

عَمَدَةُ الْقَارِئِ

شَيْخ

صَحِيحُ الْبَحْثِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَمِينِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الجزء الخامس عشر

قوبل على عدة نسخ خطية

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا غنم اهل الحرب مال مسلم ثم اذا استولى المسلمون عليهم ووجدوا ذلك المسلم عين ماله هل ياخذونه وهو احق به او يكون من الغنمة ففيه خلاف نذكره الان فلذلك لم يذكر البخارى جواب اذا *

قال ابن نمير **حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر** رضى الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله ﷺ وأتى عبده له فلم يحق بالرؤم فظهر عليهم المسلمون فردوه عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ

معاقبته للترجمة من حيث انه جواب لها وابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغر نمر الحيوان المشهور هو عبد الله بن نمر الهمداني الكوفي وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني وهذا تعليق من البخارى لانه لم يسمع من ابن نمير فانه مات سنة تسع وتسعين ومائة ووصله ابو داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري والحسن بن علي قال حدثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له الى آخره نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا قوله «ذهب فرس له» وفي رواية الكشمي هي ذهبت لان الفرس تذكر وتؤنث وكذلك في روايته فأخذها قوله «في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة العبد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وخالفه يحيى القطان عن عبيد الله العمري كلهمي الرواية الثانية في الباب فجعلهما معا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح بان قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر رضى الله تعالى عنه (قلت) في وقوع ذلك في زمن ابي بكر والصحابة رضى الله تعالى عنهم متوافرون من غير انكار منهم كفاية للاحتجاج به قوله «فأخذه العدو» اي الكافر من اهل الحرب قوله «فظهر عليه» اي غلب عليه قوله «وابق» اي هرب واحتج بهذا الحديث الشافعي وجماعة ان اهل الحرب لا يملكون بالقلبة شيئا من مال المسلمين واصحابه اخذوه قبل القسمة وبعدها وعن علي والزهرى والحسن وعمر وبن دينار لا ترد الى صاحبها قبل القسمة ولا بعدها وهي للجيش وقال ابو حنيفة والثوري والاوزاعي ومالك ان صاحبها ان علم به قبل القسمة اخذه بغير شيء وان اصابه بعد القسمة ياخذ به بقيمته وهو قول عمر وزيد بن ثابت وابن المسيب وعطاء والقاسم وعروة واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود من حديث الحسن بن عماره عن عبد الملك ابن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان رجلا وجد بعيرا له كان المشركون اصابوه فقال له النبي ﷺ ان اصبت

قبل ان يقسم فهو لك وان اصبت بعد ما قسم اخذته بالقيمة . (فان قلت) قال احمد فيه متروك وقال ابن معين ليس بشيء وقال الجوزجاني ساقط (قلت) قال احمد وقد روى مسعر عن عبد الملك وقال يحيى بن سعيد سالت مشعرا عنه فقال هو من روى عن عبد الملك حديث عبد الملك ولكن لا احفظه وقال علي بن المديني روى عن يحيى بن سعيد انه سأل مسعرا عنه فقال هو من روى عن عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس فدل على انه قد رواه غير الحسن بن عماره فاستغنى عن روايته لشهرته عن عبد الملك على انا نقول قال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي يقول سمعت جبر بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحاق ويسكت فيه عن الحسن بن عماره وقال الطحاوي وقد روى عن جماعة من المتقدمين نحو ما ذهب اليه ابو حنيفة ومن معه فها روى عنهم في ذلك ما حدثنا محمد بن خزيمه قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال فيما احرز المشركون واصابوا المسلمين فمرفه صاحبه قال ان ادر كه قبل ان يقسم فهو له فان جرت فيه السهام فلا شيء له * (فان قلت) قبيصة بن ذؤيب لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قلت يكون مر سلا فيعمل به على ان رجاء بن حيوة روى ان ابا عبيدة كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في هذا فقال من وجد ماله بعينه فهو احق به بالثمن الذي حسب على من اخذوه كذلك ان بيع ثم قسم منه فهو احق بالثمن والله اعلم *

٢٦٤ - **حدثنا محمد بن بشار** قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع ان هبدا لابن عمر ابقى فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فردده على عبد الله وان فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبد الله *

هذا طريق آخر وفيه خالف يحيى القطان عن عبيد الله المذكور حيث جعل رد العبد والفرس كلاهما بعد النبي ﷺ

قوله «عار» بالعين ياتي تفسيره عن البخاري حيث يقول *

قال ابو عبد الله عار مشتق من العير وهو حمار وحش اى حرب *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه **قوله «من العير»** بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف في آخره راء وهو الحمار الوحشي ثم فسر عار بقوله اى حرب وقال ابن التين اراد انه فعل فعلة في النفاذ وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اى افلت وذهب وقال الطبري يقال ذاك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه للبطلان من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم طائر اذا كان لا يدري من اين اتي *

٢٦٥ - **حدثنا احمد بن يونس** قال حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعنه ابو بكر فاخذوه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه *

هذا طريق آخر على خلاف الطريقين المذكورين حيث صرح بان قصة الفرس كانت في ايام ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله «يوم لقي المسلمون»** اى كفار الروم *

باب من تكلم بالفارسية والرطانية

اى هذا باب في بيان من تكلم بالفارسية اى باللغة الفارسية نسبة الى فارس بن عامر بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا قاله علي بن كيسان النسابة وحكى الحمداني قال فارس الكبرى ابن كورث ومعناه الحى الناطق واليت ابن اميم ابن لاوذين سام بن نوح وقال المسعودي من الناس من راي ان فارس ابن لاوورين سام بن نوح ومنهم من قال انهم من ولد هذرام بن ارغشذ بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عمر ولد ارجالا كلهم كان فارسا شجاعا قسموا الفرس بالفروسية وكان

دينهم الصابئة ثم تحسوا وبنوا بيوت النيران وكانوا اهل رياسة وسياسة وحسن مملكة وتدير الحرب ووضع الاشياء مواضعها ولهم الترسيل والخطابة والنظافة وتاليف الطعام والطيب واللباس ومن كتبهم استملى الناس رسوم الملك **قوله** والرطانة بفتح الراء وقيل يجوز بكسر ها وهو كلام غير العربي وقال الكرماني الكلام بالعجمية وقال صاحب الافعال يقال رطن رطانة اذا نسكتم بكلام المعجم وقال ابن التين هي كلام لا يفهم ويختص بذلك كلام المعجم

﴿وقوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم﴾ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه

ويروى وقال تعالى (واختلاف السنتكم) وقوله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم) ان في ذلك لايات للعالمين هذه الآية الكريمة في سورة الروم اى ومن آيات الله تعالى خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم واجناس النطق واشكاله خالف تعالى بين هذه حتى لا تكاد تسمع منطقتين متفقين في خمس واحد ولا جهازة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكان اصل اختلاف اللغات من هوذا اتى الله على السنة كل فريق اللسان الذى يتكلمون به لئلا يصابحوا لا يحسنون غيره **قوله** والوانكم اى واختلاف الوانكم في تخطيطها وتوابعها واختلاف ذلك وقع التعارف والافلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتغطت مصالح كثيرة ورمز ايت توأمين مشتبهين في الحلية ويعرولك الخطاطى التميز بينهما وتعرف حكمة الله في الخلقة بين الخلق **قوله** (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وتقام الآية ليعلم فضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم وهذه الآية الكريمة في سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال الزمخشري ليعلم لهما اى ليفهم واعنه ما يدعوه اليه فلا تكون لهم حجة على الله ولا يقولوا لمن نفهم ما خوطبنا به انتهى وكان البخارى اشار الى ان النبي ﷺ كان يعرف الالسنه لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة الى عموم رسالته فانتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه والدليل على عموم رسالته قوله تعالى (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة *

٢٦٦ - **﴿حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عامر قال أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان قال أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير فتعال أنت ونقر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فتحى هلاً بكم﴾**

مطابقه للترجمة في قوله ان جابرا قد صنع سوراً وهو بضم السين وسكون الواو وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظه فارسية وقيل الدور الولية بالفارسية وقيل السور بلفظة الحبشة الطعام لكن العرب تكلمت بهافصارت من كلامها واما السور بالهمزة فهو بقية من ماء او طعام او غير ذلك وليس المراد ههنا الا الاول (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى . الثانى ابو عامر الضحاك بن مخلد النبيل البصرى . الثالث حنظلة بن سفيان الجمحي القرشى من اهل مكة واسم ابى حنظلة الاسود بن عبد الرحمن . الرابع سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياه آخر الحروف وبالنون مقصورا ومدودا ابو الوليد المكي . الخامس جابر بن عبد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن عمرو بن علي ايضا وخرجه مسلم في الاطعمة عن حجاج بن الشاعر قوله «ذبحنا بهيمة» قال الداودى البهيمة من الانعام وقال ابن فارس البهم صفار الغنم قلت البهم بفتح الباء جمع بهمة وهى ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهم بهم قوله «فتعال» صيغة امر مخاطبة جابر النبي ﷺ **قوله** «ونقر» اى مع نفر قوله «فى هلابكم» مركب من حى وهل وقد بينى على الفتح وقد يقال حيهلا بالنون وحيهلا بالنون وعليها الرواية اى عليكم بكذا او ادعوكم واقبلوا او اسرعوا بانفسكم وجاء حيهل بسكون اللام وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام مع الالف وبدون الالف وحيهلا بسكون الهاء والنون وجاء معه ما ينفسه وبالهاء وبالى

وبلى ويستعمل حتى وحده بمعنى اقبل وهلا وحده بمعنى اسكن وقال ابو عبيدة معنى قوله اذا ذكر الصالحون حتى هلا بعمر
اي ادع عمرو وقيل معناه اقبلوا على ذكر عمر وقال صاحب المطالع تقول حتى على كذا اي هلم واقبل ويقال حتى علا وقيل حتى
هلم وقال الداودي قوله فلهيلا بكم اي اقبلوا اهلا بكم اتيتم اهلكم

٢٦٧ - **حديثنا** حبان بن مومي قال اخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن ابيه عن ام
خالد بنت خالد بن سعيد قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعلى قميص أصغر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منته سنة قال عبد الله وهي بالحبيشية حسنة قالت فذهبت
ألقب بخاتم النبوة فزبرني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله ﷺ ابلي
وأخلقني ثم ابلي وأخلقني ثم ابلي وأخلقني قال عبد الله فبقيت حتى ذكر

مطابقة للترجمة في قوله سنة سنة بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سنة سنة بزيادة الالف والهاء
فيهما للسكت وقد يحذف وفي المطالع هو بفتح النون الخفيفة عند ابى ذر وشدها الباقر وهو يفتح اوله للجميع الا
القاسي فكسره ويروي سنة وسنة معناه بالحبيشية حسنة كما فسره في الحديث وهو الرطانة بغير العربي (ذكر رجاله)
وهم خمسة الاول حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة وبالنون ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي * الثاني
عبد الله بن المبارك المروزي * الثالث خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحاق بن سعيد القرشي
الاموي وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه مرارا يروي عن ابيه وهو الرابع * الخامس ام
خالد اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد مرفى كتاب الجنائز في باب التعرّض من عذاب القبر قال الذهبي امة ام خالد بنت
خالد بن سعيد بن العاص الاموية ولدت بالحبيشة تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا وقال بعضهم في طبقة خالد بن
سعيد بن عمرو خالد بن سعيد بن ابي مريم المديني لكن لم يخرج له البخاري ولا ابن المبارك عنه رواية وزعم الكرماني
ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام ولا ادري من اين له ذلك (قلت) عبارة الكرماني هكذا واعلم ان
لفظ خالد مذكور هنا ثلاث مرات والثاني غير الاول وهو خالد بن الزبير بن العوام والثالث غيرهما وهو خالد بن سعيد بن
العاص انتهى (قلت) لم يقل الكرماني ان شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام بل قال الثاني غير الاول واراد
به خالد في قوله ام خالد ولا شك ان خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه على ما قاله الذهبي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي نعيم وعن ابى الوليد وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الادب عن حبان عن
عبد الله ايضا اخرجه ابو داود وفي اللباس عن اسحاق بن الجراح الاذني قوله بخاتم النبوة وهو ما كان مثل زهر الحجلة بين
كفي النبي ﷺ قوله فزبرني بالزاي وبالباء الواحدة والراء من الزبر وهو النسي عن الاقدام على مالا ينبغي قوله
دعها اي اتر كما قوله ابلي من ابليت انتوب اذا جعلته عتيقا ويقال البلاء للاخير والشر لان اصله الاختبار واكثر ما يستعمل
في الخير مقيدا لقوله «وأخلقني» من باب الافعال بمعنى ابلي ويجوز ان يكون كلاهما من الثلاثي اذ تلقى بالضم واخلق بمعنى
وكذلك ابلي وابلي وليس ذلك من عطف الشيء على نفسه لان في المعطوف تأكيد وتقرية ليس في المعطوف عليه كقوله تعالى
(كلا سمعون ثم كلا سمعون) وفي رواية ابى ذر اخلفي بالفاء والشهور بالقاف من اتلاق الثوب وقال صاحب العين
معنى ابل واخلق اي عس فخرق ثيابك وارقمها قوله «قال عبد الله» هو ابن المبارك وقال الكرماني وفي بعضها
ابو عبد الله اي البخاري قوله «فبقيت» اي ام خالد قوله «حتى ذكر» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع
الى القميص ويروي على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص ايضا اي حتى ذكر دهرها وقال الكرماني او يكون
الضمير للراوى ونحوه اي حتى ذكر الراوى ما نسي طول مدته ويروي حتى ذكرت بلفظ بناء المعلوم اي بقيت حتى
ذكرت دهرها طويلا قال الكرماني وفي بعضها بلفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة ورواية
ابى الهيثم حتى دكن بدال مهملة ونون في اخره من الدكنة وهي غبرة من طول ما لبس فاسود لونه ورجحه ابو ذر

وفي بعض النسخ فذكر دهرًا ولفظ دهرًا محذوف في كتاب ابن بطال وذكره ابن السكيت وهو تفسير لهذه الرواية كما أنه أراد بقى هذا القميص مدة طويلة من الزمان فنسبها الراوى فصر عنها بقوله ذكر دهرًا أي زمانًا بحسب تحديده

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز لبس القميص الأصفر لان النبي ﷺ لم ينكر على والد أم خالد * وفيه المسامحة للأطفال في اللعب بحضرة آبائهم وغيرهم وكان ﷺ على خلق عظيم * وفيه الدعاء لمن يلبس جديدًا بقوله ابلى واخلى أو ابل واخلى اللبس * وفيه جواز الرطانة بنير العربية لان الكلام بغير العربية يحتاج المسلمون اليه للتكلم به مع رسل المعجم وقد امر الشارع زيد بن ثابت بكلام المعجم وقال ابن التين انما يكره ان يتكلم بالعجمية اذا كان بعض من حضر لا يفهمها فيكون كمناجى القوم دون الثالث قال الداودى اذا لم يعرفها اثنان فكثر يلزم ان يجوز ذلك *

٢٦٨ - **حدثنا محمد بن بشر** قال حدثنا **غندر** قال حدثنا **شعبة** عن **محمد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضى الله عنه **أن الحسن بن علي** أخذ تمرًا من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ **بالفارسية كخ كخ** أما تعرف أننا لانا كل الصدقة *

مطابقته للترجمة في قوله «كخ كخ» وهو بفتح الكاف وكسر هاء وسكون الحاء المعجمة وكسر هاء والتثنية مع الكسر وبغير تنوين وهى كلمة يزجر بها الصبيان من المستقذرات يقال له كخ أي اتر كما وارم بها وقال ابن دريد يقال كخ بكخ كخا اذا نام فقط وقال الداودى كلمة اعجمية عربت وغندر هو محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب ما يذكر في الصدقة فانه روى هناك عن آدم عن شعبة وهنا بينه وبين شعبة اثنان قال الكرمانى وللمنازع ان يكون هذه الالفاظ اعجمية اما السور فلا احتمال ان يكون من باب توافيق اللغتين كالصابون . واما سنده فيجتمل ان يكون اصله حسنة لحذف من اوله الحاء كما حذف هدي في قولهم كفى بالسيف شا أي شاهدا . واما كخ فهو من باب الاصوات قلت الكل لا يخلو عن نظر . اما الاول فاحتمال بوجه لا تثبت للغة . واما الثاني فلا يجوز الترخيم في اول الكلمة واما الثالث فلانه من اسماء الافعال وقال الكرمانى ما مناسبة هذه الاحاديث لكتاب الجهاد فقال اما الحديث الاول فظاهر لانه كان في يوم الخندق واما الاخران فبالتمية قلت كونه في الخندق لا يستلزم ان يكون متعلقا بامور الجهاد اقول يمكن ان يقال ان للترجمة تعلقا ما بكتاب الجهاد وهو ان الامام اذا امن اهل الحرب بلسانهم ولغتهم يكون ذلك اما لان الله يعلم الاسنة كلها فافهم *

باب الغلول

أي هذا باب في بيان حرمة الغلول ونقل الذروى الاجماع على انه من الكبائر وهو من غل في المغنم يغل غلولا فهو غال قال ابن الاثير الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسم وكل من خان في شيء خفية ففسد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة أي ممنوعة بمحمول فيها غل وهو الحديدة التي تجتمع بدا الاسير الى عنقه ويقال لها الجامعة ايضا *

وقول الله تعالى ومن يغفل يات بما غل

وقول الله بالجرج عطفًا على الغلول واوله (وما كان لنبي ان يغفل ومن يغفل يات بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) وهذه الآية الكريمة في سورة آل عمران وقال ابن ابي حاتم حدثنا المسيب بن واضح حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان عن خفيف عن عكرمة عن ابن عباس قال فقدوا واقيفة يوم بدر فقالوا لعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخذها فانزل الله (وما كان لنبي ان يغفل) أي يخون هذه تنزيه له ﷺ من جميع وجوه الخيانة في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك وقال الموفى عن ابن عباس (وما كان لنبي ان يغفل) أي

بان يقسم لبعض السرايا ويترك بعضها وكذا قال الضحاك وقرأ الحسن البصري وطاوس ومجاهد والضحاك ان يغل بضم الياء اى يخان وروى ابن مردويه من طريق ابى عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال « انهم المنافقون رسول الله ﷺ بشىء فقد فازل الله تعالى (وما كان لنبى ان يغل) قوله «ومن يغل» الى آخره تهديد شديد ووعد اكد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «ردوا الحياط والحيط فان الغلول طار ونار وشار على اهله يوم القيامة» *

٢٦٩- ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لَهَا نُفَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَيْرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَأَعْلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَأَعْلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف اسمه يحيى بن سعيد التيمي وابوزرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي في الحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة قوله «لا الفين» بضم الهززة وبالفاء المكسورة اى لا اجدن هكذا الرواية للاكثرين بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النفي ورواه الهروي بفتح الهززة والقاف من اللقاء وكذا في بعض روايات مسلم قوله «على رقبته» وفي رواية مسلم وعلى رقبته بالواو للحال قوله «نفاء» بضم الناء المثناة وتخفيف الفين المعجمة وهو صوت الشاة يقال ثنائفا قوله «حمجمة» بفتح المهملة صوت الفرس اذا طلب الملفف قوله «لا املك لك شيئا» اى من المغفرة لان الشفاعة امرها الى الله قوله «قد ابلغت» وروى بلفظك اى لا عذر لك بعد الابلاغ وهذا مباغتة في الزجر وتقليظ في الوعيد والافه صاحب الشفاعة في مذنب هذه الامة يوم القيامة قوله «رغاء» بضم الراء وتخفيف الفين المعجمة وبالمد صوت البير قوله «صامت» وهو الذهب والفضة قوله «رقاع» جمع رقعة وهي الخرقعة قوله «تخفق» اى تتحرك وتضطرب وليس المراد منه الخرقعة بعينها بل تعميم الاجناس من الحيوان والنقود والثياب وغيرها وقال ابن الجوزى المراد بالرقاع الثياب وقال الحميدى المراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ورد عليه ابن الجوزى بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسى فحمله على الثياب انسب قوله «وقال ايوب» اى السخيتاني عن ابى حيان المذكور فيه فرس له حمجمة كذا للاكثرين في الموضوعين ووقع في رواية الكشميني في الرواية الاولى على رقبته له حمجمة بخذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفى وابى على بن شبيب فعلى هذا ذكر طريق ايوب للتخصيص على ذكر الفرس في موضعين

﴿ومما ينبه عليه هنا﴾ ما قاله ابن المنذر * اجمع العلماء ان انفال عليه ان يرد ما غل الى صاحب المقاسم ما لم يفترق الناس * واختلفوا فيما يفعل بعد ذلك اذا افترق الناس فقالت طائفة يدفع الى الامام خمسة ويتصدق بالباقي وهو قول الحسن ومالك والاوزاعي والليث والزهرى والثوري واحمد وروى عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية وقال الشافعى وطائفة يجب تسليمه الى الامام او الحاكم كسائر الاموال الضائعة وليس له الصدقة بما لا غيره وعن ابن مسعود انه رأى ان يتصدق بالمال الذى لا يعرف صاحبه * واختلفوا في عقوبة الغالف فقال الجمهور يعزر بقدر حاله على ما يراه

الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول ابي حنيفة والشافعي ومالك وجماعة كثيرة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال الحسن واحمد واسحاق ومكحول والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الاسلاحه وثيابه التي عليه قال الحسن الاحيوان والمصحف وقال اما حديث ابن عمر عن عمرو رضى الله تعالى عنه مرفوعا في تحريق رحل الغال فهو حديث تفرد به صالح بن محمد وهو ضعيف عن سالم ولان النبي ﷺ لم يحرق رحل الذي وجد عنده الخرز والعباءة قيل انما لم يحرق رحل الرجل المذکور لانه كان ميتا فخرج ماله الى وراثته (قلت) قال الطحاوي ولو صح حمل على انه كان اذا كانت العقوبات في الاموال كاخذ شطر المال من مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وكله منسوخ *

باب القليل من الغلول

اي هذا باب في بيان حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا - كما انه مثله *

﴿وَأَمَّا يَدُكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ﴾

اي لم يذكّر عبد الله بن عمرو في حديثه الذي يأتي في هذا الباب الذي رواه عن النبي ﷺ انه حرق متاعه اي متاع الرجل الذي يقال له كركرة الذي وجد عنده عباءة وقد غلها والحاصل من هذا ان البخاري اشار بهذا الى ان حرق متاع الغال ورحله لا يجوز وان العمل على منعه وان هو الصحيح اشار اليه بقوله وهذا أصح قال الكرماني اي عدم ذكر التحريق اصح من ذكره (قلت) لما روى عن عبد الله بن عمرو حديثان. احدهما حديث الباب وليس فيه ذكر التحريق والاخر رواه ابو داود ومن طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني قال دخلت مع مسعدة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما اي ابن عبد الله بن عمر عنه قال سمعت ابي يحدث عن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل فاحرقوا متاعه وفيه صالح بن محمد المذكور وهو ضعيف ضعفه يحيى والدارقطني وقال البخاري يحتاجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواته لا يعتمد عليهم وان الصحيح هو الذي ليس فيه ذكر التحريق اشار اليه بقوله وهذا اصح وقيل حتى عن الاصيلي ان المذكور هنا ويذكر عن عبد الله بن عمرو بصفة بناء المجهول بدل قوله ولم يذكّر عبد الله بن عمرو فان صح هذا يكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الرواية التي ذكرها بصفة التبريض وهي قوله ويذكر على بناء المجهول * واما حديث عبد الله بن عمرو فقد اخرج ابو داود عن محمد بن عوف عن موسى بن ايوب عن وليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم احرقوا متاع الغال وضربوه *

٢٧٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كَرْكَرَةٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا﴾

مطابقه للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فوجدوا عباءة لانه قليل بالنسبة الى غيرهما من الامتعة والتقدين وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو بن عينة وعمرو هو بن دينار قوله «على ثقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» بفتح التاء المثلثة والقاف وهو العيال وما ينقل حمله من الامتعة ويقال الثقل متاع المسافر قوله «هو في النار» قال ابن التين عن الداودي يحتمل ان يكون هذا جزاؤه الا ان يعفو الله ويحتمل ان يصيبه في القبر ثم ينجم من جهنم ويحتمل ان يكون وجبت له النار من نفاق كان يسره او بذنبا مات عليه مع غلوه او بما غل فان مات مسلما فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ كَرَّرَهُ يَمْنَى بَفَتْحِ الْكَافِ وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام شيخ البخاري رحمه الله . واختلف في ضبط كَرَّرَهُ فذكر عياض أنه بفتح الكافين وكسرها وقال النووي إنما اختلف في كاهه الأولى وأما الثانية فمكسورة اتفاقاً ونقل البخاري عن شيخه محمد بن سلام أنه رواه عن ابن عينة كَرَّرَهُ بفتح الكاف وصرح بذلك الأصيلي في روايته أشار إليه بقوله وهو مضبوط كذا يعني بفتح الكاف وقال عياض هو عند الأكرين بالفتح في رواية علي بن عبد الله وبالكسر في رواية ابن سلام وعند الأصيلي بالكسر في الأول وقال القابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط إلا أنني أعلم أن الأول خلاف الثاني *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَانِمِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما يكره إلى آخره *

٢٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَمِيدٍ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحَلِيفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ وَأَصْبَنَّا لَبْلاً وَغَنَمًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِتَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشْرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِيَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بِعِيرٌ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ بِسِيرَةٍ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فَقَالَ هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَأَصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا فَقَالَ جَدِّي إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ عَدَاً وَلَيْسَ مَعَنَا مَدْيٌ أَفَنَذِجُ بِالْقَصَبِ فَقَالَ مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ وَسَاحِدُكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَمَا السِّنُّ فَمَقْمٌ وَأَمَا الظُّفْرُ فَدِي الْحَبْشَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من أمره عليه السلام بكفاء القدور فإنه يقتضي كراهة ما ذبحوا بغير أمره وأبو عوانة بفتح العين الواضحة الشكرى وسعيد بن مسروق الثوري الكوفي والد سفيان الثوري وعباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف ابن رفاعَةَ بفتح الكاف وبالفاء العين المهملة ابن رافع بن خديج الانصاري الحارثي سمع جده رافعاً والحديث مرفي كتاب الشركة في باب قسمة المغنم فإنه أخرجه هناك عن علي بن الحكم الانصاري عن أبي عوانة عن سعيد بن مسروق إلى آخره **قوله** «بذي الحليفة» هي ميقات أهل المدينة **قوله** «فأكفئت» أي قلبت أو نكست **قوله** «فند» أي نفر **قوله** «فأعياهم» أي أعجزهم **قوله** «فأهوى إليه» أي مديده إليه بسهم **قوله** «أوابد» جمع أبدة وهي التي قد تابدت أي توحشت ونفرت من الأنس وقد ابدت تابدت وتابدت بكسر عين الفعل وضمها **قوله** «قال جدِّي» أي قال عباية قال جدِّي وهو رافع بن خديج **قوله** «أنا نرجو» أي نخاف والرجاء يأتي بمعنى الخوف **قوله** «أو نخاف» شك من الراوي **قوله** «مدى» جمع المديّة وهي السكين **قوله** «ما أنهر الدم» أي ما أساله وأجرأه وقال الملب إنما أمرنا بكفاء لأنهم ذبحوها بذی الحليفة وهي أرض الإسلام وأيسر لأهل الإسلام أن يأخذوا في أرض الإسلام إلا ما قسم لهم قال القرطبي المأمور بأرقته إنما هو أنلاف لنفس المرق وأما اللحم فلم يتلفوه ويحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن به أنه أمر باتلافه لانه مال الغنمين وقد نهى عليه السلام عن إضاعة المال فإن قيل لم ينقل أنهم حملوا ذلك اللحم إلى المغنم قلنا ولا نقل أنهم أحرقوه ولا اتلفوه فافعل بلحوم الحمر الأهلية لأنها نجسة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم أو قال أنها رجس *

بابُ البشارة في الفتح

اي هذا باب في بيان مشروعية البشارة بكسر الباء من بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا من البشري وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات وهو ادخال السرور في قلبه وقال الجوهرى البشارة بالكسر والضم الاسم وقال ابن الاثير البشارة بالضم ما يعطى البشير كالمهالة للعامل وبالكسر الاسم لانها تظهر طلاقة الانسان وفرحه قوله «في الفتح» جمع فتح في النزوة وفي معناه كل ما فيه ظهور الاسلام واهله ليسر المسلمين باعلاء الدين ويبتهلوا الى الله تعالى بالشكر على ما وهبهم من نعمه ومن عليهم من احسانه فقد امر الله تعالى عباده بالشكر ووعدهم المزيد بقوله (لئن شكرتم لازيدنكم) ☆

٢٧٢ - **حدثنا محمد بن المثنى** قال حدثنا يحيى قال حدثني اسماعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا تري يحيى من ذي النخاسة وكان بيننا فيه ختم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في تحسين وميمنة من أحسن وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل ففرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال اللهم ثبتته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحررتها فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبارك على خيل أحسن ورجلها خمس مرات قال مسدد بيت في ختم

مطابقته للترجمة في قوله فارسل الى النبي ﷺ يبشره ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحسى البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابى حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب حرق الدور والنخيل عن مسدد عن يحيى الى آخره واخرج بعضه ايضا في باب من لا يثبت على الخيل قوله «اجرب» وفي رواية مسدد فيامضى اجوف قوله «قال مسدد» بيت في ختم اراد بهذا ان مسددا رواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه البخارى عن محمد بن المثنى عن يحيى فقال بدل قوله وكان بيننا فيه ختم وهذه الرواية هي الصواب *

باب ما يعطى للبشير

اي هذا باب في بيان ما يعطى للبشير وقد ذكرنا ان الذى يعطى للبشير يسمى بشارة بضم الباء *

وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة

كعب بن مالك بن ابى كعب واسمه عمرو والسلمى المدنى الشاعر وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهو احد السبعين الذين شهدوا العقبة قوله «حين بشر بالتوبة» اي بشر بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وكان المبشر هو سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وقدمضى هذا

باب لا هجرة بعد الفتح

اي هذا باب يذكر فيه لا هجرة بعد فتح مكة ويجوز ان يكون المراد اعم من ذلك *

٢٧٣ - **حدثنا آدم بن أبي إياس** قال حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فأنفروا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وشييان بن عبد الرحمن التحوي ومنصور بن المعتمر والحديث مر في اول كتاب الجهاد

٢٧٤ - **حَدَّثَنَا** اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا مُجَالِدُ يَبَايَعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ فَقَالَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَلَكِنْ أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي قتل يوم الجمل واخوه مجالد بالجيم ايضا له صحبة قال ابو عمرو ولا اعلم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح قال ابو حاتم قتل يوم الجمل والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب

٢٧٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ جَرِيْجٍ سَمِعْتُ عَطَاءَ يَقُولُ دَرَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ فَقَالَتْ لَنَا انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ نَزَدَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابراهيم وعبيد بن عمير بالتصغير فيهما ابن قتادة الليثي قاضي اهل مكة قوله «بثبير» بفتح التاء المثناة وكسر الباء الواويدة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راو وهو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب منها الى منى قال محمد بن الحسن وللعرب اربعة جبال اسم كل واحد ثبير وكمالها حجازية والهجرة انقطعت بعد فتح مكة لان المؤمنين كانوا يمرن بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونيا كما مر في الحديث فيما مضى

باب اذا اضطرَّ الرجلُ الى النظرِ في شعورِ اهلِ الذِّمَّةِ والمؤمناتِ اذا عصينَ اللهَ وتجرَّيدَهنَّ اي هذا باب يذكر فيه اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة قوله «والمؤمنات» بالجر عطف على ما قبله وتقديره واذا اضطر الرجل الى النظر في المؤمنات اذا عصين الله قوله «وتجر يدهن» اي واذا اضطر ايضا الى تجريد يدهن من الثياب لان المعصية تبيح حرمتها الا ترى ان عليا والزيبر منى الله تعالى عنهما ارادا كشف المراة في قضية كتاب حاطب وقد اجمعوا ان المؤمنات والكافرات في تحرهم الزنا بهن سواء وكذلك تحرهم النظر اليهن ولكن الضرورات تبيح المحظورات ولم ار احدا تعرض لشرح هذه الترجمة

٢٧٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا هُثَيْنٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ هُثَيْنًا يَقَالَ لِابْنِ عَطِيَّةَ وَكَانَ عَلَوِيًّا إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّ أَصْحَابَكَ عَلَى الدِّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرُ فَقَالَ اتَّوَارَوْضَةً كَذَا وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أُعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا فَأَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَقَلْنَا الْكِتَابَ قَالَتْ لَمْ يُعْطِنِي فَقَلْنَا التَّخْرُجِينَ أَوْ لَا جَرْدَ ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا فَارْسَلَتْ إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ لَا تَعْجَلْ وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلَا أَزْدَدْتُ لِلْإِسْلَامِ إِلَّا حُبًّا وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَخْذَ عِندَهُمْ يَدًا فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ عُمَرُ دَعْنِي أُضْرِبْ عَنْقَهُ

فإنه قد نأفق فقال ما يُدريك أعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جرى *
مطابقه للترجمة كلها ما تاتي لان حديث الباب ليس فيه النظر الى المؤمنين اذا عصين الله نعم يطابق الترجمة قوله
فاخرجت من حجرتها وفي الحديث الذي مضى في باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وعن قريب نذكر التوفيق
بينهما وعقاصها ذواتها المضفورة فلم يكن الا وقد كشفت شعرها لاجراخ الكتاب في الضرورة حيث نذروا اليه للضرورة
وقوله ايضا ولا جردنك يطابق في الترجمة قوله وتجريدهن وقيل ليس في الحديث بيان هل كانت المرأة مسلمة او ذمية
لكن لما استوى حكمهما في تحريم النظرا فير حاجة شملهما الدليل وقال ابن التين ان كانت مشركة لم يوافق الترجمة
واجيب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة *

ذكر رجاله * وهم محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باه
موحدة الطائفي وهشيم بن بشير الواسطي وحسين بنضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي وسعد بن
عبيدة بنضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة السلمي الكوفي ختن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكل هؤلاء قدموا
والحديث قد مر من وجه آخر في الجهاد في باب الجاسوس عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قوله «وكان عثماني»
اي وكان عبد الرحمن يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب وهو قول اكثر اهل السنة قوله «فقال لابن عطية هو
حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة قوله «وكان علويا» اي بفضل علي بن ابي طالب على عثمان وهو قول
جماعة من اهل السنة من اهل الكوفة قوله «اني لاعلم» مقول قوله قال اي قال ابو عبد الرحمن لابن عطية اني لاعلم ما الذي
جرأ اي اى شئ جرأ صاحبك وقوله وكان علويا جملة معترضة بين القول ومقوله قوله جريا بتشديد الراء من الجرأة
وهي الجسارة واراد بقوله صاحبك علي بن ابي طالب قال الكرماني كيف جاز نسبة الجرأة على التتال الى علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه واجاب بقوله غرضه انه لما كان جازما انه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطأ فيما اجتهد
فيه عفى عنه يوم القيامة قطعا انتهى (قلت قول ابي عبد الرحمن ظن منه لان عليا رضي الله تعالى عنه على مكانته من الفضل
والعلم لا يقتل احدا الا بالواجب وان كان قد ضمن له بالجنة لشهوده بدرا وغيرها ومع هذا قال الداودي بئس ما قال
ابو عبد الرحمن قوله وسمعت يقول اي سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول بعثني النبي ﷺ والزيير بن العوام رضي
الله تعالى عنه قوله «روضة كذا» اي روضة خاخ كذا ذكر هكذا في باب الجاسوس قوله «امراة» وهي سارة بالسين
المهملة والراء قوله «حاطب» وهو حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق
وبالعين المهملة قوله «الكتاب» منصوب بمقدر اي هات الكتاب ونحوه قوله «لم يعطني» اي لم يعطني حاطب الكتاب او
لم يعطني احد الكتاب قوله لتخرجن باللام المفتوحة وبالنون المشددة اي لتخرجن الكتاب او
لا جردنك من الثياب يقال جردت الثوب عنه اي نزعت وكشفت عنه وكلمة او هنا بمعنى الا في الاستثناء ولا جردنك
منصوب بان المقدرة والمعنى لتخرجن الكتاب الان ان تجردى كما في قولك لا فتلك او تسلم اي الا ان تسلم وقريب منه
ان يكون بمعنى الى كلي قولك لا لزمك او تعطيني حتى اي الى ان تعطيني حتى قوله «فاخرجت» ويروى فاخرجته
اي فاخرجت الكتاب من حجرتها بنضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي وهي معقد الازار وحجزة السراويل الى
فيها التكة ووقع في رواية القابسي من حرتها بخذف الجيم وهي لغة عامية وقدم مضى في باب الجاسوس انها اخرجته من
عقاصها وهي شعورها المضفورة والتوفيق بينهما بانه اعلمها اخرجته من الحجرة اولا ثم اخفته في عقاصها ثم
اضطرت الى الاخراج عنها او المراد من الحجرة المقدم مطلقا والجل اذ الحجاز جبل يشد بسوطه يد البعير ثم
يخالف فيعقبه رجلاه ثم يشد طرفه الى حقويه او عقاصها كانت تصل الى موضع الحجرة فاعتباره صح الاطلاق
او كانت ثم كتابان وان كان مضمونهما واحدا كما ان القضية واحدة قوله «فقال لا تمجل» اي فقال حاطب
لا تمجل يا رسول الله قوله «فهذا الذي جراه» اي قوله اعملوا ما شئتم لاهل بدر هو الذي جرأ حاطبا وبقيت البحث
مرت في باب الجاسوس

بابُ استِقبالِ الفِزاةِ ﴿﴾

اي هذا باب في بيان استقبال الفزاة عند رجوعهم من غزوتهم *

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسودِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسودِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله اذ تلقينا رسول الله ﷺ وعبد الله بن ابي الاسود وعبد الله بن محمد بن حميد بن ابي الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وهو من افراد البخاري وحيد بضم الحاء المهملة ابن الاسود ابو الاسود البصري صاحب الكرايس وهو من افراد ابي حبيب بن الشهيد ابو محمد الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير ابو محمد المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير مؤذنه الكوفي الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام وابن جعفر هو ايضا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وهو ماني وكان ليعقوب اولاد ثلاثة عبد الله ومحمد وعون والظاهر انه هو عبد الله قلت لم يحزم به وغيره من الشراح حزم لم يانه عبد الله والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه النسائي في الحج عن ابي الاشعث ومحمد بن عبد الله كلاهما عن يزيد بن زريع قوله «حدثنا عبد الله بن ابي الاسود» كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره عبد الله بن الاسود وهو يروي عن اثنين احدهما يزيد بن زريع والاخر حميد ابن الاسود وهو جده وقرنه يزيد ومحمد بن الاسود في البخاري الا هذا الحديث واخر في تفسير سورة البقرة قوله «قال ابن الزبير لابن جعفر وفي رواية مسلم قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير وهو عكس ما في رواية البخاري قال بعضهم والذي في البخاري اصح ويؤيده ما تقدم في الحج عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله ﷺ مكة استقبل اغيلة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير وان كان عبد المطلب جديا لانه جده لانه قلت الترجيح بهذا الوجه فيه نظروا الزبير اياه صفة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وقال ابو عمر روى عن النبي ﷺ انه قال الزبير ابن عمي وحواري من امتي فان قلت اخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي ﷺ حمله خلفه وحمل قثم بن العباس بين يديه قلت لا يستلزم هذا ان يكون حين تلقى رسول الله ﷺ عند قدمه مكة قوله «اتذكر» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اذ تلقينا» اي حين تلقينا قوله «فحملنا» بفتح اللام والضمير في حمل يرجع الى النبي ﷺ فالحمول ابن الزبير وابن عباس والمتروك عبد الله بن جعفر وعلى رواية مسلم المتروك ابن الزبير *

﴿ وفيه من الفوائد ﴾ ان التلقي للمسافرين والقادمين من الجهاد والحج بالشر والسروا امر معروف ووجه من وجوه البر . وفيه الفخر باكرام الشارع . وفيه رواية الصبي ابن سبع سنين واثبات الصحبة لعبد الله بن الزبير لانه ﷺ توفي وهو ابن ثمان سنين . وفيه ركوب الثلاثة على الدابة *

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَبْنَا تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبَّيَّانِ إِلَى ثَنِيَةِ الْوَدَاعِ ﴾

مطابقه للترجمة ظهرة ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وابن عينة وسفيان بن عينة والسائب بالسين المهملة ابن يزيد الكندي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي الطاهر بن السرح واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن يحيى وسعيد بن

عبدالرحمن قوله «الى ثنية الوداع» المراد من ثنية الوداع هنا هي من جهة تبوك لان في رواية الترمذى عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع فخرجت مع الناس وانا غلام وقال هذا حديث حسن صحيح وفي غير هذا يحتمل ان يكون ثنية الوداع التي من كل جهة التي يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع واثنية طريق العقبة وحكى صاحب المحكم في الثنية اربعة اقوال فقال والثنية الطريق في الجبل كالثقب وقيل الطريقة الى الجبل وقيل هي العقبة وقيل هي الجبل نفسه وقال الداودى ثنية الوداع من جهة مكة وتبوك من الشام مقابلتها كالشرق من المغرب الا ان يكون ثنية اخرى في تلك الجهة قال والثنية الطريق في الجبل ورد عليه صاحب التوضيح بقوله وليس كذلك وانما الثنية ما ارتفع من الارض قلت كان هذا ما اطلع على ما قاله صاحب المحكم فلذلك اسرع بالرد *

باب ما يقول اذا رجع من الغزو *

اي هذا باب في بيان ما يقول الغازى اذا رجع من غزوه *

٢٧٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** قال حدثنا **جويرية** عن **نافع** عن **عبد الله** رضى الله عنه **أن النبي ﷺ** كان إذا قفل كبر ثلاثاً قال **آيُونَ** إن شاء الله **تائبون** عابدون **حامدون** لربنا **ساجدون** صدق الله وعده **وَصَرَ** عبده **وَهَزَمَ** الأحزاب **وَحْدَهُ** *

وجويرية مصفر جارية بن اسماء الضبي البصري والحديث قد مر في الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا فانه اخرجته هكذا عن عبد الله عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر الحديث ومضى ايضا في اواخر الحج في باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو وانه اخرجته هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله **قوله** اذا قفل بالقاف ثم بالفاء معناه اذا رجع من غزوه *

٢٨٠ - **حدثنا أبو معمر** قال حدثنا **عبد الوارث** قال **حدثني يحيى بن أبي إسحاق** عن **أنس** ابن مالك رضى الله عنه قال **كُنَّا** مع **النبي ﷺ** صلى الله عليه وسلم **مَقْفَلُهُ** من **عُسْفَانَ** ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أردف صفية بنت حيى فمشت ناقة فصرعا جميعا فاقتمحم أبو طلحة فقال يا رسول الله **جَمَعْنِي** الله **فَدَاكَ** الله **قَالَ** عَلَيْكَ **الرَّأَةُ** **فَقَلَبَ** قَوْبًا على وجهه وأتاها فالتفاه عليهما وأصلح إلهما **مَرَّ** كَبُهُمَا **فَرَكِبَا** فَاكْتَفَيْنَا **رَسُولَ** الله صلى الله عليه وسلم **فَلَمَّا** أَشْرَفْنَا على **الْمَدِينَةِ** قال **آيُونَ** **تَائِبُونَ** **عَابِدُونَ** **لِرَبِّنَا** **حَامِدُونَ** **فَلَمْ** يَزَلْ يَقُولُ **ذَلِكَ** حَتَّى دَخَلَ **الْمَدِينَةَ** *

مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن عمرو والمنقرى المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد ويحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة البصري * والحديث اخرجته البخارى ايضا في الجهاد وفي الادب عن علي بن بشر بن الفضل وفي اللباس عن محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه مسلم في المناسك عن زهير بن حرب وعن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الحج وفي اليوم والليلة عن عمران بن موسى **قوله** «مقفله» بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اى مرجعه **قوله** «من عسفان» بضم العين وسكون السين المهملة وقد مر غير مرة انه موضع على مرحلتين من مكة وقال الحافظ الدمياطي هذا وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت في سنة سبع واداف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفية ووقعوها كان فيها **قوله** «فصرعا» اى وقما **قوله** «فاقتحم» من قحم في الامر اذا رمى نفسه فيه من غير روية **قوله** «الرأاة» بالنصب

أى الزم المرأة وروى بالمرأة وهي صفة قوله «فقلب» أى أبو طلحة قلب ثوبه على وجهه وأتاها أى واتى صفة قوله «وأصاح لهما» أى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم صفة قوله «فاكتفنا» أى احطنا به يقال كنف الرجل أى حمله وصننه قوله «فلما اشرفنا على المدينة» من اشرفت على الشيء إذا طلعت عليه واشرفت الشيء أى علوته *

(وفي الحديث فوائد) فيه ارداف المرأة خلف الرجل وسترها عن الناس * وفيه ستر من لا تجوز رؤيته وستر الوجه عنه * وفيه خدمة الامام والعالم وخدمة اهل العلم * وفيه كنف الامام والاجتماع حوله عند دخول المدن * وفيه حمد الله للمسافر عند اتيانه سالما الى اهله - وواله الله التوبة * وفيه حجاب امهات المؤمنين وان كن كالمهات *

٢٨١ - **حدثنا عليّ قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يحيى بن أبي إسحاق عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفة مرّ دفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وإن أبا طلحة قال أحسب قال اقتحم عن بغيره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جملنى الله فداءك هل أصابك من شيء قال لا ولكن عليك بالمرأة فالتقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فالتقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشدها على راحلتهما فركبها فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أو قال أشرفوا على المدينة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة ***

هذا وجه آخر في الحديث المذكور وهو في رواية الكشميهنى وحده وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن ابي اسحاق المذكور قوله «وأبو طلحة» هو زيد بن سهل الانصارى قوله «على راحلته» أى ناقته قوله والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز بالنصب على تقدير مع المرأة قوله احسب أى اظن قوله هل أصابك من شيء كلمة من زائدة قوله عليك بالمرأة أى الزم المرأة وانظر في امرها قوله فقصد قصدها أى نحا نحوها قوله بظهر المدينة أى بظاهرها قوله أو قال اشرفوا شك من الراوى *

باب الصلاة إذا قدم من سفر

أى هذا باب في بيان الصلاة إذا قدم الغازى أو المسافر من سفره *

٢٨٢ - **حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن محمد بن جابر عن سميعة جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا من المدينة قال لي ادخل المسجد فقل ركتين ***

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب الصلاة إذا قدم من سفر فانه رواه هناك عن خلاد ابن يحيى عن مسمر عن محارب بن دثار الى آخره *

٢٨٣ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر ضعى دخل المسجد فصلّى ركعتين قبل أن يجلس ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النيدل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري * والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى عن ابي عاصم به وعن محمود ابن غيلان عن عبدالرزاق عن ابن جريج به واخرجه ابوداود في الجهاد عن محمد بن المتوكل السقلاني والحسن بن علي الحلل وعن ابي الطاهر بن السرح واخرجه الترمذي في السير عن عمرو بن علي عن ابي عاصم به وعن يوسف بن سعيد وفيه وفي الصلاة عن سليمان بن داود قوله ضحى بالضم والقصر قال ابن الاثير الضحوة ارتفاع اول النهار والضحى هو فوقه وبه سميت صلاة الضحى * وفيه ان الصلاة عند القدوم من السفر سنة وفضيلة فيها معنى الحمد لله على السلامة والتبرك بالصلاة اول ما يدا في الحضر ونعم المفتاح الى كل خير وفيها يناجي العبد ربه وذلك هدى رسوله وسنته ولنا فيه الاسوة * وفيه الابتداء ببيت الله تعالى قبل بيته وجلسه للناس عند قدومه ليس له واعليه ✽

﴿ بَابُ الطَّعَامِ عِنْدَ الْقُدُومِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الطعام عند القدوم من السفر *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْطُرُ لِمَنْ يَفْشَاهُ ﴾

يفطر من الافطار لامن ان يقطر قوله ان يفساه اي لاجل من يقدم عليه وينزل لديه وهذا التعليق رواه القاضي اسماعيل في احكامه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عنه انه كان اذا كان مقبلا يقطر واذا كان مسافرا لم يصم فاذا قدم افطر اياما لثانيته ثم يصوم *

٢٨٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَرَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ تَمَرًا جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ سَيِّعٍ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اشْتَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِيرًا بَوْقَتَيْنِ وَدِرْهَمًا أَوْ دِرْهَمَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ فَكُلُوا مِنْهَا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رُكْعَتَيْنِ وَوَزَنَ لِي تَمَنَ الْبَعِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام * والحديث اخرجه ابوداود في الاطعمة عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع قوله وجزورا اي ناقة او جلا زاد معاذ وهو معاذ بن معاذ الضبري وقد وصله مسلم قوله بوقيتين ويروي باوقيتين قوله اودوهين شك من الراوى وهذا الطعام يسمى النقيعة بفتح النون وكسر القاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافرين ياتي وعليه غبار السفر وقال في الموعب النقيعة المحض من اللبن يبرد وقال السلمي طعام الرجل ليلة يملك وعن صاحب المين النقيعة المبيطة من الابل وهي جزور توفر اعضاؤها وتنقع في اشياء على حيالها وقد تقعوا نقيعة ولا يقال انقعوا *

﴿ صِرَارٌ مَوْضِعٌ نَاحِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ ﴾

صرار بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى موضع قريب من المدينة على نحو ثلاثة اميال من طريق العراق وفيه الدارقطني بالمهملة وعند الحموي وغيره والمستمل وابن الخداه صرارا بالصاد المعجمة وقال ابن قرقول وهو وهم وقال ابو عبيد البكري وهي بئر قديمة تلقاء حرة راقم والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْخُمْسِ ﴾

ای هذا کتاب فی بیان حکم الخمس وفي بعض النسخ هذا متوج بالبسملة وبعده *

﴿ بَابُ فَرْضِ الْخُمْسِ ﴾

ای هذا باب فی بیان فرض الخمس وفي بعض النسخ ايضا هكذا فرض الخمس بدون ذكر لفظ باب *

١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْذِنِي بِطَاطِئَةِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَاقَتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ وَأَسْتَمِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةٍ عَرَمِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْفَرَائِرِ وَالْحَبَالِ وَشَارِفِي مَتَاعًا إِلَى جَنْبِ حُجْرَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ فَإِذَا شَارِفِي قَدْ أَجَبْتُ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ مَنْ أَمَلَّ هَذَا فَقَالُوا فَعَلَ حَمْزَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَذْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ عِدَا حَمْزَةَ عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا وَهُوَ ذَا فِي يَدَيَّ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فَاسْتَأْذَنَ فَادْنَوْا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرَبُوا فَطِيقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِي أَمَلِّهَا فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ تَمَلَّحَ حَمْزَةً عَيْنَاهُ فَنَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتَيْهِ ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ لِأَبِي فَقَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ تَمَلَّحَ فَتَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى وَخَرَجْنَا مَعَهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله اعطاني شارفا من الخمس وعبدان قد مر غير مرة وهو لقب عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الايلي وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم يروي عن ابيه الحسين بن علي اخو الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم والحديث مرفي كتاب الشرب في باب بيع الحطب والكلا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن ابن جريج عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن ابيه حسين بن علي عن علي بن ابي طالب الى اخره وبين المتبينين بعض تفاوتات وزيادة ونقصان قوله «شارف» بالعين المعجمة وهو المسنة من التوق قوله (اعطاني شارفا من الخمس) يعني يوم بدر ظاهرا ان الخمس كان يوم بدر قال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر قلت فحينئذ يحتاج قول علي رضى الله عنه الى تاويل لا يعارض قول اهل السير وهو ان معنى قول علي رضى الله عنه وكان

النبي ﷺ اعطاني شارفا من الخمس يعني من سرية عبدالله بن جحش وكانت قبل بدر الاولى في رجب من السنة الثانية وكان
 وبعث عبدالله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة بين مكة والطائف فوجدوا بها عير قريش فقتلوا
 واخذوا العير فقال عبدالله لاصحابه ان رسول الله ﷺ مامعننا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنائم فنزل
 لرسول الله ﷺ خمس الغنيمة وقسم الباقي بين اصحابه وقدرى ابو داود ما يدل على هذا المعنى قال كان لى شارف من
 نصيبى من الغنم يوم بدر واعطاني رسول الله ﷺ شارفا من الخمس يومئذ يعني يوم بدر واراد به من الخمس الذى عزله
 عبدالله بن جحش لرسول الله ﷺ من العير التى اخذها ذكرنا وقيل اول يوم جعل فيه الخمس في غزوة بني قريظة حين
 حكم سعد بن قننل المقاتلة وتسبى الذرية وقيل نزل بعد ذلك ولم يات في ذلك من الحديث ما فيه بيان شاف وانما جاء امر الخمس
 يقينافي غنائم حنين وهى آخر غنيمة حضرها الشارع قوله «ان ابنتى» من الابتاء وهو الدخول بالزوجة وكذلك البناء
 وقدرنا ان اصل ذلك ان الرجل كان اذا اراد تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخلها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قوله
 «من بنى قينقاع» بفتح القافين وضم التون وفتحها وكسرها منصرفا وغير منصرف قال الكرماني هم قبيلة من اليهود وقال
 الصافى هم حى من اليهود قتل هومر كب من قين الذى هو الحداد وقاع اسم اطعم من اطام المدينة قوله «باذخر» بكسر
 الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الحشب وهزته زائدة وقد مر في كتاب الحج قوله «وليمة عرسى»
 الوليمة طعام الزفاف وقيل اسم لكل طعام والعرس بالكسر امرأة الرجل وبالضم طعام الوليمة وينبغى ان يكون بالكسر
 والا يكون المعنى لوليمة وليتي وهكذا لا يقال «وفي المغرب العرس بالضم اسم ومنه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب اكله
 الى طعام عرس وطعام الوليمة يسمى عرسا باسم سببه قوله «من الاقتاب» جمع قتب وهو معروف والفرائر بالعين المعجمة
 وباء المكررة ظرف التبن ونحوه وهو جمع غرارة قال الجوهري اظنه معربا قوله «وشارفاى» مبتدا وخبره قوله
 مناخان اى مبروكان ويروى مناخان فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه قوله «فاذا» كلمة مفاجأة قوله
 «قد اجتبت» افتعل من الجب بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وهو التقطع قوله «وبقرت» على صيغة المجهول من البقر
 بالباء الموحدة والقاف وهو الشق قوله «ولم املك عيني» اى من البكاء وانما كان بكاء رضى الله عنه خوفا من توهم تصغيره في
 حق فاطمة رضى الله تعالى عنها اوفى تاخير الابتاء بسبب ما كان منه ما يستعان به لالاجل فواتهما لان متاع الدنيا قليل لاسيما
 عند امثاله قوله «في شرب» بفتح الشين المعجمة جمع شارب قوله «حق ادخل» يجوز بالرفع والنصب قوله «مارايت
 كالיום قط» اى مارايت يوما افضح كالיום قوله «فطلق» اى جعل قوله «قد عمل» بفتح التاء المثناة وكسر الميم اى
 سكره قوله «ثم صمد» بفتح الصاد المهملة وتشديد العين المهملة المفتوحة اى جبر النظر قوله «الا عبيد» اى كعبد وغرضه
 ان عبدالله واباطالب كانا كاهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحرمة وانما اقرب اليه منهما قوله «فنكص رسول الله ﷺ
 القهقرى» قال الاخفش يعني رجوع وراه ووجهه اليه والنكوص الرجوع الى وراى يقال نكص ينكص فهو ناكص قال ابن
 الاثير القهقرى مصدر ومنه قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم قلت يكون القهقرى منصوبا
 على المصدرية من غير لفظه كما في قدمت جلوسا وقال الازهرى القهقرى الارتداد عما كان عليه وقد قهقر وتقهقر وقيل انه
 مشتق من القهرو قال الطبري وفي حديث على رضى الله عنه ان المسلمين كانوا يشربون الخمر ويسمعون الغناء في اول
 الاسلام حتى نهى الله عن ذلك بقوله «انما الخمر والميسر» الآية وانما حرمت الخمر بعد غزوة احدا احتج بعض اهل العلم
 بهذا الحديث في ابطال احكام السكران وقالوا لو لزم السكر ان ما يكون منه في حال سكره كما يلزمه في حال صحوه لكان
 مخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما استقبله حمزة كافر امباح الدم قاله الخطا بى ثم قال وقد ذهب على هذا القائل ان
 ذلك منه انما كان قبل تحريم الخمر * فان قلت الى ما آله الامر التافتين قلت كان ضمانهما لازما لحمزة رضى الله عنه لو كان
 طاله على رضى الله تعالى عنه ويمكن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عوضهما اذ العلماء لا يتخلفون ان جنابات الاموال
 لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالغلاء * ومن شرب لبنا او اكل طعاما او تدأوى

بمباح فسكرفو كالمجنون والمغنى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم ومن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وعن ابي عبد الله النحال ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وحكى الطحاوى انه اجماع من العلماء رحمهم الله تعالى *

٢ - **حديث** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها يراها ما ترك رسول الله ﷺ مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك رسول الله ﷺ ففصبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجرت ابا بكر فلم نزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ سنة اشهر وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر فذلك وصدقته بالمدينة فاني ابو بكر عليها ذلك وقال لست اراكا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فاما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر الى علي وعباس فاما خيبر وفذلك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تمروا ونواياه وامرهما الي من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم *

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس فيه ذكر الخمس واجيب بان من جملة ما سالت فاطمة ميراثها من خيبر وقد ذكر الزهري ان بعض خيبر صلح وبعضها غنوة فخرى فيها الخمس وقد جاء في بعض طرق الحديث في كتاب المغازي قالت عائشة ان فاطمة جاءت تسال نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفذلك وما بقى من خمس خيبر والى هذا اشار البخاري واستغنى بشهرة الامر عن ايراده مكشوفاً بلفظ الخمس في هذا الباب *

(ذكر رجاله) وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسى المديني وهو من افراده. الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحق القرشي الزهري المديني. الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب وادع عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه. الرابع محمد بن مسلم الزهري. الخامس عروة بن الزبير بن العوام السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها. والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي في باب غزوة خيبر عن يحيى ابن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت النبي ﷺ ارسلت الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه الحديث *

(ذكر معناه) **قوله** «سالت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما» قال عياض تاول قوم طلب فاطمة ميراثها من ابيها على انها تاولت الحديث ان كان بلغها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا نورث على الاموال التي لها بال فهو الذي لا يورث لا ما يترك من طعام واثاث وسلاح قال وهذا التاويل يردده قوله مما افاء الله عليه وقوله مما ترك من خيبر وفذلك وصدقته بالمدينة * وقيل ان طلبها لذلك كان قبل ان تسمع الحديث الذي دل على خصوصية سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت متمسكة باية الوصية وان كانت واحدة فلها النصف وقال ابن التين حكى ابن بطال ان طائفة من الشيعة تزعم انه لا يورث قالوا لم تطالب فاطمة بالميراث وانما طالبت بان النبي ﷺ نحلها من غير علم

ابى بكر وانكر هذا وقالوا ما ثبت انه عليه السلام نحلها شيئا ولا انها طالبت به فان قلت رويوا ان فاطمة طلبت فذلك وذكرت ان رسول الله عليه السلام اقطعها اياها وشهد على رضى الله تعالى عنه على ذلك فلم يقبل ابا بكر شهادته لانه زوجها قلت هذا لا اصل له ولا يثبت به رواية انها ادعت ذلك وانما هو امر مقتل لا يثبت قوله ما ترك بيان اوبدل لميراثها قوله مما افاء الله عليه من الفء وهو ما حصل له عليه السلام من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله لا نورث قال القرطبي جميع الرواة لهذه اللفظة يقولونها بالنون لانورث يعنى جماعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء لانورث قوله «ما تركنا» في عمل الرفع على الابتداء وصدقة بالرفع خبره وقد صحف بعض الشيعة هذا وقال لا يورث يساء آخر الحروف وما تركنا صدقة بالنصب على ان يجعل ما مفعولا لما لم يسم فاعله وصدقة تنصب على الحال ويكون معنى الكلام ان ما ترك صدقة لا يورث وهذا مخالف لما وقع في سائر الروايات وانما فعل الشيعة هذا واقتحموه لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يورث كما يورث غيره من المسلمين متمسكين بهموم الاية الكريمة وقال الكرمانى لانورث بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح *

ثم الحكمة في سبب عدم ميراث الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه لا يظن بهم انهم جمعو المال لورثتهم وقيل لثلاث بخشى على وارثهم ان ينمى لهم الموت فيقع في عذور عظيم وقيل لانهم لا باء لامتهم فالحكم لكل اولادهم وهو معنى الصدقة قوله «فهجرت ابا بكر» قال المهلب انما كان هجرها انقباضا عن لقاءه وترك مواصلته وليس هذا من الهجران المحرم واما المحرم من ذلك ان يلتقيا فلا يسلم احدهما على صاحبه ولم يروا احد انهما التقيا وامتنعا من التسليم ولو فعلا ذلك لم يكونا متهاجرين الا ان تكون النفوس مظهرة للمداوة والهجران وانما لازمت بينهما فغير الراوى عن ذلك بالهجران وقد ذكر في كتاب الخمس تاليف ابى حفص بن شاهين عن الشعبي ان ابا بكر قال لفاطمة يا بنت رسول الله عليه السلام ما حير عيش حياة اعيشها وانت على ساخطة فان كان عندك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك عهد فانت الصادقة المصدقة المأمونة على ما قلت قال فما قام ابو بكر حتى رضيت ورضى * وروى البيهقي عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضى الله تعالى عنها اتاها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاستذن عليها فقال على رضى الله تعالى عنه يا فاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها فقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وهذا قوى جيد والظاهر ان الشعبي سمعه من على رضى الله تعالى عنه او ممن سمعه من على (فان قلت) روى احمد وابوداود عن ابى الطفيل قال لما قبض رسول الله عليه السلام ارسلت فاطمة الى ابى بكر لانت ورثت رسول الله عليه السلام ام اهلها فقال لا بل اهلها قالت فابن سهم رسول الله عليه السلام فقال ابو بكر انى سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبياطمة ثم قبضه جعله للذى يقوم من بعده فرايت ان اردت على المسلمين (قالت) فانت وما سمعت من رسول الله عليه السلام (قلت) في لفظه غرابة ونكارة وفي اسناده من يتشيع واحسن ما فيه قولها انت وما سمعت من رسول الله عليه السلام وهذا هو المظنون بها واللائق بامرها وسيادتها وعلوها ودينها قوله وفذلك بالفاء والادال المهملتين المفتوحتين منصرفا وغير منصرف بينهما وبين مدينة الرسول عليه السلام مرحلتان وقيل ثلاث قوله «وصدقه بالمدينة» اى املاكة التى بالمدينة التى صارت بعده عليه السلام صدقة ويقال صدقته بالمدينة اموال بنى النضير وكانت قريبة من المدينة وقال ابن الجوزى وهى مما افاء الله على رسوله عليه السلام مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وقال عياض الصدقات التى صارت اليه عليه السلام احدها من وصية يخبر يق يوم احد وكانت سبع حوائط في بنى النضير (قلت) يخبر يق كان يهوديا فاعطى تلك الحوائط لرسول الله عليه السلام عند اسلامه * الثانى ما اعطاه الانصار من ارضهم وهو مما لا يبلغه الماء وكان هذا ملكا له عليه السلام ومنها حقه من الفء من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد

فتح خير على نصف ارضها فكانت خالصته وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذته في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصان من حصون خير الوطيط والسلام اخذها صلحا به ومنها سهم من خمس خير وما افتتح فيها عتوة فكانت هذه كاهما ملكا سيدنا رسول الله ﷺ خاصة لاحق لاحد فيها فكان ياخذ منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وقال ﷺ «ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة طاملي فهو صدقة» وكان ابن عيينة يقول ازواج النبي ﷺ في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن النكاح ابدا فحرت عليهن النفقة وترك لهن حجرهن بسكنها واراد بمؤنة العامل من بلى بعده قوله لست تاركا شيئا عمله رسول الله ﷺ الاعلمت يعني انه كان مع ما كان يعمل بخبر انه لا يورث عنه قاله الداودي قوله (ان ازيغ) من الزيع بالزاي والفين المعجمة وهو الميل يعني ان اميل عن الحق قوله (فاما صدقته) الى آخره من كلام عائشة ايضا قوله (فدفعتها) اي دفع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الصدقة المذكورة الى علي بن ابي طالب وعباس عمه صلى الله عليه وسلم ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما فكانت تصرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا على جهة تمليك لهما * وقال القرطبي لما ولي على رضى الله تعالى عنه لم يغير هذه الصدقة عما كانت في ايام الشيخين ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد عبد الله بن حسين ثم وليها بنو العباس على ما ذكره البرقاني في صحيحه ولم يرو عن احدهم هو لانه تملكها ولا ورثها ولا ورثت عنه فلو كان ما يقوله الشيعة حق لاخذها على رضى الله تعالى عنه واحدهم اهل بيته لما ولوها قوله التي تعرفوه اي تنزل وتنسابه وتتشابه قوله (ونوابه) النواب جمع نأبة وهي الحادثة التي تصيب الرجل به

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اعْتَزَّكَ اللَّهُ اعْتَمَلْتُ مِنْ عَرْوَتِهِ فَأَصْبَحْتُ وَمِنْهُ يَرَوْهُ وَعَظَرَانِي ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله اعتراك اشار بهذا الى المذكور في قوله تعالى اعتراك بعض آلهتنا بسوء قوله افتعل اراد به انه من باب الافعال واصله من عروته اذا صبت وقال الجوهري عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك وعروت الرجل اعروه عروا اذا المته واتيته طالبا فهو معمرو وفلان تعرفوه الاضياف ويعتريه اي تشاه *

(١)

﴿ قِصَّةُ فَدَّكَ ﴾

٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أُوَيْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذِكْرًا لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أُوَيْسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَالِكُ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالٍ مَرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَيَنْتُهُ فِرَاشٌ مَتَكِيٍّ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَيْمَاتٍ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَاقْبِضْهُ فَاقْبَضَهُ بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي قَالَ اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرْقَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ثُمَّ جَلَسَ يَرْقَا يَسِيرًا ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا فَقَالَ عَبَّاسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي

وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ الرَّهْطُ
عُمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ قَالَ عُمَرُ تَبَدُّ كُمْ أَنْشُدْ كُمْ
بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ
مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْ كُما اللَّهُ أَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَا قَدْ
قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ
فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا
عَلَيْكُمْ قَدْ أُعْطَا كُموها وَبِهَا فِيكُمْ حَتَّى يَبْقَى مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ فَفَقَّةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ جَعَلَ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشُدْ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ
أَنْشُدْ كُما بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا
وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا أَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِأَخِي ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَكَانَتْ أَنَا وَلِيُّ
أَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَمِلَ
فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا أَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِأَخِي ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي وَكَلِّتُكُمَا
وَاحِدَةً وَأَمْرُكُمْ وَاحِدٌ جِئْتَنِي بِعَبَّاسٍ تَسْأَلُنِي نَصِيْبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَجَاءَنِي هَذَا يُرِيدُ عَلِيًّا
يُرِيدُ نَصِيْبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَكُما إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تُورَثُ مَا تَرَ كُنَّا صَدَقَةً
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ
لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلِيْتُهَا
فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهَا إِلَيْنَا فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا فَأَنْشُدْ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ
نَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدْ كُما بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ
فَلَتَمَسَّانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ
فَإِنْ عَجَزْتُُ مَا عَنْهَا فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ فَإِنِّي أَكْفِيكُمَا هَا

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله ان الله قد خص رسوله الى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامن جملة ما سالت فاطمة رضى الله تعالى عنها ما بقى من خمس خبير وكان على وعباس يختصمان في الفى الذى خص الله تعالى نبيه بذلك كما سيجىء بيان ذلك ان في الفى خص رسول الله ﷺ بشىء دون غيره وحقه في الفى من اموال بنى النضير كانت له خاصة حين اجلاهم وكذا نصف ارض فدك صالح اهلها بعد فتح خبير على نصف ارضها فكانت خالصة له وكذا ثلث ارض وادى القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود وكذا حصنان من حصون خبير الوطيس والسلام اخذهما صاحبا ومنها سهمه من خمس خبير وما افتتح منها عنوة فكان هذا ملكا له خاصة لاحق لاحد فيها *

(ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول اسحق بن محمد الفروى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو وقال الفسافى وفي بعض النسخ محمد بن اسحاق وهو خطأ الثاني مالك بن انس بن السالك محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الرابع مالك ابن اوس بفتح الهزة وسكون الواو وبالسين المهملة ابن الحدثنان بالمهملتين المفتوحتين وبالناثا المثلثة ابن عوف بن ربيعة النصرى من بنى نصر بن معاوية يكنى ابا سعيد وعم احمد بن صالح المصرى وكان من جملة اهل هذا الشأن ان له صحبة وقال سلمة بن وردان رايت جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ فذكرهم وذكر فيهم مالك بن اوس بن الحدثنان النصرى وقال ابو عمر لا احفظ له صحبة اكثر مما ذكر ولا اعلم له رواية عن النبي ﷺ واما روايته عن عمر رضى الله تعالى عنه فاكثر من ان تذكر وروى عن العشرة المهاجرين وعن العباس بن عبد المطلب روى عنه محمد بن جبير بن مطعم والزهرى ومحمد بن المنكدر وآخرون مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن اربع وتسعين سنة ثم الخامس محمد بن جبير بن مطعم الجهم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرظى المدينى مات بالمدينة زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في النفقات عن سعيد بن غبير وفي الاعتصام عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في المغازى عن عبد الله بن اسماة وعن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه ابوداود في الخراج عن الحسن بن علي اللخلخل ومحمد بن يحيى بن فارس وعن محمد ابن عبيد واخرجه الترمذى في السير عن الحسن بن علي اللخلخل به واخرجه النسائى في الفرائض عن عمرو بن علي وفي قسم الفى عن علي بن حجر وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) قوله «حتى ادخل» يجوز فيه ضم اللام وفتحها فوجه الضم هو ان تكون حتى عاطفة والمعنى انطلقت فدخلت ووجه الفتح هو ان تكون حتى بمعنى كي ومثله قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول قوله «بيننا» قدم غير مرة ان اصله بين فاشبعت فتحة النون بالالف وربما ترادف فيه الميم فيقال بيننا وما ظرفا زمان ويضافان الى جملة اسمية وفعلية ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هو قوله اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والافصح ان لا يكون في جوابهما اذا واذا قوله «حين متع النهار» بالميم والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحة ومعناه حين ارتفع وطال ارتفاعه وقال صاحب العين متع النهار متوطا وذلك قبل الزوال وقيل معناه طال وعلا وامتنع الشىء طال مدته ومنه في الدعاء امتنع الله بك وقيل معناه نفى الله بك وقال الداودى متع صار قرب نصف النهار وفي رواية الى داود ارسل على عمر رضى الله عنه حين تعالى النهار وفي رواية مسلم ارسل الى عمر بن الخطاب فحثه حين تعالى النهار قوله «على رمال سرير» الرمال بكسر الراء وضما ما ينسج من سعف النخل ليضطلع عليه ويقال رمل سريره وارمله اذا رمل شريطا او غيره فجعله ظهر او قيل رمال السرير ما مد على وجهه من خيوط وشريط ونحوها وفي رواية ابى داود فحثه فوجده في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله وفي رواية مسلم فوجده في بيته جالسا على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من آدم قوله «مفضيا الى رماله» يعنى ليس بينه وبين رماله شىء وانما قال هذا لان

العادة ان يكون فوق الرمال فراش او نحوه ومعنى قوله ايس بينه وبينه اى ليس بين عمر وبين الرمال فراش قوله «يامال»
 اى يامالك فرحه بجذف الكاف ويجوز ضم اللام وكسرها على الوجين في الترقيم قوله «انه قدم علينا من قومك»
 وفي رواية مسلم انه قد دفع اهل ابيات من قومك وكذا في رواية ابى داود دف من الدف وهو المشى بسرعة قوله
 «برضخ» بفتح الراء وسكون الصاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهى العطية القليلة غير المقدرة قوله «لو امرت
 به غيرى» اى لو امرت بدفع الرضخ اليهم غيرى وفي رواية ابى داود وقد امرت فيهم بشىء فاقسم فيهم قلت لو امرت غيرى
 بذلك فقال خذه وفي رواية مسلم لو امرت بهذا غيرى قال خذه يامال قوله (اقبضه ايها المرء) هو عزم عليه في قبضه
 قوله (يرقا) هو مولى عمر وحاجبه بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز وهو الاشهر
 وفي رواية البيهقي اليرقا بالالف واللام قوله (هل لك فى عثمان) اى هل لك اذن في عثمان وقال الكرمانى هل لك رغبة
 في دخولهم قوله يستاذنون جملة حالية قوله اقض بينى وبين هذا يبنى وبين هذا
 الكذب الاثم الغادر الخائن يعنى الكاذب ان لم ينصف فخذ الجواب وزعم المازرى ان هذه اللفظة تنزه القائل والمقول
 فيه عنها ونسبها الى ان بعض الرواة وهم فيها وقد ازالها بعض الناس من كتابه تورعا وان لم يكن الحمل فيها على الرواة فاجود
 ما يحمل عليه ان العباس قالها ادلا لا عليه لانه بمنزلة والده ولعله اراد ردع على عما يمتقده مخطيء فيه وان هذه الاوصاف
 يتصف بها لو كان يفعلها عن قصد وان كان على لا يراها موجبة لذلك في اعتقاده وهذا كما يقول المالكي شارب النبيذ ناقص
 الدين والخفي يعتقد انه ليس بناقص وكل واحد محق في اعتقاده ولا بد من هذا التاويل لان هذه القضية جرت بحضرة
 عمر والصحابه رضى الله تعالى عنهم ولم ينكر احد منهم هذا الكلام مع تشددهم في انكار المنكر وما ذلك الا انهم فهموا
 بقرينة الحال انه تكلم بما لا يعتقد انه يفتى (قلت) كل هذا لا يفيد شيئا بل يجب ازالة هذه اللفظة عن الكتاب وحاشى من
 عباس ان يتلفظ بها ولا سيما بحضرة عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة ولم يكن عمر ممن يسكت عن مثل هذا
 لصلابته في امور الدين وعدم ميلاته من احد وفي ما قاله نسبة عمر الى ترك المنكر وعجزه عن اقامة الحق فاللائق لحال السكر
 ازالة هذه من الوسط فلا يحتاج الى تاويل غير طائل فافهم قوله «وما يختصمان» اى العباس وعلى يختصمان اى يتجادلان
 ويتنازعان والواو فيه للحال قوله «فيما اذاه الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من مال بنى النضير» وهو مما لم
 يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب وهو المال الذى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر وفي رواية عن الزهري
 قرى غرية فدك وقال ابن عباس في قوله «وما افاء الله على رسوله منهم» الآية هو من اموال الكفار واهل القرى وهم
 قريظة والنضير وما بالمدينة وفدك وخيبر وقرى غرية وينبع كذا في تفسير النسفي قوله «فقال الرهط» وهم المذكورون
 فيما مضى وهم عثمان واصحابه فقوله عثمان خبر مبتدا محذوف اى هم عثمان واصحابه المذكورون ويجوز ان يكون بيانا
 او بدلا لقوله «وارح» امر من الاراحة بالراء المهملة وفي رواية مسلم فاقض بينهم وارحمهم فقال مالك بن اوس بخيل الى انهم
 كانوا قدموا ذلك وفي رواية ابى داود فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بينى وبين هذا يعنى عليا فقال بعضهم اجل يا امير
 المؤمنين فاقض بينهما وارحمهما قوله «فقال عمر تيدكم» بفتح التاء المثناة من فوق وكسرها وسكون الياء آخر الحروف
 وفتح الدال المهملة وضما وهو اسم فعل كرويدا اى اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تاديتشد وقال
 ابن الاثير هو من التؤدة كانه قال التؤدة يقال تاد تاد تاد اذ اراد ان يقول تاد تاد فابدل من الهمزة ياء يعنى آخر الحروف
 هكذا ذكره ابو موسى وفي رواية مسلم اتشدوا الى تانوا واصبروا قوله «انشدكم بالله» بضم الشين اى اسالكم بالله يقال نشدتك
 الله وبالله قوله «لا نورث ما تركناه صدقة» قدمضى تفسيره وان الرواية بالتون قال القرطبي يعنى جماعة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام كافي رواية اخرى نحن معاشر الانبياء لا نورث روى ابو عمر في التمهيد من حديث ابن شهاب عن مالك
 ابن اوس عن عمر رضى الله تعالى عنه انامعشر الانبياء ما تركناه صدقة وهذا حجة على الحسن البصري في ذهابه الى ان
 هذا خاص بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره من الانبياء فاستدل بقوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام

(يرثي ويرث من آل يعقوب) وبقوله تعالى (وورث سليمان داود) وحمل جمهور العلماء الآيتين على ميراث العلم والنبوة والحكمة ومنطق الطير في حق سليمان عليه السلام قوله «قد قال ذلك» أي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة وكذلك معنى قوله قد قال ذلك في الموضعين الآخرين قوله «ولم يعطه احدا غيره» أي لم يعط الفء احدا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه خصص الفء كله له كما هو مذهب الجمهور واجله كما هو مذهب الشافعية وقيل أي حيث حمل الغنمية له ولم تحمل لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال القاضي تخصيصه بالنبي أما كله أو بعضه وهل في الفء خمس أم لا قال ابن المنذر لا نعلم احدا قبل الشافعي قال بالخمسة قوله ثم قرأ «وما آفأ الله على رسوله منهم» إلى قوله قد ير وقام الآية (فأوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) أي وما رد الله على رسوله ورجع إليه ومنه في الظل والفء كالعود والرجوع يستعمل بمعنى المصير وإن لم يتقدم ذلك قوله فأوجفتم من الإيجاف من الوجيف وهو السير السريع والمعنى إنما جعل الله لرسوله من أموال بني النضير شيئا لم تحصلوه بالقتال والنبوة ولكن سلط الله رسوله عليهم وعلى أموالهم كما كان يسلط رسله على أعدائهم فالأمر فيه مفوض إليه يضعه حيث يشاء وهو معنى قوله فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حق لاحد فيها فكان يأخذ منها نفقته ونفقة أهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وفي رواية مسلم قال عمر رضي الله تعالى عنه إن الله خص رسوله بخاتمة لم يخص بها احدا غيره قال «ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول» ما أدى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال وكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي أسوة للمال انتهى وهذا تفسير لرواية البخاري في نفس الأمر قوله «والله ما احتازها» أي ما جمعها دونكم وهو بالحاء المهملة والزاي قوله «ولا استأثر بها» أي ولا استبد بها وتخصص بها عليكم قوله «وبنها فيكم» أي فرقها عليكم قوله «نفقة سنتهم» فإن قلت كيف يجمع هذا مع ما ثبت أن درعه حين وفاته كانت مرهونة على الشهير استدانة لأهله قلت كان يعزل مقدار نفقتهم منه ثم ينفق ذلك أيضا في وجوه الخير إلى حين انقضاء السنة عليهم قوله «يجعل مال الله» بفتح الميم وهو موضع الجعل بأن يجعله في السلاح والكرام ومصالح المسلمين قوله «فلما بدأ» أي ظهر وضح لي قوله «من ابن أخيك» وهو رسول الله ﷺ لأن أخاه عبدالله والنبي ﷺ ابن عبدالله قوله «يريد نصيب امرأته من إبيها» أي يريد على بن أبي طالب نصيب زوجته فاطمة الذي أكل إليها من إبيها وهو رسول الله ﷺ قال الكرمان أن كان الدفع إليهما صوابا فلم لم يدفعه في أول الحال والأفلم دفعه في الآخر وأجاب بأنه منع أولا على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك وثانيا إعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحبا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الخطابي هذه القصة مشككة جدا وذلك أنهم إذا كانوا قد أخذوا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي شرطها عليهم وقد أعتز فأبانه قال ﷺ ما تركنا صدقة وقد شهد المهاجرون بذلك فما الذي بدا لهما بعد حتى تخصما والمعنى في ذلك أنه كان يشق عليهما الشرقة فطلب أن يقسم بينهما ليستبد كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير إليه فنهما عمر القسم لثلاثي يجري عليهما اسم الملك لأن القسمة إنما تقع في الأموال ويتناول الزمان فتظن به الملكية وقل أبو داود ولما صارت الخلافة إلى علي رضي الله تعالى عنه لم يغيرها عن كونها صدقة قوله «قضاء غير ذلك» أي غير الذي قضى به وفي رواية أبي داود والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقوم الساعة قوله «فادفعها إلى» وفي رواية أبي داود فإن عجزتما عنها فرداها إلى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه ان عليا والعباس اختصاصا في ما آفأ الله على رسوله من مال بني النضير ولم يتنازعا في الخمس وإنما تنازعا فيما كان خاصا للنبي ﷺ وهو الفء فتركه صدقة بعد وفاته وفيه أنه يجب أن يولى أمر كل قبيلة سيدها لأنه اعرف باستحقاق كل رجل منهم لأمهاتهم وفيه الترخي له ولا عار على المنادي بذلك ولا نقيصة وفيه استعفاؤه

مما يوليه الامام بالين الكلام اقول مالك لعمر رضى الله تعالى عنه حين امره بقسمة المال بين قومه لو امرت به غيري .
 وفيه الحجابة الامام وان لا يصل اليه شريف ولا غيره الا باذنه . وفيه الجلوس بين يدي السلطان بغير اذنه . وفيه
 الشفاعة عند الامام في انفاذ الحكم اذا تفاقمت الامور وخشى الفساد بين المتخاصمين لقول عثمان رضى الله تعالى عنه
 قض بينهما وارح احدهما من الآخر وقد ذكر البخاري في المغازي ان عليا والعباس استبا يومئذ . وفيه تمييز الامام
 من يشهد له على قضائه وحكمه . وفيه انه لا باس ان يمدح الرجل نفسه ويطريها اذا قال الحق . وفيه جواز ادخار الرجل
 لنفسه واهله قوت سنة وهو خلاف قول جهلة الصوفية المنكرين للاذخار الزاعمين ان من ادخل نفسه فقد اساء الظن بربه
 ولم يتوكل عليه حق توكله . وفيه اباحة اتخاذ المقار التي ينفى بها الفضل والمماش . وفيه ان الصديق رضى الله تعالى
 عنه قضى على العباس وفاطمة رضى الله تعالى عنهما بمحدث (لانورث) ولم يحاكمهما في ذلك الى احد غيره فكذلك
 الواجب ان يكون للحكام والائمة الحكم بمعلومهم لانفسهم كان ذلك اول غيرهم بعد ان يكون ماحكموا فيه بمعلومهم مما يعلم
 صحة امره وعيتم قاله الطبري . وفيه قبول خبر الواحد فان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لم يستشهد باحد كما استشهد عمر
 بل اخبر بذلك عنه رضي الله عنه فقبل ذلك منه . وفيه انه لا ينكر ان يخفى على الفقيه والعالم بعض الامور مما علمه غيره كما خفى
 على فاطمة التخصيص في ذلك وكذلك يقال انه خفى على رضى الله تعالى عنه ذلك وكذلك على العباس حتى طلبا
 الميراث وتدين يقال لم يخف ذلك عليهما وانما كانا ذملا ونسيان حتى ذكرها ابو بكر فرجما اليه بدليل ان عمر نشدهما بالله
 هل تعلمان ذلك فقالا نعم . وفيه ان في طاب ذممة يراهما من ايها وطلب العباس دليلا على ان الاصل في الاحكام العموم
 وعدم التخصيص حتى يرد ما يدل على التخصيص وعلى ان المتكامل داخل في عموم كلامه حيث قال رضي الله عنه من ترك
 ما افلاهم وهذا اقول ان كثير اهل الاصول خلافة للحنابلة وابن خويزمنداد وعند كثير من القائلين بالعموم ان هذا الخطاب
 وسائر العمومات لا يدخل فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشرع ورد بالفرقة بينه وبين امته ولو ثبت العموم لوجب
 تخصيصها وهذا الخبر وما في مناه يوجب تخصيص الابه (وان كانت واحدة قلها النصف) وخبر الاتحاد يخص
 فكيف ما كان هذا سبيله وهو القاطع بصحته والله اعلم *

باب اداء الخمس من الدين

اي هذا باب في بيان اداء الخمس شعبة من شعب الدين ويجوز ان يكون لفظ باب مضافا الى افظ اداء الخمس ويجوز
 ان يقطع ويرتفع باب على انه خبر مبتدأ محذوف كما قلنا ويكون اداء الخمس مبتدأ من الدين خبره وقد ذكر في كتاب
 الايمان باب اداء الخمس من الايمان والجمع بين الترجعتين ان الايمان ان قدرانه قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان
 وان قدرانه تصديق دخل في الدين والخمس بضم الخاء من خمس القوم اخسهم بالضم اذا اخذت منهم خمس اموالهم وقد
 مر الكلام فيه هناك مستقصى *

٤ - **حدثنا أبو الثعمان** قال حدثنا حماد عن أبي جمرة الضبي قال سمعت ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول قديم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحى من ربيعة بيننا وبينك
 كمنار مضر فلنسنا اصل اليك الا في الشهر الحرام فبرنا بامرنا نأخذ منه وندهو اليه من وراءنا
 قال امركم بأربع وأنها لكم عن أربع الايمان بالله شهادة أن لا إله الا الله وعقد بيده
 وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنها لكم عن
 النبأ والنقيير والحنتم والمزفت *

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم وابو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي وحاده هو ابن زيد
 وابو جمره بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة من بنى ضبيعة مضر

وهو بطن من عبد القيس والحديث قد مر في باب اداء الخمس من الايمان في اواخر كتاب الايمان وقد استقصينا فيه الكلام ولكن نذكر بعض شئ لطول المهدي به قوله «وفد عبد القيس» الوفد قوم يجتمعون فيردون الى البلاد للقي الملك وغيرهم وعبد القيس ابو قبيلة وريسة هو ابن نزار بن معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة غير منصرف وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان اخو ربيعة قوله «عقد بيده» اي ثني خنصره فانه الداودي فاذا ثني خنصره وعد الايمان فهو خمسة بلا شك قوله «الدباء» بتشديد الباء والمدالقرع الواحدة دباءة والنقيير بفتح النون وكسر القاف اصل النخلة ينقر جوفها وينفذ فيها والحتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المشاة من فوق قال ابو هريرة هي الجرار الحضر وقال ابن عمر هي الجرار كلها وقال انس بن مالك جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف والمزفت بتشديد الفاء اي المطلى بالمزفت *

باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته

اي هذا باب في بيان نفقة نساء النبي ﷺ بعد موته *

٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة** رضي الله عنه أن **رسول الله ﷺ** قال لا تقسم ورثتي ديناراً ما تركت بعد نفقة نساءي ومؤنة عاهلي فهو صدقة *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرج به البخاري ايضا في الوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره نحوه متناوئاً وفي الفرائض عن اسماعيل واخره به مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى واخره ابو داود في الجراح عن القعنبى واخره الترمذي في الضعفاء عن محمد بن بشر عن عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة لا تقسم ورثتي ديناراً ولا درهما قوله «لا تقسم من الاقسام من باب الاقتمال ويروى لا تقسم من القسم قوله «ديناراً التقييد به هو من باب التنبيه بالادنى على الاعلى كقوله تعالى (ومنهم من ان تامنه بدينار) وانما هو بمعنى الاخبار ومعناه لا تقسمون شيئاً الا في لا وراث ولا اخلف مالا وانما استثنى نفقة نساؤه بعد موته لانهن محبوسات عليه اولعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقسم هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين ولذلك اختصن بمساكنتهن ولم يرث ورثتهن * واختلف في مؤنة العامل فتبيل حائر قبره وموتولى دفنه وقيل الخليفة بعده وقيل عمال حوائطه وجزم ابن بطال بان المراد بالعامل عامل نخله فيما خدسه الله به من الفى في فذلك وبنى النصير وسهمه بخير مالم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فكان له من ذلك نفقته ونفقة اهله ويحمل سائرته في نفع المسلمين وجرت النفقة بمده من ذلك على ازواجه وعلى عمال الحوائط الى ايام عمر رضى الله تعالى عنه فغير عمر ازواجه بين ان يتمادين على ذلك او يقطع لمن قطائع فاخترت عائشة وخفصة الثانية فقطع لهما بالغاية واخرجهما عن حصتهما من ثمرة تلك الحيطان فلكننا ما اقطعهما عمر من ذلك الى ان ماتتا وورث عنهما *

٦ - **حدثنا عبد الله بن أبي شيبه** قال **حدثنا أبو أسامة** قال **حدثنا هشام عن أبيه** عن عائشة قالت **توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في يدي من شيء** يا كليل ذكبي إلا شطر شبر في رقبتي فأكلت منه حتى طال علي فكلته فقني *

مطابقته للترجمة من حيث انها لم تذكر انها اخذته في نصيدها اذ لو لم يكن لها النفقة مستحقة لكان الشعر الموجود لبيت المال اومقسوما بين الورثة وهي احدها وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث

عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم ياكلون ولا يخرجون وكان النبي ﷺ يتأذى من ذلك فنزل
(ولكن اذ ادعيتهم) الآية *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ
قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواج النبي ﷺ في بيوت النبي ﷺ
من الخصاص فلما استحققت النفقة لحبسهن استحققت السكنى ما بقين فيه البخاري بسوق احاديث هذا الباب وهي سبعة على
ان هذه النسبة تحقق دوام استحقاق سكنهن للبيوت ما بقين * وجان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى
ابو محمد السلمي المروزي مات آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ومحمد الذي قرنه بجبان وذكره مجردا هو
محمد بن مقاتل المروزي مات سنة ست وعشرين ومائتين قاله البخاري وكلاهما من افراده وعبد الله هو ابن
المبارك المروزي ومعممر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث قد مر مطولا في كتاب الصلاة
في باب حد المريض ان يشهد الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معممر عن الزهري الى
آخره وقد مر الكلام فيه هناك *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ قَالَتْ
دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَوَّاحٍ فَضَعَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَمَضَتْهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن ابى مريم الجمحي ابو محمد المصري ونافع
هو ابن يزيد المصري وابن ابى مليكة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابى مليكة وقد مر غير مرة قوله « وفي
نوبتي » يعنى يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض قوله « عبد الرحمن » هو ابن ابى بكر
اخو عائشة رضى الله تعالى عنهم قوله « سحري » بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الربة وقيل
مالحق بالحقوم والنحر بالنون الصدر قوله « ثم سننته به » اى ثم سوكت النبي ﷺ بسواك عبد الرحمن وقال ابن
الاثير الاستئنان استعمال السواك وهو افتعال من الاسنان اى ان يمر به عليها واصل الحديث في كتاب الجمعة في باب
من تسوك بسواك غيره فليرجع اليه *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَزُورُهُ وَهُوَ مُتَّكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَمَعَهَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ حَدَّثَ بِأَمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا
رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَفَّذَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رِسْلِكُمَا
قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَلَئِنْ
خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا ﴾

مطابقته للترجمة توخذ من قوله عند باب ام سلمة وذكر الباب يستلزم ذكر البيت والحديث بعين هذا المتن قد مر في الاعتكاف

في باب هل يخرج المعتكف لخواجه الى باب المسجد غير انه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب الى آخره وهنالفة زائدة وهي قوله ثم نفذ اى مضيا وتجاوزا قوله «تزوره» حال من صفية وهو معكف حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «على رسلها» بكسر الراء اى تانيا ولا تتجاوزا حتى تعرفا انها صفية زوج النبي ﷺ

١١ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال **حدثنا انس بن عياض** عن **عبيد الله** عن **محمد بن يحيى بن حبان** عن **واسع بن حبان** عن **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما قال **ارتقيت فوق بيت حفصة** فرأيت النبي ﷺ يقضي حاجته **مستديرا القبلة** **مستقبلا الشام** *

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة وعبيد الله بن عمر العمري وحبان يفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب التبرؤ في البيوت وفيه لفظ زائدة وهي قوله لبعض حاجتي به وقوله فوق ظهر بيت حفصة والباقي نحو حديث الباب متنا وسندا *

١٢ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال **حدثنا انس بن عياض** عن **هشام** عن **أبيه** أن **عائشة** رضى الله عنها قالت **كان رسول الله ﷺ يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرها** *

مطابقته للترجمة في قوله من حجرها لان الحجرة بيت والحديث مضى بعين هذا الاسناد والمتن في كتاب الله الالة في باب وقت العصر *

١٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** قال **حدثنا جويرية** عن **نافع** عن **عبد الله** رضى الله عنه قال **قام النبي ﷺ خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هذا الفتنة فلا تأمن حيث يطعم قرن الشيطان** *

مطابقته للترجمة في قوله نحو مسكن عائشة لان مسكنها بيتها قيل لا مطابقة هنا ولا دلالة على الملك الذي اراده البخارى لان المستعير والمستاجر والمالك يستوون في المسكن واجيب بان طائفة من العلماء قالوا انه ﷺ انما جعل لكل امرأة منهن المسكن الذي كانت ساكنة في حياته وملكت ذلك في حياته فتوفي حين توفي وذلك لما يدل عليه ان المساكن لو لم تكن ملكا كانت دخلت في الميراث لم تكن الا على وجه الميراث عنه وكان لكل واحدة منهن ما يخصها مشاعا في جميعها واقرى من ذلك ان العباس وفاطمة لم ينازعا معهن فيها وهذا دليل واضح على ان الامر في ذلك كان كما ذكرناه وقال اخرون انما تركهن في المساكن التي كن يسكنها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها كانت مستتناة لهن مما كان بيده صلى الله تعالى عليه وسلم ايام حياته كما استثنى نفقاتهن ويدل على ذلك انها ما ورثت بعدهن ولا طلبت ورثتهن فلما مضين لسبيلهن جعلت زيادة في المسجد النبوي وجويرية بن اسماء الضبي البصري وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما «هذا الفتنة» اى جانب المشرق وهو العراق وهذا منار الفتنة قوله «قرن الشيطان» اى طرف رأسه اى يدين رأسه الى الشمس في هذا الوقت فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له وقيل قرنه امته وشيعته ويروى قرن الشمس *

١٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **أخبرنا مالك** عن **عبد الله بن أبي بكر** عن **عمرة ابنة عبد الرحمن** أن **عائشة زوج النبي ﷺ** أخبرتها أن **رسول الله ﷺ** كان عندها وأنها سمعت صوت إنسان يستأذن في بيت حفصة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة وأن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة *

مطابقته للترجمة في قوله في بيت حفصة والحديث مضي في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب والرضاع فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف ايضا الى اخره نحوه وهناك بعض زيادة قوله «محرم» من التحريم قوله «ما تحرم الولادة» و يروى ما يحرم من الولادة *

﴿ باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدره وخاتميه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعده وفاته ﴾

اي هذا باب في بيان ما ذكر من درع النبي ﷺ الى اخره قوله «وما استعمل» اي وفي بيان ما استعمله الخلفاء بعده ﷺ من ذلك اي من اتى ذكرها قوله مما لم تذكر قسمته يعني على طريقة قسمة الصدقات اذ اخفاء ان المراد منها هو قسمة التركات قوله «ومن شعره» اي وفي بيان ما ذكر من شعر النبي ﷺ وهو يسكون العين وفتحها قوله «مما تبرك» من باب التفعّل من البركة * واعلم ان هذه الترجمة مشتملة على تسعة اجزاء وفي الباب ستة احاديث * الاول فيه ذكر الخاتم * والثاني فيه ذكر النعل * والثالث فيه ذكر الكساء الملبد * والرابع فيه ذكر القدرح * والخامس فيه ذكر السيف * والسادس فيه ذكر الصدقة التي كان ذكرها في الصحيفة ولم يذكر فيها ما يطابق درعه ولا ما يطابق عصاه ولا ما يطابق شعره ولا ما يطابق آنيته اما الدرع فقد ذكره في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي ﷺ والامعاء فقد ذكرها انه كانت له مخصرة تسمى المرجون وهي كالفضيب يستعملها الاشراف للتشاكل بها في ايديهم ويحكمون بها ما بعد من البدن عن اليد وكان له فضيب من شوحط يسمى المشقوق وكان له عسيب من جريد النخل * واما شعره ففي مسلم ان الخلائق لما خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى جمل يعطيه الناس وفي رواية احمد عن انس قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخلايق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يدرجل واما آنيته فكثيرة ذكرها اصحاب السير منها قدر من حجارة يدعى الخضب يتوضا فيه ومخضب آخر من شبه يكون فيه الخناوم الكتم يضع على راسه اذا وجد فيه حرا وكان لا مفسل من صفر وكانت له ركوة تسمى الصادرة وكان له طست من نحاس وقدح من زجاج وكانت له جفنة عظيمة يطعم فيها الناس يحملها اربعة رجال تسمى الفراء مذكور في سنن ابي داود وغير ذلك *

١٥ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ﴾

مطابقته لجزء من اجزاء الترجمة في قوله وخاتميه ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاري البصري وثمامة بضم التاء المثناة وباليامين ويذهب اليه ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة سمع جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قوله «لما استخلف» على صيغة المجهول قوله «الى البحرين» على ثنية البحر هو بلد مشهور بين البصرة و عمان صالح اهله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر عليهم العلاء بن الحضرمي قوله «بعثه» فيه التفات من الغائب الى الحاضر واصله بعثي قوله «هذا الكتاب» اي كتاب فريضة الصدقة وصورة المكتوب قد تقدمت في كتاب الزكاة في باب زكاة الغنم ولشهرته فيما بينهم اطلق واشار اليه بهذا الكتاب واخرجه الترمذي عن محمد بن بشار ومحمد بن يحيى نحو رواية البخاري غير ان في رواية محمد بن يحيى لم يقل ثلاثة اسطر وروى ابن عدى في الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يكتب الى المعجم كتابا فذكر الحديث وفيه فامر بخاتم آخر مصاغ من ورق فجعله في اصبعه فاقره جبريل عليه السلام وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش عليه محمد رسول الله *

١٦ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَعْلَبٍ جَرْدًا وَبَيْنَ لَهْمَا قِبَالَانَ فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بِمَدْعُنِ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَدَا النَّبِيَّ ﷺ**

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله ونعله وعبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله الاسدي ابو احمد الزيري والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد عن عبد الله (قلت) هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك واخرجه الترمذي في الشبائل عن احمد بن منيع عن ابي احمد الزيري قوله «جر داوين» بالجيم تنية جردا مؤنث اجرد اى الخلق بحيث صار مجردا عن الشعر وهو بالواو لا غير نحو الحراوين ويروى جر داوتين وهو مشكل اللهم الا ان يقال التاء زائدة للبالغة قاله الكرماني وفيه نظر قوله «قبالان» بكسر القاف تنية قبال وهو ما يشد فيه الشسم وقال الجوهري هو الزمام الذى يكون بين الاصبع الوسطى والى تليها قوله «بعد» اى بعد ان كان انس اخرج النياملين *

١٧ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتِ إِلَيْنَا عَائِشَةُ وَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلْبَدًّا وَقَالَتْ فِي هَذَا نُرْعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ**

مطابقته لجزء من الترجمة يمكن ان تكون لقوله وما استعمل الخلفاء بعده وعبد الوهاب الثقفي وايوب السخيتاني وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته * والحديث اخرجه البخاري في اللباس ايضا عن مسدد ومحمد واخرجه مسلم في اللباس عن شيبان بن فروخ وعن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابوداود وفيه عن موسى عن حماد واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «كساء ملبداء» الكساء معروف لكن الظاهر انه لا يطلق الا على ما كان من الصوف والمبداء مفعول المرفوع يقال لبدت القميص البده ويقال للخرقة التى يرفع بها صدر القميص اللبده والى يرفع بها قبة القبيلة قاله ابن الاثير قال ويقال الملبد الذى نخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبده ويقال الملبد الكساء الغليظ يركب بعضه على بعض واما البسه صلى الله تعالى عليه وسلم الملبد يحتمل ان يكون للتواضع وترك التعم ويحتمل ان يكون لعدم وجود ما هو ارفع منه ويحتمل ان يكون ذلك اتفاقا لاعتن قصده بل كان يلبس ما وجدوا الوجه الاول اقرب وكان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه به حبة وسراويل وكساء وقلنسوة *

وَزَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْرَجَتِ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْمُلْبَدَةَ

سليمان هذا هو ابن المغيرة ابو سعيد القيسي البصري اى زاد سليمان على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة الى آخره واسنده مسلم وقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا حميد عن ابي بردة قال دخلت على عائشة فاخرجت الينا زارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التى تسمونها الملبدة قال فاقسمت بالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض في هذين التوبين *

١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْكَسَرَ فَأَتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ قَالَ عَامِرٌ رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ**

مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله وقده وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقدم غير مرة وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابن سيرين هو محمد بن سيرين قال الدارقطني هذا حديث اختلف فيه على عاصم الاحول فرواه ابو حمزة محمد بن ميمون عن عاصم عن ابن سيرين عن انس وخالفه غيره فرواه عن عاصم عن انس والصحيح الاول وقال الجاني والذي عندي في هذا ان بعض الحديث رواه عاصم عن انس وروى بعضه عن ابن سيرين عن انس وهذا بين في حديث ابني عوانة عن عاصم المذكور عند البخاري وفي اخره قال وقال عاصم قال ابن سيرين انه كانت فيه حلقة من فضة فقال له ابو طلحة لا تدين فيه شيئا صنعه رسول الله ﷺ فتركه قال كذا رواه ابو عوانة وجوده ذكر اواه عن عاصم عن انس واخره عن عاصم عن محمد بن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن حسن بن مدرك قوله «الشعب» بفتح الشين المدجمة وسكون العين المهملة الصدع والشق واصلاحه ايضا الشعب وقال اليهقي هو قدح عريض من نضار وروى احمد بن حنبل حديث حماد بن حسان قال كنا عند انس فدعا بانه فيه ثلاث ضباب من حديد وحلقته من حديد فاخرجه من غلاف اسود وهو دون الربع وفوق نصف الربع وامر انس فحلمنا فيه ماء فأتانا به ففسر بنا وصيبناعلى رؤسنا ووجوهنا وصليناعلى النبي ﷺ *

١٩ - **حدثنا سعيد بن محمد الجرمي** قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي قال حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها فقلت له لا فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله ﷺ فأتني أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال إن فاطمة مبي وأنا أتخوف أن تقتل في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأتني عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدتني ووعدتني فوق لي وإني لست أحرّم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدا *

مطابقته لجزء الترجمة الذي هو قوله وسيفه وسعيد بن محمد ابو عبدالله الجرمي بفتح الجيم واسكان الراء الكوفي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري يكنى ابا يوسف اصله مدني كان بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد والوليد بفتح الواو ابن كثير ضد قليل المخزومي من اهل المدينة ومحمد بن عمرو ابن حلحلة بفتح الحاء بن المهملتين وسكون اللام الاولى الدؤلي بضم الدال وفتح الميمزة ويروي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وعلى بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين رضي الله تعالى عنهم والحديث رواه مسلم في الفضائل عن احمد بن حنبل رحمه الله قوله «المدينة» اي المدينة النبوية قوله «مقتل الحسين» كان ذلك في سنة احدى وستين يوم عاشوراء قوله «المسور بن مخرمة» بكسر الميم في المسور وفتحها في مخرمة ولها صحبة قوله «معطي» بضم الميم وسكون العين وكسر الطاء وتشديد الياء يعني هل انت معطي سيف رسول الله ﷺ اياي وكون السيف عند آل علي رضي الله تعالى عنه يحتمل ان يكون النبي ﷺ قد اعطاه لعلي رضي الله تعالى عنه في حياته ثم انتقل الى زين العابدين او اعطاه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ثم انتقل الى آلّه والظاهر ان هذا السيف هو ذوالفقار لان سبط ابن الجوزي ذكر في تاريخه ولم يزل ذوالفقار عنده ﷺ حتى وهبه لعلي رضي الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى آلّه وكانت له عشرة اسياق منها ذوالفقار تنقله يوم بدر قوله «ان يغلبك القوم عليه» اي ياخذونه منك بالقوة والاستيلاء

قوله «لا يخلص» على صيغة المجهول معناه لا يصل اليه احدا بدا قوله «حتى تبلغ» بلفظ المجهول اى حتى تقبض روى قوله «ان على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه» الى اخره انما ذكر المسوقة خطبة على بنت ابي جهل ليعلم على بن الحسين زين العابدين بحجته في فطمة وفي نسلها لما سمع من رسول الله ﷺ قوله «خطب ابنة ابي جهل» واسمها جويرية تصغير جارية بالجمع وقيل جميلة بفتح الميم قوله «ان فاطمة منى» اى بضمة منى قوله «ان تقفن في دينها» يريد انها لا تنصبر بسبب الفيرة قوله «صهرا له» الصهر يطلق على الزوج وعلى اقاربه واقارب المرأة واراد ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس كان زوج زينب بنت النبي ﷺ وكان مناصفا له ومصافيا مرت قصته في كتاب الشروط قوله «وانى استاحرم حلالا ولا احل حراما» فدا علم ﷺ بذلك باباحة نكاح بنت ابي جهل لعلى رضى الله تعالى عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعتين منصوبتين احدهما ان ذلك يؤذني لان ابناء فاطمة ابناء الى والاخرى خوف الفتنة عليها بسبب الفيرة وقالوا في هذا الحديث تحريم ابناء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه لان تولد ذلك الابناء مما كان اصله مباحا وهو في هذا بخلاف غيره وقال النووي ويحتمل ان المراد تحريم جميعها ويكون معنى لا احرم حلالا اى لا اقول شيئا يخالف حكم الله فاذا احل شيئا لم احرمه واذا حرمه لم احله ولم اسكت عن تحريمه لان سكوتي تحليله ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله والله اعلم *

٢٠ - **«حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفیان بن محمد بن سوقة عن مغيرة عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضى الله عنه ذا كرا عثمان رضى الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكلوا سماعة عثمان فقال لي علي اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله ﷺ فسر سماعتك يعملون فيها فاتيته بها فقال اغنيها عني فاتيته بها عليا فاخبرته فقال ضمها حيث اخذتها»** مطابقتها للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فاخبرته انها صدقة رسول الله ﷺ واراد به الصحيفة التي كانت فيها احكام الصدقات ويكون هذا مطابقا لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء بعده وسفيان هو ابن عيينة ومحمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الغنوي ومنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى الثوري الكوفي وابن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب والحنفية امه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن ربوع بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وكانت من سبي اليمامة قوله «لو كان علي ذا كرا عثمان» اى بما لا يليق ولا يحسن قوله «ذكره» جواب لو قوله «يوم جاءه» يوم نصب على الظرف قوله «سماعة عثمان» جمع ساع وهو العامل في الزكاة قوله «اذهب الى عثمان واخبره انها صدقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المعنى ان عليا رضى الله تعالى عنه ارسل الى عثمان صحيفة فيها بيان احكام الصدقات وقال مرسماتك يعملون بها اى بهذه الصحيفة ويروى يعملون فيها اى بما فيها قوله «فاتيته بها» اى قال ابن الحنفية اتيت عثمان بتلك الصحيفة قوله «فقال» اى عثمان قوله اغنيها عني بقطع الهمزة اى اصرفها عنا وقيل كفا عني وقال الخطابي هي كلمة معناها الترك والاعراض وقال ابن الانباري ومنه قوله تعالى «وتولوا واستغنى الله» المعنى تركهم لان كل من استغنى عن شيء تركه وهو من الثلاثي من قولهم غنى فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو علم وقال الداودي ويحتمل قوله اغنيها عني ان يكون عنده علم من ذلك وانه امر به وقال ابن بطال رد الصحيفة وقال كان عنده نظير منها ولم يجعلها لانه ردّها ولا يبعد ذلك لانه لا يجوز على عثمان غير هذا وامفضل عثمان في صدقة النبي ﷺ فرواه الطبري عن ابي حميد حدثنا جرير عن مغيرة قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جمع بني امية فقال ان النبي ﷺ كانت له فدية وكان ياكل منها وينفق ويعود على فقرا من بني هاشم ويزوج منها ايتهم وان فاطمة رضى الله تعالى عنها سالتهم ان يجعلها لها فاني فكانت كذلك حياة رسول الله ﷺ حتى قبض ثم ولي ابو بكر رضى الله عنه فكانت كذلك

فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ حياته حتى مضى لسبيله ثم ولى عمر رضى الله عنه فعمل فيها مثل ذلك ثم ولى عثمان فقطعهامروان فجعل مروان ثلثها لعبد الملك وثلثها لعبد العزيز فجعل عبد الملك ثلثه ثلثا للوليد وثلثا لسليمان وجعل عبد العزيز ثلثه لى ثم ولى مروان فجعل ثلثه لى فلم يكن لى مال اعود ولا اسد ل حاجتى منها ثم وليت انا فرايت ان امرا منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة ابنته انه ليس لى بحق وانا اشهدكم انى قدر دنتها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله ﷺ

قال الحميدى حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منثورا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلنى ابي خذ هذا الكتاب فاذهب به الى هثمان فان فيه امر النبي ﷺ فى الصدقة

الحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى اجداده حميد وهذا تعليق منه وهو من مشايخ البخارى وسفيان هو ابن عيينة قوله «فى الصدقة» وروى بالصدقة *

باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وإيثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصدقة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت إليه العلقن والرحى أن يخدمها من السبى فوكلها إلى الله

اى هذا باب في بيان الدليل على ان الخمس من المغنم لنواب رسول الله ﷺ وهو جمع نائبة رهي ما كانت تنوبه اى تنزل به من المهمات والحوادث قوله «والمساكين» اى ولاجل المساكين قوله «وايثار النبي ﷺ» اى ولاجل ايثاره اى اختياره قوله «اهل الصدقة» بالنصب لانه مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهم «المقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صفة مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «والارامل» بالنصب علقا على اهل الصدقة وهو جمع ارملة والارمل هو الرجل الذى لا امراة له والارملة المرأة التى لا زوج لها والارامل المساكين من الرجال والنساء قوله «حين» ظرف للايثار قوله «سألته» اى سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابنته فاطمة وشكت الى النبي ما كانت تقاسيه من طحن الشعير ومن مقابلة الرحى قوله «ان يخدمها» بفتح ان لانه مفعول ثان لقوله سألته ويخدمها بضم الياء من الاخدام اى يعطى لها خادما من السبى الذى حضر عنده على ما ييجىء بيانه فى حديث الباب قوله «فوكلا الى الله تعالى» اى فوض امرها الى الله تعالى *

٢١ - حدثنا بدل بن المحبر قال أخبرنا شعبة قال أخبرني الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام اشكت ما تلقى من الرضى مما تعلقن قبلها أن رسول الله ﷺ اتى بسبى فأنته تسأله خادما فلم توافق فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقرم فقال علي مكاينكما حتى وجدت برد قدميه على صدرى فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين فإن ذلك خير لكم مما سألتما

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اختار اهل الصدقة على فاطمة رضى الله عنها وان لم يكن فيه

ذكر الخمس لكنه يفهم من معنى الحديث وروى اسماعيل بن اسحاق من حديث ابن عيينة وحماد بن سلمة عن عطاء
ابن السائب عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة لا اخدكمما وادع اهل الصفة يطوون
جوعا لا اجدهما انفق عليهم لكن ابيعه فافقه عليهم وبذل بفتح الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وباللام ابن الحنبل يفتح الميم
وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مرفي الصلاة والحكم بفتح الحين هو ابن عيينة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي
ليلى وقال ابن الاثير في الجامع اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى وانا اطلقه الفقهاء يريدون
ابنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل علي عن بندار عن غندر وفي النفقات عن
مسدد وفي الدعوات عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الدعوات عن محمد بن المنقر وبندار وعن ابي بكر بن
ابي شيبة وعن عبدالله بن معاذ عن ابيه وعن محمد بن المنقر عن ابن ابي عدى واخرجه ابو داود في الادب عن مسدد
به وعن حفص بن عمر عن شعبة **قوله** «ماتني من الرحي مما تطحن» وفي رواية مسلم ماتني من الرحي في يدها
قوله «اتي بسبي» السبي التهب واخذ الناس عيدا واما **قوله** «خادما» هو يطلق على العبد والجارية **قوله** «فلم توافق»
اي لم تصادفه ولم تجتمع به وفي رواية مسلم فلم تجده ولقيت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اخرته عائشة بمجيء فاطمة اليها **قوله** «فانانا» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انا قد اخذنا مضاجعنا **قوله**
«فذهبنا لنقوم» اي لان نقوم وفي رواية مسلم فذهبنا نقوم **قوله** «على مكانك» اي لاتفارقا عن مكانك والزمان
وفي رواية مسلم على مكانك فقمديتنا **قوله** «حتى وجدت برد قدميه على صدرى وكلمة حتى غاية لمقدر تقديره فدخل
هو في مضجعنا وظهره ترك وفي لفظ وكانت ليلة باردة وقد دخلت هي وعلى في اللحاف فارادا ان يلبس الثياب
وكان ذلك ليلا وفي لفظ جابر من عند راسها وانها ادخلت راسها في اللفاف يعني اللحاف حيام من ابيها قال علي
حتى وجدت برد قدميه على صدرى فستختها وروى مسلم من حديث ابي هريرة ان فاطمة اتت النبي ﷺ تسأله خادما
وشكت العمل فقال ما لفيته عندنا قال الا ادلك على خير الحديث وفي علل الدارقطني ان ام سلمة هي التي قالت
لرسول الله ﷺ ان ابنتي فاطمة جاءتك تلتمسك الحديث وروى ابو داود وقال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله
ابن وهب قال حدثنا عياش بن عقبة الحضرمي عن الفضل بن حسن الضمري ان ام الحكم اوصباعة ابنتي الزبير حدثت عن
احداهما انها قالت اصاب رسول الله ﷺ سبيافذهبت انا واخوتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فشكلونا اليه ما نحن
فيه وسألناه ان يامر لنا بشي من السبي فقال رسول الله ﷺ سبقكن يتامى بدر ثم ذكر قصة التسبيح **قوله** الا ادلكا
على خير مما سألتم ويروى سألناه بالضمير وانما اسند السؤال اليهما مع ان السائل هي فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاء فان
قلت ابن وجه الخيرية في الدنيا او الآخرة او فيهما قلت فائدة الذكر ثواب الآخرة وفائدة الجارية خدمة الطحن
ونحوه والثواب اكثر وابق فهو خير

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ لَهُ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ يَعْنِي لِلرَّسُولِ قَدَمَ ذَلِكَ ﴾

قال رسول الله ﷺ إِنَّمَا أَنَا قَامِمٌ وَخَازِنٌ وَاللَّهُ يُعْطِي

اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى فان لله خمسة الى اخره هذا اللفظ من قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسة
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية بين الله تعالى فيها احلال الغنائم لهذه الامة من بين
سائر الامم والغنيمة هي المال الماخوذ من الكفار بايجاف الخيل والركاب والفيء ما اخذ منهم بغير ذلك كالاموال التي
يصلحون عليها او يتوفون عنها ولا وارث لهم والجزية والحراج ونحو ذلك **قوله** يعني للرسول قسم ذلك «هذا تفسير
البخارى **قوله** تعالى فان لله خمسة وللرسول قال الكرماني يعني للرسول قسمته لان سبها منه ثم قال وقال شارح
التراجم مقصود البخارى ترجيح قول من قال ان النبي ﷺ لم يملك خمس الخمس وانما كان اليه قسمته فقط «قلت هذا
الباب فيه اختلاف للمفسرين فقال بعضهم انه نصيب يجعل في الكعبة فمن ابى طالية الرياحي كان رسول الله ﷺ

يؤتى بالقيمة فيقسمها على خمسة يكون أربعة أخماس لمن شهدا ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة أسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وقال آخرون ذكر الله استفتاح كلام للتبرك وسهم للرسول وعن ابن عباس أن سهم الله وسهم الرسول واحدوه كذا قال إبراهيم النخعي والحسن بن محمد بن الحنفية والحسن البصري والشعبي وعطاء بن ابرو رباح وقتادة وآخرون أن سهم الله ورسوله واحد. ثم اختلف القائلون لهذا القول فروى على ابن عباس طلحة عن ابن عباس قال كانت القيمة تقسم على خمسة أقسام فاربعة منها ين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس فربيع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن بريدة في قوله وأعلموا أننا غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول قال الذي لله فلتئذ والذي للرسول فلا زواجه وعطاء بن ابي رباح خمس الله ورسوله واحد يحمل منه ويصنع فيه ما شاء يعني النبي ﷺ وقال آخرون أن الخمس يتصرف فيه الامام بالصلحة للمسلمين كما يتصرف في مال النبي وهذا قول مالك واكثر السلف به وقد اختلف ايضا في الذي كان يناله النبي ﷺ من الخمس ماذا يصنع به من بعده فقالت طائفة يكون لمن بلى الامر من بعده روى ذلك عن ابي بكر وعلى وقتادة وجماعة وقال آخرون يصرف في مصالح المسلمين وقال آخرون بل هو مردود على بقية الاصناف لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واختاره ابن جرير وقيل ان الخمس جميعه لذوي القربى وقال الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يحملان سهم النبي ﷺ في الكراع والسلاح قلت لابراهيم ما كان على رضى الله تعالى عنه يقول فيه قل كان اشدهم فيه وهذا قول طائفة كثيرة من العلماء وذكر ابن المناصف في كتاب الجهاد عن مالك ان الفى والخمس سواء يحملان في بيت المال ويعطى الامام اقارب سيدنا رسول الله ﷺ بقدر اجتهاده ولا يعطون من الزكاة لقوله ﷺ لا تحمل الصدقة لآل محمدوم بنو هاشم وقال في الخمس والفى هو حلال للاغنياء ويوقف منه لبيت المال بخلاف الزكاة وقال عبد الملك المال الذي اسمى الله عز وجل فيه بين الاغنياء والفقراء مال الفى وما ضارع الفى من ذلك اخماس الغنائم وجزية اهل الفتن واهل الصلح وخراج الارض وما صولح عليه اهل الشرك في الهدنة وما اخذ عليه من تجار اهل الحرب اذا خرجوا لتجاراتهم الى دار الاسلام وما اخذ من اهل ذمتنا اذا تجروا من بلد الى بلد وخمس الركا حيث ما وجد يدؤ عندهم في تفريق ذلك بالفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل ثم يساوى بين الناس فيما بقي شر يفهم ووضعهم ومنه يرزق الى المسلمين وقاضيه ويعطى غايزهم ويسد ثغورهم ويبنى مساجدهم وقناطرهم ويفك اسيرهم وما كان من كافة المصالح التي لا توضع فيها الصدقات فهذا اعم في المصروف من الصدقات لانه يجري في الاغنياء والفقراء وفيما يكون فيه مصرف الصدقة وما لا يكون هذا قول مالك واصحابه ومن ذهب مذهبهم ان الخمس والفى مصرفهما واحد ذهب الشافعي وابو حنيفة واصحابهما الاوزاعى وابو ثور ودودوا وسحاق والنسائي وطائفة اصحاب الحديث والفقهاء الى التفريق بين مصرف الفى والخمس فقالوا الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس من سورة الانفال لا يتعدى به الى غيرهم ولهم مع ذلك في توجييه قسمه عليهم بعد وفات سيدنا رسول الله ﷺ خلاف واما الفى فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى الامام بحسب المصلحة والاجتهاد قوله «قال رسول الله ﷺ انما انا قاسم وخازن والله يعطى» احتج البخارى بهذا التعليق على ما ذهب اليه من الرد على من جعل للرسول الله ﷺ خمس الخمس ملكا واسند ابو داود وهذا التعليق من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ ان انا الاخازن اضع حيث امرت والله اعلم *

الجمع عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَنْتَبْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ وَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي فَإِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ * وَقَالَ حُصَيْنٌ بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ * قَالَ عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ أَوَّادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي *

مطابقته لأثر جبة في قوله إنما جعلت قاسما أقسم بينكم وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن الميمون والحديث أخرجه البخاري أيضا في صفة النبي ﷺ عن محمد بن كثير وفي الأدب عن آدم وأخرجه مسلم رحمه الله في الاستيذان كذا قاله المروزي ولم يخرج في الأدب عن جماعة كثيرة قوله «قال شعبة في حديث منصور» أشار بهذا إلى أن شعبة لما روى هذا الحديث عن هؤلاء الثلاثة وهم سليمان ومنصور وقنادة وهم سموا جابرا قال ولد لرجل من أنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا قال في حديث منصور أن الأنصاري قال حملته على عنقي فأنتيت به النبي ﷺ وفي رواية مسلم عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل من أنصار غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله ﷺ فأنطلق بإبنته حامله على ظهره فأتى به النبي ﷺ فقال يا رسول الله ولدي غلام فسميته محمدا فقال لي قومي لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتبوا بكنتي فأما أنا قاسم أقسم بينكم وروى مسلم أيضا من حديث شعبة عن قنادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن أبي الجعد عن جابر فزاد هنا حصين بن عبد الرحمن على هؤلاء الثلاثة المذكورين قوله «وفي حديث سليمان» أي قال شعبة في حديث سليمان الأعمش ولله غلام إلى آخره قوله «سموا» بفتح السين وضم الهم الشددة أمر من سمى يسمى قوله «ولا تكتبوا» من الألف كتبه من باب الافتعال ويروى ولا تكتبوا من كنى يكنى وقال الجوهري أ كنى فلان كذا وفلان يكنى بآبى عبد الله ولا تقل يكنى بعد الله وكنيته أبازيد وبآبى يزيد تكنى والكنية عند أهل العربية كل مركب إضافي صدره أب أو أم كآبى بكر وأم كلثوم وهي من أقسام الأعلام قوله «أنما جعلت قاسما أقسم بينكم» أي أقسم الأموال في الموارث والفنائم وغيرهما عن الله تعالى وليس ذلك لاحد إلا فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الأعلى وعلى هذا فيمنع التشكية بذلك مطلقا وهو مذهب محمد بن سيرين والشافعي وأهل الظاهر سواء كان اسمه أحمد أو محمدا وقال المنذري اختلف هل انتهى عام أو خاص فذهب طائفة من السلف إلى أن التكنى وحده بآبى القاسم ممنوع كيف كان الاسم وذهب آخرون من السلف إلى منع التكنى بآبى القاسم وكذلك تسمية الولد بالقاسم لئلا يكون سببا للتكنية لأن الشخص إذا سمى بالقاسم يلزم منه أن يكون أبوه أب القاسم فيصير الأب مكنى بكنية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وذهب آخرون إلى أن الممنوع الجمع بين التكنية والاسم وأنه لا بأس بالتكنى بآبى القاسم مجردا ما لم يكن الاسم محمدا أو أحمد وذهب آخرون وشذوا إلى منع التسمية باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة كيف ما كان يكنى * وذهب آخرون إلى أن النهي في ذلك منسوخ وحكي القرطبي عن جمهور السلف والخلف وفقهاء الأمصار جواز كل ذلك والحديث أمامنوخ وأما خاص به احتجاجا بحديث علي رضى الله تعالى عنه رواه الترمذي وصححه ولفظه يا رسول الله أن ولدي بعدك غلام اسميه باسمك واكنيه بكنتك قال نعم قوله «وقال حصين» هو حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي وهذا التعليق رواه مسلم وقال حدثنا هناد بن السري حدثنا عيسى عن حصين عن سالم بن أبي الجعد

عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمد فقلنا لا نكنيك برسول الله ﷺ حتى تستامره قال فاتاه فقال انه ولد لي غلام فسميته برسول الله وان قومي ابو انا يكونون به حتى تستاذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سمو باسمي ولا تكتنوا بكينتي فانما بعثت قاسما أقسم بينكم قوله «وقال عمرو» هو عمرو بن مرزوق وهذا التعليق رواه ابو ذؤيب الاصهاني عن ابي العباس قال حدثنا يوسف القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن قتادة الحديث

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَمْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ وَلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَاهُ الْقَائِمُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَائِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ الْقَائِمَ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَائِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ سَمَوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكَيْنَتِي فَإِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ

هذا طريق اخر من حديث جابر المذكور رواه عن محمد بن يوسف البخاري البيهقي عن سفیان بن عیینة عن سليمان الاعمش الى اخره قوله لانكنيك بضم النون وفتح الكف وكسر النون من التكنية ويرى لانكنك بفتح النون وسكون الكف من كنى يكنى قوله «ولا ننعيمك عينا» اي لا نقر عينك بذلك ولا نكرمك تقول العرب في الكرامة وحسن القبول نعم عين ونعمة عين ونعام عين اما النعمة فمنها ما التتم يقال كم من ذى نعمة لانه لا تتم له بماله والنعمة بفتح انون الفرح والسرور ونعمة العين بالضم قرتها قوله «فسموا» ويروي تسماوا بفتح السين وتشديد الميم قوله «ولا تكنوا» من التكنية ويروي ولا تكتنوا من الاكتناء وفيه اباحة التسمية باسمه للبركة الموجودة منه ولما في اسمه من الفالح الحسن من معنى الحمد ليكون محمودا من يسمى باسمه ونهيه عن التكني بكينته لمسا رواه انس بن ابي رجل يا ابا القاسم قالت النبي ﷺ فقال الرجل لم اعنك ونقل ايضا عن اليهود انها كانت تناديه بها فاذا التفت قالوا لم نعنك فحسم الذريعة بالنهي (فان قلت) هل يمنع التسمية بمحمد قلت قد قيل به ولم يكن احد من الصحابة يجترئ ان ينادى النبي ﷺ باسمه لان النداء بالاسم لا توقير فيه بخلاف الكنية وانما كان يناديه باسمه الاعراب ممن لم يؤمن منهم ولم يرسخ الايمان بقلبه وقيل ان النهي مخصوص بحياته وقد ذهب اليه بعض اهل العلم وكان عمر رضى الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسمي وامر جماعة بالمدينة بتغيير اسماء ابنائهم المسلمين بمحمد حتى ذكر له جماعة من الصحابة انه ﷺ اذن لهم في ذلك فتركهم وقال القرطبي حديث النهي غير معروف عند اهل النقل وعلى تساويه فقتضاه النهي عن لمن من تسمى بمحمد وقيل وان سبب نهى عمر عن ذلك انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فقال ان سيدنا رسول الله ﷺ يسب بك والله لا ندعو محمدا ما بقيت وسماء عبد الرحمن وقد تقرر الاجماع على اباحة التسمية باسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتسمى جماعة من الصحابة باسماء الانبياء وكره بعض العلماء فيما حكاه عياض التسمى باسماء الملائكة وهو قول الحارث بن مسكين قال وكره مالك التسمى بجبريل واسرافيل وميكائيل ونحوها من اسماء الملائكة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ما قمتم باسماء بنى ادم حتى سميت باسماء الملائكة *

٢٤ - **حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطَى وَأَنَا الْقَائِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

مطابقته للترجمة في قوله وانا قاسم وجبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد الايلي * والحديث رواه البخاري في كتاب العلم في باب « من يراد الله به خير » من يراد الله به خير في الدين عن سعيد بن عفيرة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول « من يراد الله به خيرا » الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك *

٢٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **فُلَيْحٌ** قَالَ حَدَّثَنَا **هَلَالٌ** عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنُكُمْ أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أَمِرْتُ *

مطابقته للترجمة في قوله انما انا قاسم ومحمد بن سنان بكسر السين والتونين وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن النيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فقلب على اسمه وهلال هو ابن علي الفهري المدني قوله « ما اعطيكم ولا امنكم » اي الله هو المعطى في الحقيقة وهو المانع وانا اعطيكم بقدر ما يلهمني الله منه *

٢٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ** قَالَ حَدَّثَنَا **سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ** قَالَ حَدَّثَنِي **أَبُو الْأَسْوَدِ** عَنْ **ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ** وَاسْمُهُ **أُثْمَانُ** عَنْ **خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *

لامطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر ولكن قال الكرمانى قوله « بغير حق » اي بغير قسمة حق والله اعلم وان كان اعلم من ذلك لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحا وعبد الله بن يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب واصله من ناحية البصرة سكن مكة روى عنه البخاري في غير موضع وروى عن علي بن المدني عنه في الاحكام وعن محمد بن مسعود عن علي بن ابي عيش اسمعيل بن ابي ايوب الخزازي المصري واسم ابى ايوب مقلص وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن ابي عيش اسمه نعمان وابو عيش بالعين المهملة والياء آخر الحروف المشددة واسمه زيد بن الصلت الزرقى الانصارى المدني وخولة بفتح الحاء المعجمة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية ويقال لها خويلة ام محمد وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب وقيل ان امرأة حمزة خولة بنت ثامر بالثاء المثلثة الحولانية وقيل ان ثامر لقب لقيس بن فهد قال علي بن المدني خولة بنت قيس هي خولة بنت ثامر وقال الترمذى حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن سعيد المقبرى عن ابى الوليد قال سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان هذا المالك خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيها شامت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار » هذا الحديث حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد سنوطا (قلت) وكذا اخرجه الطبرانى من حديث جماعة عن المقبرى واخرج الاسماعيلى وابونعيم والطبرانى والحميدى من حديث ابى الاسود عن ابن ابي عيش عن خولة بنت ثامر وقد ذكرنا ان كنية خولة بنت قيس ام محمد وقال ابونعيم ويقال ام حبيبة ومحمد ابن منده ام حبيبة بام صبية وتلك غير هذه تلك جهينة وهذه انصارية من انفسهم ووقع للكلاباذى ايضا ان كنيها ام صبية وقال الدارقطى لم يرو عن خولة بنت ثامر سوى الثمان بن ابي عيش الزرقى وذكر ابو عمر الحديث في خولة بنت قيس عن عبيد سنوطا وبنت ثامر عن الثمان عنها قوله « يتخوضون » من الخوض بالمجتمين وهو المشى في الماء وتحرى كما ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف فيه والتخوض تفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف امكن وباب التفضل فيه التكلف *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ «أحلت لكم الغنائم اي ولم تحل لاحد غيركم»

﴿ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَ كُمْ اللَّهُ مَقَامَ كَثِيرَةٍ تَأْخُذُونَهَا فَمَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾

تمام الآية (وكف ايدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما) قوله «وعدكم الله مغانم كثيرة هي ما اصابوها مع النبي ﷺ وبعده الى يوم القيامة قوله «فمجل لكم هذه» يعني غنائم خيبر قوله «وكف ايدي الناس عنكم» اي ايدي قريش كفهم الله بالصلح وقال قتادة ايدي اليهود وقال مقاتل انهم اسدو وغطفان حلفاء اهل خيبر جاءوا لينصروا اهل خيبر فغذف الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ مَقْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والمغنم وخالده وابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان وحسين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السدي وعامر هو الشعبي وعروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد البارقي بالبلاء الموحدة وبالراء والقاف الازدي والحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن حصين وابن ابي سفيان عن الشعبي عن عروة بن الجعد عن النبي ﷺ وليس فيه لفظة والمغنم واخرجه ايضا في باب الجهاد ما مضى الى يوم القيامة وفيه الاجر والمغنم *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْفِنَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتسفنن كنوزهما في سبيل الله لان كنوزها كانت مغانم وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حنزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله «فلا كسري بعده» اي في العراق ولا قيصر اي في الشام وكلمة لاهنا بمعنى ليس فلا يلزم التكرير وقال الخطابي اما كسري فقد قطع الله دابره وانفتحت كنوزه في سبيل الله واما قيصر فكان الشام منشأه وبها بيت المقدس وهو الذي لا يتم للتصاري نسك الا فيه ولا يملك احد على الروم من ملوكهم حتى يكون قد دخله سر او جبر او قد اجلى عنها وافتتحت خزائنه التي فيها ولم يخلفه احد من القياصرة بعده الى ان ينجز الله تمام وعده في فتح قسطنطينية في اخر الزمان *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيرًا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَلَكَ كِسْرِي فَلَا كِسْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْفِنَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقته الذي قبله واسحق هذا قال الجياني لم اره منسوبا الى احد ونسبه ابو نعيم اسحاق بن ابراهيم (قلت) ثلاثة انفس كل واحد منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وروى البخاري عن كل واحد منهم فاسحاق بن ابراهيم من هؤلاء الثلاثة وجري بن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وفي الايمان والتذوق عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة عن جرير بن

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْقَفِيرُ

قال حدثنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ أُحِلَّتْ لِي الْفَنَائِمُ *
مطابقته للترجمة طاهرة وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
الواسطى وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن ابى سيار واسمه وردان ابو الحكم الواسطى وزيد
من الزيادة ابن صهيب الكوفي المعروف بالفقير قال الكرمانى الفقير ضد الغنى (قلت) ليس كذلك وانما هو من فقار الظهر
لا من المال وهو الذى اصيب فى فقار ظهره وهو خرزاته الواحدة فقارة * والحديث قدم فى كتاب الطهارة فى باب اول
التيمم باتم منه عن محمد بن سنان عن هشيم وعن سعيد بن النضر عن هشيم عن سيار عن يزيد الفقير الحديث وقدم الكلام
فيه هناك قوله «واحللت لى الفنائم» هى من خصائصه فلم تحمل لاحد غيره وغير امته على ما ذكرناه هناك *

٣١ * حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلياته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذى خرج
منه مع أجر أو غنيمة *

مطابقته للترجمة فى قوله او غنيمة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس وقد تذكر ذكره والحديث قد مضى
فى كتاب الايمان فى باب الجهاد من الايمان فانه اخرجه هناك باتم منه عن حرمى بن حفص عن عبد الواحد الى آخره قوله
«او يرجعه» بفتح الياء لان رجعه يتعدى بنفسه قوله «او غنيمة» يعنى لا يخلو عن احد هاجم جواز الاجتماع بينهما بخلاف
اوالى فى او يرجعه فانه تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما *

٣٢ - * حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعنى رجل
ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولما بين بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد
اشترى غنما أو خيلًا وهو ينتظر ولأدها فغزا فدننا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك
فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الفنائم
فجاءت يعنى النار لنا كلها فلم نطعمها فقال إن فيكم غلولا فليبايعنى من كل قبيلة رجل
فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده
فقال فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهاب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم
أحل الله لنا الفنائم رأى ضعفنا وهجرنا فأحلها لنا *

مطابقته للترجمة فى قوله ثم أحل الله لنا الفنائم ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن
المبارك المروزي * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح وخرجه مسلم فى المغازى عن ابى كريب ايضا عن
ابن المبارك به *

(ذكر معناه) قوله «غزا نبي من الانبياء» قال ابن اسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس الا له
ولنبينا محمد ﷺ صبيحة الاسراء حين اتظروا العير الى اخبر ﷺ بقدمها عند شروق الشمس فى ذلك اليوم * واصل
ذلك ان النبي ﷺ لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الاسراء الى غير بنى فلان بضجنان لما دخل مكة اخبر بذلك

وقال الا تصوب غيرهم من ثنية التنعيم البيضاء قدمها جل اوراق عليه غارتان احدهما سوداء والاخرى بقاء
قال فابتدأ القوم اثنية فوجدوا مثل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * وعن السدي ان الشمس كادت ان
تقرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عز وجل فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد
الا عليه ذلك اليوم وعلى يوشع بن نون رواء اليبقي (قلت) حبست ايضا في الخندق حين شغل عن صلاة العصر
حتى غابت الشمس فصلاها ذكره عياض في كماله وقال الطحاوي رواه ثقات ووقع لموسى عليه الصلاة والسلام
تاخير طلوع الفجر روى ابن اسحاق في المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله عز وجل امر موسى عليه
الصلاة والسلام بالمسير بيني اسرائيل وامره بحمل تابوت يوسف ولم يبدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان وعد
بنى اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله عز وجل
ذلك وينحوه ذكر الضحاك في تفسيره الكبير * ووقع ذلك ايضا للإمام على رضي الله تعالى عنه اخبره الخاظم عن
اسماء بنت عيسى انه عليه السلام نام على فخذه على رضي الله تعالى عنه حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال على رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله اني لم اصل العصر فقال عليه السلام اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها قالت اسماء
فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض ثم قام على فتوضا وصلى البصر وذلك بالصبا وذكره الطحاوي
في مشكل الآثار قال وكان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
اجل علامات النبوة وقال وهو حديث متصل ورواه ثقات واعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت اليه به وذلك
وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام روى عن ابن عباس انه قال سالت على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية
(اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب) فقال ما بلغك في هذا يا ابن عباس فقلت له سمعت كعب الاحبار
يقول ان سليمان عليه الصلاة والسلام اشتغل ذات يوم بعرض الافراس والنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
ردوها على يعني الافراس وكانت اربعة عشر فردوها عليه فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها وان الله تعالى سلب
ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخليل بقتلها فقال على رضي الله تعالى عنه كذب كعب لكن سليمان اشتغل بعرض الافراس
ذات يوم لانه اراد جهاد عدو حتى توارت بالحجاب فقال يا امر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها على يعني الشمس
فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لانهم موصومون
مطهرون **قوله** «ملك بضع امرأة» بضم الباء وهو النكاح اي ملك عقدة نكاحها وهو ايضا يقع على الجماع وعلى
الفرج **قوله** «وهو يريد» الواو فيه للحال **قوله** «ان يبنى بها» اي يدخل عليها وتزف اليه ويروي ان يبنى من
الابتناء من باب الافتعال **قوله** «ولما يبنى بها» اي والحال انه لم يدخل عليها **قوله** «او خلفات» جمع خلفه بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام وفتح الفاء وقال ابن فارس هي الناقة الحامل وقيل جمعها مخاض على غير قياس كما يقال لواحدة النساء امرأة وقيل
هي التي استكملت سنة بعد النجاس ثم حمل عليها فمحت وقيل الخلفة التي توم ان بها حمل ثم لم تلحق وقال الاصمعي فلا
زال خلفه حتى تبلغ عشرة اشهر وقال الجوهري الخلفة بكسر اللام المخاض من النوق الواحدة خلفه وفي المغيث يقال
خلفت اذا حملت واختلفت اذا حلت ولم تحمل **قوله** «فدنا من القرية» قيل هي اريحا وقال ابن اسحاق لما مات موسى
عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بموت يوشع بن نون نبيا فاخبر بني اسرائيل انه نبي الله وان الله قد امره بقتال
الجبارين فصدقوه وبايعوه فتوجه بني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فما كان
السابع نفخوا في القرون ضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة
فبقيت منهم بقية وكادت الشمس تقرب وتدخل ليلة السبت غشى يوشع ان يعجزوا فقال اللهم اردد الشمس على فقال لها
انك في طاعة الله وانا في طاعة الله وهو معي **قوله** انك مامورة وانا مامور يعني انك مامورة بالفروب وانا مامور بالصلاة
او القتال قبل الغروب **قوله** «فلم تطعمها» اي فلم تطعم النار الفئام وانا قال فلم تطعمها ولم يقل فلم تاكلها للبيان اذ معناه لم تذوق
طعمها كقوله تعالى (ومن لم يطعمه فانه مني) **قوله** «ان فيكم غلولا» وهو الحيانة في المغنم وكان من خصائص الانبياء المتقدمين

ان يجمعوا الغنائم في مريد فتاتي نار من السماء فتجرقها فان كان فيها غلول او ما لا يحل لم تأكلها وكذلك كانوا يفعلون في قرايينهم كان التقبل تاكله النار وما لا يتقبل يبقى على حاله ولا تاكله بفضل الله هذه الامه وجعلها خيرا مة اخرجت للناس واعطاهم ما لم يعط احد غيرهم واحل لهم الغنائم ثم اشار اليه في الحديث بقوله راي ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة من الله علينا وهي من خصائص النبي ﷺ (فان قلت) ما الحكمة في اكل النار غنائمهم والتحليل لنا (قلت) جعل هذا في حقهم حتى لا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم في الاخلاص واما تحليلها في حق هذه الامه فلكون الاخلاص غالبا عليهم فلم يحتاج الى باعث آخر *

باب الغنيمة لمن شهد الواقعة

اي هذا باب في بيان كون الغنيمة لمن شهد اي حضر الواقعة اي صدمة العدو وهذا قول عمر رضي الله تعالى عنه وعليه جماعة الفقهاء (فان قلت) قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجمع بن ابي طالب ولبن قدم في سفينة ابي موسى من غنائم خيبر لمن لم يشهداها (قلت) انما فعل ذلك لشدة احتياجهم في بدء الاسلام فانهم كانوا الانصار تحت منح من التخييل والمواشى لحاجتهم فضاقت بذلك احوال الانصار وكان المهاجرون في ذلك في شغل فلما فتح الله خيبر عوض الشارع المهاجرين ورد الى الانصار مائناهم وقال الطحاوي رحمه الله انه ﷺ استطاب انفس اهل الغنيمة وقد روى ذلك عن ابي هريرة كما يجيء عن قريب *

٢٢ - **حدثنا صدقة** قال اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين ما فاحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي ﷺ

ﷺ خيبر

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله الا قسمتها بين اهلها وصدقة بلفظ اخذ الزكاة ابن الفضل ابو الفضل الروزي وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي البصري واسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن قوله **لولا آخر المسلمين** المعنى لو قسمت كل قرية على الفاتحين لما بقي شيء لمن يجي بعدهم من المسلمين قال الكرماني هو حقهم لم لا يقسم عليهم فاجاب بانه يسترضيهم بالبيع ونحوه وبوقفه على الكل كما فعل بارض العراق وغيره **قوله** «كافس النبي ﷺ خيبر» ولم يكن قسم خيبر بأكملها ولكم قسم منها طائفة وترك طائفة لم يقسمها والذي قسم منها هو الشق والنطاة وترك سائر هاهل الامام ان يفعل من ذلك ما رآه صلاحا واحتج عمر رضي الله تعالى عنه في ترك فسمه الارض بقوله تعالى (ما قام الله على رسوله الى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) الآية وقال عمر هذه الآية قد استوعبت الناس كما هم فلم يبق احد منهم الا وله في هذا المال حق حتى الراعي بمدى وقال ابو عبيد والى هذه الآية ذهب على ومما ذكره رضي الله تعالى عنهما واثار عمر باقرار الارض لمن ياتي بعده * وقد اختلف العلماء في حكم الارض فقال ابو عبيد وجدنا الآثار عن رسول الله ﷺ والخلفاء بعده قد جاءت في افتتاح الارض ثلاثة احكام * ارض اسلم اهلها عليها فهي لهم ملك وهي ارض عشر لاشي وفيها غيره * وارض افتتحت صلحا على خراج معلوم فهم على ما صلحوا عليه لا يلزمهم اكثر منه * وارض اخذت عنوة وهي التي اختلف فيها المسلمون فقال بعضهم سبيلهم سبيل الغنيمة فيكون اربعة اقسامها حصصا بين الذين افتتحوها خاصة والخمس الباقي لمن سمي الله وقال ابن المنذر وهذا قول الشافعي وابي ثور وبه اشار الزبير بن العوام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر قال ابو عبيد وقال بعضهم بل حكمها والنظر فيها الى الامام ان راي ان يجعلها غنيمة فيقسمها ويقسمها كما فعل رسول الله ﷺ فذلك له ونراي ان يجعلها موقوفة على المسلمين ما بقوا كما فعل عمر في السواد فذلك له وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه والثوري فيها حكم الطحاوي وقال مالك يجتهد فيها الامام وقال في القية العمل في ارض العنوة على فعل عمر رضي الله تعالى عنه ان لا تقسم وتقر بحالها وقد اخرج بلال واصحاب له على عمر في قسم الارض بالشام فقال اللهم اكنفهم فاتي الحول وقد بقي منهم احدى

﴿ بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِمَغْنَمٍ هَلْ يَنْفَعُ مِنْ أَجْرِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حال من قاتل لاجل حصول الغنيمة هل ينقص اجره وجوابه انه ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ قَاتَلَ لِنَكُونِ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الرجل يقاتل للمغنم وغندر بضم الغين وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري والحديث قدمي في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن عمرو رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه غير ان هناك جاهر جل وهنا جاء اعرابي قوله «ليذكر» على صيغة المجهول اي ليذكر بالشجاعة عند الناس قوله «ليري» على صيغة المجهول ايضا قوله «مكانه» اي مرتبته قوله «من سبيل الله» كلمة من الاستفهام *

﴿ بَابُ قِسْمَةِ الْإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ وَيَخْجَأُ لِمَنْ لَمْ

يَحْضُرْهُ أَوْ يَغِيبَ عَنْهُ ﴾

اي هذا باب في بيان قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا المشركين بين اصحابه قوله «ويخجأ» من خبات الشيء اخبؤه خبا اذا اخفيته والحب والحجى والحجوة الشيء المحبوه قوله «لمن لم يحضره» اي لاجل من لم يحضر مجلسه او يغيب عنه حاصل المعنى يقسم ما يقدم عليه بين الحاضرين والغائبين بان يعطى شيئا للحاضرين ويخجأ شيئا للغائبين *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَيْتَ لَهُ أَقْبِيَّةً مِنْ دِيْبَاجٍ مُزْرَرَةً بِالذَّهَبِ فَتَقَسَّمَهَا فِي أَنْفَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِلْمَخْرَمَةِ بْنِ فَوْزَلٍ فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ ادْعُهُ لِي فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبْلَهُ فَتَلَقَّاهُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ بِأُزْرَارِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَّاتُ هَذَا لَكَ يَا أَبَا الْمِسُورِ خَبَّاتُ هَذَا لَكَ وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل البصري وايوب هو السخيتاني وعبد الله بن ابي مليكة بضم الميم التيمي الاحول القاضي على عهد ابن الزبير وهو من التابعين وليست له صجبة وحديثه من مراسيل التابعين وهذا الحديث قد مر مسندا في كتاب الشهادات في باب شهادة الاعمى اخرجه عن زياد بن يحيى عن حاتم بن وردان عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال «قدمت على النبي ﷺ اقبية» الحديث وهذا مسند لان المسور بكسر الميم واباه مخرمة بفتح الميمين كليهما صحابي والاقبية جمع قباه والديباج الثياب المتخذة من الابرسم وهو معرب وقد ذكر غير مرة قوله «مزورة» من زورت القميص اذا اتخذت له ازرا او يروي مزردة من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض قوله «فقال ادعني» اي فقل مخرمة لابنه المسور ادع النبي ﷺ معناه عرفه اني حضرت فلما سمع النبي ﷺ صوته خرج فتلقيه به اي بذلك الواحد من الاقبية وفي الحديث الماضي

الاية فحبس منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنوائبه وما يعرؤه وقسمها كثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار وذلك ان رسول الله ﷺ قال للانصار ان شئتم قسمت اموال بني النضير بينكم وبينهم واقنم على مواساتهم في ثماركم وان شئتم اعطيتها المهاجرين دونكم وقطعتهم عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم فالوايل تعطيهم دوننا ونقيم على مواساتهم فاعطى رسول الله ﷺ المهاجرين دونهم فاستغنى القوم جميعا استغنى المهاجرون بما اخذوا واستغنى الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم

باب بركة الغازی فی ماله حیا ومیتاً مع النبی ﷺ علی الله علیه وسلم وولاة الامر

ای هذا باب فی بیان بركة الغازی الى آخره البركة بالباء الموحدة مأخوذة فی الاصل من برك البعير اذا ناخ في موضع فلزمه ويطلق ايضا على الزيادة وفي ديوان الادب البركة الزیاء والموت وبرك به ای نيمن وقيل صحفها بعضهم فقال تركة الغازی بالتاء المثناة من فوق قال عياض وهو وان كان متجها باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير رضي الله تعالى عنه لكن قوله حیا ومیتاً مع النبی ﷺ وولاة الامر يدل على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالباء الموحدة وقيل هذا يشبه ان يكون من باب القلب لان الذي ينبغي ان يقال باب بركة مال الغازی قلت لاحاجة الى هذا لان المعنى باب البركة الحاصلة للغازی في ماله قوله «حیا» نصب على الحال ای في حال كونه حیا وقوله «ومیتاً» عطف عليه ای وفي حال موته قوله مع النبی ﷺ يتعلق بقوله الغازی والولاة بالضم جمع والى

٢٧ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال** قلت لأبي اسامة **أحدثكم هشام بن عروة عن** أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فممت إلى جنبه فقال يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراي إلا سأقتل اليوم مظلوماً وإن من أكبر همي لديني أفتري يقي ديننا من مالنا شيئاً فقال يا بني بسم مالنا فاقض ديني وأوصي بالثلث وثلثه لبنيهم يعني عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فإن فضل من المال فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك قال هشام وكان بمض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني إن عجزت عنه في شيء فاسأله من عليه مولاي قال فوالله ما دريت أراد حتى قلت يا أبا عبد الله من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيفضيه فقتل الزبير رضي الله عنه ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بمصر قال ولما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنك سلف فإني أخشى عليه الضيعة وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما علي من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف قال فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين فكنته فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أن

لهذه فقال له عبد الله أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطبقون هذا فإن عجزتم من شؤ منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشتري الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بألف ألف وسيمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليؤاينا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير أربع مائة ألف فقال لعبد الله إن شئتم تركتها لكم قال عبد الله لا قال فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها فقصى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقديم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمُنذر بن الزبير وابن زمة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة أسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهمًا بمائة ألف قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهمًا بمائة ألف وقال ابن زمة قد أخذت سهمًا بمائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بسيمائة ألف فأما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير أقسم بيننا وبيننا قال لا والله لا أقسم بئسكم حتى أنادي بالمؤيم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فنقضه قال فجعل كل سنة يُنادي بالمؤيم فلما مضى أربع سنين قتم بينهم قال فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ما له خمسون ألف ألف ومائتا ألف ﴿مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وماولى امارة الى قوله وعثمان رضى الله تعالى عنه وذلك ان البركة التي كانت في مال الزبير من كونه غازي مع النبي ﷺ ومع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم وكون البركة في حياته وبعد موته تظهر عند التامل في قصته﴾

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة هم الاول اسحق بن ابراهيم بن مخلد يعرف بابن رَاهويه الخنظلي المروزي * الثاني ابواسامة حماد بن اسامة الليثي * الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام * الرابع عروة بن الزبير * الخامس عبد الله ابن الزبير * السادس الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وحواري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر الهجرةتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفًا في سبيل الله وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع مع الاستفهام وهو قوله احدكم هشام وفيه رواية الابن عن الاب ورواية الاخ عن الاخ لان عروة وعبد الله اخوان ابنا الزبير بن العوام *

(ذكر رجال هذا الحديث) هذان من افراد البخارى وذ كرا أصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند ابنه عبد الله وكله موقوف غير قوله وماولى امارة ولا جاية خراج ولا شيئًا الا ان يكون في غزوة مع النبي ﷺ فهذا المقدار في حكم المرفوع ورواه الاسماعيلي عن جويرية حديثا ابواسامة حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله وروى الترمذي من حديث عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال مامنى عضوا ولا وقد جرح مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه * ورواه ابن سعد في طبقاته في قتل الزبير وصيته بدينه

وثالث ماله عن ابي اسامة حماد بن اسامة نحو حديث البخاري وطوله غير انه خالفه في موضع واحد وهو قوله اصاب كل امرأة من نسائه الف الف ومائة الف لا كافي البخاري مائتا الف وعلى هاتين الروايتين لا يصح قسمة خمسين الف الف ومائتي الف على دينه ووصيته وورثته وانما يصح قسمتها ان لو كان لكل امرأة الف الف فيكون الثمن اربعة آلاف الف فتصح قسمة الورثة من اثنين وثلاثين الف الف ثم يضاف اليها الثلث ستة عشرة الف الف فتصير الجملتان ثمانية واربعين الف الف ثم يضاف اليها الدين الف الف ومائتا الف ومنها تصح * ورواية ابن سعد تصح من خمسة وخمسين الف الف ورواية البخاري تصح من تسعة وخمسين واثنين وخمسين الف الف ومائتي الف فهذه تركته عنده موته لا ما زاد عليها بموته من غلة الارضين والدور في مدة اربع سنين قبل قسمة التركة وبدل عليه ما رواه الواقدي عن ابي بكر بن سبرة عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ما ترك الزبير احدا وخمسين واثنين وخمسين الف الف وروى ابن سعد عن القعني عن ابن عيينة قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وذكر الزبير بن بكار عن عبد الله بن مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير في بني عدي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير ان عبد الله بن الزبير ارسل اليها بنائين الف درهم وقبضتها وصاحت عليها قال الدمي اطي وبين قول الزبير بن بكار هذا وبين قول غيره بون بعيد والعجب من الزبير مع سعة علمه فيه وتنفيذه عنه كيف خفي عليه وما تصدى لتحرير ذلك كما ينبغي *

(ذكر بيان قصة وقعة الجمل) ملخصة مختصرة كانت وقعة الجمل عام ستة وثلاثين من الهجرة وكان قتل عثمان ابن عفان سنة خمس وثلاثين وكانت عائشة بمكة وكذلك امهات المؤمنين قد خرجن الى الحج في سنة خمس وثلاثين فرارا من الفتنة ولما بلغ اهل مكة ان عثمان قد قتل اقبل بمكة ثم لما بويع على رضى الله تعالى عنه كان احظى الناس عنده بحكم الحال لاعتبار على ذلك رؤس اولئك الذين قتلوا عثمان رضى الله تعالى عنه وفرجاة من بني امية وغيرهم الى مكة وخرج طلحة والزبير في الاعتبار وتبعهم خلق كثير وجم غفير وقدم الى مكة ايضا في هذه الايام يعلى ابن امية ومعه ستمائة الف الف درهم وستمائة بعير فاناخ بالابطح وقبل كان معه ستمائة الف دينار وقدم ابن طامر من البصرة باكثر من ذلك فاجتمع بنو امية بالابطح وقامت عائشة في الناس تحضهم على القيام بطلبدم عثمان وطاوعوها في ذلك وخرجوا وتوجهوا نحو البصرة وكانت عائشة تحمل في هودج على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية من رجل من عريضة بمائتي دينار وكان هذا هو الذي يدلهم على الطريق وكانوا لا يمرن على ماء ولا واد الا سالوه عنه حتى وصلوا الى موضع يسمى حبوب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الهيمزة وفي آخره بامو حدة وهو ماء قريب من البصرة فنبحت كلابه فقالوا اي ماء هذا قال الدليل هذا ماء الحبوب فحين سمعت عائشة بذلك صرخت باعلى صوتها وضربت عضد بعيرها فاناخته فقالت انا والله صاحبة الحبوب ردوني ردوني تقول ذلك فاناخوا حولها وهم على ذلك وهي تاتي المسير حتى اذا كانت الساعة التي اناخت فيها من الغد جاءها عبد الله بن الزبير فقال النجاء النجاء فقد ادرككم على ابن ابي طالب فعند ذلك رحلوا *

واما حديث الحبوب فاخرجه احمد في مسنده عن عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال لي ذات يوم كيف باحدا كن اذا نبحت كلاب الحبوب فعرفت الحال عند ذلك فارادت الرجوع * واما على رضى الله تعالى عنه فانه خرج في آخر شهر ربيع الاخر في سنة ست وثلاثين من المدينة في تسعمائة مقاتل وقيل لما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة وزير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمته الحسن بن علي وعلى مسيرته الحسين بن علي وعلى الخليل عمار بن يامر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن عباس ثم اجتمعوا كلهم عند قصر عبيد الله بن زياد ونزل الناس في كل ناحية وقد اجتمع مع علي رضى الله تعالى عنه عشرون الفا والتفت على عائشة رضى الله تعالى عنها ومن معها نحو من ثلاثين الفا وقامت الحرب على ساقها فتصافوا وتصارفوا وتجاولوا وكان من جملة من يبارز الزبير وعمار فحمل عمار نحوهم بالرمح

والزبير كاف عنه لقول رسول الله ﷺ تقتلك الفئة الباغية وقتل ناس كثير ورجع الزبير عن القتال وقال الوائد
كان زمام الجمل بيد كعب بن - وروما كان ياخذ زمام الجمل الامن هو معروف بالشجاعة ما اخذه احد الا قتل وحمل
عليه عدى بن حاتم ولم يبق الا عقره ففتحت عين عدى واجتمع بنو ضبة عند الجمل وقاتلوا دونه قتالا لم يسمع مثله فقطعت
عنده الف يد وقتل عليه الف رجل منهم وقال ابن الزبير جرحت على زمام الجمل سبعة وثلاثين جراحة وما احداخذ
براسه الا قتل اخذه عبد الرحمن بن عتاب فقتل ثم اخذه الاسود بن البحتري فقتل وعد جماعة وغلب ابن الزبير من
الجراحات فالتقى نفسه بين القتلى ثم وصلت النبال الى هودج ام المؤمنين فجعلت تنادى الله الله يا بني اذكروا يوم الحساب
ورفعت يديها تدعو على اولئك القوم من قتلة عثمان فضج الناس معها بالدعاء واولئك نفر لا يقلعون عن رشق هودجها
بالنبال حتى بقي مثل القنفذ فجعلت الحرب تاخذ وتمطى فتارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة وقتل خلق كثير
ولم تروقة اكثر من قطع الايدي والارجل فيها من هذه الواقعة ثم حملت عليه السائبه والاشتر يقدمها وحمل بحجر بن
ولجة الضبي الكوفي وتطعم بطانه وعقره وقطع ثلاث قوائم من قوائم فبرك ووقع الهودج على الارض ووقف
عليها على رضى الله تعالى عنه فقال السلام عليك يا اماء فقالت وعليك السلام يا بني فقال يغفر الله لك فقالت ولك وانهم
من كان حوله من الناس وامر على رضى الله تعالى عنه ان يحملوا الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابي بكر وعمار
ابن ياسر ان يضربا عليه قبة ولما كان آخر الليل خرج محمد بن عائشة فادخلها البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف
الخزاعي وبكت عائشة بكاء شديدا وقالت وددت اني مت قبل هذا اليوم بعشر بن سنة وجاء وجوه الناس من الامراء
والاعيان يسلمون عليها ثم ان عليا رضى الله تعالى عنه اقام بظاهر الكوفة ثلاثة ايام وصلى على القتلى من الفريقين *
وقال ابن الكلبي قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اهل
البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وكان في جملة القتلى طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة
ثم دخل على البصرة يوم الاثنين ثم جهز عائشة احسن الجهاز بكل شئ ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع واخرج
مها كل من نجا من الواقعة ممن خرج معها واختار لها اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات ووقف
على معها حتى ودعها وكان خروجها يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلاثين وشيها على اميالا وصرح بنيه
مها يوما * وقال الواقدي امر على النساء اللاتي خرجن مع عائشة بلبس العمام وتقليد السيوف ثم قال
لمن لا تعلمها انكن نسوة وتلتمن مثل الرجال وكن حولها من بعيد ولا تقربنها وسارت عائشة على تلك الحالة حتى
دخلت مكة واقامت حتى حجت واجتمع اليها نساء اهل مكة يبكين وهي تبكي وسئلت عن مسيرها فقالت لقد اعطى على
فاكثر وبعث معي رجالا وبلغ النساء قاتنيتها وكشفن عن وجوههن وعرفنها الحال فسجدت وقالت والله ما يزداد
ابن ابي طالب الا كرما *

(ذكر مقتل الزبير وبيان سيرته) لما انفصل الزبير رضى الله تعالى عنه من عسكر عائشة كاذرنا تبعه عمرو بن
جرموز وفضالة بن حابس من غواة بني تميم وادركوه وتعاونوا عليه فقتلوه ويقال بل ادركه عمرو بن جرموز فقال
له ان لي اليك حاجة فقال ادن فقال مولى الزبير واسمه عطية ان معه سلاحا فقال وان كان فتقدم اليه فجعل يحدثه وكان
وقت الصلاة فقال له الزبير الصلاة فقال الصلاة فتقدم الزبير ليصلي بها فطعنهم عمرو بن جرموز فقتله ويقال بل ادركه
عمر وبادى السباع وهو نائم في القائلة فهجم عليه فقتله وهذا القول هو الاشهر واخذ راسه وذهب به الى على فقبل
اعلى هذا ابن جرموز فذاتك براس الزبير فقال بشروا قاتل الزبير بالنار فقال عمرو *

اتيت عليا براس الزبير * وقد كنت احسبها زلفتي
فبشر بالنار قبل العيان * فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندى قتل الزبير * وضربة عترة بدى الجحفه

واما سيرته فقد ذكرنا عن قريب انه احد العشرة المبشرة بالجنة وانه شهد جميع مشاهد النبي ﷺ وكان عليه يوم بدر ملاءة صفراء فنزلت الملائكة على سيئاته وثبت مع النبي ﷺ يوم احد وباعه على الموت وقال مصعب بن الزبير قاتل ابي مع رسول الله ﷺ وعمره اثنا عشر سنة وقال الزبير بن بكار باسناده عن الازاعي قال كان للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل يتصدق بها وقال الزبير بن بكار باسناده عن جويرية قالت باع الزبير دارا بستائة الف فقيل له غيبت فقال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن هي في سبيل الله وروى عن هشام بن عروة فقال اوصى الى الزبير جماعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد وكان يحفظ عليهم اموالهم وينفق على اولادهم من ماله وكان الزبير رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل الى الخفة ما هو في اللحم ولحميته خفيفة اسمر اللون اشعر وحكي الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال ربما اخذت بالشعر على منكب الزبير وانا غلام فاتعلق به على ظهره وحكي ابو اليقظان عن هشام بن عروة قال كان جدى الزبير اذا ركب تخط الارض رجلاه ولا يغير ثيبه . واختلفوا في سنة حكي ابن سعد عن الواقدي باسناده الى عروة بن الزبير قال قتل ابي يوم الجمل وقد زاد على الستين باربع سنين وحكي ابن الجوزي في الصفوة ثلاثة اقوال . احدها انه قتل وهو ابن بضع وخسين سنة . والثاني ابن ستين سنة . والثالث ابن خمسة وستين *

(ذكر معاني الحديث) قوله « قلت لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة » لم يذكر جواب الاستفهام وقد ذكره في مسنده اسحق بن ابراهيم بن راهويه بهذا الاسناد وقال في آخره نعم قوله (يوم الجمل) يعني يوم وقعة كانت بين علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما وهي في هودج على جمل كاذ كرهناه وكانت الوقعة على باب البصرة في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وانما اضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة عليه وهذا الحرب كان اول حرب وقعت بين المسلمين قوله « لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم » قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول اياه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرمانى المراد ظالم اهل الاسلام هذا لفظ الكرمانى في شرحه وقال بعضهم قال الكرمانى ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين ثم قال قلت ويحتمل ان يكون او للشك من الراوى وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله يجعل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان يجعل له الشهادة ووطن على التقديرين انه كان يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما سمع على رضى الله تعالى عنه وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير يشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعته الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح انتهى قلت الاصل ان لا تكون اول للشك والاحتمال لا يثبت ذلك وكلمة او على معناه للتقسيم ههنا لان المقتول يومئذ لم يكن الامن احد القسمين على ما ذكره ابن بطال * وايضا انما اراد الزبير بقوله هذا ان تقاتل الصحابة ليس لقتال اهل البغي والعصية لان القاتل والمقتول منهم ظالم لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » لانه لا تاويل لواحد منهم يمدح به عند الله ولا شبهة له من الحق يتعلق بها فليس احد منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحة وجماعة من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم ولم يخرجوا لقتال على لانه لا خلاف بين الامة ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجؤا الى على رضى الله تعالى عنه فرأى على انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال الامة وتجري الاشياء على وجوها حتى ينفذ الامور على ماوجب الله عليه فهذا وجه منع على رضى الله عنه المطلوبين بدم عثمان فكان ما قدر الله مما جرى به القلم في الامور التي وقعت وقال الزبير لابنه ما قال لما راى من شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل فقال لا ارانى الا ساقتل مظلوما لانه لم ينوع على قتال ولا عزم عليه ولما التقى الجمعان فرقتعه ابن جرموز فقتله في طريقه كاذ كرهنا قوله « واني لاراني » بضم الهمزة اى لا اظن ويجوز بفتح الهمزة بمعنى لا اعتقد وقد

تحقق ظنه فقتل مظلوما **قوله** «لدينى» اللام فيه مفتوحة للتاكيد وهو خبر ان ومناه ليس على تبعة سوى دنى **قوله** «افترى» على صيغة المحبول بهمزة الاستفهام اى افطن **قوله** «يبقى» بضم الياء من الابقاء. وقوله ديتنا بالرفع فاعله وشيتنا بالنصب مفعوله **قوله** «واوصى بالثلث» اى بثلث ماله مطلقا لمن شاء ولما شاء **قوله** «وثلك لبنية» اى وبثلث الثلث لبنى عبدالله خاصة وقد فسر مفعوله يعنى بنى عبدالله بن الزبير وهم حفدة الزبير **قوله** «فان فضل من مالنا» فضل بـمد قضاء الدين شىء فثلكه لولدك. قال المهلب معناه ثلث ثلث الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه وحكى الدمياطى عن بعض العلماء ان **قوله** فثلكه بتشديد اللام على صيغة الامر من التثنية يعنى ثلث ذلك الفضل الذى اوصى به للمساكين من الثلث لبنيه قال بعضهم هذا اقرب يعنى من كلام المهلب وقال الدمياطى فيه نظر يعنى فيما حكاه عن بعض العلماء **قوله** «قال هشام» هو ابن عروة بن الزبير **قوله** «قد وازى» بالزى المعجمة اى ساوى اى اذا فم في السن وانكر الجوهرى استعمال هذا بالواو فقال يقال آزيت اى حازيته ولا يقال وازيته والذى جاء هنا حجة عليه **قوله** «خبيب» بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى روى مرفوعا على انه بدل اوبيان لقوله للبعض في قوله وكان بعض ولد عبدالله وروى مجرورا باعتبار الولد قال بعضهم يجوز جره على انه بيان للبعض (قلت) هذا غلط لان لفظ بعض في موضعين احدهما هو الاول مرفوع لانه اسم كان والاخر منصوب لانه مفعول قوله وازى **قوله** «وعباد» بفتح العين وتشديد الباء الموحدة **قوله** «وله يومئذ» قال الكرماني اى لعبد الله يوم وصية الزبير تسمة بنين احدهم خبيب وعباد (قلت) ليس كذلك بل معنى قوله وله اى الزبير تسمة بنين وتسعة بنات ولم يكن لعبد الله يومئذ الا خبيب وعباد وهاشم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك اما تسمة بنين فهم عبدالله وعروة والمنذر امهم بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمرو وخالدا امهم ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحزرة امهم ام الرباب بنت ائيف وعبيدة وجعفر امهم ايزب بنت بشر وسائر ولدا الزبير غير هؤلاء ما تواقبله * واما التسعة الاناث فهن خديجة الكبرى وام الحسن واثثة امهن اسماء بنت ابى بكر وحبيبة وسودة وهند امهن ام خادورة ام الرباب وحفصة امها ايزب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة **قوله** «ومنها الغابة» بالنتين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة قال الكرماني اسم موضع بالحجاز (قلت) هذا ليس بتفسير واضح وتفسير هاراض عظيمة شهيرة من عو الى المدينة وقال ياقوت الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام والغابة ايضا قرية بالبحرين وقال في كتاب الامكنة والجبال للزمخشري الغابة يريد من المدينة بطريق الشام وقال البكرى الغابة غابتان العليا والسفلى وقال الرشاطى الغابة موضع عند المدينة والغابة ايضا في آخر الطريق من البصرة الى اليمامة وفي المطالع الغابة مال من اموال عو الى المدينة وفي تركة الزبير كان اشترها بسمين ومائة الف بيعت في تركته بالف الف وستمائة الف وقد صحفه بعض الناس فقال الغاية بالياء آخر الحروف وذلك غلط فاحش والغابة في اللغة الشجر المنفرد والاجم من الشجر وشبهه **قوله** «فيقول الزبير لا» اى لا يكون ودعة ولكنه دين وهو معنى قوله سلف وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فراى ان يجعله مضمونا وليكون اوثق لصاحب المال وابقى لروته وقال ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال **قوله** «وماولى امارة قط» بكسر الهمزة **قوله** «ولاجباية خراج» اى ولاولى ايضا جباية خراج ولاشيتاى ولاولى شيثان الامور التى يتعلق بها تحصل المال اراد ان كثرة ماله ليس من هذه الجملات التى يظن فيها السوء باصحابها وانما كان كسبه من الغنائم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم مع ابى بكر ثم مع عمر ثم مع عثمان رضى الله تعالى عنهم فبارك الله في ماله لطيب اصله وربح اربا حابلت الوف الاول **قوله** «قال عبدالله بن الزبير» هو متصل بالاسناد المذکور **قوله** «لحسبت» بفتح السين من حسبت الشىء احسبه بالضم حسابا وحسابة وحسبا وحسبان بالضم اى عددته واما حسبته بالكسر احسبه بالفتح محسبة بفتح السين ومحسبة بكسر السين وحسبان بكسر الحاء اى ظننته **قوله** «ولقى حكيم بن حزام» بالرفع على انه فاعل لاقى وعبد الله بن الزبير بالنصب مفعوله **قوله** «يا ابن اخى» انما جعل الزبير اخاله باعتبار اخوة الدين قال

الكرمانى اوباعتبار قرابة بينهما لان الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم قلت حكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف
الزاي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من مسلمة الفتح وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة وتوفي بالمدينة في
خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي القرشي الاسدي فعلى هذا فالعوام يكون اخا حزام فيكون الزبير ابن عم حكيم **قوله** «فكتمه» يعني كتم
اصد الدين فقال مائة الف والاصل الفا الف ومائتا الف قال الكرمانى ما كذب اذ لم ينف الزائد على المائة ومفهوم العدد
لا اعتبار له وفي التوضيح هذا ليس بكذب لانه صدق في البعض وكتم بعضها وللانسان اذا سئل عن خبر ان يخبر عنه
بما شاء وله ان لا يخبر بشيء منه اصلا وقال ابن بطال انما قاله مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه
فيظن به عدم الحزم وبعد الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلا يستعظم حكيم امره بمائة الف احتاج
عبد الله ان يذكره الجميع ويعرفه انه قادر على وفائه **قوله** «تسع لهذه» اى تكفى لوفاء مائة الف **قوله** «فقال
له عبد الله» اى فقال لحكيم عبد الله بن الزبير افرأيتك ان كانت الف مائتا الف **قوله** «فليوافنا» اى فليأتنا
يقول وافي فلان اذا اتى **قوله** «عبد الله بن جعفر» اى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب البحر الجود والكرم **قوله** فقال لعبد الله
اى فقال لعبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير **قوله** «قال عبد الله لا» اى قال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن جعفر لا تترك
دينك فانه ترك به و**قوله** «قال قال» اى قال عبد الله بن الزبير قال عبد الله بن جعفر **قوله** فقدم على معاوية اى فقدم
عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابى سفيان وهو في دمشق وقال بعضهم فقدم على معاوية اى في خلافته وهذا فيه نظر
لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كاسياتى فيكون آخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع
الناس على معاوية انتهى قلت هذا النظر انما توجه بقوله اى في خلافته فلا يحتاج الى هذا لانه قيد المطلق بغير وجه
على انه يجوز ان يكون قدمه عليه قبل اجتماع كل الناس عليه **قوله** «عمرو بن عثمان» بفتح العين في عمرو وهو عمرو بن
عثمان بن عفان والمنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار وهو التخريف ابن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير **قوله**
«وابن زمعة» وهو عبد الله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم وهو عبد الله بن زمعة بن
قيس بن عبد شمس وهو اخو سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يها **قوله** «كل سهم مائة الف»
بنصب المائة بنزع الخافض اى قومت الغاية وجاء كل سهم بمائة الف **قوله** «قال لا» اى لا اقسم والله وقوله لا اقسم
بعد ذلك تفسير لما قبله وليس فيه منع المستحق من حقه وهو القسمة والتصرف في نصيبه لانه كان وصيا ولعله ظن بقاء
الدين فالقسمة لا تكون الا بعد وفاء الدين جميعه **قوله** «بالموسم» اى موسم الحج وسمى به لانه معلم يجتمع الناس له والوسمة
العلامة **قوله** «اربع سنين» فائدة تخصيص المناداة باربع سنين هي ان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض
تقطع بستين فاراد ان تصل الاخبار الى الاقطار ثم تعود اليها ولان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب
منه العشرات لانه يتضمن واحدا واثنين وثلاثة واربعة وهي عشرة **قوله** «اربع نسوة» اى مات عنهن وهن ام خالد والرباب
وزينب وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة بالجنة واما اسماء وام كلثوم فكان قدطلقهما **قوله**
«ودفع الثلث» اى الذى اوصى به **قوله** «فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف» قد مر في اول الحديث
الكلام فيه ولكن الكرمانى ذكر هنا ما رفع الحباط في الحساب فقال فان قلت اذا كان الثمن اربعة آلاف الف وثمانمائة
الف فالجميع ثمانية وثلاثون الف الف واربع مائة الف وان اضيفت اليه الثلث وهو خمسون الف الف وتسعة آلاف الف
وثمانمائة الف فعلى التقادير الحساب غير صحيح قلت امل الجميع كان قبل وفاته هذا المقدار فزاد من غلات امواله في هذه
الاربع سنين الى ستين الف الف الامائى الف فيصح منه اخراج الدين والثلث ويبقى المبلغ الذى منها لسكل امرأة منه
الف الف ومائتا الف *

(ذکر ما استفاد منه) فيه الوصية عند الحرب لانه سبب مخوف كركوب البحر واختلف لو تصدق حينئذ او حرره هل يكون من الثلث او من راس المال وفيه ان لا رضى تاخير قسمة الميراث حتى يوفى ديون الميت وينفذ وصاياه. ان كان له ثلث ويؤخر القسمة بحسب ما يؤدى اليه اجتهاده ولكن اذا وقع العلم بوفاء الدين وصمم الورثة على القسمة احيب اليها فلا يترتب الى امر موهوم فاذا ثبت بعد ذلك شيء يؤخذ منهم وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان من محجهم وفيه جواز شراء الوارث من التركة وكذلك شراء الوصى اذا كان بالقيمة وفيه ازالة لطلب القسمة وفيه بيان جود عبد الله بن جعفر فلذلك سمي بحر الكرم وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استمعن عليه بمولاي ولفظ المولى مشترك بين معان كثيرة فظن عبد الله انه يريد بعض عقاقه فاستفهم فعرف مراده وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضا بحكمه والاستماعة به وفيه قوة نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ماساله حكيم بن حزام من المعاونة وفيه كرم حكيم ايضا وسماحة نفسه وفيه ان الدين انما يكره لمن لا وفاء له او لمن يصرفه الى غير وجهه وفيه النداء في ديون من يعرف بالدين وفيه النداء في المواسم لانها مجمع الناس وفيه طاعة بنى الزبير لاختيم في تاخير القسمة لاجل الدين التوهم وفيه ما كان عليه الصحابة من اتخاذ النساء وفيه ان اجل المفقود والغائب اربع سنين وبه احتج مالك وفيه نظر لا يخفى *

بابُ إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمْرٍ

بِالْمُقَامِ هَلْ يُسْتَمَرُّ لَهُ

ای هذا باب يذكر فيه اذا ثبت الى آخره قوله «بالمقام» ای بالاقامة قوله «هل يسهم له» ای من الغنمة اوليسهم وجواب اذا يفهم من حديث الباب وفيه خلاف ذكره في باب الغنمة لمن شهد الواقعة *

٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُوَهَّبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِذَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْمِلُهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِّنْ شَبَدَاءِ بَدْرٍ وَسَمِعَهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان لك اجر رجل الى آخره وبه يحصل الجواب للترجمة وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى المعروف بالبوذكى وابو عوانة بفتح العين اسمه الواضح بن عبدالله الشكري وعثمان بن موهب على وزن جعفر هو عثمان بن عبدالله بن موهب الاعرج العليحي التيمي القرشي والحديث اخرجه البخارى مطولا في المغازى عن عبدان وفي فضل عثمان ايضا عن موسى واخرجه الترمذى في المناقب عن صالح بن عبدالله الترمذى عن ابى عوانة قوله «عثمان بن موهب عن ابن عمر» قال ابو على الجبائى وقع في نسخة ابى محمد عن ابى احمد يعنى الاصيلي عن الجرجاني عمرو ابن عبدالله وهو غلط وصوابه عثمان بن موهب قوله «انما تغيب عثمان» اى تكاف الغيبة لاجل تمرى بنت رسول الله ﷺ وعثمان رضى الله تعالى عنه لم يحضر بدرا لاجل ذلك وعبدان اصحاب الذين غابوا عن بدر ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف لذلك وطلحة بن عبيد الله كان بالشام فضرب له سهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام ايضا وابو ابيبة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة والحارث بن حاطب بن عبيد رده ايضا من الطريق والحارث بن الصمة انكسر بالروحاء فرجع وخوات ابن جبير لم يحضر الوقعة وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله ﷺ فاصاب سانه نصل حجر فرجع وسعد بن مالك تجهز ليخرج فمات وقيل انه مات في الروحاء فضرب لكل واحد منهم سهمه واجره قوله «كانت تحته» اى تحت عثمان بنت رسول الله ﷺ وهى رقية توفيت ورسول الله ﷺ في بدر ثم تزوج ام كلثوم فتوفيت تحته سنة تسع وهى التى غسلتها ام عطية . واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث ان من بعث الامام الحاجة حتى غم الامام انه يسهم له وكذلك

المدد يلحقون ارض الحرب وهو قول الشعبي والنخعي والثوري والحكم بن عتيبة والاوزاعي والحديث حجة على الليث والشافعي ومالك واحمد حيث قالوا لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واحتجوا بحديث ابى هريرة اخبره الطحاوي وابوداود انه عليه السلام بعث ابان بن سميع على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد ما فتحها الحديث وفيه اجلس يا ابان فلم يقسم لهم شيئا واجاب الطحاوي عنه بقوله انه عليه السلام وجه ابان الى نجد قبل ان يتهاى خروجه الى خير فتوجه ابان في ذلك ثم حدث من خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى خير ما حدث فكان ما غاب فيه ابان من ذلك عن حضور خير ليس هو شغل لشغله النبي صلى الله عليه وسلم عن حضورها وقال الجصاص لا حجة فيه لان خير صارت دار الاسلام لظهور النبي صلى الله عليه وسلم عليها وهذا لا خلاف فيه وتيل كانت خير لاهل المدينة خاصة شهدوها اولم يشهدوها دون من سواهم لان الله تعالى كان وعدهم اياها بقوله (واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها) بعد قوله (وعدمكم الله مقامكم كثيرة تآخذونها فاجل انكم هذه) فان قالوا ان اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان وهو لم يحضر بدر اخصوص له قلنا يحتاج الى دليل الا خصوص فان قلوا اعطى عثمان من سهمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس قلنا كان ذلك يوم حنين حيث قال ماني مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود فيكم قلنا يحتاج الى دليل على ان اعطاه عثمان ومن غاب ايضا من يدرا انه كان من سهمه بعد حنين *

باب ومن الليل على أن الخمس لنواب المسلمين مسائل هو ازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاهم فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس أن يعطيهم من الفء والا فقال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله من تمر خير *

باب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب يذكر فيه ومن الدليل الى اخره وقال بعضهم ومن الدليل عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنواب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام انتهى قلت لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها فان اضطر الى القول بهذا لاجل الواو فيقال له هذه ليست بواو العطف وانما مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء فيقال هذه واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتذة الكبار ولما ذكر اول الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لنواب المسلمين ثم ذكر ان الخمس للامام فطريق التوفيق بينها ان الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم للامام بعده يتولاه مثل ما كان صلى الله عليه وسلم يتولاه وما قوله هنا لنواب المسلمين هو انه لا يكون الامع تولى النبي صلى الله عليه وسلم قسمته وله ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته وكذلك من يتولى بعده وقال بعضهم وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا النبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين وكذا للامام انتهى قلت عبارة الكرماني هكذا (فان قلت) ترجم هذه المسألة ولا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيا بقوله ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين وثالثا ان الخمس للامام فما التوفيق بينها (قلت) المذاهب فيه مختلفة فرب لكل مذهب بابا وترجم له ولا تفاوت في المعنى اذ نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي نواب المسلمين ولا شك ان التصرف فيه له ولين يقوم مقامه انتهى (قلت) قوله ولا تفاوت في المعنى ينبغي عن وجه التوفيق مثل ما ذكرناه غير انه قال لكل مذهب بابا بحسب النظر الى الظاهر (واما بانظر الى المعنى فما قاله على اننا نقول في هذا الباب مذاهب * وذكر المفسرون في قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة ولارسل) قال ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابى العالية الرياحي قال « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤتي بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون اربعة اخماسها لمن شهدا ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم ما بقى على خمسة قسم فيكون سهم للرسول وسهم لدوى القرى وسهم لليتامى

وسهم المساكين وسهم لابن السبيل * وروى علي بن طلحة عن ابن عباس قال « كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها بين من قاتل عليها وخمس واحد على اربعة اخماس فربيع لله وللرسول فما كان لله وللرسول فهو لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخمس شيئا وروى ابن ابي حاتم باسناد عن عبد الله ابن بريده في قوله (واعلموا انما غنمتم) الآية قال الذي لله فلنبيه والذي للرسول فلزواجه وروى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة ان رسول الله ﷺ صلى بهم الى بعير من الغنم فلما سلم اخذوا برة من ذلك البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وقالت جماعة ان الخمس يتصرف فيه الامام بالصالحات المسلمين كما يتصرف في مال الفء وقالت طائفة يصرف في مصالح المسلمين وقالت طائفة بل هو مردود على بقية الاصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقال ابن جرير وهو قول جماعة من اهل العراق وقيل ان الخمس جميعه لذوى القربى كما رواه ابن جرير حدثنا الحارث بن عبد العزيز حدثنا عبد الغفار حدثنا الزهال بن عمر سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلى بن الحسين عن الخمس فقالا هولنا فقلت لمباس ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا قوله « لنوائب المسلمين » النوائب جمع نائبة وفد فسرناها بانها ما ينوب الانسان من الحوادث قوله « ما سال » في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ومن الدليل قوله « هو ازن » مرفوع لانه فاعل سال وهو ابو قبيلة وهو هو ازن بن منصور بن عكرمة بن قيس غيلان قال الرشاطي في هو ازن بطون كثيرة واخافوني خزاعة ايضا هو ازن بن اسلم بن افضى قوله « الذي » منصوب بقوله سال قوله « برضاعه فيهم » اى بسبب رضاعه ﷺ فيهم ويروى برضاعه بلفظ المصدر والتنوين وذلك ان حليلة يفتح الحاء المهملة السعدية التي ارضعت النبي ﷺ منهم اذهى بنت ابي ذؤيب بضم الدال المعجمة عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وفتح النون ابن صابر بن رزام بكسر الراء وتخفيف الزاى ابن ناضرة بالنون والضاد المعجمة والراء ابن سعد بن بكر بن هو ازن قوله « فتجالح من المسامين » اى استعمل من التاممين اقسامهم من هو ازن او طلب النزول عن حقهم وقدم تحقيقه في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا قوله « وما كان » عطف على قوله ما سال قوله « من التي مو الانفال » التي ما يحصل من الكفار بغير قتال والانفال جمع نفل بالتحريك وهو ما شرط الامير المتعاطي خطر من مال المصالح وهو الغنيمة هذا في اصطلاح الفقهاء واما في اللغة فقال الجوهري التي الخراج والغنيمة والنفل الغنيمة يقال نفلته تفليلا اى اعطيته نفلا قوله « وما اعطى الانصار » عطف على قوله وما كان وقوله « وما اعطى جابر بن عبد الله » عطف على ما قبله قوله « من تمر خيبر » بالناء المثناة من فوق او بالناء المثناة

٣٩ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْفَيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي حَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ** وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفَدُّهُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ نَسَأُوهُ أَنْ يَرُدُّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَأَخْتَارُوا لِاحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظَرُ آخِرَهُمْ بِضَعِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قُفِّلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا لِاحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُعْلَبَ فَلْيَقْبَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظٍّ حَتَّى تُهْلِكَ

إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيهِ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَقَمَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ يَمْنُ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَيْنَا عُرْفاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا فَبُذِلَ الَّذِي بَلَّغْنَاهُ عَنْ سَبِيٍّ هُوَ أَزِنَ *

مطابقته للترجمة في قوله ومن الدليل الى قوله فتحمل من المسلمين * والحديث قد مر في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا فانه اخرجهم هناك عن ابن ابي مريم عن الليث الى آخره نحوه وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله «استأنيت» اى انتظرت والعرفاء جمع عريف وهو القائم بامور القوم المتعرف لاحوالهم قوله فهذا الذى بلغنا من كلام ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهرى *

٤٠ - **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة** قال وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي وأنا للحديث القاسم أحفظ عن زهديم قال كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى فَأَتَى ذِكْرُ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ لِطَعَامٍ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَا كُلُّ شَيْئًا تَقْدِرُهُ فَحَلَفْتُ لَا آكُلُ قَالَ هَلَمْ فَلَا حَدَثَكُمْ مِنْ ذَلِكَ لَئِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرٍّ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحِيلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحِيلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أُحِيلُكُمْ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهُ فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدِ غُرٍّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا لَا يَبَارِكُ لَنَا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا أَفَنَسِيتَ قَالَ لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَالْحَيُّ اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَلَئِي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحْمِلُنَا *

مطابقته للترجمة وهي قوله وما كان النبي الى قوله من الخمس تؤخذ من قوله واتى رسول الله بنهب ابل الى آخره وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنفي البصري وحاده وابن زيدوايوب السخيتاني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرهمي البصري والقاسم بن عاصم التيمي الكلابي منسوب الى مصغر الكلب البصري وزهديم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب من التضريب بالضاد المعجمة الجرهمي الازدي البصري وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس * والحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ايضا وفي النذور عن قتيبة وفي الذبائح وفي النذور ايضا عن ابي معمر وفي كفارات الايمان عن علي بن حجر وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبائح عن يحيى عن وكيع واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الزبيع الزهراني وعن ابن ابي عمر وعن علي بن حجر واسحاق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نعيم وعن ابن ابي عمر عن سفيان وعن شيان ابن فروخ وعن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله بن علي الترمذي في الاطعمة عن هناد يبعثه وعن زيد بن احرم وفي الشئال عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الصيد عن علي بن حجر وعن محمد بن منصور وفي النذور عن قتيبة *

ذكر معناه **قوله** قال وحدثني القاسم القائل هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب الثقفي عن ايوب كاسياتي في الايمان

والنذور **وقوله** «احفظ» يعنى من ابى قلابه وقال الكلاباذى القاسم وابو قلابه كلاهما حدثان زهدم وروى ايوب عن القاسم مقر ونا بى قلابه فى المجلس **وقوله** «فانى ذكر دجاجة» كذا فى رواية ابى ذرقانى بصيغة الماضى من الاثنيان ولفظ ذكر بكسر الدال وسكون السين ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا فى رواية النسفى وفى رواية الاصبلى فانى بصيغة المجهول وذكر بفتحين على صيغة الماضى ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية وفى النذور فانى بطعام فيه دجاج وفى رواية مسلم فدعى بمائدة وعليها لحم دجاج وفى لفظ عن زهدم الجر مى دخلت على ابى موسى وهو ياكل لحم دجاج وفى رواية الترمذى عن زهدم قال دخلت على ابى موسى وهو ياكل دجاجة فقل ادن فكل فنى رايت رسول الله ﷺ ياكله وقال هذا حديث حسن والدجاجة بفتح الدال وكسرها وهما الفتان مشهورتان وحكى فيه ايضا ضمه وهما لغة ضعيفة قال الدوادى اسم الدجاجة يقع على الذكر والاثنى وقال صاحب التوضيح ولا ادرى من ابن اخذه قلت قاله اهل اللغة والتاء فيه للفرق بين الجنس ومفرده **وقوله** وعند رجل من بنى تيم الله والرجل (١) وتيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهو نسبة الى بطن من بنى بكر بن عيذمنة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله **وقوله** «اخر» مقابل الاسود وهو صفة لرجل **وقوله** «كانه من الموالى» يعنى من سبى الروم **وقوله** «فقد رته» بالقاف والذال المعجمة والراء قال ابن فارس قدرت الشيء اى كرهته **وقوله** «هلم» اى تعال وفيه لفتان فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثني والجمع والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم فنى وتجمع وتؤنث فتقول هلم لها هلموا هلمى لها هلمن **وقوله** «فلا حدنكم عن ذلك» يعنى عن الحلف **وقوله** «فى نفر» النفر هبط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه والرهط عشيرة الرجل واهله والرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع قوله (من الاشعريين) جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان **وقوله** «نستحمله» اى نسال منه ان يحملا يعنى ارادوا ما يركبون عليهم من الابل ويحملون عليها **وقوله** (واقى رسول الله ﷺ) على صيغة المجهول **وقوله** (ينهب ابل) النهب الغنيمة **وقوله** (ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفى اخره دال مهملة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة **وقوله** (غرا الذرى) الغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء مقصور اجمع ذروة وذروة كل شىء اعلاه يريد ان يذووا الاسنة البيضاء من سمنهن وكثرة شحومهن **وقوله** «افنسيت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **وقوله** «ولكن الله حملكم» قال الخطاى هذا يحتمل وجوها ان يريد به ازالة المنية عليهم واضافة النعمة فيها الى الله تعالى وانه نسي والناسى بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف الى الله تعالى كفى الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وسقاه وان الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة او انه نوى فى ضميره الا ان يرد عليه مال فى ثانى الحال فيحملهم عليه **وقوله** (وتحملتها) من التحمل وهو التفضى من عهدة اليقين والخروج من حرمتها الى ما يحل له منها وهو اما بالاستثناء مع الاعتقاد واما بالكفارة وفى هذا الحديث دلالة على ان من حلف على فعل شىء او تركه وكان الحنث خيرا من التاوى على اليقين استحبه له الحنث وتلزمه الكفارة وهذا متفق عليه واجمعا على انه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث وعلى انه يجوز تاخيرها عن الحنث وعلى انه لا يجوز تقديمها قبل اليقين واختلفوا فى جوازها بعد اليقين وقبل الحنث فجوزها مالك والاوزاعى والثورى والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنث واما التكفير بالمال فيجوز وقال ابو حنيفة واهله واشبهه المالكي لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث بكل حال وفيه انه لا بأس بدخول الرجل على الرجل فى حال كله لكن انما يحسن ذلك اذا كان بينهما صداقة مؤكدة وفيه استدناء صاحب الطعام للداخل عليه فى حال كانه ودعوته للطعام وهو مشروع متأكد سواء كان الطعام قليلا او كثيرا وطعام الواحد يكفى الاثني وطعام الاثني يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية واجتماع الجماعة على الطعام مقتضى حصول البركة فيه وفيه جواز

اكل الدجاج وهو مجمع عليه وانما الخلاف في الجلالة منه هل يكره اكلها او يحرم وروى ابن عدى في الكامل من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت ايما ثم ياكلها بعد ذلك *

٤١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا ابلا كثيرا فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا وثلثوا بعيرا *

مطابقة للترجمة في قوله ونفلوا على صيغة المجهول من التنفيل وهو الاعطاء لغة وقال الخطابي التنفيل عطية يخص بها الامام من ابلى بلا حسنا وسمى سعيها جميلا كالسلب انما يعطى للقاتل كالقتالة وكفايته قوله «بعث سرية» وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة بعث الى المدو قوله «فيها عبد الله» وهو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وصرح بذلك مسلم في روايته فانه اخرجه في المغازي عن يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر «قال بعث النبي ﷺ سرية وانا فيهم قبل نجد فغنموا ابلا كثيرة فكانت سهامهم اثني عشر بعيرا او واحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا» وخرجه ابو داود في الجهاد عن القعني عن مالك وعن القعني وابن موهب كلاهما عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد الحديث ورواه الطحاوي عن محمد بن خزيمة عن يوسف بن عدى عن ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث سرية فيها ابن عمر فغنموا غنائم كثيرة فكانت غنائمهم لكل انسان اثني عشر بعيرا ونفل كل انسان منهم بعيرا بعيرا سوى ذلك قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحية تجدد وجهها والنجد بفتح النون وسكون الحيم وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وروى ان هذه السرية كانوا عشرة فغنموا مائة وخمسين بعيرا فاخذ رسول الله ﷺ منها ثلاثين واخذوا هم عشرين ومائة واخذ كل واحد منها اثني عشر بعيرا ونفل بعيرا قوله «فغنموا ابلا كثيرة» وفي رواية لمسلم فاصنا ابلا وغنما قوله «فكانت سهامهم» اى انصباؤهم اثني عشر بعيرا وقال النووي معناه اسمهم لكل واحد منهم وقد قيل معناه سهمان جميع الغنائم اثني عشر بعيرا وهذا غلط وقدجا في بعض روايات ابن داود وغيره ان الاثني عشر بعيرا كانت سهمان كل واحد من الجيش والسرية ونفل السرية سوى هذا بعيرا بعير اقرله «او واحد عشر» قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على ان روايته بالشك الا الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك فلم يشك وانه حمل رواية مالك على رواية شعيب وكذا اخرج ابو داود عن القعني عن مالك والليث بغير شك وقال ابو عمر قال سائر اصحاب نافع اثني عشر بعيرا بغير شك ولم يقع الشك فيه قوله «ونفلوا» على صيغة المجهول كما ذكرنا في رواية فنفلوا بعير فلم يغيره رسول الله ﷺ وفي رواية ونفلنا رسول الله ﷺ والجمع بين هذه الروايات ان امير السرية تسلمها فاجازه رسول الله ﷺ فيجوز نسبته الى كل منهما واحتج بهذا الحديث سعيد بن المسيب والحسن البصري والاوزاعي واحمد واسحاق في جواز التنفيل بعد سهامهم قالوا هذا ابن عمر يخبر انهم قد نفلوا بعد سهامهم بعيرا بعير فلم ينكر ذلك النبي ﷺ وقال النووي واختلفوا في محل النفل هل هو من اصل الغنيمة او من اربعة اقسامها من خمس الخمس وهي ثلاثة اقرال للشافعي وبكل منها قال جماعة من العلماء والاصح عندنا انه من خمس الخمس وبه قال ابن المسيب ومالك وابو حنيفة وآخرون ومن قال انه من اصل الغنيمة الحسن البصري والاوزاعي واحمد وابو ثوروا آخرون واجاز النخعي ان تنفل السرية جميع ما غنمت دون باقى الجيش وهو خلاف ما قاله العلماء كافة *

٤٢ - **حدثنا** يحيى بن بكير قال أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُنْفَلُ بِمَضْمَنٍ مِنْ يَبْعَثُ مِنْ

السَّارِبَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسَمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن عبد الملك عن شعيب ابن الليث عن أبيه عن جده به وأخرجه أبو داود في الجهاد عن عبد الملك به وعن حجاج بن أبي يعقوب عن حصين بن المثنى عن الليث به : وفيه دليل على أن لانفل إلا بعد الخمس ويؤيده ما رواه الطحاوي من حديث معن بن يزيد السلمي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لانفل إلا بعد الخمس قال الطحاوي معناه حتى يقسم الخمس فإذا قسم الخمس انفرد حق المقاتلة وهي أربعة أخماس فكان ذلك النفل الذي ينقله الإمام من بعد أن أثر أن يفعل ذلك من الخمس لأمم الأربعة الأخماس التي هي حق المقاتلة *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَفْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ يَجْرِي إِلَيْنَا وَأَخْوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِمَامًا قَالَ فِي بَضْعٍ وَإِمَامًا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَكَانَ سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ وَوَأَقَفْنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ فَقَالَ جَعْفَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَمَثْنَاهُمَا وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَبِينًا فَوَأَقَفْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْتَشَحَ خَيْبَرَ فَأَسْهَمَ لَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتَحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأسهم لنا إلى آخره ويريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري يكنى أبا بردة السكوني بروى عن جده أبي بردة واسمه عامر وقيل الحارث وهو بروى عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس والحديث أخرجه البخاري مقطوعاً في الخمس وفي حجرة الحبشة وفي المغازي عن أبي كريب وأخرجه مسلم في الفضائل عن أبي كريب وأبي عامر عبد الله بن براد كلاهما عن أبي أسامة عنه به قوله «مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» لفظ مخرج مصدر ميمي بمعنى الخروج مرفوع لأنه فاعل بلفنا وهو يفتح الغين والواو في ونحن باليمن للحال قوله «مهاجرين» نصب على الحال قوله «أبو بردة» بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن قيس الأشعري وقال أبو عمر حديثه عن النبي ﷺ اللهم اجعل فناء أمتي بالطن والطاعون قوله «أبو رهم» بضم الراء ابن قيس الأشعري وقال أبو عمر كانوا أربع أخوة أبو موسى وأبو بردة وأبو رهم ومجدي وقيل أبو رهم اسمه مجدي بنو قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن غنم بن عدى بن وائل بن ناحية بن جماهر بن الأشعرين أدد بن زيد * قالت العلماء في معنى هذا الحديث تأويلات . أحدها ما روى عن موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استطاب قلوب الغنائم بما أعطاهم كما فعل في بني هوازن . الثاني أنما أعطاهم مما لم يفتح بقتال . الثالث أنما أعطاهم من الخمس التي حكمه حكم النبي . وله أن يضعه باجتهاده حيث شاء وقال الكرماني ميل البخاري إلى الأخير بدليل الترجمة وبدليل أنه لم ينقل أنه استأذن من المقاتلين *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمْ يَجِبْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو

بَكَرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا
فَأْتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذًا وَكَذَا فَحَنَّا لِي ثَلَاثًا وَجَمَلُ سَفِيَانُ يُحْتَوِ
بِكُفَيْتِهِ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ لَنَا هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُثَنِّكِيرِ وَقَالَ مَرَّةً فَأْتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ
يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي
ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي قَالَ قُلْتُ تَبْخَلُ عَلَيَّ مَا مَنَعَكَ
مِنْ مَرَّةٍ لَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ قَالَ سَفِيَانُ وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ
فَعَنَّا لِي حَنِيَّةً وَقَالَ عُدَّهَا فَوَجَدَ مِنْهَا خَمْسِيًّا قَالَ فَخَذَ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ وَقَالَ يَعْنِي ابْنُ الْمُثَنِّكِيرِ وَأَيُّ
دَاهٍ أَذْوَاءُ مِنَ الْبُخْلِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من كان له عند رسول الله ﷺ دين أو عدة وقد مر في الترجمة وما كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بعد الناس أن يعطيهم من الف والاقبال من الخمس وعلى شيخه هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
والحديث مر بالسند الأول بعينه في كتاب الهبة في باب إذا هب هبة أو وعد ثم مات إلى قوله حتى إلى ثلاثا بدون الزيادة التي
بعده وتقدمت رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحسين بن علي في كتاب الكفالة في باب من تكفل
عن ميت ديناً وفي كتاب الشهادات في باب من أمر بانحياز الوعد فانه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن ابن
جبرج عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر الحديث قوله «فلما جاء مال البحرين» أرسله العلاء بن الحضرمي
قوله «أو عدة» أي وعد قوله «منادياً» قيل يحتمل أن يكون بلا لارضى الله تعالى عنه قوله «حتى إلى ثلاثا» أي ثلاث
حبات من حتى حتى ومن حيث أنولت ان الحنية ما يعملا الكف والحفنة ما يعملا الكفين وذكر أبو عبيد انهما بمعنى
قوله «تبخل» بفتح الخاء ويروي تبخل بتشديد الخاء أي تنسب إلى البخل قوله «عني» أي من جهتي قوله «ما منعتك من
مرة الا وانا اريد ان اعطيك» فان قلت اذا كان يريد ان يعطيه فلم منعه قلت لعلمه منع الاعطاء في الحال لما منع او لامرهم من ذلك
او لثلاثي حرص على الطلب او لثلاثي دحم الناس عليه ولم يرد به المنع الكلي على الإطلاق قوله «قال سفيان» هو متصل بالسند
المذكور قوله «ادوا» قال القاضي عياض رواه المحدثون غير مهموز من دوى الرجل اذا كان به مرض في جوفه
والصواب المهمز لانه من الداء

٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَنْ رُوَيْنٍ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَنْتَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ هَنِيمَةً بِالْجَمْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ
رَجُلٌ اهْدِلْ فَقَالَ لَهُ شَقِيتَ إِنْ لَمْ أَهْدِلْ

لا يمكن توجيه وجه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة إلا بان يقال لما كان التصرف في الالف والاقبال والغنائم
والاخماس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة وفي الترجمة ما يدل على هذا حصلت المطابقة
من هذا الوجه وان كان فيه بعض التمسك وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد أبو محمد السدوسي البصري
وقدمر تفسير الجعرانة غير مرة انه موضع قريب من مكوهي في الحل وميقات الاحرام وهي بتسكين العين والتخفيف
وقد تكسر وتشدد الراء وكانت القسمة بالجعرانة قسمة غنالم هوازن وكانت الغنيمة ستة آلاف من الدراري والنساء
ومن الابل والنساء ما لا يدرى عدته ويقال عدة الابل اربعة وعشرون الف بغير عدة الغنم اكثر من اربعين الفا شاة
ومن الفضة اربعة آلاف اوقية وقال الواقدي اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وعن سفيان بن عيينة عن

رافع بن خديج ان روى الله ﷺ اعطى المؤلف قلوبهم من سبى حزين مائة من الابل فاعطى اباسفيان بن حرب مائة وسفوان بن امية مائة وعيينة بن حصين مائة والاقرع بن حابس مائة وعلقة بن علاثة مائة ومالك بن عوف مائة والعباس ابن مرادس دون المائة وقصتهم مشهورة قوله «اذقال» جواب بينا والرجل الذي قال له اعدل ذوالخويرة التميمي كما ذكره ابن اسحاق رجل من بني تميم وفي رواية قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله ونسائي حديث ابن سميده مطولا قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم اذا اتاه ذوالخويرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل الحديث قوله «فقال له» اي فقال رسول الله ﷺ للرجل شقيت ان لم اعدل وشقيت بضم التاء في رواية الا كثيرين ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس بمن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكي القاضي عياض فتح التاء على الخطاب ورجحه النووي والمعنى على هذا لقد ضللت انت ايها التابع حيث تقعدى بمن لا يعدل او حيث تعتقد ذلك في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن وقال الذهبي ذوالخويرة القائل فقال يا رسول الله اعدل يقال هو حرق قوس بن زهير راس الخوارج قتل في الخوارج يوم النهر *

﴿باب ما من النبي ﷺ على الاسارى من غير أن يُخَمَّسَ﴾

اي هذا باب في بيان ما منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسارى من غير تخميس و اشار بهذه الترجمة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فتارة ينفل من راس الغنيمة وتارة من الخمس وتارة يمن بلا تخميس يعنى بغير فداء *

٤٦١ - ﴿حدثنا اسحاق بن منصور قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ثمة ر عن الزهري عن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن هذيل حياً ثم كلمنى في هؤلاء النتنى لتركتهم له﴾

مطابقه للترجمة تفهم من معنى الحديث واسحاق بن منصور شيخ البخارى صرح اصحاب الاطراف انه اسحاق ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وكذا ذكره في المغازى فقال حدثني اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق ورواه ابو نعيم عن الطبري انا حدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا عبد الرزاق ولما رواه في المغازى قال حدثنا محمد ابن مكي حدثنا الفربرى حدثنا البخارى حدثنا اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق وكذا هو في بعض نسخ المغاربة انه ابن منصور وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر الجبر اسلم قبل الفتح ومات بالمدينة وابوه مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر وكان قد احسن السعى في نقض الصحيفة التي كتبها قريش في ان لا يبايعوا المشركية والمطيلية ولا يناكحهم ويحصرهم في الشعب ثلاث سنين فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكافيه وقيل لما مات ابو طالب وخديجة خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف فلم يلق عندهم خيرا ورجع الى مكة في جوار المطعم والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن اسحاق بن منصور وقال المزى اخرجه في الخمس عن اسحاق ولم ينسبه واخرجه ابوداود في الجهاد عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق به قوله «في هؤلاء النتنى» قال الخطابي النتنى جمع النتن مثل الزمنى والزمن يقال انتن الشيء فهو متنتن وتن وفيه دلالة على ان الامام ان يمن على الاسارى بغير فداء خلافا لبعض وفيه حجة لابي حنيفة ومالك على ان الغنائم لا تستقر ملكا للغنائمين الا بعد القسمة وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة وقال بعضهم الجواب عن الحديث انه محمول على انه كان يستطيع انفس الغنائمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج قلت رده هذا بان طيب قلوب الغنائمين بذلك من المقرود الاختيارية فيحتمل ان لا يدعن بعضهم قوله وليس في الحديث ما يمنع ذلك فنقول كذلك ليس في الحديث ما يقتضى ذلك وقال ابن قسار لو ملكوا بنفس العقد كان من له اب او ولد او بمن يعتق عليه اذا

ملكه يجب ان يعتق عليه ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو تأخرت القسمة في الدين والوزق ثم ان قسمت يكون حول الزكاة على الثمانين يوم غنموا اذ في اتفاقهم انه لا يعتق عليهم من يلزم عتقه الا بعد القسمة ولا يكون حول الزكاة الا من يوم حاز نصيبه بالقسمة فدل هذا كله على انها لا تملك بنفس الغنمة اذ لو ملكت بنفس الغنمة لم يجب عليه الحد اذا وطئ جارية من الغنم * وقد انكر الداودي دخول التخسيس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء واما الفداء بما لو من لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة ورد بانه لا يلزم من وقوع شيء اوشيتين مما خير فيه رفع التخيير فافهم *

باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر *

هذا باب يذكر فيه ومن الدليل وقدم توجيه هذا عند قوله باب ومن الدليل على ان الخمس لنواب المسلمين قوله «للامام» اراد به من كان نائب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصرف فيه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن يقوم مقامه قوله «وانه يعطى» عطف على ان الخمس اى وعلى انه يعطى بعض قرابته دون بعض قوله «ما قسم» في محل الرفع على الابتداء وما موصولة وخبره قوله ومن الدليل مقدما قوله «لبنى المطلب» هذا المطلب هو عم عبد المطلب جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المطلب وهاشم ونوفل وعبد شمس كلهم اولاد عبد مناف وقال ابن اسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام واهمهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لايهم فقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم وترك بنى نوفل وبني عبد شمس فهذا يدل على ان الخمس له وله فيه الخيار يضعه حيث شاء *

قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من احوج اليه وإن كان الذي اعطى لما يشكروا اليه من الحاجة ولما مسنتهم في جنبه من قومهم وحلفائهم *

قوله «لم يعمهم» اى لم يعم قريشا بذلك اى بما قسمه قوله «من احوج اليه» اى من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف المائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر «تماما على الذى احسن» بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه (وهو الذى في السماء الهوى فى الارض اله) اى وفي الارض هو اله واحد (قلت) وفي بعض النسخ دون من هو احوج اليه فعلى هذا لا يحتاج الى التكاف المذكور واحوج من احوجه اليه غيره واحوج ايضا بمعنى احتاج قوله «وان كان» شرط على سبيل المبالغة ويروى بفتح ان قاله الكرماني قوله «اعطى» على صيغة المجهول وحاصل المعنى وان كان الذى اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط قوله «لما تشكوا» تعليل لمعطية الا بعد قرابة وتشكوا بتشديد الكف من التشكى من باب التفعّل ويروى لما يشكوا من شكاي يشكوا شكاية قوله «ولما مسنتهم عطف على لما الاولى ويروى مسهم بدون ثناء التانيث قوله «في جنبه» اى في جانبه قوله «وحلفائهم» بالحاء المهملة اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام وشار بذلك الى مالتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام *

٤٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت نبي المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لآما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد *

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث أخرجه البخاري أيضا في مناقب قريش عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل وفي المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس وأخرجه أبو داود في الحراج عن القواريري عن ابن الهدي وعن القواريري عن عثمان بن عمر وعن مسدد عن هشيم وأخرجه النسائي في قسم الفء عن محمد بن المتى وعن عبد الرحمن بن عبد الله وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يونس بن عبد الأعلى *

(ذكر معناه) قوله «عن ابن السيب» في رواية أبي داود أخبرني سعيد بن المسيب قوله «عن جبير بن مطعم في رواية البخاري في المنازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قوله «مشيت أنا وعثمان» وفي رواية أبي داود قال أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس في بني المطلب فقلت يا رسول الله قسمت لأخواننا في بني المطلب ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابته منكم واحدة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد قوله بمنزلة واحدة لأن عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فهما وبني المطلب كلهم أولاد عم جده ﷺ قوله «شيء واحد» بفتح الشين المعجمة وفي آخره همزة قال عياض رونا في البخاري هكذا بلا خلاف وقال الخطابي روى بعضهم سي بكسر السين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف ومعناه سواء ومثله قيل هذا رواية الكشميهني هنا ورواية المستمل في المنازى ومناقب قريش وكذا رواية الحموي ويحيى بن معين وحده وقال الخطابي هو أجود في المعنى وقال عياض الصواب رواية العامة لرواية أبي داود وأبو المطلب لا تفرق في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه انتهى وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشيء الواحد لأعلى التمثيل والتظهير * قيل وقع في رواية أبي زيد المرزوي شيء أحد بنير الواد فويل الواحد والآخر بمعنى واحد وقيل الواحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الواحد لشيء ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد وقيل لا يقال أحد إلا لله تعالى *

حدثني يونس وزاد قال • قال أقيث جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقِمْ النَّبِيُّ ﷺ لِنَبِيِّ عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِنَبِيِّ نَوْفَلٍ •

هذا التعليق أسنده البخاري في المنازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه •

وقال ابن إسحاق عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم وأُمُّهُمْ هَانِكَةُ بِنْتُ مَرْثَةَ وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُم لَا يَبِيَهُمْ •

ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب المنازى وهذا التعليق ذكره ابن جرير والزيبر بن بكار ومحمد بن إسحاق وقال ابن جرير وكان هاشم نوا أخيه عبد شمس وأن هاشما خرج ورجله ملتصقة برأس عبد شمس فأتخلصت حتى سال بينهما دم فقتل الناس بذلك أن يكون بين أولادها حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني أمية بن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين المهجرة قوله «وكان نوفل أخاهم لا يباهيهم» ولم يذكر أمه وهي واقدة بالقاف بنت عمر والمأزنية وكان هؤلاء الأربعة قد سادوا قومهم بعد أبيهم وصارت إليهم الرياسة فكان يقال لهم المهيرون وذلك لأنهم أخذوا قومهم قريش الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى بلدانهم فكان هاشم قد أخذ أمانا من ملوك الشام والروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي الأكبر ملك الحبشة وأخذ لهم نوفل من الأكاسرة وأخذ لهم المطلب أمانا من ملوك حمير وكانت إلى هاشم السقاية والرفادة بعد أبيه وأبوه إلى أخيه المطلب نسب ذوى القربى وقد كانوا شيئا واحدا وقال ابن كثير في تفسيره

بنو المطلب وازروا بني هاشم في الجاهلية والاسلام ودخلوا معهم في الشعب غضبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحماية له مسلمهم طاعة لله ولرسوله وكافهم حمية للعشيرة وانفة وطاعة لابن طالب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما بنو عبد شمس وبنو نوفل وان كانوا ابناءهم فلم يوافقوهم على ذلك بل حاربوهم وناذبوهم واما الوابطون فريش على حرب الرسول ولهذا كان ذم ابني طالب لهم في قصيدته الالامية *

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر طاجل غير آجل

يميزان قسط لا يفيض شعيرة * له شاهد من نفسه حق عادل

لقد سفهت اخلاق قوم تسدلوا * بني خلف قيسا بنينا والفياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل

وهذه قصيدة طويلة مائة وعشرة ايات قد ذكرناها في تاريخنا الكبير وفسرنا لغاتها قوله «بني خلف» اراد رط

امية بن خلف الجمحي قوله «قيضا» اى مقايضة وهو الاستبدال والفياطل جمع غيطة وهي الشجرة *

﴿ باب من لم يُخمسِ الأسلاب ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من لم يرتد في السلب والاسلاب و اشار بهذا الى خلاف فيه فقال الشافعي كل شئ من الغنيمة يخمس الا السلب فانه لا يخمس وبه قال احمد وابن جرير وجماعة من اهل الحديث وعن مالك ان الامام مخير فيه ان شاء خمسة وان شاء لم يخمس واختاره القاضي اسماعيل بن اسحق وفيه قول ثالث انها تخمس اذا كثرت وهو مروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبه قال اسحاق بن راهويه وقال الثوري ومكحول والاوزاعي يخمس وهو قول مالك ورواية عن ابن عباس وقال الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس السلب من النفل والنفل يخمس وقال ابن قدامة السلب للقاتل اذا قتل في كل حال الا ان يهزم العدو وبه قال الشافعي وابو ثور وداود وابن المنذر وقال مسروق اذا التقى الزحفان فلا سلب له انما السلب لقتله او بعدة ونحوه قول نافع وقال الاوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز وابوبكر بن ابي مریم السلب للقاتل ما لم تمتد الصفوف بعضها الى بعض فاذا كان كذلك فلا سلب لاحد وقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد السلب من غنيمة الجيش حكمه حكم سائر الغنيمة الا ان يقول الامام من قتل قتيلا فله سلبه فحينئذ يكون له وقال ابن قدامة وبه قال مالك وقال احمد لا يعجنى ان ياخذ السلب الا باذن الامام وهو قول الاوزاعي وقال ابن المنذر والشافعي له اخذه بغير اذنه قوله «الاسلاب» جمع سلب بفتحين على وزن فعل بمعنى مفعول اى مسلوب وهو ما ياخذ احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداء الحرب *

﴿ ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يُخمس وحكم الامام فيه ﴾

قوله «ومن قتل قتيلا فله سلبه» هذا المقدار اخرج الطحاوى وقال حدثنا ابو بكرة وابن مرزوق قالا حدثنا ابو داود عن حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم . وابوبكرة بكار القاضي وابو داود سليمان بن داود الطيالسي واخرج ابو داود ايضا في سنته ولكن لفظه من قتل كافر فله سلبه قوله «قتيلا» يعنى مشارفا للقتل لان قتل القليل لا يتصور قوله «من غير ان يخمس» ليس من لفظ الحديث وارايد ان السلب لا يخمس ويروى من غير خمس بضمين وخمس بسكون الميم قوله «وحكم الامام فيه» عطف على قوله من لم يخمس فافهم *

٤٨ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا يوسف بن الماحشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد

الرَّحْمَنُ بْنُ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَآتِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَتَنَظَرْتُ مِنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِسَلَامَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثُهُ أَتَانَا مَهْمَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ وَابَيْتُهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْمَلُ مِثْنًا فَتَمَجَّجْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَتَشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلَا إِنْ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَا نِي فَاثْبَدْرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا قَالَا لَا فَتَنَظَرُ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كَلِمًا كَمَا قَتَلَهُ سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْجَمُوحِ وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو ابْنِ الْجَمُوحِ

مطابقته للترجمة من حيث إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخنس سلب أبي جهل . يوسف هو ابن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار التيمي القرشي والمجاهدون هو يعقوب وهو بالفارسية تفسيره المورد وهو بكسر الجيم وفتحها وضم الشين المعجمة وصالح بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن و ابراهيم بن عبد الرحمن سمع اياه عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه ايضا في المغازي عن علي بن عبد الله وعن يعقوب ابن ابراهيم واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى عن يوسف بن المجاشون قوله « بينا انا » قد مر غير مرة ان اصله بين فاشبهت الفتحة فصارت بينا و يضاف الى جملة ويحتاج الى جواب لجوابه هو قوله فاذا انا بفلا من وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء ويحيى ذكرهما عن قريب قوله « حديثا اسنانهما » صفة الفلامين فلذلك جر لفظ حديثه واسنانهما بالرفع لانه فاعل حديثه قوله « بين اضلع » بالاضاد المعجمة واليمين المهملة اي بين اشد واقوى منهما اي من الفلامين المذكورين وهو على وزن افضل من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوى عليه ونهض به وهذا كذا رواية الاكثرين ووقع في رواية الحموي وحده بين اضلع منهما بالصاد والحاء المهملتين ونسب ابن بطال هذه الرواية لسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حنيفة عند الطحاوي وموسى بن اسماعيل عند ابن سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة فكلمهم رويوا اضلع بالاضاد المعجمة والعين المهملة ورواية ثلاثة حفاظ اولى من رواية واحد خالفهم وقال القرطبي الذي في مسلم اضلع ووقع في بعض رواياته اضلع والاول الصواب قوله « هل تعرف ابا جهل » هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الامة قوله « اخبرنا » بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله « لا يفارق سوادى سواده » يعنى لا يفارق شخصى شخصه واصله ان الشخص يرى على البعد اسود قوله « الاعجل منا » اي الاقرب اجلا وهو كلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت باحدهما وصدر هذا الكلام في حال الغضب والاتراج يدل على صحة العقل الوافر والنظر في العواقب فان مقتضى الغضب ان يقول حتى اقتله لكن العاقبة مجهولة قوله « فلم انشب » اي فلم ابث يقال نشب بعضهم في بعض اي دخل وتعلق ونشب في الشيء اذا وقع فيها لا يخلص له منه ولم ينشب ان فعل كذا اي لم يلبث و حقيقة لم يتعلق بشئ غير ولا بسواء ومادته نون وشين معجمة وباء موحدة قوله « يجول في الناس » بالجيم وفي رواية مسلم « يزول » وهو بمعنى اي يضطرب في المواضع ولا يستقر على حال قوله « الا » للتخصيص والتبيين قوله « فاثبدراه » اي سبقاه مسرعين قوله « فنظر في السيفين » ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما فعلم ان ابن الجموح هو المتخون وقال المهلب نظره صلى الله تعالى عليه وسلم في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسيف لمن كان في ذلك ابلغ ولذلك سألها اولاهل مسحتها سيفيكما لانهم لو مسحاهما لما بين المراد من ذلك قوله « فقال كلا كذا قتله » انما قال ذلك وان كان احدهما والذي

انتهى تطييب القلب الآخر من حيث ان له مشاركة في القتل قوله «سلبه» اي سلب اب جهل لمعاذ بن عمرو بن الجوح وانما حكم
 لهم مع انها اشتركا في القتل لان القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب هو الانحان وهو انما وجد منه وقال الاسماعيلي
 ان الانصاريين ضرباه فاقنناه وبلنا به المبلغ الذي يعلم انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر ما يطفأ فدل قوله كلاما
 قتله على ان كلامهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها وبه يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان احدهما
 سبق بالضرب فصار في حكم المثلث لجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في التسل الا ان احدهما قتلوه وهو ممتنع
 والآخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى انخاضه * ولما روى الطحاوي هذا الحديث قال فيه دليل على
 ان السلب لو كان واجبا للقاتل بقتله اياه لكان قد وجب سلبه لهما ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزعه من احدهما
 فيدفعه الى الآخر الا يرى ان الامام لو قال من قتل قتيلا فله سلبه وقتل رجلان قتيلا ان سلبه لهما نصفان وانه ليس
 للامام ان يحرم احدهما ويدفعه الى الآخر لان كل واحد منهما له فيه من الحق مثل ما لصاحبه وهما ولي به من الامام
 فلما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سلب اب جهل ان يجعله لاحدهما دون الآخر دل ذلك انه كان اولى به منهما
 لانه لم يكن قال يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه * وقال ايضا ان سلب المقتول لا يجب للقاتل بقتله صاحبه الا ان يجعل الامام
 اياه له على ما فيه صلاح المسلمين من التحريض على قتال عدوهم قوله «وكنا» اي الغلامان المذكوران من الانصار معاذ بن
 عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح * امام معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالد وهي امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة
 ابن غنم بن مالك بن النجار وهو معاذ بن الحارث بن رفاع بن سواد هكذا قاله محمد بن اسحاق وقال ابن هشام هو معاذ
 ابن الحارث بن عفراء بن سواد بن مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة معاذ بن الحارث بن رفاع بن عفراء بن عبيد بن ثعلبة
 هو واخوه عوف ومعوذ بنو عفراء وهم بنو الحارث بن رفاع وقال ابو عمر ولعماد بن عفراء رواية عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر مات في خلافة علي رضي الله تعالى عنه * واما معاذ بن عمرو بن الجوح
 فالجوح ابن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعيد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج
 السلمي الخزرجي الانصاري شهد العقبة وبدره واهله عمرو بن الجوح رضي الله عنه يوم احدوذ كرين هشام
 عن زياد عن ابن اسحق انه الذي قطع رجل ابى جهل بن هشام وصرعه قال وضرب ابنته عكرمة بن ابى جهل يد معاذ
 فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثنته وتركه به رمق ثم وقف عليه عبيد الله بن مسعود واحتز رأسه حين امره
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يلتمسه في القتلى وفي صحيح مسلم ان ابى عفراء ضرباه حتى برد بالبال اي مات وفي
 وفي رواية «حتى يرك» بالكاف اي سقط على الارض وكذا في البخاري في باب قتل ابى جهل وادعى القرطبي انه وهم
 التباس على بعض الرواة معاذ بن الجوح بمعاذ بن عفراء وقال ابن الجوزي ابن الجوح ليس من ولد عفراء ومعاذ بن عفراء عن
 باشر قتل ابى جهل فاعل بعض اخوته حضره واعمامه او يكون الحديث ابن عفراء فلفظ الراوي فقال ابنا عفراء وقال
 ابو عمر اصح من هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفراء قتله وقال ابن التين يحتمل ان يكونا اخوين لام او يكون بينهما
 رضاع وقال الداودي ابنا عفراء سهل وسهيل ويقال معوذ ومعاذ وروى الحارث بن اسباط في حديثه عن عبد الرحمن
 ابن عوف حمل رجل كان مع ابى جهل على ابن عفراء فقتله فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل اخاه فقتله ومرا بن مسعود
 على ابى جهل فقال الحمد لله الذي اعز الاسلام فقال ابو جهل تشتمني يا ربيعة هذيل فقال نعم والله واقتلك فخذفه ابو جهل
 بسيفه وقال دونك هذا اذا فخذفه عبد الله فضر به حتى قتله وقال يا رسول الله قتلت اباهم فقال الله الذي لا اله الا هو خلف له
 فاحذه النبي ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث
 مرات والتوفيق بين هذه الروايات باثبات الاشتراك في قتل ابى جهل ولكن السلب ماثبت الا للذي انتهى
 على ما مر فافهم

﴿ قَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعَ يُوصَفَ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ ﴾

محمد هو البخارى اى سمع يوسف بن الماجشون صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور فى الاسناد وسمع ابراهيم اباه وهذه الزيادة هنا لابي ذر و ابي الوقت و اراد بهذه دفع قول من يقول ان بين يوسف ودين صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن رجل هو عبد الواحد بن ابي عون وهو رجل مشهور ثقة فيكون الحديث منقطعاً وقد ذكره البزار فى روايته عن محمد بن عبد الملك القرشي وعلى بن مسلم قال احدثنا يوسف بن ابي سامة حدثنا عبد الواحد بن ابي عون حدثني صالح بن ابراهيم به ثم قال هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ الا من هذا الوجه بهذا الاسناد وثق عبد الواحد فاشار البخارى بهذه الزيادة ان سماع يوسف عن صالح وسماع ابراهيم عن ابيه ثابت فالحديث متصل *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَلَمَّا اتَّفَقْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَدْرَتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضِمَةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَمَحْتُ عُثْرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَدْنَةٌ فَلَهُ سَلْبَةٌ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَدْنَةٌ فَلَهُ سَلْبَةٌ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ قَالَ النَّاسُ مِثْلُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ هُنَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا هَا اللَّهُ إِذَا بَعِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يَقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلِكُ سَلْبَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَهْطَاهُ فَبَعَثْتُ الدَّرْعَ فَأَبْتَعْتُ بِهِ خَرَجَ قَائِي بَنِي سَلْمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُهُ فِي الْإِسْلَامِ ﴾

مطابقته لترجمة من حيثان السلب الذى اخذه ابو قتادة لم يخمس وهذا الاسناد بهينه قد ذكر فى كتاب البيوع فى باب بيع السلاح فى الفتنة فانه اخرجه هناك مختصراً ويحيى بن سعيد الانصارى وابن افلح هو عمرو بن كثير بن افلح وابو محمد هو نافع مولى ابي قتادة وابو قتادة الحارث بن ربيع الانصارى وقد مر الكلام فيه هناك ومن اخرجه غيره ولطائف اسناده *

﴿ ذَكَرَ مَعْنَاهُ ﴾ قوله «عام حنين» وكان فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين وادبته وبين مكة ثلاثة اميال وهو منصرف قوله «جولة» اى بالحريم اى دوران واضطراب من جال يحول اذا دار قوله «فاستدرت» من الدوران هذه رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين فاستدبرت من الاستبصار قوله «على حبل عاتقه» وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والكتف وقيل هو عرق او عصب هناك قوله «ما بال الناس» اى ما حال الناس منهم من قوله «قال امر الله» اى قال عمر جاء امر الله تعالى ويقال معناه ما حالهم بعد الانزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين قوله «رجعوا» اى بعد الانزام قوله «لا هاهنا» كذا الرواية بالتنوين قال الخطابي والصواب فيه لا هاهنا لا يغير الف قبل الذال ومعناه لا والله يعملون الهاء مكان الواو بمعنى والله لا يكون ذا وقال المازنى معنى لا هاهنا الله ذا يعنى او قسمى وقال ابو زيد ذا فائدة وفى هذا لفتان الموالى قصر قالوا ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو وقالوا ولا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لا هاهنا والله وقال ابو عثمان المازنى

من قال لاها الله اذا فقد اخطا انما هو لاها الله ذاقا وقال الجوهرى هالتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت وقوله لاها الله ذاقا ان اصله لا والله هذا ففرقت بين هاوذا وتقديره لا والله ما فعلت هذا وقال الكرمانى المعنى صحيح على لفظ اذا يعنى بالتثنية جوابا وجزاء وتقديره لا والله اذا صدق لا يكون ولا يمد ويرى برفق الله مبتداه والتثنية ولا يمد خبره قوله «يعمد بالياء» آخر الحروف وبالتثنية ايضا وكذلك يعطيك بالياء والنون اى لا يصدر رسول الله ﷺ الى رجل كالاسديقاتل عن جهة الله ورسوله نصره في الدين في اخذ حقه قوله «يعطيك» اى لا يعطيك ايها الرجل المسترضى حق ابي قتادة لا والله كيف وهو اسد الله قوله «الى اسد من اسد الله» الاول بفتحين مفرد والثاني بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد قوله «فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق» اى ابوبكر قوله «فاعطاء» اى فاعطى النبي ﷺ ابا قتادة الدرع ومقتضى الظاهر ان يقول فاعطاني فعذل الى الغيبة التفتاة او تجريداه وهو مفعول ثان والاول محذوف وانما اعطاه بلاينة لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعلم انه القاتل بطريق من الطرق ولا يقال ان ابا قتادة استحق السلب باقرار من هو في يده لان المال كان منسوباً الى الجيش جميعهم فلا اعتبار لافراجه قوله «فابتعت به مخرفاه» اى اشتريت بالدرع اى بثمانه كان باعه والمخرف بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء بمد هافاه وهو البستان وقيل الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يخشى قوله في بنى سلمة بكسر اللام قوله «ثالثه» اى جمعه وهو من باب التفعّل فيه معنى التكلف ما خوذ من الالة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال ومادته حمزة وثناه مثله ولا يقال مال مؤثّل ومجد مؤثّل اى مجموع خواصل *

(ذكر ما يستفاد منه) احتج به من قال ان السلب من راس الفينة لامن الخمس لان اعطاه ﷺ ابا قتادة كان قبل القسمة لانه نقله حين برد القتال واجاب اسحابنا ومالك عنه فقال هذا حجة لنا لانه انما قال ذلك بعد تقضى الحرب وقد حيزت الغنائم وهذه حالة - سبق فيها مقدار حق الثامنين وهو الاربعة الاخماس على ما اوجبه الله لهم فينبغى ان يكون من الخمس وقال القرطبي هذا الحديث ادى دليل على صحة مذهب مالك وابى حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين . الاول ان الجمع بينهما ممكن فلا نسخ . الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم بدر من قتل قتيل فله سلبه كما قاله يوم حنين وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم . وفيه ان لاها الله عين ولكنهم قالوا انه كناية ان نوى بها اليقين كانت عيننا والافلا قلت ظاهر الحديث يدل على انه عين . وفيه جواز كلام الوزير ورد مسائل الامير قبل ان يعلم جواب الامير كما فعله ابو بكر رضى الله تعالى عنه حين قال لاها الله . وفيه اذا ادعى رجل انه قتل رجلا بعينه وادعى سلبه هل يعطى له فقالت طائفة لا بد من البينة فان اصاب احدا فلا بد ان يحلف معه وياخذه واحتجوا بظاهر هذا الحديث وبه قال الليث والشافعى وجماعة من اهل الحديث وقال الاوزاعى لا يحتاج اليها ويعطى بقوله * وفيه من استدلل به على دخول من لاسهم له في عموم قوله من قتل قتيل . وعن الشافعى لا يستحق السلب الا من استحق السهم وبه قال مالك لانه اذا لم يستحق السهم فلان لا يستحق السلب بالطريق الاولى ورد بان السهم علق على المظنة والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح * وفيه ان السلب مستحق للقاتل الذى ائخذه بالقتل دون من وقف عليه * وفيه ان السلب مستحق للقاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور بشرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وقال ابن قدامة ويجوز ان يسلب القتلى ويتركهم عراة قاله الاوزاعى وكرهه الثوري وابن المنذر *

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم

وغيرهم من الخمس ونحوه *

اى هذا باب في بيان ما كان النبي ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم وهم ضمفاء النية في الاسلام وشرفاء يتوقع باسلامهم اسلام نظرائهم قوله «وغيرهم» اى المؤلفة قلوبهم ممن يظهر له المصلحة فى اعطائه قوله «ونحوه» اى ونحو الخمس وهو مال الخراج والجزية والنفي *

رواهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى روى ما ذكر في الترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى المازنى المدني وسياقى حديثه الطويل موصولانى قصة
حين ان شاء الله تعالى

٥٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ**
وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَاعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِرٌ حُلُوٌّ فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ
نَفْسٍ بُوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَأَنِّي بِأَكُلُ وَلَا يَسْمَعُ
وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرَى أَحَدًا
بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ
شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَفْرَضُ عَلَيْكُمْ حَقَّهُ الَّذِي
قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْغَنَى فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ

مطابقته للترجمة قوله سألت رسول الله ﷺ فاعطاني ثم سألت فاعطاني وحكيم بن حزام كان من المؤلفين قلوبهم
وهو بفتح الحاء وكسر الكاف وحزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاى * والحديث قدمى فى كتاب الزكاة فى باب
الاستعفاف فى المسألة فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهرى الى آخره نحوه وتقدم الكلام
فيه هناك مستوفى قوله «لا رزأ» بتقديم الراء على الزاى اى لا آخذ من احد شيئا بعدك واصله النقص *

٥١ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ**
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافٌ يَوْمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَّ
بِهِ قَالَ وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ قَالَ فَمَنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ فَجَعَلُوا يَسْمُونَ فِي السَّكَنِ فَقَالَ عُمَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ انْظُرْ
مَا هَذَا فَقَالَ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّبْيِ قَالَ أَذْهَبَ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ قَالَ نَافِعٌ
وَلَمْ يَتَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَمْرَانِ وَلَوْ اعْتَمَرَ لَمْ يَخَفْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة في قوله واصاب عمر جاريتين من سبي حنين و ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي وهذا الحديث
يشتمل على ثلاثة احكام * الاول في الاعتكاف اخرجه البخارى في كتاب الاعتكاف في باب اذا نذر في الجاهلية ان
يعتكف ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل الى آخره لكن رواه نافع هناك عن ابن عمر وعنه نافع ان
عمر هذا مرسل لانه لم يدرك رسول الله ﷺ ولا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكل ما رواه عنهما فهو مرسل
وقد مر الكلام فيه . الثاني في المن على السبي وهو قوله قال واصاب عمر جاريتين وهو ايضا مرسل وقال الدارقطني روى
سفيان بن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله عنه آخرون . الثالث في العمرة وهو ايضا مرسل
ووصله مسلم قال حدثنا احمد بن عبد الصبي حدثنا حماد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع قال ذكر عند ابن عمر مرة رسول الله

عن النبي ﷺ من الجمرانة فقال لم يمتد منها وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافع ولا كل ما حدث به حفظه نافع ولا كل ما علم ابن عمر لا ينسأه والعمره من الجمرانة اشهر من هذا واظهر ان يشك فيها *

﴿ وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ مِنَ الْخُمْسِ ﴾
اراد بهذا ان حديث السبي في رواية جرير بن حازم موصول وان الذي اصاب عمر جارتين كان من الخمس قال الداوطني حديث جرير موصول وحده ثبت في ايوب من جرير *

﴿ وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ وَلَمْ يُقَلِّ يَوْمَ ﴾
اي روى حديث الاعتكاف معمر بفتح الميم قيل انفتحت الروايات كلها على انه بفتح الميم ابن راشد وقال بعضهم وحكي بعض الشراح انه معتمر بفتح الميم وبعد العين تاء مشتاة من فوق وهو تصحيف قلت ان اراد به الكرماني فهو لم يقل هكذا وانما عبارة معمر بفتح الميم ابن راشد وفي بعضها معتمر بلفظ الفاعل من الاعتكاف وكلاهما دركا ايوب وسما منه والاول اشهر قوله «في النذر» اي في حديث النذر قوله «ولم يقل يوم» يعني لم يذكر لفظ يوم في قوله على اعتكاف يوم ويجوز في يوم الجرب بالتثنية على طريق الحكاية ويجوز النصب على القرية *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيَ قَوْمًا أَخَافُ ظَلَمَهُمْ وَجَزَعَهُمْ وَأَكْلُ أَقْوَامًا إِلَيَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَنَى مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ مَا أَحْبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطى رسول الله ﷺ قوماً والحسن هذا هو البصري وعمرو بالواو ابن تغلب بفتح التاء المشتاة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وقدم الحديث في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم الى آخره قوله «كانهم عتبوا عليه» اي لا موافق الحليل حقيقة الكتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة قوله «ظلمهم ليس هناك» وانما هناك لما راى في قلوبهم من الجزع والهلع والظلم بفتح الظاء المعجمة واللام وبالعين المهملة وهو الاعوجاج واصل الظلم الميل واطلق ههنا على مرض القلب وضعف اليقين قو «وجزعهم» بالجيهم والزاي قوله «واكل» اي افوض قوله «من الفنى» بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر في رواية الكشميني وفي رواية غيره من الفناء بفتح الفين المعجمة ثم نون ممدودة وهو الكفاية قوله «بكلمة رسول الله ﷺ» اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والفناء ويقال المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمنى لا احب ان يكون لي حر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لا وان يكون لي ذلك وتقال تلك الكلمة في حق غيري قوله «حر النعم» قال الجوهرى النعم واحد الانعام وهو المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم *

﴿ وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ بِهَذَا ﴾

ابو عاصم هو الضحاک المشهور بالتبديل احد مشايخ البخارى وهذا من المواضع التي علق البخارى عن بعض شيوخه ما بينه وبينه واسطة وساقه موصولا في او اخر الجمعة وادخل بينه وبين ابى عاصم واسطة حيث قال حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو عاصم عن جرير بن حازم وقد ذكرناه الآن وهنا روى عنه بواسطة وتارة يروى بلا واسطة قوله او بسبي

بفتح السين المهمة وسكون الباء الموحدة وفي رواية الكشميني بشىء بالشين المعجمة وهو اشمل واعم من ذلك قوله « بهذا » اى بهذا الذى ذكر في الحديث *

٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي أُعْطِيَ قُرَيْشًا أَنَا لَهُمْ لَا لَهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة * وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي واخرج البخارى هذا الحديث مطولا ومختصرا فاخرجه في مناقب قريش عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن بندار عن غندر ورفق عن ابى الوليد وادم على ما يجرى قوله « اتالفهم » اى اطلب الفهم قوله « لانهم حديث عهد » اى قريب العهد بالكفر ويروى حديثه واعهد بصيغة الجمع والحديث على وزن فاعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمتى والجمع وان كان بمعنى الفاعل *

٥٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ الْأَفَاءِ فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةِ مِنَ الْأَبْلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَعَلَهُمْ فِي قَبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا كَانَ حَدِيثُ بَلْفَنِي عَنْكُمْ قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ أَمَا ذَوُّو رَأْيَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا أَنَسٌ مِمَّنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَاهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ وَسَيُوفُنَا تَقَطُّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي أُعْطِيَ رِجَالًا حَدِيثُ عَهْدِهِمْ يَكْفُرُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمْ إِنَّا كُنْمْ سَتْرُونَ بَعْدِي أُنْزِلَ شَدِيدَةٌ فَاصْبِرُوا وَاحْتِ تَلَقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْخَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ نَصْبِرْ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع قوله « فطفق » بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهو من افعال المقاربة قوله « المائة من الابل » ذكر ابن اسحاق الذين اعطاهم رسول الله ﷺ يومئذ مائة من الابل يتالفهم ويتالف بهم قومهم هم ابوسفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كعدة والحارث بن هشام وشهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلام بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى فهؤلاء اصحاب المشرك واعطى دون المائة رجلا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهرى وعمر بن وهب الجمحي وهشام بن عمر واخو بنى عامر قال ابن اسحاق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة واعطى سعد بن يربو عن عنكته بن عامر بن مخزوم وخسين من الابل والسهمى كذلك وقال ابن هشام واسمه عدى ابن قيس واعطى عباس بن مرداس اباعر قليلة وقال ابن التين انهم فوق الاربعين وعد منهم عكرمة بن ابى جهل قوله « فحدث رسول الله ﷺ » على صيغة المجهول اى اخبر رسول الله ﷺ ما قاله اناس من الانصار قوله « فقهاؤهم » اى اصحاب الفهم والعلم واشتقاق الفقه في الاصل من الفهم وليس المراد منه ما جعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم

الفروع منها قوله «اما ذوو اراينا» اي اما اصحاب اراينا الذين ترجع اليهم الامور فلم يقولوا شيئا من ذلك قوله «حديثه اسنانهم» ارادوا بهم الشبان الجهال الذين ما تمكروا من القول بالصواب وقوله اسنانهم مرفوع بحديثه قوله «الى رحالك» هو جمع الرجل وهو مسكن الرجل وما يستصحبه من المتاع قوله «خير» اي رسول الله ﷺ خير من المال قوله «أرة» بفتح الهمزة والياء المثلثة وهو اسم من آثر بؤثر اثارا اذا اعطى يقال استأثر فلان بالشيء اي استبد به واراد استقلال الامراء بالاموال وحرمانكم منها وهذا مرفي لكتاب الشرب *

٥٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ** عَنْ **صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي **عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** بْنِ **جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ** أَنَّ **مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي **جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ** أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حَنِينٍ عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يُسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوا إِلَى سَمَرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَائَهُ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَعْطُونِي رِدَائِي فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا *

مطابقه للترجمة تستأنس من قوله لقسمته بينكم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث مرفي في كتاب الجهاد في باب الشجاعة في الحرب والجن فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عمر بن محمد بن محمد الى آخره قوله «مقبلا» نصب على الحال ووقع في رواية الكشميين مقفلة اي مرجعة قوله «الى سمرة» بفتح السين المهملة وضم الميم وهي شجرة طويلة متفرقة الراس قليلة الغل صغيرة الورق والشوك صلب الخشب قوله «خطفت رداؤه» اي خطفت السمرة على سبيل المجاز او خطفت الاعراب قوله «العضاء» هو شجر الشوك كالطاح والموسج والسدر وواحدتها عضة كشفة وشفاه واصلها عضتها وشفة فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاة وقد مر تحقيق الكلام فيه هناك *

٥٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** عَنْ **أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ خَلِيطُ الْحَاشِيَةِ فَأَذْرَكَهُ أَهْرَابِيَّ فَجَذَبَهُ جَذَبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبِهِ ثُمَّ قَالَ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمِطَافٍ *

مطابقه للترجمة ظاهرة لانه ﷺ اعطى لهذا الاعرابي مع اساءته في حقه ﷺ تألفاه واهحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ابو يحيى الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن اسماعيل بن ابي اويس وفي الادب عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى واخرجه مساهم في الزكاة عن عمرو بن محمد الناقدي وعن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في اللباس عن يونس بن عبد الاعلى به مختصر ا قوله «وعليه برد نجراني» الواو فيه للحال والبرد بضم الباء الموحدة وهو نوع من الثياب مرفوف والجمع ابراد ويرود نجراني بالنون المفتوحة وسكون الجيم وبالراء نسبة الى نجران بلد باليمن قوله «الى صفحة عاتق النبي ﷺ» صفع كل شيء وجهه وناحيته والعاتق ما بين المنكب والعنق قوله «جذبة» الجذبة والعجدة بمعنى واحد وفيه لطف رسول الله ﷺ وحلمه وكرمه وان له على خلق عظيم *

٥٧ - **حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** قَالَ حَدَّثَنَا **جَرِيرٌ** عَنْ **مَنْصُورٍ** عَنْ **أَبِي وَائِلٍ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ**

رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ أناساً في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناساً من أشرف العرب فأقرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لا خيرن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيتُهُ فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رَحِمَ اللهُ موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر

مطابقه للترجمة ظاهرة وجرير يفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وأبو وائل شقيق بن سامة والحديث أخرجه البخاري في المغازي عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب قوله «آثر» بالمداى اختار أناساً في القسمة بالزيادة والأقرع بن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره سين، هملة ابن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع التيمي المجاشعي الدارمي أحد المؤلفين قلوبهم وكان الأقرع وعيينة بن حصن شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف وقال انه هبى قال ابن دريد اسمه فراس ولقبه الأقرع لزرع براسه وكان أحد الأشراف واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فاصيب هو والجيش بجوز حاز وعيينة بضم العين المهمة وفتح الباء آخر الحروف الأولى وسكون الثانية أبو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من المؤلفين قال الذهبي وكان أحق مطاعاً دخل على النبي ﷺ بغير اذن واساء الأدب فصبر النبي ﷺ على جفوته وأعرايته وقدارتدوا من بطليحة ثم أسرفن عليه الصديق رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل مظهراً للإسلام واسمه حذيفة واقبه عيينة لشتر عينه قوله «فقال رجل» قوله «أو ما يريد فيها» أي في هذه القسمة وكلمة أوشك من الراوى (١)

وفي مسلم الواو من غير شك قوله «فأخبرته» وفي رواية مسلم بعده بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء وهو صبح أحمر يصبح به الجلود وقال ابن دريد وقد يسمى الدم صرفاً وفي رواية أخرى له قال فأتيت النبي ﷺ فساررتة فغضب من ذلك غضباً شديداً وأحمر وجهه حتى قميت إلى لم أذكر له وقال القاضي عياض حكم الشرع أن من سب النبي ﷺ كفر وقتل ولم يذ كر في هذا الحديث أن الرجل قتل وقال المسازري يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطامن في النبوة وأنما نسبته إلى ترك العدل في القسمة فلعله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعاقب هذا الرجل لأنه لم يثبت عليه ذاك وإنما نقله عنه واحد وبشهادة الواحد لا يراق الدم قوله أودى على صيغة المجهول *

٥٨ - **حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت كنت أنقل التوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله ﷺ على رأي وهي منى على ثلثي فرسخ**

وجه المطابقة بينه وبين قوله في الترجمة وغيرهم أي وغير المؤلف وفي قوله وغيره أي وغير الخمس يؤخذ من هذا وفيه دقة * وغيلان يفتح القين المعجمة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة ابن الزبير بن العوام * والحديث أخرجه البخاري مطولاً في النكاح ولم يذكر هنا إلا قصة التوى وأخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن إبراهيم وفي الاستئذان عن أبي كريب وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله

ابن المبارك **قوله** «اقطعه» اى اعطاء قطعة من الاراضى التى جعلت الانصار لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة او من اراضى بنى النضير كما فى الحديث بعده **قوله** «على راسى» يتعلق بقوله انقل **قوله** «ومى» اى الارض التى اقطعه *

وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من

أموال بني النضير *

أبو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انيس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام * وأشار بهذا التعليق الى ان اباضمة خالف اسامة في وصلة فارس له كاترى وايضا فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اموال بنى النضير فاقطع الزبير منها وهذا يجاب عن اشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارض المدينة واهله اقداسهم واراعين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي ﷺ لمن شاء منه *

٥٩ - **حدثني أحمد بن المقدام** قال **حدثنا الفضيل بن سليمان** قال **حدثنا موسى بن دقبة** قال **أخبرني نافع عن ابن عمر** رضى الله عنهما أن **عمر بن الخطاب** أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول والمسلمين فسأل اليهود رسول الله ﷺ أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم **ثقتكم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى أجلاهم** **عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا** *

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنالان لا يس للعطاء فيه ذكر واجب بان فيه جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فهذا الطريق يدخل تحت الترجمة واحمد بن المقدام بن سليمان المعلى البصرى والفضيل مصنف فضل النيرى البصرى وقد مر الحديث في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك بما افرك الله فانه اخرجه هناك مطولا عن احمد بن المقدام عن فضيل بن سليمان عن موسى عن نافع عن ابن عمر الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «اجلى اليهود والنصارى» اى اخرجهم من وطنهم يقال اجليت القوم عن وطنهم وجلوتهم وجلى القوم واجلوا وجلوا وانما فعل هذا عمر لقوله ﷺ لا يبقين دينان بجزيرة العرب والصديق اشتغل عنه بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر والله اعلم **قوله** «اليهود وللرسول والمسلمين» هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول قيل هذا هو الصواب وقال ابن ابى صفرة والنسبى في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اى لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يساله اليهود ان يصلحوه فكانت لليهود فلما صلحوهم على ان يسلموا له الارض كانت لله وللرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اى ثمة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هي اعم من المفتحة وغير المفتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول والمسلمين **قوله** «نقركم» من التقرير هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره نترككم **قوله** «تيماء» بفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالم قال ابن قرقول هي من امهات القرى على البحر من بلاد طى منها يخرج الى الشام وقال البكرى قال السكونى ترحل من المدينة وانت تريد تيماء فتزل الصهباء لاشجع ثم تنزل التمدى لاشجع ثم تنزل العين ثم سلاج لبني عذرة ثم تسير ثلاث ليال في الجنباب ثم تنزل تيماء وهو لى **قوله** «واريجا» بفتح

الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قال البكري اريحا قريّة بالشام وهي ارض سميت باريمح بن ملك بن اريخ شذبن سام ابن نوح عليه السلام والله تعالى اعلم *

باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب

اي هذا باب في بيان حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في دار الحرب هل يؤخذ منه الخمس او هل يباح اكله للغزاة وفيه خلاف. فمذهب الجمهور لا بأس باكل الطعام في دار الحرب بنير اذن الامام مادام وافيا كونه منه قدر حاجتهم ولا بأس ببيع البقر والغنم قبل ان يقع في المقاسم هذا قول الليث والاربعة والاوزاعي واسحق وانفقوا اي ضاع على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم حال الحرب ورده بعد انقضاء الحرب وقال الزهري لا ياخذ شيئا من الطعام وغيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان ينهي الامام *

٦٠ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا لمحاصر بن قصر خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذة فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه ***

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ رآه ولم ينكر عليه (فان قلت) قال فزوت لاخذة وليس فيه انه اخذته حتى يتأني عدم الانكار قلت جاء في رواية سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئا رواه مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان ابن المغيرة و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله بن مغفل بالعين المعجمة **الحديث** اخرجه البخاري ايضا في المغازي وفي الذبايح عن ابي الوليد وفي المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد و اخرجه مسلم في المغازي عن بندار عن سليمان بن المغيرة و اخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل والقاضي **واخرجه** النسائي في الذبايح عن يعقوب بن ابراهيم قوله «جراب» هو المزود وقال القزاز هو بفتح الجيم وهو **المزود** وفي غرائب المدونة هو بكسر الجيم وفتحها وقال صاحب انتهى الجراب بالكسر والمامة تفتح وجمعه اجربة وجرب باسكان الراء وفتحها **قوله** «فنزوت» بالتون والزاى اي وثبت مسرعا قوله «فإذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي هناك ونحوه لان كلمة اذا التي للعفاجة تقع بعدها الجملة قوله «فاستحييت منه» اي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد انه استحي منه من فعل ذلك به وفيه اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاعراض عن خوارم المروءة * وفيه جواز اكل الشحم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة عليهم وكرها لملك وعنه تحريرا وكذا عن احمد رضي الله تعالى عنه *

٦١ - **حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه ***

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله «العسل بالنصب» مفعول نصيب وعند ابي نعيم من رواية يونس بن محمد وعند الاسماعيلين من رواية احمد بن ابراهيم كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه وروى الاسماعيل ايضا من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك وهذا موقوف يوافق المرفوع لان يوم اليرموك كان بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ولا نرفعه» اي ولا نحملة الادخار قيل ويحتمل ان يريدوا لا نرفعه الى متولى القسمة او الى النبي ﷺ لاجل الاستئذان وفيه ما فيه *

٦٢ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال **حدثنا** عبد الواحد قال **حدثنا** الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول أصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلّت القُدُورُ نادى مُنادي رسول الله ﷺ اْكفُوا القُدُورَ فلا تَطْعَمُوا من لحوم الحمر شَيْئاً : قال عبد الله فقلنا إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لائنها لم نخمس قال وقال آخرون حرّمها البتّة وسألت سعيد بن جبّير فقال حرّمها البتّة

مطابقته لترجمة ظاهرة لان عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات ولولا ذلك ما قدموا بحضرة النبي ﷺ على ذلك فلما امروا بالاراقة كفوا . وعبد الواحد بن زياد المدي البصري والشيباني يفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة والنون هو سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن سليمان واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كامل الجحدرى واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد قوله «مجاوعة» اي جوع سديد قوله «ا كفو» اي اقلبو ومن كفأت القدر اذا كبته لتفرغ ما فيها وكفأت الاناء واكفاته اذا كبته واذا املته قوله «ولا تطعموا» اي ولا تذوقوا قوله «قال عبد الله» هو عبد الله بن ابي اوفى الصحابي راوى الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه آخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فذ كر نحوه وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة وهذا اشارة الى ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحوم الحمر هل هو لذاتها او لمعارض فقال عبد الله انما نهى النبي ﷺ لانهم تخمس فهذا يدل على انها اذا خست تؤكل وقال بعضهم لانها كانت تا كل القدر وفي كتاب الاطعمة لعثمان بن سعيد الدارمي باسناد عن سعيد بن جبّير قال انما نهى عنها لانها كانت تا كل القدر وقال آخرون منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انما كرهت ابقاء على الظهر وخشية ان يفنى قوله «وقال آخرون حرّمها البتّة» اي قال جماعة آخرون من الصحابة حرّمها البتّة يعني قطعوا وهو منصوب على المصدرية يقال بته البتّة من البت وهو القطع قوله «وسألت سعيد ابن جبّير» السائل هو الشيباني وللشيباني رواية عن سعيد بن جبّير من غير هذا الحديث عند النسائي (فان قلت) روى ابن شاهين في ناسخه استدلالا على نسخ التحريم باسناد جيد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله ﷺ يوم خيبر ان نكفي الحمر الاهلية نية ونضيجة ثم امر غالب بن الجراحه قال يا رسول الله لم يبق في مالي شئ اطعم اهلي الا حمرلي فقال اطعم اهلك من سمين مالك قلت الاحاديث الصحيحة الثابتة ترد ذلك كله وقال الخطابي حديث غالب مختلف في اسناده فلا يثبت والنهي ثابت وقال عبد الحق ليس هو بمنصل الاسناد وقال السهلي ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهي

﴿بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب *

اي هذا كتاب في بيان احكام الجزية الى آخره ولفظ الكتاب انما وقع عند ابي نعيم وابن بطال وعند الاكثرين باب الجزية واما البسطة فوجوده عند الكل الا في رواية ابي ذر والجزية من الجزاء لانها مال يؤخذ من اهل الكتاب جزاء الاسكان في دار الاسلام وقيل من جزات الشئ اذا قسمته ثم سهلت الهمة وهي عبارة عن المال الذي يفقد للكتابي عليه الذمة وهي فيلة من الجزاء كلها جزت عن قتله والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قيل فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾
وقول الله بالجرح عطا على قوله الجزية أى وفي بيان قول الله عز وجل ومطابقة الآية الكريمة للترجمة في قوله «حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون» وهذه الآية اول الامر بقتال اهل الكتاب بعد اتمهت امور المشركين ودخل الناس في دين الله افواجا واستقامت جزيرة العرب امر الله ورسوله بقتال اهل الكتابين اليهود والنصارى وكان ذلك في سنة تسع ولهذا جهز رسول الله ﷺ لقتال الروم ودعا الناس الى ذلك وبعث الى احياء العرب حول المدينة فندبهم فاعبوا معه واجتمع من المقاتلة نحو من ثلاثين الفا وتختلف بعض الناس من اهل المدينة ومن حولها من المنافقين وغيرهم وكان ذلك في عام جدب ووقت قحط وحروخ رج رسول الله ﷺ يريد الشام لقتال الروم فبلغ تبوك فزل بها واقام على مائها قرى بامن عشرين يوما ثم استخار الله تعالى في الرجوع فرجع لضيق الحال وضمعت الناس قوله «حتى يعطوا الجزية» أى ان لم يسلموا قوله «عن يد» أى عن قهر وغلبة «وهم صاغرون» أى ذليون حقيرون مهانون فلماذا لا يجوز اعزازهم ولا رفعهم على المسلمين بل اذلاء اشقياء * ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾

هذا تفسير البخارى لقوله تعالى (وهم صاغرون) وذكر ابو عبيد في الحجاز الصاغر الذليل الحقير *
﴿ وَالْمَسْكَنَةُ مَصْدَرُ الْمُسْكِنِ يُقَالُ أَسْكَنْ مِنْ فُلَانٍ أَحْجُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْهَبْ إِلَى السُّكُونِ ﴾
رجه ذكر البخارى لفظ المسكنة هنا وان عادت انه يذكر الفاظ القرآن التى لها ادنى مناسبة بينها وبين ما هو المقصود في الباب ويفسر ها وقد ورد في حق اهل الكتاب قوله تعالى (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) فقال والمسكنة مصدر المسكين قلت المسكنة الفقر المدقع وقل ابن الاثير المسكنة فقر النفس فان كان مراد البخارى من المصدر المصدر الاصطلاحي فلا يصح على ما لا يخفى وان كان مراده الموضع فكذلك لانه لا يقال المسكنة موضع صدور المسكين قوله «اسكن من فلان احوج منه» اشارة الى ان المسكين يؤخذ من قوله فلان اسكن من فلان أى احوج وليس من السكون الذى هو قلة الحركة وهذا الكلام فيه ما فيه ايضا لان المسكنة والمسكين وما يشتق من ذلك في هذا الباب كلها من السكون وقال بعضهم والقائل ولم يذهب الى السكون قيل هو الفريرى الراوى عن البخارى (قلت) من قال ممن تصدى شرح البخارى او من غيرهم ان قائل هذا هو الفريرى وهذا تخمين وحس وان سلمنا ان احدا منهم ذكر هذا على الابهام فلا يفيد شيئا لان التصرف في مادة خارجا عن القاعدة لا يؤخذ منه وهذا مما لا نزاع فيه ولا مكابرة *

﴿ وَمَا جَاءَ فِي اخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴾

والمجوس والعجم *

أى وفي بيان ما جاء في اخذ الجزية الى آخره وهذا من بقية اترجمه قوله «والعجم» اعم من المعطوف عليه من وجه واخص من وجه اخر وهذا الذى ذكره هو قول ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فان عنده تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعى واحمد لا يؤخذ الا من اهل الكتاب وعند مالك يجوز ان تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابى ومجوسى ووثنى وغير ذلك الا من ارتد وبه قال الاوزاعى وفقهاء الشام *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي تَجِيحٍ قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ قَالَ جُمِلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ ﴾

ابن عينة هو سفيان وابن أبي نجيح هو عبد الله وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنه وزاد بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية قوله «من قبل اليسار» اي من جهة الغنى و اشار بهذا الى جواز التفاوت في الجزية وقد عرف ذلك في الفروع *

١ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال **حدثنا سفيان** قال **سمعت** **عمر** قال **كنت** **جالساً** مع **جابر** **ابن زيد** و**عمرو بن اوس** **فحدثتهما** **بجالة** **سنة** **سبعين** **عام** **حج** **مصعب بن الزبير** **بأهل** **البصرة** **عند** **درج** **زمزم** قال **كنت** **كاتباً** **لجزء** **بن معاوية** **عم** **الأخنف** **فأتانا** **كتاب** **عمر بن الخطاب** **قبل** **موتيه** **بسنة** **فرقوا** **بين** **كل** **ذي** **محرم** **من** **المجوس** **ولم** **يكن** **عمر** **أخذ** **الجزية** **من** **المجوس** **حتى** **شهد** **عبد الرحمن بن عوف** **أن** **رسول** **الله** **ﷺ** **أخذها** **من** **مجوس** **هجر** *

مطابقته للترجمة في قوله والمجوس (ذكر رجاله) الرجال المذكورون فيه احد عشر نفساً * الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني * الثاني سفيان بن عينة * الثالث عمرو بن دينار * الرابع جابر بن زيد ابو الشعثاء البصري الخامس عمرو بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة التقى المكي * السادس بجالة بفتح الباء الموحدة وتحفيف الجيم باللام ابن عبدة بالهملنين والباء الموحدة المفتوحة التيمى وقديقال بجالة بن عبد يسكون الباء بلاهاء وهو من التابعين الكبار المشهورين من اهل البصرة * السابع مصعب بن الزبير بن العوام ابو عبد الله من الطبقة الثانية من التابعين من اهل المدينة وكان يجالس اباه ريرة وحكي عن عمر بن الخطاب وروى عن ابيه الزبير بن العوام وسعد وابي سعيد الخدري وكان يقال له النحل لجوده وكان جميلاً وسيماً شجاعاً وولى العراق خمس سنين فاصاب الف الف وثلاثون سنة وقيل تسع وثلاثون وقيل اربعمون وقيل خمس واربعون وكان قتله عند دير الجاثليقي على شاطئ نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار في جنود هائلة من الشام فالتقى مصعباً في السنة المذكورة وعبد الملك في خمسين الفا ومصعب في ثلاثين الفا فانهزم جيش مصعب لنفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وقتل مصعب قتله زائدة بن قدامة وقيل زيد بن الحبار القابسي وكان من اصحاب مصعب ونزل اليه عبيد الله بن زياد فخر راسه واتي به عبد الملك فاعطاه الف دينار وكان في هذه الايام عبد الله بن الزبير يدعى له بالخلافة في ارض الحجاز واخوه مصعب كان عاملاً على البصرة والكوفة * الثامن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي وفي آخره همزة ابن معاوية بن حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة التيمى السعدي قال الدارقطني بكسر الجيم وسكون الزاي وبالياء آخر الحروف وقال ابن ماكولا بفتح الجيم وكسر الزاي وبالياء وقيل بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد الياء وقيل هذا تصحيف وقال بعضهم وهو معدود في الصحابة وكان حامل عمر على الاهواز وقال ابو عمر في الاستيعاب لا يصح له صحبة * التاسع الاخنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة التيمى السعدي قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره واسلم على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت احداً لاجلة الحكماء الدهاة الخلاء العقلاء يعد من كبار التابعين بالبصرة ومات بالكوفة في امارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشي مصعب في جنازته وقال الذهبي هو مخضرم بن العاشر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * الحادى عشر عبد الرحمن بن عوف احد المبشرة بالجنة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه عمرو بن دينار وليس له هنا رواية لان بجالة لم يقصده بالتحديث وانما حدث غيره

فسمعه هذا وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق ولكن اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا والجمهور على الحواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت قائلنا * وفيه بحالة وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد كرر المزني هذا الحديث في مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود وايضا في الخراج عن مسدد عن سفيان بائنه منه واخرجه الترمذي في السير عن احمد بن منيع بقصة الجزية مختصرة وعن ابن ابي عمرو اخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم بن راهويه عن سفيان به مختصرا *

(ذكر معناه) قوله «سنة سبعين» فيها حج مصعب بن الزبير واخوه يدعى له بالخلافة بالحجاز والعراق وقدم باموال عظيمة ودواب وظهر ففرق الجميع في قومه وغيرهم ونحر عند الكعبة الف بدنة وعشرين الف شاة واغنى ساكني مكة وعاد الى الكوفة قوله «عند درج زمزم» الدرج بفتح حين جمع درجة وهي المرقاة قاله الجوهري وفي المغرب درج السلم رتبة الواحدة درجة قوله «قبل موته» اي قبل موت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «فرقوا بين كل ذي حرم من المجوس» قال الخطابي امر عمر رضي الله تعالى عنه بالفرقة اي بين الزوجين المراد منه ان يمنعا من اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجتمعون بها للاملاك (١) والافالسنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها وذلك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صليهم ولا يفشوا عقائدهم لئلا يفتن به ضعفة المسلمين ثم لا يكشف لهم عن شيء مما استحلوه من بواطن الامور وفي رواية مسدد واي يعلى بعد قوله فرقوا بين كل زوجين من المجوس اقتلوا كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فقدموا وعرض السيف على غذيها فكلوا بغير رمية قوله «ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس» لانه كان يرى في زمانه ان الجزية لا تقبل الا من اهل الكتاب اذ لو كان عاما لما كان في توقيفه في ذلك معنى قوله «حتى شهد عبد الرحمن بن عوف يعني الى ان شهد فلما شهد بذلك رجع اليه وفي الموطنين جمع فر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما صنع المجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع ورجاله ثقة ورواه ابن المنذر والدارقطني في الفرائد من طريق ابى على الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده وهذا ايضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر وقال ابو عمر هذا من العام الذي ارى به الخاص لان المراد منه اهل الكتاب واخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل الكتاب ورد هذا بان قوله وَاللّٰهُ سَنُوهُمْ سَنَةَ اَهْلِ الْكِتَابِ يعني في اخذ الجزية منهم ومن ادعى الخصوص فعليه الدليل وايضا فانه وَاللّٰهُ سَنُوهُمْ سَنَةَ اَهْلِ الْكِتَابِ كان يبعث امراء السرايا فيقول لهم اذا لقيتم العدو فادعوه الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية فان اعطوا والاقتلوا ولم ينص على مشرك دون مشرك بل عم جميعهم لان الكفر يجمعهم ولما جاز ان يسترقهم جاز ان تؤخذ منهم الجزية عكسه المرتد لما لم يجز ان يسترق لم يجز اخذ الجزية منه (فان قلت) تدل الآية المذكورة على ان الجزية لا تؤخذ الا من اهل الكتاب قلت لان الله تعالى لم ينه ان تؤخذ من غيرهم وللشارع ان يزيد في البيان ويفرض ما ليس بموجود ذكره في الكتاب على ان الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما رووا باسناد حسن عن علي رضي الله تعالى عنه كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشم ب اميرهم الحمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم عليه الصلاة والسلام كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه فقتل من خلفه فامرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم شيء **قوله «هجر»** بفتح حين قالوا المراد منه هجر البحرين قال الجوهري هو اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث وقال البكري لا يدخله الالف واللام به وفي الحديث قبول خبر الواحد *

(١) قوله الاملاك الزوج وعقد النكاح وكذا الملاك *

٢ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني هروث بن الزبير عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهيداً بذراً أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة فوافقت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتمرصوا له فنتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسرركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم *

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله بعث أبا عبيدة إلى البحرين إلى قوله فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين وكان أهل البحرين إذ ذاك مجوساً وأبو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم وكل هؤلاء قد ذكروا وعمرو بن عوف بالغاء في آخره الأنصاري قال أبو عمرو بن عوف الأنصاري حليف لبني عامر بن لؤي شهيد بذراً يقال له عمير وقال ابن اسحق هو مولى سهل بن عمرو العامري سكن المدينة لا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة حديثاً واحداً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين قال بعضهم المعروف عند أهل المغازي أنه من المهاجرين لأن قوله وهو حليف لبني عامر يشعر بكونه من أهل مكة (قلت) لا يقطع به أنه من المهاجرين ثم قال هذا القائل ثم ظهر لي أن لفظة الأنصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه أصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما (قلت) هذا أيضاً لا يجوز به أنه من المهاجرين وشعيب بن أبي حمزة ثقة لا يضر تفرد به بمثل هذا على أنه يحتمل أن يكون أصله من الأوس أو من الخزرج وتزل مكة وحالف بعض أهلها فهذا الاعتبار يطلق عليه أنه أنصاري مهاجري باعتبار الوجهين المذكورين ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي أنه عمير بن عوف بالتصغير وقد ذكرنا عن قريب عن أبي عمر أنه يقال له عمير وقد فرق العسكري بين عمرو بن عوف وعمير بن عوف والصواب ما قاله أبو عمر أنهما واحد **قوله** «أبا عبيدة» واسمه طمر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة **قوله** «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين» كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة **قوله** «وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي» وهو صحابي مشهور وأسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت فقدم مكة فخالف بها بني مخزوم وأسلم العلاء قديماً ومات أبو عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهم **قوله** «أملوا» من التأميل **قوله** «لا الفقر» منصوب لأنه مفعول أخشى **قوله** «أن تبسط» كناية عن مصدرية في محل نصب على أنه مفعول ولكن أخشى **قوله** «فتنافسوها» من التنافس وهو الرغبة في الشيء أو الانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاساً إذا رغبت فيه وفي الحديث أن طلب المطامير من الإمام لا غصاة فيه وفيه البشرية من الإمام لا تبعاءه وتوسيع أممهم منه وفيه من أعلام النبوة أخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح عليهم وهو فيه أن المنافسة في الدنيا قد تجر إلى هلاك الدين *

٣ - **حدثنا الفضل بن يعقوب** قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا المنصور بن سميان قال حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزيد

ابن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أثناء الأمصار يُقاتلون المشركين فأسلم
 الهرمزان فقال لني مستشيرك في معارزي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من هدو
 المسلمين مثل طائر له رأس وأه جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان
 بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شُدخ الرأس ذهبت
 الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح فيصير والجناح الآخر فارس فمر المسلمين
 فليدروا إلى كسرى • وقال بكر وزياد جميعاً عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل
 علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى فيأر بعين ألفاً
 فقام ترجمان فقال ليكأني رجل منكهم فقال المفيرة سل عما شئت قال ما أنتم قال نحن
 أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نتمس الجلبة والنوى من الجوع ونلبس الوبر
 والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى
 ذكره وجلت عظمتُه إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبيينا رسول ربنا صلى الله عليه
 وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبيينا صلى الله عليه
 وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل ميتاً صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلاً قط ومن بقي
 ميتاً ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يحزرك
 ولكنني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يُقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب
 الأرواح وتحضر الصلوات •

مطابقته لترجمة في تأخير النعمان بن مقرن عن مقاتلة العدو وانتظاره هبوب الرياح وزوال الشمس وهو معنى قوله
 في آخر الحديث انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات وفي رواية ابن أبي شيبة حتى تزول الشمس على ما ذكره
 أن شاء الله تعالى وهذه مواد عفي هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والترجمة هي المودة مع أهل الحرب وهي ترك قتالهم
 مع امكانه قبل الظهر •

(ذكر رجاله) وهم ثمانية. الأول الفضل بن يعقوب الرخايمي البغدادي وهو من أفراد مرفي البيع. الثاني عبد الله
 ابن جعفر بن غيلان أبو عبد الرحمن الرقي بفتح الراء المشددة وكسر القاف المشددة نسبة إلى الرقة وكانت مدينة مشهورة على
 شرقي ضفة الفرات ويقال لها الرقة البيضاء وهي الرافقة فأما الرقة فخرت وغلب اسم الرقة على الرافقة. الثالث المعتز بن
 سليمان كذا وقع في جميع النسخ يسكن العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسماعيل
 وغيره في هذا الحديث وزعم الدماطي أن الصواب المعمر بفتح العين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبالراء قال لأن عبد الله
 ابن جعفر لا يروى عن المعتز البصري ورد بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة لأن عدم دخول أحدهما بلد
 الآخر لا يستلزم عدم ملاقاتهما في سفر الحج ونحوه وقال بعضهم وأغرب الكرماني فحكي أنه قيل للصواب في هذا معمر
 ابن راشد يعني شيخ عبد الرزاق ثم قال قلت وهذا هو الخطأ بعينه فليست لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية
 أصلاً انتهى قلت الكرماني لم يحزم فيه بل حكى عن بعضهم ولمن حكى عنه أن يقل الدعوى بعدم رواية عبد الله بن جعفر
 الرقي عن معمر بن راشد يحتاج إلى دليل فجرد النفي غير كاف. الرابع سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن جبير بن حية الذي

باتى الآن . الخامس بكر بن عبد الله المزني البصري . السادس زياد بن جبير بن حبة الثقفي روى عن ابيه جبير بن حبة روى عنه سعيد بن عبيد الله الثقفي المذكور آنفا . السابع جبير بن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف ابن مسعود ابن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي ولاء زياد اصهبان ومات ايام عبد الملك بن مروان وقال ابن ماکولا جبير بن حبة الثقفي روى عن الغيرة بن شعبة هو والد الجبير بن البصرة وابنه زياد بن جبير قلت روى جبير بن حبة ايضا عن عمر بن الخطاب والنعمان ابن بشير . الثامن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . واخرج البخاري بعض هذا الحديث في التوحيد عن الفضل بن يعقوب ايضا

(ذكر معناه) قوله «في افناء الامصار» قال صاحب المطالع قوله في افناء الناس اي جماعتهم والواحد فنو وقيل افناء الناس اخلاطهم بقول الرجل اذا لم يعلم من اي قبيلة هو من افناء القبائل وقيل الافناء نزاع من القبائل من ههنا ومن ههنا حتى ابوحاتم انه لا يقال في الواحد هذا من افناء الناس انما يقال في الجماعة ولا من افناء الناس وقال الجوهرى قال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وقال ابن الاثير وفي الحديث رجل من افناء الناس اي لم يعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من افناء وهو المتسع امام الدارويجمع الفناء على افنية وقال بكرماني قوله افناء الانصار يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفي بعضها الامصار بالميم وقال بعضهم في افناء الامصار انه في مجموع البلاد السكار قلت هذا التفسير ليس على قانون اللغة والذي ذكرناه هو التفسير قوله (فاسلم الهرمزان) بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي وفي اخره نون وهذا الموضع يقتضى بعض بسط الكلام حتى ينشر صدر الناظر فيه لان الراوى هذا اخل شيئا كثيرا فنقول وبالله التوفيق اما الهرمزان فكان ملكا كبيرا من ملوك العجم وكانت تحت يده كورة الاهواز وكورة جندى سابور وكورة السوس وكورة السرق وكورة نهر بين وكورة نهر تيرى ومناذر بفتح الميم والنون وبعد الالف ذال معجمة وفي اخره راه وكان الهرمزان في الجيش الذين ارسلهم يزدجر الى قتال المسلمين وهم على القادسية وهي قرية على طريق الحاج على مرحلة من الكوفة وامير المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وكان راس جيش العجم رستم في مائة الف وعشرين الفا يتبعهما ثمانون الفا ومعهم ثلاثة وثلاثون فيلا وكان الهرمزان راس اليمنة وزعم ابن اسحاق ان المسلمين كانوا ما بين السبعة الاف الى الثمانية الاف ووقع بينهم قتال عظيم لم يمهده مثله وابل في ذلك اليوم جماعة من الشجمان مثل طليحة الاسدي وعمر بن معدى كرب والقمعاق بن عمرو وجري بن عبد الله البجلي وضرار بن الخطاب وخالدين عرفة وامثالهم وكانت الواقعة بينهم يوم الاثنين مستهل المحرم عام اربع عشرة وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام الفرس من اماكنها واقت سرير رستم مقدم الجيش فركب بقله وهرب وادركه المسلمون وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وكان فيهم السلسلون ثلاثين الفا فقتلوا بكاملهم وقتل في المعركة عشرة الاف وقيل قريب من ذلك ولم يزل المسلمون وراهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان من جملة الهاربين ثم وقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبين المسلمين ثم نقض الصلح ثم جمع ابو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه الجيش وحاصروا هرمزان في مدينة تسترومنا اشتد عليه الامر بعث الى ابي موسى فقال الامان الى ان يحمله الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاجابه الى ذلك ووجه معه الخمس من غنائم المسلمين فلما وصل اليه ووقع نظره عليه سجد لله تعالى وجري بينه وبين عمر محاورات ثم بعد ذلك اسلم طائعا غير مكره واسلم من كان معه من اهله وولده وخدمته ثم قر به عمر وفرح باسلامه فهذه قصة اسلام هرمزان الذي قال في حديث الباب فاسلم الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر رضى الله تعالى عنه فاتهم بعض الناس بمال ابي اوثوة فقتله عبيد الله بن عمر قوله «فقال انى مستشيرك» اي قال عمر رضى الله تعالى عنه لهرمزان قوله «في مغازى» بتشديد الياء وقد بين ابن ابي شيبة ما قصده من ذلك فروى من طريق معقل بن يسار ان عمر شاوهرمزان في فارس واصهبان واذربيجان ان باها ابدا وانما شاوهر عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك لانه كان اعام باحوال تلك البلاد قوله «قال نعم»

اى قال الهرمزان نعم وهو حرف ايجاب وقال الكرمانى ان محنت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره نعم المثل مثلها والضمير
 في مثلها يرجع الى الارض التى يدل عليها السياق وارتفاع مثلها على الابتداء وخبره قوله مثل طائر قوله «والجناح
 قيصر» هو ملك الروم قيل فيه نظر لان كسرى لم يكن راسا للروم ونوزع في هذا بان كسرى راس الكل لانه لم يكن
 في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك البلاد كانوا يهابونه ويهادونه قوله «فلينفروا الى كسرى» انما اشار بالنفيرا ولا
 الى كسرى لكونه راسا فاذا فات الراس فات الكل و اشار الى هذا المعنى بقوله وان شذخ الراس اى وان كسر من الشذخ
 بالشين المعجمة والدال المهملة واخلاء المعجمة قال ابن الاثير الشذخ كسر الشيء الاجوف تقول شذخت راسه فان شذخ
 (فان قلت) قال فاراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس وماالرجلان قلت لقيصر الفريخ مثلا ولكسرى
 الهند مثلا ولاشك ان الفريخ كانت في طرف من قيصر متصلين به والهند كانت في طرف من كسرى متصلين به وانما لم
 يقل وان كسر الرجلان فكذا اكتفاء للعلم بحاله قياسا على الجناح لاسيما وانه بالنسبة الى الظاهر اسهل حالامن الجناح
 (فان قلت) اذا انكسر الجناحان والرجلان جميعا لا ينض ايضا قلت الغرض ان العضو الشريف هو الاصل فاذا صلح
 صلح الجسد كله واذا فسد فسد بخلاف العكس قوله «وقال بكر» هو بكر بن عبدالله المذكور وزياد هو زياد بن جبير
 المذكور قوله «فقدبنا» بفتح الدال والباء على صيغة الماضي اى طلبنا ودعانا وعزم علينا ان نجتمع للجهاد قوله «واستعمل
 علينا النعمان بن مقرن» اى جعله امير اعليتنا وكان النعمان قدم على عمر رضى الله تعالى عنه بفتح القادسية التى ذكرناها عن قريب
 وفي رواية ابن ابي شيبة قد دخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلى فقام فلما فرغ قال انى مستملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا
 قال فانك غازي فرج ومعه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمر بن معدى كرب وفي رواية الطبراني فاراد عمر رضى الله
 تعالى عنه ان يسير بنفسه ثم يهت النعمان ومعه ابن عمرو وجماعة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسير باهل البصرة والى
 حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوندوا اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر
 الراء المشددة وبالنون ابن عائذ بن منجى بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن الاطم بن عثمان
 وهو مزينة بن عمرو بن اد بن طابخة المزني قال ابو عمرو ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن يكنى ابا عمرو ويقال ابا حكيم
 قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة وروى عنه انه قال قدما على رسول الله ﷺ في اربع مائة من
 مزينة ثم سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة قوله «حتى اذا كنا بارض المدو وهي نهاوند» بضم النون وتخفيف الهاء
 وفتح الواو وسكون النون وفي اخره دال مهملة وضبط بعضهم بفتح النون وليس كذلك بل بالضم لان الذى بناها
 نوح عليه الصلاة والسلام وكانت تسمى نوح اوند يعني عمرها نوح عليه الصلاة والسلام فابدلوا الجاء هاء وهى
 مدينة جنوبى همدان ولها انهار ويساين وهى كثيرة القواكك وتحمل فواكهها الى العراق لجودتها منها الى همدان اربعة
 عشر فرسخا وهى من بلاد عراق المعجم في حد بلاد الجبل قوله «وخرج علينا عامل كسرى في اربعة الفا» كان هؤلاء
 الاربعمون الفا من اهل فارس وكرمان وكان من اهل نهاوند عشرون الفا ومن اهل اصبهان عشرون ومن اهل قم وقاشان
 عشرون ومن اهل اذر بيجان ثلاثون الفا ومن بلاد اخرى عشرون الفا فالجملة مائة الف وخمسون الفا فسانا وكان عامل
 كسرى الذى على هؤلاء الجيش الفيرزان ويقال بندار ويقال ذوالحاجين وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذوالحاجين هو
 خرزاد بن هرم من الفرس احد الامراء الاربعة الذين امرتهم الا حاكم على كورة نهاوند وكانت هذه الوقعة التى وقعت على
 نهاوند وقعة عظيمة وكان المسلمون يسمونها بفتح الفتوح وقال ابن اسحق والواقدي كانت وقعة نهاوند في سنة احدى وعشرين
 وقال سيف كانت في سنة سبع عشرة وقيل في سنة تسع عشرة كانت هذه الوقعة اربع وقعات وفي الوقعة الثانية قتل النعمان
 ابن مقرن امير الجيش وقام مقامه حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قوله «فقام ترجمان» بفتح التاء وضمها وضم الجيم
 والوجه الثالث فتحهما نحو الزعفران قوله «فقال المغيرة» وهو المغيرة بن شعبة وكان هو الترجمان وكذلك كان هو
 الترجمان بين الهرمزان وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في المدينة لما قدم الهرمزان اليه كما ذكرناه قوله «قال ما انتم

هكذا خاطب حامل كسرى الذى هو عينه على جيشه بصية من لا يعقل احتقار له قوله قال ناس من العرب اى قال المغيرة نحن ناس من العرب الى اخر ما ذكره وفي رواية ابن ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصا بكم جوع وجهد فحتم فان شئتم مرنا كم بكسر الميم وسكون الراء اى اعطينا كم الميرة اى الزاد ورجعتم وفي رواية الطبرى انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما معنى ان امر هؤلاء الاساورة ان ينتظموكم بالثياب الا تقذرا ليجفكم قال المغيرة فحمدت لله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيئا من صفات كذلك كنا حتى بعث الله الناصر له قوله « نعرف اياه واهله » وزاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا ووسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فقال النعمان يعنى للمغيرة ربما اشهدك الله اى احضرك الله مثلها اى مثل هذه الشدة مع رسول الله ﷺ قوله فلم يندمك بضم الهمزة من الاندام يقال اندمه الله فندم والمضى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة قوله ولم يحزك من الاخزاء يقال خزى بالكسر اذا ذل وهان ويروى فلم يحزك بالخاء المهملة والنون وهي رواية الاكثرين والاولى رواية الاستملى وهي واجه لوفى ما قبله كافي حديث وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى وهذه المحاوراة اتى وقعت بين النعمان بن مقرن والمغيرة بن شعبة بسبب تاخير النعمان القتال فاعتذر النعمان بقوله ولكنى شهدت القتال مع رسول الله ﷺ الى اخره وقال الكرمانى ما معنى الاستدارك وابن تومسطه بين كلامين متفايرين قلت كان المغيرة قصد الاشتغال بالقتال اول النهار بعد الفراغ من المسكلة مع الترجمان فقال النعمان انك شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكنك ما ضبطت انتظاره للهبوب وقال ابن بطال قوله ولكنى شهدت الى اخره كلام مستأنف وابتداء قصة اخرى قلت الذى قاله الكرمانى هو الذى يقتضيه سياق الكلام وسيافه على ما لا يخفى على المتأمل وفي رواية الطبرى قد كان الله اشهدك امثاله والله ما معنى ان انا حزم الامشى شهدت من رسول الله ﷺ وهو قوله كان اذا لم يقاتل اول النهار الى اخره قوله حتى تهب الارواح جمع ربيع واصله روح قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والتصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جنى جمع ربيع على ارياح قوله (وتحضر الصلوات) يعنى بعد زوال الشمس تدل عليه رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وزاد في رواية الطبرى ويطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة ويذل النصر. وفي الحديث من افوا ندمت نعمة النعمان ومعرفة المغيرة بن شعبة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته واشتمال كلامه على بيان احوالهم الدينية والدنيوية وعلى بيان معجزات الرسول ﷺ واخباره عن الغيبات ووقوعها كما اخبر. وفيه فضل المشورة وان السكبر لا تنقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المفضل قديكون اميرا على الافضل لان الزبير ابن العوام رضى الله تعالى عنه كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا. وفيه ضرب المثل. وفيه جودة تصور الهرمزان وكذلك استشارة عمر رضى الله تعالى عنه. وفيه الارسال الى الامام بالبشارة. وفيه فضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله.

﴿ بَابُ إِذَا وَادَعَ الْإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وادع الامام من الموادعة وهي المصالحة والمسألة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى يدع كل واحد منهما ما هو فيه قوله « هل يكون ذلك » جواب اذا اى هل يكون ما ذكر من الموادعة التى يدل عليه قوله وادع قوله « لبقيتهم » اى ابقية اهل القرية وجواب الاستفهام محذوف تقديره يكون *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْرُكٌ وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْدَى النَّبِيِّ ﷺ بَقْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِحَرَمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قبول هديته مؤذن بموادعته و كتابته ببحرهم مؤذن بدخولهم في الموادعة لان موادعة الملك موادعة لرعيته لان قوتهم به و مصالحهم اليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الاطلاق وقال بعضهم هذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان المادة بذلك معروفة من غير الحديث وانما جرى البخارى على عادة في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك اثناء بحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله بحنة بن روبة واهل ايلة فذكره (قلت) هذا القائل ذكر الا كفاء في مواضع عديدة في المطابقة بوجه ادنى من الذى ذكرناه فانه يدعى هنا عدم الكفاية واثبات المطابقة بالوجه الذى ذكرناه اقوى واجه من الذى ذكره لان الذى ذكرناه من الداخل والذى ذكره من الخارج وهل علم انه قصد ذلك ام لا . وسهل بن بكار ابو بشر الدارمى البصرى ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى صاحب السكرايس وعمرو بن يحيى بن عمارة المازنى وعباس ابن سهل الساعدي وابو حميد الساعدي اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر ويقال انه عم عباس الساعدي وهذا طرف حديث مضى في كتاب الزكاة مطولا بعين هذا الاسناد في باب خرص التمر وتدمض الكلام فيه قوله (ايلة) بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره هاء وقال ابن قرقول هي مدينة بالشام على النصف ما بين طريق مصر ومكة على شاطئ البحر من بلاد الشام قوله (وكساء) كذا هو بالواو وفي رواية ابى ذر بالقاء قوله (ببحرهم) اى بقرتهم *

﴿ باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب في بيان الوصية باهل الذمة وانما اضاف الذمة الى رسول الله ﷺ لان الذمة التي هي العهد عهد بينهم وبين رسول الله ﷺ والوصاة اسم بمعنى الوصاية بفتح الواو وتخفيف الصاد بمعنى الوصية وقال الجوهرى اوصيت له بشيء واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بكسر الواو وفتحها واوصيته ووصيته توصية والاسم الوصاة وفي بعض النسخ باب الوصايا *

﴿ والذمة العهد والال القرابة ﴾

فسر البخارى الذمة بالعهد والذمة تحمى بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمى اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم قوله والال بكسر الهمزة وتشديد اللام وقد فسر بالقرابة والال ايضا الله تعالى قاله مجاهد وانكروا عليه وقيل الال الاصل الحيد والال بالفتح الشدة والله تعالى اعلم به

﴿ باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين وما وعد من مال ﴾

البحرين والجزية ولئن يقسم النسيء والجزية *

اى هذا باب في بيان ما اقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقطع من الاقطاع بكسر الهمزة وهو تسويغ الامام شيئا من مال الله لمن يراه اهلا لذلك واكثر ما يستعمل في اقطاع الارض وهو ان يخرج منها شيئا ليجوز له امان يملكه اياه فيعمره او يجمل له عليه مدة والاقطاع قد يكون تملكيا كالغدير تملك والاجناد يسمون مقطعين بفتح الطاء ويقال مقطعين ايضا (من البحرين) اراد به من مال البحرين لانها كانت صلحا فلم يكن في ارضها شيء قوله وما وعد عطف على ما اقطع قوله (والجزية) من عطف الخاص على العام قوله (ولئن يقسم النسيء) وقد مر ان النسيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد *

٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ **يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** قَالَ سَمِعْتُ **أَنَسًا** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قَرِيشٍ بِمِثْلِهَا فَقَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ قَالَ فَإِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي ﴿

مطابقة للجزء الاول من الترجمة لان له اثلاثة اجزاء ففي الباب ثلاثة احاديث فلكل جزء حديث يطابقه على الترتيب حديث انس هـ هذا يدل على انه **صلى الله عليه وسلم** قد اشار بذلك على الانصار فلم يقبلوا فتركه **صلى الله عليه وسلم** فنزل البخاري ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه **صلى الله عليه وسلم** واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله به واحد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي وزهير بن معاوية بن خديج ابو خيشمة الجعفي الكوفي ويحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة والحديث قد مر في كتاب الشرب في باب كتابة القطائع فانه اخرجه هناك معلقا فقال قال الليث عن يحيى بن سعيد الى اخره وهناك افظه ليقطع لهم بالبحرين وهنالك كتب لهم البحرين اي ليعين لكل منهم منها حصّة على سبيل الاقطاع والمراد بالحصّة الحصّة من الجزية والخراج لان رقبته لا تملك لان ارض الصلح لا تقسم **قوله** وذلك لهم اي ذلك المال للمهاجرين ما شاء الله على ذلك **قوله** «يقولون له» اي الانصار يقولون لرسول الله **صلى الله عليه وسلم** في شأنهم مصر بن علي ذلك حتى قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** انكم سترون اثره وهي بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من اثر اثار اذا اعطى قاله ابن الاثير وفي المطالع بضم الهمزة واسكان الثاء ويروى اثره بفتحها وبالوجهين قيده الجاني ويقال ايضا اثره بكسر الهمزة وسكون الثاء قال الازهرى وهو الاستتار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم في الامر نصيبا وعن ابي علي القلي ان الاثر الشدة وبه كان يتناول الحديث والتفسير الاول اظهر وعليه الاكثر وسببه يشهد له وهو ايثار الانصار المهاجرين على انفسهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا **قوله** «حتى تلقوني» ويروى «على الخوض» *

٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ أَخْبَرَنِي **رَوْحُ بْنُ الْقَائِمِ** عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ** عَنْ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَلَمَّا قُضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنِي فَأَتَيْنَهُ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ قَالَ لِي لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَقَالَ لِي احْتِةٌ فَخَشَوْتُ حَتِيَةً فَقَالَ لِي عُدَّةٌ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً ﴿

مطابقة للجزء الثاني للترجمة وقد بيناه عن قريب واسماعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلي الهروي سكن بغداد وروح بفتح الراء ابن قادم الغنبري التميمي البصري والحديث مر في الجلس في باب ومن الدليل على ان الخس لنواب المسلمين **قوله** «عدة» اي وعد **قوله** «احتة» بضم الهمزة وكسر هاء من حنا يحموحثوا وحى يحى حثا وقيل الهاء فيه للسكت *

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ **عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيبٍ** عَنْ **أَنَسٍ** قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ
إذ جاءه العباس فقال يا رسول الله أعطني لاني فاديت نفسي وفاديت عقيلًا قال خذ فحثا في نوبه
ثم ذهب يقيله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفقه إلى قال لا قال فارقه أنت على قال لا فنشر
منه ثم ذهب يقيله فلم يرفقه فقال أمر بعضهم يرفقه على قال لا قال فارقه أنت على قال لا
فنشر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يذمه بصره حتى خفي علينا عجباً من
حرصه فما قام رسول الله ﷺ ونم منها درهم

قد مضى هذا التعليق بهذا الاسناد في كتاب الصلاة في باب القسمة وتعليق القنو في المسجد قوله «عقيلًا» بفتح العين
ابن أبي طالب وقد فادى العباس لنفسه وله يوم بدر حين صار اسيرين للمسلمين قوله «يقله» بضم الياء وكسر القاف
وتشديد اللام أي يحمله قوله «على كاهله» وهو ما بين الكتفين

باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم

أي هذا باب في بيان إثم من قتل معاهداً أي ذمياً بغير جرم أي بغير ذنب أراد إذا قتله بغير حق وهذا القيد ليس في
الحديث ولكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوحاً عليه في رواية أبي معاوية التي يأتي ذكرها بلفظ بغير حق وروى
النسائي وأبو داود من حديث أبي بكر بلفظ من قتل نفساً معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة

٧ - **حدثنا قيس بن حفص** قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الحسن بن عمرو قال حدثنا
مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهداً لم
يرح راحته الجنة وإن رجمها ثوبد من مسيرة أربعين عاماً

مطابقته للترجمة في قوله من قتل معاهداً وقوله لم يرح إلى آخره يوضح ما بهمه في الترجمة . وقيس بن حفص أبو محمد
الدارمي البصري وعبد الواحد بن زياد والحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي والفقيمي بضم الفاء وفتح القاف
نسبة إلى فقيم بن دارم بن مالك والحسن بن عمر وهذا ليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في الأدب . والحديث
آخرجه البخاري أيضاً في الديات عن قيس بن حفص أيضاً وأخرجه ابن ماجه في الديات عن أبي كريب قالوا هذا الحديث
منقطع فيما بين عبد الله بن عمرو ومجاهد بين ذلك البرديجي في كتابه التصل والمرسل بقوله مجاهد عن ابن عمرو ولم
يسمع منه وقد رواه مروان بن معاوية الفزاري عن

(٩)

حدثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو قال الدارقطني هو الصواب (واجب)
بأن سماع مجاهد عن ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل أن يكون مجاهد سمعه أولاً من جنادة ثم أتى عبد الله
ابن عمرو أو سمعاه معاً من ابن عمرو فحدث به مجاهد تارة عن ابن عمرو وتارة عن جنادة وقالوا أيضاً هذا
الحديث من مسند عبد الله بن عمرو إلا أن الأصل رواه عن الجرجاني عن الفريري فقال عبد الله بن عمرو بضم العين
بغير واو ورد بأنه تصحيف

(ذكر معناه) قوله «معاهداً» بكسر الهاء وفتحها وأراد به الذم لأنه من أهل المهادى الأمان والمهاد حيث وقع
هو الميثاق قوله «لم يرح» بفتح الياء والراء وأصله يراح قال الجوهرى راح فلان الشيء يراحه ويرححه إذا وجد راحه
وأما في هذا الحديث فقد جملة أبو عبيد من راحه يراحه وكان أبو عمرو يقول أنه من راحه يراحه والكسائي يقول
من راحه يريحه ومعنى الثلاث واحد قوله «أربعين عاماً» هكذا وفي رواية الجميع «أربعين عاماً» الأبعد الفار فقال

(٩) هنا يياض في جميع النسخ الخطية التي بأيدينا *

«سبعين عاما» وكذا جاء في رواية أبي هريرة عند الترمذي مرفوعا ولفظه «الامن قتل نفسا معاودة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلايراح رائحة الجنة وان ريحها اليوم جدم من مسيرة سبعين خريفا» وروى النسائي ايضا من حديث أبي بكر باسناد صحيح نحوه وفي الموطأ خمسمائة قال ابن بطلال اما الاربعون فهي اقصى اشد العمر في قول الاكثرين فاذا بلغها ابن آدم زاد عمله وبقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله تعالى على الطاعة والندم على ما سلف فهذا يجدر بريح الجنة على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فهي حد المعتكف ويعرض للمرء عندها من الحشية والندم لاقترب اجله فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمسمائة فهي فترة ما بين نبي ونبي فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة ولم يضره طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام (فان قلت) المؤمن لا يخلد في النار (قلت) المراد لم يجد اول ما يجد هائل المسلمين الذين لم يقتروا الكبائر وقال احمد اربعة احاديث تدور على السنة الناس ولا اصل لها عن رسول الله ﷺ من آذى ذميا فانا خصمه يوم القيامة * ومن بشر بخروج اذار بشرته بالجنة * ويوم نحركم يوم فطركم * وللسائل حق وان جاء على فرس *

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

اي هذا باب في بيان اخراج اليهود من جزيرة العرب وقدم في تفسير جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة وقال الكرمانى جزيرة العرب هي ما بين عدن الى ريف العراق طولها ومن جدة الى الشام عرضا وقيل هذا عام اريد به الخاص وهو الحجاز *

﴿ وقال عمر عن النبي ﷺ اقركم ما اقركم الله به ﴾

هذا قطعة من قصة اهل خير وقد ذكرها البخارى موصولة في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدرايس فقال اسلموا تسلموا واعلموا ان الارض لله ورسوله ولآتي اريد ان اجلبكم من هذا الارض فمن يحد منكم بعاليه شيئا فليبرمه ولا فاعلموا ان الارض لله ورسوله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اراد ان يخرج اليهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين لانه امتحن في استقبال القبلة حتى نزل (قد نرى قلبك وجهك في السماء) الآية وامتحن مع بني النضير حين ارادوا القدر به وان يلقوا عليه حجرا فامر الله باجلائهم واخر اجهم وترك سائر اليهود وكان يرجوان بحقوق الله رغبته في ابعاد اليهود عن جواره فلم يوح اليه في ذلك شيء الى ان حضرته الوفاة فاوحى اليه فيه فقال لا يبقين دينان بارض العرب واوصى بذلك عند موته فلما كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قال من كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليات به والا فاني مجلبكم فاجلاهم * ورجال الحديث قد تكرروا ذكرهم وسعيد المقبري يروي هنا عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني مولا بني ليث * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاكرام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن قتبية واخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الحراج والنسائي في السير جميعا عن قتبية *

(ذكر معناه) قوله «خرج» جواب بينما وقد ذكرنا ان الافصح في جوابه ان يكون بلاذ واذا قوله «بيت المدراس بكسر الميم وهو البيت الذي يدرسون فيه وقيل المدراس العالم التالى للكتاب وقال بعضهم الاول ارجح لان

في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس (قلت) ما تم ترجيح لان معنى اتى المدراس اى جاء مكن دراستهم للتوراة ونحوها قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام قوله «تسلموا» مجزوم لانه جواب الامر وهو من السلامة وفيه الجنس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفه ونظيره في كتاب هرقل اسام تسلم قوله «واعلموا» جملة ابتدائية كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررت فقال اعلموا انى اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم قوله «بما» اى بدل ماله والباء للبدلية قوله «فليسلم» جواب من والمعنى ان من كان له شئ مما لا يمكن تحويله فله ان يسلمه قوله «والا» اى وان لم تسلموا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض لله اى تملكتم مشيئة الله بان يورث ارضكم هذه للمسلمين ففارقوها وهذا كان بعد قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير لان هذا كان قبل اسلام ابى هريرة لان ابا هريرة انما جاء بعد فتح خيبر قوله «ورسوله» وروى «ورسوله» *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَخُولِ قَالَ سَمِعَ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَصَى قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فَقَالَ اثْنُونِي بِكَتِفٍ أ كُتِبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ أَبَدًا فَنَازَلُوْا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهَمُوْهُ فَقَالَ ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِزُوا الْوَقْدَ يَنْحَوْرُ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ لِمَا أَن سَكَتَ عَنْهَا وَإِنَّمَا أَن قَالَهَا فَتَسِيْطُهَا قَالَ سُفْيَانُ هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «اخرجوا المشركين» (فان قلت) الترجمة اخراج اليهود والمشرک اعلم من اليهود (قلت) انما ذكر اليهود في الترجمة لان اكثرهم يوحدون الله تعالى فاذا كانوا هؤلاء مستحقين الاخراج فغيرهم من الكفار اولى ومحمد شبيخ البخارى قال الجاني لم ينسبه احد من الرواة وقال بعضهم هو محمد بن سلام وقد ذكر في الوضوء حدثنا ابن سلام حدثنا ابن عيينة (قلت) لا يلزم من قوله في الوضوء حدثنا ابن سلام عن ابن عيينة ان يكون هنا ايضا ابن سلام عن ابن عيينة لانه قال في عدة مواضع عن محمد بن يوسف البكندى عن ابن عيينة وروى الاسماعلى هذا الحديث عن الحسن بن سفيان عن محمد بن خلاد الباهلى عن ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة به والحديث مر في كتاب الجهاد في باب هل يستشفع الى اهل الذمة فانه اخرج هناك عن قتيبة عن ابن عيينة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هذا من قول سليمان اى الاحول المذكور فيه وقال المهلب انما امر باخراجهم خوف التدليس منهم وانهم متى رأوا عدوا قويا صاروا معه كما فعلوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وقال الطبرى فيه من الفقه ان الشارع بين لامته المؤمنين اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلدة للمسلمين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التى اسلم أهلها عليها او من بلاد العدو اذا لم يكن المسلمين بهم ضرورة اليهم مثل كونهم عمارا لارضهم ونحو ذلك (فان قلت) كان هذا خاصا بمدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر جزيرة العرب دون سائر بلاد الاسلام اقلو كان الكل في الحكم سواء لكان صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك (قلت) قد ذكرنا انه اذا كان للمسلمين ضرورة اليهم لا يتعرض لهم الا بى انه ^{عليه السلام} اقر يهود خيبر بعد تهاجر المسلمين اياهم عمارا لارضها للضرورة وكذلك فعل الصديق رضى الله تعالى عنه في يهود خيبر ونصارى نجران وكذلك فعل عمر رضى الله تعالى عنه بنصارى الشام فانه اقرهم للضرورة اليهم في عمارة الارضين اذا كان المسلمون مشغولين بالجهاد به

﴿بَابٌ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُ كَوْنََ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُمْنَى عَنْهُمْ﴾

أي هذا باب يذكرفيه اذا غدر المشركون بالمسلمين والغدر ضد الوفاء والغدر الحيانة والغدر نقض العهد ولم يذكر جواب الاستفهام لاجل الاختلاف في معاقبة المرأة التي اهدت الشاة المسمومة *

١٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ حَدَّثَنَا **الْأَيْتُ** قَالَ حَدَّثَنِي **سَعِيدٌ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فَتِيحَتْ خَيْبَرُ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً فِيهَا سُمٌّ ^(١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ فَجَمَعُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ إِنِّي سَأِلكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فَلَانٌ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فَلَانٌ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِن سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَيْدِينَا فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخَلَّفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَوْا فِيهَا وَاللَّهِ لَا تَخْلَفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِن سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاتِ سُمًّا تَالُوا نَعَمْ قَالَ مَاحَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَنْفُرْ لَكَ بِهِ

مطابقته للترجمة من حيث ان المشركين من اهل خيبر غدروا بالنبي ﷺ واهدوا له على يدا امرأة مسمومة دفعا عنها وقتلها فيه خلاف على ما ذكره الا انه هو سعيد بن المقبري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الطب عن قتبية واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية به واخرجه مسلم عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله ﷺ فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلمك على ذلك قال او قال على قالوا لا انقلتها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ *

(ذكر معناه) **قوله** «اهديت للنبي ﷺ شاة» وكان الذي اتى بها امرأة يهودية صرح بذلك في صحيح مسلم وقال النووي في شرح مسلم وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسسم اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي قتلت كذا رواه الواقدي عن الزهري وانه **ﷺ** قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت ابني وعمي وزوجي واخي قال محمد فسالت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال ابوها الحارث وعمها بشار وكان احب الناس وهو الذي ازل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم **قوله** «سم» بفتح السين وضمها وكسر هاء ثلاث لغات والفتح افصح وجمعه سموم وسموم **قوله** صادق بتشديد الياء لان اصله صادقون فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وقلب الواو ياء ما دغمت الياء في الياء **قوله** «ثم تخلفونا فيها» اي في النار واصل تخلفونا تخلفونا فاسقاط النون من غير جازم ولا ناصب لغته وهو من خلف بخلف اذا قام مقام غيره والخلف بتحريك اللام وسكونها كل من يجيء به بعد من مضي الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء **قوله** «اخسؤا» زجر لهم بالطرد والامداد دعاء عليهم بذلك ويقال لطر دال كلب اخسا **ﷺ** قال القاضي عياض واختلفت الآثار والعلما هل قتلها النبي ﷺ ام لا فوقع في مسلم انهم قالوا الا نقلها قال لا ومثله عن ابي هريرة وجابرو عن جابر بن رواحة ابى سلمة انه **ﷺ** قتلها وفي رواية ابن عباس انه **ﷺ** دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور وكان اكل منها فأتت بها فقتلها وقال ابن سخزون اجمع اهل الحديث ان رسول الله ﷺ قتلها وفي رواية ابي داود فامر بها فقتلت وفي لفظ قتلها وصلتها وفي جامع معمر عن الزهري لما سلمت تركها قال معمر كذا

إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجده يُغسلُ وفاطمة ابنته تسره فسلت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هاني بنت أبي طالب فقال مرحباً بأم هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات مُتَحِفًا في ثوبٍ واحدٍ فقلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلاً قد أجزته فلان ابن هُبَيْرَةَ فقال رسول الله ﷺ قد أجزنا من أجزت بأم هاني وذلك ضُحَى ﴿

مطابقته للترجمة في قوله قد اجرنا من اجرت وابو النضر بالنون والضاد المجمة واسمه سالم بن ابي امية مولى عمر ابن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي المدني وابو مرة بضم الميم وتشديد الراء واسمه يزيد بن مرة مولى عقيل بن ابي طالب ويقال مولى ام هانئ وقال الداودي كان عبد الله فاعتقه فينسب مرة لهذا والحديث مضى في اوائل كتاب الصلاة في باب الصلاة في التوب الواحد ملتحقا به فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك الى آخره ومروا الكلام فيه هناك . وفيه من الفقه جواز امان المرأة وان من امتهم حرم قتله وقد اجرت زينب بنت رسول الله ﷺ ابوالعاص ابن الربيع وعلى هذا جماعة الفقهاء بالحجاز والعراق منهم مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وهو قول الثوري والاوزاعي وشذ عبد الملك بن الماحشون وسحنون عن الجماعة فقالوا امان المرأة موقوف على اجازة الامام فان احازه حاز وان رده رد *

﴿ بَابُ ذِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَوَارِهِمْ وَاحِدَةٌ يُسْقَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ذمة المسلمين وجوارهم واحدة فقوله ذمة المسلمين مرفوع بالابتداء وجوارهم عطف عليه وخبره قوله واحدة ومعناه ان من انقذت عليه ذمة من طائفة من المسلمين فانها واحدة في الحكم لا تختلف باختلاف العاقلين وحاصل المعنى ان كل من عقد ذمة يعنى امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفاء عبدا كان او حرا رجلا كان او امرأة وليس لهم بعد ذلك ان يخفروه واتفق مالك والثوري والاوزاعي والليث والشافعي وابو ثور على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز امانه الا ان يقاتل واجاز مالك امان العبي اذا عقل الاسلام ومنع ذلك ابو حنيفة والشافعي وجهه والفقهاء وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم امان العبي غير جائز والمجنون كذلك لا يصح امانه بلا خلاف كالكافر وقال الاوزاعي ان غزا النعم مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاء والا فبرده الى مامنه قوله «وجوارهم» اى وجوار المسلمين وقد مر تفسيره عن قريب وليس في بعض النسخ لفظ جوارهم قوله «يسعى بها» اى بذمة المسلمين اى بامانهم اى اقلهم عددا فدخل فيه الواحد وتدخل فيه المراء ايضا ولا يدخل فيه العبد عند ابى حنيفة لانه ليس من اهل الجهاد فاذا قاتل يكون منهم ولفظ ذمة المسلمين واحدة يسمى بها اذناهم رواه احمد في مسنده وقال الترمذي وروى عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو عن انبي عليه السلام مثل رواية احمد ثم قال معنى هذا عند اهل العلم ان من اعطى الامان من المسلمين فهو جائز على كلهم وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون تسكافدا مؤمهم يد على من سواهم يسمى بذمتهم اذناهم الحديث

١٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَنَا عَلَى فَمَلْ مَاعِنَدَنَا كِتَابٌ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَقَالَ فِيهَا الْجَرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَهْدَتْ فِيهَا حَدَنًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحَدَّنًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وذمة المسلمين واحدة وأما قوله يسعى بها ادناهم ففي رواية احمد وقد ذكرناه الآن ومحمد شيخ البخارى هو محمد بن سلام كذا نسبته ابن السكن وقال الكلاباذى روى محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير في الجامع عن وكيع بن الجراح وابراهيم التميمي يروى عن ابيه يزيد بن شريك التميمي تيم الرباب مات ابراهيم في حبس الحجاج سنة اربع وتسعين والحديث مضى في باب حرم المدينة فانه رواه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان عن الامشش عن ابراهيم التميمي عن ابيه الى آخره وفيه وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ وليس فيه فقال فيها الجراحات واسنان الابل وتقدم الكلام فيه هناك قوله «ما بين غير» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم جبل بالمدينة قوله «الى كذا» لعله احد قوله «حدثنا» بفتح الدال وهو الامر المنكر الذي ليس بممتد ولا معروف في السنة والحديث بكسر الدال وهو الذي ينصر جانبا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين من يقتض منه ويرى بفتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه قوله «صرف» بفتح الصاد المهملة وهو التوبة وقيل النافلة والعدل الفدية وقيل الفريضة قوله «فن اخبر» بالخاء المعجمة اي فن نقض عهد مسلم فعليه مثل ما كان على من احدث فيها *

﴿باب إذا قالوا صبا بنا ولم يُحسنوا أسلمنا﴾

اي هذا باب في بيان قول المشركين حين يقاتلون اذا قالوا صبا بنا وارادوا به الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وجواب اذا اخذوا من تقديره هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قيل ان المقصود من الترجمة ان المقاسد تعتبر بادلها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية فاتي باي لغة كانت وصبا بنا من صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره من قولهم صبا ناب البعير اذا طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانت العرب تسمى النبي ﷺ الصابي لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام *

﴿وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ إليك مما صنع خالد﴾

اي قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وهذا طرف من حديث طويل اخرجه البخارى في كتاب المغازي في غزوة الفتح . واصل القصة ان خالد بن الوليد بعثه النبي ﷺ الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبا بنا صبا بنا فجعل خالد يقتل منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي ﷺ ذلك فأنكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي ﷺ خالد في اجتهاده ولذلك لم يقدمه وقال ابن بطال لا خلاف ان القاضي اذا قضى بحجور او بخلاف قول اهل العلم فهو مردود فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد رضى الله تعالى عنه فان الاتم ساقط والضمان لازم عند عامة اهل العلم لانهم اختلفوا في ضمان ذلك فان كان في قتل او جراح ففي بيت المال وهذا قول الثوري وابي حنيفة واحمد واسحاق وقالت طائفة على عاقلة الامام او الخا كوهذا قول الاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابن الماجشون ليس على الخا كشيء من الدية في ماله ولا على عاقلة ولا في بيت المال (فان قلت) ليس فيه ولا في الحديث الذي ياتي لفظ صبا بنا فابن المطابقة قلت جرت عادته انه يترجم ببعض ما ورد في الحديث الذي يذكره فيه *

﴿وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه إن الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لا بأس﴾

اي قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليل وصله عبد الرزاق من طريق ابى وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصر فلا تقولوا انزلوا على حكم الله فانهم لا يدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذلقتي الرجل الرجل فقال لا تخف فقدمته واذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الالسنه كلها ولفظة مترس كلمة فارسية ومعناها لا تخف لان لفظ كلمة التي عندهم ولفظ ترس بمعنى الخوف عندهم فاذا ارادوا ان يقولوا لواحد لا تخف يقولون باسانهم مترس واختلفوا في ضبطها ف ضبطها الاصيل بفتح الميم والتاء وسكون الراء وضبطها ابوذر

بكسر الميم وسكون التاء وضبطه بعضهم باسكان التاء وفتح الراء واهل خراسان كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطن
 طرس قلت الاصح ضبط الاصل لاغير قوله «وقال تكلم لاباس» اى قال عمر بن الخطاب للهرمزان حين اتوا به اليه
 وقد تقدم في الجزية والموادعة واخرجه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس قال حاصرتا تستر فنزل
 الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما قدم عليه استعجم فقال له عمر تكلم لاباس عليك فكان
 ذلك عهدا وتامينا من عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره ولأنهم من لم يف بالعهدي ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى وحقيقة الموادعة المتاركة اى
 ان يدع كل واحد من الفريقين ما هو فيه قوله « وغيره » اى وغير المال نحو الاسرى قوله « من لم يف »
 وى روى من لم يوف *

﴿ وقوله وإن جنحوا للسلم فاجنح لها الآية ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الموادعة اى وفي بيان قوله تعالى (وان جنحوا) الآية في مشروعية الصلح ومعنى جنحوا
 اى مالوا ويقل اى طلبوا والسلم بكسر السين الصلح قوله فاجنح امر من جنح يجنح اى مل لها اى اليها اى الى المسالمة واقبل
 منهم ذلك قل مجاهد ترات في نى قريظة وفيه نظر لان السياق كله في وقعة بدر وذكره ما كشف لهذا كله وقول ابن عباس
 ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وعكرمة والحسن وقتادة ان هذه الآية منسوخة بآية السيف براءة (قاتلوا
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) وقال ابن كثير في تفسيره فيه نظرا ايضا لان آية براءة الامر بقتالهم اذا امكن ذلك
 فاما اذا كان العدو كشيافانه تجوز مهادنتهم كادلت عليه هذه الآية الكريمة وكان فعل النبي ﷺ يوم الحديبية فلا منافاة
 ولا نسخ ولا تخصيص *

١٤ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا بشر هو ابن المفضل قال حدثنا يحيى عن بشير بن
 يسار عن سهل بن أبي حنمة قال انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى
 خيبر وهى يومئذ صلح ففرقا فأتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط^(٨) في ديم قتيلا
 فدفعه ثم قيم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر وكبر وهو أحدث القوم فسكت
 فتكلم فقال ائخذكم وتسحقون قاتلكم او صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم ن
 قال فنبريكم يهودي خمسين فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كمار فعهله النبي ﷺ عنده
 مطابقتة لآلة رجة تؤخذ من قوله وهى يومئذ صلح وتسام المطابقة تؤخذ من قوله فعله النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم من عنده لانه مصالحة مع المشركين بالمال ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة الاول مسدد الثاني بشر بكسر الباء الموحدة
 ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة ابن لاحق ابو اسماعيل البصرى الثالث يحيى بن
 سعيد الانصارى الرابع بشير بضم الباء الموحدة مصغر بشر بن يسار ضد اليين المدني مولى الانصار الخامس سهل
 ابن أبي حنمة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثلثة واسمه عبد الله ابو محمد الانصارى المدني فهو لاء الخمسة رواية
 * السادس عبد الله بن سهل بن زيد بن كعب الحارثي قتيل اليهود بخيبر وهو اخو عبد الرحمن بن سهل وابن اخى حويصة
 ومحيصة السابع محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر الانصارى الخزرجى ابو سعيد المدني
 له صحبة وهو اخو حويصة بن مسعود لفرعها جميعا بتشديد الباء وتخفيفها اسم قبل اخيه حويصة وكان حويصة

اسن منه الثامن عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصارى اخو عبد الله بن سهل المذكور التاسع حويصة بن مسعود الانصارى ابو سعد اخو محيصة لايه وامه *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الصلح عن مسدد وفى الادب عن سليمان بن حرب وفى الدييات عن ابى نعيم وفى الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم فى الحدود وعن عبيد الله ابن عمر عن حماد وعن عبيد الله ايضا عن بشر بن الفضل وعن عمرو الناقد وعن محمد بن القتيبة وعن يحيى بن يحيى وعن القسبى عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فى الدييات عن القواريرى ومحمد بن عبيد عن ابى الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد واخرجه الترمذى فى الدييات ايضا عن قتيبة به وعن الحسن بن على الخلال واخرجه النسائى فى القضاء وفى القسامة عن قتيبة به وعن ابى الطاهر بن السرح به وعن احمد بن عتبة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن على وعن احمد بن سليمان فيهما وعن محمد بن اسماعيل فى القضاء وحده وفيهما عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين واخرجه بن ماجه فى الدييات عن يحيى بن حكيم *

﴿ذكر معناه﴾ قوله انطلق عبد الله بن سهل ومحبيصة بن مسعود الى خيبر وكانا خرجا فى اناس من اصحاب لهما يمتارون تمرا فوجد عبد الله بن سهل فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فدفنوه وقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه فحكى فيه بالقسامة وبسببه كانت القسامة قوله «وهى يومئذ صلح» اى والحال ان خير يوم وقع هذه القضية صلح يعنى كانوا فى مصالحة مع النبي ﷺ قوله «وهو ينشحط فى دم» اى عبد الله يضطرب فى الدم قاله الخطابى وقال الداودى المنشحط المختضب ومادته شين ممجبة وحامه ميلة وطاء ميلة قال ابن الاثير معناه يتعبط فى دمه ويضطرب ويتمرغ قوله «قتيلا» نصب على الحال قوله «كبر كبر» اى قدم الاسن يتكلم وهو امر من التكبير كرهه للمبالغة قوله «اتخلفون» الهمة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «او صاحبكم» شك من الراوى قوله «تبرئكم» من الابرأ اى تبرأ اليكم من دعواكم بخمسين يمينا قوله «خمسين» هكذا وقع بغير تمييزه وتقديره بخمسين يمينا قوله «فمقله النبي ﷺ» اى ادى دينه قوله «من عنده» يحتمل وجبين احدهما هو ان يكون من مال نفسه والاخر ان يكون من مال بيت المال المدللصالح المسلمين وانما عقله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعاً للنزاع واصلاحاً وجبراً لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ادب وارشاد الى ان الاكبر اولى بالتقدم فى الكلام به واعلم ان حقيقة الدعوى انما هى لاختيه عبد الرحمن لاحق فيها لابتى معه وانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وكيفيتها فاذا اراد حقيقة تكلم صاحبها ويحتمل ان عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها * وفيه ان القوم اذا كان فيهم صغير ينبغى ان يتادب الصغير ولا يتقدم عليهم بالكلام ونحوه اشار اليه بقوله وهو احدث القوم اى عبد الرحمن اصغر القوم * وفيه محبة الوكالة اشار اليه بقوله فتكلم اى فتكلم محبيصة وحويصة وذلك لان الحق لم يكن لهما وانما تكلم بطريق الوكالة * وفيه ان حكم القسامة يخالف لسائر الدعوى من جهة ان اليمين على المدعى * وفيه ان القسامة خمسون يمينا (فان قلت) كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هى للوارث خاصة وهو اخوه (قلت) كان معلوما عندهم ان اليمين تختص بالوارث فاطلق الخطاب لهم والمراد من تخص به * وفيه اثبات حكم القسامة خلافا لجماعة روى عنهم ابطال القسامة وانه لاحكم فيها ولا عمل بها قال الكرماني منهم البخارى * وفيه من استدلل على ان القسامة توجب القصاص بقوله تستحقون دم قاتلكم منهم مالك وقال النووى معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا اودية * وفيه كاذكرنا ان النبي ﷺ وداه من عنده قطعاً للنزاع واستئلاقاً لليهود وطعاً منه فى دخولهم الاسلام وليكيف بذلك شرهم عن نفسه وعن المسلمين مع اشكال القضية بآباء اولياء القاتل من اليمين

وابائهم ايضاً من قبول ايمان اليهود فكاد الحكم ان يكون مطولاً ولكن اراد النبي ﷺ ان يوادع اليهود بالفرغ عنهم لان الدليل كان متوجهاً الى اليهود في القتل لعبد الله واراد ان يذهب ما بنفوس اوليائه من العداوة لليهود بان غرم لهم الدية اذ كان العرف جارياً ان من اخذ دية قتيله فقد انتصف وقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادة امام المسلمين اهل الحرب على فدية او هدية يؤديها المسلمون اليهم فقال لا يصح ذلك الا بضرورة وشغل من المسلمين عن حربهم من قتال عدوهم او فتنة شملت المسلمين فاذا كان ذلك فلا بأس به قال الوليد وذكرت ذلك لسعيد بن عبد العزيز فقال قد صالحهم معاوية ايام صفين وصالحهم عبد الملك بن مروان لشغله بقتال ابن الزبير يؤدى عبد الملك الى طاعة ملك الروم في كل يوم الف دينار والى تراجمة الروم وانباط الشام في كل جمعة الف دينار وقال الشافعي لا يعطيهم المسلمون شيئاً بحال الا ان يخافوا ان يصطلحوا لكثرة المدد لانه من معاني الضرورات او يرسل مسلم فلا يحل الا بفدية فلا بأس به لانه ﷺ فدى رجلاً برجلين وقال ابن بطال ولم اجد لملك واصحابه ولا الكوفيين نصاً في هذه المسئلة (قلت) مذهب اصحابنا ان للامام ان يصالحهم بما لا يخذلهم او يدفعه اليهم اذا كان الصلح خيراً في حق المسلمين لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والمال الذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف بمصارف الجزية

باب فضل الوفاء بالعهد

اي هذا باب في بيان فضل الوفاء بالعهد اى الميثاق

١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الأيثر عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قریش كانوا تجاراً بالشام في المدة التي مآذ فيها رسول الله ﷺ أبا سفيان في كفار قریش**

مطابقته للترجمة من حيث ان الفدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وان هرقل اراد ان يمتحن بذلك اعني بارساله الى ابى سفيان صدق رسول الله ﷺ لان من غدر ولم يوف بعهد لا يجوز ان يكون نبياً والرسل اخبرت عن الله تعالى فضل من وفى بعهدته والحديث قطعة من حديث ابى سفيان قد مر في اوائل الكتاب **قوله «مآذ»** اي المدة التي هادن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها للصلح بينهما ويقال مآذ الغريم ان اذا اتفقا على اجل الدين

باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر

اي هذا باب يذكر فيه هل يعفى الى آخره وجواب الاستفهام يوضحه حديث الباب

وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل اهل من سحر من اهل العهد قتل قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني (فان قلت) الترجمة بلفظ الذمى والسؤال باهل العهد والجواب باهل الكتاب (قلت) المراد باهل الكتاب الذين لهم عهد والافه وحربى واجب القتل والعهد والذمة بمعنى انتهى (قلت) هذا تطويل بلا فائدة وكان قوله والمهدو الذمة بمعنى فيه كفاية وفيه ايضاح لجواب الترجمة وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الا بلى وهذا التعليق موسول في جامع ابن وهب **قوله «سئل»** على صيغة المجبول **قوله «اهل»** الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله «ذلك»** اي السحر وحكم هذا الباب انه لا يقتل ساحر اهل الكتاب عند مالك كقول ابن شهاب ولكن يعاقب الى ان يقر بسحره فيقتل او يحدث حدنا فيؤخذ منه بقدر ذلك وهو قول ابى حنيفة الشافعي

وروى ابن وهب وان القاسم عن مالك ايضا انه لا يقتل بسحره ضررا على مسلم ان لم يماهدوا عليه فاذا فعلوا ذلك فقد نقضوا العهد فحل بذلك قتلهم وعلى هذا القول لاحجة لابن شهاب في انه عليه السلام لم يقتل اليهودى الذى سحره لوجوده * الاول انه قد ثبت عنه انه لا يتقم لنفسه ولوعاقبه لكان حاكما لنفسه * الثانى ان ذلك السحر لم يضره لان لم يتغير عليه شئ من الوحى ولا دخلت عليه داخله فى الشريعة وانما اعتراه شئ من التخيل والوهم ثم لم يترك الله على ذلك بل تداركه بعصمته واعلمه موضع السحر واعلمه استخراج حله عنه كما دفع الله عنه السم بكلام الذراع * الثالث ان هذا السحر انما تسلط على ظاهره لا على قلبه وعقله واعتقاده والسحر مرض من الامراض وعارض من الملل يجوز عليه كل انواع الامراض فلا يقدح فى نبوته ويجوز طرده عليه فى امر دنياه وهو فيها عرصة للآفات كسائر البشر *

١٦ - **حدثني محمد بن المثنى** قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال **حدثني** أبي عن عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يُخِيلُ لَيْلَهُ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً وَلَمْ يَصْنَعْهُ

مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام سحره يهودى وعقاعنه كما ذكرنا عن قريب فان قلت ليس فى الترجمة ما ذكرته قلت تمة القصة تدل عليه ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** «سحر» على صيغة المجهول واسم اليهودى الذى سحره ليلى بن اعصم ذكر فى تفسير النسفى عن ابن عباس وعائشة رضى الله تعالى عنهم كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فحدث اليه اليهود فلم يز الوابه حتى اخذ مشاطة راس النبي ﷺ وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذى تولى ذلك رجل منهم يقال له ليلى بن اعصم ثم سدسها فى بئر لبني زريق يقال لها ذروان ويقال اروان فرض رسول الله ﷺ وانتشر شعر راسه ولبث ستة اشهر يرى انه يأتى النساء ولا ياتين وحمل يذوب ولا يدري ما عراه ويخيل اليه انه يفعل الشئ ولا يفعله فينهاهوا قائما اذا ناه ملكان ففقد احدهما عند راسه والاخر عند رجله فقال الذى عند رجله للذى عند راسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال ليلى بن اعصم اليهودى قال وسم طبه قال بمشط وبمشاطة قال واين هو قال فى جف طلعة تحت راعوفة فى بئر ذروان * والجف قشر الطلع والراعوفة صخرة تترك فى اسفل البئر اذا حفرت فاذا ارادوا تنقية البئر جلس المتقى عليها فانتبه رسول الله ﷺ مذعورا فقال يا عائشة اما سمعت ان الله تعالى اخبرني بدائي ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهم فنزحوا ماء تلك البئر وكانه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مفروزة بالابر فانزل الله تعالى الموذنين فجعل كل اقرا آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الاخيرة فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال وحمل جبريل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقبك من كل شئ يؤذيك من عين وحاسد والله يشفيك فقالوا يا رسول الله افلا نأخذ الخيث فنقتله فقال ﷺ اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس شر اقات عائشة ما غضب رسول الله ﷺ غضبا ينتقم من احد لنفسه قط الا ان يكون شيئا هو لله فيغضب لله وينتقم وسياتي هذا فى كتاب الطب عن عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** «يخيل اليه» على صيغة المجهول * وقد اعترض بعض المأخذين على حديث عائشة وقلوا كيف يجوز السحر على رسول الله صلى الله تعالى عيه وسلم والسحر كفر وعمل من اعمال الشياطين فكيف يصل ضرره الى النبي ﷺ مع حيطة الله له وتسديده اياه بملأكتيه وصون الوحى عن الشياطين واجيب بان هذا اعراض فاسد وعناد للقران لان الله تعالى قال لرسوله (قل اعدو ذرب الفلق) الى قوله فى المقدوات السواحر فى المقد كما ينفت الراقى فى الرقية حين سحر وليس فى جواز ذلك عليه ما يدل على ان ذلك يلزمه ابدا او يدخل عليه داخله فى شئ من ذاته او شريعته وانما كان له من ضرر السحر ما يتال المريض من ضرر الحى والبرسام من ضعف الكلام وسوء التخيل ثم زال ذلك عنه وباطل الله كيد السحر وقد قام الاجماع على عصمته فى الرسالة والله الموفق *

﴿بابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحذر من سوء الغدر وهو ضد الوفاء ونقض العهد يحذر على صيغة المجهول من حذر ويحذر حذرا ويروى يحذر بالتشديد من التحذير *

﴿وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ الْآيَةَ﴾

وقوله بالجر عطف على ما يحذر لانه مجرور بالاضافة تقديره وفي بيان قوله تعالى وان يريدوا اي وان يراد الكفار بالصلح خديعة ليقولوا ويستعدوا «فان حسبك الله» اي كافيك وحده وهذه الآية بعد قوله وان جنحوا للسلم وبعدها ذكر نعمة الله عليه بقوله «هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم» اي جمعها على الايمان بك وعلى طاعتك ومناصرتك فانك ما لفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم *

١٧ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ اعْدُدْ سِتَابَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ تَفْتَحُ بَيْتَ الْمُتَّقِينَ ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَمَاعٍ مِنَ النَّعْمِ ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاحِطًا ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ثُمَّ هَذَانِ تَكُونُ يَدَيْنَاكُمْ وَبَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ الْفَأْ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فيغدون ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة: الاول الحميدى وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده: الثاني الوليد بن مسلم القرشي ابو العباس: الثالث عبد الله بن الملاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة والراء الربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة: الرابع بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره راه ابن عبيد الله الحضرمي: الخامس ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة وقال ابن الاثير بكسر اليااء اخر الحروف بعد الالف الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون: السادس عوف ابن مالك الاشجعي مات بالشام سنة ثلاث وسبعين *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم شاميون الاشياخ البخاري فانه مكى وفيه عبد الله بن الملاء سمعت بسر بن عبيد الله ووقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن الملاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ولا يضر هذا رواية البخاري فان عبد الله بن الملاء صرح بالسماع عن بسر وكذا في رواية ابى داود وابن ماجه وغيرها مثل رواية البخاري ليس فيها زبد بن واقد وابوداود اخرجه في الادب عن مؤمل بن الفضل وعن صفوان بن صالح واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم عن الوليد بن مسلم *

﴿ذكر معناه﴾ قوله ﴿في غزوة تبوك﴾ كانت في سنة (١)

قوله «وهو في قبعة من ادم» القبعة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة الخرقاة وكل بناء مدور فهو قبعة والجمع قباب وقبسية والادم بفتح الحين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالباغ قوله ستا اي ست علامات لقيام القيامة قوله ثم مواتان بضم الميم وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لفسة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد مواتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى يفلط بعض الحديثين فيقول

(١) هنا بياض في النسخة المطبوعة وفي بعض نسخ الخط سنة تسع من الهجرة بدل البياض *

بضم الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تحز باثروج والاصلاح ووقع في رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ الثانية ولاوجه له هنا قوله «كعاص الغنم» بضم القاف وتخفيف العين المهمة وبعد الالف صادمهلة وهو داه ياخذ الغنم فيسيل من انوفها شي فتموت فجاة وكذلك غيرها من الذواب وقال ابن فارس القعاص داه ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقيل هو الهلاك المعجل وبعضهم ضبطه بتقديم العين على القاف ولم ارد ذلك في شرح من شروح البخاري وما ذكره ابن الاثير وابن قرقول وغيرهما الا بتقديم القاف على العين قوله «ثم استفاضة المال» والاستفاضة من فاض الماء والدمع وغيرها اذا كثر قوله «فيظل ساخطا» اي يبقى ساخطا استقلا لا للمبلغ وتحقير اله قوله «ثم هدنة» الهدنة بضم الهاء الصلح واصل الهدنة السكون يقال هدن يهدن فسمى الصلح على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك فيه قوله «بنى الاسفر» هم الروم قوله «غاية» بالعين المعجمة وبالياء آخر الحروف الارية وقال ابن الجوزي رواء بعضهم بالباء الموحدة وهي الاجمة وشبه كثرة الرماح للسكر بها فاستعبرت له يعني ياتون قريبا من الف رجل قله الكرمانى وقال غيره الجملة في الحساب تسعمائة الف وستون الفا وقال الخطابي الغاية الغيضة فاستعبرت للرايات ترفع لرؤساء الجيش وقال الجوابي غاية وراية واحدا لنها غاية المتبع اذا وقفت وقفا واذا مشيت تبعا وهذه الست المذكورة ظهر منها الخمس موت النبي ﷺ وفتح بيت المقدس والموتان كان في طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم في سبعون الف في ثلثة ايام واستفاضة المال كانت في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة استمرت بعده والسادسة لم تجب بعد وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من اولاد هرقل يقال له صماره فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك لظهور المسلمين على الشركين فيصلحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم الجزية عن يدوم صاغرون ولا يبقى لرومي حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فاذا هم كذلك اذا رجل من الروم قد التفت فرأى ابناء الروم وبناتهم في القيود ورفع الصليب ورفع صوته وقال الامن كان بعد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالعدر فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيم على الصلح فياتون الى انطاكية في اثني عشر الف راية تحت كل راية اثني عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث اليه اهل الشرق انه قد جاء ناعدوم من اهل خراسان شغلنا عنك فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق وقد مكث الروم فيها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله صبره على المسلمين فيخرجون اليهم فيشند الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيالهامن وقعة ومقتلة ما اعظمها واعظم هو لها ويرتد من العرب يومئذ اربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فيلحقون بالروم ثم ان الله ينزل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فيمصا به المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المداين والحصون فتقع اسوارها بقدره الله تعالى فيدخلون المداين والحصون ويغنمون الاموال ويسبون النساء والاطفال وتكون ايام المهدي اربعين سنة عشر منها بالغرب واتى عشر سنة بالمدينة واتى عشر سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته فجاة *

﴿ بَابُ كَيْفَ يُنْبِذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ ﴾

اي هذا باب يبين فيه كيف ينبد وهو على صيغة المجهول من النبذ بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة وهو الطرح والمراد هنا نقض العهد *

﴿ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءِ الْآيَةِ ﴾

وقوله بالرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره وقوله تعالى هو وامنا تخافن الاية والجملة معطوفة على الجملة التي

قبلها قوله « واما تخافن » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من قوم من المشركين قال الازهرى معناه اذا هادنت قوما فمليت منهم النقض فلا تسرع الى النقض حتى تلقى اليهم انك نقضت العهد فيكونون في علم النقض مستوين ثم اوقع بهم وقال الكسائى السواء العدل وقال ابن عباس المثل وقيل اعلمهم انك قد جازيتهم حتى يصيروا مثلك في العلم *

١٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَنْى لَا يَحْجُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ فَلَمْ يَحْجُجْ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ *

مطابقة للترجمة في قوله فنبد أبو بكر الى الناس وأبو اليمان الحكمين نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان ولا مشرك فانه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر الصديق بعث في الحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس الا يحجج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله «بعثى أبو بكر» كان بمثابة اياه في الحجة التي امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل حجة الوداع والاحاديث يفسر بعضها بمضايقه «ويوم الحج الاكبر يوم النحر» هذا قول مالك وجماعة من الفقهاء وقيل عرفة وإنما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحج الاصغر قال الداودى يعنى العمرة وقيل إنما قيل له الاكبر لان الناس كانوا في الجاهلية يقفون بعرفة وتقف قريش بالزدلفة لانهم كانوا يقولون لا نخرج من الحرم فاذا كان صلاة الفجر يوم النحر و ليلة النحر اجتمعوا كلهم بالزدلفة فقيل له يوم الحج الاكبر لانه يوم الاجتماع الاكبر فيه *

بابُ إِنْهُمْ مِنْ عَاهِدَةٍ ثُمَّ غَدَرَ *

اى هذا باب في بيان اثم من عاهد ثم غدر اى نقض العهد *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ *

وقوله بالجر عطف على قوله اثم اى وفي بيان ما جاء في تحريم نقض العهد من قوله تعالى الذين عاهدت الاية والغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم او الذمى (١)

٢٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَمَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَمَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا *

مطابقة للترجمة في قوله واذا عاهد غدروا رجاله كلام قد مر واغتر مرة والحديث ايضا مر في كتاب الايمان فى باب علامة المنافق ومضى الكلام فيه هناك قوله «اربع خلال» اى اربع خصال وهو جمع خلة وهى الخصلة *

٢١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ

عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ولا عدل ﴿

مطابقه للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله فمن أحدث فيها حدثاً إلى آخره لأن في أحداث الحدث وإيواء المحدث والموالة بغير إذن مواليه معنى الغدر فلهذا استحق هؤلاء اللعنة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وإبراهيم التيمي يروى عن أبيه يزيد بن شريك التيمي والحديث قدمه غير مرة عن قريب في باب ذمة المسلمين وجوارهم وفي الحج أيضاً *

قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف أنتم إذا لم تجتنبوا ديناراً ولا درهماً قليل له وكيف ترى ذلك كائناً يا أبا هريرة قال إني والذي نفسي أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا هم ذاك قال نذنتك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ فيسدد الله عز وجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم ﴿

أبو موسى هو محمد بن المنثري شيخ البخاري هاشم بن القاسم أبو النضر التيمي ويقال الليثي الكنانى خراساني سكن بغداد واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أخو خالد بن سعيد الأموي القرشي يروى عن أبيه سعيد بن عمرو وهذا التعليق كذا وقع في أكثر نسخ الصحيح وقاله أيضاً أصحاب الأطراف والامعاء والحميدى في جمعه وأبو نعيم وفي بعض النسخ حدثنا أبو موسى والأول هو الصحيح ثم هذه الصيغة هل تحول على السماع فيه خلاف وقال الخطيب لا تحمل على السماع إلا من جرت عادته أن يستعملها فيه ووصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق موسى ابن عباس عن أبي موسى مثله قوله «إذا لم تجتنبوا» من الجباية بالجيم والباء الموحدة وبعد الألف ياء آخر الحروف يعني إذا لم تأخذوا من الجزية والحراج قوله «عن قول الصادق المصدوق» معنى الصادق ظاهر والمصدوق هو الذي لم يقل له إلا الصدق يعني أن جبريل عليه الصلاة والسلام مثلاً لم يخبره إلا بالصدق قال الكرماني أو المصدق بلفظ المفعول قوله «تنتك» بضم أوله من الانتك وانتك الحرمة تناولها بما لا يحل من الجور والظلم قوله «فيمنعون ما في أيديهم» أي من الجزية وقال الحميدى أخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيظها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد ما يستقبل مبالغة في الإشارة إلى تحقق وقوعه وروى مسلم أيضاً عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم قفيز ولا درهم قالوا هم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة *

باب

أي هذا باب وقد وقع كذا بالترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وقدم مثل هذا غير مرة
٢٢ - حدثنا عبد الله بن أبي حمزة قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل الشهيد صديقاً قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول أتمموا رأيكم رأيي يوم أبي جندل

وَلَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْعَلُنَا إِلَّا أَسْهَلُنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا *

تعلق هذا الحديث بالباب المترجم من حيث ما آل امر قريش في نقضهم العهد من الغلبة عليهم والقهر بفتح مكة فانه يوضح ازمال العذر مذموم ومقابل ذلك ممدوح . وعبدان قديم غير مرة وابو حزة بالحاء المهملة وبالزاي وهو محمد ابن ميمون السكري والاعمش هوسليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وسهل ابن خنيف بن واهب الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبدان ايضا وعن موسى بن اسماعيل وفي الخمس عن الحسن بن اسحاق وفي التفسير عن احمد بن اسحاق واخرجه مسلم في المغازي عن جماعة والنسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله «صفين» بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وهو اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية وهي وقعة مشهورة قوله «اتهموارايكم» قال ذلك يوم صفين وكان مع علي رضي الله تعالى عنه يعني اتهموارايكم في هذا القتال يعط الفريقين لان كل فريق منهما يقاتل على رأي يراه واجتهاد يجتهد فقل لهم سهل اتهموارايكم فاما تقولون في الاسلام اخوانكم براي رايتموه وكانوا يتهمون سهلا بالتقصير في القتال فقال اتهموارايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا في الجماعة كما في يوم الحديبية قوله «رايتي» اي رايت نفسي يوم ابى جندل بفتح الجيم وسكون النون واسمه العاص بن سهل وانه نسب اليوم اليه ولم يقل يوم الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الامور وكان ابو جندل جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مسلما وهو يجرف يوده وكان قد عذب على الاسلام فقال سهل والده يا محمد هذا اول ما افاضيك عليه فرد عليه اباجندل وهو ينادي اتردونني الى المشركين وانا مسلم وترون ما لقيت من العذاب في الله فقام سهل الى ابنه بجحر فكسره قيده فغارت نفوس المسلمين يومئذ حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه السنا على الحق فعلى ما نعطى الدنية على وزن فاعلة اي النقص والحطة الحسيسة اي لم نرد اباجندل اليهم ونقاتل معهم ولا نرضى بهذا الصلح قوله «فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اشار بهذا الكلام الى جواب الذين اتهموه بالتقصير في القتال يوم صفين فقال كيف تنسبونني الى التقصير فلو كان لي استطاعة على رد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لردته ولم يكن امتناعي عن القتال يومئذ للتقصير وانما كان لاجل امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلح قوله «وما وضعنا اسيا فانا الى آخره» يعني ما جردنا سيوفنا في الله لامر بفضا من افطع بالفاء والطاء المعجمة والعين المهملة قال ابن فارس فطع وافطع لغتان يقال امر فطيع اي شديد علينا الا اسهلت بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين فنزع السيف اولى من سله في الفتنة *

٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ كُنَّا بِصِفِّينَ فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَهُمُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ فَقَالَ بَلَى فَقَالَ أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعَلَى مَا نَعْطَى الدُّنْيَا فِي دِينِنَا أَنْزَجِعُ وَلِمَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَيَنْتَهُمُ فَقَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ

رسول الله ولن يُضَيِّمَهُ اللهُ أَبَدًا فَتَرَزَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ
إلى آخره ما قاله عمرُ يا رسول الله أَوْفَتْحَ هُوَ قَالَ نَعَمْ *

تعلق هذا الحديث ايضا بالباب المترجم مثل تعلق الحديث السابق وعبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالسندی ويزيد
من الزيادة ابن عبد العزيز الكوفي يروي عن ابيه سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء وصلا
ووقفا منصرف وغير منصرف والاصح الانصراف وحبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي وابو وائل شقيق
ابن سلمة قوله «جاء عمر رضي الله تعالى عنه» قدم هذا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد قوله فتزات
سورة الفتح اي سورة «انا فتحنا لك فتحا مبينا» والمراد بالفتح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وقيل فتح الروم وقيل فتح
الاسلام بالسيف والسنان وقيل الفتح الحكم والمختار من هذه الاقاويل فتح مكة وقيل فتح الحديبية وهو الصلح الذي
وقع فيها بين النبي ﷺ وبين شركي مكة فان قلت كيف كان فتحا وقد احصروا وافتحروا وحلقوا بابا لحديبية قلت كان ذلك
قبل الهدنة فلما تمت الهدنة كان فتحا مبينا *

٢٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ**
أَسْمَاءِ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ
عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدَّتْهُمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَنْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَى وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا قَالَ نَعَمْ صِلِهَا *

تعلق هذا الحديث بما قبله من حيث ان عدم القدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دينه وحاتم هو ابو اسماعيل
ابن اسماعيل الكوفي والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهدنة المشركين ومضى الكلام فيه قوله «قدمت على»
بتشديد الياء قوله «امى» واسمها قبيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف واسم ابيها عبد العزى واسماء وعائشة اختان
من جهة الاب فقط قوله «ومدتهم» اي المدة التي كانت معينة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ قوله «راغبة»
اي في ان تاخذني بمض المال *

باب المصالحة على ثلاثة ايام أو وقت معلوم

اي هذا باب في بيان المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام قوله او وقت معلوم اي او المصالحة على وقت معلوم
سواء كان ثلاثة ايام او ثلاثة اشهر او نحو ذلك *

٢٥ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ**
ابْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّاهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ
فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجَبَانِ السَّلَاحِ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ
أَحَدًا قَالَ فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ يَبْنِيهِمْ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ
فَقَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ نَمْنَعَكَ وَلِبَائِكَ وَلَكِنْ أَكْتُبُ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللهِ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللهِ قَالَ وَكَانَ لَا يَكْتُبُ قَالَ فَقَالَ لِعَلِّي

امتح رسول الله فقال علي والله لا ائحاه أبدا قال فارنيه قال فأراه إياه فمعه النبي ﷺ بيده فلما دخل ومضى الأيام أتوا عليا فقالوا أمر صاحبك فليرتحل فند كذا ذلك لرسول الله ﷺ فقال نعم ثم ارتحل * مطابقتها للترجمة في قوله ان لا يقيم الا ثلاث ليال واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف الكوفي وابوه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي ومرو الحديث في كتاب الصلح في باب كيف يكتب ومضى الكلام فيه قوله «جلبان» بضم الجيم وكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مغمودا قوله «لا ائحاه» وروى لا ائحوه ويقال يحاه يحوه ويمحاه ويمحيه ثلاث لغات *

باب الموادعة من غير وقت

اي هذا باب في بيان الموادعة اي المصالحة والمنازعة من غير تعيين وقت *

﴿وقول النبي صلى الله عليه وسلم أفر كنم ما أفر كنم الله به﴾

هذا طرف من حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقد مر في كتاب المزارعة في باب اذا قال رب الارض افرك ما افرك الله وليس في امر المهادنة حد عند اهل العلم لا يجوز غيره وانما ذلك على حسب الحاجة والاجتهاد في ذلك الى الامام واهل الراي *

﴿باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ممن﴾

اي هذا باب في بيان جواز طرح جيف المشركين في البئر والجيف بكسر الجيم وفتح الياء اخر الحروف جميع حيفة قوله «ولا يؤخذ لهم ممن» اي لا يجوز اخذ الفداء فيهم من المشركين اذ كان اصحاب قليب بدر رؤساء مشركي مكة ولو مكن اهلهم من اخراجهم من البئر ودفعهم لبدلوا في ذلك كثير المال وانما لا يجوز اخذ الثمن فيها لانها ميتة لا يجوز تملكها ولا اخذ عوض عنها وقد حرم الشارع ثمنها وثن الاصنام في حديث جابر وفي الترمذي من حديث ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى صلى الله عليه وسلم ان يبيعههم اياه وقال احمد لا يحتج بحديث ابن ابي ليلى وقال البخاري هو صدوق ولكن لا يعرف صحيح حديثه من سقيمه وذكر ابن اسحاق في المغازي ان المشركين سألوا النبي ﷺ ان يبيعههم جسد نوفل بن عبد الله بن الغيرة وكان اقبحهم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بشئ ولا جسد وقال ابن هشام بلغني عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف *

٢٦- ﴿حدثنا عبدان بن عثمان قال اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضى الله عنه قال بينا رسول الله ﷺ ساجدا وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عتبة بن ابي معيط بسلى جزور فمذقه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي ﷺ اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وأمية بن خلف أو ابي بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فالتوا في بئر غير أمية أو ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جرؤ ففطعت أو صاله قبل أن يلتقي في البئر﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن عثمان يروى عن ابيه عثمان بن جبلة وابو اسحاق مر

عن قريب والحديث مضمي بهذا الاسناد في كتاب الطهارة في باب اذا التقي على ظهر المصل قد رالى آخره قوله سلا
بالسين المهملة وتخفيف اللام مقصورا هو اللقافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجذور المنحور من الابل قوله
عليك الملاي اخذ الجماعة واهلكهم *

﴿باب اثم الغادر للبر والفاجر﴾

اي هذا باب في بيان اثم الغادر الرجل اليه بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء الخير وسواء كان الغدر
من بربر او لفاجر او من فاجر لفاجر او لبر * والغادر هو الذي يواعد على امر ولا يفي به يقال غدر يغدر
بكسر الدال في المضارع *

٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَحَدُهُمَا يُنْصَبُ
وَقَالَ الْآخَرُ يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الله هو ابن مسعود قوله «وعن ثابت»
قائل ذلك هو شعبة وقال الكرماني وعن ثابت عطف على سليمان والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن أبي موسى
وأي قدامة قوله «لواء» أي علم قوله «قال أحدهما» أي أحد الرويين عن عبد الله بنصب أي اللواء وقال الآخري
يوم القيامة أي يعرف به وإنما قال بلفظ أحدهما لا لتباسه عليه ولا قدح بهذا اللفظ لأن كلتا الروايتين بشرط
البخاري واللواء لا يسكنه إلا صاحب جيش الحرب ويكون الناس تبعاله ومعنى لكل غادر لواء أي علامة يشتهر بها
في الناس لأن موضع اللواء شهرة مكان الرئيس *

٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحامد هو ابن زيد وأيوب هو السخيتاني والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن عن
سليمان بن حرب أيضا وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي الربيع قوله «بغدرته» أي بسبب غدرته في الدنيا أو بقدر غدرته
وفيه غلط تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لأن غدرته يتعدى ضرره إلى خلق كثير ولأنه غير مضطر إلى
الغدر لقد رتبه على الوفاء وقال عياض المشهور أن هذا الحديث ورد في ذم الإمام إذا غدر في عهد له رعيته أو لمقاتلته أو
للإمامة التي تقلدها والتزم القيام بها فمضى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر به هذه وقيل المراد نهى الرعية عن الغدر للإمام
فلا تخرج عليه ولا تعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الأول قلت لا مانع من أن يحمل الخبر
على أعم من ذلك *

٢٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَقْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ
جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَأَنْفِرُوا وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ إِنَّ هَذَا بِلَدَةَ حَرَمِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّمَا لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ
يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْفَرُ
صَيْدُهُ وَلَا يَنْقَطُ لِقُعْلَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا وَلَا يُحْتَلَى خِلَافُهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ

فَاِنَّهُ لَفِيْهِمْ وَلِبِئُوْنِهِمْ قَالَ اِلَّا الْاِذْخِرَ ﴿١٠٧﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن اخذه من قوله فانفروا اذ معناه لا تقدر و هم ولا تخالفوهم اذ ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحرير النذر ووجه آخر هو ان النبي ﷺ لم يقدر في استحلال القتال بمكة لانه كان باحلال الله تعالى له ساعة ولو لا ذلك لسا جازله . ورجال الحديث كلهم قد مضوا غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هالك عن عثمان بن ابي شعبة عن جرير عن منصور الى آخره واخرجه ايضا في باب لا يفر صيد الحرم ووضي الكلام فيه هناك والله اعلم

﴿ كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان بدء الخلق البدء على وزن فعل بفتح الباء وسكون الدال وفي آخره همزة من بدات انشئ بدا ابتدأت به وفي العباب بدات بالشيء بدا ابتدأت به وبدات الشيء فعلته ابتداء وبدا الله الخلق وابتداهم بمعنى والخلق بمعنى الخلق وهكذا وقع كتاب بدء الخلق بمد ذكر البسملة في رواية الاكثرين وليس في رواية ابي ذر ذكر البسملة ووقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان وما جاء في قول الله تعالى (هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وتام الآية وله المثل الاعنى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) قوله (وهو الذي) اي وهو الله الذي يبدؤ الخلق اي ينشئ الخلق ثم يعيده اي ثانيا للثبت قوله (وهو اهلون عليه) اي الاعداء اهلون عليه اي اسهل وقيل اسير وقيل اسرع عليه وقال مجاهد وابو الملية الاعداء اهلون عليه من البداية وكل هين عليه وقال الزمخشري (فان قلت) لم ذكر الضمير في قوله وهو اهلون عليه واسراده به الاعداء قلت معناه وان يعيده اهلون عليه قوله (وله المثل الاعلى) اي الصفة العليا (في السموات والارض وهو العزيز في ملكه) (الحكيم) في خلقه *

﴿ وَقَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ بْنُ خَنَثِيمَ وَالْحَسَنُ كُلُّ عَلَيْهِ هَيْنٌ هَيْنٌ وَمِثْلُ لَيْنٍ وَلَيْنٍ وَمَيِّتٌ وَمَيِّتٌ وَضَيْقٌ وَضَيْقٌ أَفْعَيْنَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأْنَاكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ لَعُوبٌ النَّصَبُ أَطْوَارًا طَوْرًا كَذًّا وَطَوْرًا كَذًّا عَدَا طَوْرَهُ أَى قَدَرَهُ ﴾

الربيع بفتح الراء ضد الحريف ابن خثيم بصم الحاء المعجمة وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف ابن عاذ بن عبدالله الثوري الكوفي من التابعين الكبار الورعين القاتنين مات سنة بضع وستين والحسن هو البصري وهما فسر قوله تعالى وهو اهلون عليه بمعنى كل عليه هين خملانظ اهلون الذي هو اقل التفضيل بمعنى هين . وتعليق الربيع وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه وتعليق الحسن وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه ولفظه واعادته اهلون عليه من بدئه وكل على الله تعالى هين قوله (هين) بتشديد الياء وهين بتحقيقها اشار بهذا الى انه ما افتان كاجاء التشديد والتخفيف في الالفاظ التي ذكرها قال الكرمانى ورضه من هذا ان اهلون بمعنى هين اي لا تفاوت عند الله بين الابداء والاعادة كلاهما على السواء في السهولة قوله «افعيننا» اشار به الى قوله تعالى (افعيننا بالخلق الاول وفسره بقوله افاعينا علينا يعني ما همزنا بالخلق الاول حين انشأناكم وانشأنا خلقكم وعدل عن التكلم الى الغيبة التفاتا والظاهر ان لفظ حين انشأكم وانشأنا خلقكم اشارة الى آية اخرى والى تفسيره وهو قوله تعالى (اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم) ونقل البخارى بالمعنى حيث قال حين انشأكم بدل اذ انشأكم او هو محذوف في اللفظ واكتفى بالفسر عن المفسر

وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (افعيننا بالخلق الاول) بقوله افاعي علينا حين انشأناكم خلقا جديدا فشكوا في البعث وقال اهل اللغة عيت بالامر اذا لم تعرف جهة ومثله العي في الكلام قوله لغوب النصب اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) قال الزمخشري اللغوب الايام والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا تفسير مجاهد اخرجه عنه ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة ا كذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع قال وما مسنا من لغوب اي من اعياء وغفل الداودي فظن ان النصب في كلام المصنف بسكون الصاد وان ارد ضبط اللغوب ثم اعترض عليه بقوله لم اراح احدا نصب اللام اي من الفعل وانما هو بالنصب الاحق **قوله** «اطوارا» اشار به الى ما في قوله وقد خلقكم اطوارا اثم فسر به بقوله طورا كذا وطورا كذا يعني طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة ونحوها والاطوار الاحوال المختلفة واخرج الطبري عن ابن عباس ان المراد اختلاف احوال الناس من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات وقيل ابن الاثير الاطوار النارات والحدود واحداها طور اي مرة ملك ومرة هلك ومرة بؤس ومرة نعم **قوله** «عدا طوره» فسر به بقوله قدره يقال فلان عدا طوره اذا جاوز قدره *

١ - **حديثنا** محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن جامع بن شاذان عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى النبي ﷺ فقال يا بني تميم ابشروا قالوا بشرتنا فاعطينا فتغير وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا بالبشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فاخذ النبي ﷺ يحدث ببدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلت ليتني لم اقم *

مطابقة لترجمة في قوله يحدث ببدء الخلق وسفيان هو الثوري وجامع بن شاذان بالتشديد ابو صخرة المحاربي الكوفي وصفوان بن محرز بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاحراز المازني البصري والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن ابي نعيم وعن عمرو بن علي وفي بدء الخلق ايضا عن عمرو بن حفص وفي النوحيد عن عبد الله واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله في قوله «جاء نفر» اي عدة رجال من ثلاثة الى عشرة وكان قدومهم في سنة تسع **قوله** «ابشروا» امرهمزة قطع من البشارة واراد بها ما يجازي به المسلمون وما يصير اليه عاقبتهم ويقال بشروهم بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما **قوله** «قالوا ابشرتنا» فن الثاثلين بهذا الاثر عن ابن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية **قوله** «فاعطينا» اي من المال **قوله** «فتغير وجهه» اي وجه النبي ﷺ اما اللاسف عليهم كيف اتروا الدنيا وما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فينالهم به قوله «جاء اهل اليمن» هم الاشعريون قوم ابي موسى الاشعري وقال ابن كثير قدوم الاشعريين صحبة ابي موسى الاشعري في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله ﷺ خيبر قوله «اقبلوا بالبشرى» حكى عياض ان في رواية الاصيلي اليسري بالياء اخر الحروف والسين المهملة قال والصواب الاول قوله «اذ لم يقبلها» كلمة اذ ظرف وهو اسم للزمن الماضي ولها استتمالات احدها ان تكون ظرفا بمعنى الحين وهو الغالب وهنا كذلك قوله «فاخذ النبي ﷺ» اي شرع يحدث قوله «راحلتك» الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل والركب ايضا من الابل ذكره كان او انشئ ويجوز فيها الرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء واما النصب فعلى تقدير ادرك راحلتك قوله «تفلت» اي تشردت وتشرمت قوله «ليتني لم اقم» اي قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يفت مني سماع كلامه *

٢ - **حدثنا** عمر بن حنظل بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا جامع ابن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهم قال دخل على النبي ﷺ وعملت ناقية بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقالوا أقبلكم البشري يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطينا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقالوا أقبلكم البشري يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يارسول الله قالوا اجئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيرهُ وكان عرشهُ على الماء وكتب في الزبر كل شيء وخلق السموات والأرض فتأدى منها ذهبت نافعك يا ابن الحنظل فأنظمت فإذا هي بتطعم دهرها السراب فوالله لو ددت أني كنت تركتها

هذا طريق آخر للحديث عمران بن الحصين مع زيادة فيه قوله «جئناك» بكاف الخطاب هكذا رواية الأكرمين وفي رواية الكشميين جئنا بكاف قوله «نسألك» عن هذا الأمر أي الحاضر الوجود ولفظ الأمر بطائفي ويراد به المأمور ويراد به الشأن والحال وكانهم سألوا عن أحوال هذا العالم قوله «كان الله» ولم يكن شيء غيرهُ وسيأتي في التوحيد ولم يكن شيء قبله في رواية غير البخري ولم يكن شيء معه ووقع هذا الحديث في بعض المواضع كان الله ولا شيء معه وهو إلا أن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث فيه عليه السلام تقي الدين بن تيمية قوله «وكان عرشهُ على الماء» أي لم يكن تحته إلا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والأرض (فان قلت) بين هذه الجملة وما قبلها منافاة ظاهرة لأن هذه الجملة تدل على وجود العرش والجملة التي قبلها تدل على أنه لم يكن شيء فلتدعو من باب الاخبار عن حصول الجملةين مطابقة والواو بمعنى ثم (فان قلت) ما الفرق بين كان في كان الله وبين كان في كان عرشهُ قلت كان الأول بمعنى الكون الأزلي وكان الثاني بمعنى الحدث وفي قوله وكان عرشهُ على الماء دلالة على أن الماء والعرش كانا مبداء هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والأرض ولم يكن تحت العرش اذذاك إلا الماء (فان قلت) إذا كان العرش الماء مخلوقين أولا فأيها السابق في الخلق قلت الماء لما روى أحمد والترمذي مصححا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره بأحد متعدي أن الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء (فان قلت) روى أحمد والترمذي مصححا من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فخرى بما هو كائن إلى يوم القيامة واختاره الحسن وعطاء ومجاهد واليه ذهب ابن جرير وابن الجوزي وحكي ابن جرير عن محمد بن اسحاق أنه قال أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا أسود وظلمة أوجع النور نهارا أبيض مبصرا وقيل أول ما خلق الله تعالى نور محمد ﷺ قلت التوفيق بين هذه الروايات بان الأولية نسبي وكل شيء قيل فيه أنه أول فهو بالنسبة إلى ما بعدها قوله «وكتب في الذكر» أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر أي اللوح المحفوظ قوله «تقطع» تفعل من التقطع وهو يلفظ الماضي و يلفظ المضارع من القطع قوله «السراب» بالرفع فاعله والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء والمعنى فإذا هي انتهى السراب عندها قوله «لوددت» أي لأحببت أني لو تركتها لثابتت منه جماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المهلب السؤال عن مبادئ الأشياء والبحث عنها جائز شرعا وللعالم أن يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السائل إيهام شك أو تعصير فلا يجيبه وينهاه عن ذلك *

ورواه عيسى عن ربيعة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول

قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ *

عبدى هو ابن موسى البخارى ابو احمد التيمى مولا لم يلقب غنجار بضم الغين المعجمة وسكون النون وبالجم وببعد الالف راء لقب به لاهمرار خديه كان من اعبدا الناس مات سنة سبع اوست وثمانين ومائة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع ورقبة بفتح الراء والقاف والباء الموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة وبالقاف العبدى الكوفى . واعلم ان رواية الاكثرين هكذا عيسى عن رقة وقال الجيانى سبط بينه وبين رقة ابو حمزة السكرى وهو محمد بن ميمون وقال ابو مسعود الدمشقى انما رواه عيسى يعنى ابن موسى عن ابى حمزة السكرى عن رقة وقد وصل الطبرانى هذا الحديث من طريق عيسى المذكور عن ابى حمزة عن رقة ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق على بن الحسين بن شقيق عن ابى حمزة ولكن فى اسناده ضعف قوله « قام فينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما » يعنى قام على المنبر بين ذلك ما رواه احمد ومسلم من حديث ابى زيد الانصارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الصلاة ثم نزل ف صلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد وافاده ابايان المقام المذكور زمانا ومكانا وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس قوله « حتى دخل » كلمة حتى غاية التمسيد وللأخبار اى حتى انبرس دخول اهل الجنة والغرض انه اخبر عن المبدأ والمعاش والمعاد جميعا وانما قال دخل بلفظ الماضى موضع المستقبل مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق . وفيه دلالة على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات من ابتدائها الى انتهائها وفى ايراد ذلك كله فى مجلس واحد امر عظيم من خوارق العادة وكيف وقد اعطى جوامع الكلم مع ذلك *

٣ - **حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ يَقُولُ اللَّهُ شَتْنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي وَتَكْنَتَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَمَا شَتْنُهُ فَقَوْلُهُ إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَمَّا تَكْنَتُهُ فَقَوْلُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأُنِي ***

مطابقته للترجمة فى قوله ليس يعيدنى كما بدانى وهو قول منكربى البعث من عباد الاوثان وابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الازدى وقيل الاسدى الزبيرى نسبة الى جده مات بالاهواز فى جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وكان يصوم الدهر وسفيان هو الثورى وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله « يشتمنى » بالفعل المضارع ويروى شتمنى بالماضى من الشتم وهو توصيف الشىء بما هو ازراء ونقص لاسيما فيما يتعلق بالنيرة واثبات الولد كذلك لانه يستلزم الامكان المتداعى للحدث قالوا ان هذا الحديث كلام قدسى اى نص الهى فى الدرجة الثانية لان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه بالهام واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه امته بعبارة نفسه قوله « وتكذبني » من باب التفعّل ويروى ويكذبني بضم الياء من التكذيب *

٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي ***

مطابقته للترجمة في قوله لما قضى الله الخلق ومغيرة بضم الميم وكسرهما والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت كلهم عن قتبية قوله «لما قضى الله الخلق» قال الخطابي يريد لما خلق الله الخلق كما في قوله تعالى (فقد ضاعن سبع سموات) اى خلقهن وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه وبسمى القاضي لانه اذا حكم فقد فرغ مما بين الخصمين قوله «كتب في كتابه» اى امر القلم ان يكتب في كتابه وهو اللوح المحفوظ والمكتوب هو ان رضى غلبت غضبي قوله «فهو عنده» اى الكتاب عنده والعندية ليست مكانية بل هو اشارة الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم قوله «فوق العرش» قال الخطابي قال بعضهم معناه دون العرش استعظاما ان يكون شيء من الخلق فوق العرش كما في قوله تعالى (بعوضة فافوقها) اى فسادونها اى اصغر منها وقال بعضهم ان لفظ الفوق زائد كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين اذ الثنتان يرثان الثلثين قلت في كل منهما نظرا اما الاول ففيه استعمال اللفظ في غير موضعه واما الثانى ففيه فساد المعنى لان معناه يكون حينئذ فهو عنده العرش وهذا لا يصح والا حسن ان يقال معنى قوله فهو عنده فوق العرش اى علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ ولا يبدل او ذكر ذلك عند الله فوق العرش ولا يحذور من اضمار لفظ العلم او الذ كر على ان العرش مخلوق ولا يستحيل ان يمس به كتاب مخلوق فان الملائكة حملة العرش حاملونه على كواهلهم وفيه المماسه فلا يحذور ان يكون كتابه فوق العرش فان قلت ما وجه تخصيص هذا بالذ كر على ما قلت مع ان القلم كتب كل شيء قلت لما فيه من الرجاء الكامل واظهار ان رحمته وسمت كل شيء بخلاف غيره قوله «ان رضى» بفتح ان على انها بدل من كتب وكسرهما ابتداء كلام يحكى مضمون الكتاب قوله «غلبت» في رواية شعيب عن ابى الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب معناه الثأني وهو لازمه وهو ارادة الانتقام ممن يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعاقب اى تعلق الرحمة سابق غالب على تعليق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد حاد وبهذا يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواضع كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعه او غيرها وقيل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات فلا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشمل الشخص جنيئا ورضيما وفطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك والله تعالى اعلم *

﴿ باب ما جاء في سبع ارضين ﴾

هذا باب في بيان ما جاء في وضع سبع ارضين *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

وقول الله بالحر عطف على قوله في سبع ارضين قوله «الله» مبتدأ والذي خلق خبره قوله «سبع سموات ومن الارض مثلهن» في العدد قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الآية وقال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ليس بينها فرجة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة . وروى البيهقي عن ابى الضحى عن مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبى كنيكم وادم كادكم ونوح كنوحكم وابراهيم كبراهيمكم وعيسى كعيسى ثم قال اسند هذا الحديث عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا وروى ابن حاتم من طريق محمد بن مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثكم بتفسير هذه الآية لكفرتهم وكفركم تكذيبكم بها وقد روى احمد الترمذى من حديث ابى هريرة مرفوعا ان بين كل ماء وماء خمسة اعمام وان سمك كل سمك كذلك وان بين كل ارض

وارض خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبخاري من حديث ابي ذر نحوه . فان قلت روى ابو داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنتان وسبعون سنة (قلت) يجمع بينهما بان اختلاف المسافتينهما باعتبار بطء السير وسرعته وفي تفسير النسفي وقيل ان المراد بقوله سبع ارضين الاقاليم السبعة والدعوة شاملة جميعها وقيل انها سبع ارضين متصلة بعضها ببعض والحائل بين كل ارض وارض بحار لا يمكن قطعها ولا الوصول الى الارض الاخرى ولا تصل الدعوة اليهم قوله « لتعلموا » اللام تتعلق بخلق وقيل ينزل والاول اقرب وان الله تعالى قد احاط بكل شيء علما لا يخفى عليه شيء وعلمه صدر من غير انطق الفعل اى قد علم كل شيء وعلماء

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ السَّمَاءِ ﴾

هذه حكاية عما في سورة الطور وهو (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع) فقله والسقف المرفوع بالرفع مبتدأ وقوله (السماء) خبره وهو تفسيره كذا فسر مجاهد رواه ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي نجيح عنه ويجوز بالجر على طريق الحكاية عما في سورة الطور سمي السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت وهو يقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا وفيه نظر *

﴿ سَمَكُهَا بِنَاوُهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (رفع سمكها فسواها) في النازعات وهنا سمكها مرفوع على الابتداء وخبره قوله بِنَاوُهَا ويجوز بالنصب على الحكاية وقوله رفع سمكها اى بناها بمعنى رفع بنيانها والسمك بفتح السين المهملة وسكون الميم وهكذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عنه *

﴿ الْحَبْكُ اسْتَوَاوُهَا وَحُسْنُهَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى والسماء ذات الحبك ويجوز في الحبك الرفع على الابتداء وخبره استواؤها ويجوز بالجر على الحكاية والتفسير الذى فسرناه رواه ابن ابي حاتم من طريق عطاه بن السائب عن يزيد بن سعيد بن جبير عنه والحبك بضمين جمع حبيكة كطرق جمع طريقة وزنا ومعنى وقيل واحدا حبك كثال وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء من آثار القيم وروى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرج الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة *

﴿ وَأَذْنَتْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحققت ورواه هكذا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس (واذنت لربها) اى اطاعت ومن طريق الضحاك اى سمعت قال النسفي وحققتها من اذن الشيء اذا اصغى اليه اذنه للاستماع والسمع يستعمل للاسماع والاجابة كذلك الاذن اى اجابت لربها الى الانشقاق وما اراده منها *

﴿ وَالْقَتِّ أُخْرِجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَحَلَّتْ عَنْهُمْ ﴾

اشار الى قوله تعالى بمذقوله (واذنت لربها وحققت واذا الارض مدت والقَتِّ ما فيها وتَحَلَّتْ) وحققت اى حق لها ان تطيع والقَتِّ اى طرحت ما فيها ومدت من مد الشيء فامتد وهو ان تزول جبالها واماها وكل امة فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها وتَحَلَّتْ اى خلت غابة الخلو حتى لا يبقى في بطنها شيء كانها تسكفت اقصى جهدها في الخلو *

﴿طحاها دحاها﴾

أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى (روا الأرض وماطحاها ونفس وماسواها) وأراد بقوله دحاها تفسير قوله طحاها وهكذا فسرهم مجاهد أخرجه عنه عبد بن حميد وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق ابن عباس والسدي وغيرهما (دحاها) أي بسطها من الدحو وهو البسط يقال دحايدحو ويدحى أي بسط ووسع ✽

﴿بِالسَّاهِرَةِ وَجْهَ الْأَرْضِ كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمُهُمْ وَسَهْرُهُمْ﴾

أشار بهذا إلى ما في قوله تعالى (فأذا هم بالساهرة) أي وجه الأرض ولعله سمي بها لأن نوم الخلائق وسهرهم فيها هكذا فسرهم عكرمة أخرجه عنه ابن أبي حاتم وأخرج أيضا عن طريق مصعب بن ثابت عن أبي حازم عن سهل بن سعد في قوله تعالى (فأذا هم بالساهرة) قال أرض بيضاء عفراء كالخيزة وعن ابن أبي حاتم المراد بها أرض القيامة وقال النسفي قيل هذه الساهرة جبل عند بيت المقدس وقال أبو العالية (فأذا هم بالساهرة) بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل اريحا ✽

٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا بِمَحْيِي بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ فَتَدَخَّلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْءٍ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ✽ مطابقتها للترجمة في قوله من سبع أرضين وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وابن عليه اسمه اسم عيسى بن إبراهيم وعليه اسم أمه وقدمر غير مرة ✽ والحديث قدمض في المظالم في باب أثم من ظلم شيئا من الأرض فإنه أخرجه هناك عن أبي معمر عن عبد الوارث عن حسين عن يحيى بن أبي كثير إلى آخره قوله «قيد شبر» بكسر القاف وسكون الباء آخر الحروف وهو المقدر قوله «طوقه» على صيغة المجهول ومعنى التطويق أن يحسف الله به الأرض فتصير البقعة المنصوبة منها في عنقه يوم القيامة كالطوق وقيل هو أن يطوق حملها يوم القيامة أي يكلف لأم طوق التقليد بل من طوق التكليف ✽

٦ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوَيْبِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِقَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ✽ مطابقتها للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسالم يروي عن أبيه عبد الله بن المبارك ✽ والحديث مضى في المظالم في باب أثم من ظلم فإنه أخرجه هناك عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن المبارك ✽

٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الزَّمانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ✽

مطابقتها للترجمة تنافي بالتعسف لأن الأحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع أرضين وهذا المذكور لفظ الأرض فقط ولكن المراد منه سبع أرضين أيضا وعبد الوهاب الثقفي . وأيوب السخيتاني . وابن أبي بكرة عبد الرحمن وأبو بكرة نفع بن الحارث الثقفي وقدمض في كتاب العلم عن أبي بكرة وفي الحج أيضا من هذا الوجه ولكن يأتي نحوه باتهم منه في آخر

الغازى قوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة وذلك ان قوله السنة اثنى عشر شهرا الى آخره جملة مستأنفة مبنية للجملة الاولى فالعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر راد الى اصل الحساب والوضع الذى اختاره الله ووضع يوم خلق السموات والارض قوله «استدار» يقال دار يدور واستدار يستدير بمعنى اذا طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذى ابتدا منه ومعنى الحديث ان العرب كانوا يؤخرون الحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى (انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل الحرم من شهر الى شهر حتى جمعه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المحسوس به قيل دارت السنة كيهنتها الاولى وقال بعضهم انما اخر النبي ﷺ الحج مع الامكان ليوافق اصل الحساب فيحج فيه حجة الوداع قوله «كهينه» الكاف صفة مصدر محذوف اى استدار استدارة مثل حالته يوم خلق السموات والارض قوله «ثلاث» متواليات انما حذف التاء من العدد باعتبار ان الشهر واحد الاشهر بمعنى الليالى فاعتبر لذلك تانيته ويقال ذلك باعتبار الغرة واللبلة مع ان المدد الذى لم يذ كر معه المميز جاز فيه التذكير والتانيث ويروى «ثلاثة» على الاصل قوله «ذوالقعدة» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هي ذوالقعدة او اولها وذوالقعدة وما بعده عطف عليه قوله «ورجب مضر» عطف على قوله «ثلاث» وليس بعطف على قوله والحرم وانما اضافته الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريره اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب قوله «بين جمادى وشعبان» ذكره تا كيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء قال الزنجشري النسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الاشهر فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر قال والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء الذى كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فكانت حجة ابي بكر رضى الله تعالى عنه قبلها في ذى القعدة *

٨ - **حدثني عبيد بن اسامة** قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه خاصمته اروي في حق زعمت انه انتقصه لها الى مروان فقال سعيد انا انتقص من حقها شيئا أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعيد بضم العين واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عروة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المدوى احد العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم والحديث من قوله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره قد مر في المظالم في باب اثم من ظلم شيئا من الارض قوله «اروى» بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر بنت ابي اويس بالسين المهملة قال ابن الاثير لم اتحقق انها صحابية او تابعة قوله «زعمت» اى ادعت انه اى ان سعيد بن زيد انتقصه اى انتقصها من حقها في ارض قوله «الى مروان» يتعلق بقوله خاصمته اى ترافعا الى مروان وهو كان يومئذ متولى المدينة وقد ترك سعيد الحق لها ودعا عليها فاستجاب الله تعالى دعاءه ومرت القصة في المظالم *

قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم *

ابن ابي الزناد بكسر الزاى وبالنون هو عبد الرحمن بن عبد الله مقلد بغدادى اراد البخارى بهذا التعليق بيان لقاء عروة

سعيدا وتصريح سماعه منه الحديث المذكور وقال بعضهم وقد لقي عروة من هوا قدم من سعيد كوالده الزبير وعلى غيرها قلت لا يلزم من ذلك ملاقاته سعيدا من هذا الوجه

﴿ باب في النجوم ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في النجوم *

﴿ وقال قتادة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جملة زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به ﴾

هذا التعليق وصله عبد بن حميد في تفسيره عن يونس عن سفيان عنه وزاد في آخره واننا ساجهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ومن سافر بنجم كذا كان كذا ولم يري ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل والقصير والاحمر والابيض والحسن والدميم وقال الداودي قول قتادة في النجوم حسن الافوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ورد عليه بانه لم يتعين الكفر في ذلك الا في حق من نسب الاختراع الى النجوم . وفي ذم النجوم للخطيب البغدادي من حديث اسماعيل بن عياش عن البحتري بن عبيد الله عن ابيه عن ابي ذر عن عمر مرفوعا لا تسالوا عن النجوم . ومن حديث عبد الله بن موسى عن الربيع بن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه نهاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن النظر في النجوم . وعن ابي هريرة وابن مسعود وعائشة وابن عباس نحوه . وعن الحسن ان قيصر سال قس بن ساعدة الايادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم انظر فيما يراد به الكهانة وفي كتاب الانواء لابن خنيفة المنكر في الذم من النجوم نسبة الامر الى السكواكب وانها هي المؤثرة وامام من نسب التأثير الى خالقها وزعم انه نصبها اعلاما وصيرها آثارا لما يحدثه فلا جناح عليه *

﴿ وقال ابن عباس هشيما متغيرا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) وفسر ابن عباس هشيما بقوله متغيرا ذكره اسماعيل ابن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقد جرت عادة البخاري انه اذا ذكر آية او حديثا في الترجمة ونحوها يذكر ايضا بالتبعية على سبيل الاستطراد ما له ادنى ملاسة بها تكثير الفائدة *

﴿ والاب ما يأكل الانعام ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وحدائق غلبا وفاكهة وابا) وهذا ايضا تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق حاتم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما نبتة الارض مما تاكله الدواب ولا ياكله الناس ومن طريق عطاء والضحاك الاب كل شئ ينبت على وجه الارض وزاد الضحاك الا لفاكهة *

﴿ والانام الخلق ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (والارض وضعها للانام) وفسر الانام بقوله الخلق وهذا تفسير ابن عباس ايضا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في الاية المذكورة والمراد بالخلق الخلق وروى من طريق مالك عن عكرمة قال الانام الناس ومن طريق الحسن قال الجن والانس وقال الشعبي هو كل ذي روح *

﴿ برزخ حاجب ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبغيان) فسر بقوله حاجب يعني حاجب بين البحرين لا يختلطان وهذا ايضا

تفسير ابن عباس وحاجب الباء الموحدة في قول الاكثرين وفي رواية المستعلى والكشميني حاجز بالزاي موضع الباء من
حجز بين الشدين اذا حال بينهما *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْفَاقًا مُلْتَفَةً . وَالْغُلْبُ الْمُلْتَفَةُ ﴾

اشار بهذا الى ما روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجنات الفاها) أى ملتفة وصله عنه عبيد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح ومعنى ملتفة أى ملتفة بعضها على بعض والافاف جمع لف وقيل جمع لفيف وحكى الكسائي انه جمع الجمع وقال
الطبرى اختلف اهل اللغة في واحد الالف فقال بعض نخاة البصرة لف وقال بعض نخاة الكوفة لف ولفيف وقال الطبرى
ان كان الالف جمعا فواحد جمع ايضا تقول جنة لف وجنات لف قوله والغلب الملتفة اشارة الى ما فى قوله تعالى (وحداثق
غلبا) وفسر الغلب بقوله الملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق حاصم بن كايب عن ابيه عن ابن عباس الحداثق ما التفت والغلب
ما غلظ وروى من طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالحليل لا يحمل يستظل به *

﴿ فِرَاشًا مِهَادًا كَقَرْلَهٍ وَالكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (وهو الذى جعل لكم الارض فراشا) وفسره بقوله مهادا وبه فمرقنادة والريبع بن انس
وصله الطبرى عنهما قوله « كقوله ولكم فى الارض مستقر » أى كافى قوله تعالى (ولكم فى الارض مستقر) أى موضع
قرار وهو بمعنى المهاد *

﴿ نَكِدًا قَلِيلًا ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (والذى خبث لا يخرج إلا نكدا) وفسر النكد بقوله قليلا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق السدى قال لا يخرج إلا نكدا قال النكد الشيء القليل الذى لا ينفع واخرج ابن ابي حاتم ايضا من
طريق على ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة المالحة التى
لا تخرج منها البركة *

﴿ بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ ﴾

أى هذا باب فى بيان تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ كَحُسْبَانِ الرَّحَى ﴾

يعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان يعنى بحساب معلوم كجرى الرحى يعنى على حساب الحركة الرحوية الدورية
وعلى وضعها والحسبان قد يكون مصدرا تقول حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان
والبرهان وقد يكون جمع الحساب مثل الشهبان والركبان والقضببان والرهبان وقول مجاهد وصله الفرياني فى تفسيره من
طريق ابن ابي نجيح عنه *

﴿ وَقَالَ فَيْرٌ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُوَانِهَا ﴾

أى قال غير مجاهد في تفسير الآية المذكورة ان معناها يجريان بحسبان أى بقدر معلوم ويجريان فى منازل لا يعدوانها
أى لا يتجاوزان المنازل روى ذلك الطبرى عن ابن عباس باسناد صحيح وروى عبد بن حميد ايضا من طريق
ابن مالك الغفارى مثله *

﴿ حُسْبَانٌ جَمَاعَةٌ حِسَابٍ مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ ﴾

قد ذكرنا الآن ان لفظ حسبان قد يكون جمعا وقد يكون مصدرا *

﴿ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والشمس وضحاها) وفسر الضحى بالضوء وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال (والشمس وضحاها) قال ضرؤها وقال الاسماعيلي يريد ان الضحى تقع في صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك وقال ضحاها النهار وفي تفسير النسفي (والشمس وضحاها) اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك *

﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتَرُّ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَطْلُبَانِ حَيْثُ نَسْلَخُ نُخْرَجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) قال الضحاك اى لا يزول الليل من قبل مجىء النهار وقال الداودي اى لا يأتى الليل في غير وقته قوله «ولا الليل سابق النهار» اى يتطالبان حيثان اى سريمان وقال تعالى يطلبه حيثما اى سريعا قوله «نسلخ منه النهار» اى نسلخ من الليل النهار والسلخ الاخراج يقال سلخت الشاة من الاهداب والشاة مسلوخة والمعنى اخرجنا النهار من الليل اخرجنا لم يبق معه شىء فاستعير السلخ لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملق ظله قوله «ونجري» بالنون من الاجراء قوله «كل واحد منهما» اى من الليل والنهار ولما كان السلخ اخراج النهار من الليل وبالعكس ايضا كذلك عمم البخارى فقال بلفظ احدهما *

﴿وَاهِيَةٌ وَهِيَةٌ تَشْقُقُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (وانشقت السماء فبى يومئذ واهية) وفسر الوهي بالتشقيق وهذا قول الفراء وروى الطبرى عن ابن عباس واهية متمزقة ضعيفة *

﴿أَرْجَائُهَا مَالَمَ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَنَى عَلَى حَافَتَيْهِ كَقَوْلِكَ عَلَى أَرْجَاءِ الْبُشْرِ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (والملك على ارجائها) وهو جمع الرجام قصورا وهو ناحية البشور الرجوان حافتا البشور وقع في رواية غير الكشميين فهو على حافتيها وكأنه افراد الضمير باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى عن قتادة في قوله والملك على ارجائها اى على حافات السماء وروى الطبرى عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافة الدنيا وعن ابن عباس قال والملك على حافات السماء حين تشقق

﴿أَغْطَشَ وَجَنَّ أَظْلَمَ﴾

اشار بقوله اغطش الى قوله تعالى (اغطش ليها) وبقوله وجن الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسرها بقوله اظلم قالوا تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه والثاني تفسير ابى عبيدة *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ كُورَتْ تُكُورُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال الحسن البصرى معنى كورت تكور حتى يذهب ضوؤها ومعنى تكور تلف تقول كورت العمامة تكويرا اذا افقتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمته وقد اخرج الطبرى من طريق على بن ابي طاحمة عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابى يحيى عن مجاهد كورت قال اضمحلت *

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ﴾

وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن نحوه *

﴿أَنْتَقَى اسْتَوَى﴾

اشار به الى قوله تعالى والقمر اذا اتسق فسر به بقوله استوى وصله عبد بن حميد ايضا من طريق منصور عنه واصل انسق
او تسق قلبت الواو تاء وادغمت التاء في التاء اى تجمع ضوؤه وذلك في الليالى البيض

﴿ بَرُوجًا مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك الذى جعل في السماء بروج) وفسر البروج بالمنازل اى منازل الشمس والقمر
وروى الطبرى من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور
في السماء واه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند
اهل الهيئة البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلاث منها
وبهذا يحصل الجواب عما قيل كيف يفسر البروج بالمنازل والبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون او المراد
بالمنازل معناها اللغوى لالتى عليه اهل التنجيم

﴿ الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ولا الظل ولا الحرور) وفسر الحرور بانه يكون بالنهار مع الشمس كذا روى عن ابى
عبيدة وقال الفراء الحرور الحر الدائم ليلا كان او نهارا والسوم بالنهار خاصة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ ﴾

رؤية بضم الراء ابن المجاج واسمه عبد الله بن رؤية بن ليد بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حبي بن ربيعة بن سعد
ابن مالك بن سعد التميمي السمدى من سعد تميم البصرى هو وابوه راجزان مشهوران طلمان باللغة وهما من الطبقة التاسعة
من رجال الاسلام وتفسير رؤية هذا ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز وقال السدى المراد بالظل والحرور في الآية الجنة والنار
اخرجه ابن ابى حاتم عنه

﴿ يُقَالُ يُورِلُجُ يُكُورُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يولج الليل في النهار) وفسره بقوله يكور وقال بعضهم يكور كذا يعنى بالراء في رواية ابى ذر
ورابت في رواية ابن شويه يكون بنون وهو الاشبه قلت الاشبه بالراء لان معنى يكور يلف النهار في الليل وقال ابو عبيدة
يولج اى ينقص من الليل فيزيد في النهار وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل
في الآخر يتقاصن ذلك في الساعات

﴿ وَلِيلَجَةً كُلُّ شَيْءٍ ادْخَلَتْهُ فِي شَيْءٍ ﴾

اشار بهذا الى لفظ وليجة المذكور في قوله تعالى (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) وقد فسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء * قوله ان تركوا
اى ام حسبتم ايها المؤمنون ان تترككم مهملين ولا تختبركم بامور يظهر فيها اهل العزم والصدق من الكاذب
ولهذا قال ولما يعلم الله الى قوله وليجة اى بطانة ودخيلة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله
فاكتفى باحد القسمين عن الآخر وقال المفسرون الوليجة الحيانة وقيل الخديعة وقيل البطانة من غير المسلمين
وهوان يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال ابن قتيبة كل شيء ادخلته في شيء
ليس منه فانه وليجة

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَتَدْرِي

أَيُّنَ تَذَهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّمَا تَذَهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ
فَيُؤْذَنُ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ
فَتَظْلَمُ مِنْ مَغْرِبِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٠﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفات الشمس التي تعرض عليها وزعم بعضهم ان وجه المطابقة هو
سير الشمس في كل يوم وليلة وليس ذلك بوجه والدليل على وجه ما قلنا ان في بعض النسخ ذكر هذا باب صفة الشمس
ثم ذكر الحديث المذكور والالفاظ التي ذكرها من قوله قال مجاهد كحسبان الرحي الى هذا الحديث ليست بموجودة
في بعض النسخ ورجال هذا الحديث كلهم مضوا عن قريب وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد من الزيادة ابن شريك
ابن طارق التيمي الكوفي وهو يروي عن ابي ذر واسمه جندب بن جنادة وقد اختلف في اسمه واسم ابيه
اختلافا كثيرا اشهرها ما ذكرناه به والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم وفي
التوحيد عن عياش عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب وعن
اسحاق بن ابراهيم وابي سعيد الاشج وعنه اسحاق ويحيى بن ايوب وعن عبد الحميد واخرجه ابو داود
في الحروف عن عثمان والقواريري واخرجه الترمذي في الفتن وفي التفسير عن هناد واخرجه النسائي في التفسير
عن اسحاق بن ابراهيم

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اتدري » الغرض من هذا الاستفهام اعلامه بذلك قوله « حتى تسجد تحت المرش »
(فان قلت) ما المراد بالسجود اذ لاجبة لها والاتقياد حاصل دائما (قلت) الغرض تشبيها بالساجد عند الغروب (فان قلت)
يرى انها تغيب في الارض وقد اخبر الله تعالى انها تقرب في عين حمة فابن هي من المرش (قلت) الارضون السبع في ضرب
المثال كقطب الرحي والمرش اعظم ذاته كالرحي فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها (فان
قلت) اصحاب الهيئة قالوا الشمس مرصعة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي
تسير وتجري (قلت) اما ولا فلاح اعتبار لقول اهل الهيئة عند مصادمة كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحق لا مريية فيه وكلامهم حدس وتخمين ولا مانع في قدرة الله تعالى ان يخرج
الشمس من مجراها وتذهب الى تحت العرش فتسجد ثم ترجع (فان قلت) قال الله تعالى (وكل في فلك يسبحون) اي
يدورون (قلت) دوران الشمس في فلكها لا يستلزم منع سجودها في اي موضع اراده الله تعالى وقال بعضهم يحتمل ان
يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملائكة (قلت) هذا الاحتمال غير ناشئ عن دليل فلا يعتبر به وهو ايضا
مخالف لظاهر الحديث وعدول عن حقيقته وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان (قلت) لما اذا
المحروب من ظاهر الكلام وحقيقته على اننا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا
سجدت الشمس في اي موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم
سجود الشمس وهو صحيح ممكن (قلت) هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي ﷺ وثبت عنه بوجه
صحيح ولا مانع من قدرة الله تعالى ان يتمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له قوله « فتستأذن » يدل على
انها تمقل وكذلك قوله « تسجد » قال الكرماني (فان قلت) فيم تستأذن (قلت) الظاهر انه في الطلوع من المشرق
والله اعلم بحقيقة الحال انتهى (قلت) لا حاجة الى القيد بقوله الظاهر لانه لا شك ان استئذنها هذا لاجل الطلوع من المشرق
على عادتها فيؤذن لها ثم اذا قرب يوم القيامة تستأذن في ذلك فلا يؤذن لها كما في الحديث المذكور قوله « ويوشك ان تسجد »
لفظ يوشك من افعال المقاربة وهي على انواع منها موضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب واوشك كما عرف

في موضعه فعل هذا معنى ويوشك ان تسجد ويقرب ان تسجد وقد علم ان افعال المقاربة ملازمة لصيغة الماضي الاربعة الفاظ فاستعمل لها مضارع منها اوشك قوله «فلا يقبل منها» يعني لا يؤذن لها حتى تسجد قوله «وتستأذن فلا يؤذن لها» يعني تستأذن بالسير الى مطلعها فلا يؤذن لها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) اشار بقوله فذلك الى ما تضمن قوله فانها تذهب الى آخره قوله «لستقر لها» يعني الى مستقر لها قال ابن عباس لا يبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قال قتادة الى وقت واجل لها لاتمدوه وقيل الى انتهاء امرها عندا نقضاء الدنيا وقيل الى ابعدها منازلها في الغروب وقيل لحد لها من سيرها كل يوم في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه وهو آخر السنة وعن ابن عباس انه قرا (للمستقر لها) وهي قراءة ابن مسعود اى لا قرار لها فهي جارية ابدا (ذلك) الجري على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي بكل القطن عن استخراجها وتحرير الانعام في استنباط ماهو الا (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط علما بكل معلوم فان قلت (روى مسلم عن ابي ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال مستقرها تحت العرش (قلت) لا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكفيه ان علمنا لا يحيط به

١٠ - **حديثنا** مستدّد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله الداناج قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكروران يوم القيامة

مطابقة لترجمة ظاهرة لان تكور الشمس والقمر من صفاتهما وعبد الله هو ابن فيروز الداناج بالدال المهملة وتخفيف النون وفي آخره جيم ويقال بدون الجيم ايضا وهو معرب ومعناه العالم وهو بصري قوله «مكوران» اى مطويان ذاهبا الضوء وقال ابن الاثير اى يلفان ويجمعان وفرواية كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر ثور بن يكوران في النار يوم القيامة اى يلفان ويلقيان في النار والرواية ثور بن بالناء المثلثة كأنهما يمسحان وقال ابن الاثير وقد روى بالنون وهو تصحيف وقال الطبري باسناداه عن عكرمة عن ابن عباس تكذيب كعب في قوله هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله اكرم ولجل من ان يعذب على طاعته المّر الى قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائنين) يعني دوامهما في طاعته فكيف يعذب عبيد انى الله عليهما انتهى (قلت) قدر روى عن ابي هريرة وانس ايضا مثل ما روى عن كعب اما حديث ابي هريرة فقد قال الخطابي وروى في هذا الحديث زيادة لهيذ كرها ابو عبد الله وهي ما حدثنا ابن الاعرابي حدثنا عباس الدوري حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج شهدت اباسلمة حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيامة» قال الحسن وما ذنبهما قال ابو سلمة انا احذثك عن رسول الله ﷺ وانت تقول ما ذنبهما فسكت الحسن واما ما روى عن انس فقد رواه ابو داود والطبري في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس مرفوعا «ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» وذ كره ابو مسعود الدمشقي في بعض نسخ اطرافه وهو ان ذلك في الصحيح وذ كرا بن وهب في كتاب الاموال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الآية (وجمع الشمس والقمر) قال يجمعان يوم القيامة ثم يخذلان في النار فيكونان في نار الله الكبرى وقال الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبيكيت لمن كان بعدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لها كانت باطلة وقيل انهما خلقا من النار فاعيدافيا ويرد هذا القول ما روى عن ابن مسعود مرفوعا «تكلم ربنا بكلمتين صير احداهما شمسا والاخرى قمرا وكلاهما من النور ويعادان يوم القيامة الى الجنة» وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان الله في النار ملائكة وغيره لا تكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب

١١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة من حيث ان الكسوف الذي يعرض للشمس والخسوف الذي يعرض للقمر من صفاتهما * ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر ومات بها سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمره هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهذا الحديث قدمه في اول ابواب الكسوف فانه اخرج به هناك عن اصبح عن ابن وهب الى آخره نحوه وقدم الكلام فيه هناك **قوله** «فصلوا» اى صلاة الكسوف *

١٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هِطَالَةَ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ**

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق * والحديث مضى باتهم واطول منه في باب صلاة الكسوف فانه اخرج به هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره *

١٣ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هُفَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُوةٌ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِيدُهُ وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ أَدْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأُولَى ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلًا ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَأَمَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقته ما قبله * والحديث مضى في باب هل يقول كسفت الشمس او خسفت فانه اخرج به هناك عن سعيد بن عفيرة عن الليث الى آخره نحوه **قوله** «فافزعوا» اى التجهوا الى الصلاة وذكر الله *

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا**

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولا لم الكوفي وقيس بن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي وابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو البكري وقال الكرماني وفي بعضها ابن مسعود اى عبد الله وهذا وان كان صحيحا من جهة ان قيس بن ابي حازم بالزاي يروي عنه ايضا لكن الروايات

متعاضدة على ان الحديث في مسانيد عقبه لآب الله ﷺ والحديث مضى في باب لا ينكس الشمس لموت احد ولا حياته والله اعلم ﷻ

﴿ باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء الى آخره *

﴿ قاصفاً تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ قاصفا في قوله تعالى (فيرسل عليكم قاصفا من الريح) وفسره بقوله تقصف كل شيء يعني تاتي عليه وقال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي تفرق هكذا رواه منقطع لان ابن جريج لم يدرك ابن عباس *

﴿ لَوَاقِحَ مَلَاقِحَ مُلْفِحَةٍ ﴾

اشار به الى لفظ لواقح في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفسر اللواقح بالملاقح جمع ملقحة وهو من النوادر يقال القح الفحل الناقه والريح السحاب ورياح لواقح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وعن ابى عبيدة الملاقح جمع ملقحة وملقح مثل ما قال البخاري وانكره غيره فقال جمع لاقحة ولواقح على النسب اي ذات اللقاح والعرب تقول للجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم وقال ابن مسعود لواقح تحمل الريح الماء فتلقح السحاب وتمربه فيدر كما تدر اللقحة ثم يطر وقال ابن عباس تلقح الرياح والشجر والسحاب وتمربه وقال عبدالله بن عمر الرياح ثمانية اربع عذاب واربع رحمة فالرحمة النشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والعصرصر والعقيم وهما في البر *

﴿ اِعْصَارٌ رِيحٌ عَاصِفٌ يَنْفُثُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يُودِ فِيهِ نَارٌ ﴾

اشار بهذا الى تفسير لفظ اعصار في قوله تعالى فاصابها اعصار فيه نار وعن ابن عباس هي الريح الشديدة وقيل ريح عاصف فيها سموم وقيل هي التي يسميها الناس الزوبعة وعن الضحاك الاعصار ريح فيها برد شديد والذي قاله البخاري اظهر لقوله تعالى (فيه نار) وهو تفسير ابى عبيدة *

﴿ صِرٌّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ صر في قوله تعالى (ربيع فيها صر) قال ابو عبيدة الصر شدة البرد *

﴿ نُشْرًا مُنْفَرَقَةً ﴾

فسر نشرا الذي في قوله تعالى (وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمة) الذي وصفه برحمة بقوله منفرفة وهو جمع نشور وعن عاصم كانه جمع نشور وعن محمد البياضي هو المطر *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ بِالْغَبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالْبُورِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه يتضمن ريح الرحمة . والحكم مفتحتين هو ابن عتيبة والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالغبا فانه اخرجه هناك عن معمر عن شعبة الى آخره ﷻ

١٦ - **﴿ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ مُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمُ الْآيَةُ ﴾**

مطابقه للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر الريح والمطر الذي يأتي به الريح . ومكي بن ابراهيم بن بشر بن فرقد الخطلي الباعثي ولفظ مكي على صورة النسب واسمه وليس هو منسوب الى مكة وقدم الكرماني فقال مكي نسبة الى مكة وقال في موضع آخر كالمسبوح الى مكة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد الرحمن بن الاسود البصري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى بن ايوب المروزي **قوله** مخيلة بفتح الميم وكسر الحاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وهي السحابة التي يخال فيها المطر **قوله** وتغير وجهه خبر فان تصيب امته عقوبة ذنب العامة كما اصاب الذين قالوا هذا عارض ممطرنا الآية . (فان قلت) كيف يلثم هذا مع قوله (وما كان الله ليعذبهم وانتم فيهم) قلت الآية ترات بعد هذه القصة وهذه كرامة لرسول الله ﷺ ورفع لدرجته حيث لا يعذب امته و لا يعذبهم فيهم ولا يعذبهم ايضا وهم يستغفرون بعد ذهابه ﷺ واستتبعات الصوفية من ذلك ان الايمان الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم كما كان وجوده فيهم مانعا منه **قوله** « فاذا امطرت السماء » قد مر الكلام في امطر ومطر في باب الاستسقاء في رواية ابي ذر بدون الالف قوله « سري عنه » على صيغة المجهول اى كشف عنه ما خالطه من الوجع يقال سررت الثوب رسمه يته اذا اخلقته وسريت الجبل عن الفرس اذا تزعته عنه والتشديد للمبالغة قوله فعرفته عائشة من التعريف اى عرفت النبي ﷺ ما كان عرض له قوله عارضاهو السحاب الذي يعترض في افق السماء

﴿ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ﴾

اى هذا باب في ذكر الملائكة وهو جمع ملك وقال ابن سيده هو مخفف عن ملائكة كالملائكة جمع شمال والحاق التاء لتانيث الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستفقال وقال القزاز هو ما خوذ من الالوكة وهي الرسالة وقيل هو ما خوذ من الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة وقيل من الملك بالكسر لان الله تعالى قد جعل لكل ملك ما كافلك ملك المرات قبض الارواح وملك اسرا فيل الصور وكذا سائرهم ويفسد هذا قولهم ملائكة بالهمزة ولا اصل له على هذا القول في الهمزة وقد جاء الملك جمعا كما في قوله تعالى (والملك على ارجائها) والملائكة اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات ويقال جوهر بسيط ذو نطق وعقل مقدس عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب (لا يعضون الله ما اكرم ويفعلون ما يؤمرون) طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانهم يذكرون الله تعالى خلقوا على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته .

﴿ وقال انس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام قدوة لليهود من الملائكة ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث وصله البخارى في كتاب الهجرة عن محمد بن سلام عن مروان بن معاوية عن حميد عن انس وسياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى .

﴿ وقال ابن عباس اننا لنحن الصائفون الملائكة ﴾

هذا التعليق رواه الطبراني مرفوعا عن عائشة بلفظ ما في السماء الدنيا موضع قدم الاعلى ملك ساجدا وقائم فذلك قوله

وانالحن الصافون وروى ايضا عن محمد بن سعد حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس زيادة
الملائكة صافون تسبح لله عز وجل *

١٧ - **حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَيْشَامٌ قَالَا **حَدَّثَنَا قَتَادَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ
صَعْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ
وَذَكَرَ بَنِي رَجُلٍ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِيءٍ حِكْمَةً وَلِيْمَانًا فَشَقُّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى
مِرَاقِ الْبَطْنِ ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِيءَ حِكْمَةً وَلِيْمَانًا وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ أَيْبَضَ دُونَ الْبَقْلِ
وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْإِرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ
وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى
آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ
جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا
قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ
الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ
مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ
قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ
فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ
وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا عَلَى السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ
مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكِّي فَقِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ
قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ فَرَفِيعٌ لِيَ الْبَيْتِ الْمُعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا
الْبَيْتُ الْمُعْمُورُ يُصَلَّى فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ
وَرُفِعَتْ لِيَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبَقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفَيْوَلِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ
أَنْهَارٌ نَهْرَانِ يَاطْنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ

النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَى خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنْ أَمَّتْكَ لَا تَطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَنْتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَنْتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ سَأَلْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ لِي أَنِّي قَدْ أَمَضَيْتُ فَرِيضَتَهُ وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزَيْتُ الْحَسَنَةَ عَشْرًا ﴿﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لأن فيه ذكر جبريل صريحاً وهو من الكروبيين وهم سادة الملائكة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم تسعة الأول هذبة بضم الهاء وسكون الدال وبالباء الموحدة ابن خالد بن أبي الأسود القيسي البصري ويقال هذاب . الثاني هام بن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة . الثالث قتادة بن دعامة . الرابع خليفة ابن خياط أبو عمرو والمصفرى . الخامس يزيد بن زريع أبو معاوية العيفى البصرى . السادس سعيد بن أبى عروبة واسمه مهران البشكرى . السابع هشام بن أبى عبد الله الدستوائى . الثامن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه . التاسع مالك بن صعصعة الانصارى رضى الله تعالى عنه (ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخارى مقطعا في أربعة مواضع بعضها في بدء الخلق عن هذبة وخليفة وبعضها في الانبياء عن هذبة أيضاً وفي بعض النسخ عن عباد بن أبى يعلى وأخرجه مسلم في الايمان عن أبى موسى عن ابن أبى عدى وعن أبى موسى عن معاذ وأخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن بشار وابن أبى عدى وأخرجه النسائى في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورى وعن اسماعيل ابن مسعود وغيرهم ﴿

(ذكر معناه) قوله « عن قتادة (ح) وقال خليفة » كلمة إشارة الى التحويل من اسناد الى آخر قبل ذكر الحديث وقيل الى الحائل بين السندين وإنما قال قال الى خليفة ولم يقل حدثنى اشعاراً بأنه سمع منه عند المذاكرة لاعلى طريق التحميل والتبليغ قوله « عند البيت » أى الكعبة وقد مر في أول كتاب الصلاة في رواية أبى ذر أنه قال فرج عن سقف بيتى والتوفيق بينهما هو أن الأصح كان له عليه السلام معراجاً أو دخل بيته ثم عرج بين التائم واليقظان وظاهر حديث أبى ذر الذى مضى في أول كتاب الصلاة أنه كان فى اليقظة اذ هو مطلق الاطلاق وهو المطابق لما فى مسند احمد عن ابن عباس أنه كان فى اليقظة رآه بعينه والتوفيق بينهما بان يقال ان كان الاسراء مرتين أو أكثر فلا إشكال فيه وان كان واحداً فالحق أنه كان فى اليقظة بحسده لأنه قد انكرته قريش وإنما ينكر ان كان فى اليقظة إذ الرؤيا لا تنكر ولو باعده منه . وقال القاضى عياض اختلفوا فى الاسراء الى السموات فقلل انه فى المنام والحق الذى عليه الجمهور أنه اسرى بحسده قلت اختلفوا فيه على ثلاث مقالات . فذهب طائفة الى أنه كان فى المنام مع اتفاقهم أن رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى وحق والى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن . المشهور عنه خلافه واحتجوا فى ذلك بما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم . بقوله بينا انا نائم ويقول انس وهونائم فى المسجد الحرام وذكروا القصة وقال فى آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام . وذهب معظم السلف الى أنه كان بحسده وفى اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد فى الشفاء عشر بن نفساً قال بذلك من الصحابة والتابعين واتباعهم وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين . وذهب طائفة الى أن الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح والصحيح أنه اسرى بالجسد والروح فى القصة كلها وعليه يدل قوله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) اذ لو كان مناماً لقال بروح عبده ولم يقل بعبده ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس فى الاسراء

بجسده وحال يقظته استحالة وقال ابن عباس هي رؤيا عين وآها لا رؤيا منام واما قول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث عن مشاهدة
لأنها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت فإذا كان كذلك تكون قد حدثت بذلك عن غير ما فلا يرجح
خبرها على خبر غير ما وقال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وماروى شريك عن انس انه كان نائما فهو زيادة
مجهولة وقد روى الحافظ المتقنون والائمة المشهورون كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن انس ولم يأت احد منهم بها وشريك
ليس بالحافظ عند اهل الحديث قوله وذكر اى رسول الله ﷺ قوله فانيت على صيغة المجهول قوله بطست الطست مؤنثة
وجمعها طسوس وجاء بكسر الطاء ويقال طس يتشد يد السين قوله على صيغة المجهول من الماضى والتذكير باعتبار الاناء وفي
رواية الكشميني ملائى وفي رواية غيره ملائى فالخاسل ان فيه ثلاث روايات قوله حكمة وايمانا قال الكرمانى هما معنيان
والا فراغ صفة الاجسام قلت كان في الطست شئ يحصل به كمال الايمان والحكمة فزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه
سببا لهما وقال الطيبي لعله من باب التمثيل او تمثل له المعانى كما تمثل له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التى كانوا عليها
قوله «فشق من النحر الى مراق البطن» النحر الصدر ومراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف وهو ما سفل من
البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقال الطيبي ما ذكر من شق الصدر واستخراج
القلب وما يجرى مجرى فان السيل في ذلك التسليم دون التعرض بصرفه الى وجهه يتقوله متكلف ادعاء لا توفيق بين المنقول
والمسقول تبرأ مما يتوهم انه محال ونحن نحمد الله لانرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق عن الامر المحال
بمعنى التندرة . واعلم ان هذا الشق غير الشق الذى كان في زمن صفرة فلم ان الشق كان مرتين قوله رايت دابة ابيض انما
قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على المعنى اى بمركوب او براق قوله البراق مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
اى دابة البراق ويجوز بالجر على انه بدل من دابة والبراق اسم للدابة التى ركبها ﷺ تلك الليلة وقال ابن دريد اشتقاقه
من البرق ان شاء الله لسرعته وقيل سمي به لشدة صفائه وتلاؤ لونه ويقال شاة براقه اذا كان خلال صوفها
طاقات سود فيحتمل التسمية به لكونه ذا لونين وذكر ابن ابي خالدة في كتاب الاحتفال في اسماء الخيل وصفاتها ان البراق ليس
بذكر ولا اثنى ووجه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وقال
ابن اسحاق البراق دابة ابيض وفي غنذه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه وقال الزبيدي في مختصر
العين وماحب التحرير هي دابة كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها وقال الطيبي وهذا الذى قالا يحتاج الى نقل
صحيح ثم قال لعلهم حسبوا ذلك في قوله في حديث آخر فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء البراق واظهر منه حديث
انس في حديث آخر قول جبريل عليه الصلاة والسلام للبراق فاركبك احدا كرم على الله منه وعن
قتادة ان رسول الله ﷺ لما اراد الركوب على البراق شمس فوضع جبريل عليه الصلاة والسلام يده على مفرقه ثم
قال لا تستحي يا راق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد كرم على الله منه قال فاستحي حتى ارفض عرقا ثم
قر حتى ركبته * وقال ابو بطة في سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وطول الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما الصلاة والسلام * وقال غيره قال جبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد ﷺ حين شمس
به البراق لملك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى ﷺ انه مامسا الا انه مر بها فقال نبا
لمن يمدك من دون الله وما شمس الا لذلك ذكره السهيلي * وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه
انما شمس لبعده الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعد له ذلك قره وفي صحيح ابن حبان ان جبرائيل
عليه الصلاة والسلام حمل ﷺ على البراق رديفاله ثم رجعا ولم يصل فيه اى فى بيت المقدس ولو صلى لكانت سنة وهو
من اطرف ما يستدل به على الاردا في حديث انس وغيره انه صلى وانكر ذلك حذيفة وقال والله ما زال اعن ظهر
البراق حتى رجعا واخرج البيهقي حديث الاسر من حديث شد بن اخنس وفيه انه صلى تلك الليلة بييت لحم قوله حتى اتينا
السماء الدنيا لم يذكر فيه بحيثه الى القدس وقد قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) الآية ذكر اهل السير والمفسرون

انه لما ركب البراق اتى الى بيت المقدس ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام ولما فرغ امره فيه نصب له المراح وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس حتى يرجع عليه الى مكة **قوله** قيل من هذا وفي رواية ابى ذر اتى مضت في اول الكتاب فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح فهذا يدل على ان للسماوات ابوابا وحفظة موكلين بها بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي ان يقول انا زيد مثلا **قوله** قال جبريل يعنى قال انا جبريل **قوله** قال محمد اى قال جبريل معى محمد والظاهر ان القائل في قوله قيل في هذه الواضع خزان ابواب السماء **قوله** وقد ارسل اليه الواو لا لعطف وحرف الاستفهام مقدر اى اطلب وارسل اليه وفي رواية اخرى وقد بعث اليه الاسراء وصعود السماوات قال الطيبي وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح وقيل معناه اوحى اليه وبمث نيبا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا في الملوكوت لا يكاد يخفى على خزان السماوات وحراسها واقف للاستفتاح والاستيذان وقيل كان سؤلهم للاستعجاب بما انعم الله عليه اول للاستبغار بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السماوات من غير ان ياذن الله له ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يصعد بمن لم يرسل اليه ولا يفتح له ابواب السماء **قوله** مرحبا به اى بمحمد ومعناه لقي رحبا وسعة وقيل معناه رجب الله به مرحبا فجعل مرحبا موضع الترحيب فعلى الاول اتصابه على المفعولية وعلى الثانى على المصدرية قوله ولنعم المحيى جاء المحصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فلنعم المحيى بحيشه قال المالكي فيه شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المحيى والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المحيى الذى جاء وانعم المحيى جاء وكونه موصولا لا جودا لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** «فاتيت على ادم فسلمت عليه» وفي رواية وامر بالتسليم عليهم اى على الانبياء الذين لقيمهم في السماوات وعلى خزان السماوات وحراسها لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم اقيام وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وان كان افضل منه قوله من ابن ونبي كل واحد من النبوة والنبوة ظاهر وهو من قوله هذا الى قوله فرفع الى كله ظاهر الابعض الالفاظ تفسرها بقوله فاتيت على ادريس وكان في السماء الرابعة قيل هذا معنى قوله ورفناه مكانا عليا قاله ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه وقيل رفناه في المنزلة والرتبة وقيل المراد من قوله ورفناه مكانا عليا الجنة . (فان قلت) اذا كان في الجنة فكيف اقيه في السماء الرابعة (قلت) قيل انما اخبر بعروجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى السماوات وما فوقها استاذن ربه في ملاقاته فاستقبله فكان اجتماعه في السماء الرابعة اتفاقا لا قصدا **قوله** «مرحبا من اخ ونبي» . (فان قلت) كيف قال ادريس عليه الصلاة والسلام من اخ وهو جد لنوح عليه الصلاة والسلام فكان المناسب ان يقول من ابن قلت لعله قاله تلطفا وتأدبا والانبياء اخوة **قوله** «فلما جاوزت سكى» قالوا كان بكاء **عليه السلام** لاجل الرقة لقومه والشفقة عليهم حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيه ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم ولا ينبغي الا ان يحمل على هذا الوجه او ما يضاهي ذلك فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلا من اختاره الله لرسالته واصطفاه لمكانته قوله «يارب هذا الغلام» لم يرد موسى عليه السلام بذلك استقصا رشا نه فان الغلام قد يطلق ويراد به القوى العبرى الشاب والمراد منه استقصا مدته مع استكثار فضائله وامته اتم سوادا من امته . وقال الخطابي قوله «والغلام» ليس على معنى الازراء والاستصغار لشانه انما هو على تعظيم منه الله تعالى عليه مما اناله من النعمة واتخذه من الكرائم من غير طول عمر افناه مجتهدا في طاعته وقد تسمى العرب الرجل المستجمع السن غلاما مادام فيه بقية من القوة وذلك في لغتهم مشهورة قوله «فاتيت على ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا في السماء السابعة» وذكر في حديث ابى ذر في اول كتاب الصلاة انه في السادسة قيل في التوفيق بينهما بان يقال لعله وجد في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة وكذلك اختلف في موسى **عليه السلام** هل هو في

السادسة والسابعة والاسلام فيه مثل مامر الان قوله «فرقم لي البيت المعمور» اي كشف لي وقرب مني والرفع التقريب والارض وقال التور بشقي الرفع تقريبيك الشيء وقد قيل في قوله «وفرش مرفوعة» اي مقربة لهم وكأنه اراد ان البيت المعمور ظهر له كل الظهور وكذلك سدره المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المقدس والبيت المعمور بيت في السماء حيال الكعبة اسمه المضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وبالحاء المهملة وعمراته كثرة غاشيته من الملائكة قوله «لم يعمودوا» ويروى لم يعتدوا وقوله «آخر ما علمهم» بالرفع والنصب فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما علمهم من دخوله قال صاحب المطالع الرفع احوذ قوله «ورفعت لي سدره المنتهى» قد ذكرنا الان معنى الرفع ويروى السدره المنتهى بالالف واللام والسدره شجرة النبق وسميت بها لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله ﷺ وحكى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انما سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يبهط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى قوله «فاذا نبقها» كلمة اذا المفاجأة والنبق بفتح النون وكسر الباء حمل السدر ونخفف ايضا الواحدة نبقه ونبقه قوله «قلال هجر» القلال جمع قلة وقال ابن التين القلة ما تثار طرل وخسبون رطلا بالرطل البغدادي والاصح عند الشافعية خمسمائة رطل وقال الخطابي القلال الجرار وهي معروفة عند الخطاطين معلومة القدر وقال ابن فارس القلة ما اقله الانسان من جرة اوجب قال وليس في ذلك عند اهل اللغة حد محدود الا ان ياتي في الحديث تفسير فيجب ان يسلم وعبارة الهروي القلة ما ياخذ مزادة من الماء سميت بذلك لانها تقل اي ترفع وهجر بفتح الهاء والجيم وفي اخره راء بلدة لا تنصرف للتعريف والتانيث وفي المطالع هجر مدينة باليمن هي قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل ويقال الهجر ايضا بالالف واللام قوله «كاذا ان فيول» وهو جمع فيل وهو الحيوان المعروف قوله «انهار» جمع نهر يسكون الهاء وفتحها قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هما السلسيل والكوثر قوله «ونهران ظاهران» وقد يندمها في الحديث بقوله النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويخرجان فيها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس ومن هناك يتفرق في الدنيا *

اما النيل فيدو من جبال القمر بضم القاف وسكون الميم وقيل بفتح الميم تشبيها بالقمر في بياضه وقيل ينبع من اثني عشر عينا هناك ويجري ثلاثة اشهر في القفار وثلاثة اشهر في العمران الى ان يجيء الى مصر فيفترق فرقتين عند قرية يقال لها شطون فيمر الغربي منه على رشيد وينصب في البحر الملح واما الشرقي فيفترق ايضا فرقتين عند جوجر فيفترق فرقتين ايضا فتمر الغربية منها على دمياط من غربيها وينصب في البحر الملح والشرقية منها تمر على اشمون طناح فينصب هناك في بحيرة شرق دمياط يقال لها بحيرة تيس وبحيرة دمياط *

واما الفرات فاصله من اطراف ارمينية قريب من قالقلا ثم يمر على بلاد الروم ثم يمر بارض ملطية ثم على شمشاط وقلعة الروم والبيرو وجسر منيع وبالس وجسر والركة والرجة وقرقيسا وعانات والحديثة وهيت والانبار ثم يمر بالطحولة ثم بالحلة ثم بالكوفة وينتهي الى البطائح وينصب في البحر الشرقي قالوا ومقدار جريتها على وجه الارض اربعمائة فرسخ قوله «عاجت بنى اسرائيل» اي ما رستهم ولقيت منهم الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمجادلة قوله «فسله» اصله فاساله لانه امر من السؤال فنقلت حركة الحمزة الى السين فخذفت تخفيفا واستغنى عن حمزة الوصل فخذفت فصار فسله على وزن فله قوله «فارجع الى ربك» اي الى الموضع الذي ناجيت ربك فيه قوله «فرجعت» اي الى موضع مناجاتي قوله «فسالته» اي فسالت الله التخفيف قوله «فجعلها» اي جعل الفريضة التي قدرها اربعين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «ثم ثلاثين» اي ثم جعلها ثلاثين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله «فجعل عشرين» اي عشرين صلاة قوله «ثم مثله» اي ثم قال موسى ﷺ مثله قوله

«فجعل عشرة» أي عشر صلوات قوله «فاتبت موسى ﷺ» أي في الموضع الذي أقيمت فيه فقال موسى أيضا مثله قوله «فجعلها خمسا» أي خمس صلوات قوله «فقال ما صنعت» أي فقال موسى ﷺ ماذا صنعت فيما رجعت وهذه هي المراجعة الأخيرة قوله «قلت جعلها خمسا» أي خمس صلوات قوله «فقال سلمت بخير» أي فقال النبي ﷺ لموسى ﷺ سلمت بتشديد اللام من التسليم يعني سلمت له ما جعله من خمس صلوات فلم يبق لي مراجعة لأنني استحييت من ربي كما مضى في حديث أبي ذر في أول كتاب الصلاة من قوله «ارجع إلى ربك قلت استحييت من ربي» يعني من تعدد المراجعة قوله «فنودي» أي فجاء النداء من قبل الله تعالى أني قد أمضيت فريضتي أي انفذت فريضتي بخمس صلوات وخففت عن عبادي من خمسين إلى خمس واجزى الحسنة عشرا فيحصل ثواب خمسين صلاة لكل صلاة ثواب عشر صلوات . (فان قات) كيف جازت هذه المراجعة في باب الصلاة من رسولنا محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام (قلت) لانهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعا ولو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفيه جواز التبسح قبل وقوعه .

«وقال همام بن منة قنادة عن الحسن بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في البيت المعمور» أي قال همام بن منة الذي مضى في رواية الحديث المذكور التي روى عنه هبة في السند الأول وأشار بهذا إلى أن همام فصل في سياقة قصة البيت المعمور من قصة الاسراء وروى أصل الحديث عن قنادة عن انس وقصة البيت المعمور عن قنادة عن الحسن البصري عن أبي هريرة واما سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي اللذان مضيا في الطريق الثاني للحديث المذكور فانهما قد ادرجا قصة البيت المعمور في حديث انس وقال بعضهم روايتهم موصولة هنا عن هبة عنه ووهم من زعم أنها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هبة فاقتصر الحديث إلى قوله فرفع على البيت المعمور قال قنادة حدثنا الحسن بن أبي هريرة انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يمدون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابو يعلى والبقوي وغير واحد كهم عن هبة مفصلا انتهى (قلت) ظاهر التعليق واخراج غيره اياه موصولا لا يستلزم أن يكون ما أخرجه البخاري بصورة التعليق أن يكون موصولا وهذا ظاهر لا يخفى قوله «عن الحسن بن أبي هريرة» قال يعقوب بن معين لم يصح للحسن سمع من أبي هريرة فقيل ليحيى قد جاء في بعض الأحاديث قال حدثنا ابو هريرة قال لبس بشي وقال الكرماني الحسن ههنا روى عنه بلفظ عن فيحتمل أن يكون بالواسطة *

١٨ - «حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا أبو الأخوص من الأعشى عن زيد بن وهب قال هب الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليفعل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فينسقي عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فينسقي عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة»

مطابقه للترجمة في قوله ثم يبعث الله ملكا لأن في الحديث ذكر الملك وفي الترجمة ذكر الملائكة والملائكة أنواع لا يحصى عددهم إلا الله تعالى وساداتهم إلا كابر أربعة جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل . ومنهم الروح قال الله تعالى (يوم يقوم الروح) ومنهم الحفظة . ومنهم الملائكة الموكلون بالقطر والنبات والرياح والسحاب .

ومنهم ملائكة القبور . ومنهم سياحون في الارض يتقون مجالس الذكر . ومنهم كروبيون وروحانيون وحافون ومقرَّبون
ومنهم ملائكة تقذف الشياطين بالشهاب . ومنهم حملة العرش . ومنهم موكلون بصخرة بيت المقدس . ومنهم موكلون
بالمدينة . ومنهم موكلون بتصوير النطق . ومنهم ملائكة يبلغون السلام الى النبي ﷺ من امته . ومنهم من يشهد
الحروب مع المجاهدين . ومنهم خزان ابواب السماء . ومنهم الموكلون بالنار . ومنهم ملائكة يسمون الزبانية . ومنهم
من يفرسون اشجار الجنة . ومنهم من يصوغون حلى اهل الجنة . ومنهم خدم اهل الجنة . ومنهم من نصفه تلج ونصفه نار وقد
ذكر البخارى في احاديث الباب منهم جماعة كما ترجم

(ذكر رجاله) وهم خمسة : الاول الحسن بن الربيع ضد الحريص ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبورانى بضم
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبالراء قال ابو حاتم كنت احسب الحسن مكسور النطق لانحنائه حتى قيل انه لا ينظر
الى السماء حياء من الله تعالى . الثانى ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحنفى مولى بنى حنيفة الكوفى : الثالث
سليمان الاعشى . الرابع زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو
في الطريق . الخامس عبد الله بن مسعود وهو لاء كلهم كوفيون وقيل هذا الحديث رواه جماعة منهم سفيان بن عيينة عن
الاعمش الى قوله شق اوسعيد كلام رسول الله ﷺ وما بعده كلام ابن مسعود وقد رواه عبد الرحمن بن حيد الرواسي
عن الاعمش فاقتصر من المتن على المرفوع فحسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل كلام ابن مسعود
من كلام رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذكر الشقاوة والسعادة قال عبد الله والذي نفسى بيده ان الرجل يعمل بعمل
اهل الجنة الحديث . واخرجه مسلم من حديث الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ
الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وشق اوسعيد فوالذي لاله غيره ان احداكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احداكم يعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها انتهى والحديث رواه البخارى ايضا في القدر
عن ابى الوليد وفي التوحيد عن آدم واخرجه مسلم في القدر عن ابن ابى شيبه وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان
ابن ابى شيبه واسحاق بن ابراهيم وعن ابى سعيد الاشج وعنه عبد الله بن معاذ واخرجه ابو داود عن حفص بن عمرو
ومحمد بن كثير واخرجه الترمذى في القدر عن هناد وعن محمد بن بشار وعن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في السنة
عن علي بن محمد عن وكيع ومحمد بن فضيل وابى معاوية وعن علي بن ميمون وانكر عمرو بن عبيد هذا الحديث وكان من
زهاد القدرية ولا اعتبار لانكاره *

(ذكر معناه) قوله وهو الصادق المصدوق « اى الصادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي والمصدق ان الله تعالى
صدقه في وعده وقال الكرمانى المصدق اى من جهة جبريل عليه الصلاة والسلام والمصدق يعنى بتشديد الدال المفتوحة
وقال الطيبي الاولى ان تجمل هذه الجملة اعتراضية لاحالية فتعم الاحوال كلها وان يكون من عاداته ودأبه ذلك فما احسن
موقعه هنا قوله « يجمع » على صيغة المجهول قالوا معنى الجمع ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا
طارفت في اطراف المرأة تحت كل شمرة وظفر فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قوله « اربعين
يوما » هذه الاربعون الاولى النطفة فيها تجري في اطراف المرأة ثم تصير دما قوله « ثم تكون علقه وهو الدم الغليظ الجامد
وهذا في الاربعين الثانى اشار اليه بقوله مثل ذلك اى مثل الاول اربعين يوما قوله « ثم تكون مضغة » وهي قطعة من
اللحم قدر ما يعضخ وهذا في الاربعين الثالث اشار اليه بقوله مثل ذلك يعنى مثل الثانى اربعين يوما (فان قلت) ان الله قادر
على ان يخلق في لحظة الحكمة في هذا المقدار قلت فيه حكم وفوائد . منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام لانها لم
تكن معتادة بذلك وربما تهلك فجعل اول نطفة لتعتادها مدة ثم تكون علقه وطمجها الى الولادة . ومنها اظهار قدرة
الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم في تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة

مزيناً بالفهم والفتانة . ومنها ارشاد الناس وتبيينهم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومضغه مهية لنفخ الروح فيه بقدر على صيرورته تراباً ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء **قوله** «ثم يبعث الله الملائكة» اي بمد انتهاء الاربعين الثالثة يبعث الله ملكاً فيؤمر باربع كلمات يكتبها وهي قوله ويقال له اي للعالم المرسل اكتب عمله ورزقه واجله وشقى او سعيد وكل ذلك بما اقتضت حكمته وسبقت كلمته قوله «وشقى او سعيد» كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شقى او سعيد قوله «ثم ينفخ فيه الروح» اي بمد كتابة الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح . وفي صحيح مسلم ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغاً مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات الحديث فهذا يدل على ان كتب هذه الاربعة بعد نفخ الروح ولفظ البخاري يدل على ان ذلك قبل نفخ الروح لان في لفظه ثم ينفخ فيه الروح وكلمة ثم تقتضي تاخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة . وقال النووي والاحاديث الباقية تقتضي الكتب عقيب الاربعين الاولى ثم اجاب عن ذلك بقوله ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن له فيكتب معطوف على قوله يجمع في بطن امه ومتعلقاته لا بما قبله وهو قوله ثم يكون مضغاً مثله ويكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغاً مثله معترضاً بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القران والحديث الصحيح وفي كلام العرب . وقال القاضي وغيره والمراد بارسل الملك في هذه الاشياء امره بها والتصرف فيها بهذه الافعال والافعال صرح في الحديث بانه موكل بالرحم وانه يقول يارب هذه نطفة يارب هذه علقة وقال القاضي وقوله في الحديث الذي روى عن انس واذا اراد ان يخلق خلقاً قال يارب اذكر ام انثى شقى ام سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه ان يقول ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة اخرى فاخبر اولاً بحال الملك مع النطفة ثم اخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة علقه كان كذا وكذا فان قلت في رواية مير سل الملك بعد ما تمة وعشرين يوماً وفي رواية ثم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يارب اشق ام سعيد وفي رواية اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي رواية ان ملكاً موكل بالرحم اذا اراد الله ان يخلق شيئاً ياذن له لبضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس رضي الله تعالى عنه ان الله قدر كل بارحماً ملكاً فيقول اي رب نطفة اي رب علقه اي رب مضغة فما اجمع بين هذه الروايات قلت للملك مراعاة حال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها وكل وقت يقول فيه ما صارت اليه وتصرفه وكلامه اوقات *

احدها حين يخلقها الله نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولداً واذك عقيب الاربعين الاولى حينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم الملك تصرف آخر وفي وقت آخر وهو تصويره وخلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكر او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء مدة هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته فان قلت روى اذا امر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه قلت ليس هذا على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصورها وخلق سمعها الى آخره انه يكتب ذلك ثم يفعل في وقت آخر لان التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الى قوله لعلهم يرجعون ثم يكون الملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقيب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر **قوله** «حتى ما يكون» حتى هي الناصبة وما نافية ولفظة يكون منصوب بحتى وما غير كافة لها من العمل **قوله** «الاذراع» المراد بالذراع التمثيل والقرب الى الدخول اي ما بقي بينه

وبين ان يصلها الا كن بقى بينه وبين موضع من الارض ذراع قوله « فيسبق عليه » الفاء للتعقيب تدل على حصول سبق بلامهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلامهلة فمصدق ذلك بعمل بعمل اهل الجنة او اهل النار قوله « فيعمل بعمل اهل النار » وفيه حذف تقديره فيدخلها وكذلك بمصدق له بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال الخطابي فيه ان ظاهر الاعمال من الحسنات والسيئات امارات وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى القدر وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي البرداء مرفوعا فرغ الله الى كل عبد من خمس من رزقه واجله وعمله واثره ومضجبه يعنى قبره فانه مضجعه على الدوام (وما تدرى نفس باى ارض تموت) *

١٩ - **حدثنا محمد بن سلام** قال **أخبرنا مخلد** قال **أخبرنا ابن جريج** قال **أخبرني موسى بن عتبة** عن **نافع** قال قال **أبو هريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **وتابعه أبو حاصم** عن **ابن جريج** قال **أخبرني موسى بن عتبة** عن **نافع** عن **أبي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض** * مطابقة للترجمة في قوله نادى جبريل عليه الصلاة والسلام. ومحمد بن سلام باللام المشددة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد من الزيادة مرفى الجمعة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو حاصم الضحاك بن مخلد النبيل واورد البخارى هذا الحديث من طريقين احدهما موصول وهو الى قواه وتابعه والثاني معلق وهو من قوله وتابعه ابو حاصم الى اخره وقد وصله في الادب عن عمرو بن علي عن ابي حاصم وساقه على لفظه هناك قيل هو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض شايخه ما هو عنده بواسطة لان اباعاصم من شيوخه يروى عنه كثيرا في الكتاب وقال الطوفي ذكر البخارى الحب في كتابه ولم يذكر البغض وهو في رواية غيره واذا بغض عبدا نادى جبريل عليه الصلاة والسلام انى ابغض فلانا فابغضه قال فييفضه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض قلت هذا اخرجه الاسماعيلى من طريق روح بن عباد عن ابن جريج قوله « ويوضع له القبول في الارض » يعنى عندا كثر من يعرفه من المؤمنين ويبقى له ذكر صالح ويقال معناه يلقى في قلوب اهلها محبة مادحين متبين عليه وفيه ان كل من هو محبوب القلوب فهو محبوب الله بحكم عكس القضية *

٢٠ - **حدثنا محمد بن سلام** قال **حدثنا ابن ابي مريم** قال **أخبرنا الآيث** قال **حدثنا ابن ابي جعفر** عن **محمد بن عبد الرحمن** عن **عروة بن الزبير** عن **عائشة** رضى الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** **أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر فضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من عند أنفسهم** *

مطابقة للترجمة في قوله الملائكة ومحمد هو الذي ذكر مجردا هو محمد بن يحيى الذهلى قاله الفسائى وقال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخارى وقال بعضهم هذا هو الارحج عندى فان الاسماعيلى وابا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخارى فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخارى لما ضاق مخرجه عليهما انتهى (قلت) عدم وجدان الاسماعيلى وابي نعيم

الحديث لا يستلزم ان يكون محمدنا البخاري وهذا ظاهر لا يخفى على احد ولم يجز للبخاري العادة بان يذ كر اسمه قبل ذكر شيخه بقوله حدثنا محمد وذ كر في رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري في فصل افراد البخاري فيمن اسمه محمد وقال روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله ينسبه الى جده ويقول حدثنا محمد بن خالد ينسبه الى جديهما والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه * وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم وابن ابي مريم بن ابي جعفر هو عبيد الله بن ابي جعفر واسمه يسار القرشي ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاسود والنصف الاول من هذا الاسناد بصريون والنصف الثاني مديون واوله هو محمد بن عبد الرحمن قوله «العنان» بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاولى السحاب قوله «فتذكر» اي الملائكة الامر الذي قضى في السماء وجوده وعدمه قوله «فتسرق» تفتل من السرقة اي تستمع مرقعة يقال استسرق السمع اي استسرق مستغفيا قوله «الى الكهان» بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يتعامل في الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وفي المغرب لما بعث النبي ﷺ وحرس السماء بطلت الكهانة *

٢١ - **حدثنا أحمد بن يونس** قال حدثنا **إبراهيم بن سعيد** قال حدثنا **ابن شهاب** عن **أبي سلمة** والأغر عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر *

مطابقه للترجمة في قوله «ملائكة» واحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابوسلمة بن عبد الرحمن ابن عوف والأغر بفتح الهمزة والذين المعجمة وتشديد الراء اسمه سلمان ابو عبد الله الجهمي مرلام المدني كذا وقع في رواية الاثرين الاغر ووقع في رواية الكشميني الاخرج بالعين المهملة وبالجم في اخره والاول اشهر واخرج النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاخرج وحده * والحديث مر في كتاب الجمعة في باب الاستماع الى الخطبة باتم منه فانه اخرجه هناك عن ادم عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة الحديث ومضى الكلام فيه هناك *
٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا **سفيان** قال حدثنا **الزهري** عن **سعيد بن المسيب** قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم انت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم *

مطابقه للترجمة في قوله بروح القدس فانه جبريل عليه الصلاة والسلام وسفيان هو ابن عيينة قوله «في المسجد» اي النبوي والواو في وحسان للحال وكذا الواو في وفيه من هو خير منك وقدم في باب الشعر في المسجد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع حسان بن ثابت يستشهد ابا هريرة انشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول يا حسان اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس قال ابو هريرة نعم قوله «اسمعت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «اجب عني» اي قل جواب هجو الكفار عن جهتي *

٢٣ - **حدثنا حفص بن عمر** قال حدثنا **شعبة** عن **عدي بن ثابت** عن **البراء** رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان اهنهم أو هاجهم وجبريل معك

مطابقته للترجمة في قوله وجبريل معك والحديث أخرجه البخارى ايضا في الادب عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن حجاج بن منهال وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير وعن ابى بكر بن نافع وعن بندار عن غندر وأخرجه النسائى في القضاء عن حميد بن مسعدة وفي المناقب عن احمد بن حفص قوله «اهجمهم» أمر من هجا بهجوهجواوهو نقيض المدح قوله «واهاجمهم» شك من الراوى من المهاجاة ومعناه جازمهم بهجوهم قوله «وجبريل معك» يعنى يؤيدك ويعينك عليه

٢٤ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم عن انس بن مالك عن ابي جابر قال قال كاتبي انظر الى غبار ساطع في سكة بنى غنم زاد موسى موكب جبريل**

مطابقته للترجمة في قوله موكب جبريل عليه الصلاة والسلام وموسى بن اسماعيل التبوذى وجريرو هو ابن حازم ابوالنصر الازدى البصرى واسحاق هو ابن راهويه وهب بن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم المذكور وروى هذا الحديث من طريقين الاول عن موسى عن جرير عن حميد عن انس والثانى عن اسحاق عن وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال بن هيرة المدوى ابونصر البصرى والحديث أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن موسى بن اسماعيل ايضا قوله «في سكة بنى غنم» السكة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف الزقاق وبنى غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصارى وآخرون وقال بعضهم وهم من زعم ان المراد هنا بنى غنم حى من بنى تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون المعجمة فان اولئك لم يكونوا يومئذ بالمدينة انتهى قالت اراد بهذا الخط على الكرمانى فان القائل به هو الكرمانى قوله «زاد موسى» هو موسى بن اسماعيل المذكور و اراد بهذا ان موسى زاد في الامن هذه الزيادة وقد اوصلها البخارى في المغازى عنه قوله «موكب جبريل» عليه الصلاة والسلام قال الكرمانى هو منصوب بنزع الخافض قلت الاولى ان يقال منصوب بفعل محذوف تقديره انظر موكب جبريل ونحو ذلك ويجوز ان يرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل وقال ابن التين الاحسن ان يكون مجرورا على انه بدل من لفظ غبار وقال الكرمانى يروى وموكب جبريل بالواو والموكب نوع من السير ويقال للقوم الركوب على الابل للزينة موكب وكذلك جماعة الفرسان وقال ابن الاثير الموكب جماعة من ركاب يسرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه وذكره في باب موكب فدل على ان الميم زائدة وكذلك ذكره الجوهري في باب موكب

٢٥ - **حدثنا فروة قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان الحارث بن هشام قال سأل النبي ﷺ كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتي الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس فيسمع عني وقد وعيت ما قال وهو أشده على ويثمل لي الملك احيانا رجلا فيكلمني فاعى ما يقول**

مطابقته للترجمة في قوله «الملك في الموضعين» وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء ابو القاسم السكندى الكوفي وهو من افراده والحديث مر في اول الكتاب فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى آخره قوله «فيفصم» بالفاء أى يقطع

٢٦ - **حدثنا آدم قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي**

هَرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتُهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ أَيْ قُلْ هَلُمَّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَاكَ الَّذِي لَا تَوْنِي عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ❦

مطابقته للترجمة في قوله خزنة الجنة فانهم الملائكة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل النفقة فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «زوجين» اي درهمين او دينارين قوله «اي فل» اي يافلان قوله «لا توني» بفتح التاء المثناة من فوق اي لا هلاك ❦

٢٧ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ ❦

مطابقته للترجمة في قوله هذا جبريل . وهشام هو ابن يوسف الصنعاني الباني قاضيا ومعممر بفتح الميم هو ابن راشد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن محمد بن مقاتل وفي الادب وفي الرقاق عن ابي اليمان وفي فضل عائشة عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه الترمذي في المناقب عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي اليوم والليلة عن عمرو بن منصور وعن محمد بن حاتم وعن احمد ابن يحيى قوله «يا عائشة» وروى ياطائش بالترخيم فيجوز في الشين الضم والفتح قوله «يقرو» من الثلاثي ويروى يقرئك بضم الياء من المزيدي وفيه منقبة عظيمة لعائشة رضي الله تعالى عنها . (فان قلت) هلا واجها جبريل كما واجه مريم عليها السلام قلت وجه ذلك انه لما قدر وجود عيسى عليه السلام لامر اب نصب جبريل ليعلمها بكونه قبل كونه لتعلم انه يكون بالقدرة فتسكن في زمن الحمل ثم بعث اليها عند الولادة لكونها في وحدة فقال لا تحزني قد جعل ربك تحنك سر يا فكان خطاب الملك لها في الحالتين اتسكن ولا تنزعج ❦ وجواب اخرا مريم كانت خالية من زوج فواجهها بالخطاب وام المؤمنين احترمت لكان سيدا لامة كما احترم الشارع قصر عمر رضي الله تعالى عنه الذي رآه في المنام خوفا من الغيرة وهذا الباغ في فضل عائشة لانها اذا احترمها جبريل عليه الصلاة والسلام الذي لاشهوة له حفظا لقلب زوجها سيدا لامة كان عما قيل فيها في الافك ابعده ❦ وجواب آخر انه خاطب مريم لكونها نبية على قول وعائشة لم يذكر عنها ذلك ❦ وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى الملك ولا يراه من معه ❦ وفيه زيادة عائشة في الرد على سلام جبريل عليه الصلاة والسلام بقولها ورحمة الله وبركاته وهي سنة قاله ابن عباس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في ابتداء السلام وفي رده سواء السلام عليكم ❦ وفيه جواز سلام الاجنبي على الاجنبية اذا لم يخش ترتب مفسدة والاولى تركه في هذا الزمان ❦

٢٨ - ❦ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرِّحٍ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرِّحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا قَالَ قَرَأْتُ . وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا الْآيَةَ ❦

مطابقته للترجمة في قوله لجبريل عليه الصلاة والسلام و ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشدد الدالاء وتقدم في التيمم ويحيى بن جعفر بن عيين ابو زكريا البخاري البيهقي وهو من افراده وعمر بن ذر

يروى عن ابيه ذر بن عبدالله الحمدانى الكوفى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم ايضا وفى التوحيد عن خلاد بن يحيى وفى بدء الخلق ايضا عن يحيى عن وكيع واخرجه الترمذى فى التفسير عن الحسين ابن حريث وعن عبد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن اسماعيل وعن ابراهيم بن الحسن وقال الترمذى حديث حسن قوله «حدثنا عمر» بصيغة الجمع وكلمة «ح» بعده للتحويل قوله «وحدثنى» بصيغة الافراد و«اق» الحديث على لفظ وكيع قوله «الا تزورنا» كلمة الاله للعرض والتحضيض ويجوز ان تكون للتمنى قوله «فنزلت» اى نزلت الاية التى اولها (وما تنزل الا بالمرؤك) الى اخره *

٢٩- **حدثنا اسماعيل قال حدثنى سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأتى جبريل على حرف فلم ازل استزيد حتى انتهت الى سبعة احرف** *

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل عليه الصلاة والسلام واسماعيل بن ابى اويس وسليمان بن بلال ويونس ابن يزيد وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى فضائل القرآن عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى الصلاة عن حرمة عن عبد بن حميد قوله «على حرف» اى على لغة وقيل الحرف الاعراب وقيل الكيفيات قوله «فلم ازل استزيد» اى اطلب منه الزيادة على حرف واحد وفى رواية وكان ميكائيل عن شماله فنظر عليه السلام الى ميكائيل كالمتشبر فلم يزل يشير اليه استزده حتى قال سبعة احرف كما هاشاف كاف فلماذا قيل ان المراءى فى القرآن كغروانه لا ينبغي ان يقول احد لبعض القرآن ليس هو هكذا ولا يقال ان بعض القرآن خير من بعض قوله «الى سبعة احرف» اى سبعة لغات من لغة العرب يعنى انها مفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة البين وليس معناه ان يكون فى الحرف الواحد سبعة اوجه على انه قد جاء فى القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة كقوله مالك يوم الدين وعبد الطاغوت ومما بين ذلك قول ابن مسعود انى قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمت انما هو كقول احدكم هلم وتعال وا قبل يتوفيه اقول غير ذلك هذا احسنها *

٣٠- **حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبيد الله قال اخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة** *

مطابقته للترجمة فى قوله جبريل فى الموضعين وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مر فى اول الكتاب فانه اخرجه هناك عن عبدان عن عبدالله عن يونس الى آخره *

وعن عبيد الله قال حدثنا معمر بهذا الاسناد نحوه *

عبد الله هو ابن المبارك هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك قصد فيه الرواية عن شيخه احدهما يونس والاخر معمر *

وروى أبو هريرة وفاطمة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يمارسه القرآن *

امارواية ابي هريرة فوصلها البخاري في فضائل القرآن وسياق ان شاء الله تعالى واما رواية فاطمة فوصلها في علامات النبوة وسياق ان شاء الله تعالى

٣١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَرَ الْعَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ هُرُوةُ أَمَا إِنْ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلِّ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ أَعْلَمُ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ قَالَ سَمِعْتُ بِشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ يُحْسِبُ بِأَصَابِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ

مطابقته للترجمة في قوله نزل جبريل وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة يروى عن ابيه ابي مسعود واسمه عقبه بن عمرو البدرى وهذا الحديث قد تقدم في باب مواقيت الصلاة ولكن بمباراة مختلفة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله «فصلى امام رسول الله ﷺ» اى قد امله وحكى ابن مالك انه روى بالكسر بمعنى الامام الذى يؤم الناس وقال بعضهم واستشكل بان الامام معرفة والموضع موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل (قلت) لا يحتاج الى هذا التعريف لان لفظ امام الذى بمعنى قدام ظرف وهو منصوب على الظرفية *

٣٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي جَبْرِيلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ

مطابقته للترجمة في قوله جبريل عليه السلام وابن ابي عدى هو محمد بن ابي عدى القسملى وقد مر غير مرة والحديث مضى في كتاب الاستئذان في باب اداء الديون مضموم الى شيء آخر ومر الكلام فيه هناك قوله «دخل الجنة» قال الخطابي فيه اثبات دخول ونفى دخول وكل واحد منهما متميز عن الآخر بوصف او وقت والمعنى ان مات على التوحيد فان مصيره الى الجنة وان ناله قبل ذلك من العقوبة ماناله واما لفظ لم يدخل النار فمناه لم يدخل دخولا تخليديا ويجب التأويل بمنزلة جمع ما بين الايات والاحاديث قوله «وان» اى وان زنى وان سرق فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه *

٣٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ** قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ يَتَعَابُونَ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ

مطابقته للترجمة في قوله (الملائكة) وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله «الملائكة» مبتدأ ويتعاقبون خبره اى يأتى بعضهم عقيب بعض بحيث اذا نزلت طائفة صدرت الاخرى قوله «ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» يوضح معنى التعاقب قوله «يصلون» ويروى وهم يصلون والجملة حالية في الوجهين وكذا الكلام في يصلون الثانى وقد استوفينا الكلام فيه في باب فضل صلاة العصر لانه اخر ج الحديث هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج الى آخره *

باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت

أحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ﴿

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الامام الى آخره قالوا ليس لذكر هذا الباب هنا وجه لان جميع احاديث هذا الباب في ذكر الملائكة وهو متصل بالباب السابق ولهذا لا يوجد هذا في كثير من النسخ وكذلك يقع في رواية ابى ذر ذكر هذا الباب قوله (آمين) مقصور ومحدود ومعناه استجب قوله (فوافقت احدهما) اي احدى كلتي آمين واخذ هذه الترجمة من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قال الامام (غير المنضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) رواء البخارى من حديث ابى صالح عنه وروى ابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) *

٣٤ - حديثنا محمد قال أخبرنا محمد بن خالد قال أخبرنا ابن جريج عن اسماعيل بن أمية أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضى الله عنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله قال ما بال هذه الوسادة قالت وسادة جملة تلك ليضطجع عليها قال أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة وأن من صنع الصورة بعد يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم *

مطابقته للترجمة اعني باب ذكر الملائكة في قوله ان الملائكة وكذا المطابقة بين احاديث هذا الباب كلها وبين هذه الترجمة في ذكر الملائكة * ومحمد هذا هو محمد بن سلام ومحمد هو ابن يزيد وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعن قريب مضى هكذا هؤلاء الثلاثة على نسق واحدا واسماعيل بن أمية بضم الهزة وفتح الميم وتشديد الياء اخر الحروف ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى القرشى السكى والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب البيوع في باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء فانه أخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة الى آخره قوله (وسادة) بكسر الواو وهي المخددة وجمعها وسائد والتماثيل جمع التماثل وهو وان كان في الاصل للسورة المطلقة فالمراد منه هنا صورة الحيوان قوله (كأنها نمرقة) لفظ الراوى عن عائشة والنمرقة بضم النون والراء بكسرهما وبغير هاء وقال الجوهري النمرق والنمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرجل نمرقة عن ابى عبيد ويجمع على نمارق قوله (فقام بين البابين) وروى بين الناس قوله (وجعل من افعال المقاربة) وهي على ثلاثة اقسام منها ما وضع للدلالة على الشروع وهو طفق وجعل وعلق واخذ ويعمل عمل كان الا انه يجب ان يكون خبره جملة وههنا كذلك قوله (فقلت ما لنا) ويروى فقلت ما لنا يعنى ما فعلنا حتى تغير وجهك قوله (ما بال هذه النمرقة) اي ما شأنها فيها تماثيل قوله (قال أما علمت) اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (يقول) اي يقول الله ويروى فيقال قوله (أحيوا) بفتح الهزة وباقى الكلام مر هناك *

٣٥ - حديثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبيد الله أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل

وجه مطابقة هذا الى اخر الباب قد ذكرناه وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمّر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو طلحة هوزيد بن سهل الانصارى قال الدارقطى وافق معمّر هنا عن الزهرى جماعة وخالفهم الاوزاعى فرواه عن الزهرى عن عبيد الله عن ابى طلحة ولم يذكر ابن عباس ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعى وفي النسائى عن معقل عن الاوزاعى كرواية الجماعة وقال هذا هو الصواب وحديث الوليد خطأ ثم رواه من حديث الوليد عن الاوزاعى عن الزهرى عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة فذكره وروى الترمذى من حديث اسحق بن موسى الانصارى حدثنا من حدثنا مالك عن ابى النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل على ابى طلحة الانصارى يعودوه فوجد عنده سهل بن حنيف قال قد دعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيها النبي ﷺ ما قد علمت قال سهل اولم يقل الاما تان بقا في ثوب فقال بلى ولكنه اطيب لنفسى هذا حديث حسن صحيح قلت فى رواية مالك هذه ما يقتضى الاتصال بين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وبين ابى طلحة فانه دخل على ابى طلحة وسمعه منه وهكذا فى رواية محمد بن اسحق عن سالم ابى النضر عنه عند النسائى وفى رواية الستة ما خلا ابا داود من رواية الزهرى ايضا ادخل ابن عباس بين عبيد الله بن عبد الله وبين ابى طلحة فهل الحكم الرواية الزائدة او للرواية الناقصة فاخترنا ابن الصلاح للحكم للناقصة لانه يصرح فيها بالاتصال واختار النسائى الزائدة لانه روى كليهما ورجح الزائدة *

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه نيره * اخرجه البخارى ايضا فى بدء الخلق عن على بن عبد الله فى المغازى عن ابراهيم بن موسى وعن اسماعيل بن ابى اويس وفى اللباس عن آدم واخرجه مسلم فى اللباس عن يحيى بن يحيى وعن عمرو الناقد وابى بكر بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعن ابى الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه الترمذى فى الاستئذان عن سلمة بن شبيب والحسن بن على وعبد بن حميد واخرجه النسائى فى الصيد عن قتيبة واسحق بن منصور وفى الثبوت عن وهب بن بيان وعن محمد بن عبد الملك وعن يزيد بن محمد واخرجه ابن ماجه فى اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة *
 * ذكر معناه * قوله (فيه كلب) قال ابن التين يريد كلب دار قال واراد بالملائكة غير الحفظة وكذا قال النووى ان هؤلاء هم الذين يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار بخلاف الحفظة وقال الخطاى انما لم يدخلنى بيت اذا كان فيه شيء من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع او الماشية والصورة التى تمتن فى البسط والوسائد وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وقال النووى الاظهر انه لم فى كل كلب وكل صورة * ثم قيل سبب المنع من دخول الملائكة كونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله وفيها ما يعبدون دون الله وامتاعهم من الدخول فى بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة ضد لهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة يكرهون الرائحة الكريهة ولانها ينهى عن اتخاذها مما لم يؤذن فيه فعونب متخذها بحرامته دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستنفاها له وتبريكها عليه ودفعها اذى الشيطان قلت كل هذه فى الكلب لا يشفى العليل ولا يروى الغليل وهذا الخنزير اسوا حالا من الكلب مع انه ما ورد فيه شيء وفى النجاسة هو ان نجس منه لانه نجس العين بالنص بخلاف الكلب فان فى نجاسة عينه خلافا لقوله « ولا صورة تماثيل » من اضافة العام الى الخاص *

٣٦ - **حدثنا أحمد** قال **حدثنا ابن وهب** قال **أخبرنا عمرو** أن **بكير بن الأشج** **حدثه** أن **بسر بن سعيد** **حدثه** أن **زيد بن خالد الجهمي** **رضي الله عنه** **حدثه** **ومع بسر بن**

سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا زيد بن خالد أن أبا طلحة قال حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بشر فمريض زيد بن خالد فمذناه فإذا نحن في بيتي يستتر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يحدثنا في التصاوير فقال إنه قال إلا رقم في ثوب الأسعته قلت لا قال بلى قد ذكره

أحمد هو أبو صالح المصري وحزم به أبو نعيم وقال الكرمانى أحمد بن صالح أو ابن عيسى التستري وذكره في رجال الصحيحين أحمد غير منسوب يحدث عن عبد الله بن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في أحمد هذا فقال قوم أنه أحمد بن عبد الرحمن ابن أخى ابن وهب وقال آخرون أنه أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى وقال أبو أحمد الحافظ النيسابورى أحمد بن ابن وهب هو ابن أخى ابن وهب وقال أبو عبد الله بن منده كلما قال البخارى في الجامع حدثنا أحمد بن ابن وهب فهو ابن صالح المصري ولم يخرج البخارى عن أحمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا وإذا حدث عن أحمد بن عيسى بنسبه وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري وبكير بضم الباء الموحدة معمر بكر بن الأشج بالشين المعجمة وبتشديد الجيم وقد مر في الوضوء وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من أهل المدينة وزيد بن خالد الجهني من مشاهير الصحابة وعبيد الله الخولاني هو عبيد الله بن الأسود ويقال ابن الأسود الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ والحديث أخرجه البخارى أيضا في اللباس عن قتيبة عن الليث وأخرجه مسلم في اللباس عن قتيبة به وعن إسحق بن إبراهيم وأخرجه أبو داود فيه عن قتيبة به وعن عثمان بن أبى شيبة وعن وهب بن بقية وأخرجه النسائي في الزينة عن إسحق بن إبراهيم وعن عيسى بن حماد قوله (الأرقم) أصل الرقم الكتابة والصورة غير الرقم وقال ابن الأثير الرقم النقش والوشم قوله (الاسعته) كلمة الأفتح الهمزة واللام المخففة ومنها ههنا الاستفهام عن النقي قوله (قلت لا) أى لم أسمع قال بلى سمعته قد ذكره أى الحديث *

٢٧ - **حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمرو عن سالم عن أبيه قال وعد النبي ﷺ جبريل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب**

يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وعمرو بفتح العين وبالواو وكذا وقع في رواية الأكثرين وظن بعضهم أنه عمرو بن الحارث وهو خطأ لأنه لم يدرك سألما والصواب عمر بضم العين وبغير واو وهو عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم وكذا ثبت في رواية الكشميى وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الإسناد قوله «وعد النبي» بالنصب وجبريل بالرفع فاعله يعنى وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن ينزل فلم ينزل فساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السبب فقال أنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب *

٢٨ - **حدثنا إسحاق بن عمار قال حدثني مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده تقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**

إسحاق بن عمار بن أبي أويس وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف مولى أبي بكر بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة وابو صالح عبد الله بن ذكوان والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد وقدمر الكلام فيه هناك *

٣٩ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَادَامَتْ الصَّلَاةُ تُخْبِسُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحَدِّثَ ***

محمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك غلب عليه لقبه فليح والحديث مر في كتاب الصلاة في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفي باب الحدث في السجدة قوله (ما لم يقم من صلاته) اي من موضع صلاته الذي صلى فيه قوله (او يحدث) اي او ما لم يحدث *

٤٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَمْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ***

سفيان هو ابن عينة وعمر هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان يروي عن ابيه يملى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بالقصر ابن امية التميمي ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته والحديث اخرجه البخاري ايضا في صفة النار عن قتبية وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في الصلاة عن قتبية وابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود في الحروف عن احمد بن حنبل واحمد بن عتبة واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتبية وفي التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم قوله « يا مالک » وهو اسم خازن النار قوله « قال سفيان » اي قال سفيان وهو ابن عينة الراوي قوله « في قراءة عبدالله » هو عبد الله بن مسعود قوله « يا مال » مرخم حذف المكاف منه ويجوز في اللام الضم والكسر *

٤١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُرَيْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحْرٍ قَالَ لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ هَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَّالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْنِي فَانْظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ***

الحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الطاهر ابن السرح وجرملة بن يحيى وعمر بن سواد واخرجه النسائي في التبعوت عن ابي الطاهر به قوله « يوم احد »

هو يوم غزوة احد كانت في سنة ثلاث من الهجرة قوله «يوم العقبة» هي التي تنسب اليها جرة العقبة وهي بنى قوله «اذ عرضت نفسي» اي حين عرضت نفسي كان ذلك في شوال في سنة عشر من المبعث وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة رضي الله تعالى عنها وذ كرموسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ان النبي ﷺ لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم ساداتهم وهم اخوة عبد اليل وحبيب ومسمود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتبهك منه قومه فردوا عليه اقبس رد قوله «علي بن عبد اليل» بالياء اخر الحروف وكسر اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وفي اخره لام واسم عبد اليل كنانة ويقال مسمود وفي الجمهرة للسكبي عبد اليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عفرة بن عوف بن ثقيف والمذكور هنا انه ﷺ عرض نفسه على ابن عبد اليل والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد اليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وكان ابن عبد اليل من ا كبراهل الطائف من ثقيف وقد روى عبد بن حيد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى (على رجل من القريتين عظيم) قال زلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد اليل الثقفي وعن ابن سعد كانت اقامة النبي ﷺ في الطائف عشرة ايام وذ كرا بن اسحاق وابن عقبة ان كنانة بن عبد اليل وقدم وقد الطائف سنة عشر فاليه واوذ كرا ابو عمر في الصحابة كذلك وذ كرا المدايني ان الوفدا سلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم قوله «على وجهي» متعلق بقوله انطلقت اي على الجهة المواجهة لي قوله «بقرن النعاب» جمع اثم لب الحيوان المشهور وهو موضع بقرب مكة وقال النوروي هوميقات اهل نجد ويقال له قرن النعاب بفتح الميم ويقال هو على مرحلتين من مكة واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل كبير وقال عياض يقال فيه قرن غير مضاف على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وقال القاسمي من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتحها اراد الطريق الذي يتفرق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة قوله «ملك الجبال» اي بعث الله اليك ملك الجبال وهو الملك الذي سخر الله الجبال وجعل امرها بيده قوله «ذلك» مبتدا وخبره محذوف اي ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه او المبتدا محذوف اي الامر ذلك قوله «فيا شئت» كلمة ما فيه استفهامية وجزاء قوله (ان شئت مقدر) اي ان شئت لفعلت قوله «ذلك فيما شئت ان شئت» كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وروى عن الكشمي مثله الا انه قال فاشئت وروى الطبراني عن مقدم بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجنال لتامرني بامرك فاشئت ان شئت قوله «ان اطبق» اي بان اطبق وان مصدريه تقديره لفعلت باطباق الاخشبين عليهم والاشخبان بالخاء والشرين المعجمتين هاجلا مكة ابو قيس والذي يقابله قيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على قيقعان وهم من قال ثور قلت الذي قال الاخشبان ابو قيس وثور هو الكرماني وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما يقال رجل اخشب اذا كان صلب العظام عاري اللحم والمراد من قوله ان اطبق عليهم ان يلتقيا على من بمكة فيصيران كطبق واحد عليهم قوله «بل ارجو» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي انا ارجو قوله «ان يخرج الله» بضم الياء من الاخراج قوله من يعبد الله في محل النصب لانه مفعول يخرج قوله «يعبد الله» اي بوحده قوله «لا يشرك به شيئا» تفسيره *

١٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ زُرَّابْنَ حَبِيشٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٍ

ابو عوانة بفتح العين الواضاح بن عبد الله البشكري وابو اسحق الشيباني اسمه سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي ووزر بكسر الراء ابن حبش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي

آخره شين معجزة الاسدي الكوفي مات سنة اثنين وثمانين قوله (قاب قوسين) اي قدر قوسين قوله «حدثنا ابن مسعود»
اي عبد الله بن مسعود يروي قال لي ابن مسعود قوله «انه» اي ان النبي ﷺ وسياتي الكلام في سورة والنجم مبسوطا
ان شاء الله تعالى

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدًّا أَفْقَ السَّمَاءِ ﴾
الاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن قبيصة عن سفيان واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن ابن مهدي
قوله «رفرفا» هو ثياب خضر تبسط قل الكرمانى ويحتمل ان يكون المراد من الرفرف اجنحة جبريل عليه
الصلاة والسلام بسطها كانبساط الثياب قلت هذا قول الخطابي وافق السماء اطرافها

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إسماعيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَهْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا يَنْ الْأَفْقِ ﴾

محمد بن عبد الله شيخه من افراده ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصارى البصرى وابن عون
هو عبد الله بن عوف بن اربطان ابو عون المزنى البصرى والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم
قوله «فقد اعظم» اي دخل في امر عظيم ومفعوله محذوف قوله «في صورته» اي في هيئته وحقيقته قوله «وخلقه»
اي خلقته التى خلق عليها قوله «سادا» نصب على الحال من جبريل اي مطبقا بين افق السماء وقال احمد باسناده عن
ابي وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد
سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ماله به عليم والتهاول الالوان المختلفة وقال ابن الكلبي سال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جبريل ان ياتيه في صورته التى خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع ان تثبت
فقال بلى فظهر له في ستمائة جناح سد الافق جناح منها فشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر اعظيها فصمق وذلك
معنى قوله تعالى (ولقد آراءه نزلة اخرى) وقد ثبت ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ياتى النبي ﷺ في صورة دحية
الكلبي وتارة كان ياتيه في صورة اعرابي واتاه مرتين في صورته التى خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدرة
المنتهى وجبريل هو امين الوحى وخازن القدس ويقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملائكة
وهو من جبر عبد وايل اسم من اسماء الله تعالى ومعناه عبد الله وفيه اربعة عشر لغة ذكرتها في التاريخ الكبير في فضل خلق
الملائكة ثم اعلم ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها الروية لم تذكرها رواية اذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وانما اعتمدت
على الاستنباط من الايات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن ابي هريرة مثله وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه
راه بعينه روى ذلك عنه بطرق وروى ابن مردويه في تفسيره عن الضحاك وعكرمة عنه في حديث طويل وفيه
فلما اكرمته ربي برؤيته بان اثبت بصرى في قلبي اجد بصرى لنوره نور العرش وروى اللالكائي من حديث حماد
ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رايت ربي عز وجل ومن حديث ابي هريرة قال رايت
ربي عز وجل الحديث وفيه كراين اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يساله هل رأى رسول الله ﷺ ربه فقال
نعم والاشهر عنه انه راه بعينه وروى عنه ان الله تعالى اختص موسى عليه الصلاة والسلام بالكلام وابراهيم عليه
الصلاة والسلام بالخلعة ومحمد بالروية وقال الماوردي قيل ان الله قسم كلامه ورويته بين محمد وموسى عليهما الصلاة
والسلام فرآه محمد مرتين وكله موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازى وابواليث السمرقندى هذه الحكاية عن كعب

وحكى عبدالرزاق عن الحسن انه كان يحلف بالله لقد راي محمدره وحكى النقاش عن احمدانا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه حتى انقطع نفس احده وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه راه يبصره وعيني راسه وقال كل اية او نبي من الانبياء فقد اوتى مثلها نبينا ﷺ وخص من بينهم بتفضيل الرؤية * فان قلت قال الله تعالى (لا تدركه الابصار) وقال (ان تراني) قلت المراد بالادراك الاحاطة ونفي الاحاطة لا يستلزم نفي نفس الرؤية وعن ابن عباس لا يحيط به ونحن نقول به وقيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وليس في الشرع دليل قاطع على استحالة الرؤية ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة واما قوله ان تراني فعناء في الدنيا وذكر القاضي ابو بكر ان موسى عليه السلام راي ربه فلذلك صعد وان الجبل راي ربه فلذلك صار دكا استنبطه من قوله (ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) ثم قال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فراه الجبل فصار دكا وراه موسى عليه السلام فصعق *

٤٥ - **حديثي محمد بن يوسف قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله عنها فابن قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى قالت ذلك جبريل كان يأتيه في سورة الرجل ولما أتاه هذيم المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق ***

محمد بن يوسف هذا هو ابو احمد البخارى اليبكى وقد جزم به ابو على الجباني وابو اسامة حماد بن اسامة وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي اخره عين مهملة واسمه سعيد بن عمرو بن اشوع نسب الى حمده والشعبي عامر بن شراحيل ومسروق بن الاعدع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن ابى اسامة نحوه **قوله** «فاين» قوله ومعنى الفاء هنا اذا انكرت رؤيته فامعنى قوله ثم دنا فتدلى فقالت المراد به قربه من جبريل عليه الصلاة والسلام فان قلت ملاقة جبريل عليه الصلاة والسلام كانت دائمة قلت لجبريل صورة خاصة خلق عليها لم يره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الصورة الخلقية الا هذه المرة ومرة اخرى وقد ذكرناه عن قريب *

٤٦ - **حديثي موسى قال حدثنا جرير قال حدثنا ابو رجاء عن سمرة قال قال النبي ﷺ رأيت الليلة رجلا أتاني قال الذي يؤقي النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل *** موسى هو ابن اسماعيل التبوذي وجرير بفتح الجيم هو ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان ويقال ابن تيم ويقال ابن عبد الله العطاردى البصرى ادرك زمن النبي ﷺ ولم يره واسلم بعد الفتح واتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اكثر من ذلك والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب مجرد به باب ما قيل في اولاد المر كين مطولا بين هذا الاسناد *

٤٧ - **حديثي مسدد قال حدثنا ابو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فابت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ***

ابو عوانة الوضاح مضى عن قريب والاعمش سليمان وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجى والحديث اخرجه ايضا في النكاح عن محمد بن بشار واخرجه مسلم في النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب

وعن ابي سعيد الاشج وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عمرو والرازي واخرجه في الملائكة
عن محمد بن العلاء *

﴿ تَابِعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْزَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اي تابع ابو عوانة شعبة بن الحجاج فوصل هذه المتابعة البخاري في النسكاح في باب اذابات المرأة مهاجرة فراش
زوحيا فقال حدثنا محمد بن يشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة الى اخره نحوه سواء
قوله «وابو حمزة» اي وتابعه ابو حمزة وهو محمد بن ميمون السكري قوله «وابن داود» اي وتابعه ابن داود وهو عبد الله
الخريبي بالحاء المعجمة وبالراء ووصل متابعته مسدد في مسنده الكبير قوله «وابو معاوية» اي وتابعه ابو معاوية وهو
محمد بن خازم بالمعجمتين ووصل متابعته مسلم فقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وحدثني
ابو سعيد الاشج قال حدثني وكيع وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا جرير عن ابي حازم عن ابي حازم عن
ابن هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى اخره نحوه غير ان في قوله فلم تاته موضع فابت في رواية
البخاري رحمه الله *

٤٨- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
ثُمَّ قَرَّ عَنِّي الْوَحْيُ فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَقْتُ بِصَرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا
الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِمَاهُ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ
فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ أَلَيْسَ الَّذِي قَوْلُهُ الرَّجْزُ فَاهْجُرْ ۖ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ
وَالرَّجْزُ الْأَوْتَانُ ﴾

رواه هذا الحديث قدم رواه مرة على نسق واحد ومترقين ايضا والحديث قد مر بشرحه في اول الكتاب قوله «فجئت
منه» على صيغة المجهول من الجاث بالجيم والهمزة وبالناء المثلثة اي رعبت وفيه لغة اخرى جئت بشاهين مثلثتين
ومعناه هويت اي سقطت قوله «والرجز الاوتان» تفسير منه بان المراد من الرجز في قوله (والرجز فاهجر) الاوتان
وهو جمع وثن وهو مال جنة من خشب او حجر او فضة او جوهر وكانت العرب تنصبها وتبدها *

٤٩- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ لِي
خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمٍّ
نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ لَيْلَةً أَمْرِي بِي مُوسَى رَجُلًا
آدَمَ طَوًّا لَا جَمْعًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعًا الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ
وَالْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسِ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالْجَبَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ لِيَأْتَهُ فَلَا تَكُنْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾

غندر بضم الفين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر ابن عبد الله البصري صاحب الكرايس قوله «وقال لي
خليفة» هو ابن خياط هو شيخ البخاري و اشار بهذا الى انه جمع بين روايتي شعبة بن الحجاج عن قتادة وسعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة ايضا وساق الحديث على لفظ سعيد بن ابي عروبة وابو الماوية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء

وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة البصرى وابو العالية الآخر يروى ايضا عن ابن عباس واسمه مختلف فيه وشهرته بالبراء بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وكان يبرى النبل وهو ايضا بصرى * والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن بشار عن غندر عن شعبة نحو الاول واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المنقر وعن محمد بن بشار كلاهما عن غندره وعن عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيان عن قتادة اتم من الاول

﴿قوله كرمناه﴾ قوله «آدم» من الادمه وهى في الناس السمرة الشديدة وقيل هومن ادمه الارض وهى لونها وبه سمي آدم عليه الصلاة والسلام والادمه في الابل البياض مع سواد المقلتين يقال بمير آدم بين الادمه وناقه ادماء قوله «طوال» بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو ومعناه طويل قوله «جمع» اى غير سبط الشعر وقال ابن الاثير الجعد في صفات الرجال يكون مدحاوذا فالحمد معناه شديد الاسر والحق اويكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان السبوطه اكثرها في شعور المعجم واما الدم فهو القصير المتردد الخلق وقال الداودى لا ارى جمدا يحفظ الان طوال لا يوصف بالجموده وقال ابن التين هذا كلام غير صحيح لان الطول لا ينافيه بل يكون الطويل جمدا وسبطا قوله «شنوءه» بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة قيل هومن قحطان وقال الكرماني شنوءه اسم قبيلة بطن من الازد طوال القامات وقال ابن هشام شنوءه هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد وانما قيل ازد شنوءه لشئان كان بينهما وهو البهض والنسبة اليه شنوى وجه تشبيه موسى عليه الصلاة والسلام برجال شنوءه في الطول والسمرة قوله «مربوطا» اى لا قصيرا ولا طويلا قوله «مر بوع الخلق» بفتح الخاء اى معتدل الخلقه مائلا الى الحمرة قوله «سبط الراس» بكسر الباء الموحدة وسكونها ومعناه مسترسل الشعر وقال النووى فتحها وكسرهما اثنان مشهورتان ويجوز اسكانها مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في الكتف وقال واما الجعد في صفة موسى عليه السلام فالاولى ان يحمل على جموده الجسم وهى كتنازه واجتماعه لاجمودة الشعر لانه جاء في رواية اى هريرة انه رجل الشعر قوله «والدجال» بالنصب اى ورايت الدجال قوله «في آيات» اى في آيات اخرى اراهن الله اياه اى النبي ﷺ قوله «فلا تكن في مريه» بكسر الميم وهو الشك قال النووى هذا استشهاد من بعض الرواة على انه ﷺ لقي موسى عليه الصلاة والسلام وقال الكرماني الظاهر انه كلام رسول الله ﷺ والضمير راجع الى الرجال والخطاب لكل واحد من المسلمين *

﴿قال انس وأبو بكر عن النبي ﷺ تحرس الملائكة المدينة من الدجال﴾

تعليق انس رضى الله تعالى عنه وصله البخارى في اواخر الحج في فضل المدينة في باب لا يدخل الدجال المدينة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن الوليد بن عمرو عن اسحاق عن انس الحديث وتعليق ابى بكره نفع ابن الحارث وصله ايضا في هذا الباب عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابى بكره عن النبي ﷺ الى آخره *

﴿باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وفي بيان انها مخلوقة وموجودة الان * وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انها لا توجد الا يوم القيامة وكذلك قالوا في النار انها تخلق يوم القيامة والجنة البستان من الشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه والتركيب دائر على معنى السترو كانوا تلك كانت تظللها سميت بالجنة التى هي المرة من مصدر جنة اذا سترو كانوا سترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان *

﴿قال أبو العالية مطهرة من الحيض والبول والبراق﴾

ابو العالية هو رفيع الرياحي وقد ذكر في الباب الذي قبله وأشار بذلك إلى تفسير لفظ مطهرة في قوله تعالى (ولهم فيها أزواج مطهرة) ووصله ابن أبي حاتم من رواية مجاهد وزاد ومن المنى والولد وفي رواية قتادة من الأذى والأثم قوله «والبزاق» ويقال بالصاد بصاق أيضا *

﴿كَلَّمَا رَزَقُوا أُوتُوا شَيْءٌ ثُمَّ أُوتُوا بِآخِرَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ أَوْ تَيْنَامُنَ قَبْلُ﴾

أشار بقوله كلما رزقوا إلى قوله تعالى (كلما رزقوا منهم لم ينسوا ما كان لهم من قبل) كما رزقوا منهم لم ينسوا ما كان لهم من قبل (أوتوا بشيء ثم أوتوا بآخر) أي شئرا خروا استفيد التكرار من لفظ كلما فإذا أوتوا بآخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفسره بقوله أوتينا من قبل قال ابن التين هو من أوتيته إذا أعطيته وهكذا رواية الأثرين وفي رواية الكشميين أوتينا من أوتيته بالقصر يعني جثته وقال ابن التين والأول هو الصواب وفي القليلة وجهان أحدهما رواه السدي في تفسيره عن مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قالوا أنهم أوتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في دار الدنيا وهكذا قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم والآخر ما قاله عكرمة (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) قال معناه مثل الذي كان بالأمس وهكذا قال الربيع ابن أنس قال مجاهد يقولون ما يشبهه به وقال ابن جرير وقال آخرون بل تناول ذلك هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذه الشدة يشابه بعضها بعضا لقوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) *

﴿وَأُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيُخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ﴾

فسر قوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) بقوله يشبه بعضه بعضا وهكذا قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ولكنه قال في الطعم بالافراد وهو أيضا رواية في الكتاب وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير قال عشب الجنة الرزق من وكشبانها المسك ويطوف عليهم الولدان بالفواكه وياكلونها ثم يؤتون بثمنها فيقول لهم أهل الجنة هذا الذي أتيتمونا آنفا به فيقول لهم الولدان كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وهو قوله تعالى (وأوتوا به متشابهًا) وقال ابن جرير في تفسيره بأسناده عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس في قوله متشابهًا يعني في اللون والمرأى وليس يشبه في الطعم وقال عكرمة وأوتوا به متشابهًا يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب وقال سفيان الثوري عن الأعشى عن أبي ظبيان عن ابن عباس لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا في الأسماء وفي رواية ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء رواه ابن جرير من رواية الثوري وابن أبي حاتم من رواية أبي معاوية كلاهما عن الأعشى به *

﴿فُطِفُوا يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَأْؤًا دَانِيَةً قَرِيبَةً﴾

أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى (فقطفوها) وفسر فقطفوها بقوله يقطفون كيف شأؤا قال الكرماني كيف فسر القطفون قلت جعل فقطفوها دانية جملة واحدة لازمها وروى عبيد بن حميد عن طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال في قوله فقطفوها دانية يتناول منها حيث شاء وروى ابن أبي حاتم عن طريق الثوري عن أبي إسحاق عن البراء أيضا عن طريق قتادة قال دنت فلا يرد أيدهم عنها بعد ولا شوك *

﴿الْأَرَائِكُ السَّرُرُ﴾

أشار به إلى الأرائك في قوله (متكئين فيها على الأرائك) وفسرها بقوله السرر وكذا أفسره عبيد بن حميد عن طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الأرائك السرر في الحجال والأرائك جمع أريكة قال ابن فارس الحجلة على السرير لا تكون إلا كذا وعن ثعلب الأريكة لا تكون إلا سرير امتخذا في قبة عليه شوار ومخدة قلت الشوار بضم الشين المعجمة

و تخفيف الواو متاع البيت والحجة بالتحريك بيت له قبة يستر بالثياب ويكون له ازارار كبار *

﴿ وقال الحسن النضرة في الوجوه. والسرور في القلب ﴾

اشار بتفسير الحسن البصرى الى مافى قوله (ولقام نضرة وسرورا) راوله (فواقم الله شر ذلك اليوم) اى فوقى الله الابرار شر ذلك اليوم الذى يخافونه من شدائده ولقام اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة فى الوجوه وهو اثر النعمة وحسن اللون والبهاء وسرورا فى القلوب واثر الحسن رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه *

﴿ وقال مجاهد سلسيلا حديدة الجريرة ﴾

اشار بتعليق مجاهد وتفسيره هذا الى مافى قوله تعالى (عينا فيها تسمى سلسيلا) قوله « عينا » بدل من قوله زنجيلا فيما قبله قوله « فيها » اى فى الجنة وقال الزجاج اى يسقون عينا فيها تسمى سلسيلا لسلامة انحدارها فى الخلق وسهولة مساغها وقال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسيلا لانها تسيل عليهم فى الطريق وفى منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان والسلسيل فى اللغة وصف لما كان فى غاية السلامة يقال شراب سلسيل وسلسل وسلسال وقد زيدت الياء فيه حتى صار خاسيا ودل على غاية السلامة وتعليق مجاهد وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد باسنادها عنه قوله « حديدة » بالخاء والذالين المهملات اى شديدة الجريرة اى الجريران وقال عياض رواها القاسمى جريدة بالجيم والراء بدل الدال الاولى وفسرها بالينة ورد عليه بان ماقاله لا يعرف *

﴿ غول وجع البطن ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (لافيا غولولا) لافيا غولولا م عنها ينزفون) وفسر الغول بوجع البطن وهذا التفسير مروي عن مجاهد وعن ابن عباس وقناة صداع *

﴿ ينزفون لا تذهب عقولهم ﴾

فسر ينزفون بقوله لا تذهب عقولهم عند شرب خمر الجنة وهذا التفسير مروي عن ابن عباس وغيره وقرى ينزفون بكسر الازى وفيه قولان احدهما من انزف الرجل اذا نفذ شرابه والاخر يقال انزف اذا سكر واما انزف اذا ذهب عقله من الشرب فمشهور مسموع *

﴿ وقال ابن عباس دهاقا ممثليا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكاسا دهاقا وفسر الدهاق بقوله ممثليا ووصله الطبرى عن ابى كريب حدثنا مروان ابن يحيى عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس ان لامله اسقى دهاقا قال فجاء بها الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا دهاق وروى ايضا عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله كاسا دهاقا قال ملأى *

﴿ كواعب نواهد ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى وكواعب اترا با وفسر كواعب بقوله نواهد وهذا التفسير عن ابن عباس. واما ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عنه والنواهد جمع ناهد وهي التى بدانها يقال نهذا نهدى اذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم والا تراب جمع ترب بالكسر وهو القرن *

﴿ الرحيق الخمر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (رحيق مختوم) وفسر الرحيق بالخر وهذا التفسير وصله الطبرى من طريق على بن

ابن طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق الخالص من كل شئ وقال مجاهد
يشربها اهل الجنة صرفا وقال سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ختامه اخر طعمه *

﴿التَّسْنِيمُ يُمَلَّوْا شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومزاجهم من تسنيم) وفسره بقوله يملؤ شرب اهل الجنة وهذا وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يملؤ شرب اهل الجنة وهو صرف المقر بين ويمزج لاصحاب اليمين وقال الجوهري التسنيم اسم ماء في الجنة سمى بذلك لانه جرى فوق الغرف والقصور *

﴿خَتَامُهُ طِينُهُ مَسْكَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى رحيق مخنوم وفسر الخنوم بقوله ختامه طينه مسك وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك وفي طريق ابى الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يمتحنون به اخر شرابهم *

﴿لَضَاحَتَانِ فَيَاضَتَانِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فيهما عينان نضاختان) وفسر النضاختان بقوله فياضتان روى ذلك عن ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق علي بن ابى طلحة عنه والنضخ في اللغة بالمعجمة اكثر من المهملة *

﴿يُقَالُ مَوْضُونَةٌ مَذْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِيْنُ النَّاقَةِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى على سرر موضونة وفسر الموضونة بالنسوجة اى المنسوجة بالذهب وقيل بالجواهر واليواقيت ورواه ابن ابى حاتم عن عكرمة وروى ايضا من طريق الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشديد والنسيح يقول وسطها مشبك منسوج قوله «ومنه» اى ومن هذا وضين الناقة وهو البطان اذا نسج بمضه على بعض مضاعفاته

﴿وَالْكَوْبُ مَالًا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةً. وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْمُرَا﴾

اشار به الى تفسير ما في قوله تعالى (يا كواكب واباريق) والا كواب جمع كوب وفسره بقوله والكوب مالا اذن له ولا عروة وقيل الكوب المستدير لا عرى له ويجمع على كواب ويجمع الا كواب على كواب وروى عبد ابن حميد من طريق قتادة قال الكوب دون الابريق ليس له عروة والابريق جمع ابريق على وزن افعيل او فعمليل *

﴿عَرَبًا مُتَقَلَّةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ يُسَمِّيْهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَهْلُ الْمَدِيْنَةِ الْفَنَجَةِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكَلَاءُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فجلمان اباكارا عربا اثرا) وفسر عربا بقوم مثقلة اى مضمومة الراء قيل مرادهم بالثقل الضم وبالتخفيف الاسكان (قلت) ليت شعري هذا اصطلاح من من اهل الادبية قوله «واحدها» اى واحدة العرب بضم الراء عروب مثل صبور في المفرد وصبر بضم الباء في الجمع وذكر النسفي في تفسيره في قوله تعالى (فجلمان اباكارا) عذارى عربا عاشق محبيات الى افواجهن جمع عروب وقال الحسن العروب الملقاة وقال عكرمة غنجة وقال ابن زيد شكلة بلغة مكة مغنوجة بلغة المدينة وعن زيد بن حارثة حسان الكلام وقيل حسنة الفمل وحزم الفراء بان العروب الفنجة قوله «العربة» بفتح العين وكسر الراء وفتح الباء واخرج الطبري من طريق تميم بن حذلم في قوله تعالى (عربا) قال العرب الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا كانت المرأة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العرب التي تشتهي زوجها قوله «الفنجة» بفتح الفين المعجمة وكسر النون وبالجميم من الفنج وهو التكسر

والتدلل في المرأة وقد غنجت وتغنجت قوله «الشكلة» بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف ذات الدل *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَوْحُ جَنَّةٍ وَرَخَاءُ وَالرَّيْحَانُ الرِّزْقُ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فروح وريحان وجنة نعيم) وفسر مجاهد روحا بجنة ورخاء وفسر الريحان بالرزق وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله (فروح) قال جنة (وريحان) قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بسنده بلفظ (فروح وريحان) قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق وروى عبد بن حميد في تفسيره حدثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد (فروح وريحان) قال رزق وحدثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد قال الروح الفرح والريحان الرزق وقيل روح طيب ونسيم وقيل الاستراحة ومن قرأ بضم الراء اراد الحياة التي لا موت معها وعن الحسن الريحان ريحنا هذا *

﴿وَالْمَنْضُودُ الْمَوْزُ وَالْمَخْضُودُ الْمَوْقَرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَا شَوْكَ لَهُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب) الاية وفسر قوله وطلح منضود بانه الموز وقال عياض وقع هنا تخطيط والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذي تضد بعضه على بعض من كثرة حملة واستصوب بعضهم ما قاله البخاري وفي ضمنه رد على عياض والصواب ما قاله عياض لان المنضود ليس اسم الموز وانما هو صفة الطلح وقال النسفي في تفسيره طلع شجر موز وعن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمر احلى من المسل وقال النسفي ايضا حكى ان رجلا فرأى عند علي رضي الله تعالى عنه (وطلح منضود) فقال على وما شان الطلح انما هو طلع منضود ثم قرأ (طلعهما هضم) فقل انهما في المصحف بالحاء افلا نحو لها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وعن الحسن ليس الطلح بالموز ولكنه شجر له ظل بادر طيب وقال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك وقيل هو شجر ارم غيلان وله نوار كثير طيب الرائحة (قلت) وعلى كل تقدير في معنى الطلح فالمنضود صفة وليس باسم ومعناه متراكم قد تضد بالحل من اسفله الى اعلاه ولا يست له ساق بارزة وقال مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها تمر كله قوله «والمنضود» بالمعجمتين صفة للسدر كما نطق به القرآن *

﴿وَالرُّبُّ الْمُحِبَّاتُ إِلَى أَرْوَاجِهِنَّ﴾

قد ذكر العرب عن قريب وفسر هاب قوله منقولة وقال واحدتها عروب وقدمر الكلام فيه بما فيه الكفاية *

﴿وَيُقَالُ مَسْكُوبٌ جَارٍ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وما مسكوب) وفسره بقوله جار واراد به انه توى الجرى كانه يسكب سكباً *

﴿وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) بعد قوله (وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة) وقال ابو عبيدة المرفوعة العالية يقال بناء مرفوع اي طائر وروى ابن حبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله (وفرش مرفوعة) قال ارتفاعها خمسمائة عام *

﴿لَفُتُوا بِاطْلًا تَأْتِيماً كَذِباً﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً) وفسر اللغو بالباطل والتأثيم بالكذب وكذا رواه الفريابي عن مجاهد *

﴿أَفَنَانَ أَخْضَانَ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ذواتا افنان) وفسر الافنان بالاغصان وكذا فسر عكرمة وفي تفسير النسفي الافنان جمع فتن وهو من قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فتن وعن مجاهد افنان اغصان واحدها فتن وعن عكرمة ظل الاغصان على الحيطان وعن الحسن ذواتا افنان ذواتا ظلال وخص الافنان بالذكر لانها الغصنة التي تشعب من فروع الشجرة لانها التي تورق وتثمر فنها تمتد الظلال ومنها تجتني الثمار *

﴿ وَجَنَّتِ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْهَا ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان) وفسر جنى بما يجتنى ودان بقوله قريب منها وفي تفسير النسفي وجنا الجنتين ثمر هادان قريب بئله القائم والقاعد والناثم **

﴿ مَدْهَامَتَانِ سَوْدَاوَانٍ مِنَ الرِّى ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فباى الامر بكما لكذبان : مدهامتان) يعنى ومن دون الجنتين الاولين الموعودتين (لن خاف مقام ربهم جنتان) اخريان (مدهامتان) وفسر هاب قوله سوداوان من الرى وكذا روى عن مجاهد وفي تفسير النسفي مدهامتان ناعمتان سوداوان من ربهما وشدة خضرتهما لان الحضرة اذا اشتدت قربت الى السواد والدمية السواد الغالب *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِثْبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْقَدَاةِ وَالْعَمَشِيِّ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴾

شرح البخارى يذكر فى هذا الباب خمسة عشر حديثا مطابقات كلها للترجمة فى ذكر الجنة وفى بعضها وصفها فلا يحتاج الى ذكر المطابقة بعد هذا فى اول كل حديث وهذا الحديث قد تقدم فى كتاب الجنائز فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالقداة والعشى فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك **

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ زَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْقُرْآنَ وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ قَرَأْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الذُّنُوبَ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وسلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زريق بفتح الزاى وكسر الراء الاولى وسكون الباء اخر الحروف العطاردى البصرى وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يهاجر اليه بلغ مائة وثلاثين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الرقاق عن ابى الوليد ايضا عن سلم بن زريق وفى التكاخ عن عثمان بن الهيثم واخرجه الترمذى فى صفة جهنم عن ابن بشار واخرجه النسائى فى عشرة النساء وفى الرقاق عن قتيبة وعن بشر بن هلال وعمران ابن موسى وفيه الاختلاف على ابى رجاء فان مسلما رواه من حديث النقي عن ايوب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابى الاشهب عن ابى رجاء عن ابن عباس ومن حديث ابن ابى عروبة عن ابى رجاء عن ابن عباس قال الترمذى وكلا الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجاء سمع منهما جميعا ورواه البخارى فى التكاخ من حديث عوف عن ابى رجاء وقال الترمذى وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابى رجاء عن عمران بن حصين ورواه النسائى من حديث يزيد بن عبد الله ومحمد بن عبد الله وهو متابع لابى رجاء عن عمران ولفظه « اقل ساكنى الجنة النساء » وفى

لقطة «عامة اهل النار النساء» وفي النسائي من حديث عمرو بن العاص مرفوعا لا تدخل النساء الا كمدد هذا الغراب مع هذه الغرابان وفي الاخبار لللكائي من حديث عبد الرحمن بن شبل مرفوعا «ان الفساق هم اهل النار» ثم فسرهم بالنساء قالوا يا رسول الله السن امهاتنا واخواننا وبناتنا قال بلى «ولكن اذا اعطين لم يشكرون واذا ابتلين لم يصبرن» وقال المهلب انما تستحق النساء النار لكفرهن العشير وقال القرطبي انما كان النساء اقل ساكني الجنة لما يغلب عليهن الهوى والميل الى عاجل زينة الحياة الدنيا ولتقصان عقولهن فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها ليلهن الى الدنيا والترين بها واكثرهن معرضات عن الآخرة سريعات الانخداع لراغبيهن من المرضين عن الدين عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن الى الآخرة واعمالها واما الفقراء فلما كانوا فاقدي المال الذي يتوسل به الى المعاصي فازوا بالسبق (فان قلت) فقد ظهر فضل الفقر فلم استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه (قلت) انما استعاذ من شرفنته كما استعاذ من شرفنته الفنى (فان قلت) ليس في الجنة عزب ولكل رجل زوجان فكيف يكون وصفين بالقلة في الجنة وبالكثرة في النار (قلت) ذكر الحكيم الترمذي وغيره ان الاكثر يكون النساء اكثر اهل النار كان قبل الشفاعة فيهن فعلى كون زوجين لكل رجل يكن اكثر اهل الجنة *

٥٢ - **« حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَهْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَهْرُ فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ أَعْلَيْكَ أَهَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ »**

اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضل عمر رضى الله تعالى عنه عن سعيد بن ابي مريم ايضا واخرجه ابن ماجه عن محمد بن الحارث المصري عن الليث وقال الترمذي عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال «رايت في الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا قال لعمر بن الخطاب» قال ومعنى هذا الحديث اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة هكذا روى في بعض هذا الحديث وروى عن ابن عباس انه قال «رؤيا الانبياء حق» وقد روى احمد من حديث معاذ رضى الله تعالى عنه قال «ان عمر من اهل الجنة» وذلك ان النبي ﷺ كان ما راى في يقظته ومنامه سواء وانه قال «بيننا انا في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب قوله «رايتني» اى رايت نفسى قوله «فاذا امرأة» كلمة اذا المفاجأة قوله «توضؤ» قال الكرماني توضؤ من الوضوء وهى الحسن والتطافة ويحتمل ان يكون من الوضوء وقال الخطابي فاذا امرأة شوهاه وانما اسقط الكاتب منه بعض الحروف فصار يتوضؤ لاتباس ذلك في الخط لانه لا عمل في الجنة لا وضوء ولا غيره والشوهاه بالشين المعجمة قال ابو عبيد الله المرأة الحسناء والشوهاه واسمة الغم والصغيرة الغم وقال ابن الاعرابى الشوهاه القبيحة وقال الجوهرى فرس شوهاه صفة محمودة ويقال يراد بها سمة اشد اقها ورد عليه القرطبي وقال الرواية الصحيحة «توضؤ» ووضوء هذه المرأة انما هو لتزداد حسنا ونورا لانها تزيل وسخا ولا قدرا اذ الجنة منزهة عن القذر وقال ابن التين وذكر عن الشيخ ابي الحسن انه قال هذا فيه ان الوضوء موصل الى هذا القصر والنعيم قوله «فذكرت غيرته» بالفتح مصدر قولك غار الرجل على اهله من فلان وهى الحمية والانتفاة يقال رجل غيور وامرأة غيور وجاء امرأة غيرة وصيغة غيور والمبالغة *

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّ الْجَوْفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخِيَمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا قَلْبُ مُؤْمِنٍ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ إِلَّا خَرُونُ ۝ قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سِتُونَ مِيلًا ۝﴾

همام بنشيد الميم ابن يحيى ابى دينار البصرى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وابو بكر اسمه عمرو بن عبد الله بن قيس بن سليم الاشمرى مات في ولاية خالد بن عبد الله وكان اكبر من اخيه ابن بردة والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن المنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن سعيد بن منصور وعن ابى غسان وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذى فيه عن بندار واخرجه النسائى في التفسير عن بندار به مختصرا قوله «الخيمة» بيت مربع من بيوت الاعراب قوله «درة مجوفة» كذا في رواية الا كثيرين وفي رواية السرخسى والمستمل «درجوف طولها» ويروى «من لؤلؤة» ومجوفة بالفاء وفي رواية السمرقندى بالياء الموحدة وهى المثقوبة التى قطع داخلها قوله «ثلاثون ميلا» والميل ثلث الفرسخ وروى عن ابن عباس «الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصرع من ذهب» وعن ابى الدرداء «الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا» وقال القرطبي يعلم من هذا الحديث ان نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات في الجنة اكثر من نوع رجال بنى آدم قوله «قال ابو عبد الصمد» واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد العمى البصرى مات سنة سبع وثمانين ومائة قوله «والحارث بن عبيد» ابو قدامة بضم القاف الايدى بفتح الهزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالدال المهملة يعنى روى هذان الاثنان هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون ميلا بدل قول همام ثلاثون وتعليق ابى عبد الصمد وصله البخارى في تفسير سورة الرحمن عن محمد ابن المنى عنه وتعليق الحارث وصله مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُيْبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ أَهْدَيْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالًا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ الْحَمْدُ تَكَرَّرَ كَرَهُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَأَبُو الزُّنَادِ بَالِزَى وَالنُّونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ وَالْأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرَيْرَةَ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى وَجُودِ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ غَالِبًا لَا يَكُونُ إِلَّا شَيْءٌ مَحَاصِلُ قَوْلِهِ «مَالًا عَيْنَ رَأَتْ» مَا هُنَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ وَعَيْنٌ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَافَادًا لِاسْتِغْرَاقِ وَالْمَعْنَى مَارَاتِ الْعْيُونِ كُلِّهَا وَلَا عَيْنَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَالْأَسْلُوبُ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ بَطَاحٍ) فَيَحْمَلُ عَلَى نَفْيِ الرُّؤْيَا وَالْعَيْنِ مَعَاوَنَةِ الرُّؤْيَا فَحَسْبَ أَيْ لَارُؤْيَةٍ وَلَا عَيْنَ وَلَا رُؤْيَةٍ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْفَرْضُ مِنْهُ نَفْيُ الْعَيْنِ وَانْتِمَاضُ إِلَيْهِ الرُّؤْيَا لِيُؤْذَنَ بِإِنِ اتِّفَاءُ الْمُوصُوفِ أَمْرٌ مُحَقَّقٌ لَا تَرَاوَعُ فِيهِ وَبَلِغٌ فِي تَحْقِيقِهِ إِلَى أَنْ صَارَ كَالشَّاهِدِ عَلَى نَفْيِ الصِّفَةِ وَعَكْسُهُ قَوْلُهُ «وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» هُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ) وَقَوْلُهُ * لَأَحْبَبُ يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ * أَيْ لَأَقْلَبُ وَلَا خَطَرَ وَلَا خَطَرٌ فَعَلَى الْأَوَّلِ لَيْسَ لَهُمْ خَطَرٌ فَجَعَلَ اتِّفَاءُ الصِّفَةِ دَلِيلًا عَلَى اتِّفَاءِ الذَّاتِ أَيْ إِذَا لَمْ يَحْصُلْ ثَمَرَةُ الْقَلْبِ وَهُوَ الْإِخْطَارُ فَلَا قَلْبَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ وَأَلْقَى السَّمْعَ) (فَأَنْ قُلْتُ) لَمْ خَصَّ الْبَشَرَ هُنَا دُونَ الْقُرَيْشِيِّينَ السَّابِقِينَ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ بِمَا أَعْدَلَهُمْ وَيَهْتَمُّونَ بِشَأْنِهِ وَيَخْطَرُونَ بِهَا لَهْمُ بِخِلَافِ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَدِيثُ كَالْتَفْصِيلِ لِلْآيَةِ فَانْتَفَتِ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ نَفِي طَرُقِ حَصُولِهِ قَوْلُهُ «فَاقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ» قَالَ الدَّوْدِيُّ هُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ

ورد عليه ابن التين وقال الظاهر خلافاً وأنه من قوله **قوله** «قرءا عين» قال الزمخشري قوله تعالى «فلاتعلم نفس ما خفي لهم» لاتعلم النفوس كاهن ولا نفس واحدة منهم ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل أى نوع عظيم من الثواب ادخره الله تعالى لأولئك واخفاء عن جميع خلائفه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى ويقال اقر الله عينك ومعناه ابرء الله تعالى دمعته لان دمعته الفرح باردة حكاها الاصمعي وقال غيره ومعناه بلغك الله امنيته حتى ترضى به نفسك فلان تستشرف الى غيره

٥٥ - **حديث** محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغيطون آيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجاميرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرةً وهسياً

عبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا عن سويد بن نصر عن ابن المبارك ايضا وقال حديث صحيح **قوله** «اول زمرة» أى جماعة **قوله** «تلج» أى تدخل من واج بلج ولو جاقوله «صورتهم على صورة القمر ليلة البدر» أى فى الاضاءة وسياتى فى الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امة سبعون الفاتضى وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ويحجبها فى الرواية الثانية والذين على آثارهم كاشد كوكب اضاءة **قوله** «لا يبقون فيها ولا يمتخطون» من البصاق ولا يمتخطون من الخطوط ولا يتغيطون من الغائط وهو كناية عن الخارج من السيلين جميعا وزاد فى صفة آدم لا يبولون ولا يتفلون ويأتى فى الرواية الثانية ولا يسقمون وفى رواية مسلم من حديث جابر ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغيطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وفى رواية النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جابر رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم ترع ان اهل الجنة يكون ويشربون قل نعم ان احدكم لمعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع قال الذى ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس فى الجنة اذى قل تكون حاجة احدكم رشحاً فيفيض من جلودهم كرشح المسك وقال الطبري السائل ثعلبة بن الحارث **قوله** «آيتهم الذهب» وفى الرواية التى تاتى والفضة وقال فى الامشاط عكس ذلك فكانه اكنى فى الموضوعين بذكر احد هما عن الآخر **قوله** «امشاطهم» جمع مشط وهو مثل الميم والانصح ضمها **قوله** «ومجاميرهم» جمع بجمرة وهى المبخرة سميت بجمرة لانها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور ومجاميرهم مبتدأ والالوة خبره ويفهم منه نفس العود ولكن فى الرواية الثانية وقود مجامرهم الالوة فعلى هذا يكون المضاف هنا محذوفاً وقال الكرماني فى الجنة نفس المجرمة هى العود قلت فعلى هذا يكون المعنى وعودهم الالوة فاذا كان الالوة عودا يكون الحمل غير صحيح لان الحمل يكون غير الموضوع وقال الطبري المجامر جمع بجمرة بكسر الميم وهو الذى يوضع النار فيه للبخور والضم هو الذى يتبخر به واعدله الجمر ثم قال والمراد فى الحديث هو الاول وفائدة الاضافة ان الالوة هى الوعود نفسه بخلاف المتعارف فان وقودهم غير الالوة وقيل المجامر جمع والالوة مفرد فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر واجيب بان الالوة جنس وهو يضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو وهو العود الذى يتبخر به وروى بكسر اللام ايضا وهو معرب وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة (فان قلت) ان رائحة العود انما تفوح بوضعها فى النار والجنة لا نار فيها قلت يحتمل ان يشتمل بغير نار ويحتمل ان يكون بنار لا ضرر فيها ولا احراق ولا دخان وقيل تفوح بغير اشعال ويشابه ذلك ما رواه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعاً ان الرجل فى الجنة ليشتهى الطير فيخربن يديه مشوياً (فان قلت) أى حاجة لهم الى المشط وهم مردوشة وهم لا تنسخ أى حاجة لهم الى

البخور وريحهم أطيب من المسك قلت نعم أهل الجنة من كل شرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع أو ظما أو عرى
أو تن وأما هي لذات مترادفة ونعم متواليقة والحكمة في ذلك أنهم ينعمون بنوع ما كانوا يتمتعون به في دار الدنيا وقال النووي
مذهب أهل السنة أن تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على أن
نعمهم لا ينقطع له قوله «ورشحهم المسك» أي عرفهم كالسك في طيب الرائحة قوله «زوجتان» أي من نساء الدنيا ويؤيد
هذا ما رواه أحمد بن وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعاً في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وأن له من الحور العين ثنتين وسبعين
زوجة سوى أزواجه من الدنيا وقال الطبري الظاهر أن الثنية يعني في قوله زوجتان للتكرير لا للتجديد كقوله تعالى (فارجع
البصر كرتين) لأنه قد جاء أن للواحد من أهل الجنة المدد الكثير من الحور العين قلت فيه نظر لا يخفى وقيل يجوز أن يكون
يراد به نحو ليك وسعديك فإن المراد تلبية بعد تلبية وليس المراد نفس الثنية أو يكون باعتبار الصنفين نحو زوجة طويلة
والأخرى قصيرة أو أحدها كبيرة والأخرى صغيرة قيل استدلل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر
من الرجال (فإن قلت) يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم «رايتكن أكثر أهل النار» قلت أجيب بأنه لا يلزم من
أكثرتهن في النار نفى أكثرتهن في الجنة (فإن قلت) يشكل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر اطلمت في الجنة
فرايت أقل ساكنيها النساء قلت قد ذكرنا فيما مضى عن قريب أن هذا كان قبل الشفاعة ثم قوله زوجتان بالتاء وهي لغة كثرت
في الحديث والأشهر خلافها وبه جاء القرآن وهو الأوضح مع أن الأصمى كان ينكر التاء ولكن رد عليه أبو حاتم السجستاني
بشواهد ذكرها قوله «يرى مخ وسوقهم من وراء اللحم» المخ بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة معاني داخل العظم لا يستر
بالعظم واللحم والجلد وفي رواية الترمذي ليرى بياض سائهما من وراء سبعين حلة حتى يرى عظامها وفي رواية أحمد بن رواية أبي
سعيد ينظر وجهه في خدها أصفى من المرأة وسوق بضم السين جمع ساق وكله من في من الحسن يجوز أن تكون للتقابل
وأن تكون بيانية قوله «لا اختلاف بينهم» أي بين أهل الجنة ولا تباعض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكبر والوراء قوله
«قلوبهم» مرفوع على الابتداء وخبره قلب واحد بالإضافة في رواية الأكثرين وفي رواية المستملى واحد مرفوع على أنه
صفة قلب واصله على التشبيه حذف أداته أي كقلب رجل واحد قوله (يسبحون الله بكرة وعشيا) هذا التسيح ليس عن
تكليف وإزام وقد فسر جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه أن تنفس
الإنسان لا كافة عليه فيه ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسيحاً وسببهم أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلات
بمحبه ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره (فإن قلت) لا بكرة ولا عشاء إذ لا طلوع ولا غروب قلت المراد منه مقدارها أو دائماً يتلذذون
به قاله السكراني قلت إذا تلذذوا به دائماً يبقى قوله بكرة وعشاء بلا فائدة والظاهر أن تسيحهم يكون في هذين الوقتين (فإن
قلت) كيف يعرفون هذين الوقتين بالليل والنهار قلت قد قيل أن تحت العرش ستارة معلقة تطوى وتنشر على يد ملك
فاذا طواها يعلمون أنهم لو كانوا في الدنيا كان هذا نهاراً وإذا أسبلها يعلمون أنهم لو كانوا في الدنيا كان ليلاً وانتصاب بكرة
وعشيا على الظرفية *

٥٦ - **حديثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل الجنة على صرة
القمر ليلة البدر والذين على إثرهم كأشد كبر إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباعض لكل أمرى منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى منح ساقها من
وراء أحدهما من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يعتخطون ولا يتصمقون
آنيهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب وقود مجامرهم الأوة * قال أبو اليمان يعني
العود ورشحهم المسك *

هذا طريق آخر لحديث أبي هريرة ورواه على هذا النسق قدموا وغير مرة وأبو اليان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرم قوله «على اثرهم» بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة وفتحتها أيضا أي الذين يدخلون الجنة عقيب الأولين والذين يدخلون بعدهم كاشد كوكبا ضاءة وانما أفراد المضاف إليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكوكب يعني إذا انتقضت كوكبا كوكبا ورايتهم كاشده اضاءة «(فان قلت) ما الفرق بين هذا وبين التركيب السابق قلت كلاهما مشبهان الا ان الوجه في الثاني هو الاضاءة فقط وفي الاول الهيئة والحسن والضوء كما اذا قلت ان زيد ليس بانسان بل هو في صورة الاسد وشجاعة وجرأته وهذا التشبيه قريب من الاستعارة المكنية قوله «آيتهم الذهب والفضة» وفي الحديث السابق قال آيتهم الذهب وهما زاد الفضة وفي الامشاط ذكر بعكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما كما ذكرنا هناك كما في قوله (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) وخصص الذهب لانه لعله كثر من الفضة كنز الاولان الذهب اشرف او ان حال الزمرة الاولى خاصة فآيتهم كلها من الذهب لشرافهم وهذا اعم منهم فتفاوت الاولى في بحسب تفاوت اصحابها واما الامشاط فلا تفاوت بينهم فيها فلم يذكر الفضة هنا ولما علم ثمة ان في آية الزمرة الاولى قد تكون الفضة فغيرهم بالطريق الاولى وحقيقة هذه الاحوال لا يعلمها الا الله تعالى *

﴿وقال مُجَاهِدٌ الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مِثْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أَرَاهُ تُقَرَّبُ﴾

قوله «اراه» أي اظنه وهي جملة معترضة بين قوله الى ان وقوله تقرب وكان البخاري ظن في آخر العشي يعني مبدا العشي معلوم وآخره مظنون وتقرب منصوب بان وتعليق مجاهد وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد بلفظ الى ان تقيب وقال الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الفجر واما العشي فن بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى يستطيعه * ولا الفى من برد العشي ينوق

قال والفى يكون عند زوال الشمس وينتهي بمغيبها *

٥٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُسَقِّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفٍ لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَعْرِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ﴾
ابو حازم بالحاء المهملة والزاي اسم سلمة قوله «ليدخلن» اللام فيه مفتوحة للتا كيدوهوا يضاموكد بالتون الثقيلة وسبعون الفا فاعله قوله «اوسبعمائة الف» شك من الراوى كذا قاله ابن التين وفي حديث مسلم عن عمران بن حصين مرفوعا «يدخل الجنة من امة سبعون الفا بغير حساب» وفي حديث الترمذي عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة من امة سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل وقال غريب وفي حديث البرار من حديث انس بلفظ «مع كل واحد من السبعين الفاسبعون الفا» وفي كتاب الشفاعة للقاضي اسماعيل من حديث انس مرفوعا «ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امة اربعمائة الف» فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر رضي الله تعالى عنه حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء الله ادخل خلقه الجنة بحسبة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى السكلا بآذى من حديث عبد العزيز اليماني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبته فاذا هو في مشربة يصلي فرايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته قال من هذه قلت عائشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال «ان آت اتاني من ربي عز وجل فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من امة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل من امة مكان كل واحد من السبعين الفاسبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثالث

آت من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا ربى لاتبلغ هذا امتي قال يكملون من الاعراب بمن لا يصوم ولا يصلى ثم قال السكلا باذى اختلف الناس فى الامة من هم فقال قوم اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته الحجة بالدعوة وهؤلاء يختلف احوالهم فمنهم من بعث اليه ودعى فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وسائر المشركين فهؤلاء لا يدخلون الجنة ابداء ومنهم من دعى فاجاب ولم يتبع من جهته استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مؤمن بالاجابة الى ما دعى اليه من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة وتجوزا فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم من اجاب الى ما دعى واستعمل ما امر به فهؤلاء من امة الدعوة والاجابة والاتباع وهؤلاء الاعراب يجوز ان يكونوا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الاجابة ايماناً بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة فهؤلاء ليسوا من امة على معنى الاتباع ومعنى يكملون من الاعراب يعنى من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله ولم يستعملوا ما لزمهم بالاجابة قوله «لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم» معناه لا يدخل آخرهم حتى يدخل اولهم والالم يدخل الا آخر آخر اقلزم الدور وهذا الدور غير ممنوع لانه دور معية والممنوع دور التقدم والغرض منه انهم يدخلون كلهم معاصفا واحدا قوله «وجوهم كلقمر ليلة البدر» جملة حاله وقعت بلاواو

٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمُعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْهِدِي لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُبَّةً سُنْدِسَ وَكَانَ يَنْتَهَى مِنَ الْحَرِّ يَرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ بَنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ﴿

عبدالله بن محمد الجعفي هو المعروف بالسندي وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدادي مات في سنة ثمان ومائتين وشيخان بن عبد الرحمن النحوي وكان مؤدبا لابي داود بن علي اصله بصري وسكن الكوفة والحديث مضى في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين وممر الكلام فيه هناك *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعُ سَوَاطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

على بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار قوله « خير من الدنيا وما فيها » قال الداودي يعني في الحسن والبهجة وقال غيره يعني انه دائم لا يفتي فكان افضل مما يفتي (فان قلت) لم خص السوط بالذكر (قلت) لان من شأن الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقى سوطه قبل ان ينزل معه لئلا يترك المكان الذي يريد ان لا يسقه الله احد *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَنَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَبْغُهَا ﴾

روح يفتح الراعي ابن عبد المؤمن ابو الحسن البصري المقرئ وهو من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد ويزيد من الزيادة وسعيد هو ابن ابي عروبة * والحديث من افراده واخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخره وان شئتم فاقرأوا (وظل ممدود)

٦١ - **حدثنا محمد بن سنان** قال حدثنا **فليح بن سليمان** قال حدثنا **هلال بن علي** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة وأقروا إن شئتم وظل ممدود وألقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب **﴿**

صدر هذا الحديث مثل حديث انس المذكور قبله وفيه الزيادة وهي قوله واقروا الى آخره وقال الخطابي الشجرة المذكورة يقال انها طوبى وروى ابن عبد البر من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا «شجرة طوبى تشبه الجوزة» قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال «لو رحلت جذعة ما احاطت باصلها حتى تنكسر تركوتها هراما» وروى ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن ابي امامة قال شجرة طوبى في الجنة ليس فيها دار الا وفيها غصن منها لا طير حسن ولا ثمرة الا وهي فيها» قوله «في ظلها» اي راحتها ونعيمها من قولهم عن ظليل وقيل معناه دارها وناحتها كما يقال اناني ظلك اي في كفك وانما احتجج الى هذا التأويل لان الظل التعارف انما هو وقاية حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ونماهي انوار متوالية لا حريفها ولا قر بل لذات متوالية ونعم متتابعة قوله «ولقاب قوس» اللام فيه مفتوحة لا كيد القاب القيب كالقادو القيد بمعنى القدر وعينه واو *

٦٢ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال حدثنا **محمد بن فليح** قال حدثنا **أبي عن هلال** عن **عبد الرحمن بن أبي عمرة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آتارهم كأحسن كوكب دري في السماء لضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباعض بينهم ولا تحاسد إكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقين من وراء العظم واللحم **﴿**

هذا احد الطرق الثلاثة في حديث ابي هريرة المذكورة في هذا الباب * الاول رواه عن محمد بن مقاتل * والثاني رواه عن ابي اليان وهذا هو الثالث رواه عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحاق الحزامي عن محمد بن فليح عن ابيه فليح بن سليمان ابن ابي المغيرة عن هلال بن علي قوله «دري» فيه ثلث ضم الدال وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف بلا همز والثانية بالهمز والثالثة بكسر الدال مهموز ايضا وهو الكوكب العظيم البراق وسمى به ليياض كالدري وقيل اضوته وقيل لشبهه بالدري كونه ارفع النجوم كان الدر ارفع الجواهر *

٦٣ - **حدثنا حجاج بن منهال** قال حدثنا **شعبة** قال **علي بن ثابت** اخبرني قال سمعت البراء رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال لما مات ابراهيم قال إن له مرضعا في الجنة **﴿**

هذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب ما قيل في اولاد المسلمين قوله «مرضعا» انما قال مرضعا ولم يقل مرضعة لان المراد التي من شأنها الارضاع اعم من ان يكون في حالة الارضاع *

٦٤ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** قال **حدثني مالك بن أنس** عن **صفوان بن سليم** عن **عطاء بن يسار** عن **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال إن أهل الجنة يترأون أهل الغرف من فوقهم كما يترأون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يليها غيرهم

قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ﴿١﴾

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشى العامرى الاويسى المدينى وصفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدينى وعطاء بن يسار ضد اليمين * والحديث اخرجه مسلم فى صفة الجنة ايضا عن عبد الله بن جعفر وعن هرون بن سعيد كلاهما عن مالك قوله «عن صفوان» وفى رواية مسلم «اخبرنى صفوان» ووهب بن يوسف ورواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان ذكره الدارقطى فى الغرائب قوله «عن ابى سعيد» وفى رواية فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وصححه ابن خزيمة ونقل الدارقطى فى الغرائب عن الذهلى انه قال لست ارفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابى سعيد وعن ابى هريرة قوله «يتراءون» على وزن يتفاعلون من باب التفاعل اى يرون وينظرون وفيه معنى التكلف كفى قول ابى البحتري تراءى لنا الهلال اى تكلفنا النظر اليه هل نراه ام لا وفى رواية مسلم يزور وهذا يدل على ان باب التفاعل هنا ليس على بابه قوله «الغرف» بضم الغين وفتح الراء جمع غرف وهى العلية قوله «الغابر» بالغين المعجمة والباء الموحدة كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الموطا الغابر بالياء آخر الحروف ومعناه الداخل فى الغروب ومعنى الغابر بالياء الموحدة الذهاب وهو من الاضداد يقال غبر بمعنى ذهب وبمعنى بقى وفى رواية الاصبى العازب بالغين المهملة والزاي ومعناه البعيد وفى رواية الترمذى العارب بالغين المهملة والراء قوله «فى الافق» قال بعضهم المراد من الافق السماء قلت الافق اطراف السماء وقال الطيبي فان قلت ما فائدة تقييد الكواكب بالدرى ثم بالغابر فى الافق قلت الايدان بانه من باب التمثيل الذى وجهه منتزع من عدة امور متوهمة فى المشبه شبه رؤية الرائي فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضى البقى فى جانب الشرق والغرب فى الاستضاءة مع البعد فلو قيل الغابر لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرق على الغروب كقوله تعالى (فاذا بلغن اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى فى الجانب الشرقى نعم على هذا التقدير كقوله متعلدا سيفاورحما وعلفته تبنا وماء باردا * اى طالعافى الافق من المشرق وغابرا فى المغرب فان قلت ما فائدة ذكر الشرق والغرب وهما قليل فى السماء اى فى كبدها قلت لو قيل فى السماء لكان القصد الاول بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفى ذكر المشرق او المغرب القصد الاول البعد ويلزم منه الرفعة قوله «قال بلى» وفى رواية ابى ذر بل التى للاضراب وقال القرطبي هكذا وقع هذا الحرف بلى التى اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبياء عليهم السلام لاغيرهم فجواب هذا يقتضى ان تكون بل التى للاضراب عن الاول وايجاب المعنى للثنائي فكانه تسامح فيها فوضعت بلى موضع بل قوله «رجال» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم رجال آمنوا بالله اى حق ايمانهم وصدقوا المرسلين اى حق تصديقهم والافضل من يدخل الجنة آمن بالله وصدق رسله *

﴿ بابُ صِفَةِ ابْوَابِ الْجَنَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان صفة ابواب الجنة قال بعضهم هكذا ترجم بالصفة ولم له اراد بالصفة العدد والتسمية قلت هذا تخمين لانه لا وجه لما ذكره اما ذكر الصفة وارادة العدد ففيه ما فيه لان العدد اسم قال الجوهرى عدت الشيء عدا احصيته والاسم العدد والعديد والصفة خارجة عن ذات الشيء واما ذكر الصفة وارادة التسمية فتعسف جدا لانه لا نكتة فيه حتى يعدل عن التسمية الى ذكر الصفة والذى يظهر ان ذكر ابواب الجنة واقع فى محله لان فى الباب ذكر ثمانية ابواب فيطابق الترجمة وذكر الصفة اشارة الى قوله الريان لانه صفة للباب الذى يدخل منه الصائمون فان قلت المذكور فى الحديث يسمى الريان قلت فى الحقيقة صفة لذلك الباب لان الصائمين الذين كابدوا العطش فى الدنيا اذا دخلوا من هذا الباب الى الجنة يشربون من النهر الذى فيه فيروون فلا يحصل لهم الظما بعد ذلك ابداف قلت الاسمية على الصفة كما فى المباس والحارث ونحوهما *

﴿ وقال النبي ﷺ مَنْ أَتَقَّ زَوْجَيْنِ دُهِىَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ ﴾

روى هذا التعليق مسنداً وموصولاً في كتاب الصيام في باب الريان للصائمين فانه اخبره هناك عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال من اتفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة الحديث ومضى الكلام فيه هناك وفي الجهاد ايضا من حديث ابى هريرة وفيه فن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد الحديث

﴿ فِيهِ عُبَادَةٌ هُنَّ النَّبِيُّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه واشار به الى ما رواه في ذكر عيسى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن جنادة بن ابى امية عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثانية ايها شاه وروى الطبراني في معجمه من حديث ابن سلام عن ابى امامة عن عبادة بن الصامت ولفظه عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم

٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثمانية ابواب ومحمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث من افراذه قال الداودي هذا الحديث بين قوله تعالى (وفتحت ابوابها) لان الواو انما تاتي بعد سبعة وقال الكوفيون الواو ائدة وهو خطأ عند البصريين لان الواو تفيده معنى العطف فلا يجوز ان تزد قوله «الريان» اصله الرويان اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء والريان ضد العطشان من رويت من الماء بالكسر اروى ريار وروى ايضا مثل رضى ورويت الحديث بالفتح رواية قوله «لا يدخله الا الصائمون» مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش من صيامهم والله اعلم

﴿ بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ ﴾

اى هذا باب في بيان صفة النار يعنى نار جهنم وفي بيان انها مخلوقة موجودة وفيه رد على المعتزلة وقد ذكرناه في باب صفة الجنة وقال الكرمانى ما ملخصه ان السفي لم يرو من اول الباب الى اول حديث الباب اللغات المذكورة ولم يوجد في نسخته شيء من ذلك وامثال هذه مما سمعه الفريرى عن البخارى عند سماع الكتاب فالحقها هو به والاولى بوضع هذا الجامع فقدانها لا وجودها ف موضوعه رسول الله ﷺ من جهة اقواله وافعاله واحواله فينبى ان لا يتجاوز البحث عن ذلك

﴿ غَسَاقًا يُقَالُ غُسِقَتْ عَيْنُهُ وَيَقْسِقُ الْجُرْحُ وَكَانَ الْفَسَاقَ وَالْفَسَقَ وَاحِدًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (الاحياء وغساقا) قوله «يقال غسقت عينه» اذا سال منها الماء البارد وقال الجوهرى غسقت عينه اذا اظلمت وغسق الجرح اذا سال منه ماء اصفر ويقال الفساق الماء البارد المتين يخفف ويشدد وقرأ ابو عمرو بالتشديد والكسائى بالتخفيف وقيل الفساق قبيح غليظ قاله عبد الله بن عمرو قال ابن دريد هو صديد ثم تصهرم النار فيجتمع صديدهم في حياض فيسقونه وقال ابن فارس الفساق ما يقطر من جلود اهل النار وقيل بارد يحرق كما تحرق النار وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (الاحياء وغساقا) الحميم الماء الحار والفساق ما عسى وسال وفي حديث الترمذى والحاكم عن ابى سعيد مرفوعا (لو ان دلوا من غساق يراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا) قوله «كان الفساق والفسق واحد» هكذا

في رواية الاكثرين النسق بفتحين وفي رواية ابي ذر النسق على وزن فعمل وقد تردد البخاري في كون النساق والنسق واحدا وليس بواحد فان النساق ما ذكرناه من المائي والنسق الظلمة يقال غسق يغسق غسوقا فهو فاسق اذا اظلم واغسق مثله *

﴿ غَسِيلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ ۖ فَهُوَ غَسِيلَيْنِ فَعِلَيْنِ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالْذَّبْرِ ﴾
اشار به الى ما في قوله تعالى (ولا طعام الا من غسيلين) وقد فسر به بقوله كل شيء الى آخره وهكذا قال ابو عبيدة وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسيلين صديد اهل النار قوله « فعيلين » اي وزن غسيلين فعيلين والنون والياء فيه زائدتان قوله « والذبر » بفتح الباء الموحدة وهو ما يصيب الابل من الجراحات فان قلت بين هذه الاية وبين قوله تعالى (ليس لهم طعام الا من ضريع) معارضة فظاهر اقلت جمع بينهما بان الضريع من الغسيلين او هم طائفتان فطائفة يجازون بالطعام من غسيلين بحسب استحقاقهم لذلك وطائفة يجازون بالطعام من ضريع كذلك والله اعلم

﴿ وَقَالَ عِكرمةٌ حَصَبُ جَهَنَّمَ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ ۖ وَقَالَ غَيْرُهُ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِيفُ وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا وَيُقَالُ حَصَبٌ فِي الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصَبَاءِ الْحِجَارَةِ ﴾

تعليق عكرمة وصلة ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا واخرجه ابن ابي حاتم عن ابني سعيد الاشج حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة وقال ابن عرفة ان كان اراد بها حبشية الاصل سمعتها العرب فسكمت بها فصارت حينئذ عربية والافليس في القران غير العربية وقال الخليل حصب ما هيء للوقود من الحطب فان لم يهيا لذلك فليس بحصب وروى الفراء عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما قرأها « حطب » بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين تسجر بهم النار لان كل شيء هيجت به النار فهو حصب قوله « وقال غيره » اي غير عكرمة حاصبا اي في قوله تعالى (او يرسل عليكم حاصبا) هو الريح العاصف الشديد كذا فسر ابو عبيدة قوله « والحاصب » ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم يرمى به فيها ويقال الحاصب العذاب قوله « هم حصبها » اي اهل النار حصب جهنم وهو مشتق من حصباء الحجارة وهي الحصى قال الجوهرى الحصباء الحصى وحصب الرجل احصبه بالكسر اي رميته بالحصباء *

﴿ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) وفسره بالقبح والدم وكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ حَبَّتْ طَفَّتْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (كلما خبت) وفسره بقوله طفت بفتح الطاء وكسر الفاء يقال طفت النار تطفأ فطفأ وهو من باب علم يعلم من المهموز وانطفاة وانا اطفاها وقال ابو عبيدة يقولون للنار اذا سكن لها ولمعها وعلا الجمر ما دخبت فان طفي معظم الجمر يقال خمدت وان طفي كله يقال خمدت *

﴿ تَوْرُونَ تَسْتَخْرِجُونَ ۖ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (افرايتم النار التي تورون) وفسرهابقوله تستخرجون واصله من وري الوند بالفتح يرى وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يرى بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته تورية واصل

تورون توربون نقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت تورون على وزن قفعون *

﴿لِلْمَقْوِينَ الْمَسَافِرِينَ وَالْقِيُ الْقَفْرِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (تذكره ومتأطا للمقوين) وفسر المقوين بقوله المسافرين واشتقاقه من اقوى الرجل اذا نزل المنزل القواء وهو الموضع الذي لا احد فيه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق الضحاك وقتادة مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستحقين اي المسافرين والحاضر ويقال المقوين من لازادله وقيل المقوى الذي له مال وقيل المقوى الذي اصحابه وابله اقوياء وقيل هو من معه دابة قوله «والقي» بكسر القاف وتشديد الياء وفسره بقوله القفر بفتح القاف وسكون الفاء وفي آخره راه وهو مفازة لانبث فيها ولا ماء ويجمع على قفار *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ صِرَاطُ الْجَحِيمِ سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَسَطُ الْجَحِيمِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فاهدوم الى صراط الجحيم) وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله *

﴿لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ يُخْلَطُ طَمَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ثم ان لهم عليها شوبا من حميم) وفسره بقوله يخلط الى اخره والشوب الخلط قال ابو عبيدة نقول المرب كل شيء خلطته بغيره فهو شوب قوله «يساط» على صيغة المجهول اي يخلط ومنه المسواط وهو الخشبة التي يحرك بها ما فيه التخليط وهو بالسين المهملة *

﴿زَفِيرٌ وَشَهيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ففي النار لهم فيها زفير وشهيق) وفسر الزفير بالصوت الشديد والشهيق بالصوت الضعيف وهكذا فسر ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق ابي العالية قال الزفير في الحاق والشهيق في الصدور ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار وله زفير واخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار *

﴿وَرَدًا عَطَاشًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر الورد بالعطاش وكذا روى عن ابن عباس وروى عن مجاهد وردا منقطعة اعناقهم قال اهل اللغة الورد مصدر ورد والتقدير عندهم ذوى وردو يحكى انه يقال للواردين الماء وردو يقال ورداى وراد كما يقال قوم زور اى زوار فان قلت الذى يرد الماء ينافي العطش قلت لا يلزم من الورد الى الماء تناوله منه وقد جاء في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون فيها *

﴿عَيَّا خُمْرًا نَارًا﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) وفسر الغي بالخمران وعن ابن مسعود الغي واد في جهنم والمنى فسوف يلقون حرالن و عنه واد في جهنم بعيد القمر خبيث الطعم *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُسَجَّرُونَ تَوْقَدُ بِهِمُ النَّارُ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (ثم في النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار كأنهم يصيرون وقودا للنار وفي رواية الاكثرين توقد لهم وفي رواية ابي ذر بهم بالباء *

﴿ وَنَحَّاسِ الصُّفْرِ يُصَبُّ عَلَى رُؤُسِهِمْ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس) وفسر النحاس بالصفر يصب على رؤس اهل النار من الكفار واخرج عبد بن حميد عن طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤسهم قلت الصفر بالضم النحاس الجيد الذي يعمل منه الآنية

﴿ ذُوقُوا بِأَشْرُؤِ أَوْجَرِّؤُا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذُوقِ النَّارِ ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (وذوقوا عذاب الحريق) وفسره بقوله باشر و الى آخره وغرضه ان الذوق هنا بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفهم وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام في المعاني كما في قوله تعالى ايضا (فذاقوا وبال امرهم)

﴿ مَرَجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ مَرَجَ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرِيحٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجُ النَّاسِ اخْتَلَطَ مَرَجُ الْبَحْرَيْنِ مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَكْنَاهَا ﴾

اشار بقوله مارج الى مافى قوله تعالى (وخلق الجن من مارج من نار) ثم فسر به بقوله خالص من النار وروى الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (وخلق الجن من مارج من نار) ما من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب قوله (مارج الامير رعيته) يعني تركهم حتى يظلم بعضهم بعضا قوله (مريج) اشار به الى مافى قوله تعالى (في امر مريج) وفسره بقوله ملتبس ومنه قولهم مارج امر الناس بكسر الراء اذا اختلط واما مارج بالفتح فمما ترك وخلي ومنه قوله تعالى (مارج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اي خلاهما لا يلتبس احدهما بالآخر وفي تفسير النسخي مارج البحرين يعني ارسل البحرين العذب والملح متجاورين يلتقيان لا فضل بين الماءين في مرامى العين بينهما برزخ حاجز وحائل من قدرة الله تعالى وحكمته لا يبغيان لا يتجاوزان حديثهما ولا يبغي احدهما على الآخر بالمازجة ولا يختلطان ولا يتغيران وقال قتادة لا يبغيان على الناس بالفرق وقال الحسن مارج البحرين يعني بحر الروم وبحر الهند وقال قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهي الجزائر وقال مجاهد والضحاك يعني بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام قوله (مارجت دابتك) بفتح الراء مناه تركناها وفي الصحاح مارجت الدابة امرجها بالضم مرجا اذا ارسلتها ترعى

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ أَبْرِدْ نَمَّ قَالَ أَبْرِدْ حَتَّى فَاءَ الْفَتْحِ يَعْنِي لِلتَّلَوْلِ نَمَّ قَالَ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهاجر بلفظ اسم الفاعل من هاجر ابو الحسن الصائغ يعنى الكوفيين وزيد بن وهب ابو سليمان الحمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وابو ذر جندب بن جنادة والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الابراء بالظفر في شدة الحر قوله « حتى فاء الفتح » يعني حتى وقع الظل تحت التلؤل

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة قوله من فيح جهنم وسفيان بن عينة والأعشى بن سليمان والحديث مر في الصلاة في الباب الذي ذكرناه *

٦٨ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار لي ربها قالت رب أكل بفضي بقضاً فأذن لها بمقتنين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون في الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير *

مطابقته للترجمة قوله النار فإن المراد منه جهنم وليس المراد نفس النار لان جهنم فيها النار وفيها الزمهرير وهو البرد الشديد والضدان لا يجتمعان ولفظ جهنم يشملهما وعلى غير ذلك من أنواع العذاب أعذا الله من ذلك برحمته ورجاله على هذا النسق قد ذكرنا غير مرة والحديث قد مضى في الصلاة في الباب المذكور انما وفيه دلالة على ان الله تعالى يخلق فيها ادراكا وقيل ان الجنة والنار اسمع المخلوقات وان الجنة اذا سالها عباد امت على دوائه والنار اذا استجار منها احد امت على دوائه *

٦٩ - **حدثني عبد الله بن محمد** قال حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثناهما عن أبي جرة الضبي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبرد دها عنك بما زمرم فإن رسول الله ﷺ قال الحمى من فيح جهنم فأبرد دوها بالماء أو قال بما زمرم شك همام *

مطابقته للترجمة في قوله من فيح جهنم وعبد الله بن محمد هو المسندي وأبو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين المهملة والقاف وهما بالتشديد هو ابن يحيى البصري وأبو جرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي والحديث أخرجه النسائي في الطب عن الحسن بن اسحاق وفتح جهنم سطوع حرها قاله الليث ويقال فاحت القدر اذا غلت وأصله واوى وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به وكلام الحكيم الذي يخالف هذا وأمثاله لغيره فلا يلتفت اليه

٧٠ - **حدثني عمرو بن عباس** قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عباة بن رفاع قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فأبرد دوها عنكم بالماء *

مطابقته للترجمة في قوله من فور جهنم وعمرو بن عباس بالياء الموحدة المشددة أبو عثمان البصري وعبد الرحمن بن مهدي وسفيان هو الثوري يروي عن أبيه سعيد بن مسروق وعباة بفتح العين المهملة وبالياء الموحدة الخنفة وبهذالاف ياء آخر الحروف ابن رفاع بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ورافع بالفاء ابن خديج بفتح الحاء المعجمة وكسر الدال المهملة الاوصى الانصاري الحارثي والحديث أخرجه البخاري ايضا في الطب عن مسدد وأخرجه مسلم في الطب عن هناد وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي بكر بن نافع ومحمد بن المتي ومحمد بن حاتم وأخرجه الترمذي والنسائي فيه عن هناد به وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبيد الله قوله (من فور جهنم) أي من شدة حرها وقارأى جاش *

٧١ - **حدثنا مسدد بن يحيى** عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فأبرد دوها بالماء *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر. والحديث أخرجه مسلم في الطب عن زهير بن حرب وعبد بن المتى وفي هذا الباب روى أبو نعيم من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد حم فامر بسقاء يعلق على شجرة ثم اضطجع بجانبه فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله ان يكشف عنك فقال (ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم) وعن طارق بن شهاب سمعت اسةمة يقول قال لي رسول الله ﷺ انت في وجه الصبح بماء اصبه على لعل اجد خفا فخرج الى الصلاة وروى الانصاري من حديث اسماعيل بن الحسن السكي عن الحسن عن سمرة مرفوعا «الحى قطعة من النار» اذا حم دعا برفقة من ماء فافروها على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وروى ابن ماجه من حديث الحسن عن ابى هريرة مرفوعا الحى كبر من كبر جهنم فنحوها عنكم بالماء البارود وروى الطحاوى من حديث انس مرفوعا «اذا حم احدثكم فليستق عليه الماء البارود من السحر ثلاثا» وصححه الحاكم *

٧٢ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةٌ قَالَ فَضَلَّتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسَبْعِينَ جُزْءًا كَلَّمْنَنَ مِثْلُ حَرِّهَا** *

منطابقة للترجمة ظاهرة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله «ناركم» مبتدا وقوله جزء من سبعين جزءا خبره وكلمة من في من نار جهنم للتبيين وفيه معنى التبعض ايضا وفي رواية مسلم «ناركم جزء واحد من سبعين جزءا» وفي رواية احمد «من مائة جزء» والجمع بينهما ان الحكم للزائد وروى ابن ماجه من حديث انس مرفوعا «ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعت بها وانما التذع والله عز وجل ان لا يبيدها فيها» وذكر ابن عينة في جامعه من حديث ابن عباس «هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفعت بها احد» وعن ابن مسعود «ضرب بها البحر عشر مرات» وسئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ايضا عن نار الدنيا ما خلقت قال من نار جهنم غير انها طفت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها من نار جهنم ومعنى قوله جزء من سبعين جزءا انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدها الا دميون لكانت جزءا من اجزاء نار جهنم المذكورة بيانه لوجع حطب الدنيا واوقد كله حتى صارت نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد منه **قوله** «ان كانت لكافية» كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام هي المفرقة بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة والمعنى ان نار الدنيا كانت كافية لتعذيب الجهنميين وهي عند الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الاتقدير عندهم ما كانت الا كافية **قوله** «قال» اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابهم بان نار جهنم «فضلت عليها» اى على نار الدنيا ويروى علي بن كفافضل عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها في الحر بتسعة وستين جزءا وقال الطبري (فان قلت) كيف طابق لفظ فضلت وعليه جوابا وقد علم هذا التفضيل من كلامه السابق (قلت) معناه المنع من الكفاية اى لا بد من التفضيل ليميز عذاب الله من عذاب الخلق وروى ابن المبارك عن معمر بن محمد بن المنذر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتهم ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام سكن ذلك عنهم وقال يمىون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه فقال لهم الرب ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وهذه خلقت لاهل العصية قالوا ربنا لانما نحن حتى نرى اهلها فذلك قوله تعالى (وهم من خشية ربهم مشفقون) وعن عبد الله بن عمر مرفوعا «ان تحت البحر ناراً» قال عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابن عبد البر وضمه وفي تفسير ابن النقيب في قوله تعالى (يوم تبدل الارض) تحمل الارض جهنم والسموات الجنة *

٧٣ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعَ عَطَاءَ يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَمْلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَا يَا مَالِكُ** *

ذ كره هذا ناعم انه ذ كره في باب ذ كره الملائكة لطا بقية قوله يا مالك لا لترجمة المذ كورة لان المراد من مالك هو خازن
جهنم وهناك اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو الى آخره وقد ذ كرهناك وقال سفيان وقال في قراءة
عبد الله يا مال بالترخيم كاذ كرهناه *

٧٤ - ﴿ حدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قِيلَ لِإِسْمَاعِيلَ لَوْ
أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ إِنِّي أَكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ
دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَى أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ
بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُجَاهِدُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ
عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانٌ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ
أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ مِنَ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذ كره النار التي هي جهنم وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد بن حارثة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفتن عن بشر بن خالد وخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وابي بكر
وابن غير واسحاق وابي كريب خمسهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله (لو اتيت) جواب لو محذوف او هي التمني فلا يحتاج الى جواب قوله (فلانا) اراد به عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه قوله «فكلمته» اي فيما يقع من الفتنة بين الناس والسمي في اطفاء نائرتها قاله الكرماني وفي التوضيح
اراد ان يكلمه في شأن اخيه لانه الوليد بن عتبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لاسامة ذلك لكونه كان من خواص عثمان
قوله «انكم لترون اني لا اكلمه» اي انكم لتظنون اني لا اكلمه قوله «الا اسمعكم» اي اني لا اكلمه الا بحضوركم وانتم تسمعون
واسمعكم بضم الهمزة من الاسماع وروى الالبسم بضم الهمزة في نسخة المصدر قوله «انني اكلمه سرا» اي في السر دون ان افتح بابا
من ابواب الفتن حاصله اكلمه طالبا للمصلحة لا تنهيها للفتنة لان المجاهرة على الامراء بالانكار يكون فيه نوع القيام عليهم
لان فيه تشديعا عليهم يؤدى الى افتراق الكلمة وتشيت الجماعة قوله «لا كون اول من فتحه» اي اول من فتح بابا من ابواب
الفتنة قوله «ان كان» بفتح الهمزة اي لان كان قوله «فتندلق اقبابه» اي تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج من دبره
والاندلاق بالدهال المهملة والقاف الخروج بالسرعة ومنه دلق السيف واندلق اذا خرج من غير سل والاقتاب جمع
قنب بالكسر وهي الامعاء والقنب مؤنثة وتصغيره قنبية ومنه سمي الرجل قنبية قوله «اي فلان» يعني يا فلان ما شئت
اي ما حالك اتى انت فيها قوله «الست» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «بالمعروف» وهو اسم جامع لكل
ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات
المقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس لا ينكرونه والمنكر ضد المعروف وكل ما يبحه الشرع
وحرمه وكرهه فهو منكر فيه الادب مع الامراء والاعراف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم قول الناس فيهم ليكفوا عنه هذا كله
اذا امكن فان لم يمكن الوعظ سرا فليجعله علانية لئلا يضيع الحق للاروى طارق بن شهاب قال قال رسول الله عليه الصلاة
«افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» وخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد باسناد حسن قال الطبري
مضاه اذا امن على نفسه او ان يلحقه من البلاء ما لا قبل له به روى ذلك عن ابن مسعود وحذيفة وهو مذهب
اسامة وقال اخرون الواجب على من رأى منكرا من ذى سلطان ان ينكره علانية كيف امكنه روى ذلك عن عمر

وابن كبر رضى الله تعالى عنهما وقال اخرون الواجب ان ينكر بقلبه وينفى لمن امر بمعروف ان يكون كامل الخير لاوصم فيه وقد قال شبيب عليه الصلاة والسلام وما اريد ان اخالفكم الى ما نهاكم عنه الا انه يجب عند الجماعة ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من لا يفعل ذلك وقال جماعة من الناس يجب على متعاطي الكس ان ينهى جماعة الجلوس وفيه وصف جهنم بامر عظيم روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا «يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها» وابن وهب عن زيد بن اسلم عن علي رضى الله تعالى عنه مرفوعا «فيئنها يجرونها اذ شردت عليهم شرده فلولا انهم ادركوها لاحرقتم من في الجمع»

﴿رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ﴾

اى روى الحديث المذكور غندروهو محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان الاعمش وهذا التعليق وصله البخارى في كتاب الفتن *

﴿بَابُ صِفَةِ ابْلِيسَ وَجُنُودِهِ﴾

اى هذا باب في بيان صفة ابليس وفي بيان جنوده والكلام في صفته وحقيقة امره على انواع الاول في اسمه هل هو مشتق اولا فقال جماعة هو اسم اعجمي ولهذا منع من الصرف للعلمية والمجتمعة وقال ابن الانبارى لو كان عربيا لصرف كا كليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالمجمي وهذا فيه نظر لان كون قلة نظيره في كلام العرب ليس علة من العلة المانعة الاسم من الصرف وقال قوم هو اسم عربي مشتق من ابلس اذا يش وقال الجوهرى ابلس من رحمة الله اذا يش ومنه سمي ابليس وكان اسمه عزازيل قيل من ادعى انه عربى فقد غلط ووجهه ما ذكرناه ولكن روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان عند الملائكة عزازيل ثم ابلس بعد وهذا يؤيد قول من ادعى انه عربى وعن ابن عباس ان اسمه الحارث * واما كنيته فقيل كانت كنيته ابامرة وقيل ابو العمر وقيل ابو كردوس *

النوع الثانى في بيان اصل خلقه روى الطبري من حديث حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التؤمة وشريك عن ابن عباس قال اراد من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وعن ابن عباس سمى قبيلة الجن لانهم خزان الجنة وعن ابن عباس قال ابليس حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وولدت الملائكة كلهم من النور غير هذا الحى وعن الحسن البصرى انه من الشياطين ولم يكن من الملائكة قط واحتج بقوله تعالى (الا ابليس كان من الجن) وقال مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل هو خلق منفردا من النار كما خلق ادم عليه الصلاة والسلام من الطين وقال شهر بن حوشب كان ابليس من الجن الذين يعملون في الارض الفساد فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ويقال كان نوع من الجن سكان الارض وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشرعة فاستمر واعدى ذلك مدة ثم طمغوا وفسدوا وجهدوا الربوبية وسفكوا الدماء فارسل الله اليهم جندا من السماء فقاتلوا معهم قتالا شديدا فطردهم الى جزائر البحر واسروا منهم خلقا كثيرا وكان فيهم اسر عزازيل وهو اذالك صبي ونشأ مع الملائكة وتكلم بكلامهم وتعلم من علمهم واخذ يسوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم حتى اراد الله تعالى خلق ادم وانفق له ما تنفق * وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ابليس اصل الجن والشياطين وهو ابو الكل وروى مجاهد عنه انه قال الجن ابوا الجن كلهم كما ان ادم ابو البشر *

النوع الثالث في حده وصفته اما حده فذكره الماوردى في تفسيره هو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين وقد ركب فيهم الشبهات مشتق من الابلاس وهو الياس من الخير * واما صفته فاقاله الطبري كان الله قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجهه مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على الله تعالى وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده الى طاعته وعبادته فسخه الله شيطانا رجيما واشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه

وطرده عن مساواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم انتهى وكان يقال له طاوس الملائكة لحسنه ثم مسخه الله تعالى وقال عبد الملك بن أحمد بإسناده عن ابن عباس قال كان ابليس يا يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام طمعا ان يقتله وعرف ذلك يحيى منه وكان يأتيه في صورته فقال له احب ان تأتيني في صورتك التي انت عليها فاتاه فيها فاذا هو مشوه الخلق كربه المنظر جسده جسد خنزير ووجهه وجه قرد وعيناه مشقوقتان طولاً واسنانه كاهاء عظم واحد وليس له حية ويداه في منكبيه وله يداث آخران في جانيه واصابعه خلقت واحدة وعليه لباس المجوس واليهود والنصارى وفي وسطه منطقة من جلود السباع فيها كيزان معلقة وعليه جلاجل وفي يده جرس عظيم وعلى راسه بيضة من حديدة معوجة كالخطاف فقال يحيى عليه السلام ويحك ما الذي شوه خلقتك فقال كنت طاوس الملائكة فمصبت الله فسحتني في اخس صورة وهي ما ترى قال فهاذه الكيزان قال شهوات بني آدم قال فهاذه الجرس قال صوت الممازف والنوح قال فهاذه الخطاطيف قال اخطف بها قلوبهم قال فاين تسكن قال في صدورهم واجرى في عروقهم قال فما الذي يصممهم منك قال بغض الدنيا وحب الآخرة *

النوع الرابع في اولاده وجنوده وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال بلغنا ان لابليس اولادا كثيرين واعتمده على خمسة منهم شبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور وقال مقاتل لابليس الف ولد ينكح نفسه ويلدو بيض كل يوم ما اراد ومن اولاده المذهب وخنزب وهفاف ومرة والولهان والمتقاضى وجمل كل واحد منهم على امرؤ كرتة في تاريخي الكبير ومن ذريته الاقص وهامة بن الاقص ويلزون وهو الموكل بالاسواق وامه طرطية ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش قالوا باضت ثلاثين بيضة عشرة بالشرق وعشرة بالمغرب وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيض جنس من الشياطين كالمغاريب والغيلان والحيات واسماؤهم مختلفة كلهم عدو لبني آدم اعادنا الله من شرهم وله جنود يرسلهم الى اضلال بني آدم وقد روى ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس يبعث جنوده فيقول من اضل مسلما البسه التاج الحديث وروى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة *

﴿وقال مُجَاهِدٌ يُقَذَّفُونَ يُرْمَوْنَ : دُحُورًا مَطْرُودِينَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب) وفسر يقذفون بقوله يرمون ودحورا بقوله مطرودين كانه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعا وقد فسر عبد بن حميد من طريق ابن ابي نعيم عن مجاهد كذلك *

﴿واصبٌ دائمٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولهم عذاب واصب) وفسر الواصب بقوله دائم وقد ذكره البخاري وما بعده اتفاقا واستطردا به

﴿وقال ابنُ عباسٍ مَدْحُورًا مَطْرُودًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) ووصل هذا التعليق الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه والمدحور مفعول من الدحر وهو الدفع والاباد من قولك دحرت اذ حره دحرا ودحورا وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قدفا في النار *

﴿يُقَالُ مُرِيدًا مَتَمَرًّا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر مريدا بقوله متمردا *

﴿بَنَكُهُ قَطَامُهُ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (ولا امرهم فليتكن اذان الانعام) اى ليقطعن وفسر بنكه بمعنى قطعه وقال قتادة بمعنى البعيرة وهي اذا نتجت خمسة ابطن وكان اخرها ذكرا شقوا اذنوا ولم ينتقموا بها والتقدير ولا امرهم بتبتيك اذانهم وليتكنها *

﴿واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل﴾

مئل صاحب وصحب وتاجر وتجر

اشار به الى مافى قوله تعالى (واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك) وفسر قوله استفزز بقوله استخف ويريد بالصوت الغناء والمزامير وفسر الخيل بالفرسان وفسر الرجل بفتح الراء وسكون الجيم بالرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم ثم قال واحد الرجالة راجل ومثله بقوله صاحب وصحب فان الصحب جمع صاحب والتجر بفتح التاء المتأنة من فوق جمع تاجر وقال ابن عباس كل خيل سارت في معصبة وكل رجل مشيت فيها وكل ماصيب من حرام فهو للشيطان وقال غيره مشاركت في الاموال البعيرة والسائبة وفي الاولاد عند الفزو وعند الحروب به

﴿لَا حَنْتَنَ لَا سَنَاصِلَنَ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (لا حنتن ذرينه الا قليلا) وفسر لا حنتن بقوله لا سناصلن من الاستئصال *

﴿قَرِينٌ شَيْطَانٌ﴾

اشار بهذا الى مافى قوله تعالى (فهو له قرين) وفسر القرين بالشيطان وفسره مجاهد كذلك *

٧٥ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ اللَّيْثُ كَتَبَ إِلَى هِشَامٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ أَشْهَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شَفَائِي أَنَا نِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَّعَ الرَّجُلُ قَالَ مَطْبُوبٌ قُلْ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْدٌ بْنُ الْأَعْقَمِ قَالَ فِيمَا ذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ وَجُبٌّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بَشَرٍ ذَرَوَانَ فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ تَخَلُّهَا كَأَنَّهَا رُؤْسُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ اسْتَخَرَجْتُهُ قَالَ لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَّانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُشِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ الْبَشَرُ﴾

وجه مطابقته للترجم من حيث ان السحر انما يتم باستعاذة الشيطان على ذلك وهي من جملة صفاته القبيحة وابراهيم ابن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وعيسى هو بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام بروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن ابراهيم ابن موسى عن عيسى واخرجه النسائي في الطب عن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله « وقال الليث » هو الليث بن سعد رحمه الله هذا التعليق وصله ابو بكر عبد الله بن داود عن عيسى ابن حماد النخعي المصري عن الليث قوله « وعاه » اى حفظه قوله « يخيل » على صيغة المجهول من تخيل الشيء

كذا وليس كذلك وأصله الغلظ قوله «ذات يوم» إنما لم يتصرف لأن إضافتها من قبيل إضافة المسمى إلى الاسم لأن معنى كان ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم أي صاحبة هذا الاسم قوله «أشعرت» أي أعلنت قوله «أفاني» ويروى أنباني أي أخبرني قوله «مطبوب» أي مسحور والطب جاء بمعنى السحر قوله «من طبه» أي من سحره قوله «في مشط» ومشافة المشط فيه لغات ضم الميم واسكان الشين وضمها أيضا وكسر الميم باسكان الشين والمشافة بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة والقاف وقال الكرماني ما يفرل من الكتان (قلت) المشافة ما يخرج من الكتان حين يمشق والمشق جذب الشيء ليمتد ويطول قوله «وجف طلعه ذكر» الجف بضم الحيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والاثني ولهذا قيده بقوله ذكر وهو الذي يدعى بالكهري وقال ابن فارس جف الطلع وعاءها يقال انه شيء ينثر من جذوع النخل وقال الهروي ويروى في مشط ومشافة في جف طلعة قال المشاطة الشعر الذي يسقط من الراس واللحية عند التسريح بالمشط قال وجف طلعة أي في جوفها وقوله «ذكر» الذكر من النخل الذي يؤخذ طلعه فيجعل منه في طلع النخلة المثمرة فيصير بذلك تمرا ولو لم يجعل فيه لكان شبيها لا نوى فيه ولا يكاد يساغ قوله «في بشر ذروان» يفتح الذال المعجمة وسكون الراء ويروى ذى اروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح وهي بشر بالمدينة في بستان بنى زريق بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف والقاف من اليهود قوله «كانها رؤس الشياطين» قال الخطابي فيه قولان احدهما انها مستدقة رؤس الحيات والحية يقال لها الشيطان والآخر انها وحشية المنظر سمجة الاشكال وهو مثل في استباح صورتها وهول منظرها كصورة الشياطين قوله «ان يشير ذلك على الناس شرا» يريد في اظهاره وقيل انها امتنع عن تعيين الساحر لثلاث تقوم انفس المسلمين فيقع بينهم وبين قيل الساحر فتنة قوله «ثم دفنت البئر» على صيغة مجهول وفيه ان آثار الفعل الحرام يجب ازالته وقد مر البحث في هذا مستوفي في باب هل يعنى عن الذمي اذا سحر في اواخر الجهاد *

٧٦ - **« حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ بَحْيِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْعِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ كُلُّهَا فَاصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ »** مطابقه للترجمة ظاهرة لأن عقد الشيطان على قافية رأس أحد من أفعال الشيطان وصفاته القبيحة والحديث مضي في كتاب التهجيد بالدليل في باب عقد الشيطان على قافية الرأس فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وهذا أخرجه عن إسماعيل بن أبي أويس واسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن أنس وهو يروي عن أخيه عبد الحميد وقدر الكلام فيه هناك ومعنى يعقد يتكلم عليه والقافية مؤخر الرأس ومنه قافية الشعر قوله «انحلت عقده» وهو جمع عقدة ولهذا كده بقوله كلها *

٧٧ - **« حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بِالْشَّيْطَانِ فِي أَدْنَيْهِ أَوْ قَالَ فِي أَدْنِيهِ »**

مطابقه للترجمة ظاهرة لأن بول الشيطان في أذن الرجل النائم كل ليلة من صفاته القبيحة وأبو وائل شقيق وعبد الله

هو ابن مسعود ومضى الحديث في كتاب التهجد في باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص عن منصور عن ابى وائل الى آخره *

٧٨ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَمْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَا إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَرَزَقَا وَلَدَّا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان من صفات الشيطان ضرره العام المؤمنين وهو من صفاته الذميمة القبيحة به ورجاله قد مروا غير مرة والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن ابى عبد الله عن جرير عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن كريب الحديث ومضى الكلام فيه هناك *

٧٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ وَلَا تَحْيَنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أَذْرِي أَى ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ** *

مطابقته للترجمة في قوله «فانها تطلع بين قرني الشيطان» به محمد هو ابن سلام قاله ابو نعيم وابو علي وعبدية بفتح العين المهمة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان والحديث مضى في كتاب موافيت الصلاة في باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ومضى الكلام فيه هناك قوله «حتى تبرز» اى حتى تظهر قوله «ولا تحينوا» من التحين وهو طلب وقت معلوم وقرنا الشيطان جانباً راسه قوله «لا ادري اى ذلك قال هشام» القائل بهذا هو عبدية بن سليمان وهشام هو بن عروة *

٨٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ** *

مطابقته للترجمة في قوله «فانما هو شيطان» وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المقرئ المقعد وعبد الوارث بن سعيد ويونس هو ابن عبد الله العبدي البصري وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب يرد المصلي من مر بين يديه *

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْفَظُ زَكَاةَ رَمَضَانَ فَإِنِ آتٍ فَجَعَلَ يَحْنُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذَتْهُ فَقَعَتْ لَا رَفْعَ لَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكَرْمِيِّ لَنْ يَزَالَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ *

مطابقته للترجمة في قوله «ذلك الشيطان» وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة مؤذن

البصرة وعوف الاعرابي والحديث مضى في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا بعين ما ذكره هنا قال وقال عثمان بن الهيثم الى اخره مطولا ومضى الكلام فيه هناك *

٨١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرَيْرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا ابْنَ الشَّيْطَانِ أَحَدَكُمْ يَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلَيْسَتْغِدَ بِاللَّهِ وَلَيْتَنَّهُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب وعن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعن هارون بن معروف ومحمد بن عباد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابو داود في السنة عن هرون بن معروف به واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن منصور وعن احمد بن سعيد وعن هرون ابن سعيد **قوله** «من خلق كذا» وفي رواية مسلم «لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق الله **قوله** «فليستعذ بالله» وفي رواية مسلم «فليقل آمنت بالله» ولا بن داود «فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الآية ثم لينقل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعنى فليستعذ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الاعراض والشبهات الواهية الشيطانية **قوله** «وليتنه» اى عن الاسترسال معه في ذلك بانبات البراهين القاطعة الحاقية على ان لا خالق له بابطال التسلسل ونحوه وقال الطيبي ليتنه اى لترك التفكير في هذا الخاطر وليستعذ بالله من وسوسة الشيطان فان لم يزل التفكير بالاستعانة فليقم وليشتغل بامر آخر وانما امره بذلك ولم يامر به بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغنائنه عن الموجد امر ضرورى لا يقبل المناظرة له وعليه ولان السبب في مثله احساس المرء في عالم الحس ومادام هو كذلك لا يزيد فكمركه الازيغا عن الحق ومن كان هذا حاله فلا علاج له الا اللجوء الى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته وقال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال *

٨٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ** *

مطابقته للترجمة في قوله وسلسلت الشياطين وابن ابى انس اسمه نافع بن مالك ابوسهل التيمي والحديث مرفى في كتاب الصوم في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان *

٨٣ - **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ بَنِي كَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مُومَى قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُومَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ** *

مطابقته للترجمة في قوله وما انسانيه الا الشيطان والحديث عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان بن عيينة وعمر بن دينار

والحديث مضى في كتاب العلم في ثلاثة مواضع وفي غيره ايضا وقد ذكرناه هناك *

٨٤ - **حديثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إلى المشرق فقال ها إن الفتنَةَ ههنا إن الفتنَةَ ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان *

مطابقته للترجمة في قوله من حيث يطلع قرن الشيطان * وهذا الحديث من افراذه قوله «ها» قال الكرمانى هـ حرف ولم يزد على هذا شيئا (قلت) هو حرف من حروف المعجم ومن حروف الزيادة وهى حرف تنبيه قوله «من حيث يطلع قرن الشيطان» نسب الطلوع الى قرن الشيطان مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لطلوع الشمس والغرض ان منشأ الفتن هو جهة المشرق وقد كان كما اخبر عليه السلام *

٨٥ - **حديثنا** يحيى بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى **حديثنا** ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استنجح الليل أو كان جُنجُ الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخبر إناك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا *

مطابقته للترجمة في قوله فان الشياطين تنشر ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى وهو من افراذه ومحمد بن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى وروى عنه هنادى واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وعطاء بن ابي رباح * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاثرية عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الاثرية عن اسحاق بن منصور وعن احمد بن عثمان واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن احمد بن عثمان وعن عمرو بن على وعن عمرو بن دينار عن جابر *

ذكر معناه قوله اذا استنجح أى اذا اظلم الليل ومادته جيم ونون وحاء وقال ابن سيده جنح الليل ينجح جنوحا ورجحا اذا اظلم ويقال اذا اقبل ظلامه والنجح بضم الجيم وكسر هاء الفتان وهو ظلام الليل واصل النجح الميل وقيل جنح الليل اول ما يظلم **قوله** «او كان جنح الليل» وفي رواية الكشميهنى او قال كان جنح الليل وحكى عياض انه وقع في رواية ابى ذر استنجح بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلى واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل وكان هذه تامة بمعنى وجد او حصل قوله «فكفوا صبيانكم» أى ضمومهم وامنعوهم من الانتشار وفي رواية فاكفوا ومادته كاف وفاء وتاء مشتاة من فوق ومعناه ضمومهم اليكم وكل من ضممه الى شىء فقد كفته وفي رواية ولا ترسلوا صبيانكم وقال ابن الجوزى انما خيف على الصبيان في ذلك الوقت لان النجاسة التى يلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذى يستصم به معدوم عندهم والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يحكمهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع لهم من غيره وكذلك كل سواد ويقال ان الشياطين تستعين بالظلمة وتكره النور وتشام به قوله «خلوهم» بفتح الحاء المعجمة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسى بضم الحاء المهملة قوله «واغلق» من الاغلاق فلهذا يقال الباب مغلق ولا يقال مغلق وانما قال فكفوا بصيغة الجمع وقال اغلق بصيغة الافراد لان المراد بقوله اغلق لكل واحد وهو عام بحسب المعنى او هو في معنى المفرد اذ مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فكانه قال كف انت صبيك كذا قاله الكرمانى وقال بعضهم ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع قلت ليس كذلك بل الصواب ما قاله الكرمانى

قوله «واطفى» امر من الاطفاء انما امر بذلك لانه جاء في الصحيح ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وهو عام يدخل فيه السراج وغيره واما القناديل المعلقة فان خيف حريق بسبب ادخالها في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بها لاتفاء العلة وسبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة مقدار الدرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك نبه عليه ابن العربي وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقها بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم قوله «واوك» امر من الايكاء وهو الشد والوكاء اسم ما يشده فم القرية وهو ممدود مهموز والسقاء بكسر السين اللين والماء والوطب للين خاصة والحنى للسمن والقرية للماء قوله «وخر» امر من التخثير وهو التغطية والتخثير فوائد صيانة من الشياطين والتجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة وفي رواية ان في السنة لليلة وفي رواية يوما ينزل وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه ذلك الوباء قال الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانوا الاول قوله «ولو تعرض عليه» شيئا بضم الراء وكسرها ومعناه ان لم تقدر ان تغطى فلا اقل من ان تعرض عليه عودا اى تعرضه عليه بالمرض وتمده عليه عرضا اى خلاف الطول قوله «شيئا» وفي رواية عودا هذا مطلق في الآية التي فيها شراب واطعام فان قلت روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يقول اخبرني ابو حميد الساعدي قال ايتت النبي ﷺ يقده ابن من النقيع ليس مخمر اقال الاخرته ولو تعرض عليه عودا قال ابو حميد انما امر بالاسقية ان توكاليل وبالاوباب ان تعلق ليلاتها في هذا ابو حميد قيد الايكاء والاعلاق بالليل (قلت) قال النووي ليس في الحديث ما يدل عليه والخيار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه ان تفسير الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه فان كان مجملا يرجع الى تاويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجملا لا يحل له حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوى عندنا بل يتمسك بالعموم وقد يقل ابو حميد قال امرنا وهذا رواية لا تفسير وهو مرفوع على الخيار ولاننا في رواية ابى حميد والرواية الاخرى في يوم اذ ليس في احدهما نفي للآخر وهما ثابتان (فان قلت) ما حكم او امر هذا الباب (قلت) جميعهما من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية كقوله تعالى (واشهدوا اذا تباعتم) وليس على الايجاب وذايته ان يكون من باب التنبه بل قد جمعه كثير من الاصوليين قسما منفردا بنفسه عن الوجوب والتنبه وينبغي للمرء ان يمثل امره فمن امتثل امره مسلم من الضرر بحول الله وقوته ومتى والعياذ بالله خالف ان كان عناد اخذ فاعله في النار وان كان عن خطا او غلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله والله اعلم *

٨٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفِيَّةِ ابْنَةِ حَبِيبٍ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَمَكِّمًا فَأَنْتَبَهُ أَزْوَارُهُ لَيْلًا فَحَدَّثَتْهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَمْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَسُولِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا ***

مطابقته للترجمة في قوله ان الشيطان * وعلى بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مر في كتاب الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله «فانقلبت» من الانقلاب وهو الرجوع مطلقا والمعنى هنا

فرجعت فقام النبي ﷺ معي ليقبني اى لا رجع الى بيتي فقام معي يصحبني قوله «على رسلك» بكسر الراء اى على هيتك فاهنا شئ تذكره انه قوله «ان الشيطان يجري» قيل هو على ظاهره ان الله جعل له قوة وقدرة على الجرى في باطن الانسان يجري الدم وقيل استمارة لكثرة وسوسته فكانه لا يفارقه كما لا يفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب * وفيه التحرز عن سوء الظن بالناس * وفيه كمال شفقة ﷺ على امته لانه خاف ان يلقي الشيطان في قلبها شيئا فيهلك كان فان ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر *

٨٧ - **حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعشى عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد** قال كنت جالسا مع النبي ﷺ ورجلان يستبان أحدهما احمر وجهه وانه تحت أوداجه فقال النبي ﷺ اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بي جنون * مطابقة للترجمة ظاهرة وعبدان تكرر ذكره وابو حمزة بالخاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي والاعشى سليمان وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة الخزاعي وقدر في الغسل والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عمر بن حفص وعن عثمان بن ابي شيبة واخرجه مسلم في الادب عن يحيى ابن يحيى وابي كريب وعن نصر بن علي وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن هناد وعن محمد بن عبد العزيز قوله «يستبان» اى يتشامان قوله «اوداجه» جمع ودج بفتح دج وهو عرق في الحلق في المذبح وانتفاخ الاوداج كناية عن شدة الغضب (فان قلت) لكل احد ودجان وهنا ذكر الاوداج بالجمع (قلت) هذا من قبيل قوله تعالى (وكنالكمهم شاهدين) او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما جاء في الحديث ارج الحواجب قوله «ما يجد» من وجد يجدو جدا وموجدة اذا غضب ووجد يجدو جدا اذا لقي ما يطلبه قوله «هل بي جنون» قال النووي رحمه الله تعالى هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعلم ان الغضب من زغات الشيطان ويحتمل انه كان من المنافقين او من جفاة الاعراب انتهى والاستعاذة من الشيطان تذهب الغضب وهو اقوى السلاح على دفع كيده وفي حديث عطية «الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا» وعن ابي الدرداء «اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب» وقال بكر بن عبد الله «اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم» وفي بعض الكتب قال الله تعالى «ان آدم اذ كفر اذ اذغصبت اذ كرك اذ اغصبت» وروى الجوزي في ترغيته عن معاوية بن قرة قال قال ابليس انا بجرة في جوف ابن آدم اذا غضب حبه واذا رضى منته *

٨٨ - **حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقني فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه *

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب في هذا الباب فانه اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور الى آخره قوله «لم يضره» يعنى لم يسلط عليه بالكلية والا فلا يخلو من الوسوسة *

وقال وحدنا الأعشى عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله *

اى قال شعبة وحدثنا سليمان الاعشى عن سالم بن ابي الجعد و اشار بهذا الى ان لشعبة شيخان فيه *

٨٩ - **حدثنا محمود** حدثنا **شبابه** حدثنا **شعبة** عن **محمد بن زياد** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة فقال إن الشيطان عرض لي فشدت على يقطع الصلاة على فأمر كنى الله منه قد كرهه *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان المروزي وشبابه بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى مفتوحة ابن سوار الفزارى المروزي والحديث مرفى في كتاب الصلاة في باب الاسير او الغريم يربط في المسجد فانه اخرجته هناك عن اسحاق بن ابراهيم عن روح ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان عفريتاً من الجن تلت على البارحة او ثلثة نحوها ليقطع على الصلاة فامكنى الله منه وازدت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه تكم فذكرت قول اخي سليمان عليه الصلاة والسلام (رب اغفر لي وهب لي ملأ كالا ينفى لاحد من يمدى) قال روح فرده خاسثاقوله «فذكره» اى فذكر الحديث بتمامه وهو الذى ذكرناه به

٩٠ - **حدثنا محمد بن يوسف** حدثنا **الأوزاعي** عن **بجى بن كثير** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فاذا قضي أقبل فاذا نوب بها أدبر فاذا قضي أقبل حتى يحطّر بين الإنسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أن لا تأصلي أم أربما فاذا لم يدرك أن لا تأصلي أو أربما سجد سجدة في السهو *

مطابقته للترجمة ظاهرة و الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والحديث قد مر في اخر كتاب الصلاة في باب تفكر الرجل الشىء في الصلاة فانه اخرجته هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ اذا اذن بالصلاة ادبر الشيطان الى اخره *

٩١ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطن يطن في الحجاب *

المطابقة في هذا وفي بقية الاحاديث بينها وبين الترجمة ظاهرة وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم قوله «يطن» بضم العين يقال طعن بالرمح وما اشبهه يطن بضم العين من باب نصر ينصر و طعن في العرض والنسب يطن بفتح العين فيهما على المشهور وقيل بالفتن فيهما قوله «في جنبه» بالثنية في رواية ابي ذر والجرجاني وفي رواية الاكثرين في جنبه بالافراد وحكى عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي من تحته الذى هو ضد فوق قال وهو تصحيف قوله «باصبعه» بالافراد او بالثنية ايضا على اختلاف الروايتين في الجنب قوله «في الحجاب» هو الجلدة التي فيها الجنين وتسمى المشيمة قاله ابن الجوزى وقيل الحجاب الثوب الذى يلف فيه المولود وفيه فضيلة ظاهرة لعيسى وامه عليهما الصلاة والسلام واراد الشيطان التمكن من امه ففعله الله منها ببركة امة بنت فاقوذ بن ماثان حيث قالت (وانى اعيزها بك وفريتها من الشيطان الرحيم) وروى عبد الرزاق في تفسيره عن المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول للمولود عيسى عليه الصلاة والسلام ات الشاطين ابليس فقالوا اصبحت الاصنام منكسة فقال هذا حدث مكانكم وطار حتى بلغ خافق الارض لم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شىء ثم طار فوجد عيسى قد ولد عند مدود حمار واذا الملائكة قد حفت به فرجع اليهم فقال ان نياقد ولد البارحة ولا حملت اثنى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فليسوا من ان يعبدوا الاصنام في هذه البلدة وفي لفظ بعد هذه

الليلة ولكن اتوا بنى ادم بالحفة والمجلة . قوله الاهدء يخالف ما في الصحيح الا ان يؤول و اشار القاضي الى ان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك وقد القرطبي هو قول قتادة قال وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصية ولا يلزم من نخسه اضلال المسوس واغواؤه فان ذلك نخس فاسد فلم يعرض الشيطان لخواص الاولياء بانواع الاغواء والماسد ومع ذلك فقد عصمهم الله بقوله (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) *

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَئِيلُ عَنْ الْمُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَقُلْتُ مَنْ هَهُنَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ﴾
مالك بن اسماعيل بن زياد ابو عسان النهدي الكوفي واسم ائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والمثني بن مقسم الضبي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي واسم ابي الدرداء عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي والحديث اخرجه البخاري هنا مختصرا جدا واخرجه بائمه منه في فضل عمار وحذيفة عن مالك بن اسماعيل ايضا واخرجه ايضا عن سليمان بن حرب على ما يحكى عن قريب في هذا الباب وفي الاستئذان عن ابي الوليد وعن يحيى بن جعفر وعن يزيد بن هارون وفي مناقب ابن مسعود عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في المناقب وفي التفسير عن احمد بن سليمان قوله « افاكم » الحمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى فى العراق قوله « الذى اجاره الله » اى منعه وحماه من الشيطان وهو عمار بن ياسر رضى الله عنه وسيصرح به البخاري في الحديث الذى بعده وفي التوضيح يجوز ان يكون قاله ابو الدرداء لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يدعوم الى الجنة ويدعون الى النار » او يكون شهدله ان الله اجاره من الشيطان *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَرْثَدَةَ وَقَالَ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَمَّارًا ﴾

بهذا بين البخاري ان المراد من قول ابي الدرداء افاكم الذى اجاره الله من الشيطان انه عمار بن ياسر الذى هو من السابقين في الاسلام النزل فيه (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له مرحبا بالطيب الطيب *

﴿ قَالَ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تَقْرُ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ ﴾

اورد هذا التعليل في باب ذكر الملائكة قال حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا الليث حدثنا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسرق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فانظر بينهما الى التفاوت في الاسناد والمتمن وابو الاسود في الرواة هو محمد بن عبد الرحمن قوله « بالامر » يتماق بقوله « تتحدث » وقوله « والعنان الغمام » جملة معترضة بين التعلق والتعلق قوله « يكون » جملة وقعت حالا من قوله « بالامر » قوله « فتقرها » بضم القاف وتشديد الراء وهو الصحيح قال ابن التين لما تقر من ان كل فعل مضاعف متعد يكون بالضم الا حرف شواذ ليس هذا منها وقال الخطابي يقال قررت الكلام في اذن الاصم اذا وضعت فك على صياحه فتلقه فيه وقال الهروي انه ترديد الكلام في اذن الابكم حتى يفهم قوله « كما تقر القارورة » يريد به تطبيق راس القارورة

براس الوء الذى يفرغ منها فيه وقال القاسى معناه يكون لما يلقيه الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها مع اليد اوعلى الصفاء وفي التوضيح ويقال بالزاي وهو ما يسمع من حس الزجاجة حين يحك بها على شئ. وقال الكرماني فنقرها يروى من الاقرار وقال الداودى يلقىها كما يستقر الشئ في قراره *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَاضِمَكَ الشَّيْطَانُ ﴾

عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قرية بنت محمد بن ابي بكر الصديق من اهل واسط وروى البخارى عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في الحدود قال مات سنة احدى وعشرين او عشرين ومائتين وقال ابن سعد مات بواسط (قلت) هو من الافراد وروى عنه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه كيسان عن ابي هريرة * وقال المزي في الاطراف حديث التائب من الشيطان ثم علم علامة البخارى حرف (خ) ثم قال في صفة ابليس عن عاصم بن علي عنه به ثم علم علامة النسائي (س) ثم قال في اليوم واليلة عن احمد بن حرب الى آخره ثم قال ورواه غير واحد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة وسياتي ثم قال بعد ذلك لما وعده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابي هريرة حديث «ان الله يحب العطاس ويكره التائب» (خ) في الادب عن آدموفيه وفي بدء الخلق عن عاصم بن علي (د) في الادب (ت) في الاستيذان جميعا عن الحسن بن علي (س) في اليوم واليلة عن عمرو بن علي ثم قال قال الترمذى هذا اصح من حديث ابن عجلان يعنى عن سعيد بن ابي هريرة وكذلك رواه القاسم بن يزيد عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي هريرة قوله «التائب» مصدر من تئاب يتئاب والامم التؤاب قوله «من الشيطان» وانما جملة من الشيطان كراهة له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامثاله وميله الى الكسل والنوم و اضافته الى الشيطان لانه هو الذى يدعو الى اعطاء النفس شهواتها واراد به التحذير من السبب الذى يتولد عنه وهو التوسع في المطعم والشبع فيتقلع الطاعات ويكسل عن الخيرات قوله «فاذا تئاب» هو فعل ماض من باب تفاعل واصله من التائب ومادته ثاء مثلثة وهزمة وباء موحدة وتئاب بالمد والتخفيف ويروى بالواو تئاب وقيل لا يقال تئاب مخففا بل تئاب بالتشديد فى الهمزة وقال الجوهري لا يقال تئاب بالواو واما حديث التائب فهو النفس التى يفتح منه الفم لدفع البخارات الممتحنة فى عضلات الفك وهو انما يذشام من امتلاء المعدة وثقل البدن ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة قوله «فليرده» اى ليكظمه وليضع يده على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخول فيه وحكمته قوله اذا قالها كلمة حكاية صوت التائب فاذا قالها يعنى اذا بالغ فى التائب ضحك الشيطان فرحا بذلك ولذلك قالوا لم يتئاب نبي قط وقال الداودى ان فتح فاه ولم يضمه بصق فيه وقالها ضحك منه *

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ هُزَمِ الْمُشْرِكُونَ فَصَاحَ ابْنُ لَيْسَ أَيُّ هِبَادَ اللَّهِ أَخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَأَجْنَلَتِ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ فَنَظَرَ حَدِيْقَةً فَإِذَا هُوَ بِأَيِّهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنِي أَنِي فَوَاشِرُ سَائِلِي فَجَزَوْا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حَدِيْقَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ فَمَا زَالَتْ فِي حَدِيْقَةٍ مِنْهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ﴾

زكرياء بن يحيى بن عمر ابى السكن الطائى الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة يروى

عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن اسحاق وفي
الغازي عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن ابى اسامة ايضا **قوله** «اي عباد الله» يعني يا عباد الله **قوله** «اخر اكم» اي الطائفة المتأخرة
اي يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم واقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تغليبهم ليقاتل المسلمون
بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة فاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين **قوله** «فاجتلدت هي» اي الطائفة
المتقدمة والطائفة الاخرى اي تضاربت الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين اي ذقتلوا اخر اكم فرجعت اولاهم
فتجالد اولى الكفار واخرى المسلمين **قوله** «فنظر حذيفة بن اليمان» فاذا هو بابيه يعني اليمان يتخيف الياء آخر الحروف
وبالنون بلاياء بمدها وهولقب واسمه حسيل مصغر الحسل بالمهملتين ابن جابر العبسي باباه الموحدة بين المهملتين اسلم
مع حذيفة وهاجر الى المدينة وشهد احدا واصابه المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونهم من المشركين وحذيفة بصيح
ويقول هو ابى لا تقتلوه ولم يسمع منه **قوله** «ما احتجزوا» اي ما امتنعوا منه ويقال لكل من ترك شيئا انجز عنه **قوله**
«غفر الله لكم» دعلن قتلوه من غير علم لانه عذرهم وتصدق حذيفة بديته على من اصابه ويقال ان الذي قتله هو عقبة بن مسعود
نفى عنه **قوله** «بقية خير» اي بقية دعاها واستغفار لقاتل اليمان حتى مات وقال التيمي معناه ما زال في حذيفة بقية حزن على
ايه من قتل المسلمين *

٩٥ - **حدثنا الحسن بن الربيع** حدثنا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق
قال قالت عائشة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن الثقات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس
يختلسه الشيطان من صلاة احدكم *

الحسن بن الربيع بن سليمان الجلي الكوفي يعرف بالبوراني وابو الاحوص سلام بن سليم
الكوفي واشعث بالشين المعجمة والعين المهمل والمثناة الثالثة ابن ابي الشعثاء مؤث الاشعث المذكور وقد
مضى الحديث في كتاب الصلاة في باب الالتفات فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابى الاحوص الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك *

٩٦ - **حدثنا ابو المغيرة** حدثنا الاوزاعي قال **حدثني** يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
ابي قتادة عن ابيه عن النبي ﷺ (و) **حدثني** سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا
الاوزاعي قال **حدثني** يحيى بن ابي كثير قال **حدثني** عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال
النبي ﷺ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلمًا يخافه
فليبتصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرهما فانها لا تضره *

اخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن ابى المغيرة عبد القدوس بن الحجاج مرفى باب تزويج المحرم
عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن الربيع
الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * الثاني عن سليمان بن عبد الرحمن عن ابنه شرحبيل بن ايوب
الدمشقي عن الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي الى آخره فالطريق الاولى اعلى ولكن في الثانية التصريح بتحديث
عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن مسدد واخرجه النسائي في اليوم والليلة
عن اسحاق بن منصور *

قوله «الرؤيا الصالحة» الرؤيا على وزن فعلى بلا تنوين وجمعها رؤى مثل رعى يقال راي في منامه

رؤيا في اليقظة رأى رؤيته وقد قيل ان الرؤيا ايضا تكون في اليقظة وعليه تفسير الجمهور في قوله سبحانه وتعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) ان الرؤيا ههنا في اليقظة وقال الزحشرى الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف التانيث وقال الواحدى الرؤيا مصدر كالشعرى الا انه لما صار اسما لهذا التخييل في المنام جرى مجرى الاسماء وقيل يجوز ترك ههنا تخفيفا وقوله الصالحة اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم أو مخصصة والصالح اما باعتبار صورتها واما باعتبار تعبيرها ويقال لها الرؤيا الصادقة والرؤيا الحسنة وقال الطيبي معنى الصالحة الحسنة ويحتمل ان تجرى على ظاهرها وان تجرى على الصادقة والمراد بها مسميتها وتفسير رسول الله ﷺ المبشرات على الاول ظاهر لان البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر وعلى الثاني مؤول اما على التقلب او يحمل على اصل اللغة و اضافتها الى الله تعالى اضافة اختصاصا و اكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها عن حضور الشيطان قوله «والحلم من الشيطان» اى الرؤيا الغير الصالحة اى الكاذبة او السيئة وانما نسبت الى الشيطان لان الرؤيا الكاذبة يربها الشيطان ليسى ظنه ويجزئه ويقل حظه من شكر الله ولهذا امره بالبصق عن يساره وعن ابن الجوزى الرؤيا والحلم بمعنى واحد لان الحلم ما يراه الانسان في نومه غير ان صاحب الشرع خص الخير باسم الرؤيا والشر باسم الحلم قوله «فاذا حلم احدكم» بفتح اللام قال ابن التين وحلم بضم اللام عنه بمعنى عنى وحلم بالكسر يقال حلم الاديم اذا شب قبل ان يدين قوله «حلمنا» مصدر بضم اللام وسكونها ويجمع على احلام في القلة والحلم في الكثرة وانما جمع وان كان مصدر الاختلاف انواعه وهو في الاصل عبارة عما يراه الراى في منامه حسنا كان او مكروها قوله «يخافه» جملة في محل نصب لانها صفة لقوله حلمنا قوله «فليصق» دحر الشيطان بذلك كرمى الجمار كما يتفل عند الشيء القدر يراه ولا شىء اقدر من الشيطان وذ كر الشمال لان العرب عندما اتيان الشر كلهم من قبل الشمال ولذلك سميتها الشومى وكانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا ليس فيها كثير عمل ولا بعش ولا كل ولا شرب قوله «فانما» اى فان الحلم وانما انت الضمير باعتبار ان الحلم هو الرؤيا السيئة الكاذبة المكروهة والرؤيا المكروهة هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التهويل والتخويف يدخله الشيطان على الانسان ليشوش عليه في اليقظة وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك *

٩٧ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** اخبرنا مالك عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له المالك وله الحمد وهو على كل شىء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذاك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك *

سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الباء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشى الخزومى المدينى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه البخارى في الدعوات ايضا واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فيه عن اسحاق بن موسى واخرجه ابن ماجه في ثواب اتقبيح عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «عدل» بفتح العين اى مثل ثواب اعتاق عشر رقاب قوله «حرزا» بكسر الحاء المهملة وهو الموضع الحصين ويسمى التعويذ ايضا حرزا قوله «يومه» نصب على الظرف قوله «ذلك» اشارة الى اليوم الذى دعا فيه هذا الكلام المشتمل على الاعتراف بالوحدانية وعلى الشكر لله والاقرار بقدرته على كل شىء قوله «عمل» في محل الرفع لانه صفة لقوله احد قوله «من ذلك» اى من العمل الذى عمله الاول *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصَوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَتَنَدَّرْنَ الْحِجَابَ فَاذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ اضْحَكِ اللَّهُ سَيْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عُمَرُ فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ نَمَّ قَالَ أَيْ عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَنْ يَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَيْتَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَاءَ إِلَّا سَلَكَ فَجَاءَ غَيْرَ فَجَكَ ﴾

على بن عبد الله المعروف بابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وصالح هو بن كيسان وابن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري والحدیث اخرجه البخاری ايضا في فضل عمر عن عبد العزيز بن عبد الله وامام عيل بن عبد الله فرقهما واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم وعن الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد واخرجه النسائي في المناقب وفي اليوم والليلة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وفيه اربعة من التابعين وهم صالح ومن بعده قوله «يكلمنه» اي يكلمن رسول الله ﷺ قوله «ويستكثرنه» اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه ويحمل ان يكون من المعطاء ويؤيده انه ورد في رواية انهم يردن النفقة قوله «عالية اصواتهن» هذه الجملة وقعت حالا من الضمير الذي في يكلمنه واصواتهن بالرفع لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله وعلو اصواتهن يحمل على انه كان قبل النهي عن رفع الصوت او يحمل على انه لاجتماعهن حصل لفظ من كلامهن او يكون فيهن من هي جبهة الصوت او يحمل على انهن لما علن عقوه وصفحه سمعن في رفع الصوت قوله «يتندرن» اي يتسارعن والجملة حال من الضمير الذي في قلن قوله «ورسول الله ﷺ يضحك» جملة حالية قوله «اضحك الله سنك» ليس دعاء بكثرة الضحك حتى يعارضه قوله تعالى (فليضحكوا قليلا) بل المراد لازمه وهو السرور او الالة ليست عامة شاملة له ﷺ قاله الكرمانى وفيه نظر والوجه هو الاول قوله بين يفتح الهام من الهية قوله «اي عدوات» اي ياعدوات قوله «افظ واغلظ» والفظاظة والناظظ بمعنى واحد وهي عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب (فان قلت) الا فظ والافظ يقتضى الشركة في اصل الفعل فيلزم ان يكون رسول الله ﷺ فظا غليظا وقد نفى الله عنه ذلك بقوله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) قلت لا يلزم منه الانفس الفظاظة والغلظ وهو اعم من كونه فظا غليظا لانهما صفة مشبهة يدلان على الثبوت والعام لا يستلزم التخاص او الافضل ليس بمعنى الزيادة لقوله تعالى «هو اعلم بكم اذا نشا كم من الارض» هذا كلام الكرمانى وفي النفس منه قلق والاوجه ان يقال انه على المفاضلة وان القدر الذى بينهما فى رسول الله ﷺ هو ما كان اغلاظه على الكفار والمنافقين قال الله تعالى (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) قوله «لخا» بفتح اللام وتشديد الجيم هو الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين وقال عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعث الشيطان واعوانه من عمر رضى الله عنه وانه لا سبيل لهم عليه اى انك اذا سلكت فى امر بمرور او نهى عن منكر تنفذ فيه ولا تتركه فيياس الشيطان من ان يوسوس فيه فتتركه وتسلك غيره وليس المراد به الطريق على الحقيقة لان الله تعالى قال «انه يراكم هو وقيسه من حيث لا ترونهم» فلا يخافه اذا في فجع لانه لا يراه وقال الكرمانى (فان قلت) فيلزم من ذلك ان يكون عمر افضل من ايوب النبي عليه الصلاة والسلام اذ قال «مسنى الشيطان بنصب وعذاب» (قلت) لا اذ التركيب لا يبدل الا على الزمان الماضى

وذلك ايضا مخصوص بحال الاسلام فليس على ظاهره وايضا هو مقيد بحال سلوك الطريق فجاز ان يلقاه في غير تلك الحالة انتهى قلت الجواب الاخير موجه والذي ذكرناه آنفا اوجه من الكل والله اعلم به وفيه فضل لين الجانب والرفق * وفيه فضل عمر رضى الله تعالى عنه * وفيه حلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غاية ما يكون * وفيه لا ينبغي الدخول على احد الا بعد الاستئذان *

٩٩ - **حدثني ابراهيم بن حمزة قال حدثني ابن ابي حازم عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال اذا استيقظ اواه احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه ***

ابراهيم بن حمزة بالحاه الممهلة والراى ابواسحاق الزبيرى الاسدى المدينى وابن ابي حازم عبدالعزيز بن ابي حازم واسمه ثعلبة بن دينار ويزيد بالياء آخر الحروف في اوله هو يزيد بن الهاد والهاد احد اجداده لان يزيد هذا هو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد ويقال يزيد بن عبد الله بن شداد بن اسامة بن عمرو وهو الهاد بن عبد الله ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابوعبد الله التيمي القرشى المدينى مات سنة عشرين ومائة وعيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشى مات في زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن بشر بن الحكم واخرجه النسائى فيه عن محمد بن زبور المكي **قوله** «اراه» اى اظنه **قوله** «فليستنثر» امر من الاستنثار وهو ثثر مافى الانف بنفس قاله الجوهري وقيل ان يستنشق الماء ثم يستخرج مافيه من اذى او غائط وكذلك الانتنثار وقيل فليستنثر اكثر فائدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك الماء قلت وما يدل على ان الاستنثار غير الاستنشاق ما روى انه **قوله** ﷺ قال اذا توضا احدكم فليجمل الماء في انفه ثم ليستنثر رواه ابو هريرة وروى انه **قوله** ﷺ كان يستنشق ثلاثا في كل مرة يستنثر وقد مر في كتاب الطهارة في باب الاستنثار في الوضوء حديث ابي هريرة من رواية ابي ادريس عنه عن النبي ﷺ انه قال من توضا فليستنثر ومن استجمر فليوتر وفي باب الاستجمار ايضا من رواية الاعرج عنه ان رسول الله ﷺ قال اذا توضا احدكم فليجمل في انفه ماء ثم ليستنثر الحديث ومرت زيادة الكلام فيه هناك **قوله** «على خيشومه» بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وضم المعجمة قال الكرماني هو اقصى الانف وفي التوضيح هو الانف وقال الداودى هو المنخران والياه فيه زائدة يقال رجل اخشم اذا لم يجد رائحة الطيب وقيل الاخشم منتن الخيشوم وقيل الاخشم الذى لا يجد ريح الشئ اصلا وهو الخشام والخشم ما يسيل من الخيشوم ثم ظاهر الحديث يقتضى ان هذا يقع لكل نائم ولكن يمكن ان يقال هذا يقع لمن لم يحترس من الشيطان بشئ من ذلك فانه روى من حديث ابي هريرة ان في ذكر الله حرزا من الشيطان *

باب ذكر الجن وقوايهم وعقابهم

اى هذا باب في بيان وجود الجن وفي بيان انهم يثابون بالخير ويعاقبون بالشر والكلام فيه على انواع * الاول في وجود الجن فقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف الكفار على اثبات الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فكايوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة واثمتهام قرين بذلك وهذا لان وجود الجن قد تواترت به اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام تواتر ما علموا بالاضطرار وقال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان كثير من الفلاسفة وجاهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا والاشياطين والجن راوا ولا يبعدوا انكر ذلك من لا يتدين ولا يتشبه بالشرعة وانما المعجب

من انكار القدريّة مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار واستفاضة الآثار وقال ابو القاسم الانصارى في شرح الارشاد وقد انكرهم معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على اثباتهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدريّة يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الان ومنهم من يقر بوجودهم وزعم انهم لا يرون لرقّة اجسامهم ونفوذ الشماع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانهم لا الوان لهم وقال عبد الحار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق *

النوع الثاني في بيان ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحاق بن بشر القرشي في المبتدا حدثنا عثمان بن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن عبد الرحمن بن سليل القرشي عن ابن عباس عن عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم بالثي سنة ويقال عمرو الارض التي سنة وعن ابن عباس كان الجن سكان الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها وقال اسحاق بن بشر حدثني جوير وعثمان باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بمارة الارض فكانوا يبعدون الله تعالى فطال بهم الامد فصعوا الله وسفكوا الدماء وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله عليهم جندا من الملائكة كانوا في السماء الدنيا كان فيهم ابليس وكانوا اربعة آلاف فهبطوا فنفخوا بنى الجن واجلّوهم عنها والحقوهم بحزائر البحر وسكن ابليس والجن الذين كانوا معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها به

النوع الثالث في بيان خاتمة هم ما اذا قال الله تعالى (وخلق الجن من نار) وروى مسلم من حديث عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم ما وصف لكم» فثبت ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين وحكى الله تعالى في القرآن عن قوله (خلقتني من نار) فهذا ايضا يدل على ان اصل الجن النار (فان قلت) يجوز ان يكذب في ذلك او يظنه ولا يكون له علم به (قلت) لو لم يكن الامر على ما قاله لانزل الله تعالى تكذبه لان عدم تكذيب الكاذب ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل بيسع (فان قلت) في النار من اليس ما لا يصح وجود الحياة فيها والحياة في وجودها يحتاج الى رطوبة (قلت) فالله قادر على ان يفعل رطوبة في تلك النار بمقدار ما يصح وجود الحياة فيها مع ان اباهاشم جوز وجود الحياة مع عدم التنفس ويقول ان اهل النار لا يتنفسون به النوع الرابع في انهم اجسام وانهم على صور مختلفة قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي الجن اجسام مؤلفة واشخاص مثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لانهم (قلنا) الرقة ليست بمائة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون الاجسام الكثيفة موجودة ولا تراها اذ الم يخلق الله فينا الادراك وحكى ابو القاسم الانصارى عن القاضي ابى بكر نحن نقول انما آراءهم من رأيهم لان الله خلق لهم الرؤية وان من لم يخلق له الرؤية لا يرأى وانهم اجسامه مؤلفة وحش وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة بسيطة وقال القاضي عبد الجبار اجسام الجن رقيقة ولضعف ابصارنا لانهم لا يرون الله ابصارنا او كشف اجسامهم لا يراهم وقال السبيلي الجن ثلاثة اصناف فاجاه في حديث صنف على صور الحيات وصنف على صورة كلاب سود وصنف ريح طيارة وقال هفافة ذوا اجنحة وهم يتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الابل والبقر والغنم والخيول والبعال والحير وفي صور الطير وفي صور بني آدم وقال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يلهيهم الله كلمات وضرر بامن ضرر الافعال اذا فعله وتكلم به نقله من صورة الى صورة اخرى واما ان يصور نفسه فذاك محال النوع الخامس في ان الجن على انواع منهم الغول وهو العفريت قالوا ان الغول حيوان لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا توحش لم يستأنس وطلب القفار ويتلون في ضرر من المصور ويرأى في الليل وفي اوقات الخلوات لمن كان مسافرا وحده فيتوهم انه انسان ويضل المسافر عن الطريق ومنهم السلالة وهي مغايرة للغول واكثر ما يوجد في الفياق اذا ظفرت بانسان تركه وتلعب به كما تلعب السنور بالفأر ومنهم القدار وهو يوجد باكتاف اليمن وربما يوجد في ارض

مصر اذا عاينه الانسان خرمفشيا عليه ومنهم الوهان يوجد في جزائر البحر وهو في صورة انسان راكب على نعامه ياكل الناس الذين يقذفهم البحر ومنهم الشق كنعف آدمي بالطول زعموا ان النسب من كبه يظهر للناس في اسفارهم ومنهم من يانس بالادميين ولا يؤذيهم ومنهم من يختطف النساء الابكار ومنهم من هو في صورة الوزغ ومنهم من هو على صورة الكلاب النوع السادس في وجه تسمية الجن بهذا الاسم قال ابن دريد الجن خلاف الانس يقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شيء استر عنك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملائكة جنا لاستنارهم عن العيون والجن والجنة واحد والجنة ما وراك من سلاح قال والجن بالحاء المهملة ضرب من الجن قال الرازي * يلعبن احوالي من جن وخن وقال ابو عمير الزاهد الجن كلاب الجن وسفلتهم ووقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن يشمل الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار . النوع السابع في بيان ان الجن هل يا كلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون للناس فيه اقوال الاول . ان جميع الجن لا يا كلون ولا يشربون وهذا قول ساقط ، الثاني ان صنفانهم يا كلون ويشربون وصنفان لا يا كلون ولا يشربون . الثالث ان جميعهم يا كلون ويشربون واختلفوا في صفة اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم تشموش واسترواح لامضغ ولا باع وهذا قول لا يدل عليه دليل وقال آخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع وبذل عليه مارواه ابو داود ومن حديث امية بن محسني وفيه ما زال الشيطان يا كل مع فلان فاذكر الله تعالى استقى ما في بطنه وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يا كلون ويشربون ويتوالدون ويمنون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا يا كلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ومنهم اجناس يا كلون ويشربون ويتناكحون ويتوالدون منهم السعال والنول والقطرب وغير ذلك رواه ابو عمر باسناده عنه . النوع الثامن في بيان تكليف الجن قال ابو عمر الجن عند الجماعة مكافون مخاطبون لقوله تعالى (يا معشر الجن والانس) وذكر عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم ليسوا بمكافين وعلى القول بتكليفهم هل لهم ثواب وعليهم عقاب ام لا . واختلف العلماء فيه على قولين . فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترايا مثل البهايم وهو قول ابي حنيفة حكاها ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابي الدنيا حدثنا داود عن عمر والضبي حدثنا عفيف بن سالم عن سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترايا . القول الثاني انهم يتأبون على الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والاوزاعي وابي يوسف ومحمد ونقل ايضا عن الشافعي واحمد وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب واتفق العلماء على ان كافر الجن يعذب في الآخرة لقوله تعالى (النار مثواكم) واختلفوا في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال . والجمهور على انهم يدخلونها حكاها ابن حزم في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجهور الناس قالوا به فنقول ثم اختلفوا هل يا كلون ويشربون فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جوير عن الضحاك انهم يا كلون ويشربون وعن مجاهد انهم يدخونها ولكن لا يا كلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتعديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي الى انهم يدخلون الجنة نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا . القول الثاني انهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الانس من حيث لا يرونهم وهذا القول ما تروى عن مالك والشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد حكاها ابن تيمية وهو خلاف ما حكاها ابن حزم في القول الثالث انهم على الاعراف في القول الرابع الوقف وروى الحافظ ابو سعيد عن عبد الرحمن محمد بن السكن جردى في اماليه باسناده الى الحسن بن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال « ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب » فسلنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار والثمار وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا ثم ان مؤمنى الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعالى فقد وقع في كلام عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على انهم لا يرون الله تعالى وان الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر فانه صرح بان الملائكة لا يرون الله تعالى في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه في النوع التاسع هل كان فيهم نبي منهم اولافروى

الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم اثبات ذلك وجهور العلماء سلفا وخلفاء على انه لم يكن من الجن نبي قط ولا رسول ولم تكن الرسل الا من الانس وتدل هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكبي وابي عبيد والواحدى وذ كر اسحاق بن بشر في المبتداع ان ابن عباس ان الجن قتلوا انبيا لهم قبل آدم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته ومن ذهب الى قول الضحاك يستدل ايضا بقوله تعالى (يا معشر الجن والانس اياكم رسلكم) الآية النوع العاشر في بيان فرق الجن قد اخبر الله تعالى عن الجن انهم قولوا (وانا من الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدما) اى مذاهب شتى مسلمون ويهود وكان جن نصيبين يهودا وقال الامام احمد في كتاب التاسخ والنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة وحكى السدى ايضا عن اشياخه ان في الجن المؤمن والكافر والمعتزلة والجهمية وجميع الفرق * فوائد * قال الحسن البصرى الشياطين اولاد ابليس لا يموتون الا معه والجن يموتون قبله وقال اسحاق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله شوما ابا الجن وهو الذى خلق من نار فقال تبارك وتعالى تمن فقال اتنى ان ترى ولا ترى وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبي ثم يرد الى ارض العمر وسئل ابو البقاء المكي عن الجن هل تصح الصلاة خلفهم قال نعم لانهم مكلفون والنبي ﷺ ارسل اليهم *

﴿لَقَوْلِهِ تَعَالَى يَأْمُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي إِلَى قَوْلِهِ هَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

اللام في لقوله لا مليل للترجمة لاجل الاستدلال به وجه الاستدلال ان قوله تعالى يندرونكم يدل على العقاب وقوله (واكل درجات مما عملوا) يدل على الثواب وتام الآية *

﴿بِخُشْيٍ نَقَصًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا» وفسر البخس بقوله نقصا قال الفراء البخس النقص والرهق الظلم فدللت الآية ان من يكفر بخاف والخوف يدل على كون الجن مكافين لان الآية فيهم *
 ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا قَالَ كَثَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَمَاتُهُمْ بَنَاتُ مَرَوَاتِ الْجِنِّ قَالَ اللَّهُ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتَحْضَرُ الْحِسَابُ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ﴾
 اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) ان كفار قريش قالوا ان الملائكة بنات الله وامهات الملائكة هن بنات سروات الجن اى ساداتهم والسروات جمع سراة جمع سرى وهو نادر شاذ لان فـ سلات لا يجمع على فعلة كذا قاله صاحب التوضيح وليس كذلك والصواب ما قاله الجوهرى السرو سحاة فى مروءة يقال سرا يسرو وسرى بالـ كسر يسرى سروا فيهما يسرو يسرو سراوة اى صار سرايا وجمع السرى سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فمعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سراوات واثر مجاهد المعلق اخرجه ابن جرير من حديث ابن ابي نجيح عنه زيادة فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس لعنه الله انتهى ووقع ههنا امهاتهن والصواب امهاتهن مثل ما وقع فى رواية البخارى قوله قال الله تعالى «ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون» وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى جعل مشركو مكة بينه وبين الله وبين الجنة نسبا وهو زعمهم ان الملائكة بنات الله سمو الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار والمعنى جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة وابتدوا بذلك جنسية جامعا لله وللملائكة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الكبي قالوا لعنهم الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس هم بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن اشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذى

جملوه قوله «ولقد علمت الجنة انهم» اى ان قائل هذا انقول «لحضرون» في النار واذا فسرت الجنة بالشیاطین يجوز ان يكون الضمير في انهم للشیاطین والمعنى ولقد علمت الشیاطین انهم لحضرون بمعنى ان الله يحضرهم في النار ومعنيهم قوله «جند محضرون» هذا في آخر سورة يس ولا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الاحضار للحساب واول الآیة واتخذوا من دون الله الهة لمعلم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون اشار الله تعالى بهذه الآیة الى زيادة ضلالهم ونوباتها فانه كان الواجب عليهم عبادة الله شكرا لانعمه فكفروها واقبلوا على عبادة من لا يضرهم ولا ينفعهم لهم ينصرون اى لئيمهم من عذاب الله ولا يكون ذلك ولا يستطيعون نصرهم اى خاب املمهم والامر على خلاف ماتو هموا وتوقعوا وهم لهم جند محضرون لعذابهم لانهم مع اولئک في النار فلا يدفع بعضهم عن بعض النار لانهم مجلسون وقود النار وقال الكرمانى ويحتمل ان يقال افظأ لمة في الآیة متناول للجن لانهم ايضا اتخذوهم معايد والله اعلم قلت كانه اشار بهذا الى وجهه مناسبة ذكر قوله جند محضرون ههنا بما ذكره هو وقال بعضهم وقع في رواية الكشميनी «جند محضر» بالافراد قلت الصواب محضرون لان القران هكذا

١٠٠ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ لَمَّا بَلَغَ أَرَاكَ تُحِبُّ النَّفَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَادْنُتَ بِالصَّلَاةِ فَارْتَفَعَ صَوْتُكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ وَلَا جَنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

مطابقته للترجمة في قوله جن وهو ايضا يدل على وجود الجن خلافا لمن انكر ذلك وقدم الكلام فيه عن قريب مستقصى وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصارى وابو صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ابن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وكان لابي صعصعة اربعة اولاد الحارث وجابر وقيس وابو كلاب كلهم اصحاب فالحارث قتل يوم اليمامة وقتل جابر وابو كلاب يوم مؤتة شهيد بن قيس كان على الساقة يوم بدر وشهد احدا قال ابو عمر لا يوقف له على وقت وفاته والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب رفع الصوت بالنداء *

باب قول الله جل وعز واذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى قوله أولئك في ضلال مبين اى هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (واذ صرفنا) فمن قريب نذكر تفسير صرفنا وتام الآیة وما بعده الى قوله أولئك في ضلال مبين هو قوله تعالى (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما مضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا نزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يعفر لكم ذنوبكم ويخرجكم من غيابة اليم ومن لا يحب داعى الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين وانما ذكر بعض هذه الآیة ثم قال الى قوله أولئك في ضلال مبين اشارة الى اموره الاول فيه دلالة على وجود الجن ههنا الثانى اشارة الى ان فى الجن مؤمنين الثالث اشارة الى ان المؤمنين منهم لهم الثواب والكافر ان منهم عليهم العقاب قوله «واذ صرفنا» العامل فى واذ محذوف تقديره واذا ذكر حين صرفنا اليك ونذكر معنى صرفنا حين ذكره البخارى عن قريب قال المفسرون لما بين الله تعالى ان الانس منهم من آمن ومنهم من كفر بين ان الجن ايضا منهم من آمن ومنهم من كفروا ومنهم معرض للثواب وان كافرهم معرض للعقاب قوله «نفرا» مفعول صرفنا والتفردون العشرة وملافة هؤلاء الجن مع النبي ﷺ حين انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين ينس من خبر تقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل صلى فمر به نفر من جن اهل نصيبين وكان سبب ذلك ان الجن كانت تسترق السمع فلما

حرس السماء ورجوا بالشهب قال ابليس ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض فبعث سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ويتلو القرآن فاجتمعوا اليه قالوا انصتوا يعني اصغوا الى قراءته **قوله** «فلما قضى» اي فلما فرغ **قوله** «من تلاوته» ولو اى رجعوا الى قومهم منذرين اى يحذرين عذاب الله ان لم يؤمنوا **قوله** «قالوا يا قومنا» يعنى قالوا لهم اناسمعنا كتابا انزل من بعد موسى ذهب بعضهم الى انهم كانوا يهود ولهذا قالوا من بعد موسى وعن ابن عباس كانت الجن لم تسمع بامر عيسى عليه الصلاة والسلام فلذلك قالوا من بعد موسى **قوله** «مصدقا» صفة لقوله كتابا يعنى مصدقا لما بين يديه من الكتب **قوله** «يهدى الى الحق» صفة للكتاب بعد صفة وكذلك قوله الى طريق مستقيم **قوله** «قالوا» يعنى قالوا لقومهم احببوا داعى الله اى النبي **قوله** «ويجركم من عذاب اليم» اى من عذاب النار وقالوا ايضا ومن لا يجب داعى الله اى الرسول ولم يؤمن به **قوله** «فليس بمعجز في الارض» اى لا ينجى منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق قوله «اولياء» اى انصار يمنعونه منه وعن ابن عباس ان هؤلاء الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسلا الى قومهم وقيل كانوا تسعة وقيل كانوا اثني عشر الفا والسورة التى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها سورة اقراب اسم ربك وذكر بن دريد عن اسماء هؤلاء الجن خمسة وهم سامرو عامر ومنسى ومامى والاحقوب وذكر ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم عمرو ابن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوجة ومنهم سرق وفي تفسير عبد بن حميد كانوا من يننوى واوتوا بنعالة وقيل بشعب الحجون

﴿مَصْرَفًا مَعْدِلًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولم يجدوا عنها مصرفا) وفسره بقوله معدلا وبه فسر ابو عبيدة *

﴿صَرَفْنَا اِيَّ وَجْهَنَا﴾

اشار به الى ما في الآية المذكورة من قوله (واذ صرفنا اليك نفرنا من الجن) وفسر صرفنا بقوله وجهنا وقيل معناه املنا اليك وقيل اقبلنا بهم نحوك وقيل الجأناهم وقيل وفقناهم بصرفنا اياهم عن بلادهم اليك والله اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾

اى هذا باب في بيان قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الثَّعْبَانُ الْحَيَّةُ الَّتِي كَرَّ مِنْهَا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى فاذا هي ثعبان ميين وهذا التعليق اخرج الطبري في تفسيره من حديث شهر ابن حوشب عنه حيث قال في قوله تعالى «فاذا هي ثعبان ميين» وفسر الثعبان بانه الحية الذكرو قيد بقوله الذكرو لان لفظ الحية يقع على الذكر والانثى وليست التاء فيه للتأنيث وانما هي كناية عن ثمره ودجاجة وقد روى عن العرب رايت حيا على حية اى اذ كرا على انثى

﴿يُقَالُ الْحَيَّاتُ أَجْناسُ الْجِنَّانِ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ﴾

هذا من كلام البخاري وفي رواية الاصيل الجنان اجناس وقال عياض والصواب هو الاول والجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبمد الالف نون ايضا وقال ابن الاثير الجنان تكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف والجان الشيطان ايضا **قوله** «والافاعي» جمع افعى وهو ضرب من الحيات واهل الحجاز يقولون افعو وجاء في حديث ابن عباس لابس بقتل الافعى اراد الافعى وقلب الفها واواقي الوقف ومنهم من يقلب الانبياء في الوقف وبعضهم

يشدد الوار والياء وهزته زائدة والافوعان بالضم ذكر الافاعي وكنية الافعى ابو حيان وابويحي لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يوانب الانسان ومن صفة الافعى اذا فقت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة قوله «والاساوده جمع الاسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو اخبث الحيات ويقال له اسود سائح لانه يسليخ جلده كل عام وفي سنن ابى داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا «اعوذ بالله من اسد واسود» وقيل الاسود حية ورقشاه دقيقة العنق عريضة الراس وربما كان ذا قرنين وقال ابن خالويه ليس فى كلام العرب اسماء الجنان وصفاتها الا ما اذكره وعدلها نحو ما من سبعين اسمائها الشجاع الارقم الاسود الافعى الا بتر الاعيرج الاصلة الصل الجان الجنان والجرارة والريلاء وذكر الجاحظ ايضا انواعها منها المكحلة الراس طولها شبران او ثلاثة ان حاذى جحرها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب فان قرب منها حذر ولم يتحرك وتقتل بصيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته ذاب في الحال ومات كل من قرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصا هلك بواسطة العصا وقيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته في ساعة واحدة قال وهذا الجنس كثير ببلاد الترك *

﴿ آخِذْ بِنَاصِيَتِهَا فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها) اى فى ملكه وسلطانه وقال ابو عبيدة اى فى قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فى ذلك تقول ناصية فلان فى يد فلان اذا كان فى طاعته ومن ثمة كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه *

﴿ يُقَالُ صَافَاتٍ بُسْطُ أَجْنَحَتَيْنِ يَقْبِضَنَّ يَضْرِبَنَّ بِأَجْنَحَتَيْنِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (المبرو الى الطير فوقهم صافات يقبضن يضربن) اى باسقاط اجنحتهم ضاربات بها وروى ابن ابى حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهم *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْقِطَانِ الْحَبْلَ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان ذا الطفتين من جملة ما يطلق عليه اسم الدابة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى والحديث اخرجه مسلم فى الحيوان عن عبيد بن حميد قوله «ذا الطفتين» بضم الطاء وسكون الفاء هو ضرب من الحيات فى ظهره خطان ابيضان والطفية اصلها خوص المقل فشبها الخط الذى على ظهر هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد يسمى الشئ باسم ما يجاوره وقيل هما نقطان حكاه القاضى قال الحليل وهى حية خبيثة قوله «والا بتر» هو مقطوع الذنب وقال الضر بن شميل هو ازرق اللون لا تنظر اليه حامل الا لقت وقيل الا بتر الحية القصيرة الذنب قال الداودى هو الافعى التى تكون قدر شبر او اكثر قليلا قوله «يطمسان البصر» اى يعمى ونوره وفى رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهب البصرو فى حديث عائشة فانه يلتمس البصر قوله «ويسقطان الحبل» ويروى ويستسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والياء الموحدة وهو الجنين وفى رواية ابن ابي مليكة التى تاتى بعد احاديث فانه يسقط الولد وفى رواية عن عائشة ستاتى بعد احاديث وتصيب الحبل وفى رواية اخرى عنها وتذهب الحبل والكل معنى واحد وانما امر بقتلها لان الجن لا تتمثل بها ولهذا ادخل البخارى حديث ابن عمر فى الباب ونهى عن قتل ذوات البيوت لان الجن تتمثل بها قاله الداودى ﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبَيْتَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً لَا قَتْلَهَا فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ لَا تَقْتُلْهَا فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ وَهِيَ الْعَوَامِرُ ﴾

أى قال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنها قوله «طار دحية» أى اطلبها واتبعها الاقتلا أى لان اقتلها قوله «فنادانى ابولبابة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى واسمه رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء على الاصح ابن عبد المنذر الاوسى النقيب قاله الكرمالى وفي التوضيح اسمه بشير بفتح الباء وكسر الشين المعجمة ابن عبد المنذر بن رفاعه بن زنبور ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الروحاء حين خرج الى بدر واستعمله على المدينة وضرب له بسهم واجره وتوفي بعد قتل عثمان رضى الله تعالى عنه واخوه مبشر ابن عبد المنذر شهيد بدر او قتل بها واخوها رفاعه بن عبد المنذر شهيد العقبة وبدر او قتل باحد وليس له عقب ذكره كله ابن سعد في الطبقات وقال ابو عمر بشير بن عبد المنذر ابولبابة الانصارى غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه فقيل رفاعه ابن عبد المنذر كذا قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكذا قال ابن هشام وخليفة وقال احمد بن زهير سمعت احمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان ابولبابة اسمه رفاعه بن عبد المنذر وقال ابن اسحق كان نقيبا شهيد العقبة وشهد بدر او زعم قوم انه والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ الى بدر فرجعهما وامر ابا لبابة على المدينة وضرب له بسهم مع اصحاب بدر قال ابن هشام ردهما من الروحاء وقال ابو عمر قد استخلف رسول الله ﷺ ابا لبابة على المدينة ايضا حين خرج الى غزوة السويق وشهد مع رسول الله ﷺ احدا وما بعدهما من المشاهد وكانت معه راية بنى عمرو بن عوف في غزوة الفتح مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه (قلت) ليس له في الصحيح الا هذا الحديث قوله «قال انه نبي بعد ذلك» أى قال ابو لبابة ان النبي ﷺ نبي بعد امره بقتل الحيات عن قتل ذوات البيوت أى الساكنات فيها يقال لها الجنان وهى حيات طوال بيض فلما تضرع في رواية الترمذى عن ابن المبارك انها الحية التى تكون كانهافضة ولا تلتوى في مشيتها قوله «وهى العوامر» قيل انه من كلام الزهرى مدرج في الخبر وقديسه معمر في روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال في آخره وقال وهى العوامر سميت بها لطول عمرها وقال الجوهري عمار البيوت سكانها من الجن وقيل سميت بها لطول لبثن في البيوت ماخوذ من العمر بالفتح وهو طول البقاء وروى مسلم من حديث ابى سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فخرجوا عليه ثلاثا فان ذهبوا الا فتالوه ومعنى فخرجوا عليه ان يقال له انت في حرج أى ضيق ان لبثت عندنا او ظهرت لنا اوعدت الينا ومعنى ثلاثا أى ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وان كانت في الصحارى والادوية تقتل من غير ايدان لعموم قوله ﷺ «خمس من الفواسق يقتلن في الحل والحرم فذكر منهن الحية وجاء في حديث آخر «من تركن مخافه شرهن فليس منا» ثم اعلم ان ظاهر الحديث التعميم في البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها

﴿وقال عبد الرزاق بن معمر فرأى ابولبابة أوزيد بن الخطاب﴾

عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعمر هو ابن راشد اراد بهذا ان معمر اوى الحديث عن الزهرى بهذا الاسناد على الشك في اسم الذى لقي عبد الله بن عمر ابولبابة او زيد بن الخطاب هو اخو عمر بن الخطاب لايه وله في الصحيح هذا الحديث استشهد باليامة ورواية عبد الرزاق هذه رواها مسلم ولم يسق لفظها وساقه احمد والطبرانى من طريقه *

﴿وقابله يؤنس وابن هبيرة واستحاق الكلبي والزبيدي﴾

أى تابع معمر يؤنس بن يزيد على الشك في اسم الذى لقي عبد الله بن عمر هل هو ابولبابة او زيد بن الخطاب وهذه المتابعة وصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة قوله «وابن عينة» أى تابع معمر ايضا في الشك سفيان بن عينة وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثني عمرو بن محمد ان ابا عبد الله بن عينة عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي ﷺ «اقتلوا الحيات وذا العظيتين والابتر فانهما يستسقطان الحل ويلتزمان البصر» قال فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابولبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب وهو بطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت قوله «واستحاق الكلبي أى تابع معمر ايضا في الشك استحاق بن يحيى الكلبي الحمصي قوله «والزبيدي» أى تابع معمر ايضا في الشك محمد بن الوليد

الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالبدال المهملة المحصى وهذه المتابعة وصلها مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا اذا الطفتين والابتر فانهما ياتمسنان البصر الحديث وفيه يننا انا اطارد حية يوما من ذوات البيوت مربى زبيد بن الخطاب وابو لبابة الى آخره *

﴿ وقال صالح وابن أبي حفصة وابن مجمع عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رآني أبو لبابة وزيد بن الخطاب ﴾

صالح هو ابن كيسان الهذلي وابن أبي حفصة اسمه محمد بن أبي حفصة ميسرة البصري وابن مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وقيل بفتحها وهو ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع بن زيد بن حارثة بن عامر بن مجمع بن العطف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس الانصارى المدني وهؤلاء الثلاثة رووا الحديث عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو في روايته ثم آى ابو لبابة وزيد بن الخطاب بووا الجمع بلاشك * اما تعليق صالح فوصله مسلم من حديثه عن ابى صالح عن الزهري بهذا الاسناد و اشار به الى الاسناد الذى قبله ثم قال غير ان صالحا قال حتى رآى ابو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب فقالا لانه قد نسي عن ذوات البيوت واما تعليق ابن ابى حفصة فوصله ابو احمد ابن عدى واما تعليق ابن مجمع فوصله البيهقي وابن السكن في كتاب الصحابة والله اعلم *

﴿ باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ﴾

اى هذا باب في بيان ان خير مال المسلم غنم وهو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا فاذا صغرتها الحقها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من افظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث فيها لازم قوله « شعف الجبال » بفتح الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالفاء جمع شعبة وشعفة كل شىء اعلامه ويجمع على شعاف ايضا والمراد به هنا راس الجبال *

١٠٢ - ﴿ حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي موصصة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغير مرة والحديث مضى في كتاب الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك الى آخره نحوه وقال السكراني روى بنصب خير ورفع غنم ويرفعهما ويرفع الخير ونصب الغنم ولم يذكر وجه ذلك فوجهه ان في الاول نصب لانه خير يكون مقدما ورفع غنم لانه اسم وفي الثاني يكون تامة وفي الثالث رفع خير لانه اسم يكون ونصب غنم لانه خير قوله « ومواقع القطر » اى المطر يعنى الاودية والصحارى وقد مضى الكلام فيه مستوفى هناك *

١٠٣ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال رأس الكفر نحو المشرق والغرب والخيل في أهل الخيل والإبل والفدا دين من أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الغنم * وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز الاعرج * والحديث اخرجه مسند لم في الايمان عن يحيى بن يحيى عن مالك قوله «راس الكفر نحو المشرق» وفي رواية الكشميهني «قبل المشرق» بكسر القاف وفتح الباء اي من جهته يريد انه كان في عهده حين قال ذلك * وفيه اشارة الى شدة كفر الجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والتجبر حتى ان ملكهم مزق كتاب رسول الله ﷺ والدجال ايضا ياتي من المشرق من قرية تسمى رستاباذ فيما ذكره الطبري ومن شدة كثرة اهل المشرق كفر او طغيانا انهم كانوا يعبدون النار وان نارهم ما انطلقت الف سنة وكان الذين يخدمونها وهم السدنة خمسة وعشرون الف رجل قوله «والفخر» بالخاء المعجمة مشهور ومنه اعجاب النفس قوله «والخلاء» بضم الخاء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف مخففة وبالدال الكبير واحتقار غيره قوله «والفدادين» قال الخطابي الفدادون يفسر على وجهين ان يكون جمعا للفداد وهو الشديد الصوت من الفديد وذلك من داب اصحاب الابل اذ ارويته بتشديد الدال من فد اذ ارفع صوته والوجه الآخر انه جمع الفدان وهو آلة الحرث وذلك اذ ارويته بالتخفيف يريد اهل الحرث وقال القزاز الفدادون بتشديد الدال جمع فداد وهو من بلغت ابله مائتين والفا الى اكثر وقال ابو عبيدة نحوه وهم المخثرون من الابل حفاة واهل خيلاء وقال ابو العباس هم الجمالون والريان والبقارون والجمالون وقال الاصمعي هم الذين تملوا صواتهم في حروثهم واموالهم ومواسيهم قال والفديد الصوت الشديد وقال ابو عمر والشيباني هو بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وهو عبارة عن البقر التي يحرق عليها واهلها اهل جفاء لمدهم حكام ابو عبيدة وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بخذف مضاف وقال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين قال يريد اصحاب الحروث والمواشي قال فديدهم اصواتهم وجلبتهم وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما جلماهم عليه عن امور دينهم وتلهيهم عن امر الآخرة وتكون منها قساوة القلب ونحوها قوله «من اهل الوبر» بفتح الواو والباء الموحدة هو بيان الفدادين والمراد منه ضد اهل المدر فهو كناية عن سكان الصحارى قال الكرماني فان اريد الوجه الاول من الوجهين يعني اللذين ذكرهما الخطابي فهو تعميم بعد تخصيص واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان الخيل لا وبر لها واجيب بانه لا اشكال فيه لان قوله من اهل الوبر بيان الفدادين كما ذكرناه قوله «والسكينة في الغنم» اي السكون والطمأنينة والوقار والتواضع وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة اي خراج معلوم *

١٠٣ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ حَمْرٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْإِيمَانُ يَمَانُ هَهُنَا أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُمُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ ﴾

هذا الحديث وما بعده من الاحاديث التي ليس بينها وبين الترجمة المذكورة مطابقة ولا مناسبة وانما كان اللائق ان تكون هذه الترجمة لحديث ابن مسعود وابي هريرة فقط لان فيهما ذكر الغنم والبقية كان ينبغي ان تكون في الترجمة التي هي باب قول الله تعالى (وبت فيها من كل دابة) لوجود المطابقة فيها قيل ولهذا سقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكرها ايضا الاسماعيلي *

﴿ ذكر رجال الحديث ﴾ يحيى هو ابن سعيد القطان واسماعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وعقبة بن عمرو الانصاري البدرى وكنيته ابو مسعود * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابن المتي عن يحيى وفي مناقب

قريش عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر عن ابي اسامة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابي كريب وعن يحيى بن حبيب * ﴿ذكره عنه﴾ قوله «اشار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده نحو اليمن» لانه كان يتبوك وقال هذا القول واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن وقيل قال ﷺ هذا القول وكان بالمدينة لان كونها هو الغالب عليه وعلى هذا تكون الاشارة الى سياق اهل اليمن وقال النووي اشار الى اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى اليمن لكونهما من ناحيته **قوله «الايمان يمان»** انما قل ذلك لان الايمان بدامن مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكلمة اليمنية وقيل انما قال هذا القول للانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآوهم فنسب الايمان اليهم وهذا غريب واغرب منه قول الحكميم الترمذي انه اشار الى اويس القرني وقيل بسبب التشاء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم للبشرى حين لم يقبلها بنو تميم وفي رواية انكم اهل اليمن الذين قلوبا وارق افئدة يريد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان في قلوبهم ويقال القواد غشاء القلب والقلب جثته وسويداؤه فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ما وراءه وقال ابو عبيد انما بدأ الايمان من مكة لانها مولده ومبعثه ثم هاجر الى المدينة ويقال ان مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سمي مكة وماوليا من ارض اليمن تهائم فمكة على هذا يمانية فان قلت الايمان يمان مبتدأ وخبر فكيف يصح حمل اليان عليه قلت اصله الايمان يمانى بياء النسبة فخذفوا الياء للتخفيف كما قالوا تهامون واشعرون وسعدون **قوله «الا ان القسوة وغلظ القلوب»** قال السهيلي انهما المسمى واحدا كقوله «انما اشكو بئى وحزنى الى الله» البث هو الحزن وقال القرطبي القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تدين ولا تخشع لموعظة وغلظها عدم فهمها وقدمضى تفسير الفدادين قوله «عند اصول اذ ناب الابل» اى انهم يمدون عن الامصار فيجهلون معالم دينهم قاله الداودى **قوله «حيث يطالع قرنا الشيطان»** اى جانباً راسه وقال الخطابي ضرب المثل بقرنى الشيطان فيما لا يحمد من الامور والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر **قوله «في ربيعة ومضر»** يتعلق بقوله في الفدادين اى المصوتين عند اذ ناب الابل وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر قال الكرمانى يحتمل ان يكون في ربيعة ومضر بدلا من الفدادين وعبر عن المشرق بقوله حيث يطالع قرنا الشيطان وذلك ان الشيطان ينصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنى راسه اى جانيه فتقع السجدة حين تسجد عبدة الشمس لها *

١٠٤ - ﴿حدثنا ائمة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضلو فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوزوا بالله من الشيطان فإنه رأي شيطانا﴾

جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي من اهل مصر يروى عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا الحديث اخرجه الاثمة الخمسة عن شيخ واحد وهو قتيبة بن سعيد فالبخارى هنا عن قتيبة عن الليث بن سعد ومسلم عنه في الدعوات وابو داود عنه في الادب والترمذي عنه في الدعوات والنسائي عنه في التفسير وفي اليوم والليلة السكل عن قتيبة عن الليث قوله «الديكة» بكسر الدال المهملة وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك ويجمع في القلة على ادباك وفي الكثرة على ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديوك وقال ابن سيده الديك ذكر الدجاج وعن الداودى وقد يسمى الديك دجاجة والدجاجة تقع على الذكر والانثى قوله «فانها رأت ملكا» بفتح اللام فلذلك امر بالدعاء عند صياحها لتؤمن من الملائكة على ذلك وتستغفر له وتشهد له بالتضرع والاحلاس فيوافق الدعوات فتقع الاجابة ومنه يؤخذ استحباب الدعاء عند حضور الصالحين وفي صحيح ابن حبان «لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة»

وفي رواية البزار صرخ ديك قريب من رسول الله ﷺ فقال رجل اللهم العنه فقال النبي ﷺ «مه كلا انه يدعو الى اله الاة» وللديك خاصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليالي فانه يقسط اصواته فيها تنقيطاً لا يكاد يخطئ ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده سواء طال الليل او قصر فيه دلالة ان الله تعالى جعل للديك ادراكاً وكذلك جعل للحمير وان كل نوع من الملائكة والشياطين موجود قطعاً قوله «نهيق الحمار» وهو صوته المنكر وانما امر بالتعوذ عنده لحضور الشيطان فيخاف من شره فيتعوذ منه وروى ابو موسى الاصبهاني في ترغيبه من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا ينطق الحمار حتى يرى شيطاناً او يمثل له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله تعالى وصلوا على»
 ﴿قائدة﴾ قال الداودي ينبغي ان يتعلم من الديك خمسة اشياء . حسن الصوت . والقيام بالبحر . والسخاء . والغيرة . وكثرة النكاح .

١٠٥ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَقُ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكَفُّوا صِينًا نَكُمُ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ۝ قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوُ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءُ وَلَمْ يَذْكُرْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ۝﴾

اسحاق هذا هو ابن راهويه كما عند ابن نعيم وقال الكرماني هو اسحاق بن منصور (قلت) هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي وقد حدث كل من اسحاق بن راهويه واسحاق بن منصور عن روح بن عباد فيحتمل ان يكون اسحق هذا الذي ذكره مجرد اسحاق بن راهويه او يكون اسحق بن منصور والظاهر انه اسحق بن منصور لان البخاري قال في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق حدثنا اسحق حدثنا روح وحدث في الصلاة في موضعين وفي الاثرية في غير موضع عن اسحاق بن منصور عن روح وحدث في تفسير سورة الاحزاب وسورة (ص) عن اسحق بن ابراهيم عن روح وهو اسحاق بن راهويه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قد مر عن قريب في باب صفة ابليس من وجه اخر فانه رواه عن يحيى بن جعفر عن محمد ابن عبد الله الانصاري عن ابن جريج الى اخره وبين منتهى ما في زيادة ونقصان وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال واخبرني عمرو بن دينار» اي قال ابن جريج واخبرني عمرو بن دينار بهذا الحديث عن جابر بن عبد الله ولم يذكر فيه واذكروا اسم الله كما ذكر عطاء في روايته عن جابر رضي الله تعالى عنه *

١٠٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَدِمْتُ أُمَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا يُدْرِي مَا فَعَلْتُ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ إِذَا وَضِعَ لَهَا الْبَانُ الْإِبِلَ لَمْ تَشْرَبْ وَإِذَا وَضِعَ لَهَا الْبَانُ الشَّاءُ شَرِبَتْ فَحَدَّثْتُ كَتَبًا فَقَالَ أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لِي مَرَّارًا فَقُلْتُ أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ۝﴾

وهيب بالتصغير هو ابن خالد وخالد هو الخذاء ومحمد هو ابن سيرين وهؤلاء كلهم بصريون والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المتي ومحمد بن عبد الله الازدي قوله «وقد أتت أمة» اي طائفة منهم فقدوا لا يدري ما وقع لهم قوله «وانى لا اراها» اي لا اظنها مسخها الله الا الفار وهو جمع فارة قوله «واذا وضع لها البان» اي اذا وضع لها البان قال «شربت» دليل على ان التي مسخت هي الفاران بنى اسرائيل لم يكونوا يشربون البان الابل والفار ايضا لا يشربها وقال

الترمذي في تفسير سورة يوسف باسناده قال اليهودي رسول الله ﷺ اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال اشتكى عرق النساء فلم يجد شيئا يلاصقه الا الحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت قوله الشاء جمع شاة قوله لحدثت كعبا وهو كعب بن ماتهع بكسر التاء المثناة من فوق المشهور بكعب الاحبار قال السكرماني اسلم في خلافة الصديق ومات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما قلت كعب بن ماتهع الحميري ابو اسحاق من آل ذى رعين ويقال من ذى السكلاع ثم من بني ميثم وهو من مساهمة اهل الكتاب ادرك النبي ﷺ واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ويقال في خلافة ابي بكر ويقال ادرك الجاهلية وروى عن النبي ﷺ مرسلًا وقال ابن سعد وكان على دين يهود قاسم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص حتى توفي بها سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «يقول» جملة حاله اى يقول النبي ﷺ قوله «قال لي مرارا» يعنى قال كعب مرارا انت سمعت النبي ﷺ قوله «قلت» القائل هو ابو هريرة فاقرأ التوراة المسمزة للاستفهام على سبيل الانكار وفيه تعريض لكعب الاحبار بانه كان على دين اليهود قبل الاسلام والحاصل ان اباهريرة قال انا اقرأ التوراة حتى انقل منها ولا اقول الا من السماع عن رسول الله ﷺ وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دليل على تورعه وروى مسلم فقال حدثني ابو كريب محمد بن الملاء قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال الفارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديها بن الغنم فنشر به ويوضع بين يديها ابن الابل فلا تذوقه قال له كعب اسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال افاترت على التوراة اتيتي فدل هذا صريح على ان الفارة مسخ ولم يكن قبل ذلك وكذا كل حيوان قيل فيه انه مسخ وان ما كان منها بعد المسخ توالد منها فان قلت جاء في حديث ابي سعيد قال وذكر عند النبي ﷺ القردة والخنازير فقال ان الله تعالى لم يجعل مسخ نسلًا ولا عقابا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك قلت ابو هريرة وكعب لم يبلغهما هذا الحديث فدل على ان المسوخ كانت قبل ما وقع من ذلك ولهذا قال ابن قتيبة انا اظن ان القردة والخنازير هي المسوخ باعينها توالدت الا ان يصح هذا الحديث واراد به حديث ابي سعيد المذكور وهو صحيح والظاهر انه ﷺ قال الذي قاله اولًا ثم اعلم بعد بما رواه ابو سعيد ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا راحة الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي *

١٠٧ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْوَزْغِ الْفَوْيْسِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ *

ابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم والحديث مضى في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن ابن شهاب الى آخره قوله «ولم اسمعه امر بقتله» قول عائشة رضي الله تعالى عنها قال ان الذين لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غير ها وقد جاء عن عائشة من وجه آخر عند احمد انه كان في بيتها مع موضوع فسئلت فقالت تقتل به الوزغ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اتى في النار ولم يكن في الارض دابة الا اطافت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه النار فامر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقتلها قوله «وزعم سعد بن ابي وقاص» قائل ذلك في الظاهر عروة وزعم معنى قال ويحتمل ان يكون عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا اقرب من حجية ما يقتضيه التركيب *

١٠٨ - **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أُمَّ شَرِيكِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَوْزَاقِ *

صدقة بن الفضل وابن عيينة هوسفيان وام شريك اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغر وقيل غزيلة وهي عامرية قرشية وقيل انصارية وقيل دوسية والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن عبيد الله بن موسى وابن سلام واخرجه مسلم في الحيوان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر والنقادوا اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر اريعتهم عن ابن عيينة وعن ابي الطاهر بن السرح وعن محمد بن احمد وعن عبد بن حميد واخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن العزيز واخرجه ابن ماجه في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة *

١٠٩ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يَغْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ** **ابو اسامة حماد بن اسامة قوله « قال النبي »** وروى قال رسول الله ﷺ وقدمى عن قريب عن ابن عمر نحو هذا الحديث *

تَابِعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ

اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته اياه عن هشام وقد وصل احمد هذه المتابعة عن عفان عنه *

١١٠ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ وَقَالَ إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الْحَبْلَ** يحيى هو القطان وهشام يروى عن ابيه عروة عن عائشة وقد مر تفسير الابتر عن قريب *

١١١ - **حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سِلَاحَ حَيَّةٍ فَقَالَ انظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَنَظَرُوا فَقَالَ اقْتُلُوهُ فَكَانَتْ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ فَأَقْتُلُوهُ**

عمرو بن علي بن بحر ابو حفص الصيرفي البصري وابن ابي عدى هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدى وابو يونس حاتم ابن مسلم البصري القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة قبيلة كبيرة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة قوله « سلخ حية » اي جلدها يقال انسلخ الشهر من سنه والحية من قشرها وهو يكسر الشين قوله « وباللبابة » قد مر الكلام فيه وفي معنى حديث ابن عمر الذي روى من وجوه قوله « الجنان » بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة وقد مر الكلام فيه ايضا قوله « الاكل ابتر ذي طفتين » (فان قلت) تقدم عن قريب اقتلوا الطفتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان وهذا دل على انه صنف واحد (قلت) قال الكرمانى الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين فنهضوا اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات الطفتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وايضا لامنافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد تفرقان *

١١٢ - **حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ**

أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّاتِ الْبَيْتِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا
مرال كلام فيه مستوفى فليراجع *

﴿ بَابُ خَمْسٍ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه خمس من الدواب وهو جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش على الارض
دابة ودبيب والدابة التي تركب ودابة الارض احد اشراط الساعة قوله « خمس » مرفوع بالابتداء وفواسق
صفته وقوله يقتلن خبره على صيغة المجهول قوله « في الحرم » يعلم منه ان جواز قتلها في غير
الحرام بالطريق الاولى *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ هُرَّةَ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ الْفَارَةُ وَالْمَقْرَبُ
وَالْحَدْيَا وَالْفَرَابُ وَالْكَلْبُ الْمَقْشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب ومر الكلام فيه
هناك قوله « والحديا » بضم الحاء وفتح الدال وتشديد الياء مقصورة وهو تصغير حداة على وزن غنة وقياسه الحدية
فزيد فيه الالف للشباع وقد انكر بعضهم صيغة التصدير ولا وجه لانكاره لما ذكرنا من وجه ذلك او يقال انه موضوع على
صيغة التصغير وقال الجوهري الحداة مثال غنة وجمعها حدا مثل غنب ولا يقال حداة ووقع في حديث
ابن عمر الاتى الحداة *

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُعْرِمٌ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْمَقْرَبُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْمَقْشُورُ وَالْحَدْيَا ﴾

قد مر في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « خمس من الدواب ليس في قتلهن على المحرم جناح » *

١١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ خَمَرُوا الْآيَةَ وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ وَاكْفَيْتُوا صَبِيَانَكُمْ
عِنْدَ الْمِشَاءِ فَإِنَّ لِحَجْنَ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَاطْفُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ فَإِنَّ الْفَوَاسِقَ رُبَّمَا اجْتَرَتْ
الْقَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾

قد مر هذا الحديث في باب صفة ابليس عن قريب قوله « رفعه » اي الى رسول الله ﷺ لانه اعلم ان يكون بالواسطة
او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية الحديث ام لا فاشار اليه وكثير ضد القليل ابن شظير بكسر الشين المعجمة
وسكون النون وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره را ابو قرة الازدى البصري وقال ابن معين
في ليس بشيء وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتبه به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا قال
احمد وقال ابن عدي ارجوان تكون احاديثه مستقيمة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله « خروا » من
التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله « واوكوا » من الايكامى شدوها بالوكام وهو الخيط قوله « واجيفوا » بالجيم

والفاهم من الاجافة يقال اجفت الباب اى رددته وقال القزاز تقول جفات الباب اغلقته وقال ابن التين لم ارم من ذكره هكذا غيره وفيه نظران احيفوا لاهم فاه وجفات لاه همزة (قلت) معنى جفات مهموز اللام فرغت يقال جفات القدر اذا فرغته وفي حديث جبير انه حرم الحمر الالهية فجفوا القدر اى فرغوها وقلبوها وروى فاجفوا قال ابن الاثير وهي لغة فيه قليلة وقال الجوهري جفات القدر اذا كفاتها او املتها فصبت ما فيها ولا تقل اجفاتها واما الذى في حديث فاجفوا قدورهم بما فيها فهي لغة مجهولة انتهى والذى في الحديث ذكره ابن الاثير في باب اجوف معتل العين بالواو ثم قال وفي حديث الحج انه دخل البيت واجاف الباب اى رده عليه ومنه الحديث «اجيفوا ابوابكم» اى رددوها قوله «وا كفتوا» بهزمة الوصل اى ضموا اصبيانكم عند العشاء وامنعوهم من الحركة في ذلك الوقت من كفت الشيء كفته كفتنا من باب ضرب يضرب اذا ضمته الى نفسه قوله «عند العشاء» وروى «عند المساء» وفي الرواية المقدمة «اذا جنح الليل او اذا امسيتم فكفوا اصبيانكم» قوله «وخطفة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وبالفاء وهو اسنلاب الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه من باب علم وكذا اختطفه يخططفه ويقال فيه خطاف يخطف من باب ضرب يضرب وهو قليل قوله «عند الرقاد» اى عند النوم قوله «فان الفويسقة» اى الفارة قوله «اجتريت» بالجيم وتشديد الراء وفي رواية الاسماعيلى ربحا جرت وبقية الكلام فيه مرت في باب صفة الشيطان *

﴿ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾

اى قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وحبيب بن ابى قريبة ابو محمد المعلم البصرى اراد انهما روايا هذا الحديث عن عطاء بن ابى رباح كما في رواية ابن شظير الا انهما قالان للشيطان بدل قول كثير بن شظير فان للجن والتوفيق بين الراويين بان يقال لا محذور في القول بانتشار الصنفين وقيل ما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات * اما تعليق ابن جريج فقد وصله البخارى في اول هذا الباب * واما تعليق حبيب فقد وصله احمد وابو يعلى من رواية حماد بن سلمة عن حبيب المذكور *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ قَزَلَتْ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ حَبَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا فَابْتَدَرْنَاَهَا لِنَتَلَقَّاهَا فَبَسْبَقَتْهُمَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَيْتُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا ﴾

عبد الله ضد الحرة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصرى ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى الخزومى الكوفي صاحب الثورى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السيبى ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد وعم ابراهيم وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمود بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل به واخرجه النسائى في التفسير عن احمد بن سليمان عن يحيى بن آدم به وقدم في كتاب الحج في باب ما يقتل الحرم من الدواب فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم قوله «وقيت» على صيغة المجهول من وقى بى وقاية اذا حفظ (فان قلت) كان قتلهما لهاخير الا انه ما موربه (قلت) هو شر بالنسبة اليها والحيور والسرور من الامور الاضافية *

﴿ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ ﴾

قَالَ وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةٌ ﴿

اشار بهذا الى ان اسرائيل المذكور كادى الحديث عن منصور عن ابراهيم فكذلك رواه عن سليمان الاعمش عن

ابراهيم ولم يختلف عليه انه من رواية ابراهيم قوله «من فيه» اى من فيه قوله «رطبة» اى غضة طرية في اول ما تلاها ووصفت التلاوة بالرطوبة لسهولتها ويحتمل ان يكون المراد من الرطوبة رطوبة فيه اى انهم اخذوها عنه قبل ان يحذف ريقه من تلاوتها كذا قاله الشراح (قلت) هذا كناية عن سرعة اخذهم على الفور حين سمعوه وهو يقر من غير تاخير ولا توان *

﴿وتابعه أبو عروانة عن مغيرة﴾

اى تابع اسرائيل ابو عروانة الوضاح البشكرى في روايته عن المغيرة بن مقسم عن ابراهيم ومتابعة ابي عروانة تاتى فى تفسير المرسلات *

﴿وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله﴾
حفص هو ابن غياث وابو معاوية محمد الضرير وسليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وفي آخره ميم الضبي والاعمش سليمان اراد ان هؤلاء الثلاثة خالفوا اسرائيل فجعلوا الاسود بن يزيد بدل علقمة بن قيس * اما رواية حفص فوصلها البخارى في الحج واما رواية ابي معاوية فوصلها مسلم من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غار» الحديث واما رواية سليمان بن قرم ففى الفتوح *

١١٧ - ﴿حدثنا نصر بن علي قال أخبرنا عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال دخلت امرأة النار في هرة ربتها فلم تعطها ولم تدهنها تأكل من خشاش الأرض﴾

نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدى البصرى طلبه المستعين للقضاء ثم جازا بعده القضاء فقال اخروها الى العشي فلما خرج الى صلاة الظهر طأدوه وقال سالتكم الى العشي وعسى ان يكفى الله قالوا ثم دخل الى منزله فصلى ركعتين وسجد وسأل الله ان يقبضه اليه فمات وهو ساجد رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين وعبد الأعلى بن عبد الأعلى والحديث مضى في كتاب العرب في باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر الى اخره قوله «امراة» لم يدر اسمها ووقع في رواية انها حميرية سوداء طويلة وفي رواية اخرى امراة من بنى اسرائيل تعذب في النار وفي اخرى لم يقل من بنى اسرائيل ولا تنافي بينهما لان طائفة من حمير كانوا من بنى اسرائيل وفي التوضيح يجوز ان تكون هذه المرأة كافرة لكن ظاهر الحديث اسلامها وعذبت على اصرارها على ذلك وليس في الحديث تخليد هاروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان انها كانت كافرة وكذلك رواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فيكون من جملة استحقاقها النار حبس الهرة وعن القاضي فيه احتمال قوله «في هرة» كلة في التعليل اى لاجل هرة وفي رواية مسلم عن ابى هريرة من جراه هرة بفتح الجيم وتشديد الراء بالقصر والمد اى من اجل هرة والهرة اثنى والهرو السنور الذكر ويجمع على هررة كقرد وقردة والهرة على هرر كقربة وقرب قوله «من خشاش الارض» بفتح الخاء وكسرهما وضما وبالشين المعجمتين وهي الحشرات * وفيه جواز اتخاذ الهرة ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلحق بها غيرها بما في معناها وانما يجب اطعامها على من حبسها قاله القرطبي * قال النووي وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكة قال بعضهم فيه نظرا لانه ليس في الخبر انهم املكها قلت في قوله لها يدل على ما قاله النووي ويدل ايضا على ان الهرة تملك خلافا لهذا القائل فانه قال الهرة لا تملك لان اللام في هرة لها تدل على التملك ويرد على هذا القائل *

﴿قال وحدنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله﴾

اى قال عبد الأعلى حدثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن ابى هريرة عن النبي ﷺ مثل الحديث المذكور

واخرجه مسلم هكذا وقال حدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن ابى هريرة عن النبي ﷺ بمثل معناه

١١٨ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأَحْرَقَ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَبَلَ نَمْلَةً وَاحِدَةً**

هؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد في باب اذا احرق المشرك المسلم عن ابى هريرة بغير هذا الطريق ولفظه «قرصت نملة نبيانا من الانبياء» الحديث قوله «نزل نبي من الانبياء» قيل هذا النبي هو عزير ﷺ وروى الحكيمة الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار والقرطبي في التفسير قوله «فلدغته نملة» بالذال المهملة والغين المعجمة اى قرصته ولدغته بالذال المعجمة والغين المهملة معناه احرقته وليس المعنى هنا الاعلى الاول والنملة واحدة النمل وجمع النمل النمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجب امره انه اذا وجد شيئا ولو قل انذر الباقيين ويحتكر في زمن الصيف للشئاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجرى اليها ماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غيره ويحكى ان سليمان ﷺ سأل نملة ما يكفيك من الاكل في سنة واحدة قالت حبة من القمح فامر بها فحبست في قارورة ووضع معها حبة قمح فتركوها سنة فطلبها ففتح فم القارورة فاذا فيها النملة ولم تأكل الا نصفها فقال لها ما قلت ما كولى حبة قمح في سنة فقالت يا نبي الله ولكن انت ملك عظيم الشأن مشغول بالامور الكثيرة خفت ان تنساني سنين فا كنت نصف القمح وادخرت نصفها للسنة الاخرى فتمعجب سليمان ﷺ من امرها وادراكها وليس هذا ببدع منها فانظر ما اخبر الله عنها في سورة النمل قوله «فامر بجهازه» قال النووي بكسر الجيم وفتحها ومعناه امر بتهيئة امره في تلك النملة فاخرج اى الجهاز من تحتها اى من تحت الشجرة قوله «بيتها» اى بيت تلك النملة وفي رواية الزهري التى مضت في كتاب الجهاد فامر بقرية النمل فاحرق وقرية النمل موضع اجتماعهم والعرب تفرق في الاوطان فتقول لمسكن الانسان وطن وللأسد عرين وغابة وللابل عطن وللظبي كناس وللذئب وجار وللطاير عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء وللنمل قرية قوله «فاحرق» اى بيته قوله «فبلا نملة واحدة» اى فهلا احرق نملة واحدة لانها هى التى اذنتك ولم يصدر من غيرها جناية قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جائزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة وما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار وشرع من قبلنا انما يجوز العمل به اذا لم يقص الله لنا بالانكار ولا يجوز قتل النمل لما روى اصحاب السنن من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ نهى عن قتل النملة والنحلة وقال الخطابي النهى عن قتل النمل السلياني وقال البغوي النمل الصغير الذى يقال له الذر يجوز قتله وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذوق القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي ﷺ انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاول به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذون لى آدم وحرمة بنى آدم اعظم من حرمة الحيوان فلما انفردها هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي لم يعاتب والذي يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من النقائص وهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشية *

بابُ إِذَا وَقَعَ الذَّئْبُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَيْهِ

جَنَاحَهُ دَأْوٌ فِي الْأُخْرَى شِفَاءٌ

اى هذا باب يذكرفيه اذا وقع الذباب الى اخره وترجم هذا الباب بنص الحديث الذى ساقه فى هذا الباب وانما وقع هنا فى رواية ابي ذر عن بعض شيوخ وحذف عند الباقيين وحذفه اولى لان الاحاديث التى تاتي بعد هذا الحديث لا تتعلق لها بذلك ولا مطابقة بينها وبين هذه الترجمة كما تراه *

١١٩ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا **سليمان بن بلال** قال **حدثني عتبة بن مسلم** قال **أخبرني** **عبيد بن حنين** قال **سمعت أبا هريرة** رضى الله عنه يقول قال النبي **ﷺ** إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والآخرة شفاء *

مطابقة للترجمة ظاهرة فانه لا فرق بينهما غير انه لم يذكر فى الترجمة لفظ ثم لينزعه **ذكر رجاله** * وهم خمسة الاول خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة وفى اخره دال ابو الهيثم البجلي الكوفي * الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التميمي * الثالث عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسلم مولى بنى تميم المدني * الرابع عبيد بن حنين كلاهما بالتصغير وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى ابو عبد الله مولى زيد بن الخطاب القرشى المدنى * الخامس ابو هريرة *

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **أخرجه البخارى** ايضا فى الطب عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر واخرجه ابن ماجه فى الطب قال **حدثنا** **سعيد بن سعيد** قال **حدثنا** **مسلم بن خالد** عن **عتبة بن مسلم** عن **عبيد بن حنين** عن **ابى هريرة** عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قال** اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فيه ثم يطرحه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء * واخرجه عن **ابى سعيد** ايضا وقال **حدثنا** **ابو بكر بن ابى شيبة** **حدثنا** **يزيد بن هرون** عن **ابن ابى ذئب** عن **سعيد بن سعيد** عن **ابى سلمة** قال **حدثني** **ابو سعيد** ان **رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم** قال **«** أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء **»** اذا وقع في الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء * واخرجه النسائي مختصرا وروى الدارقطني من حديث **سعيد بن المسيب** عن **سليمان بنحوه** ومن حديث **انس** باسناد ضعيف وروى **ابوداود** ايضا من حديث **المقبري** عن **ابى هريرة** قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **«** اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء والآخر شفاء **»** وانه يتبقى بخناحه الذى فيه الداء فيغمسه كله * وروى فليغمسه كله *

ذكر معناه **قوله** **«** اذا وقع الذباب **»** الذباب جمع ذبابة قاله **ابن التين** وفي المنتهى الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا تقل ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان وقال **ابو هلال العسكري** الذباب واحد والجمع ذبان والعامية تقول ذبانة للواحد والذبان للجمع وهو خطأ وقال **ابو حاتم السجستاني** تقول هذا ذباب للواحد وذبانان فى التثنية ولا يقل ذبابة ولا ذبانة وقال **ابن سيده** فى المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيدة رواه عن **الاحمر** والصواب ذباب وفى التنزيل (وان يسلمهم الذباب شيئا) فسروه بالواحد وحكى **سيبويه** عن العرب ذب فى جمع ذباب وقال **الجوهري** الذباب معروف الواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمع القلة اذبة والكثرة ذبان وقال **ابو عبيد** ارض مذبة ذات ذباب وقال **الفراء** اراض مذبوبة كما يقال موحوشة من الوحش والمذبة ما يذب به الذباب وقال **الجاحظ** عمر الذباب اربعون يوما وهو فى النار وليس تعذيبه له وانما يذب به اهل النار لوقوعه عليهم فانه لا شيء اضر على المكسوم من وقوعه على كله قوله فى شراب أحدكم الشراب هنا يدخل فيه كل المائعات قال تعالى يخرج من بطونها شراب قلقت قد ذكرنا آنفا فى رواية **ابى داود** اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم والانا يكون فيه كل شيء من المأكولات والمشروبات **قوله** **«** فليغمسه **»** من غمسه فى الماء اذا غطه فيه وادخله وفى رواية **ابن ماجه** فامقلوه فيه من المقل بالقف وهو الغمس قال **ابو عبيد** اى اغمسوه فى الطعام او الشراب ليخرج الشفاء كما اخرج الداء وذلك بالهام الله تعالى وفى المغرب فى الحديث اذا وقع الذباب فى طعام أحدكم فامقلوه فان فى أحد جناحيه سما وفى الآخر شفاء هكذا فى الاصول واما فامقلوه ثم انقلوه فصنوع قلت فى

غالب كتب اصحابنا وقع مثل ما قال والصحيح فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء كما في رواية ابن ماجه وغيره وليس فيه ثم اقلوه نعم في رواية البخاري ثم لينزعه وهو يؤدي معنى فامقلوه قوله «فان في احدى جناحيه» الجناح حقيقة للطائر واذا استعمل في غيره يكون بطريق الاستعارة قال الله تعالى (واخفض لها جناح الذل) وفي غالب النسخ فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء بتذكير احدى وجه تأنيها باعتبار ان جناح الطائر يده والتأنيث باعتبار اليد قوله «والاخرى شفاء» الثابت في كثير من النسخ وفي الاخرى باعادة حرف الجر وتر كها يدل على جواز المطف على عاملين وهو راي الاخفش والكوفيين فيثبت تكون الاخرى مجرورا عطفا على في احدى ويكون نصب شفاء مثل نصب داء والعامل في احدى حرف الجر الذي هو لفظ في والعامل في داء كلمة ان فقد شركت الواو في المطف على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجوز ذلك يؤيده رواية اثبات حرف الجر في قوله وفي الاخرى وقيل يروى شفاء بالرفع فعلى هذا يخرج الكلام عن المطف على عاملين ولكنه على هذا يحتاج الى حذف مضاف تقديره ذو شفاء لان لفظ الاخر او الاخرى يكون مبتدا وشفاء خبره ولعدم صحة الحذف يقدر المضاف وقال ابو محمد المالقي في جامعه ذباب الناس يتولد من الزبل فان اخذ الذباب الكبير وقطعت رؤسها ويحك بحسدها الشعرة التي في الاجفان حكا شديدا فانه يبرئه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت بها العين التي فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن في ساعته وان مسح لسعة الزبور بالذباب سكن وجهه انتهى قال الخطابي ما ملخصه قال بعض الجهلة المعاندين كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذباب وكيف تعلم الذباب ذلك من نفسها حتى تقدم الداء وتؤخر الدواء وما اداها الى ذلك ورد عليهم بان عامة الحيوان جمعت فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا تاليف الله لها والذي اهم التحلة وشبههما من الحيوان الى بناء البيوت وادخال القوت هو الملمهم للذباب ماتراه في الكتاب

١٢٠ - **حدثنا الحسن بن الصباح** حدثنا إسحاق الأزرق حدثنا عوف عن الحسن بن سبرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **فغير لامرأة مومسة مرت بكليب على رأس ركي يلمت قال كاذب يمتله العطش فنزعت خفها فأوقته بمخمارها فنزعت له من الماء فغير لها بذلك**

لاتأتى المطابقة هنا الايبنة وبين الترجمة المتقدمة وليس له مطابقة بهذه الترجمة اصلا وقد ذكرنا ان هذه الترجمة ساقطة عند غير ابن ذر والحسن بن الصباح بتشديد الباء الزار ابو على الواسطي واسحق بن يوسف الازرق الواسطي وعوف المشهور بالاعرابي والحسن البصري ومحمد بن سيرين في الحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان عن احمد بن عبدالله المتجوفي واخرجه النسائي فيه عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام وفي الجنايز عن محمد بن بشار وقال صاحب التوضيح هذا الحديث سلف في الشرب من حديث ابى هريرة ان رجلا فعل ذلك وكذا ذكره في الطهارة في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان فلعلهما قضيتان (قلت) هذا الحديث في المرأة المومسة والحديثان المذكوران في البابين المذكورين في الرجل روى كليهما ابو صالح عن ابى هريرة وكل منهما حديث مستقل بذاته فلا وجه لقوله هذا الحديث سلف ولا لقوله لعلهما قضيتان بل هما قضيتان قطعافان نظرنا الى الظاهر فهي ثلاثة قضايا **قوله مومسة** اي زانية ويجمع على مومسات وميامس وموامس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتصير ياء وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يحمله من الهمة وبعضهم يحمله من الواو وقال ابن الاثير كل منهما تسكلف له اشتقاقا فيه بعد فذكرنا في حرف الميم لظاهر لفظها واختلافهم في اصلها قلت قال في باب الميم مومس ثم ذكر ما ذكرناه وقال ابن قرقول المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور والواحدة مومسة وذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السكك الماميس بالهمزة فان صح بالهمز فهو من ماس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة وماس بين القوم افسد انتهى (قلت) اذا كان لفظ مومسة من ماس ياتي اسم الفاعل المؤنث مائسة ولا ياتي من هذا الباب مومسة والذي يظهر لي انه من مومس مثل وسوس والفاعل منه للمذكر مومس والمؤنث مومسة قوله «رى» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء هو البثرو يجمع على ركايا قوله «بذلك» اي بسبب ما فعلت من السقي * وفيه دليل على قبول عمل المرتكب للكباثر من المسلمين وان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير من الخير تفضلا منه *

١٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هُنَا قَالَ أَخْبَرَنِي عُيَيْنَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ﴾

علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وعبد الله بن عبد الله أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري والحديث مضي عن قريب في باب اذا قال احدكم آمين فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن معمر عن الزهري الى آخره قوله « كما انك ههنا » يعني كما لاشك في كونك في هذا المكان كذلك لاشك في حفظي له *

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ ﴾

الحديث اخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائي في الصيد عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه فيه عن سويد بن سعيد عن مالك واخذ مالك واصحابه وكثير من العلماء جواز قتل الكلاب الا ما استثنى منها ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستثنى منسوخا بل محكا وقام الاجماع على قتل العقور منها واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال امام الحرمين امر الشارع اولاً بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها الا الاسود البهيم ثم استقر الشرع على النهي عن قتل جميعها الا الاسود الحديث عبد الله بن مفضل المزني لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها ورواه اصحاب السنن الاربعة ومعنى البهيم شيطان بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه امر لا تدرك بنظر ولا يوصل اليها بقياس وانما ينتهي الى ما جاء عن الشارع وقدرى ابن عبد البر عن ابن عباس ان الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن وفي لفظ السود منها جن والبقع منها جن وقال ابن الاعرابي هم سفلة الجن وضعفاؤهم وقال ابن عديس يقال كلب جنى وروى عن الحسن وابراهيم انهما يكرهان صيد الكلاب الاسود البهيم واليه ذهب احمد وبعض الشافعية وقالوا لا يحل الصيد اذا قتله وعند ابى حنيفة ومالك والشافعي يحل وقال ابو عمر الذي تختاره ان لا يقتل منها شيء اذا لم يضر لئنه ان يتخذ شيء فيه روح غرضاً والحديث سقى الكلب ولقوله في كل كبد حر اجر وترك قتلها في كل الامصار وفيها العلماء ومن لا يسامح في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة وما علمت فقيهان فقهاء المسلمين جعل اتحاد الكلاب جرحه ولا رد قاض شهادة متخذها ومذهب الشافعي تحريم اقتناء الكلب اغير حاجة * وقال ابو عمر في الامر بقتل الكلاب دلالة على عدم كلها الا ترى الى الذي جاء عن عمرو وعثمان رضى الله عنهما في ذبح الحمام وقتل الكلاب * وفيه دلالة على اقتراح حكم ما يؤكل وما لا يؤكل لان ما جاز ذبحه واكله لم يحجز الامر بقتله ومن ذهب الى الاسود منها بان شيطان فلاحجة فيه لان الله تعالى قد سمى من غلب عليه الشر من الانس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء مرفوعا في الحمام شيطان يتبع شيطانه وليس في ذلك ما يدل على انها مسخا من الجن ولان الحمامة مسخ من الجن ولان ذلك واجب قتله وقال ابن العربي في حديث سقى الكلب يحتمل ان يكون قبل النهي عن قتلها ويحتمل بعدها فان كان الاول فليس بناسخ له لانه لما امر بقتل الكلاب لم يأمر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي

وهو الذي نسخ وكتاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث يدل عليه ولأنه لو وجب قتله لما وجب نسجه ولا يجمع عليه حر العطش والموت كما لا يفعل بالكافر الماصي فكيف بالكلب الذي لم يصب وفي الحديث الصحيح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أمر بقتلهم ودشكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا

١٢٣ - **حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلباً ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث أو كلب ماشية**

يحيى هو ابن أبي كثير والحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للحرث ومر الكلام فيه مستوفي وقد ذكرنا أن القيراط له أصل لمقدار معلوم عند الله تعالى والمراد بنقص جزء من أجزاء عمله وأما التوفيق بين قيراط في هذا الحديث وبين قيراطين في رواية أخرى فباعتبار التغليظ في القيراطين لما ينته الناس أو باعتبار كثرة الأذى من الكلب وقتله أو باختلاف المواضع فالقيراطان في المدينة النبوية لزيادة فضلها والقيراط في غيرها أو القيراطان في المدينة والقيراط في البوادي وقال الروياني اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقل ينقص ممامضى من عمله وقيل من مستقبله واختلفوا في محل نقصانه فقليل قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من النفل وقال القرطبي أقرب ما قيل في ذلك قولان أحدهما أن جميع ما عمله من عمل ينقص لنأخذ ما نهى عنه من الكلاب بإياه كل يوم بمسكه جزآن من أجزاء ذلك العمل وقيل من عمل ذلك اليوم الذي يسكه فيه الثاني يحط من عمله إعلان أو من عمل يوم أمس كما عقوبته على ما اقتحم من النهي قوله إلا كلب حرث وهو الزرع والماشية اسم يقع على جميع الإبل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم *

١٢٤ - **حدثنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنثي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أقتنى كلباً لا يغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني ورب هذه القبلة**

الحديث مر في كتاب المزارعة في باب اقتناء الكلب للزراعة وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب وزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء وقد مر فيما مضى والسائب من السيب ابن يزيد من الزيادة مر في الوضوء والشنثي بفتح الشين المعجمة وبالتون والهمزة نسبة إلى شنوة قوله «إني» بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر والأعلام المستخبر ولوعده الطالب وزعم بن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام وانفق الجميع على أنها لا تقع إلا قبل القسم كما وقع هنا قبل قوله ورب هذه القبلة وقال الكرماني (فإن قلت) لا تعلق لبعض هذه الأحاديث بترجمة الباب (قلت) هذا آخر كتاب البدء فذكر فيه ما ثبت منه مما يتعلق بالخلق وذكر صاحب التوضيح أن ذكر أحاديث الكلب هنا لما أتى عن ابن عباس وغيره أنها من الجن والترجمة قريبة من الجن انتهى (قلت) أما ما ذكره الكرماني فببعد جداً لأنه لا تعلق لها أصلاً بالترجمة وكونها مما يتعلق بالخلق لا يقتضي المناسبة لذكرها في هذه الترجمة وهذا بعيد جداً وأما ما ذكره صاحب التوضيح فبعد منه جداً لأن كونها من الجن يقتضي ذكرها في باب الجن وكيف يكون قرب هذه من باب ذكر الجن وبينه وبين الترجمة المذكورة ثلاثة أبواب وبمثل هذا لا تقع المطابقة والجواب الوجه ما ذكرناه وهو أن هذه الترجمة وهي قوله باب إذا وقع الذباب

في شراب احدكم الى اخره ليس بموجود عند الاكثرين من الرواة فحينئذ تقع المطابقة بين هذه الاحاديث الاربعة المذكورة في هذا الباب وبين الترجمة السابقة عليه وهي قوله باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) وقوله باب خير مال المسلم وباب خمس من الدواب داخلان في باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) (فان قلت) فعلى هذا حديث الذباب لا يبقى له شيء من المطابقة لشيء من الابواب (قلت) قيل مطابقة لقوله باب اذا وقع الذباب ظاهرة جدا لكن يتوجه الجواب في ذلك على من لا يرى وجود هذا الباب واما ابو ذر الذي روى عن مشايخه وجود هذا الباب فقد قالوا لم يقع هذا الا في اخر الابواب المتقدمة كلها فان صح هذا انه وقع في اخر الابواب كلها بامستقلا فلا كلام فيه فانه باب مترجم بشيء مطابق حديثه اياه والله اعلم

﴿ كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا وقع في رواية كريمة وفي بعض النسخ وكذا وقع في رواية ابي علي بن شويه نحوه وقدم الاية التي تاتي في الترجمة على الباب وفي بعض النسخ كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي بعض النسخ باب خلق آدم عليه السلام من غير ذكر شيء غيره واما عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان ابا ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم ارسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعه آلاف الى سائر الناس رواه ابو يعلى الموصلي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية آلاف نبي منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل رواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي

﴿ بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان خلق آدم عليه الصلاة والسلام قوله «وذريته» اي وفي بيان خلق ذريته وانما سمي آدم لانه خلق من ادمه الارض وهي لو نهوا لادمة في الناس السمرة الشديدة وروى سعيد بن جببر عن ابن عباس ان آدم خلق من اديم الارض وهو وجهها وروى مجاهد عنه ايضا انه مشتق من الادمة وقال ابو اسحق الثعلبي الزراب بلسان العبرية آدم فسمي آدم به وحذفت الالف الثانية وقيل انه اسم مرياني وقال الجوهرى انه اسم عربي وليس بمجموع وذكر ابو منصور الجواليقي في كتاب المغرب اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة وهي آدم وصالح وشعيب ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمشهور ان كنيته ابو البشر وروى الوالي عن ابن عباس ان كنيته ابو محمد وقال قتادة لا يكنى في الجنة الا آدم بقاله يا ابا محمد اظهارا لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينصرف آدم لانه على وزن افعول وهو معرفة وذكره الله تعالى في القرآن في سبعة وعشرين موضعا واما الذرية فاصلهما من ذرا الله الخلق يذروهم ذرا خلقهم قال الجوهرى الذرية نسل التقليل الان العرب تركت همزتها والجمع الذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجماعا ومنه قوله تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة

﴿ صَلَواتُ طِينٍ خُلِطَ بِرَمَلٍ فَصَلَّصَ كَمَا يُصَلِّصُ الْفَخَّارُ ﴾

اشار بقوله صلصال الى ما في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال) ثم فسر الصلصال بقوله طين خلط برمل وحقيقة الصلصال الطين اليابس الصوت قوله «فصلصل» اي صوت وهو فعل ماض ويصلصل مضارعه ومصدره صلصلة وصلصال بالكسر وعن ابن عباس الصلصال هو الماء يقع على الارض فتتشق وتجنف ويصير له صوت قوله

«الفخار» بفتح الفاء وتشديد الحاء وهو ضرب من الخزف يعمل منه الجرار والكيزان وغيرها *
 ﴿وَيُقَالُ مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ كَمَا يُقَالُ صَرَ البابُ وَصَرَ صَرَعْنَدَ الإِفْلَاقَ
 مِنْهُ كَبَكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ﴾

اراد بهذا انه جاء في اللغة صلصال بمعنى متن ومنه صل الاحم يصل صلولا اي اذتن مطبوخا كان او نيا واشار بقوله يريدون به صل الى ان اصل صلصل الذي هو الماضي صل فضعف فاء الفعل فصار صلصل كما يقال صر الباب اذا صوت عند الاغلاق فضعف فيه كذلك فقيل صر صر كما يقال كبكبت في كيبته بتضعيف الكاف يقال كيت الاناء اي قلبه به

﴿فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمَلُ فَأَمَّتَهُ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فلما تشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسرها بقوله استمر بها الحمل حتى وضفته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى خواء عليها الصلاة والسلام وسياتي هذا في تفسير سورة الاعراف

﴿أَنْ لَا تَسْجُدَ أَنْ تَسْجُدَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ما منكم الا تسجد) ثم فيه على ان كلمة لاصلة سمعت فسر به بقوله ان تسجد وقيل فيه حذف تقدير ما منكم من السجود فاحوجك ان لا تسجد اذ امرتك *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

اي هذا باب في بيان قوله تعالى (واذ قال ربك) الى اخره يعني اذ كر يا محمد حين قال ربك للملائكة الاية اخبر الله تعالى بامتثاله على نبي ادم بتوحيه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم بقوله واذا قال ربك وحكي ابن حزم عن ابي عبيدة انه زعم ان اذهمتازائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورد عليه ابن جرير قال القرطبي وكذارداه جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترأ من ابي عبيدة قوله «اني جاعل في الارض خليفة» اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف في الارض) قالوا كثر المفسرين وليس المراد هنا بالخليفة ادم عليه الصلاة والسلام فقط كما قاله طائفة اذ لو كان المراد ادم عينا لما حسن قول الملائكة ان يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك السماء وقولهم ان يجعل فيها من يفسد فيها ليس على وجه الاعتراض ولا على وجه الحمد وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك مع ان فيهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادة تلك فنحن نسب بحمدك ونقدس لك اي نصلي ولا يصدر مناشيء خلاف ذلك فقال الله تعالى في جوابهم (اني اعلم ما لا تعلمون) اي اني اعلم بالمصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها فاني ساجعل فيهم الانبياء والرسل ويوجد فيهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار المقربون والعلماء العاملين والخاصمون والمتبعون رسله وفي هذا المقام مقال كثير ليس هذا السكتاب موضعه وانما ذكرنا نبذة منه لاجل الترجمة *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان كل نفس لعلها حافظ) ثم فسر بان لها هنا بمعنى الاتي هي حرف الاستثناء واختلف القراء في تشديد الما وتخفيفه فقرا ابن طبر وحمزة والكسائي بالتشديد على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نذرناك الله لماقت يعنون الاقت والمعنى ما نفس الاعلى حافظ من ربه والباقيون قروا بالتخفيف جعلوا ما صلة وان مخففة من الثقيلة اي ان كل نفس لعلها حافظ من ربه يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكتسب من خير

او شر وعن ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملاك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها *

﴿ فِي كَيْدٍ فِي شِدَّةٍ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كيد) ثم فسر الكيد بقوله في شدة خلق وهكذا رواه ابن عينة في تفسيره واخرجه الحاكم في مستدركه *

﴿ وَرِيَاشًا الْمَالُ وَقَالَ غَيْرُهُ الرِّيشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَبَاسِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى « قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ورياشا » وفسر الرياش بالمال وهو قول ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عنه من طريق علي بن ابي طلحة قوله « وقال غيره » اي غير ابن عباس الى آخره قول ابى عبيدة وقيل الريش الجمال والمهيئة وقيل المعاش *

﴿ مَا تَمْنُونَ النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (افرايتم ما تمنون) ثم فسر به بقوله النطفة في ارحام النساء وهذا قول الفراء ويقال منى الرجل وامنى به

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِنَّهُ عَلَى رَجْمِهِ لَقَادِرٌ النُّطْفَةُ فِي الْإِحْلِيلِ ﴾

بقي قادر على رجم النطفة الى الاحليل وهذا التعليل وصله ابن جرير من حديث عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد وفي لفظ الماء بدل النطفة وفي رواية ان شدت رددته من الكبر الى الشباب من السبا الى القطيعة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء لقادر وعن قتادة معناه ان الله قادر على بئس واعادته *

﴿ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعٌ وَالْوَرُثَةُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) اي كل شيء خلقه الله تعالى فهو شفع قوله « السماء شفع » معناه انه شفع للارض كما ان الحار شفع للبارد مثلاً وبهذا يندفع وهم من يتوهم ان السموات سبع فكيف يقول شفع وهذا الذي قاله هو قول مجاهد الذي وصله الطبري ولفظه كل شيء خلقه الله شفع السماء والارض والبحر والبر والجن والانس والشهس والقمر ونحو هذا شفع والورث الله وحده *

﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) ثم فسر به بقوله في احسن خلق وقيل احسن تعديل بشكله وصورته وتسوية الاعضاء وقيل في احسن تقويم في اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل شيء منكساً على وجهه الا الانسان وقال ابو بكر بن الطاهر مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذباً بالتمييز مديد القامة يتناول ما كوله يمينه *

﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا) معناه ان الانسان يكون طاقية امره اذالم يشكر نعمة تلك الحلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفلى خلقاً وتركيباً يعني اقبس من قبس صورة واشوهه خلقه وهم اصحاب النار فعلى هذا التفسير الاستثناء وهو قوله (الا الذين آمنوا) متصل ظاهر الاتصال وقيل السافلون الضعفي والهرمي والزمني لان ذلك التقويم يزول عنهم ويتبدل خلقهم فعلى هذا الاستثناء منقطع فالاعني لكن الذين كانوا صالحين من الهرمي فلهم اجر دائم غير ممنون اي غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة

والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة فيكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذين كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم ؛

﴿ خُسْرٍ ضَالٍّ ثُمَّ اسْتَنْتَى إِلَّا مَنْ آمَنَ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ان الانسان لني خسر) ثم فسر الخسر بالضلال ثم استندى الله تعالى من اهل الخسر الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿ لَا زِبَ لَا زِمَ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) اي لازم وهكذا روى عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة عنه ؛

﴿ نُنَشِّئُكُمْ فِي أَىِّ خَلْقٍ نَّشَاءُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (وننشئكم فيها لآ تعلمون) ثم فسر ذلك بقوله في اى خلق نشاء ؛

﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ تَعَظُّمُكَ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى (ونحن نسبح بحمدك) ثم فسر ذلك بقوله تعظمك وكذا روى عن مجاهد .

﴿ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَهُوَ قَوْلُهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾

ابو العالیه اسم رفیع بن مهران الریاحی ادرك الجاهلیة واسلم بعد موت النبی صلی الله تعالى علیه وسلم بسنتين ودخل علی ابی بکر الصديق رضی الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضی الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضی الله تعالى عنهم وقد فسر ابو العالیه الکلمات في قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) بقوله تعالى (ربنا ظلمنا انفسنا) وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصرى والربيع بن انس وقتادة ومحمد بن كعب القرظي وخالد بن معدان وعطاء الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو اسحاق السبسي عن رجل من بني نعيم قال اتيت ابن عباس فسأله ما الکلمات التي تلقى آدم عليه الصلاة والسلام من ربه قال علم آدم شأن الحج *

﴿ فَازَلَهُمَا فَاغْوَيْنَهُمَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فآزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه) ثم فسر به بقوله فاستزلهما اي دغاهما الى الزلة وفي تفسير ابن كثير يصح ان يكون الضمير عائدا الى الجنة فيكون المعنى كما قرأ حمزة وعاصم فآزلهما اي نحاها و يصح ان يكون عائدا الى المذکورين وهو الشجرة فيكون المعنى كما قال الحسن وقتادة فآزلهما اي من قبل الزلل فيكون تقدير الكلام فآزلهما الشيطان عنها اي بسببها *

﴿ وَيَتَسَنَّنَهُ يَتَغَيَّرُ آسَنٌ مُتَغَيِّرٌ وَالْمُسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) اي لم يتغير واشار بقوله آسن الى ما في قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اي غير متغير واشار بقوله والمسنون الى ما في قوله تعالى (من حماسنون) اي من طين متغير وكل هذه من مادة واحدة وقال الكرماني (فان قلت) ما وجه تعلقه بقصة آدم عليه السلام (قلت) ذكر ببيعة المسنون لانه قد يقال باشتقاقه منه انتهى (قلت) الداعي الى هذا السؤال والجواب هو ان جميع ما ذكره من الالفاظ من اول الباب الى الحديث الذي يأتي متعلق بآدم واحواله غير قوله يتسنه فانه متعلق بقضية عزيز عليه السلام وغير قوله آسن فانه متعلق بالماء فلذلك سال واجاب ومع هذا قال وامثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير

للفوائد والله تعالى اعلم بمقصوده (قلت) لا يخلو عن زيادة فائدة ولكن كتابه موضوع لبيان الاحاديث لاليان اللغات لانفاظ القران *

﴿ حَامِرُ جَمْعٍ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (من حامسنون) وقال الحما جمع حامة ثم فسر به بقوله وهو الطين المتغير وكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ يَخْصِفَانِ اخْذًا لَخِصَافٍ مِنْ رَوْقِ الْجَنَّةِ يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فبدت لهما سواتهما) وطفا بخصفان عليهما من ورق الجنة ثم فسر بخصفان بقوله اخذا اى ادم وحواء عليهما السلام الخصاف وهو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الصاد المهملة جمع خصفة بالتحريك وهى الحلة التى تعمل من الخوص للتمر ويجمع على خصف ايضا بفتح الحين قوله «يؤلفان الورق» اى ورق الشجر ويخصفان يعنى يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتاهما وكذلك الاختصاف ومنه قرأ الحسن بخصفان بالتشديد الا انه ادغم التاء في الصاد وعن مجاهد فى تفسير قوله (يخصفان) اى يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النمل اى خرزتها *

﴿ وَسَوَّآتُمَا كِنْيَاةً عَنْ فَرْجِهِمَا ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (بدت لهما سواتهما) ثم فسر السواة بانها كناية عن الفرج وكذا فسر ابو عبيدة وفرجهما بالاقراد وروى وفرجهما بالثنية والضمير يرجع الى ادم وحواء *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالٍ يُتَحَقَّى عَدُّهُ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ثم فسر الحين بانه الى يوم القيامة وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس واشار بقوله والحين عند العرب الى اخره الى ان لفظ الحين يستعمل لمعان كثيرة والحاصل ان الحين فى الاصل يعنى الوقت *

﴿ قَبِيلُهُ جَيْلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) ثم فسر قبيله اى قبيل الشيطان بانه جيله بكسر الجيم اى جماعته الذين هو اى الشيطان منهم وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله وقبيله قال الجن والشياطين *

١ - ﴿ حَدَّثَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ تَحِيَّاتُكَ وَنَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة لاسيما اذا كان المراد من الخليفة فى الآية المذكورة هو آدم عليه الصلاة والسلام وقدمر الكلام فيه عن قريب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندى وعبد الرزاق بن همام الصنعائى البجلي ومام بن منبه الانبارى الصنعائى اخو وهب بن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستمذان عن يحيى بن جعفر واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن رافع قوله «وطوله» الواو فيه للحال قوله «ستون ذراعا» قال ابن التين المراد ذراعا لان ذراع كل احد مثل ربه ولو كانت بذراعه لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسمه كالاصبع والظفر وقيل يحتمل

ان يكون بذراع نفسه والاول اشهر وقال القرطبي ان الله تعالى يعيد اهل الجنة الى خلقه اصلهم الذي هو ادم عليه الصلاة والسلام وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع بذراع نفسه قال ويحتمل ان يكون هذا الذراع مقدرا باذرعتنا المتعارفة عندنا وقيل انه كان يقارب اعلاه السماء وان الملائكة كانت تتأذى بنفسه خفضه الله الى ستين ذراعا وظاهر الحديث خلافه وروى ابن جرير من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما خلق الله ادم في الجنة كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعائهم ويأمن اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها خفضه الله الى الارض وقال قتادة وابوصالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في كتاب العرش من حديث طلحة بن عمرو والحضرمي عن ابن عباس وروى احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا « كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا » وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى خلق ادم رجلا طولا كثيرا شعر الراس كانه نخلة سحق قوله « اذهب فسلم » هو اول مشروعية السلام وهو دال على ان تارة كده وافشاه سبب للمعجزة الدينية ودخول الجنة العلية وقد قيل بوجوبه حكماء القرطبي ويؤخذ منه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم والافضل تعريفه فان شكره جاز وفيه الزيادة في الرد على الابتداء ولا يشترط في الرد الاتيان بالواو قوله « ما يجيئونك » من التحية ويروى ما يجيئونك من الاجابة قوله « تحيتك » بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك قوله « فكل من يدخل الجنة على صورة ادم صلى الله عليه وسلم » اي كل من يرزقه الله تعالى دخول الجنة يدخلها وهو على صورة ادم في الحسن والجمال ولا يدخل على صورته التي كان عليها من السواد ان كان من اهل الدنيا السود ولا يدخل ايضا على صورته التي كان عليها بوصف من العاهات والنقائص قوله « فلم يزل الخلق ينقص » اي من طوله اراد ان كل قرن يكون وجوده اقصر من القرن الذي قبله فاتمى تنافس الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وهو معنى قوله حتى الان *

٢ - **حديث** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتشطون امشاطهم الذهب ورجلهم المسك ومجايرهم الالوة الانجوج عود الطيب وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء *

مطابقة للترجمة في قوله على صورة ابيهم ادم وجرير يفتح الجيم هو ابن عبد الحميد وعمار بضم الميم هو ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء واسمه هرم وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن البجلي الكوفي ومضى الحديث في باب ما جاء في صفة اهل الجنة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي اليان عن شبيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة والاخر عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي عمرة عن ابي هريرة وفي حديث الباب ولا يتفلون موضع ولا يبعثون في الحديث الماضي وفيه الزيادة وهي قوله الانجوج عود الطيب الانجوج فتح الهمزة وسكون النون وضم الجيم وفي آخره جيم آخر وفي رواية ابي ذر ويقال الانجوج بفتح الهمزة وفتح اللام وسكون النون والباقي مثله وقال الكرماني وفيه لغتان اخريان التجج وبلنجج فلفظ الانجوج تفسير الالوة وقوله عود الطيب تفسير الانجوج فيكون هو تفسير التفسير وقد ذكرنا ان الالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو المفتوحة قوله « على خلق رجل واحد » بضم الخاء وفتحها وهو خبر مبتدا محذوف اي هم على خلق رجل واحد قوله « على صورة ابيهم ادم » قال في الاول على صورة القمر والتوفيق بينهما بان يقال الكل على صورة ادم في الطول والحلقة وبعضهم في الحسن كصورة القمر نور او اشر اقاؤه « في السماء » اي في الدلو والارتفاع ويسمى كل ما علا كسماء

٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا بِحَيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ قَهْلَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْفَسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ تَحْنَلِمُ الْمَرْأَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يُشَبِّهُ الْوَلَدَ

مطابقته للترجمة في قوله فيما يشبه الولد ويحي هو ابن سميد التظان واسم ام سلمة هند بنت ابى امية وفي اسم ام سليم اقوال قد ذكرناها وهى ام انس بن مالك والحديث مضمي في كتاب النسل فانه اخرج به هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابى سلمة عن ام سلمة وهناك نعم اذا رات الماء وقوله فقالت تحنلم الى اخره من الزيادة هنا قوله «فبما يشبه الولد» ويروى فبم بدون الالف اى لولا ان لها نطفة وما فباى سبب يشبهها ولها •

٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ** أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاءُ فَقَالَ لِي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَأْوَلُ الْأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَأْوَلُ طَعَامِ بَنِي كَلَّةٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَى شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَى شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخَوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَنِي بَيْنَ آخِنَا جَبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا أَوَّلُ الْأَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتَارُ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ بَنِي كَلَّةٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَيْدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّيْءُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّيْءُ لَهُ وَإِذَا صَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّيْءُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ نَمْ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ لَنْ يَطُوبُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهَتْمُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَهْلَكُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخِيرُنَا وَابْنُ أَخِيرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَحَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقُوفِيهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واما الشبه الى قوله كان الشبه لما لانه في الذرية والترجمة في خلق ادم وذريته وسلام بتخفيف اللام والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء وهو مر وان بن معاوية قوله «بلغ عبد الله مقدم رسول الله ﷺ المدينة» عبد الله منصوب بقوله مقدم وهو مر فوع على الفاعلية والمقدم مصدر ميمي بمعنى القوم والمدينة نصب على الظرفية قوله «عن ثلاث» اى عن ثلاث مسائل قوله «اشراط الساعة» اى علاماتها وهو جمع شرط بفتح الراء وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعلمون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذا التفسير وقال اشراط الساعة ما ينكره الناس من صفات امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط السلطان نجبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال ابن الاعرابي هم الشرط والنسبة اليهم شرطى والشرطة والنسبة اليهم شرطى وفي دلائل النبوة للبيهقي ساله عن السواد الذى في القمر بدل اشراط الساعة وفي اخره لما قالت اليهود ما قالوا في ابن سلام ثانيا بعد الاولى فقال ﷺ اجز انا الشهادة الاولى واما هذه فلا قوله «ينزع الولد الى ابيه» اى يشبه اياه ويذهب اليه قوله «فزيادة كبد حوت»

زيادة السكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهتؤ طعام وامرؤه قوله « اذا غشى المرأة » اي اذا جامعها قوله « بهت » بضم الباء الموحدة وضم الهاء وسكونها جمع بهوت وهو كثير البهتان ويقال بهت اي كذابون وممارون لا يرجعون الى الحق قوله « واخبرنا » افعل التفضيل من الخير وهذا دليل من قال ان افعل التفضيل بلفظ الاخير مستعمل ويقال يروي اخبارنا بالباء الموحدة من الخبرة *

٥ - **حدثنا** بشر بن محمد **أخبرنا** عبد الله **أخبرنا** معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** نحوه **يعني** لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم يخنز اثنتي زوجهما *

مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث ان خلق حواء مضاف الى خلق ادم **ﷺ** وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد بن محمد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي قوله « نحوه » قال بعضهم لم يسبق للتمن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدث به شيخه فهو بمعنى اللفظ الذي ساقه (قلت) هذا ما فيه كفاية للمقصود ولاله التمام من جهة التركيب لان الذي يذوق دقائق التراكيب ما يرضى بهذا الذي ذكره بل الظاهر ان هنا وقع سقط جملة لان لفظة نحوه او مثله لا يذكر الا اذا مضى حديث بسند ومتم ثم اذا اريد اعادته بذكر سند اخريه بذكر سنده وبذكر عقيقه لفظ نحوه او مثله اي نحوه المذكور ولا يماذ ذكر الماتن ا كنهه بذكر السند فقط لان لفظ نحوه يعني عن ذلك والذي يظهر لي بالحدس ان البخاري روى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن رسول الله **ﷺ** « لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم يخن اثني زوجها الدهر » ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي **ﷺ** ثم قال نحوه اي نحوه الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل الى اخره وانما ذكر لفظ يعني اشارة الى ان الماتن الذي ذكره عبد الله بن المبارك عن معمر يغير الماتن الذي رواه عبد الرزاق عن معمر ببعض زيادة وهو قوله لم يخبث الطعام وفي اخره لفظ الدهر والبخاري روى عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا والحديث الذي ذكرناه هو بعينه رواية مسلم ولا مانع ان يتفقا على الرواية عن محمد بن رافع هذا الحديث فهذا الذي ظهر لنا والله اعلم **قوله** « لم يخنز اللحم » بالغاء المعجمة وفتح النون وبالزاي اي لم يمتن ويقال ايضا خنز بكسر النون يخنز بفتحها من باب علم يعلم والاول من باب ضرب يضرب ويقال ايضا خزن يخزن على القلب مثل جيد وجذب وقال ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز اذا فسد وعن قتادة كان المن والسلوى يسقط على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس كسقوط الناح فيؤخذ منه بقدر ما يفي ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم ياخذون له ولا سبت فان تعدوا الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم فساد اللاطعمة عليهم وعلى غيرهم وقال بعضهم لما نزلت المائدة عليهم امروا ان لا يدخروا فادخروا وقيل يحتمل ان يكون من اعتدائهم في السبت وقيل كان سببه انهم امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى اتقن فاستمرت اللحم من ذلك الوقت ولما صار الماء في افواههم دما وانتوا بذلك سرى ذلك التين الى اللحم وغيره عقوبة لهم وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض الكتب عن الله تعالى لولا اني كتبت القناء على الميت لعجسه اهله في بيوتهم ولولا اني كتبت الفساد على الطعام لحزته الاغنياء عن الفقراء **قوله** « ولولا حواء عليها الصلاة والسلام » حواء بالمد سميت بذلك لانها ام كل حي ولا نها خلقت من ضلع ادم **ﷺ** القصير اليسرى وهو حي قبل دخوله الجنة وقيل فيها ومعنى خلقت اخرجت كما تخرج النحلة من التواء ومعنى لولا حواء لم يخن اثني زوجها انها دعت ادم الى الاكل من تلك الشجرة وذكر الماوردي انها البر وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل شجرة الخلد التي كانت الملائكة تاكل منها *

٦ - **حديث** أبو كريب وموسى بن حزام قالاً حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء

مطابقه للترجمة يمكن ان يقال انما كان مشتملا على بعض احوال النساء وهن من ذرية ادم والترجمة مشتملة على الذرية ايضا وهذا وان كان فيه تمسف فلا يخلو عن وجهها وهذا المقدار كاف به

ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول ابو كريب بضم الكاف بصيغة التصغير واسمه محمد بن الملاء * الثاني موسى ابن حزام بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي ابو عمران الترمذي العابد * الثالث حسين بن علي بن الوليد ابو عبد الله الجعفي * الرابع زائدة بن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ابو الصلت الثقفي * الخامس ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي * السادس ابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمان الاشجعي الفطافني * السابع ابو هريرة رضي الله عنهم .

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في اربعة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان موسى بن حزام من افراد البخارى وروى عنه مقرونا بابي كريب وقد وثقه النسائي وغيره وماله في البخارى الا هذا الموضع وفيه ميسرة وماله في البخارى الا هذا الحديث واخر في سورة ال عمران وحديث الباب ذكره في النكاح من وجه اخر وفيه ان رواه كلهم كوفيون ما خلا موسى بن حزام فانه ترمذي زل بلغ والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن اسحق بن نصر واخرجه مسلم في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في عشرة النساء عن القاسم بن زكريا .

(ذكر معناه) **قوله** «استوصوا» اي تواصوا اليه الرجال في حق النساء بالحير ويجوز ان تكون الباء للتعدي والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة قال تعالى (فليستجيبوا لي) (ويستجيب الذين امنوا) وقال البيضاوي الاستيضاء قبول الوصية اي اوصيكم بهن خير اقبوا وصيتي فيهن وقال الطبري السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال غيره استفعال على اصله وهو طلب الفعل فيكون معناه اطلبوا الوصية من المريض للنساء لان طائد المريض يستحب له ان يبحث المريض على الوصية وخص النساء بالذكر لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامرهن يعني اقبوا وصيتي فيهن واعملوا بها واصبروا عليهن وارفقوا بهن واحسنوا اليهن **قوله** «فان المرأة الى اخره» هذا لتليل لما قبله وفائدته بيان انها خلقت من الضلع الاعوج هو الذي في اعلى الضلع اويان انها لا تقبل الاقامة لان الاصل في التقويم هو اعلى الضلع لا اسفله وهو في غاية الاعوجاج والضعل بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع وتسكين اللام جائز وقوله خلقت من ضلع هو ان الله تعالى لما اسكن ادم الجنة اقام مدة فاستوحش فشكا الى الله الوحدة فنام فراى في منامه امرأة حسناء ثم انتبه فوجدها جالسة عنده فقال من انت فقالت حواء خلقتي الله لتسكن الى واسكن اليك قال عطاء عن ابن عباس خلقت من ضلع آدم ويقال لها القصيرى وقال الجوهري هو الضلع التي يلى الشاكلة ويسمى الواهة وقال مجاهد انما سميت المرأة امرأة لانها خلقت من المرء وهو ادم وقال مقاتل بن سليمان نام ادم نومة في الجنة فخلقت حواء من قصير ادم من شقه الايمن من غير ان يتالم ولولا لم يعطف رجل على امرأة ابد او قال ابن عباس لام الله تعالى موضع الضلع لحما ولما راها ادم قال انا اناء بالثاء المثلثة وهو بالسراية وتفسيره بالمرية امرأة وقال الربيع بن انس خلقت حواء من طينة ادم واحتج بقوله تعالى «هو الذي خلقكم من طين» والاول اصح لقوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) وقوله «وان ذهبت تقيمه كسرت» قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى طلاقها ويؤيده قوله في رواية الاعرج عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنه عند مسلم ان ذهب تقيهما كسرتها وكسرها طلاقها وقيل الحديث لم يذكر فيه النساء الا بالتمثيل بالضلع والاعوجاج الذي في اخلاقهن منه لان للضلع عوجا فلا يتهيأ الافتتاح بهن الا بالصبر على اعوجاجهن وقيل الصواب في اعلاه وفي تقيمه وفي كسرتها وفي تركته التانيث لان الضلع مؤنثة وكذا يقال لم تزل عوجاء ولهذا جاء في رواية مسلم المذكورة بهاء التانيث واجيب بان التذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزواج *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيُكْتَبُ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَرِزْقُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَبِينُهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ يَبِينُهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان كيفية خلق بني ادم وذريته والترجمة في خلق ادم وذريته وعمر بن حفص بن غياث والاعمش سليمان وزيد بن وهب الجعفي هاجر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدركه مات سنة ست وتسعين وعبد الله هو ابن مسعود

﴿ ومن لطائف اسناد هذا الحديث ﴾ ان فيه صيغة التحديث بالجمع في الكل حتى قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث مضى في باب ذكر الملائكة عن قريب فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص عن الاعمش الى اخره وقال الكرماني والحديث مرفي الحيف (قلت) ليس كذلك والذي مرفي الحيف عن انس بغير هذا الوجه والان ياتي ومرا الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ يَارَبِّ نُطْقُهُ يَارَبِّ عِلْقَةً يَارَبِّ مُضْغَةً فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ يَارَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى يَارَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي والحديث مضى في كتاب الحيف في باب ومخافة وغير مخلقه فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ومخلقه اي بصورها ولم يذكر في هذه الرواية العمل لانه يعلم التزاما من ذكر السعادة والشقاوة قوله (فيكتب كذلك) الكتابة لاظهار الله ذلك الملك ولا نفاذ امره وان كان قضاء الله لازلا يحتاج الى الكتابة *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي هَيْرَانَ الْجَوْتِيَّ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ

تَقْتَدِي بِهِ قَالَ تَمَمَ قَالَ قَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صَلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي
فَأَيُّتَ إِلَّا الشَّرْكَ

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة ما يجري على اهل النار وهم من ذرية ادم عليه الصلاة والسلام وقيس
ابن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالدين الحارث بن سليم ابو عثمان
الهجيمي البصري . وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجرجاني يفتح الحميم وسكون الراء والنون والحديث اخرجه البخاري
ايضا في صفة النار عن بندار واخرجه مسلم في التوبة عن عبدالله بن ماز وعنه بندار قوله يرفعه اي يرفع انس الحديث
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونحو ذلك قوله «لا هون اهل النار عذابا» اي لا يسر اهلها من حيث العذاب يقال انه ابو
طالب قوله «ا كنت» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «تقتدى به» من الاقتداء وهو خلاص نفسه من
الذي وقع فيه بدفع ما يملكه قوله «ما هو اهون» كلمة موصولة والواو في وانت للحال قوله «فايت» اي امتنعت
الا لشرك اتيت به

١٠ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُتَمَلُّ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ
عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كَيْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**

مطابقته للترجمة من حيث ان القاتل فيه وهو قابيل كان ذكرا هو ابن آدم من صلبه وهو داخل في لفظ الذرية في
الترجمة وعبد الله هو ابن مسمود رضى الله تعالى عنه . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قبيصة عن سفيان
الثوري وفي الاعتصام عن الحميدي عن سفيان بن عيينة واخرجه مسلم في الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة وعن ابن عمر واخرجه الترمذي في العلم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في
التفسير عن على بن خشرم وفي المحاربة عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الديات عن هشام بن عمار قوله «لا تقتل
نفس» على صيغة المجهول والمراد بالنفس نفس ابن ادم وظلما نصب على التمييز قوله «الاسمان على ابن ادم الاول» المراد من
الابن هنا هو قابيل وادم الاول هو ادم النبي عليه الصلاة والسلام ابو قابيل وقد قتل هو اخاه هابيل وكان عمره عشرين سنة
وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة وقال الطبري واهل العلم مختلفون في اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن آدم وبعضهم
يقول هو قاي بن آدم وبعضهم يقول هو قابيل، واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله بن عمرو ن الله تعالى امر
بنى آدم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب بشر حرثه فقبل الله قربان الاول وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان من شأنهما انهم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقر به الرجل فيبينها
قاعدان اذا قالوا قربنا فقر با قربانا فتقبل من احدهما قلت حكى السدي عن اشياخه عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وعطاء
وغيرهم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالوا كانت حواء تلد تو اما في كل بطن غلاما وجارية الاشيتا فاتها ولدت مفردا فلما كان
بعد ذلك سنة من هبوط ادم عليه الصلاة والسلام الى الدنيا ولدت قابيل وتوامته اقليمائهم هابيل وتوامته ليودا وكان ادم يزوج
ابنه اخته التي لم تكن توامته فلما بلغ قابيل وهابيل امر الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام ان يزوج قابيل ليودا اخت هابيل
وزوج هابيل اقليمائهم قابيل وكانت من اجل النساء قائمة واجملهن واحسنهن صورة فلم يرش قابيل وقال انا احق باختي
انا واختي من اولاد الجنة وهابيل واخيه من اولاد الدنيا فقال ادم قربا قربانا وكان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم
فكرب قابيل صبرة من طعام من اردى زرعوا ضمير في نفسه وقال ما بالي اتقبل مني ام لا بعد ان يزوج هابيل اختي وقرب
هابيل كبشا سمين من خيار غنمه ولبنوا وزيدا وضمير في نفسه الرضا بالله تعالى وكان القربان اذا قبل تنزل من السماء نار بيضاء

فقال فترت نارفا كانت قربان هاييل ولم تأكل من قربان قايل شيئا فاخذ قايل في نفسه حتى قتل هاييل وعن ابن عباس لم يزل الكعبس يرعى في الجنة حتى فدى به اسماعيل عليه الصلاة والسلام . واختلفوا في أي موضع كان القربان فقامه العلماء على انه كان بالهند . واختلفوا ايضا في كيفية قتله فقال ابن جريج انه اتاه وهو نائم فلم يدرك كيف يقتله فاتاه الشيطان متمثلا فاخذ طير افوضه راسه على حجر ثم شدخ راسه بحجر اخر وقايل ينظر اليه ففعل بهاييل كذلك وعن ابن عباس رماه بحجر فقتله وروى مجاهد عنه انه وضع راسه بصخرة وعن الربيع انه اغتاله فقتله وقيل خنقه وقيل ضربه بمحديدة فقتله ، واختلفوا ايضا في موضع مصرعه فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه على جبل ثور وعن جعفر الصادق بالبصرة مكان الجامع وعن الطبري على عقبة حراء وعن المسعودي قتله بدمشق وكذا قاله الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان قايل يسكن خارج باب الجابية وان قتل اخاه على جبل قاسيون عند مغارة الدم وقال كعب الدم الذي على قاسيون هو دم ابن ادم وقال سبط ابن الجوزي والمجيب من هذه الأقوال وقد اتفق ارباب السير ان الواقعة كانت بالهند وان قايل اغتتم غيبة ابيه بمكة فما الذي اتى به الى جبل ثور وحراره وهما بمكة وما الذي اتى به الى البصرة ولم تكن اسست وابن الهند ودمشق والجابية وهل وضعت التواريخ الا لتمييز الصحيح والسقيم والسالم والسليم اللهم غفر اقلت روى عن ابن عباس انه قتله على جبل نوح بالهند وهذا هو الصحيح وحكي الثعلبي عن معاوية بن عمار سألت الصادق اكان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما هو لما اهبط الى الارض ولدت حواء عليها الصلاة والسلام بنتا فسماها عناق وهي اول من بنى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قايل فلما ادرك اظهر الله له جنية يقال لها حمامة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فلما ادرك هاييل اهبط الله اليه من الجنة حوراء اسمها بذلة فاوحى الله اليه ان زوجها منه فاعتب قايل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها قال يا بني ان الله تعالى اوحى الى بذلك فقرأنا قوله «كفل» بكسر الكاف واسكان الفاء وهو النصيب والجزء وقال الخليل الكفل من الاجر والام هو الضعف وفي التنزيل (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) واما قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) فلمل من تغليب الخير قوله «لان» اي لان ابن ادم الاول من سن القتل اي على وجه الارض من بني ادم فان قيل قال الله تعالى (ولا تزرزرة وزر اخرى) اجيب بان هذا جزا تاسيس فهو فعل سنة والله اعلم

باب الأرواح جنود مجندة

اي هذا باب يذكر فيه الارواح جنود مجندة والان يأتي تفسيره ووجه ذكر هذه الترجمة عقيب ترجمة خلق ادم الاشارة الى ان بني ادم مركبة من الاجسام والارواح

قال وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن حمزة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

مطابقه للترجمة من جهة ان الترجمة جزء منه اي قال البخاري وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حمزة بنت عبد الرحمن هذا التعليق وصله البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن الليث وصله الاسماعيل من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب وفي الحديث قصة ذكرها ابو يعلى وغيره وهي ان حمزة قالت كانت بمكة امرأة مزاحمة فنزلت على امرأة مثاها فبلغ ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت صدق حين سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «الارواح جنود مجندة» الحديث والحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن ابي محمد عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «الارواح جنود مجندة» الى آخره نحوه قوله «الارواح» جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة قوله «جنود مجندة» اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة وقيل اجناس مجنسة وفي هذا دليل على ان الارواح ليست باعراض فانها كانت

موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فناء الاجساد ويؤيده «ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر» قوله «فا
تعارف منها» تعارفها موافقة صفاتها التي خلقها الله عليها وتاسبها في اخلاقها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها
فن وافق قسيمه الفهم ومن بعده نافرده وقال الخطابي فيه وجهان . احدهما ان يكون اشارة الى معنى التشا كل في الخير
والشر وان الخير من الناس يحسن الى شكله والشر يرغم الى نظيره والارواح انما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت
عليها من الخير والشر فاذا اتفقت الاشكال تعارفت وتالفت واذا اختلفت تنافرت وتناكرت . والاخر انه روى ان الله
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد وكانت تلتقي فلما التسبت بالاجساد تعارفت بالذكري الاول فصارت كل واحد منها انما يعرف
وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم وقال القرطبي اذا وجد احد من نفسه نفرة بمن له فضيلة او صلاح يفنش عن الموجب
لهما فانه ينكشف له فيتمين عليه ان يسمى في ازاله ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف الذموم وكذلك القول اذا وجد في
نفسه ميلا الى من فيه مشروعية وشاع في كلام الناس قو لهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشخص يؤلف بين شكله ولما
نزل على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا خيركم من شريركم فقالوا لم ذلك قال كان معنا
ناس من الاخيار فنزلوا عندنا ففعلنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار فنزلوا عندنا ففعلنا انهم من الاشرار
وكان كما قال الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال يحيى بن ايباء حدثني يحيى بن سعيد بهذا

يحيى بن ايباء الفافى المصرى ويحيى بن سعيد هو الذى مضى عن قريب قوله «مثله» اى مثل الذى قبله وقد وصله
الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابى مریم عن يحيى بن ايباء

باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه

اى هذا باب معقود في قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو نوح بن لك بفتح اللام وسكون الميم وقيل لك
بفتح تين وقيل لا لك بفتح الميم وكسر ها وقال ابن هشام بالبرانية لا مخ بفتح الميم وفي آخره خاء معجمة وبالبرية لك
وبالسرانية لمخ وتفسيره متواضع ويقال لك ان ويقال ملكان بتقديم الميم على اللام وقال السهيلي ولك هو اول من اتخذ العود
للفناء واتخذ صانه الماهو وان متواضع بفتح الميم وضم التاء المتناة من فوق المشددة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
واللام وفي آخره خاء معجمة كذا ضبطه ابن المصرى وضبطه ابو العباس عبد الله بن محمد الفاسى في قصيدة يمدح بها رسول الله
ﷺ وهى طويلة ذكرتها في اول معاني الاخبار في رجال معاني الآثار بضم الميم وفتح التاء والواو وسكون الشين
وكسر اللام وبالحاء المعجمة وقال السهيلي بضم الميم وفتح التاء وسكون الواو ومنهم من ضبط في آخره بالحاء المهملة
ومعناه في الكل مات الرسول لان اباه كان رسولا وهو خوخ بفتح الحاء المعجمة وضم النون وسكون الواو وفي آخره
معجمة اخرى ويقال بالحاء المهملة في اوله ويقال بالهملة تين ويقال اختوخ بزيادة همزة في اوله ويقال اختنخ باسقاط الواو ويقال
اختنخ بالهاء بعد الهمزة ومعناه على الاختلاف بالبرية ادريس عليه الصلاة والسلام سمي بذلك لكثرة درسه الكتب وصحف
ادم وشيث وامه اشوث وادرك من حياة ادم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وهو ابن يارد بالياء اخرا الحروف وفتح الراء
كذا ضبطه ابو عمرو وكذا ضبطه النسابة الجوانى الا انه قال بالذال المعجمة وقيل يرد بفتح الياء وسكون الراء قال ابن هشام
اسمه في التوراة يارد وهو عبرانى وتفسيره ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره بالمرى ضبط وقيل اسمه
يارد ولم يثبت وهو ابن مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء وبالهمز وقديقال بالياء بلاهزم ومعناه الممدح وقال ابن هشام
مهليل بفتح الميم وسكون الهاء وكسر اللام وهو اسم عبرانى واسمه بالبرية ممدوخ وقال السهيلي واسمه بالسريانية
في الانجيل نابل بالنون وبالياء الموحدة وتفسيره بالبرية مسيح الله وفي زمنه كان بدء عبادة الاصنام وهو ابن قينان
بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالتونين بينهما الف ومعناه المستولى وجاء فيه قين وقين واسمه

في الانجيل ماقيان وتفسيره بالعربي عيسى وهو ابن انوش بفتح الهمزة الممدودة وضم النون وفي
آخره شين معجمة ومعناه الصادق ويقال يانش بكسر الهمزة وهو في اللغة العبرانية وتفسيره بالعربية انسان ويقال
يانش بالياء آخر الحروف ومعناه المستوي وهو ابن شيث بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
ناه مثلثة ومعناه هبة الله ويقال عطية الله وهذا اسمه بالعبرانية وبالسر يانية شات بالالف موضع الياء وتوفي شيث
وعمره تسعمائة سنة واثنى عشر سنة ودفن مع ابيه آدم وحواء في غاراني قيس وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة
وكانت هناك خيمة لآدم عليه الصلاة والسلام وضعا لله من الجنة وكان ابوا نوح عليه الصلاة والسلام مؤمنين واسم
امه قيثوش بنت بركايل بن نحوايل بن اخنوخ وذكر الازمخشري ان اسم ام نوح شمعا بنت آ نوش وارسل الله نوحا عليه
الصلاة والسلام الى ولد قاييل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل ابن ثمانين
واربعمائة سنة واختلفوا في مقامه على قوانين احدها بالهند قاله مجاهد والثاني بارض بابل والكوفة قاله الحسن البصري وقال
ابن جرير كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة وقال مقاتل بينه وبين آدم الف سنة وبينه وبين ادريس مائة سنة
وهو اول نبي بعد ادريس عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل اسمه السكن وقيل الساكن وقال السدي انما سمي سكتا لان الارض
سكنت به وقيل اسمه عبد الغفار ذكره الطبري وسمى نوحا لكثرة نوحه وبكائه وقيل ان الله تعالى اوحى اليه لم تنوح لكثرة
بكائه فسمى نوحا ويقال انه نظريو مالى كلب قبيح المنظر فقال ما قبيح صورة هذا الكلب فانطقه الله عز وجل وقال يامسكين
على من عبت على النقش او على النقاش فان كان على النقش فلو كان خالق بيدي حسنته وان كان على النقاش فالعيب عليه
اعتراض في ملكه فعلم ان الله تعالى انطقه فراح على نفسه وبكى اربعين سنة قاله السدي عن اشياخه ومات نوح وعمره الف
سنة واربعمائة سنة قاله ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان وقيل الف وثلاثمائة سنة وقيل الف وسبعمائة وثمانين سنة
قيل انه مات بقرية الثمانين وهي القرية التي بناها عند الجودي الذي ارست عليه السفينة وهو يقرب موصل بالشرق حكا
هرون بن المامون وقال ابن اسحق مات بالهند على جبل نود وقيل بمكة وقال عبد الرحمن بن سابط قبره دود صالح وشعيب
ونوح عليهم الصلاة والسلام بين زمزم والكن والمقام وقيل مات ببابل وقيل ببلد بملك في البقاع قرية يقال لها الكرك
فيها قبر يقال قبر نوح ويعرف الان بكرك نوح عليه السلام وقال ابن كثير واما قبره فروى ابن جرير والازرق انه
في المسجد الحرام وهذا اقوى واثبت من الذي ذكره كثير من المتأخرين من انه ببلد بالبقاع تعرف بكرك نوح
عليه السلام وقالوا اذكره الله في القرآن في مواضع فقل في ثمانية وعشرين موضعا منها ما ذكره البخاري من قوله باب قول الله
عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وقام الآية (فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم) لما ذكر الله تعالى قصة آدم في اول السورة وهي سورة الاعراف وما يتعلق بذلك شرع في ذكر قصص الانبياء
عليهم الصلاة والسلام الاول فالاول فابتدا بذكر نوح عليه الصلاة والسلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بعد
آدم عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحق لم يلق نبي من قومه من الاذي مثل نوح عليه السلام الانبيى قتل *

﴿ قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي) ثم فسر بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وقرىء بادي بالهمزة وتر كما قال الزمخشري انتصابه على الظرف
والاراذل جمع الارذل وهو الدون من كل شيء وقال الزجاج الاراذل الحاكمة *

﴿ اقلعي امسكي ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (يا امة اقلعي) وفسر اقلعي بقوله امسكي وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه واقلعي امر من الاقلاع واقلع الامر الكف عنه *

﴿ وفار التثور نبع الماء ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وافر التنور) وفسر فاريقوله نبع الماء وفار من الفور وهو النيران والفورة مايفور من القدر والتنور اسم فارسي معرب لا تعرف له العرب اسما غيره قاله ابن دريد وقال ابن عباس التنور بكل لسان عربي وعجمي وعنه انه تنور الملة وقال الحسن كان من حجارة وبه قال ابن مجاهد وابن مقاتل واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان في ناحية الكوفة وقال مقاتل كان تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهندية

﴿ وَقَالَ عِكرمةُ وَجْهُ الْأَرْضِ ﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور وجه الارض كذا رواه ابن جرير من طريق ابى اسحق الشيباني عن عكرمة *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدُ الْجُودَى جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واستوت على الجودى) اي السفينة استقرت على الجبل الذي يسمى بالجودى وهو جبل بجزيرة ابن عمر في الشرق ما بين دجلة والفرات ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عنه وزاد تشاخذ الجبال يوم الفرق وتواضع هو لله عز وجل فلم يفرق وارسيت عليه سفينة نوح عليه السلام *

﴿ دَابُّ مِثْلُ حَالٍ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (مثل داب قوم نوح) وفسر الداب بالحال وهو العادة ايضا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ هَذَا يَوْمَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ﴾

اي هذا باب في ذكر سورة نوح عليه السلام وهي اثنان وعشرون آية ومائتان واربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعون حرفا وهذه الترجمة وقعت هكذا بعد قوله باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه) وهو رواية الاكثرين ولم يقع في رواية ابى ذر الالباب قول الله «ولقد ارسلنا نوحا الى قومه» قوله «ان انذر» اي بان انذر حذف الجار والمفعول انا ارسلنا نوحا الى قومه بان قلنا انه انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون ان مفسرة لان الارسل فيه معنى القول قوله «من قبل ان ياتيهم عذاب» قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الطوفان والفرق وانما قال الى اخر السورة اشارة الى ان هذه السورة كلها في قضية نوح مع قومه *

﴿ وَأَنْتَ عَلَيْنَهُمْ نَبَأٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

هذه الآية ليست بموجودة في الكتاب عند اكثر الروايات تمام الآية هو قوله تعالى (فعلى الله توكلت فاجموا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم افضوا الى ولا تنتظرون فان توليتم فاسألتكم من اجران اجرى الاعلى الله وامرت ان اكون من المسلمين) *

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ وَقَالَ ابْنُ هُرَيْرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ

الدَّجَالَ فَقَالَ إِنِّي لَمُنْذِرُكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ

لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله لقد انذر نوح قومه وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرّر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك

ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي مطولا بهذا الاسناد بعينه ولكن قوله ثم ذكر الدجال الى اخره ليس هناك فقوله ثم ذكر الدجال يعني بعد الفراغ من خطبته والدجال فعال من ابنيه المبالغة لكثرة الكذب فيه وهو من الدجل وهو الخلط والتليس والتمويه قوله اني لنذكر كونه من الانذار وهو التخويف وقد اكدت هذه الجملة بمؤكدات بكلمة ان واللام وكون الجملة اسمية قوله «لقد انذر نوح قومه» انما خصصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه وهددهم بخلاف من سبق عليه فانهم كانوا في الارشارد تربية الاباء للاولاد ولانه اول الرسل المرعين (شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا) اولنا بالبشر الثاني وذريته هم الباكون في الدنيا لا غيرهم قوله «انه اعور» وقد ورد فيه كلمات متنافرة وردنا عور وفي رواية انها طافية وفي اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بياقية وفي اخرى انه اعور عين النبي وفي اخرى اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة انه مسح العين عليها فظفرة غليظة ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذا لاصل في العور الميب قوله «وان الله ليس باعور» للتزيه سبحانه وتعالى *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ جَدُّنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالْتَمِمْ يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كما انذر نوح عليه السلام قومه وابو نعيم بضم النون الفضل بن كير ريشان ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن رافع قوله «بمثال الجنة» اي بمنزله ويروي بتمثال الجنة اي صورة الجنة قوله «كما انذر» وجه الشبه فيه الانذار المفيد بمجيء المثال في صحته والا فلا نذار لا يختص به *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَأْتُ فَيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ لَا أُمِّيَّةَ هَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَيَقُولُونَ لَا مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ فَيَقُولُ لِي نُوحُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ فَذْشَهُدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ : وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله يجيء نوح وأمه والأعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات وابو سعيد سعد بن مالك الحدرى الانصارى والحديث أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن يوسف بن راشد وفي الاعتصام عن اسحاق بن منصور وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يشار وغندرو وعبد بن حميد وعن احمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن ادم وعن محمد بن المتى وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي كريب واحمد بن سنان وابو لهيعة والنبي ومعه الرجل قوله «اي رب» يعني يا ربى قوله «لا ما جاءنا من نبي» فان قلت قال الله تعالى (الووم نختم على افواههم) فكيف يتكلمون بذلك قلت في يوم القيامة مواطن مواطن يشككون فيه مواطن يسكتون قوله «فيقول محمد» اي يشهد محمد وأمه قوله «فنشهد» بنون المتكلم مع الغير قوله «انه» اي ان نوح قد بلغ اليهم ما امر به وباقي الحديث عند غيرهم قال فيقولون كيف تشهد علينا امة محمد ونحن اول الامم وهم اخرهم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل علينا خبركم

قوله « والوسط العدل » ويقال وسطا خيارا وهى صفة بالاسم الذى هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

١٤ - **حدثني اسحاق بن نصر** حدثنا **محمد بن عبيد** حدثنا **ابو حيان** عن **ابى زرعة** عن **ابى هريرة** رضى الله عنه قال كنا مع **النبي صلى الله عليه وسلم** في دعوة فرغ لى الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بمن يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيصيرهم الناطر ويسمىهم الداعي وتذو منهم الشمس فيقول بعض الناس ألا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغتكم ألا تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس اوبكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقتك الله يديه ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغتنا فيقول ربى غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيتك نفسي اذ هبوا الى غيرى اذ هبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسمك الله عبدا شكورا أما ترى الى ما نحن فيه ألا ترى الى ما بلغتنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي ائتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفعنك تشفعنك وسئل ثعلبة : قال محمد بن عبيد لا أحفظ سائره .

مطابقته للترجمة في قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض . واسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخارى وكان ينزل بالمدينة بباب سمع فالبخارى تارة يقول حدثنا اسحق ابن نصر فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وهو من افراده ومحمد بن عبيد الطنافسى الحنفى الايدى الاحدب الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد ابن حيان التميمى وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن محمد بن مقاتل وهنا عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه الترمذى في الزهد عن سويد بن نصر وفي الاطعمة عن واصل ابن عبد الاعلى واخرجه النسائى في الولية عن واصل بن عبد الاعلى مختصرا وفي التفسير بطوله عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن على بن محمد قوله « فى دعوة » بفتح الدال اى فى ضيافة وبكسرهما فى النسب وبضمهما فى الحرب قوله « فرغ الى الذراع » قال ابن التين والصواب رفعت وكذا فى الاصول رفعت الا انه جاء فى المؤنث الذى لا فرج له انه يجوز تذكيره والذراع مؤنثة ولذلك قال وكانت تعجبه قال وهذا على ما فى بعض النسخ بضم الذراع واما بنصها فبين ويكون رسول الله هو رافعها قوله « تعجبه » اى كانت الذراع تعجب رسول الله ﷺ وكان اعجابه لها ومحبتها لها لنضجها ومسرعة استمرارها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبمدها عن مواضع الاذى قوله « فنهس » اكثر الرواة على اهلها وفي رواية ابن ماهان ولى ذر بالاعجم وكلاهما صحيح فالنهس بالمهملة الاخذ

باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضرار وقال القزاز النسي اخذ اللحم بالاسنان بالفم وقيل هو القبض على اللحم ونثره عند اكله وقال الاصمعي هما واحد وهو اخذ اللحم بالفم وخالفه ابو زيد فذكر ما ذكرناه **قوله** «انا سيد الناس يوم القيامة» اى الذى يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد وخص يوم القيامة لارتفاع سودده وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه ذكره عياض وقال الكرماني وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا وانما خصه به لان هذه القصة قصة يوم القيامة قلت اذا كان هو سيدا يوم القيامة وهو اعظم من الدنيا فالاولى ان يكون سيدا في الدنيا ايضا فان قلت قال **عليه السلام** لا تخيروا بين الانبياء وقال لا تفضلوني على يونس عليه الصلاة والسلام فأت اجيب كان هذا قبل اعلامه بسيادة ولد آدم والفضائل لا تنسخ اجماعا فبقيت القليلة او الذي قال في يونس من باب التواضع وقد قيل ان المنع في ذات النبوة والرسالة فن الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شىء واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف **قوله** في صيد واحد اى ارض واسعة مستوية قوله فيصبرهم الناظر اى يحيط بهم بصبر الناظر لا يخفى عليه منهم شىء لا استواء الارض وعدم الحجاب يروى فينفذهم البصر بفتح الياء وبالذال المعجمة على الاكثرين ويروى بضم الياء وقال ابو عبيد معناه ينفذهم بصبر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم قلت هو كناية عن استيعابهم بالعلم والله لا يخفى عليه شىء والصواب قول من قال فيصبرهم الناظر من الخلق وعن ابى حاتم انما هو بدل المهمة اى يبلغ اوطم واخرهم وقال ابن الاثير والصحيح فتح الياء مع الاعجم **قوله** (ويسمهم) بضم الياء من الاسماع **قوله** «الى ما بلغكم» بدل من قوله الى ما انتم فيه **قوله** «الانتظرون» كلمة الا في الموضوعين للمرض والتحضيض وهي بفتح الهمزة وتخفيف اللام **قوله** «من روحه» الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه كقولهم عبد الخليفة كذا **قوله** «وما بلغنا» بفتح الغين المعجمة هو الصحيح لانه تقدم ما بلغكم ولو كان بسكون الغين لقال بلغهم وقيل بالسكون وله وجه **قوله** «ربى غضب» المراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد من غضب الله ما يظهر من اتقائه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك انه لم يقع قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله **قوله** «نفسى نفسى» اى نفسى هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف **قوله** «اذهبوا الى نوح» بيان لقوله اذهبوا الى غيرى **قوله** «انتاول الرسل» انما قالوا له ذلك لانه ادم الثانى اولا ناول رسول هلك قومه اولا ن ادم ونحوه خرج بقوله الى اهل الارض لانهم لم تكن لها اهل حينئذ او لان رسالته كانت بمنزلة التربية للاولاد وفي التوضيح قولهم انتاول الرسل الى اهل الارض هو الصحيح قاله الداودى وروى ان ادم عليه السلام نبى عليه السلام مرسل وروى في ذلك حديث عن رسول الله **عليه السلام** وقيل هو نبى وليس برسول وقيل رسول وليس نبيا انتهى وقال ابن بطال ادم ليس برسول نقله عنه الكرماني (قلت) الصحيح انه نبى ورسول وقد نزل عليه جبريل واتزل عليه صحفا وعلم اولاده الشرائع وتول ابن بطال غير صحيح واما قول من قال انه رسول وليس بنبي فظاهر الفساد لان كل رسول نبى ومن لازم الرسالة النبوة **قوله** «اماترى» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة الابدعها للمرض والتحضيض قوله «اثتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين ذلك بقوله فياتونى اصله فياتونى وحذف نون الجمع بلا جازم ولا ناصب لفظة قوله «تشفع» على صيغة المجزول ومن التشفيح وهو قبول الشفاعة قوله «قال محمد بن عيسى لا احفظ سائره» اى سائر الحديث اى باقية لانه مطول علم من سائر الروايات وقد بينها غيره وحفظه حتى قال ابن التين وقول نوح اثتوا النبي وهم انما دلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم دلهم على موسى عليه الصلاة والسلام وموسى دلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام وعيسى دلهم على نبينا محمد **عليه السلام** وذكر القزالي رحمه الله ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف سنة وكذا الى كل نبى حتى ياتوا نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال والرسل يوم القيامة على منابر والعلماء العاملون على كراسى وهم رؤساء اهل المحشر ومن يشفع للناس منهم رؤساء اتباع الرسل واول الشفعاء يوم القيامة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم * (فان قلت) روى ابو الزعراء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه نبيكم رابع اربعة جبريل . ثم ابراهيم
ثم موسى او عيسى . ثم نبيكم (قلت) قال البخارى ابو الزعراء لا يتابع عليه والمشهور المعروف ان نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم اول شافع *

١٥ - **حدثنا نصر بن علي بن نصر** أخبرنا **أبو أحمد** عن **سفيان** عن **أبي إسحاق** عن
الأسود بن **يزيد** عن **عبد الله** رضى الله عنه أن **رسول الله** صلى الله عليه وسلم قرأ **فهل من مدكر**
مثل **قراءة العامة** *

وهذا كرهنا للنسبة بينه وبين قوله في الترجمة في الآية الثانية وتذكرى بايات الله واصل مد كرم من الذكر كانيه
عن قريب ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهمي الازدى البصري يكنى ابا عمرو وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو
ابن درهم الزبيرى وسفيان هو الثوري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السيمي والاسود بن يزيد بن الزيادة النخعي وعبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حفص بن عمر وعن مسدد بن يحيى وعن عبد الله
عن ابيه وعن محمد بن غندر اربعة عن شعبة وفي احادث الانبياء ايضا عن محمود بن غيلان وعن خالد بن يزيد عن اسرايل
وعن ابي نعيم عن زهير وفي التفسير ايضا عن يحيى عن وكيم واخرجه مسلم في الصلاة عن احمد بن بنونس وعن ابن المتري واخرجه
ابن داردي في الحروف عن حفص بن عمر به واخرجه الترمذى في القراءات عن محمود بن غيلان به واخرجه النسائي في التفسير
عن عمرو بن علي قوله « **فهل من مدكر** » واوله قوله تعالى (ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذر) اى
ولقد تركنا السفينة اية عبرة حتى فطرت اليها اوائل هذه الامة فظنوا كم من سفينة كانت بعدها صارت رمادا وقال قتادة القاها
الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودى دهر اطويلا حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل من مدكر متعظية متبر وخائف
عقوبتهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تعظيم للمضى وتخويف ان لا يؤمن بمحمد **وقوله** ومن
قراءة العامة» يعنى قرار رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالادغام واهمال الدال كما هو القراءة المشهورة التى يقرأها السبعة لابلك الادغام
ولا بالمعجمة كما قرأ الشواذ قلت اصل مدكر الذى هو بضم الميم وتشديد الدال المهملة وكسر الكاف مذكر لا نزه من الذكر
بالدال المعجمة فنقل ذكر اى باب افتعل فصا را ذكروا اسم الفاعل منه مذكر فقلت التاء الدال المهملة فصا را مذكر بالدال المعجمة
ثم بالمهملة نالت المعجمة الدال المهملة ثم ادغمت الدال فى الدال فصا را مذكر او قال القراء حدثنى الكسائى عن اسرايل والعزمى
عن ابي اسحاق عن الاسود فقال قلنا لعبد الله فهل من مدكر او مذكر يعنى بالدال المهملة او بالدال المعجمة فقال اقرانى
رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بالدال يعنى بالمهملة *

باب وإن **إلياس** لمن **المؤمنين** إذ **قال** لقومه **ألا تتقون** **أنت دعون** **بعلا** **وتدرون** **أحسن**
الخالقين **الله** **ربكم** **وإني** **فكذبوه** **فإنهم** **لمحضرون** **إلا عباد الله**
لما **أخبرني** **وترا** **كنا** **عليه** **في** **الآخرين** **قال** **ابن عباس** **بكر** **بخير** **سلام** **على** **الياسين** **إننا** **كذلك**
نجزى **المحسنين** **لأنه** **من** **عبادنا** **المؤمنين** *

اى هذا باب معقود فيه قوله تعالى (وان الياس الى اخره) الياس هو ابن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران
قاله ابن اسحاق وعن ابن عباس الياس بن ياسين بن العيزار بن هارون وبه قال مقاتل وحكى الثعلبى عن ابن مسعود ان الياس
هو ادريس كما ان يعقوب هو اسرايل قال عكرمة وكذا فى مصنف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وقيل هو
نبي من انبياء بنى اسرايل وعن ابن عباس هو عم يسع وقال اخرون بعثه الله الى بنى اسرايل بمدمه لاهل حزقيل وقال وهب
ان الله لما قبض حزقيل وعظم في بنى اسرايل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث

الله الياس رسولا وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه جاب وله امرأة اسمها ازيل وكان يسمع منه ويصدقوه وكان بنو اسرائيل قد اتحدوا صنبا يقال له بعل وقال ابن اسحق سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الامراة يعبدونها من دون الله فجعل الياس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك ثم انه قال يوما للياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا والله ما ادرى فلانا وفلانا فاعمد ملوكا مثله من ملوك بني اسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه يا كاون ويشربون ما ينقص دينهم فيزعمون ان الياس استرجعهم ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل اصحابه من عبادة الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر فذكر لي انه اوحى اليه انا جعلنا امرارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المنطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر وما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيثما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ربيع الحيز في مكان قالوا لقد دخل الناس هذا الموضع كان فيطلبونه ويلي اهل ذلك المنزل منهم شر انهم انه استاذن الله في الدعاء لهم فاذن له فجاءهم فقال ان كنتم تجيبون ان الذي ادعوكم اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا اليهم فان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان لم تفعل علمتم انكم على باطل وادعوا الله تعالى ان يفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوا فلم تستجب لهم ففرقوا ما هم عليه من الضلالة ثم سالوا الياس الدعاء فدعا به قال فطروا بساعتهم فحسنت بلادهم فلم يرجعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبت ما كانوا عليه فدعا الله تعالى ان يقبضه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فكان ان سلبا ملكا ارضيا ساوبا يطير مع الملائكة وذكر الخا كم عن انس مصححا انه اجتمع مع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في بعض السفرات وخافه ابن الجوزي في تصحيحه قوله «اذ قال» اي اذ كرهين قال الياس لقومه الاتقون عذاب الله بالايمان به **قوله** «اتدعون بعل» اي اتعبدون بعل وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعلبك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي البعل الرب بلغة اهل اليمن وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عمرو ذراعا وله اربعة اوجه ففتنوا به وعظموه وله اربعمائة سادن جعلوهم انبياء فكان ابليس لعنه الله تعالى يدخل في جوفه ويتكلم بشريرة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام **قوله** «وتذرون» اي تتركون الله احسن الخالقين فلا تعبدون الله ربكم قرا حزمة والكسائي وخلف ويعقوب الله بالنصب وينصبون ربكم ورب اباكم على البذل والباقون برفعها على الاستئناف **قوله** (فكذبوه) اي الياس **قوله** (فانهم لمحضرون) في العذاب والتارالا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب قوله (سلام على الياسين) . قرا ابن عامر ونافع ويعقوب الياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والقصر فمن قرا آل ياسين بالمد فانه اراد آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد الياس وهو البق بسباق الاية ومن قرا الياسين فقد قيل انها لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعيل وميكائيل وميكائيل وقال الزمخشري قرىء على الياسين وادريسين وادريس على انها لغات في الياس وادريس واهل اريادة الياء والنون في السريانية معنى وعن بعضهم انه قرىء الياس بترك الهمزة في الف الياس ويجعل الالف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الالف واللام *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ ﴾

ذكره معلقا بصيغة التمرريض ووصل تعليق عبدالله بن مسعود عبد بن حيد وابن ابي حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير في تفسيره عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربي ان ادريس لم يكن جد النوح عليه السلام وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد وردانه من بني اسرائيل واستدل على ذلك ايضا بقوله عليه السلام للنبي **عليه السلام** ليس له الميراث مرجحا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من احاد جداده لقال له كما قال له ادم وابراهيم عليهما السلام بالابن الصالح

قيل يمكن انه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف وقد ذكرنا عن قريب كيف ساق ابن ابي حنيفة في قوله
ادريس وهو خنوخ وهو المشهور عند الجمهور والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر ادريس عليه الصلاة والسلام وقد سقط هذا في رواية ابي ذر

﴿ وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ وَيُقَالُ جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾

اي ادريس جد ابي نوح لان نوحا ابن ملك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس قوله «ويقال جد نوح» هذا
ليس بشيء لان جد نوح هو متوشلخ اللهم الا اذا اطلق على جد ابي نوح فانه جد نوح مجازا وهذا ليس
بموجود في غالب النسخ

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾

وقول الله مجرور عطف على ذكر ادريس اي وفي بيان ذكر قول الله تعالى «ورفعناه مكانا عليا» اي رفعنا ادريس مكانا عليا
وهو السماء الرابعة واستشكل بعضهم بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه وهذا الاستشكل ليس بشيء لانه لم يذكر انه ارفع
من كل احد واجاب بعضهم بان المراد منه انه لم يرفع الى السماء من هو حي غيره ورد بان عيسى عليه الصلاة والسلام ايضا قد رفع
وهو حي (قلت) هذا الرد موجه على القول الصحيح بانه رفع وهو حي واما على قول من ياخذ بظاهر قوله تعالى (اني متوفيك
ورافعتك الي) لا يرد الرد المذكور *

١٦ - ﴿ قَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ
حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَزَلَّ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ فَسَلَهُ بِمَا زَمَزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي
ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَفَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ يَلْزِمُ السَّمَاءَ
افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَافْتَحَ فَلَمَّا
عَلَوْنا السَّمَاءَ إِذْ أَرَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ
قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا آدَمُ
وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ
شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى
أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَلْزِمُهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسُ فَذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثَبِّتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ
أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ: وَقَالَ أَنَسُ لَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ
مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ
مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا

بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا
بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مِنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ
ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَيٍّ أَسْمَعُ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ : قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أُمِرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ لِي مُوسَى
مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمِّكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَاغِ رِبَّكَ فَإِنْ أُمِّتَكَ لَا تُطْلِقُ
ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَأَيْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعِ رِبَّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ
شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاجِعِ رِبَّكَ فَإِنْ أُمِّتَكَ لَا تُطْلِقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَأَيْتُ
رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبْدَلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعِ رِبَّكَ فَقُلْتُ قَدْ
اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَى السَّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ
فَإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ الْقَوْلِ وَإِذَا تَرَأَيْتُهَا الْمِسْكُ

مطابقته للترجمة في قوله فلما مر جبريل بأدريس وكذلك في قوله وجد في السموات أدريس وهذا الحديث أخرجه
البخاري في أول كتاب الصلاة من طريق واحد عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك
قال كان أبو ذر يحدثني إلى آخره وهذا أخرجه من طريقين الأول عن عبدان ولكنه قال قال عبدان بالتعليق هكذا
وقع فيها كثر الروايات ووقع في رواية أبي ذر حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة عن عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري • الطريق الثاني عن أحمد بن صالح بالتحديث وهو أحمد
ابن صالح أبو جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن خالد سمع
عمه يونس بن يزيد الأبلخي عن ابن شهاب الزهري إلى آخره ومرة الكثر فيه هناك مستوفى قوله « أسودة » جمع
السواد وهو الشخص قوله « نسمة بنه » النسمة بفتح النون والسین المهملة جمع نسمة وهي النفس • وابن حزم بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاي هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأبو حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة وهو المشهور وقال القاسمي بالياء آخر الحروف وغلطوه في ذلك وقال الواقدي بالنون واختلف في اسمه
ف قيل فقال أبو زرعة عامر وقيل عمرو وقيل ثابت وقال الواقدي مالك قوله « لمستوى » ويروى « بمستوى » بفتح
الواو أي مصعدا قوله « حتى أتى السدرة » ويروى « حتى أتى بي السدرة » ويروى « حتى أتى إلى السدرة » قوله
« ثم ادخلت » على صيغة المجهول أي ادخلت الجنة ويروى « باظهار الجنة » والله اعلم *

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ الْآيَةَ

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى في بيان إرسال هود عليه الصلاة والسلام إلى قوم عاد • وهود هو ابن عبد الله بن
رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن آرم بن سام بن نوح عليه السلام قاله قتادة وقال مجاهد هود بن طابر بن شالخ بن أرفخشذ
ابن سام بن نوح وقيل هود بن عبد الله بن جاون إلى آخره مثل الأول وقال ابن هشام هود اسمه طابر ويقال عير بن
أرفخشذ ويقال أرفخشذين سام بن نوح وكان هود أشبه ولد آدم بآدم خلایو سوف وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون
الرمل بالدو والذهناء والنج ووبار وبيرين وعمان إلى حضرموت إلى اليمن وكانت ديارهم أخصب البلاد فلما سخط الله

عليهم جعلناه فاوز وكان هود من قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم عاد الاولى وكانوا عربا يسكنون في المواضع المذكورة وارسل الله تعالى هودا اليهم وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) اى وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال الزمخشري اخاهم واحدا منهم وقال مقاتل اخوهم في النسب لافي الدين وكان عاد الذي تسمت القبيلة به ملكهم وكان يعبد القمر وطال عمره فراى من صلبه اربعة آلاف ولد وتزوج الف امرأة وهو اول من ملك الارض بعد نوح عليه السلام وعاش الف سنة ومات سنة ولما مات اتقل الملك الى ابيه وولد له وهو شديد بن عاد فاقام خمسمائة سنة وثمانين سنة ثم مات فانتقل الملك الى اخيه شدداد بن عاد وهو الذي بنى ارم ذات العماد وكانت قبائل عاد التي تسمت به قد ملكوا الارض بقوتهم وافتخروا وقالوا (من اشد منا قوة) فلما كثر طغيانهم بعث الله اليهم هودا وهو قوله تعالى (والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير ما انتم الامفرون) يعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الاوثان له شركاء *

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ أَنْذَرَكُمْ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله قول الله تعالى واوله (واذا كراخا عاد اذا نذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الاتعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا لا جئتكم لتافكنا عن آلهتنا فانت بما تعددنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون فلما راوه عارضاهم مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء بامر ربها فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) قوله واذا كراخا عاد اى في النسب لافي الدين قوله (بالاحقاف) جمع حقاف بكسر الحاء وهو رمل مستطيل مرتفع فيه اعوجاج من احق وقف الشىء اذا اعوج وعن ابن عباس الاحقاف وادي بين عمان ومهرة وعن مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها تنسب الجمال المهرية وعن الضحاك الاحقاف جبال بالشام وعن مجاهد هي ارض حمى وعن قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن اهل رمال مشرفين على البحر بارض من بلاد اليمن يقال لها الشجر وعن الخليل هي الرمال العظام وعن السكبي احقاف الجبل ما نصب عليه الماء زمان الفرق كان ينضب الماء ويبقى اثره قوله « النذر » جمع نذير بمعنى منذر قوله (من بين يديه ومن خلفه) المعنى مضت النذرون من بين يديه اى من قبل هود ومن خلفه والمعنى ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه والذين يبعثون بعده كلهم منذرون نحو انذاره قوله (الاتعبدوا) يعنى انذارهم بقولهم الاتعبدوا الا الله وحده لا شريك له قوله « انى اخاف الى آخر الآية » كلام هود قوله (قالوا) اى قوم هود قوله (لتافكنا) اى انصرفنا عن آلهتنا الى دينك وهذا لا يكون قوله (فانتا) خطاب لهود اى هات لنا من العذاب الذي توعدنا به على الشرك ان كنت من الصادقين فيما تقول قوله « قال » اى هود انما العلم عند الله بوقت مجيئه العذاب لا عندي وابلغكم ما ارسلت به اى الذى امرت بتبليغه اليكم وليس فيه تعيين وقت العذاب ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لامعترضين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه قوله (فلما راوه) اى فلما راوا ما وعدهم به قالوا هذا عارض اى سحب عارض في افق السماء بمطر لنا منه قال هود بل هو ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب اليم تدمر اى تهلك كل شىء من نفوس عاد وما اولهم باذن ربها قوله (فاصبحوا لا ترى) قرا عاصم وحمة ويعقوب ترى بضم التاء ورفع مساكنهم قال الكسائي معناه لا ترى شىء الا مساكنهم وقال الفراء لا ترى الناس لانهم كانوا تحت الرمال وانما ترى مساكنهم لانها قائمة وقرا الباقر بفتح التاء ونصب مساكنهم على معنى لا ترى يا محمد الا مساكنهم قوله (كذلك نجزي القوم المجرمين) اى من اجرم مثل جرمهم وهذا تحذير لمشركي العرب ومختصر قصة هود انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قومه ارسل الله الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى متتابعة اى ابتدأت غدوة الاربعاء وسكنت في آخر الثامن

واعترل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين الجلود وتلذ النفوس وعن مجاهد كان قد آمن معه اربعة آلاف فذلك قوله تعالى (ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه) فكانت الريح تقلع الشجر وتهدم البيوت ومن لم يكن منهم في بيته اهلكته في البراري والجبالي وقال السدي لاروا ان الابل والرجال تطير بين السماء والارض في الهواء تبادروا الى البيوت فلما دخلوها دخلت الريح وراءهم فاخرجتهم منها ثم اهلكتهم ثم ارسل الله عليهم طيرا سودا فقتلتهم الى البحر فالتهم فيه . ثم ان هودا عليه الصلاة والسلام بقي بعد هلاك قومه ماشاء الله تم مات وعمره مائة وخمسون سنة وحكى الخطيب عن ابن عباس انه عاش اربعمائة وستين سنة وكان بينه وبين نوح ثمانمائة وستين سنة . واختلفوا في اى مكان توفي فقيل بارض الشحر من بلاد حضرموت وقبره ظاهر هناك ذكره ابن سعد في الطبقات وعن عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة وقيل بجامع دمشق في حائط القبلة يزعم بعض الناس انه قبر هود والله اعلم وقال ابن الكلابي لم يكن بين نوح وابراهيم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا هود وصالح *

﴿ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى في هذا الباب روى عن عطاء بن ابى رباح ووصل هذا التعليق البخارى في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذى ارسل الريح عن مكى بن ابراهيم عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان ابى ﷺ الحديث قوله «سليمان» اى وعن سليمان بن يسار عن عائشة ووصل هذا التعليق في تفسير سورة الاحقاف وقال حدثنا احمد بن وهب اخبرنا عمرو بن ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت ما رايت رسول الله ﷺ ضاحكا حتى ارى منه لهواته الحديث *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ عَائِشَةُ : قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنَّتْ عَلَى الْخَزَّانِ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتَتَابِعَةً فَنَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْصَى كَأَنَّهُمْ أَهْجَازُ نُحْلٍ خَاوِيَةٌ أَصُولُهَا قُلُوبٌ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةِ بَقِيَّةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرصرى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) قوله «واما عاد» عطف على ما قبله وهو قوله (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) وقصة عادمرت في الباب السابق وقد فسر البخارى الصرصر بقوله شديدة عاتية وعاتية من عتا يتعوتوا اذا جاوز الحد في الشيء ومنه العاق وهو الذى جاوز الحد في الاستكبار قوله «قال ابن عينة» اى سفيان بن عينة عنت اى الريح على الخزان بضم الحاء جمع خازن وهم الملائكة الموكلون بالريح يعنى عنت عليهم فلم تطعمهم وجاوزت المقدار وقيل عنت على خزائنها فخرجت بلا كيل ولا وزن وعن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ما ارسل الله تعالى نسمة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح طفت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل وقيل الصرصر شديد الصوت لها صرصرة وقيل ريح صرصر باردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فنفى تحرق بشدة بردها قوله «سخرها» يعنى ارساها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار قوله «حسوما» فسر البخارى بقوله متتابعة وكذا فسر ابو عبيدة وقال الضحاك كاملة لم تفتقر عنهم حتى افنتهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الخير عن اهلها وقال الخليل قطع الدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الرضاع وقال النضر ابن شميل حسمهم قطعهم وانتصاب حسوما على الحال قال الزمخشري الحسوم اما جمع حاسم كشه وود جمع شاهد واما مصدر كالكفور والشكور فان كان جمعا يكون حالا يعنى حاسمة وان كان مصدرا يكون منصوبا بفعل مضمر اى يحسم حسوما بمعنى يستأصل استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا لاه اى سخرها عليهم للاستئصال

قوله «فترى القوم فيها» أي في تلك الأيام واليالي وقيل في الريح وقيل في بيوتهم **قوله** «صرعى» جمع صريع يعني ساقطة **قوله** «كانهم اعجاز نخل» أي جذوع نخل وقيل اصول نخل وهو ما يبقى على المكان بعد قطع الجذع **قوله** «خاوية» أي ساقطة وشبههم باعجاز نخل لمعظم اجسامهم قيل كان طولهم اثني عشر ذراعا وقال ابو حمزة طول كل رجل منهم كان سبعين ذراعا وعن ابن عباس ثمانين ذراعا وقال ابن الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال وهب بن منبه كان رأس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم وقيل خاوية خالية الاصوات من الحياة وقيل خاوية من الاحشاء لان الريح اخرجت ما في بطونهم **قوله** «فهل ترى لهم من باقية» أي من بقية او من نفس باقية وقيل الباقية مصدر كالعاقبة أي فهل ترى لهم من بقاء *

١٧ - **حدثني محمد بن عرفة** **حدثنا** **شعبة** **عن الحكم** **عن مجاهد** **عن ابن عباس** **رضي الله عنهم** **عن النبي** **ﷺ** **قال** **نصرت بالصبا** **واهلك عادي** **بالدبور** *

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن عرفة بن البرند الناجي السامي البصري مات سنة ثلاث عشرة ومائتين والحكم بفتح حين ابن عتيبة مع فرعية الباب والحديث مضى في كتاب الاستسقاء في باب قول النبي **ﷺ** **نصرت بالصبا** فانه اخرج به هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى آخره نحوه *

قال **ابن كثير** **عن سفیان** **عن أبيه** **عن ابن أبي نعيم** **عن أبي سعيد** **رضي الله عنه** **قال** **بعت علي** **رضي الله عنه** **إلى النبي** **ﷺ** **صلى الله عليه وسلم** **بذهيبة** **فقسمها بين الأربعة** **الأقرع بن حابس** **الحنفلي** **ثم المجاشعي** **وعيينة بن بدر** **الفراري** **وزيد الطائي** **ثم أحد بني نهبان** **وعلقمة بن علاثة** **العامري** **ثم أحد بني كلاب** **ففضبت قرينش** **والأنصار** **قالوا** **يخطي صناديد أهل نجد** **ويدهنا** **قال إنما** **أنا أنهم** **فأقبل رجل غائر العينين** **مشرّف الوجنتين** **فأتى الجبين** **كث اللحية** **مخلوق** **فقال** **أتق الله يا محمد** **فقال من يطعم الله إذا عصيت** **أيا منى الله على أهل الأرض** **فلا تأمنوني** **فسأله** **رجل فقله** **أحسبه خالد بن الوليد** **فمنعه** **فله وأولى** **قال إن من ضنطني هذا أو في هيب هذا** **قوم يقرؤون القرآن** **لا يجاوز حناجرهم** **بمروقون** **من الدين** **مروق السهم** **من الرمية** **يقتلون** **أهل الإسلام** **ويدعون أهل الأوثان** **لئن أنا أدر كنهم** **لأقتلنهم** **قتل عادي** *

مطابقه للترجمة في قوله **لأقتلنهم** **قتل عادي** * (فان قلت) كيف المطابقة وعادي هلكو بريح صرصر (قلت) التقدير لقتل عادي والتشبيه لا عموم له والغرض منه استئصالهم بالكلية كاستئصال عاد لان الاضافة في قتل عادي الى المفعول (فان قلت) اذا كان من الاضافة الى الفاعل يكون المراد القتل الشديد القوي لانهم كانوا مشهورين بالشدة والقوة وعلى التقديرين المراد استئصالهم بأي وجه كان وليس المراد التعيين يعني *
* ذكر رجاله * وهم خمسة . الاول ابن كثير ضد القليل وهو محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى البصري . الثاني

سفيان الثوري . الثالث ابو سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي . الرابع ابن ابي نعيم بضم النون وسكون العين المهمة البجلي واسم الابن عبد الرحمن ابو الحبيكم البجلي الكوفي العابد وكان من عباد اهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم اخذه الحجاج ليقتله وادخله بيتا ظاهرا وسدا للباب خمسة عشر يوما ثم امر بالباب ففتح ليخرج ويدفن فدخلوا عليه فاذا هو قائم يصلي فقال له الحجاج مر حيث شئت واما اسم ابني نعم فاوقف عليه . الخامس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصاري *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن محمد بن كثير مختصرا وفي التوحيد إجماعه عن قبيصة بن عقبة وفي التوحيد أيضا عن اسحق بن نصر وفي المغازي عن قتيبة وأخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به وعن هناد بن السري وعن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه أبو داود وفي السنة عن محمد بن كثير به وأخرجه النسائي في الزكاة وفي التفسير عن هناد به وفي المحاربة عن محمود بن غيلان *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «قال» وقال ابن كثير أي قال البخاري وقال محمد بن كثير كذا روى هناد معلقا ورواه في تفسير سورة براءة بقوله حدثنا محمد بن كثير فوصله لكنه لم يسقه بتمامه وإنما اقتصر على طرف من أوله وابن كثير هذا هو أحد مشايخ البخاري روى عنه في الكتاب في مواضع وروى مسلم عن عبد الله الدارمي عنه عن أخيه حديثا في الرؤيا بقوله «بذهبية بالتصغير قال الخطابي إنما انتبه على نية القطعة من الذهب وقد يؤث في بعض اللغات وقال ابن الأثير قيل هو تصغير على اللفظ وفي رواية مسلم بعث على رضى الله تعالى عنه وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله ﷺ وقال النوروى هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبية بفتح الدال وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية ابن ماهان بذهبية على التصغير وقال ابن فرقول قوله بعث بذهب كذا الرواية عن مسلم عندنا كثر شيوخنا ويقال الذهب يؤث ويؤث الثلاثي إذا صغر الحق في تصغيره الماء نحو فريسة وشميسة قوله «فقسهما بين الأربعة» أي بين أربعة أنفس وفي رواية مسلم فقسهما رسول الله ﷺ بين أربعة نفر قوله «الأفرع بن حابس» يجوز بالرفع والجرا ما الرفع فعل أي أنه خبر مبتدأ محذوف أي أحدهم الأفرع وأما الجر فعلى أنه وما به - منه من المعطوف بدل من الأربعة أو بيان والأفرع بفتح الهمزة وسكون القاف وبالراء وبالعين المهملة ابن حابس بالحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي الدارمي أحد المؤلفين قلوبهم قال ابن اسحق الأفرع بن حابس التميمي قدم على رسول الله ﷺ مع عطار بن حابس في أشراف بني تميم بعد فتح مكة وقد كان الأفرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحينا والعائذ وقال ابن دريد اسم الأفرع فراس وفي التوضيح بخط منصور بن عثمان الخابوري الصواب حصين وقال أبو عمر في باب الفاء من الاستيابة فراس بن حابس أخوه من بني العنبر قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني تميم وفي التوضيح في كتاب لطائف المعارف لابي يوسف كان الأفرع أصم مع قرعه وعوره وفي السكامل كان في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وكان يحكم في كل موسم وقال الجاحظة في كتاب العرجان أنه كان من أشرفهم وأحد الفرسان الأشراف سائر رسول الله ﷺ مرجعه من فتح مكة وقال أبو عبيدة كان أعرج الرجل اليسرى قتل بالرموك سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيته وقال ابن دريد استمطه عبدالله بن عامر بن كريز على جيش أنفذه إلى خراسان فاصيب بالجوز جان قوله الخنظلي ثم المجاشعي الخنظلي نسبة إلى خنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم والمجاشعي نسبة إلى مجاشع ابن دام بن مالك بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «وعيينة بن بدر» أي الثاني من الأربعة عيينة مصفر عينة بن بدر وفي مسلم عيينة بن حصن (قلت) بدر جده وحصن أبوه ففي رواية البخاري ذكره منسوباً إلى جده وفي رواية مسلم ذكره منسوباً إلى أبيه حصن بن بدر بن عمرو بن حويرثة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان قوله «الفراري» بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء نسبة إلى فزارة المذكورة في نسبه وفي التوضيح عيينة اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لأنه طعن في عينه وكنيته أبو مالك أسلم قبل الفتح وأرتد مع طليحة بن خويلد وقتل معه وتزوج عثمان بابنته وهو عريق في الرياسة وهو الملقب في لاحق المطاع قوله «وزيد الطائي» وفي مسلم وزيد الخير الطائي ثم أحدهن نهبان قال النوروى قال في هذه الرواية زيد الخير الطائي كذا هو في جميع النسخ الخير بالراء وقال في رواية زيد الخيل باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله

زيد الخير لانهم يكن في العرب اكثر من خيله وقال ابو عبيد وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم توفي لما انصرف من عند رسول الله **ﷺ** بالحمى وقيل توفي في آخر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابو عمر زيد الخيل هو زيد بن مهمل بن زيد بن منبب الطائي قدم على رسول الله **ﷺ** سنة تسع وسماه رسول الله **ﷺ** زيد الخير واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا منذر وفي كتاب ابى الفرج توفي بآء الحرم يقال له فردة وقيل لما دخل على رسول الله **ﷺ** طرح له متكأ فاعظم ان يتسكى عليه بين يدي رسول الله **ﷺ** فردة فاعاده ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها فيمرف بها الاجابة ويستسقى فيسقى وقال يا رسول الله اعطني مائة فارس اغزو بهم على الروم فلم يلبث بعد انصرافه الا قليلا حتى حمومات وكان في الجاهلية اسر طامر بن الطفيل وجز ناصيته ثم اعقته وقال ابن دريد وكان لا يدخل مكة الا معتمنان خيفة النساء عليه **قوله** «ثم احد بني نهران» بفتح النون وسكون الباء الموحدة ونهران هو ابن اسودان بن عمرو ابن النوث بن طى قال الرشاطى من بني نهران من اصحاب النبي **ﷺ** زيد بن مهمل بن زيد بن منبب بن عبد احنا (٩) بن محيلس بن ثوب بن مالك بن نابل بن اسودان بن نهران كان من اجل الناس واتهم ولما قدم على رسول الله **ﷺ** قال له من انت قال انا زيد الخيل قال انت زيد الخير **قوله** «وعلقمة بن علانة» بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالناء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشرف قومه حلبيما عافلا ولم يكن فيه ذلك الكرم وارتمسا رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف ثم اسلم ايام الصديق رضى الله تعالى عنه وحسن اسلامه واستعمله عمر رضى الله تعالى عنه على حوران فبات بها **قوله** «العامرى» نسبة الى عامر بن صعصعة بن مالك بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن غيلان **قوله** «ثم احد بني كلاب» هذا هو المذكو رالا هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الى آخر ما ذكرناه **قوله** «فغضبت قر يش والانصار» وليس في رواية مسلم والانصار **قوله** «صناديد» اريد بهم الرؤساء وهو جمع صناديد بكسر الصاد **قوله** «ويدعنا» بالياء اخر الحروف وكذلك في قوله يدعنا بالياء وفي رواية مسلم انعطى صناديد نجسد وتدعنا بتمام الخطاب في الموضعين والهمزة في انعطى للاستفهام على سبيل الانكار ومعنى تدعنا تتركنا والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ما بين الحجاز الى الشام الى المذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد مجدل للعرب وانما سمي نجد العلوم عن انخفاض تهامة **قوله** «انما اتالفهم» من التالف وهو المداواة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال **قوله** «فاقبل رجل» وفي رواية مسلم فجاء رجل هذا الرجل من بني تميم يقال له ذوالخويرة واسمه حرقوص بن زهير قيل ولقبه ذوالثدية وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء والثدية احد الخوارج الذين قتلهم على بن ابي طالب رضى الله عنه بمحرواء من جانب الكوفة وهو الذي قال فيه النبي **ﷺ** وآية ذلك ان فيهم رجلا سود احدى عضديه مثل ثدى المرأة ومثل البضة يدر داويقال له ذوالثدى ايضا وذوالثدية وهو حبشى واسمه نافع **قوله** «غائر العينين» اى غارت عيناه فدخلنا وهو ضد الجاحظ وقال الكرمانى غائر العينين اى داخلتين فى الراس لاصقتين بقعر الحذقة **قوله** «مشرف الوجنتين» اى غليظهما ويقال اى ليس بسهل الخد وقد اشرفت وجنتاه اى علنا واصله من الشرف وهو العلو والوجنتان العظمان المشرقان على الخدين وقيل لحم الجلد وكل واحدة وجنة فاذا عظمتا فهو موجن والوجنة مثلثة الواو حكاها يعقوب وبالا ف بدل الواو فهذه اربع لغات وقال ابن جنى ارى الرابعة على البدل وفي الجيم لغتان فتحها وكسرها حكاها فى البار ع عن كراع والاسكان هو الشائم فصارت ثلاث لغات فى الجيم وقال ثابت ما فوق الخدين اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه تنوء وقال ابو حاتم هو مائة من لحم الخدين بين الصدين وكفى الاتف **قوله** «ناتى الجين» اى مرتفعه وقيل مرتفع على ما حوله وقال النووى الجين جانب الجبهة ولكل انسان جينان يكتنفان الجبهة **قوله** «كث اللحية» يعنى كثير شعرها غير مسبلة والكث بفتح الكاف وقال ابن الاثير الكثافة فى اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث

اللعبة بفتح السكاف وقوم كث بالضم قوله « محلق » وفي مسلم محلق الزاس وفي الكامل للمبرد رجل مضطرب الخلق اسود وانه يكون لهذا ولا صاحبه نبا وفي التوضيح وفي الحديث انه لا يدخل النار من شهد بدرا ولا الحديثية حاشا رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص ذكره شيخنا العمري وفي التعليق انه اصول الخوارج قوله « من يطعم الله اذا عصيت » اي اذا عصيته وفي مسلم من يطعم الله ان عصيته قوله « فساله رجل قتله » اي فسال النبي ﷺ رجل قتل هذا انقائل قوله « احسبه » اي اظن ان هذا السائل هو خالد بن الوليد كذا جاء هنا على الحسبان وجاء في الصحيح انه خالد من غير حساب وفي رواية اخرى انه عمر بن الخطاب ولا تنافي في هذا لانهما كلتاهما سالا جميعا قوله « فنفعه » اي منع خالد عن القتل وذلك لثلاثيحدث الناس انه يقتل اصحابه فهذه هي العلة وسلك معه مسلما مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه ولكنه صبر استبقاء لانقيادهم وتاليا لغيرهم حتى لا ينفروا قوله « من ضئضئ » بكسر الضادين المجمعتين وسكون الهمزة الاولى وهو الاصل والعقب وحكي اهمالهما عن بعض رواة مسلم فيما حكاه القاضي وهو شائع في اللغة وقال ابن سيدة الضئضئ والضؤضؤ الاصل وقيل هو كثرة النسل وقال في المهملة الضئضئ والسئضئ كلاهما الاصل عن يعقوب وحكي بعضهم ضئضئ بوزن قنديل حكاه ابن الاثير وقال النووي قالوا لاصل الشيء اسماء كثيرة منها الضئضئ بالمجمعتين والمهملتين والتجار بكسر النون والنحاس والسنخ بكسر السين واسكان النون وبخاء معجمة والعريص والارومة قوله « حناجرهم » جمع حنجرة وهي راس العليضة حيث تراه نائنا من خارج الخلق وقال ابن التين معناه لا يرفع في الاعمال الصالحة وقال عياض لاتفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عل ولا تلاوة ولا تقبل قوله « يمرقون من الدين » وفي رواية من الاسلام اي يخرجون منه خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم من دمه شيء وبهذا سميت الخوارج المراق والدين هنا الطاعة يريد انهم يخرجون من طاعة الائمة كخروج السهم من الرمية والرمية بفتح الراء على وزن فعيلة من الرمي بمعنى مفعوله فقال الداودي الرمية الصبيد المرمى وهذا الذي ذكره صفات الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم قوله « يقولون اهل الاسلام » كذلك فعل الخوارج قوله « ويدعون » اي يتركون اهل الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جنة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب فيعبد وهذا بخلاف الصنم فانه الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بينهما قيل لما خرج اليهم عبد الله بن خباب رسول الامن عند علي رضي الله عنه فجعل معظمهم ثر احدهم بتمرة لعاهد فجعلها في فيه فقال بعض اصحابه تمرة معاهد فبم استحلتها فقال لهم عبد الله بن خباب انا ادلكم على ما هو اعظم حرمة رجل مسلم يعني نفسه فقتلوه فارسل اليهم على رضي الله عنه ان اقبذوا به فقالوا كيف نقيدك به ولكننا قتله فقاتلهم على فقتل اكثرهم قيل كانوا خمسة آلاف وقيل كانوا عشرة آلاف قوله « لئن ادر كنتم لاقتلتم قتل عاد » قد ذكرنا معناه عند ذكر المطابقة بين الحديث والترجمة ويروي قتل ثمود * فان قلت ليس قال لئن ادر كنتم وكيف ولم يدع خالد رضي الله تعالى عنه ان يقتله وقد ادركه قلت انما اراد ادراك زمان خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح وانترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما اندر ﷺ ان يكون في الزمان المستقبل وقد كان كما قال ﷺ قول ما يحم هو في ايام علي رضي الله تعالى عنه (فان قلت) المال الذي اعطى رسول الله ﷺ اولئك المؤلفة قلوبهم من اي مال كان قلت قال بعضهم من خمس الخمس ورد بانه ملكه وقيل من راس الغنيمة وانه خاص به لقوله تعالى (قل الانفال لله والرسول) ورد بان الآية منسوخة وذلك ان الانصار لما نهزموا يوم حنين فايد الله رسوله وامده باللائكة فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله الغنائم الى رسوله من اجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وطيب نفوسهم بقوله وترجعون برسول الله الى رحالكم بعد ما فعل ما امر به واختيار اي عبيداته كان من الخمس لامن خمس الخمس ولا من راس الغنيمة وانه جائز للامام ان يصرف للاصناف المذكورة في اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحة للمسلمين ولكن ينبغي ان يعلم اولان هذا الذهب ليس من غنيمة حنين ولاخير ولا من الخمس وقد فرقا كلاهما *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَوَلَّ مِنْ مُذَكِّرٍ ﴾

قد مضى هذا في آخر باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه) فانه اخرجه هناك عن نصر بن علي عن ابي احمد عن سفيان عن ابي اسحق الى آخره وهذا اخرجه عن خالد بن يزيد بن الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي عن اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله والله اعلم *

﴿ بَابُ قِصَّةِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ﴾

اي هذا باب في بيان قصة ياجوج وماجوج في رجل وماجوج كذلك ابنا يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام كذا ذكره عياض مشتقان من تاجج النار وهي حرارتها سمو بذلك لكثرة وشدة من هذا على قراءة من همز وقبل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما ايمان اعجميان غير مشتقين وفي المنتهى من همزها جعل وزن ياجوج يفعلوا من اجيج النار او العظيم وغيرهما وماجوج مفعولا ومن لم يمزها جعلها عجميين وقال الاخفش من همزها جعل الهمزة اصلية ومن لم يمزها جعل الالفين زائدين بجعل ياجوج فاعولا من يججت وماجوج فاعولا من مججت الشيء في ثي وقال الزمخشري ياجوج وماجوج اسمان اعجميان بدليل منع الصرف قلت العلة في منع الصرف المجمة والعلمية وهم من ذرية آدم بلاحلاف ولكن اختلفوا فقيل انهم من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام قاله مجاهد وقيل انهم حيل من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجليل والديلم ذكره الزمخشري وقيل هم من الترك مثل المغول وهم اشد باسا واكثر فسادا من هؤلاء وقيل هم من ادم ولكن من غير حواء لان ادم نام فاحتلم فامترجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على ذلك الماء الذي خرج منه فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج وهم متعلقون بنا من جهة الاب دون الام حكاه الثعلبي عن كعب الاحبار وحكاه النووي ايضا في شرح مسلم وغيره ولكن العلماء ضعفوه وقال ابن كثير وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرنا من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام بنص القرآن (قلت) جاء في الحديث ايضا امتناع الاحتلام على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال نعيم بن حماد حدثنا يحيى بن - ميمون حدثني سليمان بن عيسى قال بلغني انهم عشرون امة ياجوج وماجوج وياجيج واجيج والغيلانين والفيلانين والقرانين والقوطيين وهو الذي يلتحف اذنيه والقرطيين والكنعانيين والدفرانين والخابونين والانتارزين واليعاسين ورؤسهم رؤس الكلاب وعن عبد الله بن عمر باسناد جيد الانس عشرة اجزاء تسعة اجزاء ياجوج وماجوج وسائر الناس جزء واحد وعن عطية بن حسان انهم اتمان في كل امة اربعمائة الف امة ليس فيها امة تشبه الاخرى وذكر القرطبي مرفوعا ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمو معهم في العام الواحد يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الكلاب ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون اللحم النية وقال ابن عبد البر في كتاب الامم هم امة لا يقدر احد على استقصاء ذكرهم لكثرة منهم ومقدار الربع العاشر مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا الخلق والقنود في كل امة ملك ولغة ومنهم من مشيه وثوب بعضهم بغير على بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمة ومنهم مشوهون وفيهم شدة وبأس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام منها ثلاثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للعيشة وثلاث لسائر الناس وروى ابن مردويه في تفسيره عن احمد بن كامل حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا ابي حدثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال نبى الله ﷺ وذكر ياجوج وماجوج لا يموت الرجل منهم حتى يولد لصلبه الف رجل وباسناده عن

حذيفة فرجوا يا جوج امة وما جوج اربعة امة كل امة اربعة امة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه
كلهم قد حملوا السلاح الحديث وذ كرا بنعيم ان صنفا منهم اربعة اذرع طولوا واربعة اذرع عرضا يكون مشائهم نسائم
وعن علي رضي الله تعالى عنه صنف منهم في طول شبر له مخالب وايناب السباع وتداعى الحنم وعواء الذئب وشمور
تقيهم الحر والبرد وآذان عظام احدها فروة يشنون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها وفي التذكرة وصنف منهم
كالارزطولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفتش اذنه ويلتحف بالاخرى وياكون من مات منهم * وعن كعب
الاحبار ان التين اذا اذى اهل الارض نقله الله تعالى الى يا جوج وما جوج فجعله رزقا لهم فيجزرونها كما يجزرون
الابل والبق ذ كره نعيم بن حماد في كتاب الفتن وروى مقاتل بن حيان عن عكرمة مرفوعا «بشي الله ليلة اسرى بي
الى يا جوج وما جوج فدعوتهم الى دين الله تعالى قابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصي من ولد آدم وولد ابليس *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا ﴾

وقول الله بالجرج عطف على لفظ قصة يا جوج وما جوج * وذو القرنين المذكور في القرآن المذكور في السنة الناس
بالاسكندر ليس الاسكندر اليوناني فانه مشرك ووزيره ارسطاطاليس والاسكندر المؤمن الذي ذكره الله في القرآن
اسمه عبدالله بن الضحاك بن معد قاله ابن عباس ونسب هذا القول ايضا الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
وقيل مصعب بن عبدالله بن قنان بن منصور بن عبدالله بن الازد بن عون بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن قحطان وقد جاء في حديث انه من حمير وامه رومية وانه كان يقال له ابن الفيلسوف لعقله وذ كره ابن هشام ان
اسمه الصمص بن مراد وهو اول التباينة وقال مقاتل من حمير وفد ابوه الى الروم فتزوج امرأة من غسان فولدت له
ذا القرنين عبد صالحا وقال وهب بن منبه اسمه الاسكندر (قلت) ومن هنا يشارك الاسكندر اليوناني في الاسم وكثير
من الناس يخطئون في هذا ويرحمون ان الاسكندر المذكور في القرآن هو الاسكندر اليوناني وهذا زعم فاسد لان الاسكندر
اليوناني الذي بنى الاسكندرية كافر مشرك وذو القرنين عبد صالح ملك الارض شرقا وغربا حتى ذهب
جماعة الى نبوته منهم الضحاك وعبدالله بن عمر وقيل كان رسولا وقل التعلبي والصحيح ان شاء الله كان نبيا غير
مرسل ووزيره الخضر عليه الصلاة والسلام فاني يتساويان واختلفوا في زمانه فقيل في القرن الاول من ولديا في بن نوح
عليه الصلاة والسلام قاله علي رضي الله تعالى عنه وانه ولد بارض الروم وقيل كان بعد عمر ودفعه الله قاله الحسن وقيل انه من ولد
اسحق من ذرية العيص قاله مقاتل وقيل كان في الفترة بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقيل في الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام والاصح انه كان في ايام ابراهيم الخليل عليه السلام واجتمع به في الشام وقيل بمكة
ولما فاته عين الحياة وحظي بها الخضر عليه السلام انتم غما شديدا فبقين بالموت فبات بدومة الجندل وكان منزله
هكذا روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل بشهر زور وقيل بارض بابل وكان قد ترك الدنيا وتزهد وهو الاصح
وقيل مات بالقدس ذكره في فضائل القدس لابي بكر الواسطي الخطيب وكان عدد ماسار في الارض في البلاد من ذريته
بعثه الله تعالى الى ان قبض خمسمائة عام وقال مجاهد عاش الف سنة مثل آدم عليه السلام وقال ابن عساكر بلغني انه عاش
ستة وثلاثين سنة وقيل ثنتين وثلاثين سنة ثم اختلف لم سمي ذا القرنين فمن علي رضي الله تعالى عنه لما دعا قومه ضربوه
على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعا قومه فضر به على الايسر فمات ثم بعث ثم وقيل لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب
وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان ذا صغيرتين من شعرو العرب تسمى الحصلة من الشعر قرنا وقيل كانت له ذؤابتان
وقيل كان لتاجه قرنان وعن مجاهد كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه سلك الظلمة
والضوء قاله الربيع وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن حكاه التعلبي

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنُئًا لَهُ

فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا فَاتَّبَعَ سَبِيًّا إِلَى قَوْلِهِ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ

وقول الله تعالى بالجرج عطفًا على قول الله الأول وفي بعض النسخ باب قول الله تعالى إلى آخره ورواية أبي ذر إلى قوله سببوا ساق غيره الآية ثم اتفقوا إلى قوله (آتوني زبر الحديد) وبعد قوله سببوا هو قوله فاتبع سببًا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا إذا القرنين إيمان تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابًا نكرًا . وإما من آمن وعمل صالحًا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرًا ثم اتبع سببًا . حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبر ثم اتبع سببًا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولًا قالوا ياذا القرنين إن يا جوج ومأجوج هم مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا * قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرًا * فإسطاءوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبًا (قوله «ويسألونك» السائلون هم اليهود سألو النبي ﷺ على جهة الامتحان وقيل سأله أبو جهل وأشياعه قوله «قل» خطاب للنبي ﷺ قوله «سألوكم» قال الزمخشري الخطاب لأحد الفريقين قوله «منذ كراهي» أي من أخباره قوله «إنا مكننا له في الأرض وآتينا من كل شيء» أي من أسباب كل شيء أراد من أغراضه ومقاصده في ملكه ويقال سهلنا عليه الأمر في السير في الأرض حتى بلغ مشارقها ومنازلها قال علي رضي الله تعالى عنه سخر الله له السحاب لحمل عليه وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء قوله «وآتينا من كل شيء سببًا» أي علمًا يتسبب به إلى ما يريد قاله ابن عباس وقيل علما بالطرق والمسالك فسخرنا له أقطار الأرض كما سخر الريح لسليمان عليه السلام وقيل جعلنا له في كل أمة سلطانًا وهيبة وقيل ما يستعين به على إلقاء العدو ووقع في بعض نسخ البخاري بعد قوله سببًا طريقا قوله (في عين حمئة) أي ذات حمة ومن قرأ حامية فعناء مثله وقيل حارة ويجوز أن تكون حارة وهي ذات حمة قوله «ووجد عندها قوما» أي عند العين أو عند نهاية العمارة قوما لباسهم جلود السباع وليس لهم طعام إلا ما حرقت الشمس من الدواب إذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان إذا وقعت وعن ابن السائب هناك قوم مؤمنون وقوم كافرون قوله «قلنا ياذا القرنين» من قال إنه نبي قال هذا القول وحى ومن منع قال إنه الهام قوله «إيمان تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا» قال الزمخشري كانوا كفرة بخير الله تعالى بين أن يعذبهم بالقتل وأن يدعوهم إلى الإسلام فاختار الدعوة والاجتهاد في استمالتهم فقال إيمان من دعوته فإني الإبقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك فذلك هو المعذب في الدارين. قوله «إما من ظلم» أي أشرك قوله «فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابًا نكرًا» أي منكرا وقال الحسن كان يطعنهم في القدر قوله «وإما من آمن» أي ترك الكفر وعمل صالحًا بإيمانه فله جزاء الحسنى أي الجنة. قوله «يسرًا» أي قولًا جميلًا قوله «ثم اتبع سببًا» أي طريقًا آخر يوصله إلى المشرق قوله «لم نجعل لهم من دونها» أي من دون الشمس ستر إلا أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه البناء وكانوا في أمراب لهم حتى إذا زالت الشمس خرجوا إلى معاشهم وحرثهم وقال الحسن كانت أرضهم على شاطئ البحر على الماء لا يحتمل البناء فإذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في الماء وإذا ارتفعت عنهم خرجوا قوله «كذلك» أي كما وجد قوما عنده مغرب الشمس وحكم فيهم وجد قوما عنده مطلعها وحكم فيهم كذلك. قوله «وقد احطنا بما لديه» أي من الجود والآلات وأسباب الملك قوله «خبر» قال الزمخشري تكثيرًا وقال ابن الأثير الخبر النصيب. قوله «ثم اتبع سببًا» أي طريقًا بين المشرق والمغرب. قوله «حتى إذا بلغ بين السدين» أي الجبلين وجد من دونهما قوما يعني إمام السد قال الزمخشري القوم الترك قوله «لا يكادون يفقهون قولًا» أي لا يعرفون غير لغتهم ثم نذكر بركة التفسير في الفاظ البخاري

﴿وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقَطْعُ﴾

أي واحد الزبر زبرة وهي القطع وهكذا فسر أبو عبيد فقال زبر الحديد أي قطع الحديد

﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ : يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْجَبَلَيْنِ وَالسُّدَيْنِ الْجَبَلَيْنِ ﴾

قرا ابا ن حتى اذا سوي بتشديد الواو بحذف الالف وقال ابو عبيدة قوله « بين الصدفين » اي ما بين الناحيتين من الجبلين والصدفين بضمين وفتحين وضمة وسكون وفتحة وضمة قوله « يقال عن ابن عباس » تعليق بصيغة التقرير ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس والسدين بضم السين وفتحها معنى واحد قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلاما كان من صنع الله فباضم وما كان يصنع الا دمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك *

﴿ خَرَجًا أَجْرًا ﴾

اشار به الى لفظ خر جاثم فسر به بقوله اجر اوروي ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس خر جاثم قال اجر عظيم *

﴿ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَمَلُهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا أَصْنَبُ عَلَيْهِ رَصَاصًا وَيُقَالُ الْحَدِيدُ وَيُقَالُ الصُّفْرُ : وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ النُّحَاسُ ﴾

قال المفسرون حشى ما بين الجبلين بالحديد ونسج بين طبقات الحديد بالحطب والفحم ووضع عليها المناجيج « قال انفخوا حتى اذا جملة نارا » اي النار من التفخ « قال اتوني » اي اعطوني « افرج عليه قطرا » وفسرا البخاري قوله افرج بقوله اصنب من صب يصب اذا سكب وذكره بفك الادغام لان المتلين اذا اجتماع في كلمة واحدة يجوز فيه الادغام والفك والادغام اكثر وفسر قطرا بقوله رصاصا وهو بكسر الراء وفتحها قوله « ويقال الحديد » اي القطر هو الحديد « ويقال الصفرة اي الصفرة بضم الصاد وكسر هاء في المغرب الصفرة النحاس الجيد الذي يعمل منه الآنية قوله « وقال ابن عباس النحاس » اي القطر هو النحاس وكذا قاله السدي *

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ يَمْكُورُهُ اسْطَاعَ اسْتَفْعَلَ مِنْ أَعْطَتْ لَهُ فَلِذَلِكَ فَتِجَ اسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اسْطَاعَ يَسْتَطِيعُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾

قوله « فما استطاعوا » اي فاقدروا ان يظهره اي يعلوه من قولهم ظهرت فوق الجبل اذا علوته وهكذا فسر ابو عبيدة قوله « استطاع استفعل » اشار به الى ان فاس استطاعوا الذي هو بفتح الهمزة وسكون السين بلا تاء مثناة من فوق جمع مفردة استطاع وزنه في الاصل استفعل لانهم طعت بضم الطاء وسكون العين لانهم باب فعل يفعل مثل نصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانهم الطاع يقال طاع له وطعت له مثل قال له وقت له ولما نقل طاع الى باب الاستعمال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتج استطاع اي فلاجل حذف التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل استطاع يستطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل ولكن بعضهم قال في المستقبل بضم الياء فن فتح الياء في المستقبل جعله من طاع يطيع ومن ضمها جعله من طاع يعطى يقال اطاعه يعطيه فهو مطيع وطاع له يعطى فهو طاع ومن ضمها اي اذن له وانقادوا لام الطاعة والاستطاعة القدرة على الشيء قوله « وما استطاعوا له نقبا » وهو من قوله تعالى بعد قوله « فما استطاعوا ان يظهره » ذكره اشارة الى ان التصريف المذكور كان في قوله فما استطاعوا ان يظهره واما قوله « وما استطاعوا له نقبا » فعلى الاصل من باب الاستفعال قوله « نقبا » يعني لم يتمكنوا ان ينقبوا السد من اخفه لشدته وصلابته ولم ارشار حارر هذا الموضع كما ينبغي فالحمد لله على ما اولانا من نعمه *

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَمَلُهُ دَكَاءُ الزَّهْقُ بِالْأَرْضِ وَنَاقَةٌ دَكَاءُ لَا سَنَامَ ﴾

لَهَا وَالَّذِي كَذَلِكَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْهُ حَتَّى صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا وَتَرَكْنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴿١﴾

هذا اشارة الى السداى هذا السدر رحمة من الله على عباده ونعمة عظيمة قال الزمخشري اى هذا الاقدار والتمكين من تسويته
قوله «فاذا جاء وعد ربى» يعنى فاذا ذا يوم القيامة وشارف ان ياتى جعله ذك اى الزقه بالارض يعنى جعله مدكوكا مستويا
بالارض مبسوطا وكل ما انبسط بعد الارتفاع فقد اندك وقرى دكاء بالمد اى ارضا مستوية قوله «وناقة دكاء» اى
لا سنام لها وكذلك يقال جل ادك اذا كان منبسط السنام قوله «والدكدك من الارض مثله» اى الملق بالارض المستوى
بها وقال الجوهري والدكدك من الرمل ما تلبدمنه بالارض ولم يرتفع قوله «وكان وعد ربى حقا» هذا آخر حكاية
قول لذى القرنين قوله «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض» ابتداء كلام آخر اى وتركنا بعض الخلق يوم القيامة يموج
اى يضطرب ويختلط بعضهم في بعض وهم حيارى من شدة يوم القيامة ويجوز ان يكون الضمير في بعضهم ليا جوج
وما جوج وانهم يموجون حين يخرجون مماوراء السدمز دحين في البلاد * وروى انهم ياتون البحر ويشربون مائه
وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن من الناس ولا ياتون مكة والمدينة وبيت المقدس هكذا
ذكره الزمخشري في هذه الاية وروى الترمذى من حديث السدى عن ابي هريرة وفيه فيخرجون على الناس فيستقون
المياه وفي تفسير مقاتل فاذا خرجوا فاشربوا ولهم دجلة والفرات حتى يمر اخرهم فيقول قد كان ههنا ماء *

﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ قَالَ مُتَأَنِّتٌ حَدَبٌ أَوْ كَمَّةٌ ﴾

وفي بعض النسخ قبل هذا باب حتى اذا فتحت الى اخره كلمة حتى حرف ابتداء بسبب اذا لانها تقتضى جوابا هو المقصود
ذكره قيل جوابه (واقرب الودع الحق) والواو زائدة نظيره (حتى اذا جاؤا وفتحت ابوابها) وقيل جوابه في
قوله ياويلنا بعد التقدير (قالوا ياويلنا) وليست الواو زائدة وقيل الجواب في قوله فاذا هي شاخصة وقرأ ابن عامر
فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف والمعنى حتى اذا فتحت سد يا جوج وما جوج يخرجون حين يفتح السد وهم
من كل حدب اى ينشرون من الارض وفسره قتادة بقوله حدب اكة قوله «ينسلون» اى يسرعون من النسلان وهو
مقاربة الخطى مع الاسراع كمشى الذئب اذا بادرو العسلان بالعين المهمة مثله *

﴿ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحْبَرِ قَالَ رَأَيْتُهُ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يا رسول الله قد رايت سد يا جوج وما جوج قال كيف رايت قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد
رايت ورواه الطبرانى من طريق سعيد عن قتادة عن رجلين عن ابي بكر ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال قد كرهناه واهلنا من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفى عن ابي بكر ان رجلا راى السد فساقه مطولا
واخرجه ابن مردويه ايضا في تفسيره عن سليمان بن احمد حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا ابو الجاهير حدثنا سعيد بن
بشير عن قتادة عن رجلين عن ابي بكر التقي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
انى قد رايت يعنى السد فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايت قال وحدثنا قتادة انه قال طريقة حمراء من نحاس وطريقة
سوداء من جديد قوله «مثل البرد» بضم الباء هو نوع من الثياب معروف والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة
المخططة قوله «المحبر» بضم الميم وبالحاء المهمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط ابيض وخط اسوداواحر قوله
«قال رايت» اى رايت محججا وانت صادق في ذلك وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا مسلمة بن علي حدثنا سعيد
ابن بشير عن قتادة قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وان الناس يكذبون فى فقال كيف رايت قال رايت كالبرد المحبر
قال صدقت والذى نفسى بيده لقد رايت ليلة الاسراء ليلة من ذهب ولبنة من رصاص وقال الحوفي في تفسيره بعد ما بين

الجليلين مائة فرسخ فلما اخذ ذو القرنين في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقى كأنه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كأنه برد مجبر *

١٩ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقیل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرحاً يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرّ قد اقترب فتبّح اليوم من ردم بأجوج وماجوج مثل هدير وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث *

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ثمانية * الأول يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا المخزومي * الثاني الليث بن سعد رضي الله تعالى عنه * الثالث عقیل بضم العين ابن خالد مولى عثمان بن عفان الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت أبي سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي ربيعة النبي ﷺ اخت عمر بن أبي سلمة وأمهما أم سلمة زوج النبي ﷺ * السابع أم حبيبة واسمها رمة بنت أبي سفيان واسمها صخر بن حرب بن أمية زوج النبي ﷺ * الثامن زينب ابنة جحش بن رباب أم المؤمنين زوج النبي ﷺ *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه العنقة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه والليث مصريان وان عقيل ابلي والبقية مديون وفيه ثلاث صحايات يروى بعضهن عن بعض وهونادر واندرومه مافي احدى روايات مسلم اربع من الصحايات وهو انه روى اولوا قال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش ان النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتبّح اليوم من ردم بأجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش * واخرجه الترمذي ايضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش (قالت استيقظ رسول الله ﷺ من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتبّح اليوم من ردم بأجوج وماجوج مثل هذه وعقد عشرة) الحديث * واخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري الى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة وهما ربييتا النبي ﷺ عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش زوجتي النبي ﷺ وقال الترمذي ايضا وروى معمر هذا الحديث عن الزهري ولم يذكر فيه عن حبيبة قلت ذكر أبو عمر في الاستيعاب في كتاب النساء فقال حبيبة بنت أبي سفيان وقال ابان بن صمعة سمع محمد بن سيرين يقول حدثني حبيبة بنت أبي سفيان سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد لم يرو عنها غير محمد بن سيرين ولا يعرف لابن سفيان ابنة يقال لها حبيبة والذي اظنها حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبي سفيان ثم ذكر أبو عمر الحديث الذي رواه مسلم من طريق سفيان بن عيينة تا كيدا لما قاله ان حبيبة بنت أم حبيبة أم المؤمنين وليست بنت أبي سفيان وقال النووي وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان

ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي ﷺ * واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب الفتن حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا ابن عيينة انه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت ام حبيبة عن زينب ابنة جحش انها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين او مائة الحديث واخرجه ايضا في آخر كتاب الفتن عن ابى اليان الى آخره وليس فيهما ذكر حبيبة وكذلك اخرجه في علامات النبوة عن ابى اليان *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «دخل عليها» اي على زينب بنت جحش **قوله** «فرعا» نصب على الحال وانما دخل عليها على هذه الحالة خشية ان يدركه وقتهم لما فيه من الهرج وهلاك الدين **قوله** «ويل للعرب» كذا ويل للمعزن والهلاك والشقة من العذاب وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل وانما خص العرب لاحتمال انه اراد ما وقع من قتل عثمان بينهم وقيل يحتمل انه اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج ويحتمل انه اراد ما وقع من الترك من الفساد العظيمة في بلاد المسلمين وهم من نسل ياجوج وماجوج **قوله** «قد اقترب» حلة في محل الجر لانه صفة لقوله من شر **قوله** «من ردم» اي من سد ياجوج وماجوج يقال ردمت الثلمة اي سدتها الاسم والمصدر سواء وذلك انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرجوا النقب الا يسيرا فيقولون غدا ناتي فنفرغ منه فياتون بهد الصباح فيجدونه عاد كهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله ناتي فنفرغ منه فينقبونه ويخرجون اخرجه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابى هريرة وحذيفة وفي تفسيره ما تل يغدون اليه في كل يوم فيعالجون حتى يه لذيهم رجله فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا باسم الله فيعالجونه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض ويرى ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله غدا زجع ان شاء الله تعالى ففتحه الحديث **قوله** «وحلق باصبعه الابهام والتي تليها» يعني جعل الاصبع السبابة في اصل الابهام وضمه ما حتى لم يبق بينهما الا خلل يسير وهو من تواضعات الحساب وظاهر هذا يدل على ان الذي فعل هذا هو النبي ﷺ وقدم في حديث مسلم من طريق سفيان بن عيينة وعقد سفيان بيده عشرة وفي رواية البخاري ايضا في كتاب الفتن وعقد سفيان تسعين او مائة ويأتي عن قريب في حديث زينب ايضا فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق اصبعه والتي تليها الحديث ولم يذكر شيئا غير هذا ويأتي ايضا في حديث ابى هريرة قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين وظهر هذا ايضا ان الذي عقد هو النبي ﷺ وجاء في رواية مسلم عن ابى هريرة من طريق وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عنه وفيه وعقد وهيب بيده تسعين وهذه الرواية تصرح بان العاقد هو وهيب وهما ثلاثة اشياء الاول في اختلاف العاقد والثاني في اختلاف العدد والثالث ان هذا الحديث يعارضه قوله ﷺ انا مائة امية لا نكتب ولا نحسب فالجواب عن الاول بما اشار اليه كلام ابن العربي ان نفس المقدم راجع وليس من قوله ﷺ وانما الرواية عبر واعن الاشارة التي في قوله ﷺ مثل هذه في حديث الباب وغيره وذلك لانهم شاهدوا تلك الاشارة بهما الجواب عن الثاني ما قاله عياض المراد ان التقريب بالتمثيل لاحقية التحديد والجواب عن الثالث ان قوله ﷺ انا مائة الحديث لبيان صورة خاصة معينة **قوله** «انهلك» بالنون وكسر اللام على الصحيح ويروى بالضم **قوله** الخبث قال الكرمانى الخبث بفتح الخاء والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر انه المعاصي مطلقا وان الخبث اذا كفر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون انتهى *

٢٠ - **حدثنا** مسلم بن ابراهيم **حدثنا** وهيب **حدثنا** ابن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين * مطابقتها للترجمة ظاهرة وهيب مصغر وهب بن خالد البصري روى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابى هريرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة *

٢١ - **حدثني إسحاق بن نصر** حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فمئذة يشيب الصبي وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله وأيضاً ذلك الواحد قال أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم في الناس إلا كالشجرة السوداء في جلد نور أبيض أو كشجرة بيضاء في جلد نور أسود

مطابقته للترجمة في قوله «ومن يأجوج ومأجوج» واسحق بن نصر هو اسحق بن إبراهيم بن نصر البخاري وأبو أسامة حماد بن أسامة والأعمش سليمان وأبو صالح كوان الزيات والحديث أخرجه البخاري أيضاً في تفسير سورة الحج قوله «ليك» مضي تفسيره في التلبية في الحج قوله «وسعديك» أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعاداً بعد اسعاد ولهذا أتى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعديك مفرداً قوله «والخير في يديك» أي ليس لاحد مملك فيه شركة قوله «أخرج» بفتح الهذبة امر من الإخراج قوله «بعث النار» بالنصب مفعوله وهو بفتح الباء الموحدة وبالثاء المثلثة يعني المبعوث ويقال بعث النار حزبهما وهو أخبار أن ذلك العدد من ولده يصيرون إلى النار قوله «تسمائة» قال الكرماني بالنصب والرفع (قلت) وجه النصب على التمييز ووجه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وفي حديث أبي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين في الترمذي مثله عن عمران وصحيحه وعن أنس كذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن سمع من عمران وعن أبي موسى نحوه رواه ابن مردويه من حديث الأشعث نحوه وعن جابر نحوه رواه أبو العباس في مقامات التنزيل وفي حديث عمران أني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال أني لأرجو أن تكونوا أكثر أهل الجنة قوله «فمئذة يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها» أي فمئذة قول الله تعالى عز وجل لادم عليه الصلاة والسلام أخرج بعث النار يشيب الصغير من الهول والشدة (فان قلت) يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع (قلت) اختلفوا في ذلك الوقت فقيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة وقيل هو مجاز عن الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هناك لوضعن حملهن كما تقول العرب أصابنا امر يشيب منه الولدان قوله «رجل» روي بالرفع والنصب أما النصب فظاهر وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ مؤخر وتقدير ضمير الشأن محذوف والتقدير فإنه منكم رجل وكذا الكلام في ألف والفا قوله «فكبرنا» أي عظمنا ذلك وقلنا الله أكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة وأما ذكر الربع أولاً ثم النصف لانه أوقع في النفس وابلغ في الأكرام فان تكرار الاعطاء مرة بعد أخرى دال على الملاحظة والاعتناء به وفيه أيضاً حلم على تجديد شكر الله وتكبيره وحده على كثرة نعمه قوله «أو كشجرة» تنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شك من الراوي وجاء فيه تسكين العين وفتحها (فان قلت) إذا كانوا كشجرة فكيف يكونون نصف أهل الجنة (قلت) فيه دلالة على كثرة أهل النار كثرة لانسبة لها إلى أهل الجنة والله تعالى أعلم

باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً

أي هذا باب في بيان فضل إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام كما في قوله تعالى «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» وتام الآية هو

قوله تعالى (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) واتبع ملة ابراهيم خنيفاً واتخذ الله ابراهيم خليلاً) وسبب تسميته خليلاً ما ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعضهم انه انما سماه الله خليلاً من اجل انه اصاب اهل ناحية جذب فارسل الى خليل له من اهل الموصل وقيل من اهل مصر ليتارطعاً ما لاهله من قبله فلم يصعب عنده حاجته فلما قرب من اهله مر بمفازة ذات رمال فقال لوملات غرائرى من هذا الرمل لثلاث اغم اهل برجوعى اليهم بغير ميرة وليظنوا انى اتيتهم بما يحبون ففعل ذلك فتحول ما في غرائره من الرمل دقيقاً فلما صار الى منزله نام وقام اهله ففتحو الفرائر فوجدوا دقيقاً نقياً فمجنوا منه وخبزوه فاستيقظ فسألهم عن الدقيق الذى خبزوا منه فقالوا من الدقيق الذى جئنا به من عند خليلك فقال نعم هو من خليلي الله فسماه الله تعالى بذلك خليلاً وقيل انما سمي خليلاً لشدة محبة ربه عز وجل لما قام له من الطاعة التى يحبها ويرضاها وقيل جاء من طريق جندب بن عبدالله البجلي وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ الله ابراهيم خليلاً وقال ابن ابي حاتم باسناده الى عبدالله بن عمير قال كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يضيف الناس فخرج يوماً يلتمس انساناً يضيفه فلم يجد احداً يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلاً قائماً فقال يا عبدالله ما ادخلك دارى بنفري اذنى فقال دخلتها باذن ربها قال ومن انت قال ملك الموت ارسلنى ربى الى عبدك عبادك ابشركم بان الله قد اتخذ خليلاً قال من هو فقال الله ان اخبرتنى به ثم كان باقى البلاد لا تبت ثم لا ابرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت قال ذلك العبد انت قال نعم قال فبم اتخذنى ربى خليلاً قال انك تعطى الناس ولا تسألهم * واختلفوا فى نسبة فقيل انه ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارغشذ بن سام بن نوح عليه السلام حكاه السدى عن اشياخه وقد اسقط ذكر قينان من عمود النسب بسبب انه كان ساحراً وقيل ابراهيم بن تارخ بن اسوع بن ارغو بن فالخ بن شالخ بن ارغشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ابراهيم بن آزر بن الناجر بن سارخ بن والغ بن القاسم الذى قسم الارض بين عبيد بن شالخ بن واقد بن فالخ وهو سام * وقيل آزر بن ساروح بن راعو بن فالخ بن ارغشذ وقال الثعلبى كان اسم اب ابراهيم الذى سماه ابوه تارخ فلما صار مع نمروذ قيمياً على خزانة آلهته سماه آزر وقيل آزر اسم صنم وقال ابن اسحق انه لقب له عيب به ومعناه موج وقيل هو بالقبطية الشيخ الهرم وقال الجوهرى آزر اسم اعجمى وقال البلاذرى عن الشرفى بن اقطامى ان معنى آزر السيد المدين وقال وهب اسم ام ابراهيم نونا بنت كرنبا من بنى سام بن نوح وقال هشام لم يكن بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف ومائة وثلاثة واربعون سنة وقال الثعلبى وكان بين مولد ابراهيم وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم بثلاثة الاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثون سنة وكان مولد ابراهيم فى زمن نمروذ بن كنعان لعنه الله تعالى ولكن اختلفوا فى اى مكان ولد فقيل بابل من ارض السواد مدينة نمروذ قاله ابن عباس وعن مجاهد بكونا محلّة بكوفة وعن عكرمة بالسوس وعن السدى بين البصرة والكوفة وعن الربيع بن انس بكسكركم نقله ابوه الى كوثا وعن وهب بجران والصحيح الاول وقال محمد بن سعد فى الطبقات كنية ابراهيم ابو الاضياف وقد سماه الله باسماء كثيرة منها الاواه والحليم والمنيب قال الله تعالى (ان ابراهيم الحليم او المنيب) ومنها الحنيف وهو المائل الى الدين الحق ومنها القانت والشاكر الى غير ذلك (قلت) هذه اوصاف له فى الحقيقة ومات ابراهيم وعمره مائتا سنة وهو الاصح ويقال مائة وخمسة وسبعون سنة قاله الكلبى وقال مقاتل مائة وتسعون سنة ودفن بالمفارة التى فى جبرون وهى الان تسمى بمدينة الخليل ومعنى ابراهيم اب رحيم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو سارة كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون الى يوم القيامة وسيأتى عن قريب وقال الجوالقى ابراهيم وابراهيم وابراهيم وابراهيم

﴿ وَقَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا . وَقَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾

وقوله عطف على الجور وفي باب قول الله تعالى الاواه على وزن فعال للمبالغة فيمن يقول اووه وهو المتأوه المتضرع وقيل هو الكثير البكاء وقيل هو الكثير الدعاء وفي الحديث «اللهم اجعلني لك معبنا او اهامنيا» وعن مجاهد الاواه النبي الفقير الموفق وعن الشعبي الاواه المسيح وعن كعب الاحبار كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله تعالى

﴿ وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

ابو ميسرة ضد المينة واسمه عمرو بن شرحبيل الحمداني الوادعي السكوفي سمع ابن مسعود وعنه ابو وائل شقيق بن سلمة مات قبل ابي جحيفة في ولاية عبيد الله بن زياد وهذا الاثر المعلق وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عنه

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ الثُّمَّانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَمِيعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ تَحْشُرُونَ حَفَاةَ عِزَّةٍ غُرْلًا نَمُّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنْ أَنْاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقَالُ لَهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَهْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسفيان هو الثوري والمغيرة بن الثمان التميمي الكوفي * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي الوليد سليمان بن حرب فرقهما وفي الرقاق عن بNDAR عن غندر وفي احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف وفيه ايضا عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وبندار به وعن محمود بن غيلان وفي التفسير عن محمود بن غيلان ايضا واخرجه النسائي في الجنائز عن محمود بن غيلان وعن محمد بن المنثري وفي التفسير عن سليمان بن عبيد الله

(ذكر معناه) قوله «انكم محشورون» جمع محشور من الحشرو وهو الجمع وفي رواية مسلم انكم تحشرون ببناء المضارعة على صيغة المجهول قوله «حفاة» جمع حاف وهو خلاف الناعل كقضاء جمع قاض من حفى يحفى حفاة وحفاية وامان حفى من كثرة المشى اذا رقت قدمه فهو حاف من الحفا. قصور قوله «عراة» جمع عار من الثياب قوله «غراة» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلب وهو الذي لم يحتم وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الجلدة التي تقطع في الحتان قال الازهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاغلف بالعين المعجمة في الثلاثة والاقلب والاعرم بالعين المهملة وجمعه غرل ورجل وغلف وقلف وعرم والغرلة ما يقطع من ذكر الصبي وهو القلفة وبطلوها يعرف نجابة الصبي وقال ابو هلال العسكري لا تلتقى ارامع الامم في العربية الا في اربع كلات ارل اسم جبل وورل اسم دابة وجرل هو اسم للحجارة والغرلة وقال صاحب التوضيح اعمل اربع كلات اخرى برل الديك وهو الريش الذي يستدير بعنقه وعين اغرل اى واسع ورجل غرل مسترخى الخلق والمهرل ولد (١) قاله القالى قلت لغة العرب واسمة واستقصاء هذه المادة متعسر والورل بفتحين دابة مثل الضب والجمع وولان والجرل بفتح الجيم وفتح الراء وكذلك الجرول والواول للحاق بمجفرو برل الديك بضم الباء

(١) هنا ياض بالاصل *

الموحدة وقال الجوهرى برائل الديك عفرته وهو الريش الذى يستدير فى عنقه ولم يذكر برلا وقد برأ الديك بزاله اذا
نفس برائله وعين اغرل بالعين المعجمة ورجل غرل بفتح الغين المعجمة وكسر الراء مسترخى الخلق بالحاء المعجمة (فان
قلت) ما فائدة القلفة يوم القيامة قلت المقصود انهم يحشرون كما خلقوا لاشيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى القرلة تكون
معهم وقال ابن الجوزى لذة جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون وقال ابن عقيل بشرة حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون
بشرتها ارق وموضع الحس كما رقى كان الحس اصدق كراحة الكف اذا كانت موقاة من الاعمال صالحة للحس واذا كانت
يدقصار ونجار خفى فيها الحس فلما ابانوا فى الدنيا تلك البضعة لاجلها اعادها الله ليديقها من حلالة فضله قال والسرفى
الحثان مع ان القلفة معفوع عن ماتحتها النجس انه سنة ابراهيم عليه الصلاة والسلام * (فان قلت) روى ابو داود
من حديث ابى سعيد انه لما حضره الموت دعا بتياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها ورواه ابن حبان ايضا وصححه وروى الترمذى من حديث
بهزبن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول انكم محشرون رجالا
وركبانوا وتجرون على وجوهكم فيها معارضة لحديث الباب ظاهرا قلت اجيب بانهم يبعثون من قبورهم فى ثيابهم التى
يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم فيحشرون عراة وبعضهم ياتون الى موقف الحساب عراة ثم يكسون
من ثياب الجنة وبمعظم حمل قوله يبعثون فى ثيابهم على الاعمال اى فى اعماله التى يموت فيها من خير او شر قال تعالى (ولباس
الثقوى ذلك خير) وقال تعالى (وثيابك فطهر) اى عملك اخلصه وروى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا يبعث كل
عبد على ما مات عليه وحمله بعضهم على الشهداء الذين امر عليه السلام بان يزلوا فى ثيابهم ويدفنوا بها ولا يغير شيء من حالهم
وقالوا يحتمل ان يكون ابو سعيد سمع الحديث فى الشهداء فتناوله على العموم وقال بعضهم عمدا يدل على حديث الباب قوله
تعالى (ولقد جئتمونا فرادى ثم اقمناكم اول مرة) وقوله تعالى (كابدواكم تمودون) ولا ملايس يومئذ الا فى الجنة وذهب
الغزالي الى حديث ابى سعيد واحتج بقوله عليه السلام بالقوا فى اكلان موتاكم فان امتى تحشر فى اكلانها وسائر الامم
عراة رواه ابوسفيان مسندا واجيب عنه على تقدير صحته انه محمول على امتى الشهداء واحتج الغزالي ايضا بما رواه ابونصر
الوائلى فى الابانة من حديث ابى الزبير عن جابر مرفوعا احسنوا اكلان موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون فى قبورهم
واجيب بان ذلك يكون فى البرزخ كما فى نفس الحديث فاذا قاموا خرجوا كما فى حديث ابن عباس الا الشهداء **قوله**
ثم قرا قوله تعالى (كما بدانا اول خلق نعيده) الاية واولها هو قوله (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب)
اى يوم نطوى السماء طيا كطى السجل الصحيفة للكتاب المكتوب وعن على وابن عمر رضى الله تعالى عنهم السجل ملك
يطوى كتب ادم اذ ارفعت اليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما السجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وعنه ايضا السجل
يعنى الرجل فعلى هذه الاقوال الكتاب اسم الصحيفة المكتوب فيها قوله (اول خلق) مفعول لقوله نعيد الذى يفسره نعيده
الذى بعده والكاف مكفوفة بما والمعنى نعيد اول خلق كما بدانا تشبيها للاعادة بالابداء فى تناول القدرة لها على السواء
وقيل كما بدانا فى بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظير **ها قوله** «وعدا» مصدر مؤ كدلان
قوله نعيد عدة للاعادة **قوله** «انا كنا فاعلين» اى قادرين على ما نشاء ان نفعل وقيل معناه انا كنا فاعلين ما وعدناه **قوله**
«واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم» فيه منقبة ظاهرة له وفضيلة عظيمة وخصوصية كما خص موسى عليه الصلاة
والسلام بانه صلى الله عليه وآله يحده متعلقا بساق العرش مع ان سيد الامة اول من تنشق عنه الارض ولا يلزم من هذا ان يكون
افضل منه بل هو افضل من فى القيامة ولا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا او المراد غير
المتكلم بذلك لان قوما من اهل الاصول ذكروا ان المتكلم لا يدخل تحت عموم خطابه وروى ابن المبارك فى رقائقه من
حديث عبد الله بن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه اول من يكسى خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد حبرة عن يمين

العرش وفي منهاج الحلبي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه اول من يكسى من حلال الجنة ابراهيم ثم محمد ثم النبيون ثم قال اذا اتى بمحمد اتي بحلة لا يقوم لها البشر لنفاسة الكسوة فكانه كسى مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وروى ابو نعيم من حديث ابن مسعود فيه فيكون اول من يكسى ابراهيم فيقول ربنا عز وجل اكسو اخلي فيؤتى بربطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقصده مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوة فيلبسها فاقوم عن يمينه مقاما يبطى فيه الاولون والآخرين وفي الاسماء والصفات للبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر والحكمة في خصوصية ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لكونه اتى في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السر او لبس مبالغة في الستر ولا سيما في الصلاة فلما فعل ذلك جوزى بان يكون اول من يستمر يوم القيامة **قوله** « وان انا سامن اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال » بكسر الشين ضد الميمن ويراد بها جهة اليسار **قوله** « فاقول اصحابي اصحابي » الاول خبر مبتدأ محذوف تقديره هؤلاء اصحابي واصحابي الثاني تا كيد له وروى اصحابي اصحابي ووجه التصغير فيه اشارة الى قلة عددهم هذا وصفهم **قوله** « لن يزالوا يروى لم يزالوا وفي رواية مسلم الا وانه سيحيا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي **قوله** « لن يزالوا امرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم » وفي رواية مسلم فيقال « لا تدري ما احدثوا بعدك » وقال الخطابي الارتداد هنا التأخير عن الحقوق اللازمة والتقصير فيها قيل هو مردود لان ظاهر الارتداد يقتضي الكفر لقوله تعالى (فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اي رجعتكم الى الكفر والتنازع ولهذا قال بعد اهلهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين فان شفاعته للمعتدين * (فان قلت) كيف خفي عليه حالهم مع اخباره بمرض امته عليه (قلت) ليس وامن امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين وامر تكبي الكبائر من امته قال ولم يرتد احد من امته ولذلك قال على اعقابهم لان الذي يعقل من قوله المرتدين الكفار اذا اطلق من غير تقييد وقيل هم قوم من جفاة العرب دخلوا في الاسلام ايام حياته ورغبة ورهبة كمينه بن حصين جاء به ابو بكر رضى الله تعالى عنه اسيرا والاشعث بن قيس فلم يقتلهم ولم يسترقهم فمادوا الاسلام وقال النووي المراد به المنافقون المرتدون وقيل المراد من كان في زمنه مسلما ثم ارتد بعده فيناديه لما كان يعرفه في حال حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك (فان قلت) يشكل عليه بمرض الاعمال (قلت) قد ذكرنا ان الذي يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين ولا المنافقين وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض والخارج والرافض وسائر اصحاب الاهواء وكذلك الظلمة السرفون في الجور وطمس الحق والمعتنون بالكبائر **قوله** (فقول كما قال العبد الصالح) وهو عيسى بن مريم صلوات الله عليهما **قوله** (وكنت عليهم شهيدا الى اخره) وتسام هذا الكلام من **قوله** (واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس الى **قوله** فانك انت العزيز الحكيم ومعنى قوله وكنت عليهم شهيدا اي كنت اشهد على اعمالهم حين كنت بين اظرفهم فلما توفيتي كنت انت الرقيب اي الحفيظ عليهم والمراقبة في الاصل المراعاة وقيل انت العالم بهم وانت على كل شيء شهيد اي شاهدا حضر وغاب وقيل على من عصي واطاع **قوله** (ان تعذبهم) ذكر ذلك على وجه الاستعطف والتسليم لامره وان تغفر لهم فتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك »

٢٣ - **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** قال أخبرني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم اياه ازرر يوم القيامة وعلى وجهه ازرر قرة وغيرة فيقول له ابراهيم ألم اقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني أن لا تخزيني يوم يُعشون فأى خزي

أَخْرَجَ مِنْ أَبِي الْأَبَعِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنِّي جَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا نَحْتُ
وَجَنَّتِكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ﴿

مطابقته للترجمة في ذكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام. واسماعيل بن إبي اويس واسم أبي اويس
عبد الله واخوه عبد الحميد بن أبي اويس يكنى أبا بكر الأصبحي الديني وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي
ذئب والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن اسماعيل بن عبد الله قوله «قتر» أي سواد الدخان وغبرة أي غبار
ولا يروى أو حش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قتر) ويقال القتر
الظلمة وفسر ابن التين القتر بالغبرة فعلى هذا يكون من باب الترادف قال وقيل القتر ما يفتش الوجه من كرب وقال الزجاج
القدر الغبرة معها سواد كاللخان وعن مقاتل سواد وكأية قوله «ان لا تخزني» من الأخزاء وثلاثه خزاء يخزوه خزوا
يعنى ساسه وقهره وخزى يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر أي ذل وهان وقال ابن السكيت معناه وقع في بلية وخزى
أيضا يخزى خزاية أي استحي فهو خزيان وقوم خزاياء امرأة خزباة قوله «والأبعد» أي الأبعد من رحمة الله وأما قال بأفعل
التفضيل لأن الفاسق بعيد والكافر أبعد وقيل هو بمعنى الباعد أي الهالك من بعد بفتح العين إذا هلك وعلى المعنيين
المضاف محذوف أي من خزى أبي الأبعد قوله «فإذا» كلمة مفاجأة قوله «بذيع» بكسر الذال المعجمة وسكون الياء آخر
الحروف قوله وبالحاء المعجمة ذكر الضبع الكثير الشعر وقال ابن سيده والجمع اذباخ وذبوخ وذبخة والجمع ذبخات
قوله «متلطح» صفة الذبيح أي متلطح بالرجيع أو بالطين أو بالدم وحملت إبراهيم الرافة على أن يشفع فيه فارى
له على خلاف منظره ليتبرأ منه وفي رواية أخرى يوجد بحجرة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فأنزع منه
إبراهيم عليه السلام به

٢٤ - حَدَّثَنَا بِحْبِى بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرَ حَدَّثَهُ
عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ وَجَدَ
فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ أَمَّا هُمُ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ
هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقِيمُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله إبراهيم في الموضعين ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر
وهو من أفراد البخاري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وبكير مصغر
بكر بن عبد الله بن الأشج والحديث أخرجه النسائي في الزينة عن وهب بن بيان وقد مضى أيضا في كتاب
الحليج في باب من كبر في نواحي الكعبة فإنه أخرجه هناك من حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس وقد مضى
الكلام فيه هناك قوله «البيت» أي الكعبة قوله «أما» بالتشديد قوله «هم» أي قریش وقسم أمهات قوله هذا إبراهيم
أو قسمه محذوف نحو أو أمهات قوله «هذا إبراهيم» أي هذا صورة إبراهيم قوله «فأله يستقيم» أبعاده
في حق إبراهيم لأنه معصوم منه والاستقسام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالآلام وهي القدام وقيل الاستقسام بالآلام
هو الميسرة قسمتهم الجزوز على الأصباء المعلومه وأما حرم ذلك لأنه دخول في العلم الرب وفيه اعتقاده طريق إلى الحق وفيه
افتراء على الله إذ لم يأمر بذلك ﴿

٢٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا

فَمَحِيتَ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ وَاللَّهِ إِنْ
اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ ❦

مطابقته للترجمة في قوله إبراهيم وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن إبراهيم بن موسى
الفراء ابني اسحاق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني البجلي عن معمر بن ايوب السخيتاني عن
عكرمة قوله «فمحيت» من الحو وهو الازالة وهو على صيغة المجهول قوله «قاتلهم الله» اي لعنهم الله قوله «ان استقسما» اي
ما استقسما وكلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون نافية ❦

٢٦ - ❦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ فَقَالُوا
لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَيُوسُفُ بْنُ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا
نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ نَسَأُ لَوْ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَهُوا ❦

مطابقته للترجمة في قوله خليل الله وعلى بن عبد الله المعروف بابن الدني ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عبد الله بن
هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبري يروي عن ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث
أخرجه البخاري ايضا هنا عن صدقة بن الفضل وفي مناقب قريش عن محمد بن بشار وأخرجه مسلم في المناقب عن
محمد بن المنني وزهير بن حرب وعبيد الله بن عمر وأخرجه النسائي في النفسير عن عمر بن علي قوله «أتقاهم» يعني اشد هم
تقوى قال الله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) قوله فيوسف بن نبي الله اي فيوسف بن الله لا عرفهم لان معنى الكرم من الشرف
وذلك من اتقى ربه عز وجل شرف لان التقوى تحمله على اسباب العز لا تلبده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره
من المآثم وما ذاك الا من امره هو وادعى القرطبي انه يخرج من هذا الحديث ان اخوة يوسف والانبيا اذ لو كانوا
كذلك اشار كره في هذه المنقبة وفيه نظر لانه ذكره لكونه افضلهم لاسيما على من ادعى رسالته قوله «ابن نبي الله» هو
يعقوب بن نبي الله واسحق بن خليل الله هو ابراهيم عليهم الصلاة والسلام قوله «فمن معادن العرب» اي اصولهم التي
ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فيها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانهم اوعية للعلوم كان المعادن اوعية للجواهر النفيسة وانما قيد بقوله اذ افقهوا والحال ان
كل من اسلم وكان شريفا في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها لان المعنى ليس على ذلك فان الوضع العالم خير
من الشريف الجاهل والعلم برفع كل من لم يرفع وقوله «فقهوا» بكسر القاف معناه اذ افهموا وعلموا وهو من باب علم
يعلم اعني بكسر القاف في الماضي وفتحه في المستقبل واما فقه بضم القاف يفقه كذلك فمعناه صار فقهيا عالما والفقه في العرف
خاص بعلم الشريعة ويختص بعلم الفروع ❦

❦ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ❦

اشار بهذا التعليق عن ابي اسامة حماد بن اسامة وعن معتمر بن سليمان بن طرخان الى انهما خلفا يحيى بن سعيد القطان
في الاسناد حيث لم يرويا الا عن سعيد بن ابي هريرة ولم يذكر الا ب بخلاف يحيى فانه قال عن سعيد بن ابيه عن ابي هريرة
اما تعليق ابي اسامة فان البخاري وصله في قصة يوسف عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة حماد بن اسامة ❦ واما تعليق
معتمر فوصله في قصة يعقوب عن اسحق بن ابراهيم عن المعتمر بن سليمان عن عبيد الله ❦

٢٧ - ❦ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ أَنَا فِي الْقَبْلَةِ آمِينَ فَأَتَيْنَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكْدَأُ رَأْيَ رَأْسِهِ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ
مطابقته للترجمة في قوله «فأتيناه» والحديث مضى في آخر كتاب الجنائز مطولا عن موسى بن اسماعيل عن جرير
ابن ابي حازم عن ابي رجاء عن سمرة وهذا أخرجه عن مؤمل بلفظ اسم المفعول من التاميل ابن هشام البصري ختن
اسماعيل بن علي والراوى عنه عن عوف الاعرابى عن ابي رجاء عمران المطاردي عن سمرة بن جندب قوله «فأتينا»
اى فذهب ابي حتى أتينا

٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا بِيَانُ بْنُ قَهْرٍ وَحَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا أَنَّهُ الْقَجَالُ بَقِيَ عَيْنُهُ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَفَرًا قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ
قَالَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مُوسَى فَجَعَلَهُ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُطْبَةٍ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَنْحَدَرُ فِي الْوَادِي يُكْبِرُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اما ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن
عمر وابو محمد البخارى وهون من افرادہ والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وابن عون هو
عبد الله بن عون والحديث مضى في كتاب الحج في باب التلبية اذا انحدر من الوادى وهنا تم قوله «وذكر» واللدجل
الى قال «جل ممرضة قوله «او كف ر» وهذه الحروف اشارة الى الكفر والصحيح الذى عليه المحققون ان
هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقة جعلها الله تعالى علامة حسية على بطلانه نظرا لكل مؤمن كاتب او غير كاتب
قوله «صاحبكم» يريد به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه قوله «فجعد» بفتح الجيم وسكون الهمزة المهملة
قال الكرماني ناقلا عن صاحب التحرير هذا يحتمل معنيين احدهما ان يراد به جمودة الشعر ضد السبوطه والثانى
جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وهذا اصح لانه في بعض الروايات انه رجل الشعر قوله «ادم» من الادمه
وهو السمرة قوله «مخطوم» اى مزوم بالخبطه بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضمها وفتح الباء الموحدة وهي
الليفة قوله «انحدر» فعل ماض من الانحدار وهو الهبوط قوله «يكبر» جملة فعلية مضارعية وقعت حالا من
موسى عليه الصلاة والسلام

٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاستئذان عن قتيبة ايضا واخرجه مسلم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عن قتيبة به قوله «وهو ابن ثمانين سنة» جملة حالية قال عياض جاء هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعى وهو ابن
مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وقال النووي وهو متناول
او مردود قلت قد اخرجه ابن حبان في صحيحه مرفوعا وحكى الماوردى انه اختن وهو ابن سبعين سنة وقال ابن قتيبة
عاش مائة وسبعين سنة وقد ذكرنا الخلاف فيه فيما مضى عن قريب قوله «بالقدم» في رواية الاصيلي والقاسبي
بالتشديد وقال الكرماني روى بتشخيص الدال وتشديد هاقيل آلة النجار يقال لها القدم بالتخفيف لا غير واما
القدم الذى هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف فمن رواه بالتشديد اراد القرية ومن روى بالتخفيف فيجتمل
القرية والآلة والاكثر على التخفيف واردة الآلة ونستقصى الكلام فيه عن قريب ولما اختن ابراهيم صار

الحُتان سنة معمولها في ذريته وهو حكم التوراة على بني إسرائيل كلهم ولم يزالوا يختنون الى زمن عيسى عليه السلام غير طائفة من النصارى ما جاء في التوراة من ذلك وقالوا المقصود غلظة القلب لا غلظة الذكر فتركوا المشروع من الحُتان بضرب من الهذيان وهو عند الشافعي واجب وعندا كثر العلماء سنة وانما يجب بعد البلوغ ويستحب في السابع ومحله الفروع

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ بِالْقَدُومِ مَخْفَفَةً ﴾

ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد عبد الله بن ذكوان قوله « بالقدم » يعني روى ابو الزناد بالقدم حال كونها مخففة الدال وقال القرطبي الذي عليها كثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول كثر اهل اللغة في الالة قال يعقوب الالة لا تشدد واعلم ان قوله حدثنا ابو اليمان الى قوله مخففة وقع في غير نسخة من رواية ابي الوقت وغيره بعد قوله ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة وفي نسخة وقع مثل ما تراه فلذلك جعلنا متابعة عبد الرحمن بن اسحق ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو وشعيب الذي روى عنه ابو اليمان بالتخفيف واما على تلك النسخ فتكون المتابعان لقنينة بن سعيد في كون عمر ابراهيم عليه السلام في ثمانين سنة فيكون اتفاق هذه الروايات تدل على ان عمره عند اختنانه كان ثمانين سنة وينبغي التنبيه في هذا الموضع حتى لا يختلط الكلام *

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ﴾

اي تابع شعيبا عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله الثقفي المدني فيه مقال استشهد به البخاري وروى له في الادب وهذه المتابعة وصلها مسند في مسنده عن بشير بن المفضل عنه ولفظه اختن ابراهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختن بالقدم يعني مخففة وقال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف *

﴿ وَتَابِعَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن اسحق عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان يعني في التخفيف وهذه المتابعة وصلها احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عجلان عن ابي هريرة *

﴿ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ﴾

اي وروى الحديث المذكور محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ووصل هذا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختلف في المراد بالقدم ف قيل لميل لابراهيم عليه السلام وقيل هي قرية بالشام وقال الحازمي الخفاف قرية كانت عند حلب وقيل هو اسم مجلس ابراهيم بحلب وقال ثعلب هو اسم موضع وقال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وقال ابن دريد قدوم بالفتح والتخفيف ثنية بالمرأة وكذا قال البكري وحكى البكري عن محمد بن جعفر اللقوي ان المكان مشدد لا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم بالتخفيف فانما عنى الالة وقال القرطبي الذي عليه كثر الرواة بالتخفيف يعني به الالة وهو قول كثر اهل اللغة وقال الجوهرى القدم الذي ينحت به مخفف ولا تقول قدوم بالتشديد وقال ابن السكيت والجمع قدوم *

٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ ثَلَيْدٍ الرُّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ نَعَمَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ إِذْ أَتَى عَلَى

جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هُنَّ رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا
فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ أُخْتِي فَأَتَى سَارَةَ قَالَ يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ غَيْرِي وَغَيْرِكَ
وَأَنْ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنْكَ أُخْتِي فَلَا تُكْذِبِينِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ
فَاخْذِ فَقَالَ ادْهِي إِلَيَّ وَلَا أَضْرُكَ فَدَعَتْ اللَّهَ فَاطْلُقْ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَاخْذِ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ
ادْهِي إِلَيَّ وَلَا أَضْرُكَ فَدَعَتْ فَاطْلُقْ فَدَعَا بَقِيضَ حَبَبِيهِ فَقَالَ لَأَنْتُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ لَأَمَّا
أَنْتُمْ مَوْنِي بِشَيْطَانٍ فَأَخَذَهَا هَاجِرًا فَاتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ
أَوْ الْفَاجِرِ فِي تَحْرِيهِ وَأَخَذَهَا هَاجِرًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَنِلْتَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله لم يكذب ابراهيم وما المقصود الا ذكر ابراهيم فقط واخرجه من طريقين * الاول عن
سعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق و كسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو سعيد بن
عيسى بن تليد ابو عثمان الرعيني المصري وهو من افراده يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم عن
ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة . والثاني عن محمد بن محبوب ضد مفضو ابى عبد الله البصري الى
آخره وهذا الطريق غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كافي رواية جرير بن حازم وكذا عند النسائي والبخاري وابن
حبان مرفوع من حديث هشام بن حسان عن ابن سيرين وابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفعه كثير من حديثه واخرجه
البخاري ايضا في النكاح عن سعيد المذكور مرفوعا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى الطاهر بن السرح واخرج
البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب اليسوع في باب شراء الملوك من الحربى عن ابى الياس عن شبيب عن ابى الزناد عن
الاخرج عن ابى هريرة الى آخره وليس فيه قضية الكذب وباقي القضية فيه على اختلاف في المتن بزيادة ونقصان قوله
« الاثلاث » اى الثلاث كذبات كافي الطريق الثاني وقيل الجيد ان يقال بفتح الذال في الجمع لانه جمع كذبة بسكون الذال
وهو اسم لصفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكن في الجمع وقد استشكل بعضهم هذا
الحصر في ثلاث لانه جاء في رواية مسلم من حديث ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال اتى رسول الله ﷺ يوما يلحم
فرفع اليه الذراع الحديث وهو حديث طويل في الشفاعة وفيه اذهبوا الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحديث وفيه ذكر
كذباته الحديث وفيه وزاد في قصة ابراهيم قال واذ كر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهم بل فعله كبيرهم هذا
وقوله (انى سقيم) وجه الاستشكال ان ذكر الكوكب يقتضى ان كذباته اربع وهو يعارض الحصر في حديث الباب
وقال بعضهم في معرض الجواب الذى يظهر انه وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة
والذى اتفقت عليه الطرق في ذكر سارة دون الكوكب انتهى قلت لا يحتاج الى نسبة احد الى الوهم لان قوله
في الكوكب لا يخلو اما انه كان وهو طفل كما قاله ابن اسحاق واما انه كان بعد البلوغ فان كان الاول فلا يبعد هذا شيئا لان
الطفولية ليست بمحل للتكليف وان كان الثاني فانه انما قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيهها على ان الذى يتغير
لا يصلح للربوبية او قاله تويخا او تكلمهم وكل ذلك لا يطلق عليه الكذب واما وجه اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فهو
ما قاله الماوردي اما الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله عز وجل فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه واما في غيره
فالصحيح امتناعه فيقول ذلك بانه كذب بالنسبة الى فهم السامعين واما في نفس الامر فلا ان معنى سقيم انى ساسقم لان الانسان
عرضة للاسقام واسقيم بما قدر عليه من الموت او كانت تاخذه الحى في ذلك الوقت * واما فعله كبيرهم فيقول بانه استداليه
لانه هو السبب لذلك او هو مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او يوتف عند لفظ فعله اى فعله فاعله كبيرهم هو ابتداء الكلام
واما سارة فهي اخته بالاسلام واتفق الفقهاء على ان الكذب جائز بل واجب في بعض المقامات كما ان لو طلب ظلم وديعة

ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يخلف عليه قوله «ثنتين منهن» اى كذبتين من هذه الكذبات الثلاث كانتا في ذات الله تعالى اى لاجله وانما خص هاتين الثنتين لانهما في ذات الله لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لانها سبب لدفع كافر ظالم عن موافقة فاحشة عظيمة لكنها تضمنت خطا لنفسه ونفعا له بخلاف التنتين المذكورتين لانهما كانتا في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات الله تعالى وعند احمد من حديث ابن عباس والله ان جادل بهن الا عن الله قوله «يناهو» اى ابراهيم وسارة معه قوله اذا تى جواب بينا اذا تى ابراهيم قوله على جبار يعنى مر على جبار من الجبابرة وفي رواية مسلم وواحدة في شان سارة اى خصلة واحدة من الثلاث المذكورة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم هذا الجبار عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السبيل وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوف بالفاء حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سفيان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم وقيل انه ملك حران وقال علماء السير اقام ابراهيم بالشام مدة ففقط الشام فسار الى مصر ومعه سارة وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهر اطوي لا فاقى اليه رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجرى له معه ما ذكره في الحديث قوله «فارسل اليه» اى ارسل هذا الجبار الى ابراهيم قوله فقال من هذه اى فقال الجبار من هذه المرأة قال اخى وفي رواية مسلم فارسل اليها فاقى بها فهذا يدل على انه اتى بها حين ارسل اليه الجبار ورواية البخارى تدل على انه ارسل اليه اولا وسال عنها ثم اتى ابراهيم اليها وقال لها ما ذكره في الحديث ثم ارسلها اليه قوله «فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيرى وغيرك» قيل يشكل عليه كون لوط معه واجاب بعضهم بان مراده بالارض الارض التى وقع له بها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك فان قلت ذكر اهل السير ان ابراهيم سار الى مصر ومعه سارة ولوط قلت يمكن انه سار معه الى مصر ولم يدخلها معه فاقى الجواب المذكور كما ذكره والله اعلم قوله «فاخبرته انك اخى فلا تكذبنى» وكانت عادة هذا الجبار ان لا يتعرض الى ذوات الازواج فلذلك قال لها انى اخبرته انك اخى وقيل لو قال انها امرأتى لالزمه بالطلاق قوله «فلما دخلت عليه» اى فلما دخلت سارة على الجبار قوله «فاخذ» على صيغة المجهول اى اختق حتى ركض برجله كانه مصروع وفي رواية مسلم فارسل اليها فاقى بها قام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يديه اليها فقبضت يده قبضة شديدة وعند اهل السير فلما دخلت عليه وراها اهوى اليها فتناولها يده فبيست الى صدره قوله الثانية «ويروى ثانية بدون الالف واللام وعند اهل السير فعل ذلك ثلاث مرات قوله «فدعت» وكان دعاؤها اللهم ان كنت تعلم انى آمنت بك وبرسولك واحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط على الكافر قوله «فدعا بعض حججه» بفتح الجيم والباء الموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم «ودعا الذى جاء بها» قوله «انكم لم تاتونى بانسان انما اتيتونى بشيطان» وفي رواية الاعرج «ما رسلتم الى الا شيطان انا رجموها الى ابراهيم» وفي رواية مسلم «فقال انما جئتني بشيطان ولم تاتني بانسان فاخرجهما من ارضي واعطهما هاجر» والمراد من الشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدوا يرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم قوله «فاخدمها هاجر» اى وهب لها خادما اسمها هاجر ويقال آجر بالهمز بدل الهاء وهي ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو اسم سر يانى ويقال ان اباهما كان من ملوك القبط واسلمها من قرية بارض مصر تدعى حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء قوله «فاتته» اى فاتت هاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام والحال انه يصلى قوله «فاوما بيده» اى اشار بيده قوله «ميا» بفتح الميم وسكون الهاء وتخفيف الياء آخر الخروف مقسورا وهذه رواية المستملى وفي رواية ابن السكن «مهن» بالنون في آخره وفي رواية الاكثرين «مهم» بالميم في آخره والسكل بمعنى واحد وهو انها كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك ويقال ان ابراهيم اول من قال هذه الكلمة قوله «رد الله كيد الكافر في نحره» هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امر اباطلا فلم يصل اليه وفي رواية مسلم «كف الله يد الفاجر واخدم خادما»

وفي رواية الا عرج (اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة) اى جارية للخدمة ومعنى كبت رده الله خاسئا **قوله**
 « قال ابو هريرة فتلك امكم ابني ماء السماء » اراد بهم العرب لانهم يعيشون بالمطر ويتبعون مواقع القطر في البوادي
 لاجل المواشى وفيه حجة لمن يدعى ان العرب كلهم من ولد اسماعيل ويقال اراد به ماء زمزم اذ انبطها الله تعالى لهاجر
 فعاشوا بها فصاروا كلهم اولادها وقال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال له ابن ماء السماء لان اسماعيل
 ولد هاجر وقد روى بماء زمزم وعي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلو من نسله وصفاته فاشبه ماء السماء وقال
 عياض والظاهر عندى انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر ماء السماء بن حارثة القطري بن امرئ القيس
 البطريق بن ثعلبة بن مازن من الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 وعامر هذا هو جسد الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزريقا بن عامر ماء السماء وقال صاحب
 التوضيح وما ذكره انما ياقى على الشاذ ان العرب جميعها من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الا قبائل استثنيت اما
 الانصار فليسوا من ولد اسماعيل بن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره (قلت) قال الرشاطى ان الانصار جزآن الاوس والخزرج
 اخوان رفعا نسبهما في باب الانصار فذكرناهما كما ذكرهما الا انهما قبيلة بنت الارقم بن عمرو بن حنيفة وقيل قبيلة
 بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة حتى ذلك ابن الكلبي والحمد لله وسنستقصى الكلام في هذا الباب ان شاء الله تعالى
 عند انتهائنا الى باب ذكر البخارى بقوله باب نسبة النبي الى اسماعيل **والله اعلم** *

(ذكر ما يستفاد من الحديث) المذكور فيه مشروعية ان يقال اخي في غير النسب ويراد به الاخوة في الاسلام
 وفيه قبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك وفيه اجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء بالعمل
 الصالح * وفيه ان من نابه امرهم من الكرب ينبغي له ان يفرغ الى الصلاة * وفيه ان الوضوء كان مشروعا للامم قبلنا
 وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت ذلك عن سارة وذهب بعضهم الى لبوة سارة والجمهور
 على انها ليست بنبيه *

٣١ - **حدثنا عبيد الله بن موسى** او **ابن سلام** عنه **أخبرنا ابن جريج** عن **عبد الحميد**
ابن جبير عن **سميد بن المسيب** عن **أم شريك** رضي الله عنها أن **رسول الله ﷺ** أمر **بقتل الوزغ**
وقال **كان يتفخ على إبراهيم عليه السلام** *

مطابقته للترجمة في قوله على إبراهيم وعبيد الله بن موسى بن باذان ابو محمد المبسب الكوفي وهو من اكرمشايخ البخارى
 وكانه شك في سماعه هذا الحديث منه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام فاورده على هذا الوجه وقد وقع له نظير هذا
 في اما كن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعبد الحميد بن جبير مصنف الجبر ضد الكسر ابن
 شيبه بن عثمان الحجبي المحدث في اهل الحجاز وام شريك اسمها غزيرة او غزيلة والحديث مر في كتاب بدء الخلق في
 باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وقدمر الكلام فيه هناك **قوله** « عن ام شريك » وفي رواية ابى عاصم احدى
 نساء بنى تميم بن اوى ولفظ المتن انها استأمرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلن ولم يذكر
 الزيادة والوزغات بالفتح جمع وزغة بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم ابرص وانه لا يدخل بيتا فيه زعفران
 وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم ويمج في الاناء فينال الانسان من ذلك مكروه عظيم واذا
 تمكن من الملح تمرغ فيه ويصير ذلك مادة لتولد البرص وينعجز في الشتاء اربعة اشهر لا ياكل شيئا كالحيه وبينه وبين الحية
 الفة كالفه المقارب والخنافس *

٣٢ - **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** حدثنا **أبي حنيفة** قال **حدثني إبراهيم** عن
علقمة عن **عبيد الله رضي الله عنه** قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله

أَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلِمُ بَشِيرُكَ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ
لَا بُدَّ لَهُ يَابْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾

اعترض الاسماعيل فقال لا اعلم في الحديث شيئا من قصة ابراهيم وقال بعضهم نصرته للبخاري وخفي عليه انه حكاية عن
قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر حاجة
قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين
احق بالا من فهذا كله عن ابراهيم انتهى قلت قد سبق صاحب التوضيح بهذا الجواب وقال الكرمانى مناسبة هذا الحديث
بقصة ابراهيم اتصال هذه الآية بقوله (وذلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وكل هذا لا يجدى شيئا والكلام في
مطابقة الحديث للترجمة والترجمة هي قوله باب واتخذ الله ابراهيم خليلا فاين المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة
واعترض الاسماعيل باق وقول القائل المذكور وخفي عليه الى آخره غير موجه اصلا بل هو الذى خفي عليه انه
اثبت المطابقة بالجر التقييل وابعده منه ما قاله الكرمانى والمقصود من المطابقة ان يكون فيه شئ من الفاظ الترجمة ولو كان
شيئا يسيرا وهذه الاحاديث المذكورة كلها لا تخلو عن ذكر ابراهيم كما هو مذكور في الترجمة ويستأنس في المطابقة من
حديث رواه الحاكم عن علي رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال هذه في ابراهيم واعجابه
وليست في هذه الامة وهذا الحديث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابى
الوليد عن شعبة والآخر عن بشر بن خالد عن محمد بن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الامود
عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب ﴿١١﴾

﴿باب يَرْفُونَ النَّسْلَانَ فِي الْمَشَى﴾

اي هذا باب لم يذكر له ترجمة وهو كالفصل من باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقوله يرفون النسلان في
المشى اعما ذكر في رواية الحموى والكشميهنى وفي رواية المستملى والباقيين باب بغير ترجمة وفي رواية النسفي لم يذكر باب
وفي شرح الكرمانى باب قال الله تعالى «فاقبلوا اليه يرفون» وقال بعضهم والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملى وهو من
وقع عنده باب يرفون النسلان فانه كلام لا معنى له (قلت) بل له معنى جيد لان قوله باب كالفصل كما ذكرنا فلا يحتاج الى الترجمة
لانهم من الباب السابق وقوله يرفون اشار به الى ما في قوله تعالى فاقبلوا اليه يرفون لانهم من جملة قصة ابراهيم مع قومه حين
كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه اقبلوا الى ابراهيم يرفون اي يسرعون ثم اشار بقوله النسلان في المشى الى المعنى
الحاصل من قوله يرفون وهو من زف في مشيه اذا سرعت وكذلك النسلان هو الاسراع في المشى يقال نسل ينسل من باب ضرب
يضرب نسلانا ونسلا وفي حديث لقمان واذا سعى القوم نسل اي اذا عدوا والغارقة وخفاة اسرع هو قال ابن الاثير النسلان دون
السعى (قلت) ومادته نون وسين مهملة ولا م ﴿١٢﴾

٣٣ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَلْعَنُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَدْنُو الدَّمَسُ
مِنْهُمْ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّافِعَةِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ الْأَرْضِ أَشْنَعُ
لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ فَذَكَرَ كَذَّبَ بِهِ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ﴿١٣﴾

مطابقته لباب واتخذ الله ابراهيم خليلا في قوله انت نبي الله وخليله في الارض وابو اسامة حماد بن اسامة وابو حيان يفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء اسمه هرم

ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي والحديث قدمضى في باب قول الله تعالى انا ارسلناك الى قومه عن قريب قوله «وينفذهم» رواه الاكثرون بفتح الياء وبعضهم بالضم يقال نفذنى بصره اذا بلغنى وتجاوز ويقال انفذت القوم اذا اخذتهم ومعناه انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شئ لا استواء الارض وقال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهمله اى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفدت الشئ انفذه وانفذته قوله «فذكر كذباته» تفسير قوله فيقول *

﴿تَابِعُهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

اى تابع ابا هريرة في رواية الحديث المذكور انس بن مالك بن البخارى هذه المتابعة في التوحيد وغيره من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا» الحديث *

٣٤ - ﴿حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهُمَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا﴾

مطابقتها الباب الذى تقدم ظاهرة لانه في قضية ابراهيم عليه السلام وحديث ابن عباس هذا اخرج به البخارى من ثلاث طرق وهذا هو الاول ورجاله سبعة * الاول احمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالباطى * الثانى وهب بن جرير الازدى البصرى ابو العباس * الثالث ابو جرير بفتح الجيم ابن حازم بن زيد ابو النصر الازدى البصرى * الرابع ايوب السخيتانى * الخامس عبد الله بن سعيد بن جبير الاسدى الكوفي * السادس ابو سعيد بن جبير بن هشام الاسدى الفقيه الورع السابع عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما *

﴿ذكر الاختلاف الواقع في هذا الاسناد﴾ هذا الحديث رواه ابن السكن والاسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي ﷺ وزاد في روايتهما ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه * ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخارى المذكور عن وهب بن جرير عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب الى آخره فاسقط عبد الله بن سعيد بن جبير وزاد ابي بن كعب ورواه النسائي ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المدينى عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لانه ذكر ابي بن كعب ولا ترفعه وقال انا احفظ كذا وكذا حدثني به ايوب قال وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابي بن كعب ولم يرفعه قال وهب فانت سلام بن ابي مطيع حدثني بهذا الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فذلك ردا شديدا ثم قال لى فابوك ما يقول قلت ابي يقول ايوب عن سعيد فقال العجب والله ما زال الرجل من اصحابنا الحافظ قد ملط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير * وقال ابو مسعود رابت جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال الجيانى لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الى من الخلاف على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه عن حجاج عن وهب به بزيادة ابي بن كعب ثم رواه من طريق البخارى باسقاطه ورواه على بن المدينى عنه بابا ثانيا ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكره ولا رسول الله ﷺ ورواه ابن عليه عن ايوب فقال ثبتت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سمى بين الصفا والمروة الحديث بطوله نحو امارواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمة بن خالد ولم يذكر ابن جبير قال ابو على وكيف يصح هذا وفيه من الخلاف ما عرفت فنقول اذا ميزه الناظر ميزته ما ميزه البخارى وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا والاختلاف اذا كان دائرا على ثقات حفاظ لا يضر فلا يلتفت الى عيب

الاسماعيل على البخاري اخرجه رواية ايوب لا يضرها ولا يلتفت ايضا الى انكار سلام بن ابى مطيع على كون مخرج الحديث عن سعيد رواه عن عكرمة لانه ليس من حال الحماير *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «رحم الله ام اسماعيل» هي هاجر وقصتها ملخصة ما ذكره السدي ان سارة زوج ابراهيم عليهما الصلاة والسلام خلقت ان لا تساكن هاجر فحملها ابراهيم واسماعيل معها الى مكة على البراق ومكة اذ ذلك عشاء وسلم وسمر وموضع البيت يومئذ ربوة فوضعهما موضع الحجر ثم انصرف فاتبعته هاجر فقالت الى من نكلنا فانه امرك بهذا قال نعم فقالت اذن لا يضيعنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع هاجر شنة ماء وقد نفذ فمعلشت وععلش الصبي فقامت وصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انسانا فلم تسمع صوتا ولم تراحدا ثم ذهبت الى الروة فصعدت عليها وفعلت مثل ذلك فلم تزل تسمع بينهما حتى سمعت سبع مرات واصل السمي من هذائم سمعت صوتا فجعلت تدعو اسمع ايل يعني اسمع يا الله قد هلكت وهلك من معي فاذا هي يجبريل عليه السلام فقال لها من انت قالت سرية ابراهيم تركني وابني ههنا قال الى من وكلتك فقالت الى الله تعالى قال وكلتك الى كاف ثم جاء بهما الى موضع زمزم فضرب بمقبه فقارت عينا فلذلك يقال لزمزم وكعبة جبريل عليه السلام فلما نبع الماء اخذت هاجر شنتها وجعلت تستقي فيها تدخره وهي تفور فقال رسول الله ﷺ يرحم الله ام اسماعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وهو يفتح اليم اي سا لا يجاريا على وجه الارض يقال عين معين اي ذات عين جارية والقياس ان يقال معينة والتذكير اما حملا على اللفظ اولوهم انه فعل بمعنى ففعل او على تقدير ذات معين وهو الماء يجري على وجه الارض *

﴿وقال الانصاري حدثنا ابن جريج اما كثير بن كثير فحدثني قال لثني وعثمان بن ابي سليمان جلولس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال اقبل ابراهيم بابن ايل وامه عليهم السلام وهي ترضعه بها شنة لم يرفعه ثم جاء بها ابراهيم وابنها اسماعيل﴾

هذا طريق ثان اخرجه مما تاعن الانصاري وهو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن انس مات سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج قال اما كثير بن كثير فحدثني قال لثني وعثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي قوله «جلولس» اي جالسان قوله «وامه» يعني هاجر والواو في وهي ترضعه لاحال قوله «شنة» بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهي القرية اليابسة قوله «لم يرفعه» اي الحديث وهذا التمليق وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق بن عبد الكير حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشي عن الانصاري ولكنه اورد مختصرا *

٣٥ - ﴿وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب السخني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطلقا لتعفى أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بهاملا فوضعهما ههناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم فقئ إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت

اليها فقات له الله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت إذن لا يصيغنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكليات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى تبلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل نزع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات • قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرقت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم سمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث به او قال بجحاحه حتى ظهر الماء فجعلت نحوؤه وتقول بيدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تعرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو رأت زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال اها الملك لا تخافوا الضيعة فان هئنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وإن الله لا يضيع اهلها وكان البيت مرتفعاً من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ من يمينه وشماله فكانت كذلك حتى موتت بهم رقيقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فزأوا طائراً عائماً فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء كهنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جرياً او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قال في ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ايات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما أدرك زوجه امرأه منهم ومات ام اسماعيل فجاء إبراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألتها عن عيشهم وهيتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئاً فقال هل جاءكم من احدى قالت نعم جاء ناشيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته

وَمَآئِنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبِرْنَاهُ أَنَا فِي جَهَنَّمَ وَشِدَّةٍ قَالَ فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ هَذِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ غَيْرُ عَتَبَةٍ بِإِيكَ قَالَ ذَلِكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَقَارِفَكَ الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَظَلَمْتُهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَمِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَنَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَتَدَخَّلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ كَيْفَ أَتَيْتُمْ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بِبُخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَنْتَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ مَا طَعَامُكُمْ قَالَتِ اللَّحْمُ قَالَ فَكَيْفَ قَالَتْ الْمَاءُ قَالَ أَلَيْسَ بَارِكُ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ قَالَ فَمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ يَغَيِّرُ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُؤَافِقَاهُ قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِّيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ هَلْ أَنَا كُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ أَنَا نَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِبُخَيْرٍ قَالَ فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتَ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يُبْرِئُ لَهُ نَبْلًا نَحْتُ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَهُنَا بَيْتًا وَأُشَارَ إِلَى أَكَّةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَحْوَلِهَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْفَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يُبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهِمَا هَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ فَجَعَلَا يُبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٥﴾

هذا من تمة الحديث الأول لأن الحديث الأول جزء يسير منه وهذا يوضح القصة كما ينبغي وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وعبد الرزاق بن همام ومعمّر بن راشد (ذكر معناه) قوله «المنطق» بكسر الميم ما يشد به الوسط أي اتخذت أم إسماعيل منطقاً وكان أول الالتحاذ من جهتها ومعناه أنها تزيت بزى الحدم أشعاراً بأنها خادمها يعني خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها وفي رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل فلما ولدت غارت منها فحملت ثلثة طعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقاً فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة وهو معنى قوله لنعني أثرها أي لأن تعني يقال عفا على ما كان منه إذا أصلح بعد الفساد ويقال إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي يمينك بأن تنقبي أذنيها وتحفضيها فكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الإسماعيلي أول ما أحدث العرب جر الذبول عن أم إسماعيل قوله «ثم جاء بها إبراهيم» قيل كان على البراق وقيل كان تطوى له الأرض قوله «وهي ترضعه» الواو فيه للحال أي هاجر ترضع إسماعيل قوله «عند البيت» أي عند موضع البيت لأنهم لم يكن في ذلك الوقت بيت ولا بناء قوله «فوضعهما»

عند البيت هكذا فى رواية الكشمينى وفى رواية غير محتى وضمها قوله «عند دوحه» بفتح الدال والحاء المهملين
وهى الشجرة العظيمة قوله «فوق زمزم» هكذا هو فى رواية الكشمينى وفى رواية غيره فوق الزمزم قوله «فى
اعلى المسجد» أى فى اعلى مكان المسجد لانه لم يكن حيث شذبنى المسجد قوله «جرباء» بكسر الجيم وهو الذى يتخذ من
الجلد يوضع فيه الزوائد **قوله** «وسقاء بالنصب» عطف على جرباء وهو بكسر السين وهو قرينة صغيرة وفى رواية
ثانى شنة بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهى القرينة العتيقة اليابسة **قوله** «ثم قفى» بفتح القاف وتشديد الفاء من
التقفية وهى الاعراض والتولى وقال الهروى معنى قفى ولى يعنى ولى راجعا الى الشام وفى رواية ابن اسحاق فأنصرف
ابراهيم عليه السلام الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند البيت **قوله** «منطلقا نصب على الحال **قوله** «فبعثته ام اسماعيل»
وفى رواية ابن اسحق «فابعثته» وفى رواية ابن جريج «فأدركته بكذا» **قوله** «أذن لا يضيئنا» وفى رواية عطاء
«لن يضيئنا» وفى رواية ابن جريج «حسبى» وفى رواية ابراهيم بن نافع عن كثير فقالت «رضيت بالله» **قوله** «عند
الثنية» بفتح التاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو فى الجبل كالقبة وقيل هو الطريق العالى فيه وقيل
اعلى المسيل فى راسه قوله «رب» يعنى يارب ويروى «ربى» بالياء هكذا رواية الكشمينى «رب» وفى رواية غيره
«ربنا» كما فى القرآن وهو قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من ذرىى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) **قوله** «بواد غير ذى زرع» هو مكة **قوله**
«المحرم» وصف البيت بالمحرم لان الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به ولانه حرم على الطوفان اى منع منه قوله «ليقيموا
الصلاة عند بيتك المحرم يتعلق بقوله اسكنت اى ما اسكنتهم هذا الوادى الحلاء البلع الا ليقموا الصلاة عند بيتك المحرم **قوله**
(فاجعل افئدة من الناس) اى من افئدة الناس وهى جمع فؤاد وهى القلوب وقديمر عن القلب بالقؤاد وقيل جمع وفود من الناس
ولو قال افئدة للناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس قاله سعيد بن جبير **قوله** «تهوى اليهم» اى تقصدهم رتسكن
اليهم **قوله** «وارزقهم من الثمرات» اى اتى تكون فى بلاد الريف حتى يحبهم الناس فقبل الله دعاه وانبت لهم بالطائف
سائر الاشجار لعلهم يشكروا النعمة **قوله** «حتى اذا نفد ما فى السقاء» اى حتى اذا فرغ الماء الذى فى السقاء **قوله** «وعطش
ابنها اى اسماعيل بكسر الطاء فى الموضعين قيل كان عمره فى ذلك الوقت سنتين وقيل كان لبنها انقطع **قوله** يتلوى اى يتمرغ
ويتقلب ظهره ابطن ويمينا وشمالا والوى جمع فى البطن **قوله** او قال يتلبط بالياء الموحدة قبل الطاء المهملة اى يتمرغ ويضرب
بنفسه الارض وقال الداودى هو ان يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت قال الخليل لبط فلان بفلان الارض اذا صرع عاصفيا
وقال ابن دريد اللبط باليد واللبط بالرجل وفى رواية عطاء بن السائب فلما ظمأ اسماعيل جعل يضرب الارض بعقيه
وفى رواية معمر والكشمينى يتلمظ بالميم والطاء المعجمة **قوله** «ثم استقبلت الوادى» وفى رواية عطاء بن السائب والوادى
يؤمئذ عميق **قوله** «تنظر» جملة وقعت حالا **قوله** «فهبطت» بفتح الباء **قوله** «ثم سمعت سعى الانسان المجهود» اى الذى
اصابه الجهد وهو الامر المشق **قوله** «سبع مرات» وفى حديث ابي جهم وكان ذلك اول من سعى بين الصفا والمروة
قوله «فقال صه» بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبكسر هاء منونة والمعنى لما سمعت الصوت قالت لنفسها صه اى اسكتى
وفى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغتفى ان كان عندك خير قوله «ثم تسمعت» اى تكلفت فى السماع
واجتهدت فيه وهو من باب التفعّل ومعناه التكلف قوله «قد اسمعت» بفتح التاء من الاسماع **قوله** «غوات» بفتح الغين
المعجمة فى رواية الاكثرين وتخفيف الواو وفى آخره ثاء مثناة قيل وايس فى الأصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى
ابن الانبارى ضم اوله وحكى ابن قرقول كسر اوله ايضا وفى رواية ابي ذر الضم والفتح للاصلي وضبطه الديمياطى
بالضم وضبطه ابن التين بالفتح وعلى كل حال هو مشتق من القوث وجزاء الفرس محذوف تقديره ان كان عندك غوات
اغتنى قوله «فاذا همى بالملك» كلمة اذا للمفاجأة وفى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفى حديث على عند
الطبرى باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فى من وكما قالت الى الله

قال وكل سكا الى كاف قوله « فبحث بعقبه » البحث طلب الشيء في التراب وكانه حفر بطرف رجله قوله « او قال بجناحه » شك من الراوى قال الكرمانى ومعنى قال بجناحه اشار به وفي رواية ابراهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا ونحو عقبه على الارض وفي رواية ابن جريج فر كض جبريل برجله وفي حديث على فقحص الارض باصبعه فبعت زمزم قوله « حتى ظهر الماء » وفي رواية ابن جريج ففاض الماء وفي رواية ابن قانع فانبثق اى تفجر قوله « وجعلت تحوضه » اى تجعله كالخوض لثلا يذهب الماء وفي رواية ابن قانع فدهشت ام اسماعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهنى من رواية ابن نافع تحفن بالنون بدل الراء والاول اصوب وفي رواية عطاء بن السائب فجعلت تفحص الارض يدها قوله « وتقول بيدها » هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل قوله « عينا معنا » قد مر تفسيره عن قريب وفي رواية ابن قانع كان الماء طاهرا قوله « لا تخافوا الضيعة » اى الهلاك ويروى لا تخافوا وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان ينقد الماء ويروى لا تخافي على اهل هذا الوادى ظما وانها عين تشرب بها ضيفان التوزاد في حديث ابي جهم فقالت بشرك الله بخير « وفيه ان الملك يتكلم مع غير الانبياء عليهم السلام قوله « يبنى هذا الغلام » كذا هو بغير ذكر المفعول وفي رواية الاسماعيل « بينه » باظهار المفعول قوله « كالراية » وهو المكان المرتفع قوله « رفقة » بضم الراء وسكون الفاء وفتح القاف وهى الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرهم اولا قوله « من جرم » بضم الجيم والهاء حى من اليمن وهو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان جرم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبليل الاسن وكان رئيس جرم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميذع ويطلق على الجميع جرم وقيل ان اصلهم من العمالة وفي رواية عطاء بن السائب وكانت جرم يؤمذواد قريب من مكة قوله « وااهل بيت من جرم » شك من الراوى قوله « مقبلين » حال من الاقبال وهو التوجه الى الشيء قوله « من طريق كداء » بفتح الكاف وبالمد وكذا هو في جميع الروايات واعترض بعضهم بان كداء بالفتح والمد محال في اعلى مكة واما الذى في اسفلها بضم الكاف والقصر والصواب هنا هذا يعنى بالضم والقصر وردبانه لامانم من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله « عاتفا » بالعين المهملة وبالفاء وهو الذى يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضى عنه قاله الخليل والماتى الرجل الذى يعرف مواضع المساء من الارض قوله « اهدنا اللام فيه مفتوحة لثلا كيد قوله « بهذا الوادى » ظرف مستقر لافوق قوله « وما فيه ماء » الواو فيه للحال قوله « فارسلوا جريا » بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الرسول ويطلق على الوكيل والاجر وسمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله او موكله اولانه يجرى مسرعا في حوائجه قوله « اوجريين » شك من الراوى هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهيم بن نافع « فارسلوا رسولا » قوله « فاذا هم بالماء » كلمة اذا للمفاجأة (فان قلت) المذكور جري بالافراد اوجريين بالثنية فساوجه الجمع (قلت) يحتمل كون ناس اخرين مع الجري من الخدم والاتباع قوله « فاقبلوا » اى جرم اقبلوا الى جهة الماء قوله « وام اسماعيل عند الماء » جملة حالية اى ثالثة عند الماء مستقرة قوله « فقالوا » اى جرم قالوا بعد حضورهم عند اسماعيل قوله « فقالت نعم » اى قالت ام اسماعيل نعم اذنت لكم بالنزول قوله « فالتى ذلك » بالفاء اى وجد قال الكرمانى اى وجد ذلك الجرمى ام اسماعيل محبة للعرانة بالناس وقال بعضهم فالتى ذلك اى وجد وام اسماعيل بالنصب على المفعولية ولم يبين فاعل وجد من هو فانه خفى عليه وكذلك خفى على الكرمانى حتى جعل فاعل التى الجرمى والفاعل لقوله فالتى هو قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى استئذان جرم والمعنى فالتى استئذان جرم بالنزول ام اسماعيل والحال انها تحب الانس لانها كانت وحدها واسماعيل صغير والوحشة متمكنة ونظير ما ذكرنا من هذا نظير ما فى قول طائفة رضى الله تعالى عنهما الفاء السحر عندى الانائم وفسره ابن الاثير وغيره اى ماتى عليه السحر الا وهو نائم يعنى بمد صلاة الليل والفعل فيه للسحر قوله « الانس » بضم الهمزة ويجوز بالكسر ايضا لان الانس بالكسر جنسها قوله « وشب الغلام » اى اسماعيل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابي جهم ونشأ

اسماعيل بن ولدانهم اى ولدان جرم قوله « وتعلم العربية منهم » اى من جرم وقال بعضهم وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقم ذلك عند الحاء كم من حديث ابن عباس بلفظ « اول من نطق بالعربية اسماعيل » قلت ايس فيه تضعيف ذلك لان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل عليهما السلام لان ابراهيم واهله كلهم لم يكونوا يتكلمون بالعربية فلاولية امر نسبي فبالنسبة اليهم هو اول من تكلم بالعربية لبالنسبة الى جرم قوله « وانفسهم » قال الكرمانى انفسهم بلفظ الماضى اى رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسى فلان فى كذا اى رغبى فيه واعجبهم اى اعجبهم فى نفاسه وقال بعضهم انفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اى كثرت رغبهم فيه انتهى (قلت) قوله افعل التفضيل غلط وما هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل وهو عطف على تعلم وقال ابن الاثير فى النهاية وحديث اسماعيل عليه الصلاة والسلام انه تعلم العربية وانفسهم اى رغبهم واعجبهم وصار عندهم نفيسا يقال انفسى فى كذا اى رغبى فيه قوله « زوجوه امرأة منهم » قال السهيلي اسمها جداء بنت سعد وعن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفى حديث ابى جهم انها بنت سعدى ولم يسمها وقال عمر بن شبة اسمها حية بنت اسمعيل بن عملى وعن ابن اسحق ان اسماعيل خطبها الى ابيها فزوجهامنه قوله « وماتت ام اسماعيل » فى ذلك وفى رواية عطام بن السائب فقدم ابراهيم وقدمات هاجر عليها السلام وكان عمرها تسعين سنة فدفنها اسماعيل عليه الصلاة والسلام فى الحجر قوله « يطالع تركه » بكسر الراء اى يتفقد حاله ما تركه هناك والترك بكسر الراء وسكونها بمعنى التروكة والمراد بها اهله والمطالعة النظر فى الامور وقال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحاق لان المأمور بذبحه كان عندما بلغ السعى وقد قال فى هذا الحديث ان ابراهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المأمور بذبحه لذكر فى الحديث انه عاد اليه فى خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج واجاب الكرمانى بانه ليس فيه نفي بحيث مرة اخرى قبل موتها وتزوجها قلت بل ليس فيه نفي الجسمى اصله فى الجسمى ممرات فانه جاء فى خبر ابى جهم كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزورها جركل شهر على البراق يندو غدوة فيأتى مكة ثم يرجع فيقيل فى منزله بالشام قوله « خرج بيتى لنا » اى يطلب لنا الرزق وفى رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيدى يخرج فيصيد وفى حديث ابى جهم ولكن اسماعيل رعى ماشية ويخرج متنكبافوسه فيرمى الصيد قوله « ثم سألها عن عيشهم » وزاد فى رواية عطام بن السائب وقال هل عندك من ضيافة قوله « فقالت نحن فى ضيق وشدة » وفى حديث ابى جهم فقال لها هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف عيشكم قال فذكر جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فلا نخلب الا مصر اى الشخب واما الماء فعلى ما ترى من الغائط * الشعب بفتح الشين وسكون الخاء المجتمين وبياه، وحدة السيلان قوله « يشير عتبة باب » العتبة بفتح العين المهملة من فوق والباء الموحدة وهى اسكفة الباب وهى ههنا كناية عن المرأة قوله « جاء ناشيخ كذا وكذا » وفى رواية عطام بن السائب كاستخف بشانه قوله « فسألنا عنك » بفتح اللام قوله « ذاك ابى » اى ذاك الذى هو ابى ابراهيم قوله « وتزوج منهم اخرى » اى تزوج من جرم امرأة اخرى ذكر الواقدي ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها طكة وقيل بشامة بفتح الباء الموحدة وبشين معجمة خفيفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وقيل اسمها نجدة بنت الحارث بن مضاى وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان اسمها رة بنت يشجب بن يعرب بن يوزان بن جرم وذكر الدارقطنى ان اسمها سيدة بنت مضاى وقال الجوائى اسمها هالة بنت الحارث بن مضاى ويقال سلمى ويقال الخنفاء قوله « نحن بخير وسمه » وفى حديث ابى جهم نحن فى خير عيش بمحمد الله ونحن فى ابن كثير ولحم كثير وماء طيب قوله « اللهم بارك لهم فى اللحم والماء » وفى رواية ابراهيم بن نافع اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قوله « فهما لا يخلوان عليهما » اى فاللحم والماء لا يعتمد عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه والنرض ان المداومة على اللحم والماء لا يوافق الامزجة وينحرف المزاج عنهما الا فى مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثار دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى رواية الكشميين لا يخلوان بصيغة التثنية يقال خلوت بالشئ واختليت اذالم تخلط به غيره ويقال اخلى الرجل

الابن اذا غيره وفي حديث ابى جهم ليس احد يخلو على الاحم والماء بنير مكة الا اشتكى بطنه **قوله** «هل اتاكم من احد» وفي رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسماعيل وجدر يريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيب ريحا **قوله** «ان تثبت عتبة بابك وفي حديث ابى جهم فانما افلاح المنزل **قوله** «ان امسكك زاد في حديث ابى جهم ولقد كنت على كريمة ولقد اذ ددت على كرامة فولدت لاسماعيل عشرة ذكور قلت ولدت له اثني عشر رجلا وهم نابت وقيدار واذميل وميشي ومسمع وذوما وماش وازر وفطور ونافش وظميا وقيدما وكانت له ابنة تسمى نسمة **قوله** «يرى» بفتح الياء وسكون الباء الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الباء الموحدة السهم قبل ان يركب فيه فصله وريشه وهو السهم العربي **قوله** «دوحة» وهي التي تزل اسماعيل وامه تحتها اول قدميهما ووقع في رواية ابراهيم بن نافع من رواء زمزم **قوله** «كايصنع الوالد بالولد والولد بالوالد» يعنى من الاعتناق والمصاحبة وتقبيل اليد **قوله** «ان الله امرني بامر» قيل كان عمر ابراهيم في ذلك الوقت مائة سنة وعمر اسماعيل ثلاثين سنة **قوله** «وتعيني» قال واعينك وفي رواية الكشميني فاعيتك بالغاء وفي رواية ابراهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعيني عليه قال اذن افعل بالنصب **قوله** «ك» بفتح تين وهي الراية **قوله** «على ماحولها» يتعلق بقوله ابني **قوله** «رفعا القواعد جمع قاعدة وفي رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سميد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة وفي حديث ابى جهم فبلغ ابراهيم من الاساس اس آدم عليه الصلاة والسلام وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم اذا بوجههم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زر بالنعم اسماعيل وانما بناء بجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند باب خزانة البيت يلتقي فيها ما يهدي للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابراهيم ان اتبع السكينة فخلقت على موضع البيت كانها سحابة فخرها يريد ان اساس ادم الاول وقال ابن جرير حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو الاحوص عن سهاك عن خالد بن عرعر ان رجلا قام الى على رضى الله تعالى عنه فقال لا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول بيت وضع للبركة مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وان شئت انبأتك كيف بنى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم ان ابن لي يبناني في الارض قال فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله السكينة وهي ربيع خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهت الى مكة فتطوت على موضع البيت كطى الجحفة وامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يبنى حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبنى حجر فقال ابراهيم لاسماعيل اثني حجرا كما امرك الله قال فانطلق السلام يلتمس له حجرا فاناها به فوجده قد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر قال اتاني به من لا يشكل على بناءك جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام من السماء فأتاه وفي رواية السدي لما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسماعيل يا بني اطلب لي حجرا حسنا اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان قال على ذلك فانطلق يطلب له حجرا وجاء جبريل بالحجر الاسود من الهند وكان ابيض يا قوته يرضاه مثل الثغامة وكان آدم عليه الصلاة والسلام هبط به من الجنة فادمن خطايا الناس فجاء اسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا ابت من جاءك بهذا قال جاء به من هو انشط منك فيناها يدعوان الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه فقال (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا عمرو بن رافع حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن عبد الرحمن بن خالد عن عليان ابن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بنيا قواعد البيت من خمسة اجبل فقال مالكا ولا رضى فقالا نحن عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا لينة على ما تدعيان فقامت خمسة كبش فقلن نحن نشهد ان ابراهيم واسماعيل عبدان مأموران امرنا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى وذكر الازرق في تاريخ مكة ان ذا القرنين طاف مع ابراهيم بالبيت (قلت) ربيع خجوج اى شديدة المرور في غير استواء **قوله** «فتطوت» وفي رواية «فتطوت» **قوله** «مثل الثغامة» بفتح التاء المثناة والفين الممجمة وهي طير ابيض كبير **قوله** «من خمسة

اجبل» وعند ابن ابي حاتم بناء من خمسة اجبل حراموثير ولبنان وجبل الطور وجبل الحجر قال ابن ابي حاتم جبل
الحجر يعني بفتح الحاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناء من خمسة اجبل
حراء وطور زينا وطور سيناء والجودى ولبنان وكان ربه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة اليتهمى قال سمعت انه
اسس البيت من ستة اجبل من ابي قيس ومن الطور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد (قلت) حراء بكسر
الحاء المهملة والمد هو جبل من جبال مكة معروف وثبير بفتح التاء المثلثة وكسر الباء الموحدة جبل من جبال مكة ولبنان بضم
اللام وسكون الباء الموحدة جبل بالشام من اعظم الجبال واصله تمتد من الحجاز الى الروم وجبل الطور على مسيرة سبعة ايام
من مصر وهو الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه وطور زينا جبل بالقدس والجودى جبل مطل على جزيرة
ابن عمر على دجلة فوق الموصل وطور سيناء اختلف فيه فقيل هو جبل بقرب ابلة وقيل هو جبل بالشام وقدس بفتح
القاف اثنان قدس الابيض وقدس الاسود وهما جبلان عند ورقان وورقان على وزن فطران جبل اسود بين المريج والروثة
على عين المار من المدينة الى مكة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره جيم قرية جامعة من اعمال الفراع على
ايام من المدينة النبوية والروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون اليا آخر الحروف وفتح التاء المثلثة وهي قرية جامعة بينها
وبين المدينة سبعة عشر فرسخا ورضوى من جبل تهامة بينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من ينبع على يوم قوله « جاء
بهذا الحجر » اراد به الحجر المشهور بمقام ابراهيم عليه السلام وفي رواية ابراهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ
عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام وزاد في حديث عثمان وتزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يرمى على المقام ببنى عليه
ويرفمه له اسما عيل عليه السلام فلما بلغ الموضع الذى فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت قوله « حتى
يدورا » من الدوران ويدور « حتى يدورا » من التدوير *

٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو هَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ**
ابن نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا كَانَ
يُنْزِلُ اِبْرَاهِيمَ وَبَنُو أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِاسْمَاعِيلَ وَأُمِّ اِسْمَاعِيلَ وَمَعَهُمْ شَتَّةٌ فِيهِمَا لَمَّا فَجَعَلَتْ
أُمُّ اِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّتَّةِ فَيَدْرُ لَبْنُهَا عَلَى صَدْيِهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا بَحْتِ دَوْحَةٍ ثُمَّ
رَجَعَ اِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَبَعَتْهُ أُمُّ اِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ فَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ بِاِبْرَاهِيمَ إِلَى مَنْ
تَنَزَّلُوا قَالَ إِلَى اللَّهِ قَالَتْ رَضِيتُ بِاللَّهِ قَالَ فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّتَّةِ وَيَدْرُ لَبْنُهَا عَلَى
صَدْيِهَا حَتَّى لَمَّا فَنِي الْمَاءَ قَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَمَلَى أَحْسَنُ أَهْدًا قَالَ فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفَا
فَنَظَرَتْ وَنَظَرْتُ هَلْ نَحْسُ أَحَدًا فَلَمْ نَحْسُ أَحَدًا فَلَمَّا بَلَغَتْ الْوَادِي سَعَتِ وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ
ذَلِكَ أَشْوَاطًا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَلَ تَعْنِي الصَّبَى فَذَهَبَتْ فَفَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ
يَنْشَغُ لِمَوْتٍ فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا فَقَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَمَلَى أَحْسَنُ أَهْدًا فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ
لِلصَّفَا فَفَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ فَلَمْ نَحْسُ أَحَدًا حَتَّى أَتَتْ سَبْعًا ثُمَّ قَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَلَ فَإِذَا
هِيَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ فَإِذَا جَبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا وَغَمَزَ
عَقْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ فَذَهَبَتْ أُمُّ اِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ نَرَكُنْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا قَالَ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدْرُ لَبْنُهَا عَلَى صَدْيِهَا قَالَ

فَمَرَّ نَارٌ مِنْ جُرْهُمُ بِبَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَأَنَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أَمَّا ذَرِينَا لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَتَسَكَّحَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ قَالَتْ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا هَلِإِي مَطْلَعُ تَرَكْنِي قَالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَ قَوْلِي لَهُ إِذَا جَاءَ غَيْرَ عَتَبَةٍ بِابِكَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ أَنْتِ ذَلِكَ فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا هَلِإِي مَطْلَعُ تَرَكْنِي قَالَ فَجَاءَ فَقَالَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَهَبَ يَصِيدُ قَالَتْ أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ فَقَالَ وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ قَالَتْ طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَكَةُ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا هَلِإِي مَطْلَعُ تَرَكْنِي فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ ابْنِيَ لَهُ بَيْتًا قَالَ أَطِيعِ رَبَّكَ قَالَ إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ إِذَنْ أَفْعَلُ أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ فَلَمَّا فَجَمَلَ إِبْرَاهِيمُ يُبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعَتْ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ فَجَمَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿

هذا طريق ثالث للحديث ابن عباس وعبد الله بن محمد البخاري المعروف بالسندري وأبو عامر هو المعدي وإبراهيم بن نافع الخزومي المسكي قوله « وبين أهله » يعني سارة لما ولدت هاجر إسماعيل وقد تقدمت قصتها قوله « ما كان » أي من جنس الخصومة التي هي متعادية بين الضرائر قوله « حتى لا يبلغوا » أي نادته حين البلوغ قوله « كداء » قد مر الكلام فيه مع الخلاف في ضبطه قوله « كأنه ينشغ » من التشغ بالنون والشين والعين المعجمتين وهو الشيق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشي أي يعلو نفسه كأنه شيق من شدة ما يرد عليه قوله « فلم تقرأها نفسها » من الإقرار في المكان ونفسها مرفوع بانه فاعله قوله « فقال بمقبه » أي اشار به وهذا من المواضع التي يستعمل فيها قال في غير معناه قوله « فأنشق » أي انخرق وتفتجر ومادته بام واحدة وثاء مثله وقاف قوله « تحفر » بازاء ويروي تحفن بالنون أي عملا الكفين قوله « فبلغ » الفاء فيه صيغة أي فاذنت فكان كذا فبلغ قوله « بدا » أي ظهر لإبراهيم النوجه إلى هاجر قوله « بركة » مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أي هي بركة أو بالعكس أي زمزم بركة أو في طعام مكة وشراياها بركة وسيات الكلام يدل عليه قوله « عتبه بابك » ويروي « بيتك » قوله « على نقل الحجارة » ويروي « عن نقل الحجارة » ٢٦

٣٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ أَيْنَمَا أَذَرْتُكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلَّهُ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ ﴿

مطابقة لترجمة في قوله المسجد الحرام لانه بناء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والمراد بالترجمة التي في قوله باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) والباب المجرد الذي بعده قد قلنا انه كالفصل فالاعتبار للباب الترجمة دون المجرد وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وابراهيم التيمس هو ابن يزيد يروي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي عدا في اهل الكوفة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمر بن حفص بن غياث في باب قول الله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي كامل وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وعن علي بن حجر واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خالد وفيه وفي التفسير عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن علي بن محمد وعن علي بن ميمون **قوله «اول»** بضم اللام ضمة بناء لقطعها عن الاضافة مثل قبل وبعد ويجوز فتحها اذا كان غير منصرف ويجوز بالنصب اذا كان منصرفا والمعنى اى مسجد وضع اول للصلاة **قوله «ثم اى»** بالتوين اى ثم اى مسجد بنى بعد المسجد الحرام **قوله «قال»** اى النبي عليه الصلاة والسلام بنى بعده المسجد الاقصى قيل له الاقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقدار والنجاث فانه مقدس اى مطهر **قوله «كم بينهما»** اى بين بناء المسجد الحرام وبناء المسجد الاقصى **قوله «اربعمون سنة»** اى بينهما اربعمون سنة وقال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابراهيم بنى الكعبة وسليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس وبيتهما اكثر من الف سنة والجواب عنه ما قاله القرطبي ان الآية الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام ابتداء وضعهما بل كان تجديدهما لما اسس غيرهما وقدرى ان اول من بنى البيت آدم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده ورفع بيت المقدس بعده باربعين عاما ويوضحه ما ذكره ابن هشام في كتابه التيجان ان آدم لما بنى البيت امره جبريل عليه الصلاة والسلام بالمسير الى بيت المقدس وان يبينه فبناء ونسك فيه وقال ابن كثير اول ما جعله مسجدا اسرائيل عليه السلام وانما امر سليمان بتجديده واحكامه لانه اول من بنى . وذكر التلبي ان داود عليه السلام امر بنى اسرائيل ان يتخذوا مسجدا في صعيد بيت المقدس فاخذوا في بنائه لحدى عشرة سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجارة على عاتقه فاوحى الله الى داود انك لست بانيه ولكن لك ابن املكه بعدك اسمه سليمان فاقتضى اتمامه على يديه وروى عن كعب الاحبار ان سليمان بنى بيت المقدس على اساس قديم كان اسمه سام بن نوح عليه السلام وذكر ابو محمد بن احمد الواسطي في تاريخ بيت المقدس ان سليمان اشترى ارضه بسبعة قناطير ذهب وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناءه بعض اولياء الله تعالى قبل داود وسليمان ثم بناء داود وسليمان فزاد فيه وسعاه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه وفي قوله فيحتمل ان يكون هو بانيه نظر لان ايليا اسم البلد فاضيف الى المسجد كما يقال لمسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد في معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى **قوله «بعده»** بضم الدال اى بعد ادراك وقت الصلاة قوله «فصله» الهاء فيه للسكت وفي رواية الكشميين فصل بلاهاء قوله «فان الفضل فيه» اى في فعل الصلاة اذا حضر وقتها

٣٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَّمَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُجِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أَحَرُّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا** ﴿

مطابقته لترجمة في قوله ان ابراهيم وعمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو مسيرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي الخزومي ابو عثمان المدني والحديث مضى في كتاب الجهاد في آخر حديث مطول في باب من غزا بصبي للخدمة قوله طلع له اى ظهر له جبل احد قوله يحينا اما حقيقة واما مجازا ومن باب الاضمار اى يحبنا اهله قوله لا بتيما انثية لانه بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وقد تقدم الكلام فيه هناك

﴿رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

أى روى الحديث المذكور عبد الله بن زيد الانصارى واخرجه البخارى موصولا في كتاب البيوع في باب بركة صاع النبي ﷺ عن موسى عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصارى عن عبد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره

٣٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُرَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا السَّكْبَةَ أَقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَوْلَا حِدَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ لَنْ كَانَتْ عَائِشَةُ صَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِغْلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبِيانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يَتَمَّ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ﴾

مطابقته للترجمة على الوجه المذكور في الحديث السابق وابن ابى بكر هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخو القاسم قتل بالحرّة والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب الى آخره وقدمنى الكلام فيه هناك

﴿وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ﴾

اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك بن انس اشار بهذا الى ان اسماعيل روى هذا الحديث وبين ان ابن ابى بكر رضى الله تعالى عنه الذى فيه هو عبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرج البخارى حديث اسماعيل في التفسير

٣٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة في قوله كما صليت على ابراهيم وعمرو بن سليم بضم السين الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقف و ابو حميد بضم الحاء عبد الرحمن الساعدى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن القنبي واخرجه مسلم في الصلوات عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن القنبي وعن ابى السرح واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن سلمة واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عمار بن طالت قوله «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» معناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واطهار دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل لما امرنا الله بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب في ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على محمد قوله «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» هذا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وما عرف من الصلاة على ابراهيم وآله وانه ليس الا في قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد قيل سياق الكلام يقتضي ان يقال على ابراهيم بدون لفظ الال واجيب بان لفظ الال مقحم قوله «وبارك على محمد» اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير اذا نأخ من موضع ولزمه وتطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول به

٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدِيُّ أَنِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيتُنِي كَتَبَ بَنُ عَجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على ابراهيم في اربعة مواضع وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وموسى بن اسماعيل ابو سلمة البصري الثبوكي وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار وكعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الحيم وبالراء البلوي حليف الانصار شهيد يعة الرضوان مات سنة ثنتين وخسين بالمدينة وله خمس وسبعون سنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن آدم وفي التفسير عن سعيد بن يحيى واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى محمد بن المثنى وعن بندار وعن زهير بن حرب وعن محمد بن بكر واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمرو عن مسدد وعن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن قاسم بن زكريا وعن سويد بن نصر واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وعن بندار وقد عزي الحافظ المزني حديث كعب بن عجرة هذا الى الصلاة وهو وهم منه وليس له ذكر في الصلاة واغتر بذلك صاحب التلويح وتبعه فيه وتبع صاحب التلويح صاحب التوضيح ايضا وقد مر تفسير الحديث فيما قبله قوله «اهل البيت» منصوب على الاختصاص قوله «فان الله قد علمنا» يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته *

٤١ - ﴿حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَا كُأَ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ يُعَوِّذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ هَيْنٍ لَامَةٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان ابا كوا هو ابراهيم عليه السلام وجريير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر والمنهال بكسر الميم وسكون النون وباللام ابن عمرو الاسدي والى هنا كلهم كوفيون والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمان بن ابي شيبة ايضا واخرجه الترمذي في الطب عن محمود بن غيلان وعن الحسن بن علي واخرجه النسائي في التبعوت وفي اليوم واليلة عن محمد بن قدامة وعن محمد بن بشار وعن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال «كان النبي ﷺ يعوذ به رسول» واخرجه ابن ماجه في الطب عن ابي بكر بن خلاد وعن محمد بن سليمان *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كان النبي ﷺ يموذ اخبار ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بقوله كان يدل على انه ﷺ كان يكثر التعميد بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره قوله «يموذ من التعميد» يقال عدت به اعوذ عوذا وعياداً ومعاذاً اى لجأت اليه فالتعميد والاستعاذة والتعميد كلها بمعنى واحد يعنى كان النبي ﷺ يموذ الحسن والحسين بقوله اعوذ بكلمات الله التامة الى اخره ويقول لهما ان اباكما كان يموذها اى بهذه الكلمات اسماعيل واسحاق ابنيه وبين هذه الكلمات بقوله اعوذ بكلمات الله الى اخره قوله «ان اباكما» اراد به ابراهيم كما ذكرنا واذيف اليهما لانهما من نسله قوله «بكلمات الله» اما باقية على عمومها فالمقصود ههنا كل كلمة واما مخصوصة بنحو الموفدين وقال الهروى القران والتامة صفة لازمة اذ كل كلمته تامة وقيل المراد بالتامة الكاملة وقيل التامة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل القاضية اتمى تمضى وتستمر ولا يرد لها شىء ولا يدخلها نقص ولا عيب وقال ابن التين التام فضلها وبركاتها قوله «من كل شيطان» قال الداودى يدخل فيه شياطين الانس والجن قوله «وهامة» بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم وقيل كل ماله سم يقتل واما ما لا يقتل فيقول لها سوام وقيل المراد كل نسمة بهم بسوء وقال ابن فارس الهوام حشرات الارض وقال الهروى الهوام الحيات وكل ذى سم يقتل وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لسكعب بن عجرة ايوذك هوام راسك اراد القمل سماها هوام لانها تم فى الراس وتدب قوله «لامة» العين اللامة هى التى تصيب بسوء وقيل اللامة الملعنة وانما اتى بها على فاعلة للعر اوجة ويجوز ان تكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من له اذا جمعه وقال ابو عبيد اصلها من الممت الماما بالشىء منزلة به ولم يقل ملمة كانه اراد بها ذات لم وقال الخطابي اللامة ذات اللهم وهى كل داء مر وافة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه وقال الداودى هى كل عين تصيب الانسان اذا حلت به *

﴿باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه الآية : لا توجل لا تخف﴾
 اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) الآية و اشار به الى قصة من قصص ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهى دخول الملائكة قوله الذين ارسلوا الى هلاك قوم لوط ﷺ عليه حتى حصل له الوجع منهم وذلك لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن وتعام الآية قوله قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليك قوله «ونبئهم» اى نبى عبادى عن ضيف ابراهيم وقصته ان الله تعالى ارسل لوطا الى قومه ينهاهم عما يرتكبون من المعاصى والفواحش فلم ينتهوا بل ازدادوا عتوا وفسادا وقالوا انتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فسال لوط ربه ان ينصره عليهم فاجاب الله دعاءه وبعث اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودر دائل وقيل رذائل لاهلا كهو وبشارة ابراهيم بالولد فاقبلوا مشاة فى سورة رجال مردحسان حتى نزلوا على ابراهيم ﷺ وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا ياكل الا مع الضيف مهما امكده فلما راى هم سرهم لانه راى ضيفاً لم يصف مثلهم حسناً وجالاً فقال لا يخدم هؤلاء الا المخرج الى اهله فجاء بمجل حنيد وهو المشوى بالحجارة فقر به اليهم فامسكوا ايديهم «قال انانكم وجلون» اى خائفون «قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليك» اى يكون عليهما بالدين وفسر البخارى قوله لا توجل بقوله لا تخف من وجل ييجل ويوجل فهو وجل اى خائف فزع وقر الحسن لا توجل بضم التاء من اوجل به اوجل اذا اخافه وقرى لا تاجل ولا توجل من واجله بمعنى اوجل به *

﴿ولكن ليطمئن قلبى﴾

وفى بعض النسخ (واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) وهذه رواية ابى ذر وروى فى رواية كريمة ولكن ليطمئن قلبى فقط وسقط كل ذلك للنسب لحدوث ابى هريرة عند تكملة الباب الذى قبله واما الكرمانى فانه كذلك لم يذكر منه شيئاً لا لفظ الباب ولا لفظ الترجمة * **قوله** «واذ قال ابراهيم» يعنى اذ كرى امجد حين قال ابراهيم (رب ارنى كيف تحي الموتى) الآية و ذكر المفسرون لسؤال ابراهيم عليه السلام اسباباً منها

انه لما قال لمر ودلعه الله ربى الذى يحى ويميت احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال
(رب ارنى كيف تحى الموتى) كان الانسان يعلم الشئ ويتيقنه ولكن يحب ان يراه عيانا * ومنها انه لما بشر بالخلة سال
ذلك ليتيقن بالاجابة لصحة ما بشر به قاله ابن مسعود * ومنها انه لما سال ايشاهد كيفية جمع اجزاء الموتى بعد تفريقها واتصال
الاعصاب والجلود بعد تمزيقها فاراد ان يجمع بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * ومنها ما روى عن قتادة انه قال ذكركنا
ان ابراهيم اتى على دابة توزعها الدواب والسباع فقال رب ارنى كيف تحى الموتى ليشاهد ذلك لان النفوس منشوقة الى
المعينة يصدق الحديث الصحيح ليس الخبر كالمائة * ومنها ما قاله ابن دريد مر ابراهيم بجوت نصفه في البر ونصفه في
البحر والذى في البحر تاكاه دواب البحر والذى في البر تاكاه دواب البر فقال ابليس الخبيث يا ابراهيم متى يجمع الله هذا
من بطون هؤلاء فقال رب ارنى كيف تحى الموتى ليعلمن قلبى ليسكن ويهدى باليقين الذى يستيقنه وقال ابن الحصار في شرح
القصيدة انما سال الله ان يحى الموتى على يديه يدل على ذلك قوله تعالى (فصرهن اليك) فاجابه على نحو ما سال وعلم
ان احدا لا يقترح على الله مثل هذا فيجيبه بدين مطلوبه إلا عن رضا واصطفاه بقوله «اولم تؤمن» بانا اصطفيك واتخذناك
خليلا قال بلى * قوله كيف تحى الموتى لفظ كيف اسم لدخول الجار عليه بلاثنا ويل نحو قولهم * على كيف تبيع الاحمرين
ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا نحو كيف تصنع اصنع والاخر هو الغالب ان يكون استفهاما وهنا كذلك
وقال ابن عطية السؤال بكيف انما هو سؤال عن حالة شئ موجود متقرر الوجود عند السائل فكيف هنا استفهام عن هيئة
الاحياء وهو متقرر قوله (قال اولم تؤمن) يعنى باحياء الموتى وانما قال اولم تؤمن مع علمه بانه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما
اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين قوله قال بلى اى بلى آمنت وبلى ايجاب لما بعد النفى قوله ولكن ليعلمن قلبى اى ليزيد
سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال لان ظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين وعن ابن عباس
والحسن وآخرين ليعلمن قلبى للمشاهدة كان نفسه طالبت برؤية ذلك فاذا رآه اطمان وقديعلم المرء الشئ من جهة
ثم يطلب ان يعلمه من غيرها وقيل المعنى ليعلمن قلبى لاني اذا سالتك اجبتنى وقيل كان سؤاله على طريق الادب يعنى اقدرنى
على احياء الموتى ليعلمن قلبى عن هذه الامنية فاجابه الله الى سؤاله وقال فخذ اربعة من الطير وهى الغرموق والطاوس
والديك والحماسة كذا روى عن ابن عباس وغنه انه اخذ ذورا والاهو فرخ النعامة وديكا وطاوسا وقال مجاهد وعكرمة
كانت حماسة وديكا وطاوسا وغرا باوروى مجاهد عن ابن عباس ان الطيور كانت طاوسا ونسرا وغرا باو حاما * وفيه اشارة
الى احوال الدنيا فالطاوس من الزينة والنسر من امتداد الامل والغراب من الغربة والحمام من النياحة * وقيل موضع النسر
البط وموضع الحمام الديك والحكمة في اختيار هذه الاربعة هي ان الطاوس خان ادم صلى الله عليه وسلم في الجنة والبط
خان يونس عليه السلام حين قطع يقطينه والغراب خان نوحا عليه السلام حين ارسله ليكشف حال المساء الذى عم الارض
فاشتغل بالجيفة والديك خان الياس فسلب ثوبه فلا جرم ان الله تعالى غير صوت الطاوس بدعاء ادم عليه السلام وسلب
السكون عن البط بدعاء يونس عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام والى العداوة بين الديك بدعاء
الياس عليه السلام ولما اخذ ابراهيم هذه الطيور الاربعة قال الله تعالى له فصرهن اليك اى قطعهن كذا روى مجاهد عن ابن عباس
ثم خلعن ثم اجعلها اربعة اجزاء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ابراهيم مثل ما امر به ثم امره الله ان يدعوهن فدعاهن
فجعل ينظر الى الريش يطير الى الريش والدم الى الدم واللحم الى اللحم والاجزاء من كل طير يقصد بعضها بمضاحق
قام كل طير على حدته واتين بهن سماليا كون ابلغ في الرؤية التى سالها قال ابن عباس وكان ابراهيم قد اخذ رؤسهن بيده
وجعل كل طير يحى لياخذ راسه من يد ابراهيم فاذا قدم ابراهيم غير راسه ياباه واذا قدم راسه تركب مع بقية جثته
بحول الله تعالى وقوته ولهذا قال الله واعلم ان الله عزيز لا يغلبه شئ ولا يتمتع به شئ حكيم في اقواله وافعاله فان قلت
لم خص الطير من بين سائر الحيوانات قلت لان للطير ما سائر الحيوانات وله زيادة الطيران ولان الطير هو اثنى ومائى
وارضى فكانت الاعجوبة في احيائه اكثر ولذا قال عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين كهيمة الطير فاختر الخفاش

لاختصاصه بأشياء ليست في الطيور والحيض والحيال والطيران في الظلمة وعدم الرؤية بالنهار وله أسنان * فان قلت لم خص
اربعة من الطير قلت لاجل الاسطوانات الاربع التي بها اقوام العالم. والجيال كانت اربعة من جبال الشام وقيل جبل لبنان
وسنين وطور سينين وطور زينا *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْ أَمَّ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَاسْكُنْ لِي طَمَئِنَّ
قَلْبِي : وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْ طَأَ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنِي شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُونُسُ
لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ﴾

مطابقته للترجمة الاصلية ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري. يونس
هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح وعنه
سعيد بن تليد وخرجه مسلم في الايمان وفي الفضائل عن حرمة بن يحيى وخرجه ابن ماجه في الفتن عن حرمة بن يحيى
ويونس بن عبد الاعلى *

(ذكر معناه) قوله « نحن احق بالشك » وسقط في بعض الروايات لفظ الشك ومعناه نحن احق بالشك في كيفية
الاحياء لافي نفس الاحياء وعن الشافعي وغيره ان الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان
الشك متطرا قالوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكننا احق به من ابراهيم ﷺ وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم يشك
انا ولم ارب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقيل معناه ان هذا الذي تظنونه شك فليس يشك فلو كان شكنا لكنك
انا اولى به ولكنه ليس بشك ولكنه تطلب لزيد باليقين وقال عياض يحتمل انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه
قاله تواضعا مع ابراهيم قوله « اذ قال » اي حين قال قوله « ويرحم الله لوطا » و لوط ﷺ هو ابن هارن بن آزر وهو
ابن اخي ابراهيم ﷺ وكان ممن آمن بابراهيم وهاجر معه الى مصر ثم عاد معه الى الشام فنزل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلسطين ونزل لوط الاردن ثم ارسله الله الى اهل سدوم وهي عدة قري وقال مقاتل وبلادهم ما بين الشام والحجاز
بناحية زغر وكانت اثنتي عشرة قرية وتسمى المؤتفكات من الافك وكانوا يعبدون الاوثان ويأتون الفواحش ويسافدون
بعضهم بعضا على الطريق وغير ذلك من المفسد وذ كر الله لوطا في القرآن في سبعة عشر موضعا وهو اسم اعجمي وفيه
العلمية والمعجزة ولكنه صرف لسكون وسطه وقيل اسم عربي من لاط لان حبه لاط بقلب ابراهيم ﷺ اي تعطين
ولصق قوله « لقد كان ياوى الى ركن شديد » وهو اشارة الى الآية الكريمة وهي قوله تعالى (قال لوان لي بكم قوة و
اوى الى ركن شديد) وقال الطبري قال رسول الله ﷺ ذلك لان كلامه يدل على اقناط كلئ وياس شديد من ان يكون
له ناصر ينصره وكانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استغرب ذلك القول وعده نادرا منه اذ لا ركن اشد من الركن الذي
كان ياوى اليه وقال الزمخشري معناه الى قوى استند اليه وامتنع به فيحتمي منكم شبه القوى العزيز بالركن من الجبل في
شدته ومنعته وقال النووي رحمه الله تعالى يجوز انه نسي الاتجاه الى الله في حمايته الاضياف او انه التجا الى الله فيما
بينه وبين الله واظهر للاضياف العذر وضيق الصدر قوله « ولوليت » في السجن ما لبثت سبع سنين وسبعة
اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قوله « لا جبت الداعي » يعني لامرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن ولما قدمت العذر
قال الله تعالى (فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك) الآية ووصفه رسول الله عليه الصلاة والسلام بالصبر حيث لم
يبادر الى الخروج وانما قال ﷺ ذلك تواضعا لانه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يونس وسف والتواضع لا يصغر

كبير ابل يزيده اجلالا وقد راو قيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقيل انه كان قبل ان يعلم انه افضل من الجميع والله اعلم واحكم *

﴿ باب قول الله تعالى واذا كُرُ في الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا الوعد ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في حق اسماعيل من قوله عز وجل واذا كُر في الكتاب الاية وتعام الاية (وكان رسولا نبيا) قوله «واذا كُر» اي اذ كريا بعد (في الكتاب) اي في القرآن (اسماعيل انه كان صادق الوعد) قال المفسرون كان بينه وبين رجل ميعاد فاقام ينتظره مدة واختلفوا في تلك المدة فقبل حولا حتى اتاه جبريل عليه السلام وقال ان الفاجر الذي وعدته بالقعود ابليس عليه اللعنة قوله (رسولا) اي الى جرم *

٤٣ - ﴿ حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي دُلَّانٍ قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ ﴾

مطابقته لا رجعة في قوله بنى اسماعيل وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفي مر في الوضوء ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي ومر الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب *

﴿ باب قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر قصة اسحق بن ابراهيم الخليل وعن ابن اسحق بشر الله ابراهيم باسحاق من سارة فحملت وكانت بنت تسعين سنة وابراهيم ابن مائة وعشرين سنة وقد كانت هاجر حملت باسمايل فوضعت معاوشب الفلامان ونقل ابن كثير عن اهل الكتاب ان هاجر ولدت اسماعيل ولا ابراهيم من العمر ستة وثلاثون سنة قبل مولد اسحق بثلاث عشرة سنة وقال ابن الجوزي في اعمار الاعيان ان اسحاق عاش مائة وثمانين سنة وفي قول وهب بن منبه عاش مائة وخمسة وثمانين سنة ودفن عند قبر ابيه ابراهيم في مزرعة حبرون *

﴿ فيه ابن عمر وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ ﴾

قال الكرمانى فيه اى في الباب يعنى روى ابن عمر في حق اسحاق وقصته حديثا فاشار البخارى اليه اجالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه وقال ابن التين لم يقف البخارى على سنده فارسله وقال به ضم هذا كلام من لم يفهم مقاصد البخارى ونحوه قول الكرمانى (قلت) هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرمانى هو الكلام الواقع في محله وهذا الذى ذكره اوجه من كلامه الذى ذكره بالشك والتردد حيث قال كانه يشير بحديث ابن عمر الى ماسياتى في قصة يوسف ويحدث ابى هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذى يليه فلي نظر المتأمل العاذل في حديث ابن عمر الذى في قصة يوسف هل يجلساذ كره من الاشارة اليه وجه اقربا او بعيدا وكذلك في حديث ابى هريرة *

﴿ باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ﴾

إلى قوله ونحن له مسلمون ﴿

اي هذا باب يذكر فيه (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه مات بعدون من بعدى قالوا نعبدا الهك واله ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحد ونحن له مسلمون) ذكر الله تعالى وصية ابراهيم لبنيه بقوله (ووصى بها ابراهيم بنيه) اي بهذه الملة وهي الاسلام ووصى يعقوب ايضا بها ثم قال محتججا على المشركين من العرب ابناء اسماعيل وعلى الكفار من بنى اسرائيل ان يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بمادة الله تعالى وحده لا شريك له فقال لهم مات بعدون من بعدى فاخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا نعبدا الهك والاية هذه من باب التخليب لان اسماعيل عم يعقوب ونقل القرطبي ان العرب تسمى العم ابا وقد استدلل بهذه الاية من جعل الجد ابا وحجب به الاخوة وهو قول الصديق واليه ذهب عائشة ام المؤمنين وبه يقول الحسن البصري وطاوس وعطاء وهو مذهب ابى حنيفة وغير واحد من علماء السلف والخلف وقال مالك والشافعي واحمد بن المشهور عنه انه يقاسم الاخوة وحكى مالك عن عمرو بن عثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله وقال الزمخشري «ام كنتم شهداء» هي ام المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والشهداء جمع شهيدين الحاضر اى ما كنتم حاضرين يعقوب اذ حضره الموت اى حين احتضر والخطاب المؤمنين بمعنى ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ماتت نبى الاعلى اليهودية وقال الزمخشري ايضا لكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اندعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعنى ان اوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما كنتم تدعون على الانبياء ما هم منه براء *

٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُتَمِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَكْرَمُهُمْ أَنْفَاهُمْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ قَالَ فَمَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَحُوا ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الحديث موافق للآية في سياق نسب يوسف والآية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته بالوصية المذكورة آتفا ومن جملة اولاد يعقوب يوسف وليس في الانبياء على نسق نسب يوسف فانه نبى الله ابن نبى الله يعقوب بن نبى الله اسحاق ابن نبى الله ابراهيم واسحاق بن ابراهيم الزوى هو ابن راهويه والمتمير هو ابن سليمان بن طرخان وعبد الله مصفر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في باب اوائل قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومر الكلام فيه مستقصى *

﴿بَابٌ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ يَتَجَلَّهُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ لِأَنَّهُمْ أُنَاسٌ يَبْتَغُونَ فَاغْيَبَاءَ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ فَدَرَّهَا مِنْ النَّارِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «ولوطا اذ قال لقومه» الى آخره ولوطا منصوب بتقدير واذ كر لوطا او بتقدير ارسلنا لوطا بدلالة قوله فيما قبله ولقد ارسلنا الى عمودا خاظم صالحا وكذا اذ بدل على الاول طرف على الثانى قوله «اتاتون الفاحشة» اى الفعلة القبيحة الشذيمة وهي اللواط قوله «واتم بصرون» اى والحال انكم تطعون انها فاحشة لم تسبقوا اليها وتبصرون

من بصر القلب والله تعالى انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى وقيل واتم تبصرون اي يبصر بعضهم بعضا لانهم كانوا في ناديتهم يرتكبونها مجاهرين بها لا يستترون عتوانهم وتمردا وخلاعة ومجانة قوله «انتم لتأتون الرجال» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «شهوة» اي لاجل الشهوة قوله «تجهلون» اي عافية العصيان ويوم الجزاء وقيل تجهلون موضع قضاء الشهوة قال الزمخشري (فان قلت) فسرت تبصرون بالعلم وبمده بل اتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء (قلت) اراد تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك واجتمعت الغيبة والمحاطة في قوله تعالى بل اتم قوم تجهلون فغلبت المحاطة فقيل تجهلون لان المحاطة اقوى وارسخ اصلا من الغيبة قوله «فما كان جواب قوم» اي قوم لوط الا ان قالوا كذا ان مصدرية اي الا قولهم قوله «يتطهرون» من اذار الرجال يقولونه استهزاء بهم ونهكاً قوله «فانجيناه» اي انجيناه لوطا من العذاب وانجيناه اهله الامر ان قدرناها اي جعلناها بتقديرنا وقضائنا عليهم امن الغابرين اي الباقيين في العذاب قوله «وامطرنا عليهم مطرا» اي الحجارة فسام مطر المنذرين الذين اذنبوا بالعذاب وقال الداودي اينما كان المطر في كتاب الله فهو العقاب والمذكور في التفسير انه يقال امطر في العذاب ومطر في الرحمة واهل اللغة يقولون مطرت السماء وامطرت *

٤٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يَغْفِرُ اللَّهُ لُوطًا إِنْ كَانَ لِبَارِيٍّ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكيم نافع وشعيب ابن ابي حمزة وابو الزناد بازي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم وموهو لاء على هذا النسق مروا مرارا كثيرة والحديث مضمي عن قريب في باب قوله عز وجل ونبتهم عن ضيف ابراهيم قوله ان كان كذا ان هذه مخففة من المثقلة اي انه كان قوله «الى ركن شديد» اي الى الله سبحانه وتعالى ويشير بذلك الى قوله تعالى «وان لي بكم قوة» او آى الى ركن شديد اي الى عشرين لكتنه لم ياول اليهم ولكن آوى الى الله وقال النووي يجوز انهما اندمجا بحال الاضياف قال ذلك اوانه التجا الى الله تعالى في باطنه واطهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى المشيرة كئالا لان الركن يستداليه ويمتنع به فشبهم بالركن من الجبل لشدة بهم ومنعتهم *

باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون *

اي باب يذكر فيه قوله تعالى فلما جاء الى آخره وقاعل جاء هو قوله المرسلون وهم الملائكة المرسلون من عند الله لهلاك قوم لوط قوله «آل لوط بالنصب مفعول جاء قوله قال آل لوط عليه الصلاة والسلام قوله انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم قالوا بل جنناك بالحق اي اليقين وانا لصادقون في قولنا ثم حكي الله تعالى بقية القصة بقوله فاسر باهلك الى اخرها *

﴿ بِرُكْنِهِ يَمْنٌ مَعَهُ لَا نُهُمْ قُوَّتُهُ ﴾

اشاره الى ما في قوله تعالى فتولى بركته وقال ساحرا ومجنون واول الاية «وفي موسى اذا رسلناه الى فرعون بساطان مبين فتولى بركته قوله وفي موسى عطف على قوله وفي الارض آيات قوله بركته يعني بقومه ومن معه يعني المنعة والعشير وقال المورج بجانبه وجميع بدنه وهو كناية عن المبالغة عن الاعراض والانكار والركن ما ركن اليه الانسان من مال وجند وقوة. قوله وقال ساحرا ومجنون اي وقال فرعون موسى ساحرا ومجنون وهذا الذي ذكره البخاري هنا لوجه له لانه في قصة موسى والترجمة في قصة لوط عليه الصلاة والسلام ومع هذا ان التفسير التي ذكرها هنا لم توجد الا في رواية المستمل وحده *

﴿ قَرَّ كُنُوتًا تَحْمِلُوهَا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولا تركزوا الى الذين ظلموا» اي لا تعملوا اليهم وهذا ايضا لاتعلق له بقصة لوط وقيل كانه ذكروه هنا لوجود مادة ركن . قلت هذا بعيد حيث لم يذكره جمعية ما وقع في قصة لوط *

﴿فَانْكِرْهُمْ وَنَكِرْهُمْ وَاصْنَعْ لَهُمْ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم» وهذا ايضا لوجه له لان هذا الانكار في الاية من ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو غير انكار لوط عليه الصلاة والسلام وذلك لان الملائكة الاربعة الذين ذكرناهم عن قريب لما دخلوا على ابراهيم عليه الصلاة والسلام في صور مرد حسان جاء اليهم بمجل حنيفة فامسكوا ايديهم «فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم وواجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط» واما انكار لوط في محبي وقومه اليهم كما هو المذكور في قصته

﴿يُهْرَعُونَ يُسْرِعُونَ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وجاءه قومه بهرعون اليه» اي جاءه لوط وقومه بهرعون اي يسرعون ويهرولون وذلك ان امرأة لوط هي التي اخبرتهم بمجي معول الملائكة في صورة الرجال المردان وقصته مشهورة *

﴿دَابِرَ آخِرٍ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع» اي اخرهم مقطوع مستاصل *

﴿صَبْحَةَ هَلَكَةٍ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ان كانت الاصبحة واحدة فاذا هم خامدون» وهذا ايضا لوجه له ههنا لان هذه الاية لاتعلق لها بقصة لوط *

﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ان في ذلك لآيات للمتوسمين» وفسره بقوله للناظرين وهكذا فسرهم الضحاك وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقال الفراء للمتفكرين وقال ابو عبيدة للمتبصرين وحقيقته من توسمت الشيء نظرتة نظر تثبت *

﴿لِلسَّبِيلِ لِبَطْرِيقٍ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «وانها لبسبيل مقيم» وفسر السبيل بالطريق وكذا فسر ابو عبيدة والضمير في قوله وانها يرجع الى مدائن قوم لوط ^{عليه السلام} وقيل الى الايات

٤٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مَذْكِرٍ﴾

هذا أقدم في باب قوله عز وجل «واما عاذا فاهلكوا» ووجه مناسبة ذكره هنا هو انه ذكر في قصة لوط وهي قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر الى قوله فذوقوا عذابى ونذرتم قال «ولقد بسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر» وكذلك ذكر عقيب قصة عاد وقصة ثمود ايضا وكلها في سورة القمر قوله «فهل من مدكر» بالدال المهملة المشددة ومر الكلام فيه هناك ومحمود هو ابن غيلان بالعين المهملة وابو احمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى وسفيان هو الثورى وابو اسحاق السبيعي عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾

اي هذا باب يذكرفيه بيان قول الله عز وجل (والى ثمود) اي ارسلنا الى ثمود (اخاهم صالحا) وانما قال اخاهم لان

صالح عليه السلام كان من قبيلتهم * واختلفوا في عمود فقال الجوهري ثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وكذلك قال الفراء سميت بذلك لقلة ما بينهم وقال الزجاج النمد الساء القليل الذى لا مادة له وقيل ثمود اسم رجل وقال عكرمة هو ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وقال السكبي وكانت هذه القبيلة تنزل في وادى القرى الى البحر والسواحل والطراف الشام وكانت اعمارهم طويلة وكانوا يبنون البنيان والمساكن فتهدم فلما طال ذلك عليهم اتخذوا من الجبال بيوتا ينحتونها وعملوها على هيئة الدور ويقال كانت منازلهم اولابارض كوش من بلاد طاج ثم انتقلوا الى الحجر بين الحجاز والشام الى وادى القرى وخالفوا امر الله وعبدوا غيره وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالحا نبيا فدعاهم الى الله تعالى حتى شهدوا ولم يتبعه منهم الا قليل يستضعفون وصالح هو ابن عبيد بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل صالح بن عبيد بن انيف بن ماشع بن جادر بن جاثر بن ثمود قاله مقاتل وقيل صالح بن كانوا قاله الربيع وقيل صالح بن يوسف بن شالح بن عبيد بن جاثر بن ثمود قاله مجاهد قال مجاهد كان بينه وبين ثمود مائة سنة وكان في قومه بقايا من قوم عاد على طولهم وهيئاتهم وكان لهم صنم من حديد يدخل فيه الشيطان في السنة مرة واحدة ويكلمهم وكان ابو صالح سادته ففار الله وهم بكسره فناداهم الصنم اقلوا كانوا فقتلوه ورموه في مفارة فبكت عليه امراته مدة فجاهها ملك فقال لها ان زوجك في المفارة الفلانية فجاهت اليه وهو ميت فاحياه الله تعالى فقام اليها فوطئها في الحال فعلق بصالح من ساعتها واد كانوا ميتا باذن الله ولما سب صالح بنه الله الى قومه قبل البلوغ ولكنه قدر احق قاله وهب وقال ابن عباس لما سمع له اربعون سنة ارسله اليهم وذكروا الله تعالى في القرآن في خمسة مواضع وبين قصته مع قومه فلما اهلك الله قومه نزل صالح بفلسطين واقام بالرملة وقال السدي اتي صالح ومن معه من المؤمنين الى مكة واقاموا يتعبدون حتى ماتوا فقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر وقال ابن قتبية اقام صالح في قومه عشرين سنة ومات وهو ابن مائة وثمان وخمسين سنة وقيل ابن ثلاثمائة وست وثلاثين سنة وحكا الخطيب عن ابن عباس وهو الاظهر ويقال ان صالحا مات في اليمن وقبره بموضع يقال له الشبوه وذكر الفريابي ان صالحا خرج مع المؤمنين الى الشام فسكنوا فلسطين ومات بها وكان بين صالح وبين هود مائة سنة وبين صالح وبين ابراهيم ست مائة سنة وثلاثون سنة *

﴿ كَذَبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْحِجْرُ الْحِجْرُ مَوْضِعٌ ثَمُودَ . وَأَمَّا حَرْتُ حِجْرٍ حَرَامٌ وَكُلُّ مَنْعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنِيَتْهُ وَمَا حَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَاطِمُ الْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ وَيُقَالُ لِلْمَقْلِ حِجْرٌ وَحِجَى وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزَلٌ ﴾

قوله « كذب اصحاب الحجر » اشار به الى قوله تعالى (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) وفسر الحجر بقوله موضع ثمود وهو ما بين المدينة والشام واراد بالمرسلين صالحا وهو وان كان واحدا فالمراد هو ومن معه من المؤمنين كما قالوا الحبيبون في ابن الزبير واصحابه وقيل كل من كذب واحدا من الرسل فكانت كذبتهم جميعا قوله « واما حرت حجر حرام » اشار به الى ما في قوله تعالى (وقالوا هذه انعام وحرث حجر) وفسر الحجر بقوله حرام وكذا فسر ابو عبيدة وحذف البخاري الفاصلة جواب اما وهو قوله حرام وهو جائز قوله « وكل منع فهو حجر محجور » اي كل شيء يمنع فهو حجر اي حرام ومنه حجر محجور اشار به الى ما في قوله تعالى (ويقولون حجر محجور) وقال ابو عبيدة اي حراما محراما قوله « والحجر كل بناء بنيته » بناء الخطاب في آخره وروي « بنيته » بناء الخطاب في اوله قوله « فهو حجر » انما دخلت الفاصلة لان قوله « وما حجرت عليه » يتضمن معنى الشرط قوله « ومنه سمي الحطيم » اي ومن قيل هذه المادة سمي الحطيم البيت اي الكعبة حجرا وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة قوله « كانه مشتق » من محطوم مثل قتل من مقتول اراد ان الحطيم بمعنى المحطوم كما ان القتل بمعنى المقتول يعني قتل ولكنه بمعنى مفعول وليس فيه اشتقاق

اصطلاحى ومعنى محطوم مكسور وكان الخطيم سمي به لانه كان فى الاصل داخل الكمية فانكسر باخراجه عنها قوله « ويقال للثانى من الخيل الحجر » ويجمع على حجور قوله « ويقال للعقل حجر » كما فى قوله تعالى (هل فى ذلك قسم لئى حجر) اى لئى عقل لانه يمنع صاحبه من الوقوع فى المالك قوله « وحجى » بكسر الحاء وفتح الجيم مقصور وهو ايضا من اسماء العقل ومنه الحجى بمعنى الستر وفى الحديث من بات على ظهريت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة شبهه بالحجى العقل لان العقل يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للمهلك فكذلك الله الذى على السطح يمنع الانسان من التردى والسقوط قوله « واما حجر اليمامة فهو منزل » يعنى اما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو اسم منزل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى وهذا ليس له تعلق بما قبله من الالفاظ الستة ولكنه ذكره استطرادا ومن مكسور الحاء غير ما ذكره حجر القميص وفيه جاء الكسر والفتح افصح ومنه حجر الانسان قال ابن فارس فيه لغتان ويجمع على حجور وجاء فى الحجر الذى بمنى الحرام الكسر والضم والفتح وقال الجوهرى الكسر افصح والحجر بفتحين معروف وهو اسم رجل ايضا ومنه اوس بن حجر الشاعر والحجر بفتح الحاء وسكون الجيم مصدر حجر القاضى عليه اذا منعه من التصرف فى ماله وحجر بضم الحاء وسكون الجيم نبت مر واسم رجل ايضا وهو حجر الكندى الذى يقال له آكل المار ووجع بن عدى الذى يقال له الادبر واعلم ان فى بعض النسخ وقع هذا الباب عقيب قوله باب قول الله تعالى (والى عاد اخاهم هودا) وقال بعضهم الصواب اثباته هنا يعنى عقيب قوله (والى عاد اخاهم هودا) ثم ايد كلامه بما حكاه ابو الوليد الباجى عن ابى ذر الهروى ان نسخة الاصل من البخارى كانت ورقا غير محبوك فرما وجدت الورقة فى غير موضعها فנסخت على ما وجدت فوق فى بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع فى القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كان عاد بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام قلت الاء بما على هذا الكلام مما يستلزم سوء الترتيب بين الابواب وعدم المطابقة بين الاحاديث والتراجم مع الاعتناء الشديد فى كتب البخارى على ترتيب ما وضعه المصنف فى تلك الايام ولا يستلزم وقوع قصة ثمود بعد قصة عاد فى القرآن لزوم رعاية الترتيب فيه *

٤٧ - * حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ فَقَالَ انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قُوَّةٍ كَأَبِي زَمْعَةَ * * * مطابقتها للترجمة ظاهرة لان عقرة الناقة فى قصة صالح عليه الصلاة والسلام والحيدى بضم الحاء المهمة عبد الله بن الزبير ابن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله بن زمعة بفتح الزاى وسكون الميم وفتحها ابن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشى الاسدى امه قريبة بنت ابى امية ابنة ام سلمة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش وكان ياذن على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فى اهل المدينة وزمعة واخوه عقيل قتل يوم بدر كافرين وابوها الاسود كان من المستهزين ذكره وان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب فى وجهه بورقة فعصى وكان لعبد الله ابن يسمى يزيد قتله مسرف بن عقبة صبرا يوم الحرة وقتله بنون ايضا يوم الحرة وليس لعبد الله بن زمعة فى البخارى غير هذا الحديث وقال ابو عمر وروى عنه عروة ثلاثة احاديث * احدها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يضرب احدكم المرأة ضرب العبد ثم يضاجعهما من اخر يومه * والثانى انه ذكر الشرطة فوعظهم فيها فقال لم يضحك احدكم مما يفعل * والثالث حديث الباب وقد جمع عروة الثلاثة المذكورة فى حديث واحد كما يحى بيانه عن قريب *

* ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى فى التفسير ايضا عن موسى بن اسماعيل وفى الادب عن على بن عبد الله وفى النسكاح عن محمد بن يوسف واخرجه البخارى هنا بحديث عقرة الناقة وفى الادب بالحديث الاول

والحديث الثاني وفي النكاح بالحديث الاول واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن هرون بن اسحاق وعن عبدة بن سليمان واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن رافع وهرون بن اسحاق بحديث الباب وفي عشرة النباه بالحديث الاول واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابي بكر ابن ابي شيبة بالحديث الاول *

﴿ ذكر مناه ﴾ قوله «وذكر الذي عقر الناقة» اي ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وقصتها هي ان صالحا لما دعا قومه الى الله تعالى اقترحوا عليه ناقة لانهم كانوا اصحاب ابل وكانت النوق عندهم عزيزة فقالوا لتكن الناقة سوداء حالكة عشر اذات عرف وناصية ووبر فسال الله فاوحى اليه اخرج بهم الى فضاء من الارض فخر جوا فقال من اين تريدونها فاشاروا الى صخرة فقالوا من هذه فاشار اليها صالح عليه الصلاة والسلام فقال اخرجني باذن الله فتمحضت تمحض الحامل وانفجرت عن ناقة كما طلبوا ثم تلاها فصيل لها فآمن خلق ممن حضر منهم ملكهم جندع بن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف ثمود ان يؤمنوا فنهام دؤاب بن عمرو وصاحب اوثانهم ورتاب بن ضمرو وكان من اشراف ثمود وفي تاريخ الفربري قولوا صالح عليه الصلاة والسلام لن تؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر قاقع واسود حالك وايض يقي ويكون نظرها كالبرق الخاطف ورغاؤها كالرعد القاصف ويكون طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة فتحلب منها ماء وعسلا ولبن ساخرا ويكون لها تباع على صفتها وليكن حنينها بنوحيد الهلك والاقرار بنبوتك فخرجت مثل ما قالوا فآمن الملك وكذب بعضهم وكذب اخو الملك صالحا ومهلكه ممن لم يؤمن به منهم والقصة طويلة فآخر الامر قالوا قد ضايقتنا هذه الناقة في الماء والكلا فاجمعوا على عقرها كما نذكركه قوله «انتدب لها رجل» من ندبه الامر فنتدب اي دعاه فاجاب قوله «ذوعز ومنعة» بفتح الميم والنون وبالعين المهملة وقيل بسكون النون وهي القوة وما يمنع به الخصم قوله «في قوة» كذا هو في رواية الكشمهني والسرخسي وفي رواية الاكثرين في قومه قوله «كابي زمعة» وهو الاسود بن المطلب وكان ذاعز ومنعة في قومه كما قرأنا الناقة والتشبيه في هذا وعافر الناقة هو قدار بن سالف وذكر السهيلي انه كان ولدنا وهو احمر ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم وكان احمر اشقر ازرق سناطا قصيرا وقال التلمبي اسمه قديرة وقال الجوهري اسمه قدار بالبدال المهملة وهو الاصح وقال وهب وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فانضاف اليهم قدار فصار واتسعة وقال وهب وكانت الثمانية حاكة وكان الذي تولى عقرها قدار بن سالف وورماها مصدع بن مارج وذكرهم ابن دريد في الوشاح فقال قدار بن سالف بن جدع * ومصدع بن مارج بن هزيل بن الحيا * وهزيل بن عنز بن غنم بن ميلع * وسبيع بن مكيف بن سيجان * وعرام بن نهي بن لقيط * ومهرب بن زهير بن سبيع * وسبيع بن رغام بن مالدع * وعريد بن نجد ابن مهان ورعين بن عمر بن داعر *

٤٨ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكْرِيَاءُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَيْرِهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا فَقَالُوا قَدْ عَجَبْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن مسكين اليماني شيخ الشيخين ويحيى بن حسان منصرفا وغير منصرف ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام آخر الحروف التنديسي مرفي الجناز وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان بربريا قوله «لما نزل الحجر» اي منازل ثمود قوله «ويهرقوا» اي ويريقوا من الاراقة والماء زائدة وانما امرهم ان لا يشربوا من ما فيها خوفا ان يورثهم قسوة او شيئا يضرهم *

﴿ وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِنْفَاءِ الطَّعَامِ ﴾

سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وقال أبو عمر سبرة بن معبد الجهني ويقال ابن عوسجة بن حرمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني يكنى أبا ثرية بفتح التاء المثناة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقال أبو عمر الصواب ضم التاء يعني المثناة وفتح الراء سكن المدينة وله بهادر ثم انتقل إلى مرو وليس له في البخاري إلا هذا الحديث ووصل حديثه أحمد والطبراني من طريق عبد العزيز ابن سبرة بن معبد عن أبيه عن جده سبرة قال قال رسول الله ﷺ لا صحابه حين راح من الحجر «من كان عجن منكم من هذا الماء عجيبة أو حاس به حيسا فليقله» وأبو الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وفي آخره سين مهملة البلوى بفتح الباء الموحدة واللام ولا يعرف له اسم ووصل حديثه البخاري في الأدب المفرد والطبراني وابن منده من طريق سليم ابن مطير عن أبيه عنه قال كنام رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه قال ذو العجين عجيبة وذو الحيس حيسه ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حست حيسة أنا فمها راحلتى قال ام ته

﴿ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هُنَّ النَّبِيُّ ﷺ مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ ﴾

أبو ذر اسمه جندب بن جنادة قوله «من اعتجن بمائه» أي امر من اعتجن بمائه بالالفاء ووصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ اذكروا بؤاد ملعون فاسروا وقال من اعتجن عجيبة أو طخ قدرا فليكبها الحديث وقال لأنه لا يهنا إلا بهذا الاسناد *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ تَزَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ مُمُودَ الْحِجَرِ فَاسْتَقَوْا مِنْ بَشْرِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرَبُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَشْرِهَا وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَشْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرْدُهَا النَّاقَةُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن اسحق بن موسى الانصاري قوله «الحجر» بالنصب على أنه بدل من أرض ممود قوله «وان يعلفوا» بفتح الياء من علفت الدابة علفا قيل امر في الحديث الماضي بالطرح وهنا قال بالتعليق وأحيب بان المراد بالطرح ترك الأكل أو الطرح عند الدواب قوله «التي كانت» هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره التي كان * وفيه كراهة الاستقاء من آبار ممود قيل ويلحق بها نظارتها من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره واختلف في الكراهة المذكورة فقيل المتحريم وقيل للتنزيه وعلى التحريم هل يتمتع صحة التطهر من ذلك المأام لا والظاهر لا يتمتع *

﴿ تَابِعَهُ أَصَامَةُ عَنْ نَافِعٍ ﴾

أي تابع عبيد الله أصامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع يعني روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ووصل هذه المتابعة حرمة بن يحيى أبو حفص التجيبي المصري عن عبد الله بن وهب المصري قال أخبرني أصامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وفي آخره فأمرهم أن يزلوا على بشر ناقة صالح ﷺ فيستقوا منها *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجَرِ قَالَ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَيِّكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقْنَعُ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك والحديث أخرجه البخارى اى ضافى المغازى عن عبد الله بن محمد الجعفى واخرجه النسائى فى التفسير عن سويد بن نصر قوله «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» وزاد فى رواية انفسهم وقوله مساكن اعم من ان يكون مساكن عمود وغيرهم من هو كصفتهم وان كان السبب ورد فى عمود قوله «باكين» وفى رواية القابسى باكين ياءين قال ابن التين وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة فى الاصل فاستنقلت وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله «الذين ظلموا» عمود من فى معانهم من سائر الامم الذين زلت بهم المثلثات قوله «ان يصيبكم» اى حذر ان يصيبكم كقولك لا تقرب الاسدان يقرسك وان مصدرية اى كراهة الاصابة وهذا التقدير عند البصريين والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ما اصابهم وهذا خطأ عند البصريين لانهم لا يجوزون اضرار لا قوله «ثم تقنع» اى تستر قوله «على الرحل» وهو رحل البعير *

٥١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ** *

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ووهب هو ابن جرير يروى عن ابيه جرير بن حازم البصرى ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث أخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن حرمة عن ابن وهب وقد مر فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الخسف حديث ابن عمر من وجه آخر رواه عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران رسول الله عليه الصلاة والسلام قال «لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لئلا يصيبكم ما اصابهم» واقه اعلم *

بابُ أَمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ *

اى هذا بات يذكرفيه قوله تعالى (ام كنتم شهداء) ثبتت هذه الترجمة هنا وهى مكررة ذكرت قبل بثلاثة ابواب فلذلك لا توجد فى كثير من النسخ *

٥٢ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان يوسف داخل فى وصية يعقوب حين حضره الموت واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي الحافظ ابي يعقوب سكن نيسابور ومات سنة احدى وخمسين ومائتين روى له الجماعة الا ابا داود ولهم اسحق بن منصور السلولى الكوفى روى له الجماعة ولهم ثالث اسحاق بن منصور بن حيان الاسدى الكوفى روى له الجماعة وعبد الصمد بن عبد الوارث ابوسهل التنورى الحافظ الحجة روى له الجماعة ولهم عبد الصمد بن حبيب العواذى روى له ابو داود وقال البخارى ابن وعبد الصمد بن سليمان البلخى الحافظ روى عنه الترمذى وابن خزيمة مات فى سنة ست واربعين ومائتين وعبد الرحمن بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن دينار والحديث أخرجه البخارى فى آخر هذا الباب ايضا عن عبدة بن عبد الله الصفار واخرجه فى التفسير ايضا وقال عبد الله قوله «يوسف» مرفوع لانه خبر مبتدأ وهو قوله «الكريم» والكريم ضد اللئيم وكل نفس كريم هو متناول للسالح الجيد ديناً ودنيا وقال النووى واصل الكرم كثرة الخير وجمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا ملكها بالعدل والاحسان وكون قوله ﷺ «الكريم

ابن السكريم الى آخره موزونا مقفى لا ينافى (وما علمناه الشعر) اذ لم يكن هذا بالقصد بل وقع بالاتفاق او المراد به صنعة الشعر وفي رواية الطبراني من طريق ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود «يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله» وله من حديث ابن عباس «قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قال فما في امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق سماحة» واسناده ضعيف *

﴿باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) . ويوسف فيه ستة اوجه ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه واختلفوا فيه هل هو اجمعى او عربى فلا كثرون على انه اجمعى ولهذا لم ينصرف وقيل عربى ماخوذ من الاسف وهو الحزن او الاسيف وهو العبد وقد اجتمع فى يوسف عليه الصلاة والسلام فسمى به وقال مقاتل ذكر الله يوسف فى القرآن فى سبعة وعشرين موضعا قوله «واخوته» اى فى خبرهم قوله «آيات» اى عبر قوله «السائلين» قيل اليهود وقيل آيات اى علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته فى كل شئ «السائلين» يعنى لمن سال عن قصتهم وقيل آيات على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم للذين سالوه من اليهود عنها فاخبرهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب وقال الزمخشري وقرئ لاية وفى بعض المصاحف عبرة * واما اسماء اخوة يوسف . فرؤيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام وهو اكبرهم * وشمعون ولوى * ويهودا وروبالون * ويسخر ويقال اى ساخر بهم وامهم ليا بنت لايان وهو خال يعقوب عليه الصلاة والسلام * ودانى . ويقتلى . وجاءواشر . وهو لاهم من مريتين ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين فالسكل اثنا عشر نفرا *

٥٣ - ﴿حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله قال أخبرني سميد بن أبي سميد عن أبي هريرة رضى الله عنه سئل رسول الله ﷺ من أكرم الناس قال أتقاهم لله قالوا ليس عن هذا أسألك قال فأكرم الناس يوسف بنى الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا أسألك قال فمن معادين العرب تسألونى الناس معادين خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا﴾

مطابقة للترجمة فى قوله اكرم الناس يوسف بنى الله وعبيد الله بضم العين ابن اسماعيل واسمه فى الاصل عبد الله ابو محمد البخارى الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى عن قريب فى باب «ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت» قال العلماء «الاسألوا عن اكرم الناس اخبر باكرم الكرم فقال اتقاهم لان المتقى كبير فى الآخرة فلما قالوا لانسالك عنه فقال يوسف بنى الله الذى جمع بين الدنيا والآخرة فلما قالوا ما قالوا فهم ان مرادهم قبائل العرب واصولهم قوله «فقهوا» بضم الفاء وحكى كسرها *

٥٤ - ﴿حدثني محمد بن سلام أخبرنا عبيدة عن عبيد الله عن سميد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ بهذا﴾

هذا وجه آخر للحديث المذكور قال حدثني ويروى اخبرني محمد بن سلام اخبرنا عبيدة ويروى اخبرني عبيدة بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان عن سميد بن ابى سميد المقبرى وقال صاحب التوضيح لعله المقبرى وشنع عليه بعض من عاصره لاشك ان سميدا هو المقبرى بلا حرف ترج ومثل هذا كيف يتصدى لشرح البخارى قوله «بهذا» اى بهذا الحديث *

٥٥ - **حدثنا** بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا مَرَى أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ فَعَادَتْ قَالَتْ شُعْبَةُ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ إِنَّكَ صَوَّابٌ يُوسُفُ مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وبديل بفتح الباء الموحدة والبال المهملة وباللام ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة المشددة وبالراء اليربوعي البصري ويقال الواسطي وهو من افراده . والحديث قدمضى في كتاب الصلاة في باب من اسمع الناس تكبير الامام وفي الباب الذي يليه وفي باب اذا بكى الامام في الصلاة قوله « مرى » امر من امر يامر واصاله او مرى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا واستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار مرى على وزن على قوله « اسيف » وفي رواية زائدة بعد هارقيق القلب سريع البكاء والحزن قوله « رق » اى يحصل له الرقة قوله « فعاد » اى فعاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كلامه بان قال « مرى » قوله « فعادت » اى عادت عائشة الى كلامها الاول بان قالت انه رجل اسيف وبقيته الكلام مرت هناك *

٥٥ - **حدثنا** الرِّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ قَالَتْ مِثْلَهُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَقَالَ مَرُّوا فَإِنَّكَ صَوَّابٌ يُوسُفُ فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ رَجُلٌ رَقِيقٌ

مطابقته للترجمة في قوله يوسف وزائدة بن قدامة وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري . والحديث مر في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة قوله « فقالت » اى عائشة قوله « فقال مئله » اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما قال في الحديث السابق قوله « فقالت مئله » اى فقالت عائشة مثل ما قالت في الحديث السابق قوله « فقال حسين » والحسين هو ابن على الجعفي وهو المذکور في الحديث الذى في باب اهل العلم الذى ذكرنا آنفا وهو الراوى عن زائدة فيه *

٥٦ - **حدثنا** أبو اليمان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِجْ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَيْمَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَةَ بْنَ هِشَامٍ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِينِينَ كَسَنِي يُوسُفُ

مطابقته للترجمة في قوله كنى يوسف وهذا الاسناد يعينه على هذا النسق قدمر غير مرة ومضى الحديث في كتاب الصلاة مطولا في باب يهوى بالتكبير حين يسجد ومر الكلام فيه هناك *

٥٧ - **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَنَسٍ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ طَالَ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنِي شَدِيدٍ وَلَوْ كَبِتُ فِي السَّجْنِ مَالَيْتَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِيَ لِأَجْبَتُهُ

مطابقته للترجمة في قوله ما لبث يوسف بن عبد الله بن محمد بن اسماء مات سنة احدى وثلاثين ومائتين وجويرة مصفر جارية وهو من الاعلام المشتركة بين الذكور والاناث ابن اسماء بوزن حراء الضبعي والحديث مضى عن قريب في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) ومرا الكلام فيه هناك *

٥٨ - **حدثنا محمد بن سلام** أخبرنا ابن فضيل **حدثنا** حصين عن شقيق عن مسروق قال سألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فل الله بفلان وفعل قالت فقلت إني قالت لأنه نبي ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت ممشياً عليها فما أفأقت إلا وعليها حتى ينافض فجاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهن قلن حتى أخذنها من أجل حديث يحدث به فقامت فقالت والله لئن حكمت لاتصدقوني ولئن اعتذرت لاتعذرؤني فتملني ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فوالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي ﷺ فانزل الله ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد أحد * مطابقته للترجمة تؤخذ من قولها فتملني ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فان فيه يوسف ايضاً وسيأتي في قصة الافك في سورة النور عن عائشة بلفظ والتست اسم يعقوب فلم أجده فقلت ما أجدي ولكم مثلاً الا يا يوسف *

(ذكر رجاله) * وهم ستة * الاول محمد بن سلام البخاري البكندى وهو من افراده * الثاني محمد بن فضيل مصفر فضل ابن غزوان الكوفي * الثالث حصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الرحمن الهلالي * الرابع شقيق بن سلمة الاسدي ابو وائل الكوفي * الخامس مسروق بن الاجدع الهمداني الوادعي ابو عائشة الكوفي * السادس ام رومان بضم الراء وقيل بفتحها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع ابن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة قال ابو عمر هكذا نسبها مصعب وخالفه غيره والخلاف من ايها الى كنانة كثير جدا واجمعوا انها من بني غنم بن مالك بن كنانة امرأة ابى بكر الصديق وام عائشة وعبد الرحمن ابني ابى بكر وذكري في التوضيح ام رومان دعدو يقال زينب بنت عويمر بن عامر وقيل بنت عامر بن عويمر *

(ذكر ما قيل في هذا السند) * اختلف فيه فقيل انه منقطع قال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان رسالة وامله سمع ذلك من عائشة رضي الله تعالى عنها وقال ابن سعد وابو حسان الزياتي ام رومان ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست ونزل رسول الله ﷺ في قبرها اذا الزبير في ذي الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعاً وقال آخرون الحديث متصل فقال ابو اسحق الحارثي في تاريخه وعلمه سأل مسروق ام رومان وله خمس عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهي اقدم من حدث عنه مسروق وقد صلى خلف ابى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابو نعيم الحافظ بقيت بعد رسول الله ﷺ دهر طويلاً فعلى هذا الحديث متصل وقال الخطيب العجوب من الحارثي كيف خفي عليه استحالة سؤال مسروق لها مع علوقه في العلم واحسب العلة التي دخلت عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك فهي العلة التي دخلت على البخاري حتى خرج امامه سلم فلم يخرجهم ورجاله على شرطه واحسبه فطن لاستحالة فردة وقول الحارثي سألها وله خمس عشرة سنة فعلى هذا لو كان له وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة فما الذي منه ان يسمع من رسول الله ﷺ * ولقد انتصر بعضهم للبخاري بانه لما ذكر رواية على بن زيد بن جدعان عن القاسم ماتت ام رومان زمن رسول الله ﷺ قال فيه نظر اضعف على وانقطاع حديث القاسم . وحديث مسروق اسند وقال ايضاً الذي رواه بن سعد

اصله من الواقدي وفيه مقال ورد عليه بان الحميدي قال كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ يقولون الارسل
في هذا الحديث بين وقال الخطيب وقع في كتاب في رواية رواه مسروق عن ابي مسعود عن ام رومان قال وهو الاشبه وكذا
قاله ناصر السلامي وقال الخطيب ايضا الصواب ان يقال سئلت ام رومان على صيغة المجهول من الماضي وهذا اشبه
بالصحة لان من الناس من يكتب الهمزة الفاق في جميع احوالها الرفع والنصب والحذف فلعل بعض النقلة كتب على صورة
سألت بالالف ودون عليه ورواه وقال الكرمانى لا ينفقه هذا المذر لما جاء في حديث الافك من المغازي قال مسروق
حدثني ام رومان قلت قيل انه وهم فيه وقال الداودي فيه من الوهم ان ام مسطح من قريش وقالت ولجت علينا امرأة
من الانصار وقال الخطيب الراوى عن شقيق عن مسروق هو حصين وحصين قد اختلف في آخر عمره فلعله
روى الحديث في حال اختلاطه قال الخطيب ايضا وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان وهذا هو الاشبه
بالصحة والله اعلم *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عما قيل فيها » اي في عائشة ما قيل من الافك قوله « اذ ولجت » اي دخلت قوله
« فصل الله بفلان وفصل » ارادت الانصارية المذكورة بفلان مسطحا بكسر الميم وهو مسطح بن اثانة بن عباد بن
المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى يكنى ابا عباد وقال ابو عمر اسمه عوف لاختلاف في ذلك وغلب عليه
مسطح وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وهي ابنة خالة ابي بكر رضى الله عنه وقيل ام مسطح
سلمى بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق شهد مسطح بدر اومات سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة
وقد قيل انه شهد صفين مع علي رضى الله عنه وهو الاكثر ولما خاض في الافك على عائشة ونزلت برأهها جلده رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن جلد في ذلك وكان ابو بكر ينفق عليه لقربته وفقه فتألى ان لا ينفق عليه فنزلت (ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة) الاية فقال ابو بكر والله انى لاحب ان يفقر الله الى فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
وقال والله لا اترعاعنه ابدا قوله « انه نهي » بتشديد الميم من التسمية وهي رفع الخبر يقال نعت الحديث انما اذا بلغت
على وجهه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغت على وجهه الافساد والنيمة قلت نعت بالتشديد كذا قاله ابو عبيد وابن قتيبة وغيرهما
من العلماء وقال الحرابي نعى مشددة واكثر المحدثين يقولونها مخففة قال ابن الاثير وهذا لا يجوز يعنى ههنا وفي المطالع وفي
رواية ابي ذر بالتخفيف قوله « بنافض » اي ملتبسة بارعاد وانا فاض من الحمى هو ذات الرعدة والنفض التحريك قوله
« من اجل حديث » وهو حديث الافك قوله « تحدث به » على صيغة المجهول صفة حديث قوله « ومثلي » اي صفى
كسفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جميلا وقال (والله المستعان) قوله « ما نزل » وهو قوله تعالى (ان
الذين جاؤا بالافك عصبه منكم) المشر الايات فقال لما النبي ﷺ « يا عائشة اما الله فقد براك فقالت امها قومي اليه
فقال والله لا اقوم اليه فاني ولا احدا لله عز وجل وهو معنى قولها بحمد الله لا بحمد احد *

٥٩ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني
هروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت قوله حتى اذا
استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا او كذبوا قالت بل كذبهم قوتهم قالت والله لقد استيقنوا ان
قوتهم كذبهم وما هو بالظن فقالت يا عريضة لقد استيقنوا بذلك قلت فاما ما او كذبوا قالت
معاذ الله لم تكن الرسل ظن ذلك بربها واما هذير الاية قالت هم اتباع الرسل الذين
آمنوا بربهم وصعد قوتهم وطال عليهم البلا واستأخر عنهم النصر حتى اذا استبأست يمن كذبهم
من قوتهم وظنوا ان اتباعهم كذبهم جاءهم نصر الله ﴾

ماريت احدا ذكروجه مطابقة هذا الحديث للترجمة ولكن له مناسبة للحديث السابق من حيث عجي النصر في حق كل ممن ذكرفيهامد الياس فيكون هذا مطابقا للحديث السابق من هذا الوجه ثم نقول المطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء ثم ورجاله ذكروا غير مرة قوله «ارابت» اي اخبرني قوله وقوله اي قول الله تعالى (حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا) وتسام الالية (جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين) قوله « اذا استياس الرسل » من الياس وهو القنوط ونذ كر بقية الكلام فيه عن قريب قوله « وظنوا » اي الرسل ظنوا انهم كذبوا وفهم عروة من ظاهر الكلام ان نسبة الظن بالتكذيب لا يليق في حق الرسل فقالت له عائشة ليس كما زعمت بل معناه ما اشارت اليه بقوله بكلمة الاضراب بل كذبهم قومهم في وعد العذاب وقريب منه ما روى عن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال الزمخشري وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم حين حدثهم بانهم بنصرون قوله « فقلت » القائل هو عروة فكانه اشكل عليه قوله وظنوا لانهم تيقنوا او ما ظنوا فقال والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبهم فردت عليه عائشة بقولها ياعربية لقد استيقنوا بذلك و اشارت بذلك ان الظن هنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) اي تيقنوا ثم عاده عروة اليها فقال او كذبوا بالتخفيف ولفظ القرآن على لفظ الفاعل على معنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيها حديثوا به قومهم فاجابت عائشة بقولها ما ذا الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها و اشارت بذلك الى ما فهمه عروة منه ولما لم ترض عائشة بما قاله في الموضوعين خاطبته بقولها ياعربية بالتصغير ولكنه تصغير الشفقة والمحبة والدلال وليس تصغير التحقير واصلها عريضة اجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون فقبلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قوله « واما هذه الالية » جواب اما محذوف تقديره فلما راد من الظانين فيها هم اتباع الرسل الى اخره *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْتِياسُوا افْتَعَلُوا مِنْ يَسْتُ مِنْهُ مِنْ يُوسُفَ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله « افعلوا » يعني وزن استياسوا افعلوا وليس كذلك بل وزنه استفعلا والسين والثاء فيه زائدتان للبالغة وقال الكرماني استياسوا استفعلا وفي بعض النسخ افعلوا وغرضه بيان المعنى وان الطلب ليس مقصودا فيه ولا بيان الوزن والاشتقاق (قلت) قال بعضهم في كثير من الروايات افعلوا وقوله ان الطلب ليس مقصودا منه كلام واه لان من قال ان السين فيه للطلب قال ليس الالبالغة كما ذكرناه نص الزمخشري عليه في قوله تعالى (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) قوله ولا بيان الوزن ايضا كلام واه لانه اذا لم يكن مراده بيان الوزن لم قال استياسوا افعلوا وهذا عين بيان الوزن والظاهر ان مثل هذا من قصور اليد في علم التصريف *

﴿ لَا تَبْتَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ﴾

اشار بهذا الى ان الروح في قوله تعالى (لا تياسوا من روح الله) بمعنى الرجاء وعن قتادة اي لا تياسوا من رحمة الله كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عنه *

٦٠ - ﴿ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴾

عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري مات بالاهاواز سنة ثمان وخمسين ومائتين وهومن افراده وفي بعض النسخ حدثنا عبدة وفي الستة عبدة بن سليمان الكلابي وعبدة ابن ابي لابة تابعي كوفي تزل دمه شق روى له الجماعة ما خلا ابا داود وعبدة بن سليمان المروزي تزل المصيبة صاحب ابن المبارك روى عنه ابو داود وقيل روى عنه البخاري ايضا ذكره ابن عدي ولم يذكره غيره وعبدة بن عبد الرحيم

المرزوي روى له الترمذي مات بدشقي سنة اربع واربعين ومائتين وعبد الصمد بن عبد الوارث البصري وعبد الرحمن ابن عبد الله والحديث قد مر عن قريب في باب (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت) *
باب قول الله تعالى عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
 اي هذا باب في بيان ما ذكر في حال ايوب في قول الله تعالى عز وجل (وايوب اذ نادى ربه) الآية * وايوب اسم اعجبي لا ينصرف للمجعة والمعلقة ذكره الله في القرآن في خمسة مواضع وقوله وايوب عطف على ما قبله (وداود وسليمان اذ يحكان في العرث) والتقدير واذا كرايوب كان التقدير في قوله وداود اذ كراود * واختلفوا في نسبة فقيل ايوب ابن اموص بن رزاح بن روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام نقل هذا عن كعب وابن اسحاق * وقيل ايوب ابن اموص بن زيرح بن رعويل بن عيص * وقيل ايوب بن ساري بن رعويل بن عيص والمشهور الاول * وقيل كان ابوهم ممن امن بابراهيم عليه الصلاة والسلام يوم التي في النار والمشهور انه من ذرية ابراهيم لقوله تعالى (ومن ذريته داود وسليمان وايوب) الآية والمشهور ان الضمير عائدا الى ابراهيم دون نوح عليهما الصلاة والسلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران وقال ابن الجوزي وامه بنت لوط عليه الصلاة والسلام وكان ايوب في زمن يعقوب وتزوج ابنة يعقوب واسمها رحمة وقيل دنيا * وقيل ليا وقيل انما تزوج ايوب رحمة بنت ميثا بن يوسف بن يعقوب *
 وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف وذكر ابن الجوزي في التبصرة انه كان في زمن يعقوب ولكن لم يكن نبيا في زمانه ونبي بعد يوسف عليه السلام وقيل كان بعد سليمان روى عن مقاتل وكان ايوب رجلا غنيا وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وتحمل آلة كل فدان اثنان ولدمن اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك . وقيل له ست مائة عبد ولكل عبد امرأة ومال وكان له ثلاثة عشر ولدا وكان كثير الضيافة على مذهب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان يكفل الارامل واليتامى ويحمل المنقطعين وما كان يشبع حتى يمتلئ الجائع ولا يكتفي حتى يكسو العاري **قوله** (اذ نادى ربه) اي حين نادى ربه اي حين دعا ربه اني مسني الضر فقرأ حمزة مسني بسكون الياء والباقون بفتحها والضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر في كل شيء واختلفوا في معنى قوله اني مسني الضر فقيل قال ذلك عند بيع امراته قرنا من شعرها لشيء اشتهاه فلم يقدر عليه * وقيل انما قال ذلك لما سمع نفرا يقولون انما اصاب هذا الذنب عظيم فعله . وقيل انما قال ذلك عند انقطاع الوحي عنه اربعين يوما مخاف الهجران . وقيل انما قال ذلك عندا كل الدود جميع جسده ثم اراد اللبس قلبه . وقيل انما قال ذلك عند تآخر زوجته عنه اياما لمرض حصل لها فلم يبق من ينظر في امره . وقال الحسن اني ابليس الى امراته بسخلة فقال قولي له ليدبحها لي حتى يبر الخفاف وحكت بذلك فقال كدت ان تهلكني اثن فرج الله عني لاجل ذلك مائة تلمري ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه وبقي وحيدا ليس له معين فقال مسني الضر وقيل غير ذلك (فان قلت) فلم لم يدع اول ما تزل به البلاء (قلت) لانه علم امر الله فيه ولا تصرف للعبد مع مولاه او اراده مضاعفة الثواب فلم يسأل كشف البلاء **قوله** (وانت ارحم الراحمين) تعرض منه بسؤال الرحمة اذ اتى عليه بانه ارحم والطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وقال بعضهم لم يثبت عند البخاري في قصة ايوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه قلت انه اراد به حديث الباب وفيما قاله نظر لعدم الدليل على عدم ثبوت غير هذا الحديث عنده ولا يلزم من عدم ذكره غير هذا الحديث ان لا يكون عنده شيء غير هذا الحديث على شرطه ثم قال واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابني حاتم وابن جرير وابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب **عليه السلام** ابتلى قلبت في بلاءه ثلاث عشرة سنة فرضه لقريب والبعيد الحديث وروى احمد بن وهب عن عمة عبد الله بن وهب اخبرنا نافع عن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس مرفوعا ان ايوب مكث في بلاءه ثمان عشرة سنة وعن خالد بن دريك اسابه البلاء على راس ثمانين سنة من عمره وعن ابن عباس مكث في البلاء سبع سنين وكان

اصابه بعد السبعين من عمره وعن ابن عباس سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كنانة مزبلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرها وقال الطبري وابن الجوزي رحمهم الله تعالى كان عمره حين مات ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاشر مائة وستا واربعين سنة ودفن في الموضع الذي ذهب فيه بلاؤه وهو بالبثينة بالشام وقبره ظاهر بها

﴿ اَرْكُضْ اَضْرِبْ يَرْ كُضُونْ يَعْدُونْ ﴾

اشاربه الى ما في قوله تعالى في قصة ايوب عليه السلام « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » المعنى اضر بـ برجلك الارض وحرك هذا مغتسل فيه اضرار معناه فر كض فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي هذا ماء مغتسل بارد وشراب اي يغتسل به ويشرب منه ولما امره الله بذلك ركض برجله الارض فنبعت عين فاغتسل فيها فلم يبق عليه شيء من الداء وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الاخرج فقام محميا وكسى حلة وقال السدي جاء جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فالبسها * فان قلت كان يكفيه ركضة واحدة ثم قلت الركضة الاولى لزوال الضرر . والثانية دليل الفرح والطرب بالعافية بشربة منها وانما خص الرجل بالركض لان العادة جارية بان تنبع الماء من تحت الرجل فذلك كان ذلك ممجزة له قوله « يركضون » اشار به الى ما في قوله تعالى (اذاهم من اركضون) وفسره بقوله يعدون وفسره الفراء بقوله يهربون ووجه ذكر هذا كون اركض و يركضون من مادة واحدة *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَيُّوبُ يُغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْسِبُ فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قُلْ بَلَى يَارَبِّ وَلَكِنْ لَأَغْنِيَنِي عَنْ بَرِّكَ كَيْفَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان عقيب قوله ربي اني مسني الضر جاء الوحي بقوله « اركض برجلك فر كض فنبع الماء فاغتسل فيه وهو عريان فنزل عليه رجل جراد ورواة هذا قدموا غير مرة والحديث مر في الطهارة في باب من اغتسل عريانا ومر الكلام فيه وقد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بيننا فاشبعت الفتحة بالالف وبضاف الى تلة وهي ايوب مبتدا ويغسل خبره وعريانا نصب على الحال قوله « خر » اي سقط وهو جواب بينا وقد ذكرنا ايضا ان الافصح في جوابه ان يكون بلاذ قوله « رجل » بكسر الراء وسكون الجيم وهو جماعة من الجراد كما يقال سرب من الغنم وعانة من الحمرو هو من اسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها قوله « يحسب » بالثاء المثناة اي ياخذ بيديه جميعا في رواية بشير بن نهيك يلتقط وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجمله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية قوله (فناداه ربه) يحتمل ان يكون بواسطة او بلا واسطة او بامام قوله « بلى » اي اغنيته قوله « لا غنى لي » بكسر الغين المعجمة مقصور بلا تنوين وخبر لا يجوز ان يكون قوله لي او قوله من بركتك ويروى من فضلك وقال وهب تطاير الجراد من الماء الذي اغتسل فيه و كان له اندران احدهما القمح والاخر الشعير فبعث الله سبحانه في فافرغت احدهما على اندر القمح ذهبها والاخرى فضة وتطاير الجراد على السكل وانما خص الجراد لكثرة وقال الخطابي فيه دلالة على ان من شر عليه دراهم او نحوها في املاكه ونحوه انه احق بما شر عليه وتعقبه ابن التين فقال ليس كما ذكره لانه شيء خص الله به نبيه ايوب وان ذلك شيء من فعل الادمي فيكره فعله لانه من السرف وينازع في كونه خاصا وبانه جاء من الشارع ولا سرف فيه *

باب قول الله تعالى واذكُرْ في الكتابِ موسى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وكان رسولا نبيا ونادىناه من جانب الطور الايمن وقرّبناه نبيّا كَلِمَةً ووَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا

اي هذا باب يذكر فيه موسى وهرون وبيان ذلك في قول الله تعالى «واذكر في الكتاب» الى آخره وهذا كله مذكور في رواية كريمة وفي رواية ابى ذرالى قوله نبيّا كَلِمَةً واذكر «خطب للنبي ﷺ قوله» في الكتاب «اي القرآن قوله» «مخلصا» قر الكسائي وحزرة وحفص عن حاصم بفتح اللام اي اخلاصه الله وجملة خالصا من الدنس مختارا وقر الباقون بكسر اللام اي الذي وحده الله وجملة نفسه خالصة في طاعة الله تعالى غير دنسة **قوله** «ونادىناه» اي دعواناه وكلناه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل بين مصر ومدين **قوله** «الايمن» قيل صفة للطور وقيل للجانب وقيل لموسى فانه جاء النداء من يمين موسى قوله «وقرّبناه نبيّا» مناجيا قيل حتى سمع صريف القلم حين كتب له في الاالواح **قوله** «من رحمتنا» اي من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا فعلى الاول قوله اخاه مفعول وهبنا وعلى الثاني بدل وهرون عطفا بيان كونه لوك رايت رجلا اخاك زيدا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وقال مقاتل ذكر الله تعالى موسى في القرآن في مائة وثمانية عشر موضعا وذكر الله هرون في احد عشر موضعا وموسى على وزن فعلى من الموس وهو خلق الشعر والميم اصلية وقال الليث اشتقاقه من الماء والشجر فوماه وساشجر لحال التابوت واما هو عبراني عرب وهو ابن عمران ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم الحليل عليهم الصلاة والسلام وذكر بعضهم قاذر بعد قاهث ونكح عمران نجيب بنت اشمويل بن بركيان يقشان ابن ابراهيم فولدت له هرون وموسى عليهما الصلاة والسلام وقيل اسم امهما اناجيا وقيل اباذخت وقال السهيلي اباذخا وقال ابن اسحاق نجيب وقال الثعلبي بوخايد وهو المشهور وولد لموسى وقدمضى من عمر عمران سبعون سنة وجميع عمر عمران مائة وسبع وثلاثون سنة

يقال لاواحيه ولللاتين والجمع نجى ويقال خلصوا نجية اعتزوا نجية والجمع انجية يتناجون النجى بفتح النون وكسر الجيم وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير هو المناجى وهو الخطاب للانسان المحدث له وذكر البخارى انه يقال للمواحد نجى وللثنتين نجى وللجمع نجى وفي المطالع يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجال نجى ومنه في رواية الاصيل في قوله تعالى «خلصوا نجيا» واوله «فلما استياسوا منه خلصوا نجيا» وفسره البخارى بقوله ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا اي فلما يشعروا ان يوسف خلصوا نجيا اي اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يتخالطهم سواهم قال الزمخشري ذوى نجوى او فوجا نجيا اي مناجيا بعضهم بعضا قال الزجاج انفردوا متناجين فيما يملكون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم وذكر البخارى هذا تأكيد لما قبله من ان النجى يطلق على الجمع لان نجيا في الآية بمعنى المتناجين ونصبه على الحال وقال الزمخشري النجى على معنيين يكون بمعنى المناجى كالعشير والسمر بمعنى المعاشر والسامر ومنه قوله تعالى «وقرّبناه نجيا» وبمعنى المصدر الذى هو التناجى كما قيل التجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجى كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر **قوله** «والجمع انجية» اراد به ان النجى اذا اريد به المفرد فقط يكون جمعا انجية كما في قول الشاعر

واذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب اليرم اضطراب الارشيه

قوله «يتناجون» اشار به الى ما في قوله تعالى والمترالى الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لمانهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان الا يقرئت في اليهود وكانت بينهم وبين النبي ﷺ مودة فاذا مر بهم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلسوا يتناجون فيما بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق عليهم من الخفاة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنهاهم عن التجوى فلم ينتهوا فعادوا الى التجوى فانزل الله هذه الآية

﴿ تَلَقَّفْ تَلَقَّمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف مايا فيكون» وفسره بقوله تلقم وكذا فسر ابو عبيدة *

٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ مِمَّنْ سَمِعْتُ هُرُورَةَ قَالَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُبُ فُؤَادَهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرُّ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ وَرَقَةُ مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى وَإِنْ أَدْرَكَ كُنَى يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ أَنْصُرًا مُؤَدَّرًا • النَّامُوسُ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي يُطْلَعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ • ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام وهذا قطعة من الحديث الذي رواه في أول الكتاب مطولا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقدمر الكلام فيه مستوفي قوله « والناموس » الى اخره من كلام البخاري وقدمر تحقيقه هناك فليرجع اليه من اراد ان يقف عليه *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا إِلَى

قَوْلِهِ بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ طُوى ﴾

اي هذا باب يذكرفيه قوله تعالى (وهل اناك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آتت نارا على اتيكم منها قهس او اجد على النار هدى . فلما اتاها نودى يا موسى انى انار بك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) قوله « وهل اناك » اى قد اناك لان هل هنا لاتليق ان تكون للاستفهام لانه لا يجوز على الله تعالى قوله « اذ رأى » اى حين رأى وعن وهب استأذن موسى شعبيا في الرجوع الى امه فخرج الى اهله فولده في الطريق ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة فحاذم موسى عن الطريق وقدم النار فلم تور المقدحة شيئا فيبدا هويز اول ذلك ابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق قيل كانت ليلة الجمعة فقال موسى لاهله امكثوا ما كنتم انى آتت اى ابصرت نارا على اتيكم منها اى من النار يقهس اى يشعله القهس النار المقتبسة في راس عود او فتيلة او غيرها قوله « او اجد على النار هدى » يعنى من بدلتى على الطريق او ينفذنى بهداه في ابواب الدين قوله « فلما اتاها » اى فلما اتى موسى النار رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها كانها نار يضيء تنقد وسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما يخاف فالقيت عليه السكينة ونودى « يا موسى انى انار بك فاخلع نعليك » قيل سبب امره بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حار ميت غير مدبوغ فخلع موسى نعليه والقاهما من وراء الوادى قوله « انك بالوادي المقدس » اى المطهر طوى اسم وادقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والتنوين منصرفا بتاويل المكان والباقون بغير تنوين غير منصرف بتاويل البقعة وقيل للوادي المقدس طوى طوى مرتين اى قدس مرتين وقيل نودى نداءين •

﴿ آتَتْ أَبْصَرَتْ ﴾

يعنى معنى آتت ابصرت من الابناس وهو الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشئ والانس لظهورهم وقيل الابناس ابصار ما يؤنس به *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُقَدَّسُ الْمُبَارَكُ ﴾

وقع هذا من قول ابن عباس الى اخر ما ذكره من تفسير الالفاظ المذكورة في رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى

خاصة ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا وانما ذكره بعضهم في تفسير سورة طه وقال الكرماني وذكر امثال هذا في هذا الكتاب العظيم الشأن اشتغال بما لا يعنيه وقول ابن عباس وصله على ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ طَوَّى اسْمُ الْوَادِي ﴾

وقد ذكرناه وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه سمي طوى لان موسى صلى الله تعالى عليه وسلم طواه ليلا *

﴿ سِيرَتُهَا حَالَتُهَا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (سنعيدها سيرتها الاولى) وفسر السيرة بالحالة وهكذا روى عن ابن عباس وعن مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها *

﴿ وَالتَّهَى التَّقَى ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ان فيك لايات لاولى النهى) وفسر النهى بالتقى كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لاولى النهى قال لاولى التقى وعن قتادة لاولى الورع وقال الطبري خص اولى النهى لانهم اهل التفكير والاعتبار *

﴿ بَمَلَكِنَا بِأَمْرِنَا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ما خلفنا موعداك بملكانا وفسره بقوله بامرنا وهكذا روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة بملكانا اي بطاقتنا وكذا قال السدي *

﴿ هَوَى شَقَى ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ومن يحال عليه غضبي فدهوى) وفسره بلفظ شقى وكلاهما ماضيان وكذا روى عن الطبري وابن ابي حاتم *

﴿ فَارِغًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﷺ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) ثم فسر به بقوله الامن ذكر موسى يعني لم يخل قلبها عن ذكره وهذا وصله سعيد ابن عبد الرحمن الخزومي في تفسير ابن عينة من طريق عكرمة عن ابن عباس ولفظه (واصبح فؤاد ام موسى فارغا) من كل شيء الامن ذكر موسى وكذا اخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابو عبيد فارغا من الحزن لعلها انه لم يفرق *

﴿ رَدَّاهُ كَيْ يُصَدَّقَنِي ﴾

اشار بقوله رده الى مافي قوله تعالى (واخى هرون هو اقصم مني لسانا فارسله معي رده ايصدقني) ثم اشار الى ان التقدير في قوله ايصدقني كي يصدقني وروى الطبري من طريق السدي كيما يصدقني ومن طريق مجاهد وقتادة رده الى عونا وقال ابو عبيدة اي معينا يقال اردات فلانا على عدوه اي اكنفته واعتته وصرت له كنفه *

﴿ وَيُقَالُ مَعِينًا أَوْ مُعِينًا ﴾

اي يقال في تفسير رده امعينا بالعين المعجمة والتاء المثلثة من الاغانة وله « او معينا » اي او يقال معينا بالعين المهملة من الاغانة وهي المساعدة *

﴿ يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ ﴾

اشار به الى ان لفظ يبطش فيه لغتان احدهما كسر الطاء والاخرى ضمها وهو في قوله (فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما) والكسر هي القراءة المشهورة هنا وفي قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى) والضم قراءة الحسن وابن جعفر رحمهم الله تعالى *

﴿يَاتَمِرُونَ يَتَشَاوِرُونَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ان الملا ياتمرون بك لية تملوك) وفسره بقوله يتشاورون وكذا فسر ما ابو عبيدة وقال ابن قتيبة معناه يامر بعضهم بعضا *

﴿وَالْجَذْوَةُ قِطْعَةٌ خَلِيطَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (او جذوة من النار) ثم فسر ما بما ذكره ابو عبيدة والجذوة مثله الخميم *

﴿سَنَشُدُّ سَنْعِيكَ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (سنشد عضدك باخيك) وفسره بقوله سنعينك وفسره ابو عبيدة بقوله سنقويك به ونعينك يقال شد فلان عضد فلان اذا اطانه *

﴿كَلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَصْدًا﴾

هذا من بقية تفسير سنشد عضدك وهو ظاهر

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ كَلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمَتَّةٌ أَوْ فَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ﴾

اشار بهذا الى تفسير عقدة في قوله تعالى (رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني) وروى الطبري باسناده من طريق السدي قال لما تحرك موسى اخذته آسية امرأة فرعون ترقصه ثم ناولته فرعون فاخذ موسى بلحية فرعون ففتتها فاستدعى فرعون بالذباحين فقالت آسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جيرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذا به وان اخذ الجير فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل عليهم الصلاة والسلام فطرح في يده جرة فطرحها فيه فاحترقت لسانه فصارت في لسانه عقدة من يومئذ وقيل لما وضع فرعون موسى في حجره تناول لحيته ومدها ونفث منها وكانت لحيته طويلة سبعة اشبار وكان هو قصيرا ويقال لطموح وجهه وكان يلعب بين يديه ويقال كان ييده قضيب صغير يلعب به فضر به راسه فشد ذلك غضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي المطلوب ثم جرى ما ذكرناه (فان قلت) كيف لم تحرقه النار يوم التنور التي التي فيها واحترقت لسانه في هذا اليوم (قلت) لانه قال يوما لفرعون يا ابا فعوقب لسانه ولم تعاقب يده لانها مدت لحية فرعون ولهذا ظهرت المعجزة في اليد دون اللسان (تخرج يدها من غير سوء) وقيل لم يحترق في التنور ليدوم له الانس بينه وبين النار ليلة التكليم وقيل انما لم تحترق يده ليجاهد بها فرعون بحمل المصا قوله «تمتة» هي التردد في النطق بالهاء المتأمة من فوق قوله «او فاة» هي التردد في النطق بالفاء

﴿أَزْرِي ظَهْرِي﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (اشدد به ازري واشركه في امري) وفسر الازر بالظهر وكذا روى الطبري عن ابن عباس *

﴿فَيُسْحِتْكُمْ فَيُهْلِكْكُمْ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فيسحتكم بعداب وقد خاب من افترى) وفسر فيسحتكم بقوله يهلككم وهكذا روى الطبري عن ابن عباس وقال ابو عبيدة سحت واسحت بمعنى وقال الطبري سحتا كثر من اسحت .

﴿الْمُثْلَى ثَانِثُ الْأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقَالُ خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الْأَمْثَلَ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (ويذهب بطريقكم المثل) ومثلي على وزن فعلي تانيث الامثل قوله «تقول بدينكم» تفسير لقوله بطر يقتكم المثل يعني يريد موسى وهرون ان يذهب بدينكم المستقيم وقيل بسننكم ودينكم وما انتم عليه وقيل ارادا اهل طريقكم المثل وهم بنو اسرائيل لقوله موسى ارسل معي بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه الناس واشرافهم الذين هم قدوة لغيرهم فيقال هم طريقة قومهم وقال الشعبي معناه ويصرف اوجوه الناس اليه ما قال الزجاج يعني المثل والامثل ذو الفضل الذي به يستحق ان يقال هذا مثل لقومه .

﴿ ثُمَّ اقْتُوا صَفًا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «فاجموا كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى» الخطاب لقوم فرعون من السحرة يعني اتوا جميعا وقيل صفوة لانه اهيب في صدور الرائيين روى ان السحرة كانوا سبعين الفامع كل واحد منهم جبل وعصا وقلوا اقبالة واحدة *

﴿ يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ ﴾

قائل هذا التفسير ابو عبيدة فانه قال المراد من قوله صفا يعني المصلى والمجتمع وعن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان آتى الصف امس يعني المصلى ووجه صحته ان يحمل صفا علما لمصلى بعينه فامروا بان ياتوه او يراوا اتوا مصلى من المصليات *

﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَ الْوَاوُ مِنْ خِيفَةٍ لِسَكْرَةِ الْخَلَاءِ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى فاجس منهم خيفة وفسر اوجس بقوله اضمر خوقا قوله فذهبت الواو من خيفة لسكرة الخلاء قلت اصطلاح اهل التصريف ان يقال اصل خيفة خوفة فقالت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها *

﴿ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ عَلَى جُدُوعٍ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «ولا صلبنكم في جذوع النخل» و اشار بقوله على جذوع ان كلفه في قوله «في جذوع النخل» بمعنى على للاستعلاء وقال هم صلبوا العبدى في جذوع نخلة *

﴿ خَطْبُكَ بِالْكَ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري) وفسر خطبك بقوله بالك وقصته مشهورة وما خصها ان موسى عليه السلام اقبل على السامري واسمه موسى بن ظفر الذي اخرج لهم «عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهيم والموسى» قال له ما خطبك اى ما شانك وحالك الذي دعاك وحملك على ما صنعت *

﴿ مِيسَاسٌ مَصْدَرُ مَاسَةٍ مِيسَاسًا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا ميساس) اى قال موسى للسامري فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اى مادمت حيا ان تقول لا ميساس اى لا امس ولا امس وهو مصدر ماسه يماسه ماساة وميساسا فعاقبه الله في الدنيا بالعتوبة التى لاشئ اشد منها ولا اوحش وذلك انه منع من مخالطة الناس منعا كلياً وحرم عليهم ملاقاته ومكلمته ومبايعته ومواجهته واذا اتفق ان يماس احدا رجلا او امراة حم الماس والمسوس فتحامى الناس وتحاموه وكان يصيح لامساس وعن قتادة ان بقاياهم اليوم يقولون لامساس *

﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذِرِّيَنَّهُ ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى «لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا» وفسر قوله لننسفنه بقوله لنذرينه من التذرية فى اليم

حكى ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه كان قد صار لحما ودما ثم احرقه بالنار وفداه في اليم *

﴿ الضحى الحر ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «وانك لاتظلمانيها ولا تضحي» وفسر الضحى بالحر قال المفسرون عذا خطاب لادم عليه الصلاة والسلام ومعنى لاتظلمانيها اي في الجنة ولا تضحي اي ولا تشرق للشمس فيؤذيك حرها وقيل لا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس وذكر هذا هنا غير مناسب لانه في قضية ادم عليه الصلاة والسلام ولا تنطق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام *

قُصِيهِ أَتْبَعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَسْكُونُ أَنْ تَقْصُ السَّكَّالَمَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ

اشار به الى مافى قوله تعالى «وقالت لاخنته قصيه» وفسر قصيه بقوله اتبعي اثره هكذا فسر اهل التفسير ويقال معناه استمعلي خبره وهو خطاب لاخنت موسى عليه الصلاة والسلام من امها واسم اخته مريم بنت عمران وافقها في ذلك مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام قوله «وقد يكون» الى اخره من جهة البخاري اي قد يكون معنى القص من قص الكلام كما في قوله نحن نقص عليك احسن القصص *

﴿ عَنْ جَنْبٍ عَنْ بُعْدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون» وفسر قوله عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت اخنت موسى عن بعد والحال ان قوم فرعون لا يعلمون بها *

﴿ وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى ان معنى عن جنب وعن جنابة وعن اجتناب واحد فاقال ما يتينا الا عن جنابة واجتناب واصل معنى هذه المادة يدل على البعد ومنه سمي الجنب لبعده عن الصلاة وعن قراءة القرآن *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (فلبت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى) وفسر قوله على قدر بقوله على موعد وقيل على قدر اي جئت لبقائك قدر ته لحيثك قبل خلقك وكان موسى عليه السلام مكث عند شعيب عليه السلام في مدين ثمانيا وعشرين سنة وعشرين سنين منها مهر امراته صفورا بنت شعيب ثم اقام بعده ثمانية عشر سنة عنده حتى ولد له في مدين ثم جاء على قدر *

﴿ لَا تَنِيًّا لَا تَضَعْنَا ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى «ولا تنيافي ذكرى اذها الى فرعون انه طنى» وفسر قوله تعالى لا تنيافي بقوله لا تضعنا يعني لا تقترأ من وني بني ونيوا وهو الضعف والفتور والخطاب فيه لموسى وهرون *

﴿ مَكَانًا سَوَىٰ مَنْصَفٍ بَيْنَهُمْ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخافه نحن ولا انت مكانا سوى وفسر قوله مكانا سوى بقوله منصف بينهم قرا ابن عامر وعاصم وحزة بضم السين والباقون بكسرهما قيل معناه سويا لاسائر فيه وقيل مكانا عدلا بيننا وبينك وعن ابن عباس مثل ما فسر به بقوله منصف بينهم اي بين الفريقين اي يستوي مسافته بين الفريقين فتكون مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر *

﴿ يَبْسًا يَابِسًا ﴾

اشار به الى ما قوله تعالى «فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا تخشى» وفسر قوله يبسا بقوله يابسا وفي تفسير النسفي يبسا صدر وصف به يقال يبس يبسا ونحوها المدم والمدموم ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقشنا يبس اذا جف لبنها *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك التي السامري» وروى الطبري من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهو الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها الذنوب وفي تفسير النسفي وقيل اثمنا اي حملنا اثمنا من حلي القوم لانهم استعاروه ليتزينوا في عيد كان لهم ثم لم يردوها عليهم عند خروجه من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها *

﴿ فَقَذَفْنَاهَا الْقَيْتُهَا الْقَى صَنَعَ ﴾

فسر فقذفناها بقوله القيتها وفي رواية الكشميهني فقذفناها والقران «ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك التي السامري فاخرج لهم عجلا جسده خوار قوله التي اي السامري يعني التي ما كان معه من الحلي وقيل ما كان معه من تراب حافر فرس جبريل عليه السلام واراد بقوله صنع اخرج لهم عجلا جسده خوار *

﴿ فَنَسِيَ مُوسَى هُمُ يَهُوَاُونَ اَخْطَاَ الرَّبُّ اَنْ لَا يَرْجِعَ اِلَيْهِمْ قَوْلَا فِي الْعِجْلِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا» قوله فقالوا اي السامري ومن وافقه قوله «فنسى موسى» اي ان يخبركم ان هذا اله وقيل فنسى موسى الطريق الى ربه وقيل فنسى موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله «هم يقولون» اي السامري ومن معه يقولون اخطا موسى الرب حيث تركه هنا وذهب الى الطور يطلب قوله «ان لا يرجع اليهم في العجل» قولا اي انه لا يرجع اليهم قولا في العجل *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْعَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِيسَةَ فَإِذَا هَارُونَ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ﴾ وجه ذكر هذه القطعة من حديث الاسراء المطول الماضي غير مرة من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صمعة المذكور تمامها في السيرة النبوية هو لاجل ذكره روى في مواضع في الالفاظ المتقدمة *

﴿ تَابِعُهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بتشديد الباء الواحدة ابن ابي علي البصري في روايتهما عن انس في ذكره روى في السماء الخامسة لافي جميع الحديث وافي الاسناد ايضا فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق شيبان عن حماد ابن سلمة عنه وليس فيها ذكر مالك بن صمعة بل المذكور فيها ذكره روى في السماء الخامسة واما متابعة عباد فرواها عنه هشام الدستوائي وحماد بن زيد وخليفة بن حسان ولم يذكروا مالك بن صمعة وليس لعباد ذكر في البخاري لافي هذا الموضع *

﴿ بَابُ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾

إِلَى قَوْلِهِ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ

اي هذا باب يذكرك فيه (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا لا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) وقمت هذه الترجمة كذا بغير حديث فكانه اراد ان يذكرك فيها حديثا ولم يظفر به على شرطه فبقيت كذا والله اعلم قوله (وقال رجل مؤمن) في اسمه ستة اقوال * الاول شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالمعجمة الا مؤمن من آل فرعون ثم الثاني يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو بعيد لان يوشع من ذرية يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يكن من آل فرعون ثم الثالث حزقيل بن برخايا وعليه اكثر العلماء ثم الرابع حابوت وهو الذي انتقطه اذ كان في التابوت الخامس حبيب ابن عم فرعون قاله ابن اسحق * السادس حيزور قاله الطبري وقال مقاتل كان قبطيا يكتم ايمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك بعد فرعون وكان على بقية من دين ابراهيم عليه السلام وقال ابن خالويه في كتاب ليس يؤمن من اهل مصر الا اربعة اسية وحزقيل مؤمن من آل فرعون ومريم بنت لاوس الملك التي دلت على عظام يوسف والمباشطة قوله « اتقتلون » الهمة فيه للاستفهام الانكارى قوله « ان يقول » اي لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيك شديد وهذا كان منه نصيح عظيم لهم ولم يقتصر على بيته واحدة وهى قوله ربى الله حتى قال (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وحكى الله تعالى عنه ثم اخذهم بالا حجاج على طريقة التفسير فقال لا يخلو من ان يكون كاذبا او صادقا (فان يك كاذبا فعليه كذبه اي يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) ان تعرضتم قوله « مسرف » اي مشرك قال السدي اي الكذاب على الله والله اعلم بالصواب *

باب قول الله عز وجل وهل اناك حديث موسى وكلم

الله موسى تكليما

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وهو قوله « وهل اناك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعل اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى) وقدر الكلام فيه عن قريب قبل الباب الذى قبله قوله « وكلم الله موسى تكليما » وقوله (ورسلا فقصصناهم عليك من قبل ورسلا فقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) قوله « ورسلا منصوب على تقدير قصصنا رسلا قوله (فقصصناهم) مفسر له حذف الناصب حتى لا يجمع بين المفسر والمفسر قوله « من قبل » اي من قبل هذه الآية يعنى في السور المكية وغيرها قوله « ورسلا لم نقصصهم عليك » اي لم نسمهم لك قوله « وكلم الله موسى تكليما » قال ابن عباس السابىن الله الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امر النبيين ولم يبين امر موسى عليه السلام شكوا في نبوته فاتزل الله تعالى (منهم من كالم الله) وكلم الله موسى حقيقة لا كازمة القدريه ان الله تعالى خلق كلاما في شجرة فسمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يكون ذلك كلام الله ولو كان من غير التاكيد لاحتمل ما قالوا لان افعال الحجاز لا تؤكد بذكر المصادر لا يقال اراد الجدار ان يسقط ارادة وعلم موسى انه كلام الله لانه كلام يعجز الخلق ان ياتوا بمثله قال ابن مردويه باسناده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام كلها وصايا فله اسمع موسى كلام الادميين مقتهم مما وقع فى مسامعه من كلام الرب وجوير ضعيف والضحاك لم يدرك ابن عباس *

٦٣ - حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة اسرى بي رايت موسى ولم اذا هو رجل ضرب رجل كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة احمر كائما خرج من ديماس وانا اشبه ولد ابراهيم به ثم ائت باثنتين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فقال اشرب

أَيْهَامُ شَيْتَ فَأَخَذْتُ الْبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتُ الْفِطْرَةَ أَمَا أَنْتَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ

مطابقته لترجمة في قوله رايت موسى عليه السلام والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان به قوله «رايت» قال الطبري لعل ارواحهم مثلت له وَاللَّهُ بهذه الصور ولعل صورهم كانت كذلك او صور ابدانهم كوشفت له في نوم او يقظة قوله «ضرب» بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة اى يخيف خفيف اللحم قوله شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وفتح الهمزة وهو حى من البن والنسبة اليها شئى وقال ابن السكيت ازد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى قوله «ربعة» بفتح الراء وسكون الباء الموحدة ويجوز فتحها لا طول ولا قصير واثبت بتاويل النفس قوله «من ديماس» بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخره سين مهملة قال الكرمانى السرب وقيل الكنى اى كانه مخدر لم ير شمسا وهو في غاية الاشرار والنضارة انتهى وقيل الحمام وقيل لم يكن لهم يومئذ ديماس وانما هو من علامات نبوته قوله «ابراهيم» اى الخليل عليه السلام والمعنى انا شبيه بابر ابراهيم كذا قاله الكرمانى قلت كان معناه انا شبيه ولد ابراهيم بابر ابراهيم عليه السلام وههنا ثلاث تشبيهات كلها للبيان لكن الاول لمجرد البيان والاخير ان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وقال الداودى فى تشبيه موسى عليه السلام بغيرى فى الطول وقال القزاز ما روى البخارى بذلك على انه روى في صفته بعد هذا اخلاف هذا فقال وامام موسى فادم جسيم كانه من رجال الزط قلت روى البخارى هذا من حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله وَاللَّهُ رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر وامام موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط قلت هذا ليس فيه اشكال لانه وَاللَّهُ شبه موسى فى حديث الباب وهو حديث ابى هريرة بقوله كانه من رجال شنوءة يعنى فى الطول وشبهه فى حديث ابن عمر بقوله كانه من رجال الزط يعنى فى الطول ايضا لان الزط جنس من السودان والشنوءة الطوال قوله «ثم انبت» على صيغة المجهول قوله «اخذت الفطرة» اى الاستقامة اى اخترت علامة الاسلام وجعل البن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا نافعا للشار بين سليم الماقبة واما الخمر فانه ام الحباث وحاملة لانواع الشر فى الحال والمآل ويروى هديت الفطرة قال الطبري اى الفطرة الاصلية التى فطر الناس عليها وجعل البن علامة لذلك لانه من اصلح الاغذية واول ما به حصلت التربية *

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنَ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ وَاللَّهُ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ وَذَكَرَ النَّبِيُّ وَاللَّهُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ مُوسَى آدَمُ طَوَّالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَقَالَ عِيسَى جَعَدٌ مَرْبُوعٌ وَذَكَرَ مَا لِي كَاخَازِنَ النَّارِ وَذَكَرَ الدَّجَالَ *

مطابقته لترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو العالية اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء الرياحى بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وروى عن ابن عباس ابو العالية آخر واسمه زياد بن فيروز ويعرف بالبراء بالتشديد نسبة الى برى السهام * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن حفص بن عمر فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) وباقي عن قريب وفى التفسير عن بندار وفى التوحيد قالى خليفة بن خياط واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فى السنة عن حفص ابن عمر به وقل لم يسمع قتادة من ابى العالية الا ثلاثة احاديث وهذا احدها وقال فى موضع آخر قال شعبة ايضا انما سمع قتادة من ابى العالية اربعة احاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال مريضون قوله «لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى» ويونس

فيه ستة ارجه متى يفتح الميم وتشديد التاء المتناه من فوق وبالف وهو اسم ابيه وفي جامع الاصول وقيل هو اسم امه ويقال لم يشهرني بامه غير يونس والمسيح عليهما السلام وقال الفربري وكان متى رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فلم يكن له ولد ذكر فقام الى العين التي اغتسل منها ايوب فاغتسل هو وزوجه منها وصليا ودعا الله ان يرزقهما رجلا مباركا يعينه الله في بني اسرائيل فاستجاب الله دعاهما ورزقهما يونس وتوفى متى ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقال الكرماني وهو ذو النون ارسله الله الى اهل الموصل وذهب قوم الى ان نبوته بعد خروجه من بطن الحوت وقالت العلماء باخبار القدماء كان يونس من اهل القرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يبدون الاصنام وعن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بعث الله يونس بن متى الى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم بدموعهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به الا رجلان احدهما روبيل وكان عالما حكيميا والاخر تنوخا وكان زاهدا طابدا وقال الخطابي معنى قوله لا ينبغي لاحد الى اخره ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس ويحتمل ان يراد ليس لاحد ان يفضلني عليه قال هذا منه عليه السلام على مذهب التواضع والحضم من النفس وليس غافا لقوله عليه السلام انا سيد ولد ادم لانه لم يقل ذلك مفتخرا ولا متعظا ولا به على الخلق وانما قال ذلك ذاكرا للنعمة ومعتبرا بالمنة واراد بالسيادة ما يكرم به في القيامة وقيل قال ذلك قبل الوحى بانه سيد الكل وخيرهم وافضلهم وقيل قاله زجرا عن نوم حط مرتبته لمافي القرآن من قوله ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخفيض يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «ليلة اسرى به» وفي رواية الكشميني ليلة اسرى بي على الحكاية قوله «طوال» بضم الطاء قوله «جمدا الشعر» الجمدة خلاف السبط لان السبوة اكثرها في شعور المعجم قوله «وذكر مالكا» اي وذكر النبي عليه السلام ليلة اسرى به مالكا خازن النار وذكر ايضا الدجال وهذا الحديث واحد عندنا كثر الرواة فجملة بعضهم حديثين احدهما متعلق بيونس والاخر بالبقية المذكورة

٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا يَعْنِي عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ﴾
مطابق للترجمة في قوله نجي الله فيه موسى وعني بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان بن عيينة وابن سعيد هو عبد الله بن سعيد بن جبير روى عن ابيه وهذا الحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء اخرج عنه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك والله اعلم بالصواب

باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي واصليح ولا تتبع سبيل المستبدين ولما جاء موسى ليقاتنا وكلمه ربه قال رب اوفني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صريحا فلما افاق قال سبحانك تبت عليك وانا اول المؤمنين

ساق في رواية كريمة هاتين الآيتين بينهما قوله «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة» روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامر به وم ثلاثين يوما وهو شر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت

الملائكة كناشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامر الله ان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة لذلك وهو معنى قوله واتمناها بعشر قوله «فتم ميقات ربه اربعين ليلة» وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له والفرق بين الميقات والوقت وان كانا من جنس واحد ان الميقات ما قدر لعمل والوقت قد لا يقدر لعمل قوله «اربعين ليلة» نصب على الحال اى تم بالفعل المدد قوله «هرون» عطف بيان لآخيه قوله «اخلفنى في قومى» يعنى كن خليفة عنى قوله «واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» يعنى ارفق بهم واحسن اليهم وهذا تنبيه وتذكير والافهرون عليه السلام نبى شريف كريم على الله وجهه وجلالة قوله «لميقاتنا» اى الوقت الذى وقتناه له وحددناه قوله «وكله ربه» اى من غير واسطة اخذته الشوق حتى «قال رب ارنى انظر اليك» فطلب الزيادة لما راى من لطفه تعالى به قوله «لن ترانى» يعنى اعطى جوابه بقوله لن ترانى يعنى فى الدنيا وقد اشكل حرف لن هنا على كثير من الناس لانها موضوعة لثبوت التأييد فاستدل به المعتزلة على نفى الرؤية فى الدنيا والاخرة وهذا اضعف الاقوال لانه قد وثرت الاحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمنين يرونه فى دار الاخرة وقيل انها لثبوت التأييد فى الدنيا جمعاً بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية فى الدار الاخرة قوله «فان استقر» اى الجبل مكانه وهو اعظم جبل لمدين قاله الكلبى يقال له زبير والمعنى اجعل بينى وبينك علما هو اقوى منك يعنى الجبل فان استقر مكانه وسكنى ولم يتضعض فسوف رانى وان لم يستقر فلن تطيق فلما تجلّى ربه للجبل قال ابن عباس هو ظهور نوره وقال الطبرى باسناده الى انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «فلما تجلّى ربه للجبل اشار باصبعه فجعله دكا» وفى اسناده رجل لم يسم وروى ايضا عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا قال وضع الابهام قريبا من طرف خنصره قال فساخ الجبل وهكذا فى رواية احمد وقال السدى عن عكرمة عن ابن عباس ما تجلّى الا قدر الخنصر جعله دكا قال تريبا وخرموسى صفة قال مغشيا عليه وقال قتادة وقع ميتا وقال سفيان الثورى ساخ الجبل فى الارض حتى وقع فى البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى جعله دكا انمقد فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وفى تفسير ابن كثير * وجاء فى بعض الاخبار انه ساخ فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة رواه ابن مردويه وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجلّى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتى بالمدينة احد وورقان وورضى ووقع بمكة حراء ونيرو وثور قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال ابن ابى حاتم ذكر عن روة بن رويم قال كانت الجبال قبل ان يتجلّى الله لموسى صامسا لمسا فلما تجلّى فطارت الجبال فصارت الشقوق والكهوف قوله «فلما افق» يعنى من غشيته وعلى قول مقاتل ردت عليه روحه قال سبحانه ثبت اليك اى من الاقدام على المسالة قبل الاذن وقيل المار ادم من التوبة الرجوع الى الله تعالى لاجن ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التوبيخ وهو عادة المؤمنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى فى الدنيا وقيل من بنى اسرائيل وقيل ممن يذم باستعظام سؤاله الرؤية *

﴿يُقَالُ دَكَّهُ زَلَّاهُ﴾

ذكر هذا القول تعالى (جعل دكا) وفسره بقوله زلّاه والدك مصدر جعل صفة يقال ناقة دكا اى ذاهبة السنام مستو ظهر هامه

﴿فَدَكَّنَا فَدْ كَكُنْ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَحْدَةِ﴾

اشار بقوله (فدكنا) الى ما فى قوله تعالى (وحملت الارض والجبال فدكنا دكة واحدة) وكان القياس ان يقال فدككن بالجمل لان الجبال جمع والارض فى حكم الجمع ولكن جعل كل جمع منهما كواحدة فلذلك قيل دكنا بالثنية *

﴿كَمَا قَالَ اللَّهُ هَزَّ وَجَلَّ أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقًا مُلْتَصِقَتَيْنِ﴾

قال بعضهم ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى عليه الصلاة والسلام (قلت) ليس كذلك بل ذكره تنظيرا لما قبله ولهذا قال بكاف التشبيه اراد ان نظيره دكنا التى هى الثنية والقياس دككن كما ذكره من وجهه (كانتا رتقا) فان القياس

ان يقال فيه كن رتقالان السموات جمع والارض في حكم الجمع ولكنه جعل كل واحد منهما كواحدة فقليل كالتألف في الثانية ولم يقل كن بلفظ الجمع قوله «ملتصقين» حال من الضمير الذي في كانتا

﴿ اَشْرَبُوا ثَوْبٌ مُشْرَبٌ مُصْبُوغٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واشربوا في قلوبهم العجل) واشار بقوله ثوب مشرب اي مصبوغ الى ان معنى اشربوا ليس من شرب الماء بل معناه مثل معنى قولهم ثوب مشرب اي مصبوغ بمعنى اختلط بقلوبهم حب العجل كما يختلط الصبغ بالثوب ويجوز ان يكون المعنى ان حب العجل حل محل الشراب في قلوبهم وعلى كل تقدير المراد المبالغة في حبهم العجل وقوله واشربوا في قلوبهم العجل فيه الحذف اي حب العجل

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَنْبَجَسَتْ اَنْفَجَرَتْ ﴾

اي قال عبد الله بن عباس معنى قوله تعالى (فانبجست منه اثنا عشرة عينا) انفجرت وانشقت وقبله (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومك ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنا عشرة عينا) والفاء فيه متعلقة بمحذوف تقديره فاضرب فانبجست فاضرب فانفجرت وهذه الفاء تسمى فاء الفصيحة لا تقع الا في كلام بلوغ

﴿ وَاِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رَفَعْنَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «واذ نتقنا الجبل فوقهم» الاية وفسر نتقا بقوله رفعنا ويقال معناه قلعهنا ورفعناه فوقهم كافي وقوله ورفعناه فوقهم الطور كانه ظلة وهو كل ما اظلك من سقفة اوسحاب وقصته ان موسى عليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها من الاوصار والانتقال وكانت شريعة ثقيلة فامر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام قلع جبل قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعهم فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وكانوا استمائة الف وقال لهم ان لم تقبلوها والا لقيت عليكم هذا الجبل وعن ابن عباس رفع الله فوقهم الطور وبمات ناراً من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّاسُ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفَيِّقُ فَإِذَا أَنَا بِعُمُوسَى أَخَذَ بِقَارِئَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَذَقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فاذا اناب موسى ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيهقي وهو من افرادة وسفيان هو ابن عيينة وعمر بن يحيى يروي عن ابيه يحيى بن عمار بن ابي الحسن المازني الانصاري وهو يروي عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه والحديث مضمي مطولا في الاشخاص ومضى الكلام فيه هناك ونسكلم ببعض شئ بعد العهد في قوله يصعقون من صعق الرجل اذا شئ عليه قال النووي الصعق والصعقة الهلاك والموت ويقال منه صعق الانسان وصعق بفتح الصاد وضمها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة بفتح الصاد والعين واصعقتهم وبنو تميم يقولون الصاعقة بتقديم القاف على العين وقال القاضي وهذا الحديث من اشكل الاحاديث لان موسى عليه الصلاة والسلام قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما تصعق الاحياء ويحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض ويؤيده لفظ بفيق وافاق لانه انما يقال اذق من النفسى واما الموت فيقال بمات منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله فلا ادري اذق قبلي فيحتمل انه عليه السلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص من تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه الصلاة والسلام من زمرة الانبياء

عليهم الصلاة والسلام انتهى حاصل الكلام ان الافاقة غير الانشقاق والصعقة تكون حين ينفخ في الصور النفخة الاولى وقل الداودي قوله فاكون اول من يفيق ليس بمحفوظ واضطربت الرواة في هذا الحديث وقل من يسلم معه منهم من الوهم والصحيح فاكون اول من تشق عنه الارض والانشقاق غير الافاقة كما ذكرناه

٦٧ - **« حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمُعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا يَدُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَخْتَرْ اللَّهُمَّ وَلَوْلَا حَوَاهُ لَمْ يَخْتَرْ أَنْتَ زَوْجَهَا الدَّهْرُ »**

هذا الحديث مضى في باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة)

باب طوفان من السيل

اي هذا باب يذكر فيه طوفان من السيل وليس قوله طوفان من السيل بترجمة له وانما هو مجرد عن الترجمة وانما هو كالفصل للباب المتقدم وسقط جميعه من رواية النسفي قوله «طوفان» اشار به الى ما في قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) الاية اما الطوفان فقد اختلفوا فيه فقال البخاري هو من السيل يكون من المطر الغالب وعن ابن عباس الطوفان كثرة الامطار المغرقة المثلثة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعنه كثرة الموت وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون وروى ابن جرير باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطوفان الموت وكذا رواه ابن مردويه وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم

« يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ »

اراد به الموت المتتابع

« الْقَمَلُ الْحَمَانُ يُشَبِّهُ صِنَارَ الْحَلِيمِ »

اشار به الى ما في قوله تعالى (والقمل) المذكور في الاية وفسر هاب قوله الحمان بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنونين قراد يشبه صنار الحليم بفتح الحاء المهملة واللام هو جمع الحلمة وهو القراد العظيم وواحد الحمان حمانة وعن ابن عباس القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الباء وهو الجراد الصنار الذي لا اجنحة له وبه قال عكرمة وقادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع واحده قلة وهي دابة تشبه القمل نا كلها الابل فيها بلقي

« حَقِيقٌ حَقٌّ »

اشار به الى ما في قوله تعالى «حقيق على» وفسره بقوله حق وقال ابو عبيدة في تفسيره مجازه حق على ان لا اقول على الله الحق هذا على قراءة التشديد في على ومن خففه فعني حقيق عقى وقال ابو عبيدة حريس

« سَقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقِطَ فِي يَدِهِ »

اشار به الى ما في قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله سقط بقوله كل من ندم فقد سقط في يده وسقط على صيغة المجهول

« باب »

اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بموجود في بعض النسخ

﴿ حَدِيثُ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴾

اي هذا حديث الخضر مع موسى عليهما السلام فارفع حديث على الخبرية ويجوز ان يكون مجرور باضافة لفظ باب اليه ويكون التقدير هذا باب في بيان حديث الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الْغَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَعْبٍ فَقَدَّاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْمِهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَمَا مُوسَى فِي لَمْلَمَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ لَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجُمِلَ لَهُ الْحَوْتُ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا افْقَدْتَ الْحَوْتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ يَتَّبِعُ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا فَمَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وعمره وفتح الدين ابن محمد بن بكر الناقدا ابو عثمان البغدادي مات به سنة اثنيتين وثلاثين ومائتين ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني كان ابراهيم بالعراق قاضيا يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن قتيبة والحديث بعينه مر في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عزيز الزهري عن يعقوب بن ابراهيم الى اخره ومر الكلام فيه مستوفي قوله «تمارى» اي تجادل *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ بْنَ كَالْبِ كَالِي يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَهَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَلَى لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَيُّ رَبٍّ وَمَنْ لِي بِهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ أَيُّ رَبٍّ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حَوْتَاً فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ حَيْثُمَا افْقَدْتَ الْحَوْتَ فَهَوَّ نَمَّ وَرُبَّمَا قَالَ فَهَوَّ نَمَّةً وَأَخَذَ حَوْتَاً فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَمَّا رُؤُسَهُمَا فَرَقَهُ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحَوْتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ مَرَبَّأً فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَوْتَ جَرِيَّةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ فَأَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ أَتَيْنَاغْدَاؤَنَا لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا وَلَمْ يَجِدْ

مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ قَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
 الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا فَكَانَ لِلْحُوتِ سِرَابًا
 وَلَهُمَا عَجَبًا قَالَ لَهُ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى
 انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ وَأَنْتَ يَا رَضِيكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا
 مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي يَمَّا عَلِمْتَ رَشَدًا قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي
 عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ قَالَ
 هَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا إِلَى تَوَلَّىهِ إِمْرًا
 فَانْطَلَقَا بِمَشْيَئِهِمَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَاهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَمَرُّوا الْخَضِرَ
 فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْوَورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَذَقَرُ فِي الْبَحْرِ
 نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا تَقْصُ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا تَقْصُ
 هَذَا الْعُصْوَورُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَتَزَعُ لَوْحًا قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا
 بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ سَخَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا لِتَفْرُقَ أَهْلَهَا
 لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا أَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِغْنِي
 مِنْ أَمْرِي هَسْرًا فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى يُسَيِّئًا فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ
 فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا وَأَوْثَمَا سُفْيَانِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ
 مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا
 أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ مَائِلًا أَوْ مِ
 يَدِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقِ فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانِ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً قَالَ
 قَوْمٌ أَنْبَأْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُونَا عَمَدَتْ إِلَى حَائِطِهِمْ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا
 فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرَ قَصِّ اللَّهِ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
 مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرٌ يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ
 غَضَبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ آبَاؤُهُ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ
 وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ قِيلَ لِسُفْيَانٍ حَفِظْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحْفِظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ فَقَالَ مِمَّنْ
 أَحْفِظُهُ وَرَوَاهُ أَحَدُ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن علي بن عبد الله بن الدين عن سفيان بن عيينة إلى آخره وقدم هذا أيضا

في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل الى اخره واخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان بن عيينة عن عمرو الى اخره ومروا الكلام فيه هناك ونوف بفتح النون منصرف وغير منصرف البكالى بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف وبالإلام وهو المشهور وقديقال بفتح الباء وتشديد الكاف نسبة الى بكال بن دعي بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرع بن سبا قوله «كذب عدو الله» انما قال ذلك على سبيل التغليظ لا على قصد اداة الحقيقة قوله «ومن لى به» اى ومن يتكفل لى برؤيته قوله «في مكمل» بكسر الميم وهو الزنيل قوله «فهو ثم» بفتح التاء المثناة اسم بشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف قوله «ثمة» اى بالتاء المثناة من فوق كما يقال رب وربة قوله «مسجى» اى مغطى قوله «وللاستفهام اى من اين سلام في هذه الارض التى انت فيها اذا اهلها لا يعرفون السلام قوله «بغير نول» اى بغير اجرة قوله «الامثل مانقص» تشبيه في الحفارة والقللة الامثلة من كل الوجوه وقيل هذا تشبيه على التقريب الى الافهام لا على التحقيق قوله «فلم يفجأ» بالجيم قوله «بفلام» اسمه جيسون بفتح الجيم وسكون اليااء اخر الحروف وضم السين المهملة والنون وقال الدارقطني بالراء بدل النون قوله «ملك» اسمه هدد بفتح الهاء المهملة ابن ددد بفتح الباء الموحدة وفتح الدالين المهملتين وقيل بضم الهاء وضم الباء قوله «امامهم» اى وراهم قوله «او تحفظته» شك من على بن عبد الله يعنى قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو وقوله ورواه اى ارواه همزة الاستفهام فيه محذوفة *

٧٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُهَبِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرَوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضِرَاءَ ***

مطابقتها لترجمة من حيث ان الخضر مذكور فيه ومحمد بن سعيد ابو جعفر يقال له حمدان الاصبهاني بكسر الهمزة وفتحها وبالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالفاء مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد وابن المبارك هو عبد الله قوله «انه» اى ان خضرا وروى لانه قوله «على فروة» بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الارض جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد ان كانت جرداء وقيل اراد به الهشيم من نبات الارض اخضر بعد يسه وبياضه ولما اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في مصنفه بهذا الاسناد اذ الفروة الحشيش اليبس وما اشبهه وقال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق اظن ان هذا تفسير من عبد الرزاق وحزم بذلك عياض وعن مجاهد انه قيل له الخضر لانه اذا كان صلى اخضر ما حوله . والكلام فيه على انواع * الاول في اسمه فقال مجاهد اسمه اليسم بن مسكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال مقاتل بلبا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف ابن ملكان بن يقطين بن فالغ الى آخره وقيل ايليا بن ملكان الى آخره وقيل خضرون بن عمايل بن لفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام قاله كعب وقال ابن اسحاق ارميا بن حلقيا من سبط هارون بن عمران وانكره الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين بخت نصر وموسى زمان طويل وقيل خضرون بن قايل بن آدم ذكره ابو حاتم السجستاني وقال اسماعيل بن ابي اويس معمر بن عبد الله ابن نصر بن الازد * النوع الثاني في نسبه فقال الطبري الخضر هو الرابع من ولدا ابراهيم لصلبه وقال مجاهد هو من ولد يافث وكان وزير ذى القرنين وقيل هومن ولترجل من اهل بابل ممن آمن بالخليل وهاجر معه وقيل انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر وهذا غريب جدا وقيل هو اخو الياس عليهما الصلاة والسلام وروى الحافظ بن عساكر باسناده الى السدي ان الخضر والياس كانا اخوين وكان ابوهما ملكا وقال ايضا يقال انه الخضر بن ادم لصلبه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال الخضر بن ادم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وهو منقطع غريب وروى الحافظ بن عساكر ايضا عن سعيد بن المسيب ان ام الخضر رومية واباه فارسي وقيل كنيته ابو العباس * النوع الثالث في نبوته فالجهمي وعلي انه نبي وهو الصحيح لان اشياء في قصته تدل على نبوته وروى مجاهد عن ابن عباس انه كان نبيا وقيل كان وليا وعن علي رضي الله تعالى

عنه انه كان عبدا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام وهذا غريب جدا النوع الرابع في حياته فالجمهور خصوصاً ما شيخ الطريقة والحقيقة وارباب المجاهدات والمكاشفات انه حي برزق ويشاهد في القلوات وآراء عمر بن عبد العزيز وابراهيم بن ادم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي وجنيد وابراهيم الخواص وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وفيه دلائل وحجج تدل على حياته ذكرناها في تاريخنا الكبير * وقال البخاري وابراهيم الحربي وابن الجوزي وابو الحسين المتنادي انه مات واحتجوا بقوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) وبما روى احدى مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منقوسة او ما منكم اليوم من نفس منقوسة ياتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية * واجاب الجمهور عن الآية بانما اديعنا انه يخلد وانما يبقى الى انقضاء الدنيا فاذا نفخ في الصور مات لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) وعن حديث جابر بانه متروك الظاهر لان جماعة عاشوا اكثر من مائة سنة منهم سلمان الفارسي فانه عاش ثلثمائة سنة وقد شاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحكيم بن حزام عاش مائة وعشرين سنة وغيرها وانما اشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى ذلك الزمان لا الى ما تقوم الساعة وهو الا يق به على انه قد عاش بعد ذلك الزمان خلق كثيرا اكثر من مائة سنة واجاب بعضهم بان خضرا عليه السلام كان حيثئذ على وجه البحر وقيل هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق *

قال الحموي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري حدثنا علي بن خشرم عن سفيان بن بطوليه * هذا وقع في رواية ابى ذر عن المستمل خاصة عن الفربري قوله «قال الحموي» هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال محمد بن يوسف بن مطر حدثنا علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو الحسن المروزي حدثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث المذكور مطولا *

باب *

اي هذا باب وقع كذا بغير ترجمة في رواية ابى ذر وقد مر نحوه هذا غير مرة وهو كالفصل لما قبله *

٦٦- حدثني اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لاني اسرائيل اذ خلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استناهم وقالوا حبة في شجرة *

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان تكون من حيث انه في قضية بني اسرائيل وموسى عليه الصلاة والسلام نبيهم واسحاق بن نصر هو واسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن محمد بن رافع واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله «الباب» اراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) وعن عكرمة عن ابن عباس كان الباب قبل القبة وعن مجاهد والسدي وقتادة والضحاك هو باب الحطمة من باب ايليا من بيت المقدس وقال ابن العربي ان القرية في الآية بيت المقدس وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل بلقاء وقيل الرملة والباب الذي اسروا بدخوله هو الباب الثامن من جهة القبة قوله «سجدا» قال ابن عباس منحني ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وانتصاب سجدا على الحال وليس المراد منه حقيقة السجدة وانما معناه ما ذكرناه قوله «وقولوا حطة» اي مغفرة قاله ابن عباس او لا اله الا الله قاله عكرمة او حط عنا ذنوبنا قاله الحسن او اخطانا فاعترفنا (فان قلت) بماذا ارتفاع حطة (قلت) خبر مبتدا محذوف تقديره امرنا فاحطوا وسالتنا حطة قوله «فبدلوا» اي غيروا لفظة حطة بان قالوا حطنا سمعنا فانا اي حطة حرام استخفافا بامر الله قوله «يزحفون على استناهم» وهو جمع الاست يعني دخولهم من قبل استناهم وفي رواية

للنساء فدخلوا يزحفون على اوراكم اي منحرفين قوله « وقالوا جنة في شجرة » الحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهذا كلام مهمل وغرضهم فيه مخالفة ما مروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وطلب حطة العقوبة عنهم فلما عصوا عاقبهم الله بالجزر وهو الطاعون هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة *

٦٧ - **حدثني اسحاق بن ابراهيم حدثنا روح بن عبادة** حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلايس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلاً حياً لا يرى من جلده شيء استحياء امته فاذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستر هذا الدستور الا من عيب بجلده لما برص ولما آذره ولما آفة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلاً يوماً وحده فوضم ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بشوبه فاخذ موسى حصاه رطب الحجر فجعل يقول توبى حبر توبى حبر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل قراؤه عرياناً احسن ما خلق الله وأبراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بمصاه فوالله ان بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو ربماً أو خمساً فذلك قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهاً *

مطابقه للترجمة ظاهرة لان فيه ذكر موسى صلى الله عليه وسلم فمن هذه الحية يؤخذ الوجه لذكره في الترجمة المذكورة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروح بفتح الواو ابن عبادة بضم العين ابو محمد البصري وعوف بن ابي جميلة المعروف بالاعرابي وليس باعرابي والحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وفي آخره سين مهملة ابن عمر والمجزي البصري والحديث مضى في كتاب الفسل فانه اخرجه هناك عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن اسحق واخرجه الترمذي في التفسير عن عدي بن حديد وقدم مضى الكلام فيه هناك * واما الكلام في الرواة فنقول اما محمد بن سيرين فابن سماعه من ابي هريرة ثابت * واما الحسن فلم يسمع من ابي هريرة عند المحققين من الحفاظ ويقولون ما وقع في بعض الروايات من سماعه عنه فهو وهم واما البخاري فانه اخرجه عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هنا مقرونا بغيره وماله في الكتاب الا هذا وله حديث آخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين ايضا واما خلاص ففي سماعه عن ابي هريرة خلاف فقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاص من ابي هريرة ويقال انه كان على شرطة على رضي الله تعالى عنه وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وحزم يحيى القطان ان روايته عنه من صحيفة وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قيل اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة على فكيف يتمتع سماعه من علي رضي الله تعالى عنه وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة على رضي الله عنه وليس بقوى يعني في علي وثقه بقية الائمة وماله في البخاري سوى هذا الحديث فانه اخرجه له مقرونا بغيره واعاده سنداً ومتناً في تفسير سورة الاحزاب وله حديث آخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة قوله « حيا » اي كثير الحياء قوله « ستير » على وزن فعيل بمعنى فاعل اي من شأنه وارادته حب السترو والصون قوله ادره بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وحكى الطحاوي رحمه الله عن بعض مشايخه بفتح الهمزة والدال وقال ابن الاثير الادرة بالضم نفخة في الخصى يقال رجل ادرين الادر بفتح الهزة والدال

وهي التي تسميها الناس الاقريط قوله واما امة من قبيل عطف العام على الخاص قوله «عدا يشوبه» بالعين المهملة اى مضى به مسرعا قوله «ثوبى حجر» يعنى ردتوبى يا حجر قوله ضربا اى يضرب ضربا قوله «لندبا» بفتح النون والدال وهو اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله «فوالله ان بالحجر لندبا» ظاهره انه بقية الحديث وقدين في رواية همام في الفصل انه قول ابى هريرة قوله «ثلاثا واربعاء وخسا» وفي رواية همام المذكورة ستة وسبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابى هريرة الجزم بست ضربات قوله «فذلك قوله تعالى» اى ما ذكر من اذى بنى اسرائيل موسى تزل فيه قوله تعالى «يا ايها الذين امنوا» خطاب لاهل المدينة قوله «لا تكونوا كالذين اذوا موسى» اى احذروا ان تكونوا مؤذبن للنبي ﷺ كما اذى بنو اسرائيل موسى ﷺ فظهر الله براهته بما قاله فيه من انه ادرو قيل كان ايداؤهم اياه ادعاؤهم عليه قتل اخيه هرون ﷺ قوله «وكان اى موسى عند الله وجيها» اى ذاجاه ومنزله وقيل وجيها لم يسأل شيئا الا اعطاه وقرىء شاذا وكان عبد الله بالبلاء الموحدة وفي الحديث ان اغتسال بنى اسرائيل عراة بمحض منهم كان جائزا في شرعهم وكان اغتسال موسى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لكونه حيا يحب الاستتار * وفيه جواز المشى عريانا للضرورة * وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة للمداواة ونحوها . وفيه ان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم منزهون عن النقائص والعيوب الظاهرة والباطنة . وفيه ان من نسب نبيا من الانبياء الى نقص فى خلقه فقد آذاه ويحشى عليه الكفر . وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه الصلاة والسلام ولا سيما تأثير ضربه بالمصا على الحجر مع علمه بانه ما سار يشوبه الا بالامر من الله تعالى *

٦٨ - **حدثنا أبو الوليد** حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال سمعت هبدا الله رضى الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل إن هذه لقسمة ما أريد بها وجهه الله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيت النضب في وجهه ثم قال برحمت الله موسى قد أوديت بأكثر من هذا فغضب *

مطابقته للترجمة في قوله برحمت الله موسى وبينه وبين الحديث السابق مناسبة ايضا على ما لا يخفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمضى في كتاب الجهاد في باب ما كان النبي يعطى المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب يمكفون على أصنام لهم ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى «يمكفون على أصنام لهم» وقوله (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فاتوا على قوم يمكفون على أصنام لهم) الآية وذكرها ولم يفسرها . قوله «على قوم» قال بعض المفسرين على قوم من الكنعانيين وقيل كانوا من لحم وقال ابن جرير وكانوا يعبدون أصناما على صورة البقر . قوله يمكفون من عكف يمكف عكفا وهو الاقامة على الشيء والمكان ولزومها ويقال عكف يمكف من باب ضرب يضرب وعكف يمكف من باب نصر ينصرون والفاعل ما كلف ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه طائف ومعتكف *

﴿ متبر خسرا ن ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر متبر بقوله خسرا ن ومتبر اسم مفعول من التبرير وهو الاهلاك يقال تبره تتييرا اذا كسره واهلكه ومنه التبار وهو الهلاك وقال الكرماني قوله متبر اى خسرو وقد فسر معنى المفعول بمعنى الفاعل وهو بعيدو كذلك تفسير البخارى بالمصدر وتفسيره الموجه متبر مهلك وباطل ما كانوا يعملون *

﴿وَلْيَتَّبِعُوا مَا غَلِبُوا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وليتبروا ما غلبوا) وفسر ليتبروا بقوله يدمروا من التدمير من الدمار وهو الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى وفسر قوله ما غلبوا بقوله غلبوا واذكر هذا بطريق الاستطراد *

٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجْنِي الْكَبَاثَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ قَالُوا أَ كُنْتَ تَرَعِي الْغَنَمَ قَالَ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا﴾

قال بعضهم مناسبة للترجمة غير ظاهرة وقال آخر لا مناسبة أصلا وقال صاحب التوضيح مناسبة ظاهرة لدخول موسى عليه الصلاة والسلام فيمن رعى الغنم وقال الكرمانى لعل المناسبة من حيث أن بنى اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين وسياق الآية يدل عليه اى فيما يتعلق بنى اسرائيل فكذلك الانبياء عليهم السلام كانوا اولاء مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى (قلت) فيه تعسف وتكلف وتوجيه غير طائيل ويمكن أن توجد له المطابقة وان كان لا يتخلو ايضا عن بعض تكلف من حيث أن هذا الباب كان من غير ترجمة وكذلك وقع في رواية النسفى وهو كالفصل للباب المترجم كما أن الابواب الثلاثة التى قبل هذا الباب كذلك بلا تراجم كالفصول فتوجد المطابقة بين حديث جابر وبين الباب المترجم وهو قوله باب قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) لان فيه بيان حالة من حالات موسى وموسى يدخل في عموم قوله «ما من نبى الارعاها» فمن هذه الحثية توجد المطابقة على انه وقع التصريح برعى موسى الغنم في رواية النسائى اخرجهم من طريق ابى اسحق عن نصر بن حزن قال اقتصر اهل الابل والشاة فقال النبى ﷺ بعث موسى راعى غنم والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاطعمة عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الاطعمة عن ابى الطاهر بن السرح واخرجه النسائى في الولية عن هرون بن عبد الله قوله «كنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم» هذه الكينونة كانت بمر الظهران كذا جاء في بعض الروايات قوله «نجنى» من جنى بجنى جنيا وهو اخذ الثمر من الشجر قوله «الكبات» بفتح الكاف وفتح الباء الموحدة وبمد الانف ثاء مثلثة وهو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووى عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة هو ثمر الاراك اذا ببس وليس له عجم وقال القزاز هو الفص من ثمر الاراك والاراك هو الخطوط وقال ابو زياد الكبات يشبه التين يأكله الناس والابل والغنم وفيه حرارة وفي الحكم هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحده كباته وقال ابو حنيفة وهو فوق حب الكزبرة وعنقه وده يملا الكفين واذا التقمه البعير فضل عن لقمته والنضيج منه يقال له المرد وقال صاحب المطالع هو حصرمه قوله «قالوا كنت ترعى الغنم» اى قالت الصحابة لرسول الله ﷺ هل كنت ترعى الغنم وانما قالوا ذلك لان قوله لهم «عليكم بالاسود منه» دال على تميزه بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلزم رعى الغنم على ما لقوه (فان قلت) ما الحكمة في هذا (قلت) قال الخطاى اراد ان الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في رعاء الشاة واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى ان ايوب عليه الصلاة والسلام كان خياطوا وكرىا كان نجارا (والله اعلم حيث يجعل رسالته) وقال النووى الحكمة فيه ان ياخذوا لانفسهم بالتواضع ويصفوا قلوبهم بالخلوة وينتقلوا من سياستها الى سياسة امهم وقدم بعض الكلام من هذا القبيل في اوائل كتاب الاجارة *

﴿بَابٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

اى هذا باب يذكر فيه (واذ قال موسى لقومه) الآية ولم يذكر في هذا الباب غير بعض تفسير الفاظ تتعلق بقصة موسى

التي وقعت في القرآن من بعض قصصه عليه السلام قوله «واذ قال» أي اذكر يا محمد حين قال موسى لقومه (ان الله يأمركم ان تذبجوا بقرة) وقصة البقرة ما ذكره ابن أبي حاتم فقال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن اخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يدعيه عليهم حتى تسلموا ووركب بعضهم على بعض فقال ذو الرأى منهم على ما يقتل بعضهم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال (ان الله يأمركم ان تذبجوا بقرة قالوا اتخذناها زواقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) قال فلولم يعترضوا لاجزات عنهم ادنى بقرة ولكنهم شددوا فشد الله عليهم حتى انتهوا إلى البقرة التي امروا بذبجها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملء جملها ذهبا فاحسبوها بملء جملها ذهبا فذكوها وضربوه ببعضها فقام فقالوا من فذلك قال هذا ابن اخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا فلم يورث القاتل بعد ورواه ابن جرير من حديث ابوب عن محمد بن سيرين عن عبيدة بنحو ذلك ورواه آدم بن ابي اياس في تفسيره من وجه آخر ومما خصه كان رجل من بني اسرائيل غنيا لم يكن له ولد وكان له قريب وهو وارثه فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق واتى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له ان قريبي قتل ونادى موسى في الناس من كان عنده في هذا علم بينه لنا فلم يكن عندهم علم وقال القاتل انت نبي الله سل لنا ربك ان يبين لنا فقال ربه فوحي الله اليه (ان الله يأمركم ان تذبجوا بقرة) الآيات وفيه انهم اعطوا صاحب البقرة وزنها عشر مرات ذهبا فذبجوها وضربوه بالضمة التي بين الكتفين فعاش فسالوه فين القاتل ورواه بسند من وجه اخر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس ان سبطا من بني اسرائيل لما راوا كثرة شرور الناس بنوا مدينة فاعتزلوا شرور الناس فكانوا اذا امسوا لم يتركو احد منهم خارج المدينة الا دخلوه فاذا اصبحوا اقام رئيسهم فنظروا وتشوفوا فاذا لم ير شيئا فتح المدينة فكانوا مع الناس حتى يمسيوا وقالوا كان رجل من بني اسرائيل له مال كثير ولم يكن له وارث غير اخيه فطلعت عليه حياته فقتله ليرثه ثم حمله فوضعه على باب المدينة ثم كن هو واصحابه قال فتشوف رئيس المدينة على باب المدينة فنظروا فلم ير شيئا ففتح الباب فلما راى القاتل رد الباب فناداه اخو المقتول واصحابه هيات قتلتموه ثم تردون الباب وكاد ان يكون بين اخ المقتول وبين اهل المدينة قتال حتى لبسوا السلاح ثم كف بعضهم عن بعض فاتوا موسى فشكوا له شأنهم فوحي الله اليه ان يذبجوا بقرة القصة وقال ابن كثير الروايات فيها مختلفة والظاهر انها مأخوذة من كتب بني اسرائيل وهو مما يجوز نقلها لكن لا يصدق ولا يكذب فلهذا لا يستمد عليها الا ما وافق الحق به

﴿ قال أبو العالية العَوَانُ النِّصْفُ بَيْنَ الْبَكْرِ وَالْهَرَمَةِ ﴾

ابو العالية بالعين المهملة رفيع بن مهران الرياحي بالياء اخر الحروف وهو فسر العوان في قوله تعالى (انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) ورواه القرطبي عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عنه قوله « لا فارض ولا بكر » يعني لاهرمة ولا صغيرة (عوان بين ذلك) أي نصف بين البكر والهرمة والنصف بفتح النون والصاد *

﴿ فاقع صاف ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) وهذه الجملة صفة لتلك البقرة المأمور بذبجها ولونها مرفوع بفاع وعن سعيد بن جبير صفراء فاقع صافية اللون وكذا عن قتادة والحسن ونحوه وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه فاقع لونها شديد الصفرة فكاد صفرتها تبيض وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وعن سعيد بن جبير كانت صفراء القرن والظلف قال ابن أبي حاتم حدثنا ابى حدثنا نصر بن علي اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله (صفراء فاقع لونها) قال سوداء شديدة السواد وهذا غريب * قوله « تسر الناظرين » أي تعجبهم *

﴿ لا ذلولٌ لَمْ يَذِلُّهَا الْعَمَلُ تُبِيرُ الْأَرْضَ لَيْسَتْ بِذَاوِلٍ تُبِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث) اى هذه لا ذلول يعنى ليست مذلة بالحرث ولا ممدة للسقى في السانية بل هي مكرمة حسناء صديقة قوله «لم يذلها» بضم الياء من الاذلال والعمل مرفوع به قوله «تثير الارض» يعنى ليست بذلول فتثير الارض *

﴿مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مسلمة) الآية وفسرها بقوله من العيوب وقال عطاء الخراساني مسلمة القوائم والخلق *

﴿لَاشِيَّةٌ بَيَاضٌ﴾

فسر الشية التي هي اللون بقوله بياض يعنى لا بياض فيها قال ابو العالية والربيع والحسن وقتادة ليس فيها بياض وقال عطاء الخراساني لونها واحد وروى عن عطية وروهب بن منبه نحو ذلك وقال السدي (لاشية فيها) من بياض ولا سواد ولا حمرة *

﴿صَفْرَاهُ إِنْ شِئْتَ صَوْدَاهُ وَيُقَالُ صَفْرَاهُ كَقَوْلِهِ جِلَالَاتٌ صُفْرٌ﴾

غرض من هذا الكلام ان الصفرة يحتمل حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في قوله تعالى (جلالات صفر) فانه فسر بسود يضرب الى الصفرة فاحمل على ايها شئت قوله «جلالات» جمع الجمع لانه جمع جمالة والجمالة جمع جمل وفسرها بجاهد بسود ويقال للجمل الاسود اصفر لانه لا يوجد جمل اسود الا وهو مشرب بصفرة *

﴿فَادَارَاتُمْ اخْتَلَفْتُمْ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادار اثم فيها) وفسر بقوله اختلقتم وهكذا قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي حذيفة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه قال في قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادار اثم فيها) اختلقتم وقال الخراساني والضحاك اختصمت فيها وقال ابو عبيدة وهو من التدارى وهو التدافع والله اعلم *

﴿بَابُ وَفَاتِ مُوسَى وَذِكْرُهُ بَعْدُ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة موسى عليه الصلاة والسلام وليس في رواية ابي ذرذ كر لفظ باب وانما المذكور عنده وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قوله «وذ كر بعد» بضم الدال لانه مبنى عليه لكونه قطع عن الاضافة والتقدير وفي بيان ذكره بعد ذلك وفاته عليه الصلاة والسلام *

٧٠- ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْثَرٍ ثَوْرٍ فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَاذَا قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَلَا أَنْ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ . رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ ثُمَّ لَا أَرَى بَعْضَكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبدربه ابوزكرياء السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء التثناة من فوق وابن طاوس هو عبدالله وهذا الحديث رواه البخاري او لا موقوفا من طريق طاوس عنه ثم اورده عتية برواية همام عنه مرفوعا وهو المشهور عن عبد الرزاق والحديث مرفوع كتاب الجنائز في باب من

احب الدفن في الارض المقدسة قوله «صكه» اى ضربه وفي رواية مسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال احب ربك فلعلم موسى عين ملك الموت ففقاها وفي رواية احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فأتى موسى فلعلمه ففقا عنه قوله «لا يريد الموت» وفي رواية همام وقد فقا عني فرد الله عليه عينه وفي رواية عمار فقال يارب عبدك موسى فقا عني ولولا كرامته عليك لشفقت عليه قوله «فقل له» اى لموسى يضع يده وفي رواية ابى يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله «على متن ثور» بفتح الميم وسكون الاء المتناه من فوق هو الظهر وفي رواية عمار على جلد ثور قوله بما غطت يده هكذا رواية الكشميين وفي رواية غيره بما غطى قوله «اى رب» يعنى يارب قوله «ثم ماذا» اى ثم ما يكون بعدها اى احياة او موت قوله «فالان» هو ظرف زمان الحال بين الماضى والمستقبل قوله ان يدينه بضم الياء من الادناء اى يقربه ووجه - واله الادناء من الارض المقدسة هو عمار فيها وفضيلة ما فيها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغيرهم فان قلت سال الادناء فلم لم يسأل نفس بيت المقدس قلت لانه خاف ان يكون قبره مشهورا عندهم فيقتل به الناس وفيه استحباب الدفن في الموضع الفاضلة المواطن المباركة والقرب من مذاق الصالحين قوله «رمية» اى قدر رمية كائنه بمحجر قوله «الى جانب الطريق» هكذا رواية المستعلى والكشميين وفي رواية غيرهما من جانب الطريق قوله الكتيب بالاء المثناة وفي آخره باء موحدة وهو الرمل الكثير المجتمع واختلف اهل السير في موضع قبره ف قيل بارض التيه وهرون كذلك ولم يدخل موسى الارض المقدسة الارمية حجير رواه الضحاك عن ابن عباس وقال لا يعرف قبره ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايهم ذلك بقوله الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر ولوارديانه لبن صريحا وقال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لا اتخذوها الهين من دون الله وقيل بباب البليت المقدس وقيل قبره بين طالية وعوبلة عند كنيسة توما وقيل بالوادى في ارض ما بين بصرى والبلقاء وقيل قبره بدمشق ذكره ابن عساكر عن كعب الاحبار والاصح انه بالتيه قدر رمية حجرا من الارض المقدسة وعن وهب ان الملائكة ترلوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين سنة وقال وهب وصلى عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان موته بدموت هرون باحد عشر شهرا وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وقد مضت بقية الكلام في كتاب الجنائز *

قال وأخبرنا قاسم عن همام قال حدثنا أبو هريرة عن النبي ﷺ نحوه

اى قال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه نحو الحديث المذكور وقال بعضهم وهذا موصول بالاسناد وقدم من قال انه معلق قلت صورته صورة تعليق وكونه موصولا بالاسناد الاول محتمل ولا يلزم من اخراج غيره هذا موصولا ان يكون هذا ايضا موصولا وهو في صورة التعليق فافهم *

٧١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين قد قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرقع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي قد هب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم فقال لا تخبروني على موسى فإن الناس يصنعون فأكون أول من ينبق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صمق فأفاق قبل أو كان ممن استثنى الله

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وهو قوله وذكره بعد وقد تكرر ذكر رجاله على هذا النسق والحديث مضى في

الخصومات في باب ما يذكري الاشخاص ومضى الكلام فيه مستوفي *

٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَمْعٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ ﴿

مطابقته للجزء الاخير للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاوبسي المدني وهو من افراده و ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم ايضا في القدر عن زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قوله واحتج موسى وآدم اى تحاجا اما ان تكون ارواحهما تحاجت او يكون ذلك يوم القيامة والاول اظهر وقال القاضي عياض ويحتمل ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم ولا يبعد ان الله احياهم كاحيا الشهداء ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى سال الله تعالى ان يريه آدم عليه الصلاة والسلام فيحاجه قوله وخطيئتك اى الاكل من الشجرة المهي عنها بقوله لا تقربا هذه الشجرة وحجاز في مثله اخرجتك واخرجته بالخطاب والقيية نحو .

* انا الذي سمعني امي حيدره * اى سمته قوله (الذي اصطفاك الله) اى جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك * وفيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قوله (ثم تلومنى) كلمة ثم بالناء الثالثة والميم المشددة فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى والمستملى بم بكسر الباء الموحدة وفتح الميم المخففة قوله «فمحق آدم» بالرفع باتفاق الرواة اى غلبه بالحجة وظهر عليه بها وقال الطيبي اى غلب عليه بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا بهما متمكنا من تركهما بل كان امرا مقضيا قوله «مرتين» متعلق بقوله قال وقال لخطابي انما حجه آدم فى رفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا به واما الحكم الذى تنازعا فاما هما فى ذلك سواء اذ لا يقدر احدا ان يسقط الاصل الذى هو القدر ولا ان يبطل الذى هو السبب ومن فعل واحد منهما خرج عن القصد الى احد الطرفين مذهب القدر او الجبر وفى قول آدم استفسار لم موسى اى اذا جعلك الله بالصفة التى انت عليها من الاصطفاة برسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومنى على القدر الذى لا مدفع له وحقيقته انه دفع حجة موسى التى الزمه بها اللوم وذلك ان الاعتراض والابتداء كان من موسى وعارضه بامر دفع به اللوم فكان هو الغالب وقال النووى معنى انك تعلم انه مقدر فلا تلمنى وايضا اللوم شرعى لا عقلى واذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوبا بالضرع فان قيل فالعاصى منا لوقال هذه المعصية كانت بتقدير الله تعالى لم تسقط عنه الملامة قلنا هو باقى دار التكليف جار عليه احكام المكلفين وفى لومه زجر له ولغيره واما آدم فثبت خارج عن هذه الدار وعن الحاجة الى الزجر فلم يكن فى هذا القول فائدة سوى التخجيل ونحوه وقال التوربشتى ليس معنى قول آدم عليه الصلاة والسلام كتب الله على الزمه اياه واوجبه على فلم يكن لي فى تناول الشجرة كسب واختيار واما المعنى ائبته فى ام الكتاب قبل كونى وحكم بان ذلك كائن لاحالة ليله السابق فهل يمكن ان يصدر عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَقِيلَ هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ ﴾

مطابقه للترجمة للجزء الأخير منها وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن نمير مصنف النور الحيوان المشهور ابو عمن الواسطي وشيخه حسين كذلك ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي * والحديث أخرجه البخاري ايضا مطولا في الطب عن مسدد ايضا وفي الرقاق عن عمران بن ميسرة وعن اسيد بن زيد مقر وناج حديث عمران بن ميسرة وفي الرقاق ايضا عن اسحاق واخرجه مسلم في الايمان عن سعيد بن منصور وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذي في الزهد عن ابى حسين عبد الله بن احمد بطوله واخرجه النسائي في الطب عن ابى حسين به قوله « سواد » وهو الذى يبر به عن الجماعة الكثيرة قوله « سد الافق » الافق الضميتين واحد افق السماء والارض وهي واحيهما وقال ابن الاثير ويجوز ان يكون الافق واحدا وجما كالفلك وقال ابن التين والذى يدل عليه الحديث ان امة موسى اكثر الامم بعد امة النبي ﷺ قلت ظاهر الحديث يدل صريحا على كثرة امة موسى عليه الصلاة والسلام والله اعلم به

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِلَى قَوْلِهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَائِمِينَ ﴾
اي هذا باب في بيان آسية بنت مزاحم امرأة فرعون التى ذكرها الله تعالى في قوله (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا فى الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين * ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القائمين) قوله (ضرب الله مثلا) الى آخره مثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تنضم ولا تنقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها امرأة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى واراد بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم لها غلب موسى سجرة فرعون آمنت فلما تبين ايمانها لفرعون وثبتت عليه او تد يد بها وزجليها باربعة اوتاد والقها في الشمس وامر بصخرة عظيمة فتلقى عليها فلما اتوا بالصخرة قالت رب ابن لي بيتا فى الجنة فابصرت بيتا فى الجنة من درة بيضاء واتزع الله روحها فالتص الصخرة عليها وليس في جسدها روح فلم تجد الماس من عذاب فرعون وعن الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فى فيها تأكل وتشرب قوله (ومريم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون اى وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم ابنة عمران وما وثبتت من الكرامة من كرامات الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا قوله (وكانت من القائمين) اى من القوم القائمين ولذلك لم يقل من القائمتين وآسية هي بنت مزاحم ابنة عم فرعون وقيل انها من المالبق وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عم موسى وكانت لها فراسة حين قالت قرعة عين لي ولك وانما ذكر الالة المتضمنة لقضية مريم لكونها مذكورة مع آسية وليس مقصوده من الترجمة الا ذكر آسية به

٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكَيْمٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِي عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنْ فَضَّلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَلْتُ التَّيْرِيْدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة جدا لان المراد من قوله امرأة فرعون هي آسية ويحيى بن جعفر بن اعيان ابو زكريا البخاري البليكندي وهو من افراد مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وعمره بن مرة بضم الميم وتشديد الراء المرادى الاعمى الكوفي مر في كتاب الصلاة ومرة الهمداني هومرة بن شراحيل الكوفي كان يصلى كل يوم الف ركعة ولما كبر كان له وتد يعتمد عليه

وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عائشة عن عمرو بن مرزوق وفي الاطعمة عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الفضائل عن ابى بكر وابى كريب وعن محمد بن المثنى وابن بشار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في الاطعمة عن محمد بن المثنى به واخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النساء عن قتيبة بقصة مريم وآسية وعن عمرو بن على كذلك وعن اسماعيل بن مسعود بقصة فضل عائشة واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن محمد بن بشار بن يثامه •

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كل» بضم الميم وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات والمراد من الكمال انتهاهي في جميع فضائل الرجال قوله ولم يكن من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقد استدل بعضهم بهذا على ان آسية ومريم نيتان لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نيتين لزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وفي نفس الامر ان هذه الصفات موجودة في كثير منهن فكانه قال لم تنبأ من النساء الا فلانة وفلانة * ومنع بانه لا يلزم من لفظ الكمال نبوته ما اذ هو يطلق على اتمام الشيء وتناهيه في بابها فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء وقال الكرماني وقد نقل الاجماع على عدم النبوة للنساء قلت وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبى وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر و آسية ومريم وقد ثبت بحجج الملك لبعضهن في القرآن وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها «اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين» فدخلت في عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبيه لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قوله «وان فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء» اى على نساء هذه الامة في الفضيلة وليس فيه ما يدل على الافضلية لانه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه فضلها بفضل الثريد على غيره من الطعام لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم الافضلية لها من كل وجه * وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة رضي الله تعالى عنها على غيرها وهو ما روى من حديث على رضي الله تعالى عنه خيرة نساءها خديجة وسياتي ان شاء الله تعالى • وورد ايضا ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فيما اخرجه احمد وابن حبان وابو يعلى والطبراني وابو داود وفي كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون) وله شاهد من حديث ابى هريرة رواه الطبراني في الاوسط واحمد في مسنده من حديث ابى سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (حسبك من نساء العالمين باربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) رواه احمد والترمذي وابن عساكر • وعن ابن عباس قال «خط رسول الله عليه الصلاة والسلام في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ﷺ افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه النسائي وابو يعلى وابن عساكر وروى الامام احمد من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ «فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران» وهذا يدل على ان فاطمة ومريم افضل هذه الاربعة ثم يحتمل الاستثناء ان تكون مريم افضل من فاطمة ويحتمل ان تكونا على السواء في الفضيلة لكن ورد حديث ان صح عين الاحتمال الاول وهو ما روى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون» رواه ابن عساكر فان كان هذا اللفظ محفوظا بتم التي للترتيب فهو مبين لاحد الاحتمالين اللذين دل عليهما الاستثناء ويقدم على ما تقدم من الالفاظ التي وردت بو او العطف التي لا تقتضي الترتيب ولا تنفيه وقد روى هذا الحديث ابو حاتم الرازي باسناده الى ابن عباس مرفوعا وذكره ابو العطف لابن عساكر في الترتيب مخالفه اسنادا ومتناقوله «على الثريد» هو من ثردت الخبز ثردا اذا كسرتة فهو ثريد ومثروء والاسم الثردة بالضم

والثريد غالباً لا يكون الا باللحم وقال ابن الاثير في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «فضل عائشة على النساء» الحديث قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من اللحم والعرب قلما تجرد طيخاً ولا سيما بلحم *

﴿ بَابُ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه (ان قارون كان من قوم موسى فبني عليهم واتيناهم من الكنوز ما ان مفاتحه لتتوه بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لانفرح ان الله لا يحب الفرحين) قارون اسم اعجمي مثل هارون غير منصرف للعلمية والعجمة ولو كان وزنه فاعولاً لانصرف قوله «من قوم موسى» اي من عشيرته وفي نسبه الى موسى ثلاثة اقوال «احدها انه كان ابن عمه قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال ابن جريج وعبد الله بن الحارث. والثاني ابن خالته رواه عطاء عن ابن عباس * والثالث انه عم موسى عليه السلام قاله ابن اسحق وقيل معنى كونه من قومه انه امن به وكان اقربا بني اسرائيل للتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري قال اذا كانت النبوة لموسى والذبح والقرآن لهارون فالى فبني عليه قال ابن عباس بنيه عليه هو قذفه موسى بغية جعل لها جعلوا وقال الضحاك بغية عليه هو كفره بالله وقال قتادة هو كبره وقال عطاء هو انه زاد في طول ثيابه شبر ا قوله «واتيناهم من الكنوز» اي الاموال المدخرة قوله «ما ان مفاتحه» ثمة ما موصولة قوله «لتتوه» خبر ان والمفاتح جمع مفتاح اي مفاتيح خزائنه لتتوه اي لتنتقل بالعصبة وتميل بهم اذا حملوها والعصبة الجماعة الكثيرة وقيل العصبة عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعمون وقيل من عشرة الى اربعين قوله «لتتوه» اللام فيه للتأكيد وتوه فعل مضارع من تاه تواء اذا نهض به منتقلا. وروى ان مفاتيح خزائن قارون كانت وقرستين بفلاغر امحجلة لكل خزنة مفتاح ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود الابل ويقال كانت من الحديد فنقلت عليه فجعلها من خشب فنقلت عليه فجعلها من جلود البقر وكانت خزائنه تحمل معه حيث مذهب. قوله «اولى القوة» صفة العصبة. قوله «اذ قال» قومه» يعني حين قال له قومه وكلمة اذ منصوب بقوله لتتوه. قوله «لانفرح» يعني لا تبطر ان الله لا يحب البطرين وقيل مناه لا تفسدان الله لا يحب المفسدين وقيل ان الله لا يحب المرحين *

﴿ لَتَنُوءَ لَتَنْقُلْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى «ما ان مفاتحه لتتوه بالعصبة» وفسره بقوله لتنتقل كما ذكرناه الا ان *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرَّجَالِ ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في تفسير اولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وقد مر الكلام في تفسيره الا ان *

﴿ يُقَالُ الْفَرْحَيْنِ الْمَرْحَيْنِ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (ان الله لا يحب الفرحين) بان معناه المرحين وهو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ وَنَكَانَ اللَّهُ مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (ويكان الله يسقط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون) قلت قال الخليل وي وحدها وكان للتحقيق وقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضممار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال البخاري ان قوله (ويكان الله) مثل (الم تر ان الله) وهكذا قال المفسرون اراد ان معناه مثل معنى قوله (الم تر ان الله) وفي تفسير النسفي وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبيه على الخطا والتدبر وحكي القراء ان اعراية قالت لزوجها ابن ابنتك فقال ويكانه وراه البيت يعني اماتيرته وراه البيت *

﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

هذا في آية أخرى وأولها (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) وذكرها لأن فيها مثل ما في الآية الأولى وهو قوله (يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) ثم فسر قوله يبسط ويقدر بقوله *

﴿ يَوْسَعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ ﴾

قوله «يوسع» هو معنى قوله يبسط وقوله ويضيق معنى قوله ويقدر وهو كافي قوله تعالى (ومن قدر عليه رزقه) أي ضاق ويقال قدر على عياله قدر أمثل قتر وقدر على الإنسان رزقه قدر أمثل قتر ولم يذكر البخاري في هذا الباب إلا هذه الآثار المذكورة ولم يشبه هذا إلا في رواية المستمل والكشيميني *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْلَامُ شُعْبَةٌ ﴾

أي هذا باب في بيان قول الله تعالى (والإسلام شعبة) (والإسلام من غيره) الآية * وشعيب اسم عربي وقال مقاتل ذكره الله في القرآن في تسعة مواضع وهو شعيب بن يوسف بن رعويل بن غنفا بن مدين بن إبراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم وقال وهب بن منبه شعيب بن غنفا بن يوسف بن مدين وقال الزهري شعيب بن بحرون بن يوسف بن مدين وقال ابن اسحق شعيب بن ميكيل بن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل شعيب بن توبل بن رعويل بن يوسف بن غنفا بن مدين بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل شعيب بن ضيفون بن غنفا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم ويقال جدته أو أمه بنت لوط وكان ممن آمن بآدم وهاجر معه ودخل دمشق قوله «والى مدين» أى والى أهل مدين وكانوا قوما عربا يقطعون الطريق ويخيفون المارة ويبخسون المكاييل والموازين وكانوا مكاسبين لا يدعون شيئا إلا مكسوه وأرسله الله إليهم فقال (يا قوم اعبدوا الله) أى وحدوه وقد قص الله قصته فى القرآن وقال علماء السير أقام شعيب مدة بعد هلاك قومه ووصل إليه موسى وزوجه بنته وقال ابن الجوزى ثم خرج إلى مكة ومات بها وعمره مائة وأربعون سنة ودفن فى المسجد الحرام حيال الحجر الأسود وقال سبطه وعند طبرية بالساحل قرية يقال لها حطين فيها قبر يقال أنه قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وقال أبو المفاخر إبراهيم بن جبريل فى تاريخه أن شعيبا كان عمره ستائة سنة وخمسين سنة *

﴿ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَأَسَالُ الْقَرْيَةِ وَأَسَالُ الْعِيرَ يَعْنَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ ﴾

أشار بهذا إلى أن معنى قوله (الى مدين) إلى أهل مدين لأن مدين بلد وهى مدينة شعيب على بحر القلزم عاصمة لبثوك على نحو ست مراحل منها وبها البشر التى استسقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب عليه الصلاة والسلام وهى الآن خراب وأشار بقوله (وأسال القرية) إلى أن نظير قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) هو قوله «وأسال القرية» فى أن المضاف فىهما محذوف وهو لفظ أهل وكذلك قوله (وأسال العير) أى أهل العير لأن القرية والعير لا يصح السؤال منهما *

﴿ وَرَأَى كَمْ ظَهَرَ بِاللَّيْلِ تَلَفَتْهُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ حَاجَتِي وَجَمَلْتَنِي ظَهْرِيَا قَالَ الظَّهْرِيُّ أَن نَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَهَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ ﴾

أشار بقوله (ورأى كم ظهر يا) إلى ما فى قوله تعالى «وأخذتموه ورأى كم ظهر يا» ثم فسرهم بقوله لم تلتفتوا إليه والظاهر منسوب إلى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب كما تقول فى أمسى أمسى بكسر الهمزة قوله «ويقال إذا لم تقض حاجته» يعنى إذا لم تقض حاجة من سالك بها تقول ظهرت حاجتى أى جعلتها وراء ظهرى وقال الجوهري وقولهم ظهر فلان بحاجتى إذا استخف بها قوله «وجعلتنى ظهريا» يعنى يقال أيضا إذا لم تلتفت إليه ولا تقضى حاجته جعلتنى ظهريا أى جعلتنى وراء ظهرك قوله «قال الظاهري» الظاهر أن تضميم فى قال يرجع إلى البخاري وأشار به إلى أن الظهري بصورة النسبة يقال أيضا لمن يأخذ معه دابة أو وعا يستظهر به أى يتقوى به *

﴿ مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

هذا فيه نظر لان في قصة شعيب هكذا (ويا قوم اعلوا على مكاتكم) بمعنى مكانكم وامامكاتهم في سورة يس وهو قوله (ولو نشاء لسنخنهم على مكاتهم) وفي التفسير المكاة والمكان واحد كالقائمة والمقام *

﴿ يَقْنُوتُوا يَمِيشُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (كان لهم قنوتوا فيها) ثم فسره بقوله يمشوا لانه لا ذكر يقنوتون لم يمشوا ايضا بدون لموا الاصل كان لهم يقنوتوا اي لم يمشوا ولم يقيموا بها *

﴿ تَأْسَ تَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فلا تأس على القوم الفاسقين) وفسر تأس بقوله تحزن ولم يذ كر لفظ لا فيها وذ كر هذا ليس في محله لانه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ آسَى أَحْزَنُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسر آسى بقوله احزن والمعنى كيف احزن واتندم واتوجع

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ يَسْتَهْزِؤْنَ بِهِ ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) يستهزون به يعني انهم عكسوا على سبيل الاستمارة التهكمية اذ غرضهم انت السفية الغوى لا الحليم الرشيد ووصل ذلك ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عنه قوله « به » اي بشعيب *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَيْكَةُ الْاَيْكَةُ ﴾

اشار به الى ما قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) قرأ بعضهم ليكة باللام على وزن ليلة فقال مجاهد هو نفس الايكة وقال الرشاطي الايكة كانت منازل قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من ساحل البحر الى مدين وكان شجرهم القل والايكة عند اهل اللغة الشجر الملتف وكانوا اصحاب شجر ملتف ويقال الايكة النيسة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة بكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلده

﴿ يَوْمُ الظُّلَّةِ لِظُلَالِ النِّعَامِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) يروى انه حبس عنهم الهواء وسلط عليهم الحر فاخذ بانفسهم فاضطروا الى ان يخرجوا الى البرية فاظلمت سحابة وجدوا لها بردا ونسبا فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا فكان شعيب عليه الصلاة والسلام مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل عليه الصلاة والسلام واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة واعلم ان البخارى لم يذ كر في هذا الباب غير تفسير الالفاظ المذكورة فيه ولم يقع هذا ايضا الا في رواية المستمل والكشميني *

يعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه للامامة البدر العيني امده الله بروح من عنده واسكنه فسيح جنته ويليّه الجزء السادس عشر واوله (باب قول الله تعالى وان يؤنس لمن المرسلين) اعانا الله على اتمام طبعه وجعلنا نفعنا لعباده انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير *

فهرست

﴿ الجزء الخامس عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره ﴾

صفحة	مصحف
٢	باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم
٣	« من تكلم بالفارسية والرمانية
٩	« الفلول
	قول الله تعالى ومن يفل يات بما غل
٧	حديث مسدد عن ابي هريرة ان النبي ﷺ
	قام فينا فذكر الفلول فمظمه وعظم امره
٨	باب القليل من الفلول
٩	« ما يكره من ذبح الابل والنعيم في المفانم
١٠	« البشارة في الفتوح
	« ما يعطى للبشير
	« لاهجرة بعد الفتح
١٣	« استقبال الغزاة
١٤	« ما يقول اذا رجع من الغزو
١٥	« الصلاة اذا قدم من سفر
١٦	« الطعام عند القدوم
	صرار موضع ناحية بالمدينة
١٧	(كتاب الخمس)
	باب فرض الخمس
١٩	حديث عبدان ان عليا رضى الله تعالى عنه
	قال كانت لي شارف من نصيبي يوم بدر وكان
	النبي ﷺ اعطاني شارفا من الخمس فلما اردت
	ان ابقي بفاطمة بنت رسول الله واعدت رجلا
	سواها الخ
٢١	حديث عبد العزيز بن عبد الله ان فاطمة بنت
	رسول الله ﷺ سالت ابا بكر الصديق
	بعد وفاة رسول الله ﷺ ان يقسم لها ميراثها
	ما ترك رسول مما افاء الله عليه الخ
٢١	قصة فذك
	حديث اسحق بن محمد الفروي ان مالكا
	قال بينما انا جالس في اهل حين منع النهار اذ
	رسول عمر بن الخطاب
٢٦	باب اداء الخمس
٢٧	« نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته
٢٨	« ما جاء في بيوت ازواج النبي ﷺ وما
	نسب من البيوت اليهن
٢٩	حديث سعيد بن عفيران صفة زوج النبي

محنة

٣٠ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره وهو معتكف في العشر الاواخر من رمضان الخ

٣١ حديث عبد الله بن يوسف ان عائشة زوج النبي ﷺ اخبرتها ان رسول الله ﷺ كان عندها وانها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصة الخ

٣٢ باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقده الخ

٣٣ حديث محمد بن بشار ان ابا بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي ﷺ

٣٤ حديث سميد بن محمد الجرمي عن يعقوب ابن ابراهيم ان ابن شهاب حدثه ان علي بن حسين حدثه انهم حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مقتل حسين بن علي رحة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الى من حاجة تأمرني بها الخ

٣٥ حديث قتبية بن سعيد عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضي الله تعالى عنه ذا كراعتين رضي الله تعالى عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا اسماءة عثمان الخ

٣٦ باب الدليل على ان الحسن لنوائب رسول الله ﷺ والمساكين

٣٧ باب قول الله تعالى فان لله خمسة وللرسول يعني للرسول قسم ذلك الخ

٣٨ حديث محمد بن يوسف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم باب قول النبي ﷺ احل لكم النفسائم

٣٩ حديث محمد بن العلاء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ غزاني من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يني بها ولما بين بها الخ

محنة

٤٤ باب التنيمة لمن شهد الواقعة

٤٥ من قاتل المغنم هل ينقص من اجره «قصة الامام ما يقدم عليه ويحبب لمن لم يحضره او يفتب عنه

٤٦ باب كيف قسم النبي ﷺ قريظته والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه

٤٧ باب بركة الفازي في ماله حيا وميتا مع النبي ﷺ وولاء الامر

حديث اسحاق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامه احديثكم هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني الخ

٤٨ باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام هل يسهم له

٤٩ باب ومن الدليل على ان الحسن لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاة فيهم فتحلل من المسلمين الخ

٥٠ حديث سعيد بن عفيران مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله ﷺ قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم الخ

٥١ حديث عبد الله بن عبد الوهاب عن زهيد قال كنا عند ابي موسى فاتي ذكر دجاجة وعنده رجل من بني تميم الله احمر كانه من الموالي فدعاه للطعام فقال اني وايتي ياكل شيئا فقد نذرته

٥٢ حديث عبد الله بن يوسف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث فيها عبد الله بن عمر قبل محمد الخ

٥٣ حديث محمد بن العلاء عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن باليمن الخ

٥٤ باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس

صحيفة

- ٦٣ ومن باب الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطى
بعض قرابته الخ
- ٦٥ باب من لم يخمس الاسلاب
ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس
وحكم الام فيه
- ٦٨ حديث عبد الله بن مسleme عن ابي قتادة رضى الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين
باب ما كان النبي ﷺ يعطى المؤافة ذلومهم
وغيرهم من الخمس ونحوه
- ٧٠ حديث ابو النعمان عن نافع ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يارسول الله انه كان على اعتكاف
يوم في الجاهلية
- ٧٢ حديث ابو اليان ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله ﷺ حين افاء الله على رسوله
ﷺ من اموال هوازن ما افاء
- ٧٣ حديث يحيى بن بكير عن انس بن مالك رضى
الله عنه قال كنت امشي مع النبي ﷺ وعليه برد
نجراني غليظ
- ٧٥ حديث اجلاء اليهود والنصارى من ارض
الحجاز
- ٧٦ باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب
- ٧٧ كتاب الجزية والمواذعة مع اهل الذمة والحرب
- ٧٨ ما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
والمجوس والمعجم
- ٨٢ حديث الفضل بن يعقوب ان النبي ﷺ
كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى تهب
الارواح وتحضر الصلاة
- ٨٥ اذا وادع الامام ملك القرية هل يكون ذلك
لبقيتهم
- ٨٦ باب الوصاة باهل ذمة رسول الله ﷺ
- باب ما اطلع النبي ﷺ من البحرين
- ٨٧ حديث علي بن عبد الله عن جابر بن عبد الله قال

صحيفة

- كان رسول الله ﷺ قالى لو قد جاء نامل البحر بن
قد اعطيتك هكذا وهكذا
- ٨٨ باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم
- ٨٩ اخراج اليهود من جزيرة القوت
- ٩٠ حديث ثمة انه سمع بن عباس يقول يوم الخميس
وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمه الخصى
- ٩١ باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم
- ٩٢ باب الدعاء على من تكثرت عهدها
- باب امان النساء وجوارهن
- ٩٣ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسمى بها ذماهم
- ٩٤ اذا قالوا صبا نالوا لم يحسنوا اسلمنا
- ٩٥ باب المواذعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره
واثم من لم يف بالعهد
- ٩٧ باب فضل الوفاء بالعهد
- ٩٧ باب هل يعفى عن الذمى اذا سحر
- ٩٩ باب ما يحذر من الغدر
- ١٠٠ باب كيف ينبغي الى اهل العهد
- قول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة الآية
- ١٠١ باب اثم من عاهد ثم غدر
- ١٠٢ باب وقع هذا الباب بدون ترجمة وهو كالفصل
من الباب الذى قبله
- ١٠٣ حديث عبد الله بن محمد ان سهل بن حنيف قال
ايها الناس انهموا انفسكم فاننا كنا مع رسول الله
ﷺ يوم الحديبية ولونرى قتالا لقاتلنا
- ١٠٤ باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم
- ١٠٥ باب المواذعة من غير وقت
- ١٠٥ باب طرح حيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم
ثمن
- ١٠٦ باب اثم الغادر للبر والفاجر
- ١٠٧ كتاب بدء الخلق
- باب قول الله تعالى وهو الذى يبد الخلق ثم يعيده
وهو اهلون عليه

صحيفة

- ٩٠٨ حديث محمد بن كثير عن عمران بن حصين انه جاءه من بني ثميم الى النبي ﷺ فقال يا بني ثميم ابصر وا
- ٩١٠ حديث عبد الله بن ابي شيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ اراهم يقول الله يتمنى ابن ادم
- ٩١١ باب ما جاء في سبع ارضين
- ٩١٣ حديث محمد بن المتي ان النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض
- ٩١٤ حديث عبيد بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ قال من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوق يوم القيامة من سبع ارضين
- ٩١٥ باب في النجوم
- ٩١٦ باب صفة الشمس والقمر بحسبان
- ٩١٨ قول ابن عباس الخرو والليل والسموم بالنهار
- ٩٢٠ حديث مسدد ان النبي ﷺ قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة
- ٩٢١ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرا قراءة طويلة وركع ركوعا طويلا
- ٩٢٣ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم
- ٩٢٤ حديث هبة عن مالك بن مسمعة قال قال النبي ﷺ بينا انا عند ابي بن النائم واليقظان حديث محمد بن عائشة زوج النبي ﷺ انها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الملائكة تنزل في الغنان
- ٩٣٧ حديث قتيبة ان ابا مسعود يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ان جبريل فامني فصليت معه
- ٩٣٨ باب اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء فوافقت احداها الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه
- ٩٤٠ حديث يحيى بن سليمان عن سالم عن ابيه قال

صحيفة

- وعد النبي ﷺ جبريل فقال انا لاندخل بيتا فيه سورة ولا كاتب
- ٩٤١ حديث عبد الله بن يوسف عن عروة ان عائشة زوج النبي ﷺ حدثتها انها قالت للنبي ﷺ هل اتي عليك يوم كان اسد من يوم احد
- ٩٤٤ حديث مسدد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اذا دعا الرجل امراته الى فراشه قالت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
- ٩٤٥ حديث محمد بن بشار عن النبي ﷺ قال رايت ليلة امرى بي موسى رجلا ادم طولا جمدا كانه من رجال شنوءة
- ٩٤٦ باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة
- ٩٥١ حديث ابو اليان ان النبي ﷺ قال اطلمت الى الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
- ٩٥٢ حديث سعيد بن ابي مريم ان ابا هريرة قال بينا انا نائم رايتني في الجنة
- ٩٥٥ حديث ابو اليان ان رسول الله ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
- ٩٥٦ حديث محمد بن ابي بكر ان النبي ﷺ قال ليدخلن من امتي سبعون الفا وسبع مائة الف
- ٩٥٩ باب صفة ابواب الجنة
- ٩٦٠ باب صفة النار وانها مخلوقة
- ٩٦٣ حديث ابو الوليد ان النبي ﷺ كان في سفر فقال ابرد ثم قال ابرد حتى فاه القبي يعني للتلول
- ٩٦٦ حديث علي عن ابي وائل قال قيل لاسامة لو اتيت فلانا فكلمته
- ٩٦٧ باب صفة ابليس وجنوده
- ٩٦٩ حديث ابراهيم بن موسى عن عائشة انها قالت سحر النبي ﷺ حتى كان يحيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله
- ٩٧٠ حديث اسمعيل بن ابي اويس ان النبي ﷺ

صحيفة

قال يعقود الشيطان على قافية راس احدكم اذا
هو نام ثلاث عقد

١٧١ حديث عثمان بن الهيثم عن ابي هريرة رضى
الله عنه قال وكلنى النبي ﷺ بحفظ زكاة رمضان

١٧٢ حديث يحيى بن بكير ان رسول الله ﷺ قال
اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة

١٧٤ حديث محمود بن غيلان عن صفية بنت حسي
قالت كان النبي ﷺ متكفا فابتها زوره ليلا

١٧٦ حديث محمد بن يوسف ان النبي ﷺ قال اذا
نودى بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط

١٧٧ حديث خالد بن يزيد ان النبي ﷺ قال للملائكة
تحدث في العنان

١٧٨ حديث زكريا بن يحيى عن عائشة رضى الله عنها
قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس

اي عباد الله اخراكم
حديث عبد الله بن يوسف ان النبي ﷺ قال

١٨٠ من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شىء قدير

١٨٢ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم
قول الله تعالى يا معشر الجن والانس

١٨٦ باب قول الله عز وجل واذصرقنا اليك نفرا من
الجن

١٨٧ باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة
باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال

١٩٠ حديث مسدد ان رسول الله ﷺ اشار بيده
نحو اليمن فقال الايمان يمان

١٩٢ حديث قتيبة ان النبي ﷺ قال اذا سمعتم
صياح الديكة فاسأل الله من فضله

١٩٣ حديث اسحاق ان رسول الله ﷺ قال اذا
كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صياحكم

١٩٤ حديث سعيد بن عفير عن عائشة رضى الله
عنها ان النبي ﷺ قال للوزغ الفويسق ولم

صحيفة

اسمعه امر بقتله

١٩٦ باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في
الحرم

١٩٩ باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه
فان في احدى جناحيه داه في الاخرى شفاء

٢٠٠ حديث خالد بن مخلد ان رسول الله ﷺ
قال اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه الخ

٢٠٤ كتاب احاديث الانبياء عليهم الصلاة
والسلام

باب خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذريته
حديث عبد الله بن محمد ان النبي ﷺ قال

٢٠٨ خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا
حديث قتيبة بن سعيد ان رسول الله ﷺ قال

٢٠٩ ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر

٢١٠ حديث محمد بن سلام عن انس رضى الله
تعالى عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم

رسول الله ﷺ المدينة فأتاه فقال انى سائلك
عن ثلاث لا يعلمن الا نبي الخ

٢١٣ حديث عمر بن حفص ان رسول الله ﷺ
قال ان احدكم يجمع في بطن امه او بين يديه

٢١٥ باب الارواح جنود مجندة
باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحا الى

٢١٦ قومه)
باب قول الله تعالى (انما ارسلنا نوحا الى قومه

٢١٨ ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)
حديث موسى بن اسماعيل ان رسول الله ﷺ

٢١٩ قال يجرى نوح وامته فيقول الله تعالى هل
بلغت الخ

٢٢٠ حديث اسحاق بن نصر عن ابي هريرة رضى
الله تعالى عنه قال كنا مع النبي ﷺ في دعوة

فرجع اليه الذراع

محيبة

٢٢٢ باب (وان الياس لن المرسلين)

٢٢٤ باب ذكر ادريس عليه السلام

٢٢٥ باب قول الله تعالى (والى عاد اخام هودا قال يا قوم اعبدوا الله) الآية

٢٢٨ حديث محمد بن عرعة ان النبي ﷺ قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور

٢٣٢ باب قصة ياجوج وماجوج

٢٣٣ قول الله تعالى (قلوا ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض

٢٣٦ قول رجل للنبي ﷺ السد مثل البرد الحجير قال رايته

٢٣٧ حديث يحيى بن بكير عن ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنهم ان النبي ﷺ دخل عليها فزما يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب

٢٣٩ باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا)

٢٤١ حديث محمد بن كثير ان النبي ﷺ قال انكم عشورون حفاة غر لا تمفرا كابدنا اول خلق نعيده

٢٤٥ حديث على بن عبد الله عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقام

٢٤٦ حديث قتيبة بن سعيد عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ اختن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم

٢٤٧ حديث سعيد بن تليد الرعيفي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا

٢٥١ باب يزفون التسلان في المشي

٢٥٢ حديث احمد بن سعيد عن النبي صلى الله تعالى

محيبة

عليه وسلم قال يرحم الله ام اسماعيل لولا انها محبت لكان زمزم عينا مينا

٢٥٣ حديث عبد الله بن محمد ان ابن عباس قال اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل

٢٦٠ حديث عبد الله بن محمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم وبين اهله ما خرج باسماعيل

٢٦٢ حديث عبد الله بن مسلمة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جيل يحبنا ونحبه

٢٦٣ حديث عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته

٢٦٤ حديث عثمان بن ابي شيبة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان اباكما كان يعوذهما اسماعيل

٢٦٥ باب قول الله عز وجل ونبيهم عن ضيف ابراهيم

٢٦٧ حديث احمد بن صالح ان النبي ﷺ قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيي الموتى

٢٦٨ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد

باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام

باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الخ

٢٦٩ باب ولو ط اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة الخ

٢٧٠ باب فلما جاء ال لوط المرسلون الخ

١٧٢ باب قول الله تعالى والى ثمود اخام صالحا

٢٧٤ حديث محمد بن مسكين ان النبي ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها

صحيفة

- ٢٧٥ حديث ابراهيم بن المنذر ان الناس تزولوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود الحجر فاستقوا من بشرها
- ٢٧٦ باب أم كنتم شهداء اذ حضر ية ثوب الموت
- ٢٧٧ باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين
- ٢٧٨ حديث الربيع بن يحيى البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فقال مروا ابابكر فليصل بالناس
- ٣٨٤ باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا
- ٢٨٥ باب قول الله تعالى وهل اناك حديث موسى اذ راي نارا
- ٢٩١ باب قول الله عز وجل وهل اناك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما
- ٢٩٢ حديث محمد بن بشار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن مقي
- ٢٩٣ باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة
- ٢٩٤ قول الله عز وجل ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين
- ٢٩٧ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام
- حديث علي بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
- ٢٩٩ حديث محمد بن سعيد الاصبهاني ان النبي صلى الله

صحيفة

- عليه وسلم قال انما سمى الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تمز من خلفه خضراء
- ٣٠٠ حديث اسحاق بن نصر انه سمع ابو هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
- ٣٠١ حديث اسحق بن ابراهيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا
- ٣٠٢ باب يمكفون على اصنام لهم
- ٣٠٣ باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تدبجوا بقرة
- ٣٠٤ قال ابو العالمة العوان النصف بين البكر والهرمة
- ٣٠٥ باب وفاة موسى وذكرة بعد
- حديث يحيى بن موسى ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام
- ٣٠٦ حديث ابو اليان ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود
- ٣٠٧ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى الخ
- ٣٠٨ حديث مسدد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣١٠ باب ان قارون كان من قوم موسى الآية
- ٣١١ باب قول الله تعالى والى مدین اخاهم شعيبا

